



التَّحْصِيكُ

لِقَوَائِدِ كِتَابِ التَّفْصِيلِ الْجَامِعِ لِعُلُومِ التَّنْزِيلِ



# الطبعة الأولى

١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م

حقوق الطبع محفوظة  
لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

إصدارات

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

إدارة الشؤون الإسلامية

بتمويل الإدارة العامة للأوقاف

دولة قطر





# التَّحْصِيلُ

لِفَوَائِدِ كِتَابِ التَّفْصِيلِ أَجْمَاعِ لِعُلُومِ التَّنْزِيلِ

لِلإمام القرني المجدد الفقيه اللغوي

أبي العباس أحمد بن محمد بن حماد الهدوي

المتوفى نحو سنة ٤٤٠ هـ

الجزء الخامس

المقابلة والتحقيق:

محمد زياد محمد طاهر شعبان فرح نصري شيخ البؤرية

الإشراف:

الدكتور محمد بن محمد يوسف الشزقي

المراجعة العلمية:

الشيخ محمد زبادي مولاي الشيخ محمد صالح عبيد



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### سورة الفرقان

القول من أوها إلى قوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَكُونُوا يَرَوْنَهَا بَلْ كَانُوا لَا يَتَنَبَّهُونَ  
نَشُورًا﴾ [الآيات: ١-٤٠].

﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾ ١ الَّذِي لَهُ مُلْكُ  
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ  
نَقِيرًا ٢ وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ  
لِأَنْفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا ٣ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ  
هَذَا إِلَّا إِفْكٌ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا وَزُورًا ٤ وَقَالُوا  
أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ٥ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمَلَّى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ٦ قُلْ أَنْزَلَهُ  
الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ٧ وَقَالُوا مَا لِي  
رَسُولٌ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أَنْزَلَ إِلَيْنَا آيَةً ٨ أَفَلَمْ يَكُنْ مَعَهُ  
نَذِيرًا ٩ أَوْ يُلْقَىٰ إِلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ تَكْوَنُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا وَقَالَ  
الظَّالِمُونَ إِنَّا تَسْتَعْتِبُونَ الْإِنْسَانَ بِالْحَفَاظِ الْمَسْحُورِ ١٠ أَنْظِرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَلَ  
فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ١١ تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ  
جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَجَعَلَ لَكَ فُصُورًا ١٢ بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ  
كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا ١٣ إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغِيظًا وَزَفِيرًا ١٤ وَإِذَا  
أَلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَبِقًا مُقَرَّنِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا ١٥ لَا نَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا  
وَأَدْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا ١٦ قُلْ أَدْلَاك خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ كَانَتْ

لَهُمْ جَزَاءٌ وَمَصِيرًا ﴿١٥﴾ لَّهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ خَالِدِينَ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ وَعْدًا مَسْئُورًا  
 ﴿١٦﴾ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ ءَأَنْتُمْ أَضَلَلْتُمْ عِبَادِي  
 هَؤُلَاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ ﴿١٧﴾ قَالُوا سُبْحٰنَكَ مَا كَانَ يُبٰغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ  
 مِنْ أَوْلِيَآءَ وَلٰكِنْ مَتَّعْتَهُمْ وَءَابَآءَهُمْ حَتَّىٰ نَسُوا الذِّكْرَ وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا ﴿١٨﴾ فَقَدْ  
 كَذَّبْتُمْ بِمَا نَقُولُونَ فَمَا يَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا وَمَنْ يظْلِمِ مِنْكُمْ  
 نُذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا ﴿١٩﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ  
 الطَّعَامَ وَيَسْشَرُونَ فِي الْأَسْوَاقِ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ  
 وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا ﴿٢٠﴾ \* وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْمَلٰٓئِكَةُ  
 أَوْ نُرَىٰ رَبَّنَا لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنفُسِهِمْ وَعَتَوْا عُتُوًا كَبِيرًا ﴿٢١﴾ يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلٰٓئِكَةَ لَا  
 بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حَجْرًا مَّحْجُورًا ﴿٢٢﴾ وَقَدْ مَنَّآ إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ  
 هَبَاءً مَنْثُورًا ﴿٢٣﴾ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ﴿٢٤﴾ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ  
 السَّمَآءُ بِالْغَمِيمِ وَنُزِلَ الْمَلٰٓئِكَةُ تَنْزِيلًا ﴿٢٥﴾ الْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمٰنِ وَكَانَ يَوْمًا عَلَىٰ  
 الْكَافِرِينَ عَسِيرًا ﴿٢٦﴾ وَيَوْمَ يَعْصُ الظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يٰلَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ  
 سَيْلًا ﴿٢٧﴾ يٰوَيْلَتِي لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فَلَانًا حَلِيلًا ﴿٢٨﴾ لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي  
 وَكَانَ الشَّيْطٰنُ لِلْإِنسٰنِ خَدُوْلًا ﴿٢٩﴾ وَقَالَ الرَّسُولُ يٰرَبِّ إِنِّي قَوْمِي اتَّخَذُوا هٰذَا  
 الْقُرْءَانَ مَهْجُورًا ﴿٣٠﴾ وَكَذٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا  
 وَنَصِيرًا ﴿٣١﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَّجِدَةً كَذٰلِكَ لِيُثَبِّتَ بِهِ  
 قُوٰدِكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيْلًا ﴿٣٢﴾ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴿٣٣﴾ الَّذِينَ  
 يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ أُولَٰئِكَ سُوءُ مَكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيْلًا ﴿٣٤﴾ وَلَقَدْ  
 ءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتٰبَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ ءَآخَاهُ هٰرُونَ وَزِيْرًا ﴿٣٥﴾ فَقُلْنَا أذْهَبَا إِلَى الْقَوْمِ



الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَمَتَّئِنَاهُمْ تَدْمِيرًا ﴿٣٦﴾ وَقَوْمَ نُوحٍ لَمَّا كَذَّبُوا الرُّسُلَ  
 أَغْرَقْنَاهُمْ وَجَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ آيَةً وَأَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٣٧﴾ وَعَادًا وَثَمُودًا  
 وَأَصْحَابَ الرَّسِّ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا ﴿٣٨﴾ وَكُلًّا ضَرَبْنَاهُ الْأَمْثَلِ وَكُلًّا تَبَّرْنَا  
 تَتْدِيرًا ﴿٣٩﴾ وَلَقَدْ أَنزَلْنَا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أَمْطَرْنَا مَطَرًا السَّوَاءَ أَفَلَمْ يَكُونُوا يَكُونُونَهَا بَلًا  
 كَانُوا لَا يَرْجُونَ نُشُورًا ﴿٤٠﴾

### [الأحكام والنسخ]:

لا أحكام فيه، ولا نسخ.

### التفسير:

تقدم القول في (١) معنى ﴿تَبَارَكَ﴾.

والضمير في قوله: ﴿لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾ يجوز أن يكون (٢) للنبي ﷺ، أو  
 للقرآن (٣).

وقوله: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا إِفْكٌ افْتَرَبَهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ﴾: قال  
 مجاهد (٤): قالوا: إن اليهود تعلم محمدًا ما جاء به.

ابن عباس: المراد بقوله: ﴿قَوْمٌ آخَرُونَ﴾: أبو فكيهة مولى الحضرمي،  
 وعداس، وجبر.

﴿فَقَدَجَاءُ ظُلْمًا وَرُؤُوسًا﴾ أي: بكذبٍ وزور.

(١) القول في: ليس في (ف).

(٢) يجوز أن يكون: سقط من (ر).

(٣) في (ف): (وللقرآن).

(٤) قال مجاهد: سقط من (ر)، والقول ثابت له في «تفسير الطبري» (٢٦٠٩٦).

وقوله: ﴿ وَقَالُوا أَأَسْطِيرُ الْأُولِينَ أَكْتَبْتَهَا ﴾: قائل ذلك النَّضْرُ بن الحارث، وقد تقدّم خبره<sup>(١)</sup>، وكلُّ ما في القرآن<sup>(٢)</sup> ﴿أَسْطِيرُ الْأُولِينَ﴾؛ ففيه نَزَل، قاله ابن عَبَّاس، وغيره.

وقوله: ﴿ وَقَالُوا مَا لِي هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ ﴾: أنكروا كون<sup>(٣)</sup> الرسول آكلًا وماشيًا في الأسواق، وطلبوا أن يكون ملكًا، وقد تقدّم ذكر ذلك<sup>(٤)</sup>.

وتقدّم معنى ﴿إِنْ تَشِيعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا﴾<sup>(٥)</sup>.

وقوله: ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾: قال ابن عَبَّاس: خيرًا<sup>(٦)</sup> من مشيك في الأسواق، والتّماسيك المعاش.

مجاهد: أي: خيرًا ممّا قال لك المشركون: هلاًّ أوتيته؟

قال خَيْثَمَة<sup>(٧)</sup>: قيل للنبي ﷺ: إن شئت أن نُعطيك خزائن الأرض ومفاتيحها، ولم يُعْطَ<sup>(٨)</sup> ذلك من قبلك، ولا يُعطاه من بعدك، وليس ذلك بناقصك في الآخرة

(١) تقدم في تفسير الآية (٢٤) من (سورة النحل).

(٢) في (غ) و(ف): (ما فيه)، وزيد في (ر): ﴿ وَقَالُوا ﴾، والمراد العموم.

(٣) في (ر): (أن يكون).

(٤) انظر تفسير الآية (٩) من (سورة الأنعام).

(٥) تقدم في تفسير الآية (٤٧) من (سورة الإسراء).

(٦) في (غ): (خير).

(٧) هو خيثمة بن عبد الرحمن بن أبي سبرة الجعفي الكوفي، الفقيه، تابعي، لأبيه وجدّه صحبة، حدث عن

أبيه، وعن عائشة، وعبد الله بن عمرو، وابن عباس، وابن عمرو، وغيرهم، وحدث عنه طلحة بن

مُصَرِّف، ومنصور بن المُعْتَمِر، وكان سخياً جواداً ثقةً، مات سنة (٨٠ هـ) أو بعدها. انظر «طبقات ابن

سعد» (٤٠٣/٨)، «السير» (٣٢٠/٤)، «تهذيب الكمال» (٣٧١/٨).

(٨) في (ف): (نعت).

شيئاً، وإن شئتَ جمعنا لك ذلك في الآخرة ولا ننقصك<sup>(١)</sup>، فسأل أن يُجمع له في الآخرة، فنزلت الآية<sup>(٢)</sup>.

وقوله: ﴿وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا﴾ إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغِيظًا وَزَفِيرًا﴿: [قيل: المعنى: إذا رأتهم جهنم من بعيد<sup>(٣)</sup>؛ سمعوا لها صوت التغیظ عليهم.

وقيل: المعنى: إذا رأهم حُرَّانِهَا؛ سمعوا لها<sup>(٤)</sup> تغیظًا وزفيرًا<sup>(٥)</sup>؛ حِرْصًا على عذابهم.

وتقدّم ذكر ﴿مُفْرِنِينَ﴾<sup>(٦)</sup>.

وقوله: ﴿دَعَا هُنَالِكَ ثُبُورًا﴾ أي: هلاكًا، وقد تقدّم ذكره<sup>(٨)</sup>.

وقوله: ﴿قُلْ أَذَلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ﴾ الآية<sup>(٩)</sup>: قال: ﴿أَذَلِكَ خَيْرٌ﴾ ولا خيرَ فيه؛ على معنى: على<sup>(١٠)</sup> علمكم واعتقادكم.

(١) ولا ننقصك: مثبت من (ر).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣١٨٠٠)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٢٦٦٦/٨) (١٤٩٩٦) عن سفيان، عن حبيب بن أبي سفيان، عن خيثمة مرسلًا، وأخرجه الطبري في «تفسيره» (٢٦١١٢) عن حبيب.

(٣) من بعيد: سقط من (غ).

(٤) في (ف): (لهم).

(٥) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٦) في (غ): (المقرنين)، وتقدم عند تفسير الآية (٤٩) من (سورة إبراهيم).

(٧) قد: ليست في (ر).

(٨) تقدم في تفسير الآية (١٠٢) من (سورة الإسراء).

(٩) زيد في (ف): ﴿الَّتِي يُوعَدُ الْمُتَّقُونَ كَانَتْ لَهُمْ جَزَاءً وَصِيرًا﴾، وليس فيها (الآية).

(١٠) على: سقطت من (ر).



وقيل: هو مردودٌ على قوله: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ﴾ الآية.  
وقيل: هو مردودٌ على قوله: ﴿أَوْ يُلقَىٰ إِلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا﴾.

وقيل: ليس هو<sup>(١)</sup> من باب (أَفْعَلْ مِنْكَ)، وإنما هو كقولك: (عنده خير).  
وقيل: إنما قال ذلك؛ لأنَّ الجنة والنار قد دخلتا في باب المنازل، وحكى  
سيبويه عن العرب: (الشقاء أحبُّ إليك أم السعادة؟)<sup>(٢)</sup> والشقاء لا يجبه أحد.  
وقوله: ﴿كَانَ عَلَىٰ رَيْكَ وَعَدَاً مَسْئُولًا﴾: قال محمد بن كعب: هو قول الملائكة:  
﴿رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ﴾ [غافر: ٨].

وقيل: المعنى: وعداً واجباً، وحكى عن العرب: (لأعطيئك<sup>(٣)</sup> ألفاً وعداً  
مسئولاً)؛ أي: واجباً.

وقوله: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُءَ أَنْتُمْ أَضَلَلْتُمْ عِبَادِي  
هَؤُلَاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ﴾: قال مجاهد، وابن جرير: يعني: الملائكة، والمسيح،  
وعزيراً<sup>(٤)</sup>، فقوله: ﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ﴾<sup>(٥)</sup> إلى آخر الآية - على هذا - من قولهم.  
وقيل: هو<sup>(٦)</sup> من قول الأصنام، يُنطقها الله تعالى يوم القيامة.

وقوله: ﴿وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا﴾ أي: هلكى، و(بور): يقع للواحد والجمع<sup>(٧)</sup>، وقيل:

(١) هو: ليس في (ر).

(٢) في (ر): (أم النعيم سعادة)، والمثبت موافق لما في «الكتاب» (١٧٣/٣).

(٣) في (ر): (لأعطيئك)، ولا يصح.

(٤) في (ر): (وعزير).

(٥) قوله: ﴿قَالُوا﴾ ليس في (ر).

(٦) هو: سقط من (غ).

(٧) في (ف): (والجميع).

هو جمع (بائر)؛ ك(هائد، وهود)، والعربُ تقولُ لما فسد وهلك: (قد بار).  
 وقوله: ﴿مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ﴾: جوابٌ محمولٌ على المعنى،  
 لا على اللفظ؛ لأنَّ مَنْ عَبَدَ شَيْئًا فَقَدْ تَوَلَّاهُ، وَمَنْ تَوَلَّى شَيْئًا فَالْمَتَوَلَّى وَلِيُّ الْمَتَوَلَّى،  
 وهذا يسمَّى التدرِيج.

وقوله: ﴿فَقَدْ كَذَّبْتُمْ بِمَا تَقُولُونَ﴾ أي: بقولكم: إنهم آلهة.  
 ابن زيد<sup>(١)</sup>: المعنى: فقد كذبكم - أيها المؤمنون - هؤلاء الكفار بما جاء به  
 محمد ﷺ؛ فمعنى ﴿بِمَا تَقُولُونَ﴾: بما تقولون من الحق.  
 وقيل: المعنى: فيما تقولون.

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿بِمَا يَقُولُونَ﴾<sup>(٢)</sup>؛ بالياء<sup>(٣)</sup>؛ فالمعنى<sup>(٤)</sup>: بقولهم: ﴿مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ  
 نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ﴾.

وقوله: ﴿فَمَا يَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا﴾ أي: ما يستطيعون أن يصرفوا عن  
 أنفسهم [العذاب، ولا أن ينصروها].

وقيل: المعنى: ما يستطيعون أن يصرفوك عن الحق يا محمد<sup>(٥)</sup>، ولا أن ينصروا  
 أنفسهم ممَّا هم فيه من البلاء.

وقيل: المعنى: ما يستطيعون [حيلةً يَحْتالون بها<sup>(٦)</sup>] تَنْجِيهِمْ مِنَ الْعَذَابِ، وَلَا  
 نَصْرًا لَأَنْفُسِهِمْ.

(١) في (ر): (أبو)، وهو تحريف، والقول ثابت لابن زيد في «تفسير الطبري» (٢٦١٣١).

(٢) قوله: ﴿بِمَا يَقُولُونَ﴾: سقط من (ر).

(٣) وهي قراءة أبي حيو، كما سيأتي، وابن مسعود.

(٤) فالمعنى: سقط من (ر).

(٥) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(٦) في (ر): (فيها).

وقيل: المعنى: ما يستطيعون<sup>(١)</sup> فريضةً ولا نافلةً.

وقوله: ﴿وَمَنْ يَظْلِمِ مِنْكُمْ نَذَابًا كَبِيرًا﴾ يعني به<sup>(٢)</sup>: الشرك.

وقوله: ﴿وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً﴾ أي: بلاءً، و(الفتنة): الاختبار، وقد

تقدّم القول فيها<sup>(٣)</sup>؛ فالمعنى: وجعلنا الوضيع للشريف فتنةً، يقول<sup>(٤)</sup> الشريف: أمثلُ هذا يسبقني<sup>(٥)</sup> إلى الإسلام؟!!

الحسن: يقول الأعمى: لو شاء الله لجعلني بصيراً مثل فلانٍ، ويقول السقيم:

لو شاء الله لجعلني<sup>(٦)</sup> صحيحاً مثل فلانٍ.

وقوله: ﴿أَتَصْبِرُونَ﴾ أي: لنعلم<sup>(٧)</sup> أتصبرون؟ وقيل: هو تقرير.

[﴿لَقَدْ آسَفْنَاكَ بَرَأً فِي آفْسُسِهِمْ﴾ أي: تجرؤوا<sup>(٨)</sup> على سؤال أمر عظيم]<sup>(٩)</sup>.

وقوله: ﴿يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حَجْرًا مَحْجُورًا﴾ أي:

حراماً محرماً، عن أبي سعيد الخدريّ، وغيره.

قال<sup>(١٠)</sup> الضحّاك: أي: تقول لهم الملائكة: حرامٌ عليكم محرماً أن يكون لكم

البشرى اليوم.

(١) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(٢) به: مثبت من (ف).

(٣) تقدم في تفسير الآية (١٩١) من (سورة البقرة).

(٤) في (ف): (لقول).

(٥) في غير (غ): (سبقني).

(٦) في (ر): (جعلني).

(٧) في (غ): (ليعلم).

(٨) في (ف): (جرؤوا).

(٩) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(١٠) قال: ليس في (ف).



مجاهد: هو قول المجرمين يستعيذون من الملائكة؛ أي: يقولون<sup>(١)</sup>: لا تعرّضوا لنا، حسب عاداتهم في الدنيا إذا رأوا ما يكرهون.

وقوله: ﴿وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا﴾: قال مجاهد: معنى ﴿قَدِمْنَا﴾: عَمَدْنَا، وقيل: هو قدوم الملائكة، أخبر به عن نفسه؛ لأنه تعالى فاعله. (الهباء المنثور): شعاع الشمس الذي يدخل من الكوة، عن عليّ، وابن عبّاس، وغيرهما، وواحدته<sup>(٢)</sup>: (هباءة).

ابن عبّاس: هو ما تَسْفِيهِ الرياح<sup>(٣)</sup> من التراب، وتذروه من حُطام الشجر، وعنه أيضاً: هو الماء المَهْرَاق<sup>(٤)</sup>، وأصله من (أهبي<sup>(٥)</sup> التراب إهباءً)؛ إذا أثاره. [والقول في قوله: ﴿أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾ حسب ما تقدّم في ﴿أَذَلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ﴾.

وإذا قُدِّرَ على غير باب «أفعل»<sup>(٦)</sup>؛ [كان انتصاب قوله: ﴿مُسْتَقَرًّا﴾ على الظرف؛ والمعنى: لهم خيرٌ في مستقرٍّ، وإذا كان من باب (أفعل)<sup>(٧)</sup> [منك]؛ فانتصابه على البيان<sup>(٨)</sup>]<sup>(٩)</sup>.

(١) يقولون: ليس في (ر).

(٢) في (غ): (وواحدة).

(٣) في غير (ر): (الريح).

(٤) في (ر): (المراق).

(٥) في (ر): (أهبات)، وفي (ف): (أهبا)، والمادة واوية، انظر «اللسان» مادة (هبا).

(٦) ما بين معقوفين سقط من (ف).

(٧) ما بين معقوفين سقط من (غ) و(ف).

(٨) يعني: التمييز.

(٩) ما بين معقوفين سقط من (ف).

قال قتادة: معنى<sup>(١)</sup> ﴿وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾: منزلاً ومأوى.

وقيل: هو ما تعرفه العرب من مَقِيل نصف النهار، ومنه الحديث المرفوع: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَفْرَغُ مِنْ حِسَابِ الْخَلْقِ فِي مِقْدَارِ نِصْفِ يَوْمٍ، فَيَقِيلُ أَهْلَ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ، وَأَهْلَ النَّارِ فِي النَّارِ»<sup>(٢)</sup>.

وقوله: ﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَمِ﴾: رُوي: أَنَّ السَّمَاءَ تَتَشَقَّقُ<sup>(٣)</sup> عَنْ سَحَابٍ أبيض، وتنزل الملائكة من السماوات، ويأتي الربُّ عزَّ وجلَّ في الثمانية الذين يحملون العرش؛ لفضل القضاء، على ما يجوز أن يُحمل عليه إتيانه، لا على ما تُحمل عليه صفاتُ المخلوق من الحركة والانتقال.

وقوله: ﴿وَيَوْمَ يَعْصُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ﴾ يعني: عُقْبَةَ بن أبي مُعَيْط.

وقوله: ﴿لَيْتَنِي لَوْ أَخَذْتُ فَلَانًا خَلِيلًا﴾ يعني: أَبِي بن خَلْفٍ، [قاله ابن عباس، وقتادة، وغيرهما، وكان عقبه قد همَّ بالإسلام، فمنعه منه أبي بن خَلْفٍ]<sup>(٤)</sup> وكان خِذْنَيْنِ.

مجاهد، وأبو رجاء: ﴿الظَّالِمُ﴾: عامٌّ في كلِّ ظالم، و(فلان): الشيطان.

وقوله: ﴿إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾ أي: قالوا فيه غير الحق، عن مجاهد، والنخعي.

وقيل: معنى قوله: ﴿مَهْجُورًا﴾: متروكًا.

(١) معنى: مثبت من (ر).

(٢) نقله القرطبي في «تفسيره» (٣٩٨/١٥) عن المهدي، وأخرجه بنحوه ابن المبارك في «الزهد» (١٣١٤)، والطبري في «تفسيره» (٢٦١٦١)، وأبو نعيم في «الحلية» (٢٣٢/٤) عن إبراهيم النخعي قوله.

(٣) في غير (ر): (تنشق).

(٤) ما بين معقوفين سقط من (غ).

وقوله: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ﴾: قال ابن عباس: عدوُّ

النبي ﷺ أبو جهل.

وقوله: ﴿كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ﴾: يجوز أن يكون الوقف عند قوله:

﴿جُمْلَةً وَاحِدَةً﴾، ثم قال: ﴿كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ﴾؛ [أي: أنزلناه كذلك<sup>(١)</sup>؛

لنثبت به فؤادك]<sup>(٢)</sup>، ويجوز أن يكون الوقف على ﴿كَذَلِكَ﴾، ويكون المعنى:

لولا نُزِّلَ<sup>(٣)</sup> عليه القرآن جملةً واحدة؛ كالتوراة، والإنجيل.

ومعنى ﴿لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ﴾: لَتَعْيِهِ، وَتَعَلَّمَهُ عَنْ ظَهْرِ قَلْبٍ، قاله ابن عباس.

﴿وَوَرَّثَلْنَاهُ زَينًا﴾ أي: بيَّنَّاهُ تَبَيَّنًا.

وقوله: ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾: قال الضحَّاك:

أي: أحسن تفصيلاً؛ والمعنى: أحسن من مثْلهم تفصيلاً، فحُذِفَ؛ لعلم السامع.

وقوله: ﴿وَأَصْحَابَ الرَّسِّ﴾: قال ابن عباس: ﴿الرَّسِّ﴾: بئرٌ كانت لهم، فَنُسِبُوا<sup>(٤)</sup>

إليها.

قَتَادَةَ: ﴿الرَّسِّ﴾: قرية باليمامة.

وفي حديثٍ يُروى عن النبيِّ عليه الصلاة والسلام: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَعَثَ

نَبِيًّا<sup>(٥)</sup> إِلَى أَهْلِ قَرْيَةٍ<sup>(٦)</sup>، فَلَمْ<sup>(٧)</sup> يُؤْمِنْ بِهِ إِلَّا عَبْدٌ أَسْوَدٌ، وَأَخَذَ أَهْلُ الْقَرْيَةِ نَبِيَّهِمْ،

(١) كذلك: سقط من (ر).

(٢) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(٣) في غير (ف): (أنزل)، والمثبت موافق لنص الآية.

(٤) في غير (ر): (نُسبوا).

(٥) نبياً: سقط من (غ).

(٦) أهل: سقط من (ر).

(٧) في (ر): (ولم).



وجعلوه في بئر، وأطبقوا عليه بحجر ضخم، فكان الأسود يحتطب، ويبيع خطبه، وينفق على ذلك النبي، فألقى الله تعالى على الأسود نومًا، فنام أربع عشرة سنة، ثم انتبه وقد<sup>(١)</sup> آمن أهل القرية بذلك النبي، ومات النبي<sup>(٢)</sup> قبل أن ينتبه الأسود<sup>(٣)</sup>.

وقال قتادة: أصحاب الرّس وأصحاب الأيكة أمتان أرسل إليهما شعيب عليه السلام، فكذبوه، فعذبنا بعداين.

﴿الرّس﴾ في اللغة: البئر تكون غير مطوية.

وقوله: ﴿وَكُلًّا تَبَرْنَا تَبِيرًا﴾ أي: أهلكننا، ودمرنا<sup>(٤)</sup>.

وقوله: ﴿وَلَقَدْ آتَوْنَا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أَمْطَرْنَا مَطَرًا سَوِيًّا﴾ يعني: قوم لوط.

وقوله: ﴿بَلْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ نُشُورًا﴾ أي: بعثنا<sup>(٥)</sup>، ويجوز أن يكون معنى

﴿يَرْجُونَ﴾: يخافون، ويجوز أن يكون على بابه، ويكون معناه: بل كانوا لا يرجون ثواب الآخرة.

### القراءات:

عبد الله بن الزبير: ﴿تبارك الذي نزل الفرقان على عباده﴾<sup>(٦)</sup>.

(١) في (غ): (قد)، دون واو.

(٢) ومات النبي: سقط من (غ).

(٣) أخرجه مطولاً الطبري في «تفسيره» (٢٦٢٠٦) عن محمد بن كعب القرظي مرسلًا، ثم ذكر أن هؤلاء آمنوا بنبيهم، واستخرجوه من حفرة، فلا ينبغي أن يكونوا المعنيين بقوله: ﴿وَأَصْحَابُ الرَّسِّ﴾؛ لأن الله أخبر عن أصحاب الرس أنه دمرهم تدميرًا، إلا أن يكونوا دُفِّروا بأحداث أحدثوها بعد نبهم الذي استخرجوه وآمنوا به، فيكون ذلك وجهًا، ونقله القرظي في «تفسيره» (٤١٢/١٥) عن الثعلبي لفظًا، وعن المهدي، وقال ابن كثير في «تفسيره» (٣٠٠/٣): فيه غرابة ونكارة، ولعل فيه إدراجًا.

(٤) في (ر): (دمرنا، وأهلكنا).

(٥) في (غ): (بعثنا).

(٦) «القراءات الشاذة» (ص ١٠٣)، «المحتسب» (١١٧/٢).

طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ: ﴿اَكْتَبْتَهَا﴾<sup>(١)</sup>.  
 حمزة، والكِسَائِيُّ: ﴿نَأْكُلُ مِنْهَا﴾؛ بنون، والباقون: بياء<sup>(٢)</sup>.  
 ابن كثير، وابن عامر، وأبو بكر عن عاصم: ﴿وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا﴾؛ بالرفع<sup>(٣)</sup>،  
 وجزم الباقون<sup>(٤)</sup>.  
 عُبيد الله بن موسى<sup>(٥)</sup>، وطَلْحَةُ بْنُ سَلِيمَانَ: ﴿وَيَجْعَلُ لَكَ﴾؛ بالنصب<sup>(٦)</sup>.  
 وتقدّم القول في قوله: ﴿ضَبِيحًا﴾<sup>(٧)</sup>، و﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ﴾<sup>(٨)</sup> ﴿فَيَقُولُ﴾<sup>(٩)</sup>.  
 زيد بن ثابت، وأبو الدرداء، وغيرهما: ﴿أَنْ تَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ﴾<sup>(٩)</sup>.  
 أبو حَيوة: ﴿فَقَدْ كَذَّبُواكُمْ بِمَا يَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ﴾؛ بياء<sup>(١٠)</sup>، ابن مسعود  
 وغيره: بياء فيهما<sup>(١١)</sup>.

- (١) على البناء للمفعول، «القراءات الشاذة» (ص ١٠٣)، «المحتسب» (١١٧/٢)، «الكامل» (ص ٦٠٩).  
 (٢) «السبعة» (ص ٤٦٢)، «الحجة» (٣٣٥/٥)، «حجة القراءات» (ص ٥٠٧).  
 (٣) زيد في (غ): (بنون، والباقون بياء، ابن كثير)، وهو تكرار من الناسخ لما سبق.  
 (٤) «السبعة» (ص ٤٦٢)، «الحجة» (٣٣٦/٥)، «حجة القراءات» (ص ٥٠٨).  
 (٥) عُبيد الله بن موسى بن باذام بن أبي المختار، أبو محمد العبيسي مولا هم، الكوفي، حافظ ثقة يُسَمَّى، أخذ  
 القراءة عرضاً عن عيسى بن عمر، وعلي بن صالح، وروى الحروف سماعاً عن حمزة، وسمع حروفاً من  
 الكسائي، وشيبان عن عاصم، روى عنه إبراهيم بن سليمان، والبخاري في «صحيحه»، وكان من  
 العلماء العاملين، توفي سنة (٢١٣هـ)، انظر «معرفة القراء» (٣٤٧/١)، «غاية النهاية» (٤٩٣/١).  
 (٦) «المحتسب» (١١٨/٢)، «المحرر» (٩/١١-١٠).  
 (٧) تقدّم في قراءات الآية (١٢٥) من سورة الأنعام، و﴿ضَبِيحًا﴾: ليس في (ر)، وزيد فيها بعد القراءة اللاحقة  
 عند قوله: ﴿أَوْلِيَاءَ﴾: (وتقدّم القول في قوله: ﴿ضَبِيحًا﴾)، ومحلها المناسب هو المثبت.  
 (٨) تقدم في قراءات الآية (٢٢) من (سورة الأنعام).  
 (٩) انظر «القراءات الشاذة» (ص ١٠٤)، «المحتسب» (١١٩/٢)، وهي موافقة لقراءة أبي جعفر من العشرة،  
 انظر «المبسوط» (ص ٣٢٢)، «الروضة» (ص ٨٢٥).  
 (١٠) في النسختين (ر) و(غ): (بتاء)، وهو تصحيف، والقراءة في «الكامل» (ص ٦١٠)، «المحرر» (٢٠/١١).  
 (١١) رواها ابن مجاهد في «السبعة» (ص ٤٦٣) عن ابن كثير، وهي في «البحر» (٩٣/٨) مروية عن ابن كثير،  
 وأبي بكر.

حفص عن عاصم: بناء فيهما، والباقون: بناء في الأوَّل، وبياء في الثاني<sup>(١)</sup>.  
 عليٌّ بن أبي حمزة: ﴿وَيُمَشُّونَ فِي الْأَسْوَاقِ﴾<sup>(٢)</sup>.  
 الحسن، وأبو رجاء، وقتادة، والأعمش<sup>(٣)</sup>: ﴿وَيَقُولُونَ حُجْرًا مَحْجُورًا﴾؛  
 بضمِّ الحاء<sup>(٤)</sup>.

نافع، وابن كثير، وابن عامر: ﴿تَشَقَّقُ السَّمَاءُ﴾؛ بتشديد الشين، والباقون:  
 بتخفيفها<sup>(٥)</sup>، وكذلك: ﴿يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا﴾<sup>(٦)</sup> [ق: ٤٤].  
 ابن كثير: ﴿وَنَزَلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا﴾.

هارون وخارجة<sup>(٧)</sup> عن أبي عمرو: [﴿وَنَزَلَ الْمَلَائِكَةُ﴾، عبد الوهَّاب عن  
 أبي عمرو]<sup>(٨)</sup>: ﴿وَنَزَلَ﴾؛ بالتخفيف مفتوحة اللام، ﴿الملائكة﴾؛ بالرفع<sup>(٩)</sup>، وعن  
 عبد الوهَّاب عن أبي عمرو أيضاً: ﴿وَنَزَلَ الْمَلَائِكَةُ﴾<sup>(١٠)</sup>.

(١) «السبعة» (ص ٦٣ ٤)، «الحجة» (٣٣٩/٥)، «حجة القراءات» (ص ٥٠٩).

(٢) «المحتسب» (١٢٠/٢)، «المحرر» (٢١/١١).

(٣) في (ر): (والأعمش، وقتادة).

(٤) هي في «القراءات الشاذة» (ص ١٠٤) عن الحسن والضحاك، وفي «المحرر» (٢٦/١١) عنهما وعن أبي  
 رجاء، وكذا في «البحر» (٩٨/٨)، وهي عن قتادة والضحاك ومعاذ في «زاد المسير» (٣١٦/٣)، وعن  
 المطوعي عن الأعمش في «الإتحاف» (ص ٤١٦): بضم الحاء والجيم.

(٥) «السبعة» (ص ٤٦٤)، «الحجة» (٣٤٠/٥)، «حجة القراءات» (ص ٥١٠).

(٦) «السبعة» (ص ٦٠٧)، «الحجة» (٢١٥/٦)، «حجة القراءات» (٦٧٩).

(٧) في (ر): (وخارجون)، وهو تحريف، وتقدمت ترجمته في سورة البقرة.

(٨) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٩) قوله: ﴿الملائكة﴾؛ بالرفع: سقط من (غ).

(١٠) الروايتان الأولى والثالثة عن أبي عمرو في «القراءات الشاذة» (ص ١٠٤)، والأولى عن أبي معاذ عنه،  
 وأبو معاذ يروي عن خارجة، وفيه عن هارون عنه: ﴿وَنَزَلَ﴾؛ بنونين مضمومة فمفتوحة، والتشديد،  
 والأولى والثانية في «المحتسب» (١٢٠/٢-١٢١)، والثالثة في «الكامل» (ص ٦١٠)، وانظر «المحرر»  
 (٣٠/١١-٣١)، «البحر» (١٠٠/٨).

أبو رجاء: ﴿وَنَزَّلَ الْمَلَائِكَةَ﴾، ابن مسعود: ﴿وَأَنْزَلَ الْمَلَائِكَةَ﴾<sup>(١)</sup>.  
 أبي بن كعب: ﴿وَنَزَّلَتِ الْمَلَائِكَةُ﴾<sup>(٢)</sup>، وعنه أيضاً: ﴿وَتَنَزَّلَتِ الْمَلَائِكَةُ﴾<sup>(٣)</sup>.  
 وسائر السبعة سوى ما تقدم: ﴿وَنَزَّلَ الْمَلَائِكَةَ﴾<sup>(٤)</sup>.  
 ابن مسعود: ﴿كذلك ليثبت به فؤادك﴾؛ بياء<sup>(٥)</sup>.  
 عليّ عليه السلام، ومسلمة بن محارب: ﴿فَدَمَّرَهُمْ﴾<sup>(٦)</sup> تدميراً، على الأمر لموسى  
 وهارون عليهما السلام.

### الإعراب:

مَنْ قرأ: ﴿عَلَىٰ عِبْدِهِ﴾<sup>(٧)</sup>؛ فهو النبيُّ عليه الصلاة والسلام، والضمير في

(١) هما في «القراءات الشاذة» (ص ١٠٤) عن ابن مسعود عليه السلام، والأولى في «البحر» (٩٨/٨) عن ابن مسعود وأبي رجاء، وعدّ إحدى عشرة قراءة، وقراءة أبي رجاء في «المحرر» (٣١/١١)، وقراءة ابن مسعود فيه عن الأعمش.

(٢) زيد في (غ): (ونزل الملائكة)، ولم أقف في المصادر إلّا على قراءتين لأبيّ، ولعله تكرر من الناسخ.

(٣) انظر «البحر» (٩٨/٨)، والأولى في «القراءات الشاذة» (ص ١٠٤)، والثانية في «المحرر» (٣١/١١).

(٤) «السبعة» (ص ٤٦٤)، «الحجة» (٣٤١/٥)، «حجة القراءات» (ص ٥١٠).

(٥) في (غ): (بتاء)، وهو تصحيف، انظر «القراءات الشاذة» (ص ١٠٤)، «المحرر» (٣٧/١١).

(٦) كذا في (غ)، وهي موافقة لما في «البحر» (١٠٦/٨) عنهما، وفي (ر): (فدمرهم)، وكذا، ولعل ألف التثنية

ساقطة؛ لأن القراءة عنهما في «المحتسب» (١٢٢/٢): ﴿فَدَمَّرَهُمْ﴾؛ بالتثنية ونون التوكيد، وكذلك في

«المحرر» (٣٩/١١)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص ١٠٥) عن سيدنا عليّ وحده، وكذا في «البحر»،

على أن قوله: (وهارون عليهما السلام): سقط من (ر).

وروى ابن عطية في «المحرر» القراءة المثبتة من النسخة (غ) عن سيدنا عليّ وحده، وهم ابن جني في

تفسيره قراءة (فدمرأنهم) بنون التوكيد؛ مستدلّاً بما صار إليه عن المهدي من أنها (فدمرأهم)؛ بالباء،

مع أن ابن جني ذكر قراءة أخرى بالباء عن سيدنا عليّ، وإذا كانت النسختان اللتان بين أيدينا مختلفتين؛

فغير بعيد أن تكون نسخة ابن عطية من «التحصيل» التي بنى عليها نقله وتوهمه مختلفة أيضاً، وحسبنا

أننا أثبتنا من (غ) ما وافق «البحر»، والله أعلم.

(٧) وهي قراءة الجماعة.

﴿لِيَكُونَ﴾ له، أو للقرآن.

وَمَنْ قرأ: ﴿على عبادته﴾<sup>(١)</sup>؛ فالمراد به<sup>(٢)</sup>: النبي عليه الصلاة والسلام وأُمَّته؛ لأنهم مخاطبون به، والضمير في ﴿لِيَكُونَ﴾ على هذه القراءة للقرآن.

وَمَنْ قرأ: ﴿اكتُتِبَهَا﴾<sup>(٣)</sup>؛ فالمعنى: اكتبته [له؛ أي: استكتبته]<sup>(٤)</sup>، فهو على القلب؛ كقولهم: ﴿أدخلتُ القلنسوة في رأسي﴾.

وقراءة الجماعة تحتل وجهين:

أحدهما: أن يكون المعنى: استكتبها؛ لأنه عليه الصلاة والسلام لم يكن<sup>(٥)</sup> يكتب بيده.

والثاني: أن يكون معناه: كتبها إذا أمر بها.

والياء والنون في ﴿يَأْكُلُ مِنْهَا﴾<sup>(٦)</sup> ظاهران.

وَمَنْ قرأ: ﴿وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا﴾<sup>(٧)</sup>؛ فعلى الاستئناف، والجزاء في هذا النحو موضع استئناف؛ يدلُّ على ذلك: أنَّ الجمل من الابتداء والخبر تقع فيه؛ كقوله: ﴿مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُادِي لَهُ﴾ [الأعراف: ١٨٦].

وَمَنْ جزم<sup>(٨)</sup>؛ عطف على موضع ﴿جَعَلَ﴾، وهو جواب الشرط، وهذا أولى

(١) وهي قراءة عبد الله بن الزبير رضي الله عنه.

(٢) به: ليس في (ر).

(٣) وهي قراءة طلحة بن مصرف.

(٤) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٥) يكن: ليس في (ر).

(٦) والنون قراءة حمزة والكسائي، والياء قراءة بقية السبعة.

(٧) وهي قراءة ابن كثير، وابن عامر، وأبي بكر.

(٨) وهي قراءة بقية السبعة.

من عطف نحو: ﴿وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ على موضع ﴿فَكَلَاهِدِي لَهُ﴾؛ لأنَّ (١) ﴿فَكَلَاهِدِي لَهُ﴾ ليس بفعل.

وَمَنْ قرأ بالنصب (٣)؛ فهو جواب الجزاء بالواو (٤)؛ كما تقول: (متى) تأتني آتِكَ (٦) وَأَحْسِنَ إِلَيْكَ).

وَمَنْ قرأ: ﴿أَنْ تُتَّخَذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ﴾ (٧)؛ كان قوله: ﴿مِنْ أَوْلِيَاءَ﴾ في موضع الحال، و﴿مِنْ﴾: زائدة؛ لمكان النفي؛ ولا يصحُّ كونُ ﴿مِنْ أَوْلِيَاءَ﴾ مفعولاً ثانياً على هذه القراءة؛ لأنَّ (اتَّخَذَ) إذا كان متعدّياً إلى مفعولين؛ لم تدخل ﴿مِنْ﴾ في مفعوله الثاني.

وَمَنْ قرأ: ﴿تَتَّخَذَ﴾ (٨)؛ فقوله: ﴿مِنْ أَوْلِيَاءَ﴾ في موضع المفعول الثاني (٩)؛ كقولك: (ما ضربتُ من رجل).

وتقدّم القول في الياء والتاء من قوله: ﴿فَقَدْ كَذَّبْتُمْ بِمَا أَنْفَعُوا﴾ (١٠).  
وَمَنْ قرأ: ﴿تَسْتَطِيعُونَ﴾ (١١)؛ بالتاء؛ فالخطاب لمتخذي الشركاء، وَمَنْ

(١) في (ر): (لأنه).

(٢) قوله: ﴿فَكَلَاهِدِي لَهُ﴾ ليس في (ر).

(٣) وهي قراءة عبيد الله بن موسى، وطلحة بن سليمان.

(٤) في (غ): (فالواو)، وهو تحريف.

(٥) في (ر): (إن).

(٦) في (غ): (تأتك).

(٧) وهي قراءة أبي جعفر، وزيد بن ثابت، وأبي الدرداء، وغيرهم.

(٨) وهي قراءة الجماعة.

(٩) في (ر): (به).

(١٠) تقدم في التفسير.

(١١) وهي قراءة حفص، وأبي حيو.

قرأ بالياء<sup>(١)</sup>؛ فالمعنى: فما يستطيع الشركاء<sup>(٢)</sup>.

وقوله: ﴿يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَىٰ لَكُمْ يُومِذُ الْمُجْرِمِينَ﴾<sup>(٣)</sup>: ﴿يَوْمِذٍ﴾: خبرٌ عن ﴿لَا بُشْرَىٰ﴾؛ لأنَّ الظروف تكون أخباراً عن المصادر، وقوله: ﴿لِلْمُجْرِمِينَ﴾: صفة لـ ﴿بُشْرَىٰ﴾، أو تبيين لها<sup>(٤)</sup>، ويجوز أن يكون ﴿لِلْمُجْرِمِينَ﴾: خبراً لـ ﴿بُشْرَىٰ﴾، و﴿يَوْمِذٍ﴾: تبييناً لـ ﴿بُشْرَىٰ﴾.

وإذا<sup>(٥)</sup> قَدَّرتَ ﴿لَا بُشْرَىٰ﴾<sup>(٦)</sup> مثل: (لا رجل)؛ لم يجوز أن تعمل ﴿لَا بُشْرَىٰ﴾ في ﴿يَوْمِذٍ﴾.

وقوله: ﴿وَيَوْمَ تَشْقُقُ السَّمَاءُ بِالْغَمِّمِ﴾: الباء متعلقة بمحذوفٍ في موضع الحال؛ والمعنى: تشقق وعليها الغمام.

والتشديد والتخفيف في ﴿تَشْقُقُ﴾<sup>(٧)</sup> ظاهران.

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿وَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةَ تَنْزِيلًا﴾<sup>(٨)</sup>؛ فَإِنَّ الْمَصْدَرَ جَاءَ بَعْدَهُ عَلَى (نَزَلَ)؛ لِأَنَّ

(١) وهي قراءة بقية السبعة، وابن مسعود.

(٢) ولم يذكر المؤلف ربه توجيه قراءة سيدنا علي عليه السلام: ﴿وَيَمْسُونَ فِي الْأَسْوَاقِ﴾، ولا بد من ذلك، وهو كقولك: يُدْعَوْنَ إِلَى الْمَشِيِّ، ويحملهم حاملٌ على ذلك، وجاء على (فَعَّل)؛ لتكثير فعلهم؛ إذ هم عليهم السلام جماعةٌ، ومعناه: يُكثِرُونَ الْمَشِيَّ، ولو كانت بضمِّ الشين؛ لكانت أوفق لـ ﴿يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ﴾، انظر «المحتسب» (١٢٠/٢).

(٣) قوله: ﴿يَوْمِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ﴾ ليس في (ر).

(٤) في (ر): (له)، والمراد: ﴿لَا بُشْرَىٰ﴾، وقوله: (أو تبيين لها): جاء في (غ) بعد قوله: (عن المصادر)، ولا يصح، والمثبت من (ر).

(٥) في (ر): (وإن).

(٦) في (غ): ﴿لَا﴾ و﴿بُشْرَىٰ﴾.

(٧) والتشديد قراءة نافع، وابن كثير، وابن عامر، والتخفيف قراءة الباقيين.

(٨) وهي قراءة ابن كثير.



(نَزَّلَ) و(أُنزِلَ) بمعنى.

[وَمَنْ قَرَأَ: ﴿وَنُزِّلَ﴾<sup>(١)</sup>؛ فلمجيء المصدر عليه، وكذلك: ﴿وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةَ﴾<sup>(٢)</sup>؛

والمعنى: ونَزَّلَ اللهُ الْمَلَائِكَةَ<sup>(٣)</sup>.

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةَ﴾<sup>(٤)</sup>؛ فالأصل: (نُزِّلُ)؛ فحذف إحدى النونين،

حسب ما تقدّم في ﴿نُجِيَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٨].

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةَ﴾؛ بالتخفيف<sup>(٥)</sup>؛ جاز أن يكون لغّة؛ كما جاء<sup>(٦)</sup>

(زُكِمَ)، و(جُنَّ)، ولا يقال: (زَكَمَه)، ولا (جَنَّهُ)، وإنما يقال: (أَزَكَمَه)، و(أَجَنَّهُ)،

ولا يُقدّم على مثله إلا بسماع.

وقيل: هو على تقدير حذف المضاف؛ والتقدير: ونَزَلَ نزولُ الملائكة، فحذف

المصدر، وأقيمت ﴿الملائكة﴾ مُقامَه، فهو كقولك: (نزولٌ منزولٌ)، و(ضَرْبٌ<sup>(٧)</sup>

مضروبٌ)<sup>(٨)</sup>.

وقوله: ﴿الْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ﴾: ﴿الْمَلِكُ﴾: مبتدأ، و﴿الْحَقُّ﴾: صفة

له<sup>(٩)</sup>، و﴿لِلرَّحْمَنِ﴾: الخبر.

(١) وهي قراءة بقية السبعة.

(٢) وهي قراءة أبي رجاء.

(٣) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٤) وهي رواية هارون وخارجة عن أبي عمرو.

(٥) وهي رواية عبد الوهاب الأولى عن أبي عمرو.

(٦) في (ر): (جاز).

(٧) في (غ): (وضروب).

(٨) انظر «المحتسب» (١٢١/٢).

(٩) له: ليس في (ر).

وأجاز الزجاج نصب ﴿الْحَقُّ﴾ على المصدر<sup>(١)</sup>، فيكون ﴿لِلرَّحْمَنِ﴾ خبرًا لـ ﴿الْمَلِكُ﴾<sup>(٢)</sup>.

والعامل في ﴿يَوْمِيذٍ﴾: ﴿الْمَلِكُ﴾، وقيل: العامل فيه ﴿لِلرَّحْمَنِ﴾؛ على تقدير التقديم والتأخير؛ والتقدير: الملك الحق للرحمن يومئذ؛ أي: أن يرحم يومئذ<sup>(٣)</sup> عباده المؤمنين.

وقوله: ﴿وَقَوْمٍ نُوحٍ لَمَّا كَذَبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْنَاهُمْ﴾<sup>(٤)</sup>: معطوف على الهاء والميم في ﴿فَدَمَّرْنَاهُمْ﴾، أو منصوبٌ بإضمار فعلٍ؛ [على تقدير: أغرقناهم، وأغرقنا قوم نوح].

﴿وَعَادًا وَثَمُودًا﴾: معطوفان على ﴿قَوْمٍ نُوحٍ﴾، أو على الهاء والميم في ﴿جَعَلْنَاهُمْ﴾، أو على المضمر في ﴿دَمَّرْنَاهُمْ﴾، أو منصوبان بإضمار فعلٍ<sup>(٥)</sup>.  
﴿وَكُلًّا ضَرَبْنَاهُ الْأَمْثَلِ﴾: نصب قوله: ﴿كُلًّا﴾ على تقدير: ذكرنا كلاً، ونحوه؛ لأنَّ ضرب الأمثال تذكيرٌ ووعظ.



(١) وقال: ولم يُقرأ بها، فلا تقرأنَّ بها، انظر «معاني القرآن وإعرابه» (٦٥/٤).

(٢) في (ر): ﴿خَبْرٌ ﴿الْمَلِكُ﴾﴾.

(٣) يومئذ: سقط من (ر).

(٤) قوله: ﴿وَقَوْمٍ نُوحٍ﴾ سقط من (غ)، وهو محل الشاهد.

(٥) ما بين معقوفين سقط من (ر).

القول في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْكَ إِذَا يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا﴾<sup>(١)</sup> إلى آخر السورة

[الآيات: ٤١-٧٧].

﴿وَإِذَا رَأَوْكَ إِذَا يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا﴾<sup>(٤١)</sup> <sup>(٤٢)</sup> <sup>(٤٣)</sup> <sup>(٤٤)</sup> <sup>(٤٥)</sup> <sup>(٤٦)</sup> <sup>(٤٧)</sup> <sup>(٤٨)</sup> <sup>(٤٩)</sup> <sup>(٥٠)</sup> <sup>(٥١)</sup> <sup>(٥٢)</sup> <sup>(٥٣)</sup> <sup>(٥٤)</sup> <sup>(٥٥)</sup> <sup>(٥٦)</sup> <sup>(٥٧)</sup> <sup>(٥٨)</sup>

كَادَ لِيُضِلَّنَا عَنْ ءِالِهَتِنَا لَوْلَا أَن صَبَرْنَا عَلَيْهَا وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حَيْثُ يَرُونَ  
 الْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٤٢﴾ أَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَن تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلاً  
 ﴿٤٣﴾ أَمْ تَحْسِبُ أَن أَكْثَرُهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ  
 سَبِيلًا ﴿٤٤﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ  
 عَلَيْهِ دَلِيلًا ﴿٤٥﴾ ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا ﴿٤٦﴾ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ لِبَاسًا  
 وَالنُّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا ﴿٤٧﴾ وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ تُنْفِثُ بَيْنَ يَدَيْ  
 رَحْمَتِهِ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا ﴿٤٨﴾ لِنُنحِىَ بِهِ بَلَدَةً مَيْتًا وَنُنْفِىَهُ مِمَّا خَلَقْنَا  
 أَنْعَمًا وَأَنَاسِىَ كَثِيرًا ﴿٤٩﴾ وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَكَّرُوا فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا  
 كُفُورًا ﴿٥٠﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيرًا ﴿٥١﴾ فَلَا تُطِيعُ الْكَافِرِينَ  
 وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا ﴿٥٢﴾ وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا  
 مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَحْجُورًا ﴿٥٣﴾ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ  
 نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴿٥٤﴾ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ وَكَانَ  
 الْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِ ظَهِيرًا ﴿٥٥﴾ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٥٦﴾ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ  
 مِن أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شَاءَ أَن يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ﴿٥٧﴾ وَتَوَكَّلْ عَلَىٰ الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ  
 وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَىٰ بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا ﴿٥٨﴾ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا

(١) في (غ): ﴿وَإِذَا رَأَوْكَ إِذَا يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا﴾، وليس بصحيح، فهذه الآية في سورة الأنبياء،

وتامها: ﴿أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا﴾، وهم يذكروا الرمن هم كفورون ﴿(الأنبياء: ٣٦)﴾.

بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَسَأَلَ بِهِ خَيْرًا ﴿٥١﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنْسَجِدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا ﴿٥٢﴾ نَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا ﴿٥٣﴾ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ آيَاتِ النَّهَارِ خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْذُرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا ﴿٥٤﴾ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴿٥٥﴾ وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا ﴿٥٦﴾ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴿٥٧﴾ إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٥٨﴾ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ﴿٥٩﴾ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٠﴾ يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخَلَدْ فِيهِ مُهْكًا ﴿٦١﴾ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٦٢﴾ وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا ﴿٦٣﴾ وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا ﴿٦٤﴾ وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا ﴿٦٥﴾ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا فُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٦٦﴾ أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا نَحِيَّةً وَسَلَامًا ﴿٦٧﴾ خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٦٨﴾ قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ﴿٦٩﴾.

### الأحكام:

قوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا﴾: ﴿طَهُورًا﴾<sup>(١)</sup>: من أبنية المبالغة،

(١) في (غ): (طهور).

والماء<sup>(١)</sup> الطهور): هو<sup>(٢)</sup> الطاهر في نفسه، المطهّر لغيره، ولو كان في موضع (طهور): (طاهر)؛ لم يدلّ على أنّه مطهّر لغيره، كما لا يدلّ الفعل إذا قلت: (طهّر الماء) على ذلك.

وقد ذكرنا في «الكبير» ما يفسد الماء من النجاسة، وحكم الماء المضاف، وشبهه ذلك.

وقوله: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾: قال مجاهد: أي<sup>(٣)</sup>: يمشون بالوقار والسكينة، الحسن: علماء حُكّماء.

وقوله: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَمًا﴾ أي: سداداً من القول. سيبويه: زعم أبو الخطاب أنّ مثله قولك<sup>(٤)</sup> للرجل: (سلاماً)؛ أي: تسلماً<sup>(٥)</sup> منك؛ كقولك: (براءة منك)، وزعم أنّ هذه الآية مكّيّة، ولم يؤمر المسلمون يومئذٍ أن يسلموا على المشركين، لكنّه على معنى: تسلماً منكم، ولا خير ولا شرّاً بيننا وبينكم<sup>(٦)</sup>؛ فالآية - على هذا القول - منسوخة.

المبرّد: كان ينبغي أن يقول: لم يؤمر المسلمون يومئذٍ بحربهم، ثمّ أمروا<sup>(٧)</sup> بحربهم.

(١) في (ر): (فأما)، وهو تحريف.

(٢) في (ر): (وهو).

(٣) أي: مثبتة من (ف).

(٤) في (غ): (قوله).

(٥) في غير (ر): (تسليماً)، والمثبت موافق لمصدره.

(٦) «الكتاب» (٣٢٤/١ - ٣٢٥).

(٧) في غير (ر): (أمر).

## التفسير:

قوله: ﴿أَرَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوْنَهُ﴾ معناه: ما كان أحدهم يفعلُه من عبادة الحجر، فإذا رأى حجراً أحسن منه؛ أخذه وترك الأوّل.

الحسن: المعنى<sup>(١)</sup>: لا يهوى شيئاً إلا اتّبعه.

وقوله: ﴿أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكَيْلًا﴾ أي: كفيلاً، وقيل<sup>(٢)</sup>: المعنى: أفأنت تُجبرُه على ترك هواه؟

وقوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَيْكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ﴾: يجوز أن يكون من رؤية العين، ويجوز أن يكون من العلم.

قال الحسن، وقتادة، وغيرهما: ﴿مَدَّ الظِّلَّ﴾: من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، وقيل: هو من غيبوبة الشمس إلى طلوعها.

أبو عبيدة: ﴿الظل﴾: بالغداة، و(الفيء): بالعشي؛ لأنه يرجع بعد زوال الشمس<sup>(٣)</sup>.

وقوله: ﴿وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا﴾ أي: دائماً لا يزول<sup>(٤)</sup>، عن ابن عباس، ومجاهد، وغيرهما، وقيل: المعنى: لو شاء لمنع الشمس الطلوع.

وقوله: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا﴾ أي: بإذهاها إيّاه عند مجيئها، عن ابن زيد.

قتادة: تتلوه، وتتبعه.

(١) المعنى: ليس في (ف).

(٢) قيل: ليس في (ر).

(٣) انظر «مجاز القرآن» (٢/٧٥-٧٦).

(٤) في (ر): يُزَال.

وقيل: المعنى: دَلَّلْنَا الشَّمْسَ عَلَى الظِّلِّ حَتَّى ذَهَبَتْ بِهِ؛ أَي: أَتْبَعْنَاهَا إِتَابًا.  
 وقيل: دلالة الشمس على الظلِّ أَنَّهُمَا ضِدَّان، وَالضُّدُّ يُدُلُّ عَلَى ضِدِّهِ.  
 وقوله: ﴿ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا﴾ أَي: خَفِيًّا، عَنِ مَجَاهِدٍ، الضَّحَّاكُ:  
 سَرِيعًا؛ وَالْمَعْنَى: ثُمَّ<sup>(١)</sup> قَبَضْنَا الظِّلَّ إِلَيْنَا بَعْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ بِدُخُولِ الظُّلْمَةِ  
 عَلَيْهِ<sup>(٢)</sup> قَبْضًا خَفِيًّا؛ لِأَنَّهُ لَا يَذْهَبُ<sup>(٣)</sup> مَرَّةً وَاحِدَةً<sup>(٤)</sup>.  
 وقوله: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِیَاسَا﴾ أَي: سِترًا؛ لِأَنَّهُ یَلْبِسُ ظِلْمَتَهُ كُلَّ  
 شَخْصٍ.

﴿وَالنَّوْمَ سُبَاتًا﴾ أَي: رَاحَةً، وَأَصْلُهُ: قَطَعَ الْعَمَلَ؛ وَمِنْهُ: (يَوْمَ السَّبْتِ).  
 [وقيل: أصله: التمدُّد، ومنه: (سَبَتِ الْمَرْأَةُ شَعْرَهَا)؛ أَي<sup>(٥)</sup>: حَلَّتْهُ وَأَرْسَلَتْهُ.  
 وقيل: المعنى: أَنَّهُ جَعَلَ النَّوْمَ سُبَاتًا، وَلَمْ یَجْعَلْهُ مَوْتًا؛ لِأَنَّ النَّائِمَ یَفْقَدُ مِنَ  
 التَّمْيِيزِ وَغَیْرِهِ أَشْیَاءَ مِمَّا یَفْقَدُهَا الْمِيتُ.  
 وَیَجُوزُ أَنْ یُرَادَ بِ(السُّبَاتِ): النَّوْمُ الْمَمْتَدُّ الطَّوِيلُ السَّكُونُ، وَلِیْسَ السُّبَاتُ  
 كُلَّ نَوْمٍ، فِیکُونُ الْمَعْنَى: جَعَلْنَا النَّوْمَ<sup>(٦)</sup> مَمْتَدًّا تَصْحِبُهُ الرَّاحَةُ، وَلَمْ نَجْعَلْهُ تَمْوِیتًا<sup>(٧)</sup>،

(١) ثم: ليس في (ر).

(٢) في (ر): (إليه).

(٣) في (غ): (لا نذهبه).

(٤) فسهولة قبض الظل قد تكون بسرعة وبخفاء؛ لأنَّ الظل بعد غروب الشمس لا يذهب كله دفعة، ولا يقبل الظلام كله جملة، وإنَّما يقبض ذلك الظل قبضًا خفيًّا شيئًا بعد شيء، ويعقب كلَّ جزء منه يقبضه جزءٌ من الظلام، انظر «تفسير الطبري» (٦١٤٤/٨).

(٥) في (ف): (إذا).

(٦) في (ف): (نومكم).

(٧) ما بين معقوفين سقط من (غ)، ومن هنا يبدأ السقط من (ف) مقدار ورقة.



[ولا غراراً، وقد قالوا في مَنْ يصفونه بكثرة النوم: (مسبوت)، و(به سُبَات)، ولم يقولوه في كلِّ نوم] (١).

وقوله: ﴿وَجَعَلَ النَّهَارَ نُسُورًا﴾ أي: يُنْشَرُ فِيهِ.

وقوله: ﴿وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا﴾: ﴿أَنَاسِيَّ﴾: جمع (إنسان)، وأصله: (أناسين)، وأُبدلت النونُ ياءً.

وهو عند المبرد جمع (إنسيّ)؛ ك(كُرسِيّ، وكُراسِيّ)، وقد جاء فيه: (أناسين)، و(أناسِيَّة).

وقوله: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ﴾ يعني: المطر.

﴿لِيَذْكُرُوا﴾ أي: لِيَذْكُرُوا نِعْمَ اللَّهِ تَعَالَى.

[وقوله: ﴿فَأَبَىٰ أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا﴾ أي: جَحْدًا لِنِعْمِ اللَّهِ تَعَالَى] (٢)، وقيل: هو قولهم: (مُطِرْنَا بِنُوءٍ كَذَا).

وقوله: ﴿وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا﴾: الهاءُ في ﴿بِهِ﴾ للقرآن، عن ابن عبَّاس، ابن زيد: هي للإسلام.

وقوله: ﴿وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ﴾ أي: خَلَّى بَيْنَهُمَا، وَخَلَطَهُمَا، فَهَمَا يَخْتَلِطَانِ فِي الْعَيْنِ، وَبَيْنَهُمَا حَاجِزٌ مِنْ قُدْرَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

و(الفُرَات): الشدِيد العُدُوبِيَّة، و(الأُجَاج): شَدِيد المُلُوحَة، و(البُرُزَخ): الحَاجِز، و(الحِجْر): المَناع.

الحسن، وفتادة: يعني: بحر فارس، وبحر الروم.

ابن عبَّاس، وابن جُبَيْر: يعني: بحر السماء، وبحر الأرض.

(١) ما بين معقوفين سقط من (غ) و(ف).

(٢) ما بين معقوفين سقط من (غ) و(ف).

قال ابن عباس: يلتقيان في كل عام.

فأما قوله: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ۖ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ﴾ [الرحمن: ١٩-٢٠]؛ فقال ابن

زيد: المعنى<sup>(١)</sup>: لا يبغيان أن يلتقيا<sup>(٢)</sup>.

وقال مجاهد: لا يبغيا أحدهما على الآخر؛ فيختلط به.

وقال قتادة: لا يبغيان على الناس فيغرقانهم، جعل بين الناس وبينهما اليأس.

وعلى قول ابن عباس يكون المعنى: يلتقيان في كل عام وبينهما برزخ، لا

يبغيا أحدهما على الآخر.

وقوله: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾: قال ابن عباس:

(النَّسَبُ): ما ذكر من قوله: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ﴾ إلى: ﴿وَبَنَاتُ الْأَخْتِ﴾

[النساء: ٢٣]، و(الصهر): من ﴿وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ﴾ إلى: ﴿وَحَلَائِلُ

أَبْنَايَكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ﴾ [النساء: ٢٣]، ف(النسب): سبعة<sup>(٣)</sup> أصناف،

و(الصَّهْرُ): خمسة، وعنه أيضاً: (الصَّهْرُ): سبعة، من: ﴿وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي

أَرْضَعْنَكُمْ﴾ إلى آخر ذكر الصَّهْرُ.

وقيل: (النَّسَبُ): ذكراً<sup>(٤)</sup> الأولاد، و(الصَّهْرُ): البنات.

الفرءاء: (النَّسَبُ): الذي لا يحلُّ نكاحه، و(الصَّهْرُ): النسب الذي يحلُّ

(١) المعنى: سقط من (غ).

(٢) في (غ): (لا يبغيان يلتقيان)، والمثبت موافق لما في «تفسير الطبري» (٣٢٨٣٠)، وقال نقلاً عن ابن زيد:

منعهما أن يلتقيا بالبرزخ الذي جعل بينهما من الأرض، وهذا النص بحروفه في «تفسير القرطبي» (١٢٨/٢٠)،

وزاد: (وتقدير الكلام: مرج البحرين يلتقيان لولا البرزخ الذي بينهما، لا يبغيان أن يلتقيا)، ولعله

سقط من نسخنا.

(٣) سبعة: مكررة في (ر).

(٤) في (ر): (ذكور).

نكاحه<sup>(١)</sup>، وهو مذهب<sup>(٢)</sup> الزجّاج<sup>(٣)</sup>.

واشتقاق (الصَّهْر) من (صهرت الشيء)؛ إذا خلطته، فكلُّ واحدٍ من الصَّهْرَيْنِ قد خالط صاحبه.

ابن الأعرابي: (الصَّهْر) زوج ابنة الرجل، وأخوه، وأبوه، وعمُّه، و(الأختان): أبو المرأة، وأخوها، وعمُّها.

الأصمعي: (الأختان): كلُّ شيءٍ من قِبَلِ المرأة، و(الأصهار): يجمعُ الجميع. واشتقاق (الختن) من (ختته)؛ إذا قطعه؛ فكأنَّ الزوج قد انقطع عن أهله، وقطع زوجته عن أهلها.

وقيل: إنَّ المراد بقوله<sup>(٤)</sup>: ﴿خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا﴾: آدم عليه السلام؛ لأنَّه خُلِقَ مِنَ الْأَرْضِ، وَالْأَرْضُ مَخْلُوقَةٌ مِنَ الْمَاءِ.

وقوله: ﴿وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا﴾ أي: مُعِينًا لِلشَّيْطَانِ عَلَى الْمَعَاصِي، عَنِ الْحَسَنِ، وَغَيْرِهِ.

وقيل: معناه: هَيِّنًا<sup>(٥)</sup>، من قولهم: (ظَهَرْتُ بِهِ)؛ إذا لم تلتفت إليه، كأنَّكَ جعلته وراء ظهرك، فأصله: (مفعول)، قاله أبو عبيدة<sup>(٦)</sup>.

ابن جرير: المراد بـ ﴿الْكَافِرُ﴾ ههنا: أبو جهل.

(١) «معاني القرآن» (٢٧٠/٢)، و(نكاحه): مثبت من (غ).

(٢) وهو مذهب: سقط من (غ).

(٣) «معاني القرآن وإعرابه» (٧٢/٤)، وزيد هنا في (غ): (النسب): من لا يحل نكاحه، والصهر: من يحل نكاحه)، وهو تكرار من الناسخ.

(٤) بقوله: سقط من (غ).

(٥) في (غ): (معينًا)، وهو تحريف.

(٦) «مجاز القرآن» (٧٧/٢).

عِكْرِمَة: هو<sup>(١)</sup> إبليس.

وقيل<sup>(٢)</sup>: هو اسمٌ للجنس، يراد به كلُّ كافر.

وقوله: ﴿إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾: استثناء منقطع؛ والمعنى: لكن من شاء أن يتخذ إلى ربّه سبيلاً بإنفاقه من ماله في سبيل الله؛ فلينفق.

ويجوز أن يكون متصلاً، ويقدر حذف مضاف؛ التقدير: إلا أجر من شاء أن يتخذ إلى ربّه سبيلاً؛ ومثله: ﴿إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ﴾<sup>(٣)</sup> [النساء: ١١٤]؛ أي: إلا نجوى من أمر بصدقة<sup>(٤)</sup>، وقد تقدّم.

وقوله: ﴿الرَّحْمَنُ فَسْتَلِ بِهِ خَيْرًا﴾: قال الزجاج: المعنى: فاسأل عنه خيراً<sup>(٥)</sup>. وأنكره عليّ بن سليمان، وقال: إنّه مثل قولك: (لو لقيت فلاناً؛ لَلْقَيْكَ بِهِ الأسد)؛ [أي: لَلْقَيْكَ بلقائك إيّاه الأسد]<sup>(٦)</sup>؛ فالمعنى: فاسأل بسؤالك إيّاه خيراً، وكذلك قال ابن جبّير: (الخبير): الله تعالى<sup>(٧)</sup>.

وقوله: ﴿قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ﴾: قيل: إنهم عتوا بذلك مُسيلمَة.

وقوله: ﴿نَبَارَكُ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا﴾: قال مجاهد، وقتادة<sup>(٨)</sup>: يعني:

(١) هو: ليس في (ر).

(٢) قيل: سقط من (ر).

(٣) زيد في (ر): ﴿أَوْ مَعْرُوفٍ﴾.

(٤) تمام الآية: ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ﴾ [النساء: ١١٤].

(٥) «معاني القرآن وإعرابه» (٧٣/٤).

(٦) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٧) والمعنى: فاسأل الله تعالى عن كل أمر، و﴿خَيْرًا﴾ على هذا منصوب، إما بوقوع السؤال، وإما على الحال

المؤكّدة، انظر «المحرر» (٦٠/١١).

(٨) في (ر): (قتادة، ومجاهد).

منازل الشمس والقمر.

أبو صالح: النجوم العظام.

التَّخَعِّي: قصور في السماء.

وقوله: ﴿وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا﴾<sup>(١)</sup> أي: في السماء، وقيل: في البروج.

و(السراج): الشمس<sup>(٢)</sup>، وَمَنْ قَرَأَ: ﴿سُرُجًا﴾<sup>(٣)</sup>؛ أراد الشمس وغيرها<sup>(٤)</sup>

من النجوم، ثم أعاد ذكر ﴿القمر﴾؛ لفضله على النجوم.

وقوله: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً﴾ أي: يخلف كل واحد منهما

صاحبه، فَمَنْ فَاتَهُ فِي أَحَدِهِمَا عَمَلٌ؛ أدركه في الآخر، قاله ابن عباس، وغيره.

مجاهد: المعنى<sup>(٥)</sup>: مختلفان؛ هذا أسود، وهذا أبيض.

وقوله: ﴿إِنَّكَ عَذَابُهَا كَانَ غَرَامًا﴾ أي: لازماً دائماً، غير مفارق، ومنه سُمِّيَ

(الغريم)؛ لملازمته.

محمد بن كعب: طالبهم الله تعالى<sup>(٦)</sup> بثمرن التَّعَم، فلمَّا لم يأتوا به؛ غَرَّمَهُم

ثمنها بإدخاله إيَّاهم النار.

وقوله: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا﴾: قال ابن عباس: (الإسراف):

الإنفاق في معصية الله، قلَّ أو كثر، و(الإقتار): منع حقَّ الله من المال.

(١) قوله: ﴿سِرَاجًا﴾ ليس في (ر).

(٢) في (ر): (والشمس)، ولا يصح.

(٣) وهي قراءة حمزة، والكسائي، وفي (ر): ﴿سِرَاجًا﴾، وليس بمراد.

(٤) إلى هنا ينتهي السقط من (ف).

(٥) المعنى: ليس في (غ).

(٦) اسم الجلالة: ليس في (غ).

وقوله: ﴿وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ أي: عدلاً.

التَّخَعُّيُّ: معناه: لا يُجِيع عياله بالتقتير، ولا يُعْرِيهِم<sup>(١)</sup>، ولا يوسِّع عليهم حتى يقول الناس: قد أسرف.

عَوْنُ بن عبد الله<sup>(٢)</sup>: (الإسراف): أن تأكل مال غيرك بغير حقٍّ، و(الإقتار): التقصير فيما يجب عليك.

و(القوام): النفقة بالعدل والاستقامة، و(القوام)؛ بالكسر<sup>(٣)</sup>: ما يدوم عليه الأمر ويستقر<sup>(٤)</sup>، وقيل: هما لغتان بمعنى.

وقوله: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾ إلى قوله: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ﴾ الآية: قال ابن عباس: نزل هذا في مشركي قريش، ونزل الذي في (النساء) في المؤمنين؛ يعني: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا﴾ الآية [النساء: ٩٣].

زيد بن ثابت: نزلت التي في (النساء) بعد التي في (الفرقان) بستة أشهر. الضحَّاك: بثماني<sup>(٥)</sup> سنين.

وقيل: إنَّ الآية التي في هذه السورة نزلت في قومٍ من المشركين أرادوا الدخول في الإسلام، فخافوا ألا ينفعهم ذلك مع ما سلف لهم، يقوِّي ذلك قوله:

(١) في غير (ف): (ولا يعذبهم).

(٢) عون بن عبد الله بن عتبة الهذلي الكوفي، الإمام القدوة، العابد، الفقيه، أخو فقيه المدينة عبيد الله، حدَّث عن أبيه، وأخيه، وابن المسيب، وابن عباس، وغيرهم، وروى عنه أبو حنيفة، ومِسْعَر، والمسعودي، وثقه أحمد وغيره، وصلى خلف أبي هريرة وروى عنه، كان مرجئاً ثم تركه، توفي سنة بضع عشرة ومئة، انظر «تهذيب الكمال» (٤٥٣/٢٢)، «السير» (١٠٣/٥).

(٣) وهي قراءة حسان بن عبد الرحمن، كما سيأتي.

(٤) ويستقر: سقط من (ر).

(٥) في غير (ر): (بثمان).

﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ﴾، ففقرن التوبة بالإيمان.

ابن جبّير: نزلت في وحشيّ قاتل حمزة<sup>(١)</sup>.

وقيل: هي منسوخة بقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾ [النساء: ٤٨]، وقد

تقدّم ذكر ذلك.

وقوله: ﴿يَلْقَىٰ أَثَامًا﴾، قال مجاهد: (الأثام): وادٍ في جهنّم.

القتبي<sup>(٢)</sup>: (الأثام): العقوبة<sup>(٣)</sup>.

والتقدير عند الخليل وسيبويه: يلقى جزاء الأثام، ثمّ بيّنه بقوله: ﴿يُضَعَفُ لَهُ

الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ الآية<sup>(٤)</sup>.

وقوله: ﴿فَأُولَٰئِكَ يَبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾: قال مجاهد: يبذلهم من

الشرك الإيمان، ورؤي نحوّه عن الحسن.

الزجاج: ليس يجعل مكان السيئة الحسنة، لكن<sup>(٥)</sup> يجعل مكان السيئة التوبة،

والحسنة مع التوبة<sup>(٦)</sup>.

وروي أبو ذرّ عن النبي ﷺ: «أَنَّ السَّيِّئَاتِ تَبَدَّلُ بِحَسَنَاتٍ»<sup>(٧)</sup>، ورؤي معناه

عن سلمان<sup>(٨)</sup> الفارسيّ، وسعيد بن جبّير، وغيرهما.

(١) انظر «أسباب النزول» (ص ٣٤٨-٣٥٠).

(٢) في (غ): (القتبي).

(٣) «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص ٣١٥).

(٤) «الكتاب» (٨٧/٣).

(٥) في (غ): (لكل)، وهو تحريف.

(٦) «معاني القرآن وإعرابه» (٧٦/٤)، وعبارته: (التأويل: أن السيئة تمحى بالتوبة، وتكتب الحسنة مع

التوبة).

(٧) هذا معنى حديث طويل أخرجه مسلم في «صحيحه» (١٩٠).

(٨) في (ر): (سليمان)، وهو تحريف.

وقوله: ﴿فَإِنَّهُ يُنُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا﴾ أي: يرجع إليه رجوعًا، فيجازيه.  
 وقوله: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ﴾ قال الضحَّاك: يعني: الشرك، مجاهد:  
 الكذب، محمَّد بن علي: شهادة الزور؛ فالمعنى: لا يشهدون الشهادة الزور.  
 وقيل: ﴿الزُّورَ﴾: كلُّ كذبٍ، وخنا، وسفَهٍ؛ فالمعنى: لا يشهدون كلَّ مشهد  
 يكون فيه ذلك.

وقوله: ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾ قال الحسن: ﴿اللَّغْوِ﴾: المعاصي كُلِّهَا،  
 الضحَّاك: الشرك، مجاهد: إذا<sup>(١)</sup> أوذوا صفحوا، وعنه وعن ابن جرير: إذا ذكروا  
 النكاح، كَتُوا عنه.

ومعنى ﴿مَرُّوا كِرَامًا﴾: أكرموا أنفسهم عن الجلوس مع أهله والخوض فيه.  
 وقيل: مَرُّوا منكرين له، عن ابن زيد.

وقيل: هي منسوخة؛ لأنَّهم أمروا بعد ذلك إذا مَرُّوا باللغو - الذي هو  
 الشُّرك - أن يقاتلوا أهله، وإذا مَرُّوا بمعصية أن يغيروها.

وقوله: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا﴾ أي: لم  
 يتغافلوا عنها ويتركوها حتى يكونوا بمنزلة من لا يسمع، ولا يبصر.

ومعنى ﴿لَمْ يَخِرُّوا﴾: لم يُقِيمُوا على سماعها وهم بمنزلة الصُّمِّ والعُمي.  
 وقال: ﴿لَمْ يَخِرُّوا﴾ وليس ثمَّ خُرور؛ كما يقال<sup>(٢)</sup>: (قعد يبكي) وإن كان غير

قاعدٍ.

وقيل: المعنى: لم يسجدوا صُمًّا وَعُمْيَانًا، لكن سجدوا سامعين مبصرين.

(١) إذا: سقطت من (غ).

(٢) في (ف): (قال).



وقيل: المعنى: إذا أمروا بمعروف، أو نهوا عن منكر؛ قبلوا ذلك.

وقوله: ﴿هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾: قال الضحاك: معنى (١)

﴿قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾: مطيعين لك.

ومعنى ﴿وَأَجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾: يُقْتَدَى بنا في الخير، ووَحَدَ (إمام)؛ لآئنه  
مصدر؛ ك(القيام)، وقيل: هو واحدٌ يَدُلُّ على الجمع، وقيل: هو جمع (آثم)؛  
ك(قائم وقيام).

وقوله: ﴿أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا﴾: (الغرفة): منزلٌ من منازل  
الجنة.

وقوله: ﴿قُلْ مَا يَعْشُرُونَ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ﴾: أصل ﴿عَبْرًا﴾: من الْعَبَاءِ؛  
وهو الثَّقَلُ، فكأنَّ المعنى: أيُّ وزنٍ لكم عند ربكم لولا أنه أراد (٢) أن يدعوكم إلى  
طاعته؟

ابن عباس: ﴿لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ﴾: لولا إيمانكم.

مجاهد: هو مثلُ قوله: ﴿مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَعَامَنْتُمْ﴾  
[النساء: ١٤٧]؛ والمعنى: ما يفعل بكم ربي لولا دعاؤه إِيَّاكم لتعبدوه (٣)؟

الْقُتَيْبِيُّ (٤): المعنى: ما يعبأ بكم ربي لولا دعاؤكم غيره؛ أي: عبادتكم غيره (٥).

(١) معنى: ليس في (ر).

(٢) أراد: سقط من (ر).

(٣) في (ف): (لتعبدوا).

(٤) في (غ): (القتيبي).

(٥) «تأويل مشكل القرآن» (ص ٤١١)، وعبارته: (ما يعبأ بعذابكم ربي لولا ما تدعونونه من دونه من الشريك  
والولد، ويوضح ذلك ﴿فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾؛ أي: يكون العذاب لمن كذب ودعا من دونه إلهًا لزامًا).

وقوله: ﴿فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾: [قال ابن مسعود: يعني: يوم بدر. الزجّاج: المعنى: فسوف يكون التكذيب لزامًا]<sup>(١)</sup>؛ أي: يلزمكم، ولا تعطون التوبة<sup>(٢)</sup>.

وقيل: التقدير: فسوف يكون عاقبة التكذيب لزامًا. وعن ابن عباس: أن (اللزّام): الموت.

### القراءات:

ابن هرّمز: ﴿رَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلهَةً هَوَاهُ﴾<sup>(٣)</sup>.  
المفّصل عن عاصم، وعن الأعمش: ﴿وَنَسَقِيهِ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا﴾<sup>(٤)</sup>؛ بفتح النون<sup>(٥)</sup>.

وتقدّم ذكر ﴿لِيَذْكُرُوا﴾، و﴿لَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْكُرَ﴾<sup>(٦)</sup>.  
طلحة بن مُصَرِّف: ﴿وهذا مَلِحٌ﴾؛ بفتح الميم، وكسر اللام<sup>(٧)</sup>.  
حمزة، والكسائي: ﴿لِمَا يَأْمُرْنَا﴾؛ بياء، و﴿سُرَجًا﴾؛ بالجمع<sup>(٨)</sup>، والباقون: ﴿تَأْمُرْنَا﴾؛ بالتاء، و﴿سُرَجًا﴾؛ بالتوحيد<sup>(٩)</sup>.

(١) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٢) «معاني القرآن وإعرابه» (٧٨/٤).

(٣) «المحتسب» (١٢٣/٢) عن الأعرج، وهو ابن هرّمز، «المحرر» (٤٤/١١)، «البحر» (١١٠/٨).

(٤) قوله: ﴿أَنْعَامًا﴾ مثبت من (ر).

(٥) «القراءات الشاذة» (ص ١٠٥)، «البحر» (١١٦/٨)، وهي في «المحرر» (٤٩/١١) عن غيرهما.

(٦) أي: في قراءات الآية (٤١) من (سورة الإسراء).

(٧) «القراءات الشاذة» (ص ١٠٥)، «المحتسب» (١٢٤/٢)، وضبطها المحقق فيه بسكون اللام، وما فسّره

ابن جني يدل على كسرهما، وانظر «المحرر» (٥٢/١١)، «البحر» (١١٨/٨).

(٨) بالجمع: سقط من (غ).

(٩) «السبعة» (ص ٤٦٦)، «الحجة» (٣٤٦/٥-٣٤٧)، «حجة القراءات» (ص ٥١١-٥١٢).

أبان بن تغلب عن ابن مسعود<sup>(١)</sup>، ومُغيرة<sup>(٢)</sup> عن النَّخَعِيِّ: ﴿سُرْجًا﴾<sup>(٣)</sup>.  
 نافع، وابن عامر: ﴿وَلَمْ يَقْرَأُوا﴾، ابن كثير، وأبو عمرو: ﴿يَقْرَأُوا﴾، والباقون:  
 ﴿يَقْرَأُوا﴾<sup>(٤)</sup>.

حسان بن عبد الرحمن<sup>(٥)</sup> صاحب عائشة رضي الله عنها: ﴿وكان بين ذلك قوامًا﴾؛  
 بكسر القاف<sup>(٦)</sup>.

ابن عامر [﴿يُضَعَّفُ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَيَخْلُدُ﴾]<sup>(٧)</sup>، وأبو بكر: ﴿يُضَعَّفُ لَهُ  
 الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَيَخْلُدُ﴾<sup>(٨)</sup>؛ برفع الفعلين، وجَزَمَ الباقون<sup>(٩)</sup>، وتقدّم ذكر  
 التشديد<sup>(١٠)</sup>.

وعن طلحة بن سليمان: ﴿نُضَعَّفُ لَهُ الْعَذَابُ وَتَخْلُدُ﴾؛ بالتاء<sup>(١١)</sup>.

- (١) أبان يروي عن الأعمش، عن زر بن حبيش، وزيد بن وهب، عن ابن مسعود.  
 (٢) هو المغيرة بن مقسم أبو هاشم الصَّبِيُّ الكوفيُّ الأعمى، روى القراءة عن عاصم بن أبي النجود، وروى  
 عن إبراهيم النَّخَعِيِّ، وأكثر روايته عنه، وعرض عليه حمزة، وأخذ عنه جرير بن عبد الحميد، توفي سنة  
 (١١٣٣هـ)، انظر «تهذيب الكمال» (٣٩٧/٢٨)، «غاية النهاية» (٣٠٦/٢).  
 (٣) يسكون الراء، «المحرر» (٦٢/١١) عن الأعمش، والنخعي، وكذا في «البحر» (١٢٤/٨).  
 (٤) «السبعة» (ص ٤٦٦)، «الحجة» (٣٤٨/٥)، «حجة القراءات» (ص ٥١٣).  
 (٥) في (غ): (عبد الله)، وهذا تحريف، وهو حسان بن عبد الرحمن الضبعيُّ، يروي المراسيل، ويروي عنه  
 قتادة، يعدُّ في البصريين، قال ابن حجر في «الإصابة»: تابعي أرسل حديثًا، فذكره العسكري في الصحابة،  
 قدم أصبهان مع أبي موسى، وله حديث لم يحدث به غيره، انظر «الثقات» (١٦٤/٤)، «تاريخ أصبهان»  
 (٣٣٩/١)، «الإصابة» (٣٩٤/١).  
 (٦) «القراءات الشاذة» (ص ١٠٥)، «المحتسب» (١٢٥/٢)، «المحرر» (٧٣/١١).  
 (٧) زيدت الآية بين معقوفين مراعاة لاختلاف قراءة ابن عامر في الفعل ﴿يُضَعَّفُ﴾.  
 (٨) قوله: ﴿يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ ليس في (غ).  
 (٩) «السبعة» (ص ٤٦٧)، «الحجة» (٣٥٠/٥)، «حجة القراءات» (ص ٥١٤).  
 (١٠) تقدم في قراءات الآية (٢٤٥) من (سورة البقرة).  
 (١١) بالتاء سقط من (غ)، انظر «المحتسب» (١٢٥/٢)، «المحرر» (٧٤/١١)، «البحر» (١٣٠/٨).

نافع، وابن كثير، وابن عامر، وحفص: ﴿وَذُرِّيَّتِنَا﴾؛ بالجمع، وأفرد الباقون<sup>(١)</sup>.  
أبو بكر عن عاصم، وحمزة، والكسائي: ﴿وَيَلْقَوْنَ﴾، والباقون: ﴿وَيَلْقَوْنَ﴾<sup>(٢)</sup>.  
فيها<sup>(٣)</sup> ياء إضافة:

إحدهما: ﴿يَلِيَّتِي أَخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَيْلًا﴾ [٢٧]: فتحها أبو عمرو.

والثانية: ﴿إِنَّ قَوْمِي أَخَذُوا هَذَا﴾<sup>(٤)</sup> [٣٠]: فتح نافع، وأبو عمرو، والبرزي<sup>(٥)</sup>.  
ولا محذوفة فيها<sup>(٦)</sup>.

### الإعراب:

مَنْ قرأ: ﴿إِلهة﴾<sup>(٧)</sup>؛ أراد الشمس، يقال للشمس: (إلهة)، مصروفة،  
وغير مصروفة، وتقدم معنى قراءة الجماعة<sup>(٨)</sup>.

وَمَنْ قرأ: ﴿مَلِحٌ﴾<sup>(٩)</sup>؛ جاز أن يكون أراد: (مالح)، فحذف الألف، وحكى  
ابن الأعرابي، وأحمد بن يحيى: (سمك مالح)، و(ماء مالح)، والأفصح: (ملح).  
وقوله: ﴿الرَّحْمَنُ فَسَلَّ بِهِ خَبِيرًا﴾: [يجوز أن يكون ﴿الرَّحْمَنُ﴾ مبتدأ،

(١) «السبعة» (ص ٤٦٧)، «الحجة» (٣٥٢/٥)، «حجة القراءات» (ص ٥١٥).

(٢) «المبسوط» (ص ٣٢٥)، «التذكرة» (٤٦٧/٢)، «حجة القراءات» (ص ٥١٥)، وزاد ابن مجاهد في  
«السبعة» (ص ٤٦٨) مع القراء الأوائل: (ابن عامر)، وتبعه الفارسي في «الحجة» (٣٥٤/٥).

(٣) أي: في سورة الفرقان.

(٤) قوله: ﴿هَذَا﴾ ليس في (ر).

(٥) «السبعة» (ص ٤٦٨)، «المبسوط» (ص ٣٢٥).

(٦) في (غ): (فيه).

(٧) وهي قراءة ابن هرمز.

(٨) تقدم في التفسير.

(٩) وهي قراءة طلحة بن مصرف.

والخبر: ﴿فَسئَلْ بِهِ خَيْرًا﴾<sup>(١)</sup>، أو بدلًا<sup>(٢)</sup> من المضمرة في ﴿أَسْتَوِي﴾<sup>(٣)</sup>.  
ولو نُصِبَ على المدح؛ لجاز، ولو جُرَّ<sup>(٤)</sup> على البدل من ﴿أَلْحَى﴾<sup>(٥)</sup>؛ لجاز.  
وانتصابُ قوله: ﴿خَيْرًا﴾ على أنه مفعول به<sup>(٦)</sup>، ولا يحسن أن يكون حالًا؛ إذ لا يخلو أن يكون الحال من السائل أو من المسؤول، فلا يصح كونها حالًا<sup>(٧)</sup> من الفاعل؛ لأنَّ الخبر لا يحتاج أن يسأل غيره، ولا يكون من المفعول؛ لأنَّ المسؤول عنه - وهو<sup>(٨)</sup> الرحمن - خير<sup>(٩)</sup> أبدًا، والحال في أغلب الأمر لما يتغيَّر وينتقل، إلا أن تحمل على أنها حال مؤكدة؛ مثل: ﴿وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا﴾ [البقرة: ٩١]؛ فيجوز.  
ومن قرأ: ﴿أَنْسُجُدْ لِمَا يَأْمُرُنَا﴾؛ بالياء<sup>(١٠)</sup>؛ فالمعنى: لما يأمرنا محمدٌ بالسجود له، على وجه الإنكار، ولا يحسن أن يكون المعنى<sup>(١١)</sup>: لما يأمرنا الرحمن؛ لأنَّهم قد أنكروا الرحمن بقولهم: ﴿وَمَا الرَّحْمَنُ﴾.  
والتاء<sup>(١٢)</sup> على الخطاب للنبي عليه الصلاة والسلام.

(١) قوله: ﴿خَيْرًا﴾ ليس في (ر)، وما بين معقوفين مكرر في (غ).

(٢) في (غ): (بدل)، وهو خطأ؛ لأنَّ قوله: (بدلًا) معطوف على (مبتدأ).

(٣) من قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَسْتَوِي عَلَى الْعَرْشِ﴾.

(٤) وهي قراءة زيد بن علي، كما في «المحرر» (٥٩/١١)، «البحر» (١٢٠/٨).

(٥) من قوله تعالى: ﴿وَوَكَّلْ عَلَى النَّحْيِ الَّذِي لَا يَمُوتُ﴾.

(٦) به: ليس في (ر).

(٧) حالًا: سقط من (ر).

(٨) في (غ): (هو)، دون واو.

(٩) في (غ): (خيرًا).

(١٠) وهي قراءة حمزة، والكسائي.

(١١) المعنى: سقط من (ر).

(١٢) وهي قراءة بقية السبعة.

وقوله: ﴿وَلَمْ يُقْتِرُوا﴾: ﴿يُقْتَرُوا﴾<sup>(١)</sup> و﴿يُقْتَرُوا﴾: لغتان بمعنى، و﴿يُقْتَرُوا﴾<sup>(٢)</sup>: من (أقتر)؛ إذا افتقر؛ والمعنى: ولم يفتقروا في إسرافهم؛ لأن الإسراف داع إلى الفقر.

﴿وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾: اسم ﴿كَانَ﴾، مضممر فيها<sup>(٣)</sup>، و﴿قَوَامًا﴾: خبر ﴿كَانَ﴾.

وأجاز الفراء أن يكون ﴿بَيْنَ ذَلِكَ﴾ اسم ﴿كَانَ﴾، وهو مفتوح؛ لأن هذه الألفاظ كثر استعمالها، فتركت على حالها في موضع الرفع<sup>(٤)</sup>.

وقوله: ﴿يُضَعَّفُ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدُ﴾: من رفع الفعلين<sup>(٥)</sup>؛ فعلى القطع والاستئناف، ومن جزم<sup>(٦)</sup>؛ فعلى البدل من الفعل الذي هو جزاء الشرط؛ لأن تضعيف العذاب لقي الآثام، فأبدل منه لما كان هو هو. ومن قرأ: ﴿نُضَعَّفُ لَهُ الْعَذَابُ وَتَخْلُدُ﴾<sup>(٧)</sup>؛ فعلى الانصراف إلى الخطاب؛ أي: وتخلد فيه أيها المضعف<sup>(٨)</sup> له العذاب.

وقوله: ﴿فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾: اسم (كان) مضمراً فيها<sup>(٩)</sup>، و﴿لِزَامًا﴾: الخبر،

(١) قوله: ﴿يُقْتَرُوا﴾ ليس في (ر)، وهي قراءة الكوفيين، والثالية قراءة ابن كثير وأبي عمرو.

(٢) في (ر): (ويُقْتِر)، وهي قراءة نافع، وابن عامر.

(٣) تقديره: إنفاقهم.

(٤) وبين الفراء المعنى بقوله: كما تقول: كان دون هذا كافيًا لك؛ تريد: أقل من هذا كان كافيًا لك؛ أي: كان الوسط من ذلك قوامًا، انظر «معاني القرآن» (٢/٢٧٣).

(٥) وهي قراءة ابن عامر، وأبي بكر.

(٦) وهي قراءة بقية السبعة.

(٧) وهي قراءة طلحة بن سليمان.

(٨) في (ر): (أيضًا الضعيف)، وهو تحريف.

(٩) تقديره: عقابكم، أو عاقبة تكذيبكم.

على ما تقدّم ذكره في التفسير.

الفراء: في ﴿يَكُونُ﴾ مجهولٌ مضمَّرٌ<sup>(١)</sup>، وذلك بعيدٌ؛ لأنَّ المجهولَ إنّما يفسَّرُ بالجمل.



هذه السورة مكِّيَّة، وعددها: سبعٌ وسبعون آيةً بغير اختلافٍ فيها<sup>(٢)</sup>.



(١) أي: ﴿يَكُونُ﴾ تامة، انظر «معاني القرآن» (٢/٢٧٥).

(٢) انظر «البيان في عدّ آي القرآن» (ص ١٩٤).

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## سورة الشعراء (١)

القول من أولها إلى قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ أَمَرَ اللَّهُ بِقَلْبِ سَلِيمٍ﴾ [الآيات: ١-٨٩].

﴿طَسَمَ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ١ لَعَلَّكَ بَخِيعٌ نَفْسِكَ إِلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ٢﴾  
 نَشَأَ نَزَلَ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقَهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ٣ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرِ مِنَ الرَّحْمَنِ  
 تُحَدِّثُ إِلَّا كَانُوا عَنْتَهُ مُعْرِضِينَ ٤ فَقَدْ كَذَّبُوا فَسَيَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا يَسْتَهْزِئُونَ ٥ أَوْلَمْ  
 يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمْ أَنْبَلْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ٦ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ٧  
 وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ٨ وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى أَنْ أَنْتَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ٩ قَوْمَ فِرْعَوْنَ  
 إِلَّا يَتَّقُونَ ١٠ قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ ١١ وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي  
 فَأَرْسِلْ لِي هَارُونَ ١٢ وَهُمْ عَلَىٰ ذَنْبٍ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ ١٣ قَالَ كَلَّا فَادْخُبَا بِرَبَّيْتِنَا إِنَّا  
 مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ ١٤ فَأَتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ١٥ أَنْ أَرْسِلَ مَعَنَا بَنِي  
 إِسْرَائِيلَ ١٦ قَالَ أَلَمْ تُرَبِّبْنَا فِيْنَا وَلِيدًا وَلِئِثَ فِيْنَا مِنْ عَمْرِكِ سِنِينَ ١٧ وَفَعَلْتَ فَعَلْتِكَ الَّتِي  
 فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ ١٨ قَالَ فَعَلْنَاهَا إِذَا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ ١٩ فَفَرَّرْتَ مِنْكُمْ لَمَّا  
 خِفْتُمْكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ ٢٠ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنَّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي  
 إِسْرَائِيلَ ٢١ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ ٢٢ قَالَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ  
 كُنْتُمْ مُوقِنِينَ ٢٣ قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْتَمِعُونَ ٢٤ قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ٢٥ قَالَ  
 إِنَّ رَسُولَكُمْ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ ٢٦ قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ  
 تَعْقِلُونَ ٢٧ قَالَ لَيْنَ اتَّخَذتَّ إِلَهًا غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ ٢٨ قَالَ أَوْلَوْ جِئْتِكَ  
 بِشَيْءٍ مُؤْمِنٍ ٢٩ قَالَ فَأْتِ بِهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ٣٠ فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ

(١) في (ر): (سورة الظلّة)، وفي هامشها من نسخة: (سورة الشعراء).



مَبِينٌ ﴿٣١﴾ وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بِيضَاءُ لِلنَّظِيرِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ لِلْمَلَأِ حَوْلَهُ إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ عَلِيمٌ ﴿٣٣﴾  
 يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴿٣٤﴾ قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ  
 وَأَبْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴿٣٥﴾ يَا تَوَكُّبِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ ﴿٣٦﴾ فَجُمِعَ السَّحَرَةُ  
 لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿٣٧﴾ وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنْتُمْ مُجْتَمِعُونَ ﴿٣٨﴾ لَعَلْنَا نَبْعِثَ السَّحَرَةَ إِنْ كَانُوا هُمْ  
 الْعٰدِلِينَ ﴿٣٩﴾ فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَهِنَ لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغٰلِبِينَ ﴿٤٠﴾ قَالَ نَعَمْ  
 وَإِنِّكُمْ إِذَا لِينِ الْمُقْرَبِينَ ﴿٤١﴾ قَالَ لَهُمْ مُوسَىٰ أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ ﴿٤٢﴾ فَأَلْقَوْا حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ  
 وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغٰلِبُونَ ﴿٤٣﴾ فَأَلْفَىٰ مُوسَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ  
 ﴿٤٤﴾ فَأَلْفَىٰ السَّحَرَةُ سَجْدِينَ ﴿٤٥﴾ قَالُوا ءَأَمٰنًا رَبِّ الْعٰلَمِينَ ﴿٤٦﴾ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَارُونَ ﴿٤٧﴾ قَالَ  
 ءَأَمٰنَتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرِكُمْ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السَّحَرَ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٤٨﴾  
 لَأَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خَلْفٍ وَأَصْلَبَنِيكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٩﴾ قَالُوا لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا  
 مُقْتَلِبُونَ ﴿٥٠﴾ إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبِّنَا خَطِيئَتَنَا أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٥١﴾ \* وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ  
 مُوسَىٰ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي إِنَّكَ مُتَّبَعُونَ ﴿٥٢﴾ فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنَ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴿٥٣﴾ إِنَّ هَؤُلَاءِ  
 لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ ﴿٥٤﴾ وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغٰوِطُونَ ﴿٥٥﴾ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حٰذِرُونَ ﴿٥٦﴾ فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّتِ  
 وَعِيُونٍ ﴿٥٧﴾ وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٥٨﴾ كَذٰلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرٰءِيلَ ﴿٥٩﴾ فَاتَّبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ ﴿٦٠﴾  
 فَلَمَّا تَرَاهُ الْجَمْعَانِ قَالِ أَصْحَابُ مُوسَىٰ إِنَّا لَمُدْرِكُونَ ﴿٦١﴾ قَالَ كَلَّا إِنْ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴿٦٢﴾  
 فَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ ﴿٦٣﴾  
 وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الْآخِرِينَ ﴿٦٤﴾ وَأَجْمِنَا مُوسَىٰ وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ ﴿٦٥﴾ ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخِرِينَ ﴿٦٦﴾ إِنْ  
 فِي ذٰلِكَ لَآيَةٌ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٦٧﴾ وَإِنْ رَبُّكَ لَهْوُ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴿٦٨﴾ وَأَتٰلُ عَلَيْهِمْ  
 نَجًّا إِبْرٰهِيمَ ﴿٦٩﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٧٠﴾ قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظُلُّ لَهَا عٰكِفِينَ  
 ﴿٧١﴾ قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمُ إِذْ تَدْعُونَ ﴿٧٢﴾ أَوْ يَنْفَعُونَكُمُ أَوْ يَضُرُّونَ ﴿٧٣﴾ قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا ءَابَاءَنَا كَذٰلِكَ  
 يَفْعَلُونَ ﴿٧٤﴾ قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٧٥﴾ أَنْتُمْ وءَابَاؤُكُمْ الْأَقْدَمُونَ ﴿٧٦﴾ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ

لِيَإِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿٧٧﴾ الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ ﴿٧٨﴾ وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ ﴿٧٩﴾ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾ وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ ﴿٨١﴾ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خِطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ ﴿٨٢﴾ رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَالْحَقْنَ بِالصَّلَاحِ كَيْتٍ ﴿٨٣﴾ وَأَجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ ﴿٨٤﴾ وَأَجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ ﴿٨٥﴾ وَأَغْفِرْ لِأَيِّئِنَّهُ كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ ﴿٨٦﴾ وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ ﴿٨٧﴾ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾

### [الأحكام والنسخ:]

لا أحكام فيه، ولا نسخ.

#### التفسير:

تقدّم القول في ﴿طَسَرَ﴾<sup>(١)</sup>.

قوله<sup>(٢)</sup>: ﴿لَعَلَّكَ بِنِعْمِ نَفْسِكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾: [أي: لعلك قاتل نفسك]<sup>(٣)</sup>؛

لتركهم الإيمان.

وقوله: ﴿إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَمَا خَضِعِينَ﴾: قيل: المعنى:

لو شئنا لاضطررناهم بإهلاك كل<sup>(٤)</sup> من عصى.

قتادة: المعنى: لو شاء الله<sup>(٥)</sup>؛ لأنزل آيةً يذبلون بها، فلا يلوي أحدٌ منهم<sup>(٦)</sup>

عُنُقَهُ إِلَى مَعْصِيَةٍ.

(١) يعني: القول في الحروف المقطعة، وتقدم عند تفسير ﴿آلَ﴾ من (سورة البقرة).

(٢) قوله: مثبت من (ر).

(٣) قوله: ﴿أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾، وما بين معقوفين سقط من (ر).

(٤) كل: سقطت من (غ).

(٥) اسم الجلالة مثبت من (ر).

(٦) منهم: ليست في (ر).

مجاهد: ﴿أَعْنَقَهُمْ﴾: كُتِبُوا وَهُمْ.

وقيل: إنما أراد أصحاب الأعناق؛ فحُذِفَ المضاف.

أبو زيد، والأخفش سعيد<sup>(١)</sup>: ﴿أَعْنَقَهُمْ﴾: جماعاتهم؛ يقال<sup>(٢)</sup>: (جاء في عُنُق

من الناس)؛ أي: في جماعة<sup>(٣)</sup>.

عيسى بن عمر: ﴿خَضَعِينَ﴾ و(خاضعة) ههنا: سواء، وهو اختيار المبرد؛

والمعنى: أنهم إذا ذلّت رقابهم ذلّوا، فالإخبار عن الرقاب إخبار عن أصحابها<sup>(٤)</sup>.

وتقدم القول في معنى<sup>(٥)</sup> ﴿فَأَنْبَنَّا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾<sup>(٦)</sup>.

وقوله: ﴿وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ يعني: من سبق في علم الله أنه لا يؤمن.

وقوله: ﴿وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى﴾ أي: واذكر إذ نادى ربك موسى.

وقوله: ﴿قَوْمَ فِرْعَوْنَ أَلَا يَنْقُونَ﴾: هذا من الإيماء إلى الشيء؛ لأنه أمره أن يأتي

القوم الظالمين، ودلّ قوله: ﴿أَلَا يَنْقُونَ﴾ على أنهم<sup>(٧)</sup> لا يتقون، وعلى أنه أمره أن

يأمرهم بالتقوى.

وقيل: المعنى: قل لهم: أَلَا يَتَّقُونَ، وجاء بالياء؛ لأنهم غيَّب وقت الخطاب<sup>(٨)</sup>.

(١) في (غ): (و أبو سعيد)، وهو تكرار من الناسخ، والأخفش هو سعيد بن مسعدة.

(٢) يقال: سقط من غير (غ).

(٣) «معاني القرآن» (٤٦٠/٢).

(٤) «المقتضب» (١٩٩/٤).

(٥) معنى: مثبت من (غ).

(٦) تقدم في تفسير الآية (٣) من (سورة الرعد).

(٧) في (غ): (قوله على لا يتقون لأنهم)، وهذا اضطراب.

(٨) زيد في (غ): (ولو جاء بالناء؛ لجاز)، ولعل المؤلف رثه كتبها ثم ضرب عليها، فأثبتها الناسخ؛ لأنها

قراءة ثابتة ضمن القراءات الآتية، وهذه العبارة تُوحي بأنه لم يقف عليها قراءة، وهي قراءة عبد الله بن

مسلم، وحامد بن سلمة، كما سيأتي.

وقوله: ﴿وَصَيِقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي﴾ يعني: العُجْمَة التي كانت في (١) فيه من جمرة النار.

﴿فَأَرْسِلْ إِلَىٰ هَرُونَ﴾ أي: لِيُعِينَنِي.

وقوله: ﴿وَهُمْ عَلَىٰ ذَنْبٍ﴾ يعني: النفس التي قَتَلَ، عن مُجَاهِد، وقَتَادَة. وقوله: ﴿قَالَ كَلَّا﴾: رَدُّعٌ وَزَجْرٌ؛ والمعنى: ثِقُ بِاللَّهِ، وَاَنْزَجِرُ عَنْ خَوْفِكَ مِنْهُمْ. وقوله: ﴿إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ﴾: [قيل: معناه: سامعون؛ لأنَّ الاستماع إِنَّمَا يكون بالإصغاء، ولا يوصف البارئ عزَّ وجلَّ بذلك.

وقوله: ﴿مَعَكُمْ﴾ [٢]: يجوز أن يكون لموسى وهارون؛ لأنَّ الاثنين جماعة، ويجوز أن يكون لهما ولمن أرسلا إليه، ويجوز أن يكون لجميع بني إسرائيل.

وقوله: ﴿إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾: قال أبو عبيدة: ﴿رَسُولٌ﴾ بمعنى: رسالة (٣)؛

والتقدير على هذا: إِنَّا ذُو (٤) رسالة ربِّ العالمين، قال الهذليُّ: [من المتقارب]

أَلِكُنِّي إِلَيْهَا وَخَيْرُ الرَّسُولِ لِي أَعْلَمَهُمْ بِنَوَاحِي الْخَبَرِ (٥)

وقيل: المعنى: أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِّنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

وقوله: ﴿أَنْ أَرْسِلَ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ أي: أطلقهم، وخلَّ سبيلهم.

وقوله: ﴿وَفَعَلْتَ فَعَلْتِكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ يعني به (الفعلة): قتل

(١) في: سقطت من غير (غ).

(٢) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٣) «مجاز القرآن» (٨٤/٢).

(٤) في غير (ف): (ذو).

(٥) البيت لأبي ذؤيب الهذلي في «ديوانه» (ص ٩٩)، وهو خويلد بن خالد، شاعرٌ فحلَّ مخضرم، سكن

المدينة، وأسلم فحسُن إسلامه، وشارك في الغزو والفتوح، وهو أشعر هذيل بلا مُدافعة، توفي نحو سنة

(٢٧هـ)، «الإصابة» (٦٥/٤).

النفس، عن مجاهد، وغيره.

ومعنى ﴿مِنَ الْكَافِرِينَ﴾<sup>(١)</sup>: من الكافرين لنعمتي<sup>(٢)</sup>، قاله ابن زيد.

الحسن: أي<sup>(٣)</sup>: من الكافرين بي<sup>(٤)</sup> أُنِّي إلهك.

السُّدِّيُّ: من الكافرين بالله؛ لأنك كنت على ديني هذا الذي تعيبه.

الضَحَّاك: من الكافرين بقتلك النفس.

فنفى عن نفسه الكفر، وأخبر أنه فعل ذلك على الجهل؛ يعني<sup>(٥)</sup>: قوله:

﴿وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ﴾، وكذا<sup>(٦)</sup> قال مجاهد: ﴿مِنَ الضَّالِّينَ﴾<sup>(٧)</sup>: من الجاهلين.

[الفراء: من الكافرين الساعة]<sup>(٨)</sup>.

[ابن زيد: من الجاهلين]<sup>(٩)</sup> بأن<sup>(١٠)</sup> الوَكْرَةَ تبلغ<sup>(١١)</sup> القتل.

أبو عبيدة: من الناسين<sup>(١٢)</sup>.

(١) زيد في (غ): (أي).

(٢) في (غ): (لنفسى)، وهو تحريف.

(٣) قوله: (الحسن: أي) سقط من (ر)، وفيها بدلاً من هذا: (أبو زيد)، وهذا تحريف وتكرار لما سبق، والقول

ثابت عن الحسن في «تفسير القرطبي» (١٧/١٦).

(٤) في غير (غ): (في).

(٥) في (ف): (ومعنى)، ولا يستقيم، وفاعل (يعني): سيدنا موسى.

(٦) في (غ): (وكذلك).

(٧) في (ر): (في الضالين)، وفي (غ): (والضالين).

(٨) ما بين معقوفين سقط من (ر) و(ف)، والقول ثابت عن الفراء في «معاني القرآن» (٢٧٩/٢).

(٩) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(١٠) في (غ): (من)، ولا يستقيم.

(١١) في (غ): (لا تبلغ)، ولا يصح.

(١٢) ليس في «مجاز القرآن»، ونقله عنه ابن عطية في «المحرر» (٩٩/١١).

وقوله: ﴿فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا﴾ يعني: النبوة، عن السُّدِّيِّ وغيره.

الزجاج<sup>(١)</sup>: تعليمه التوراة التي فيها حكمُ الله<sup>(٢)</sup>.

وقوله: ﴿وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾: قيل: إنَّه خبرٌ، جوابٌ

لفرعون إذ قال: ﴿أَلَمْ نُزَيِّرْكَ فِتْنًا وَوَلَدًا﴾، فقال له: وتلك نعمة تمنُّها عليَّ أن عبَّدت بني إسرائيل وتركتني؛ فد(أن): بدلٌ من ﴿نِعْمَةٌ﴾.

وقيل: التقدير: لأن عبَّدت بني إسرائيل؛ فأنت تمنُّ عليَّ بما لا يجب أن تمنُّ به.

وقيل: المعنى: أن عبَّدت بني إسرائيل فكلفتهم<sup>(٣)</sup> تربيتي.

وقيل: إنَّ معناه: الاستفهام؛ والتقدير: أوتلك نعمةً تمنُّها عليَّ؟ قاله الفراء<sup>(٤)</sup>،

وأنكره النحاس<sup>(٥)</sup>، وغيره.

وقوله: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾: سأل فرعون<sup>(٦)</sup> ب﴿مَا﴾ عن الجنسية،

فأجابه موسى عليه السلام بدلالة أفعاله<sup>(٧)</sup> حين كان سؤاله فاسدًا؛ إذ كان الله عزَّ وجلَّ

ليس بجنسٍ من الأجناس المعلومة؛ لأنَّ الأجناس محدثة، فقال فرعونُ لمن حوله:

(١) في (ر): (السدِّي)، ولا يصح.

(٢) «معاني القرآن وإعرابه» (٨٦/٤).

(٣) في (ر): (فكفَّلتهم).

(٤) جميع التقديرات السابقة ذكرها الفراء في «معاني القرآن» (٢٧٩/٢) إلا هذا، فإنَّه نصَّ عليه الأخفش في

«معاني القرآن» له (٤٦١/٢)، قال: هذا استفهام؛ كأنه قال: أوتلك نعمة تمنُّها؟ ونقله عنه النحاس في

«إعراب القرآن» (٤٨٤/٢)، وردَّه قائلاً: (وهذا لا يجوز؛ لأنَّ ألف الاستفهام تُحدث معنى، وحذفها

مُحال إلَّا أن يكون في الكلام «أم»، فيجوز حذفها في الشعر، ولا أعلم بين النحويين في هذا اختلافًا إلَّا

شيئًا قاله الفراء، قال: يجوز حذف ألف الاستفهام في أفعال الشك...، فتأمَّل.

(٥) في (ر): (الزجاج)، ولا يصح، وانظر التعليق السابق.

(٦) زيد في (ف): (لعنه الله)، وهي زيادة من الناسخ.

(٧) بقوله تعالى حكاية عنه: ﴿قَالَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنَّكُمْ لُمُؤْمِنِينَ﴾.

﴿الَاسْتَعُونَ﴾؟ فنبههم على جوابه إياه على<sup>(١)</sup> غير سؤاله، فزاده موسى في البيان، فقال: ﴿رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ﴾، فنسبه فرعون إلى الجنون؛ لجوابه إياه على<sup>(٢)</sup> غير سؤاله، فزاده موسى في البيان فقال<sup>(٣)</sup>: ﴿رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ﴾، فقال له فرعون حينئذٍ: ﴿لَئِنْ اتَّخَذْتَ لَهَا غَيْرِي لَأَجْعَلَكَ مِنَ الْمَسْجُورِينَ﴾، فقال موسى: ﴿أَوَلَوْ جِئْتُكَ بِشَيْءٍ مُّبِينٍ﴾: [أي: أتسجني ولو جئتك بشيء مبين؟]<sup>(٤)</sup> فقال له<sup>(٥)</sup>: ﴿فَأْتِ بِهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ فآلقى عصاه<sup>(٦)</sup>، وقد تقدّم ذكر العصا واليد في غير هذا الموضع<sup>(٦)</sup>.

وقوله: ﴿قَالُوا لَا ضَيْرَ﴾ أي: لا ضير علينا فيما يلحقنا<sup>(٧)</sup> من عذاب الدنيا.  
وقوله: ﴿إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطِيئَتَنَا أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ أي: لأن كُنَّا أوَّل المؤمنين عند ظهور الآية.

الفرّاء: أوَّل مؤمني زماننا<sup>(٨)</sup>، وأنكره الزجاج، وقال: قد روي: أنه آمن معه ست مئة ألف، وسبعون ألفاً<sup>(٩)</sup>؛ وهم الشرذمة القليلون الذين قال فيهم فرعون: ﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ﴾ [الشعراء: ٥٤]، روي ذلك عن ابن مسعود وغيره.

(١) في (ر): (عن).

(٢) في (ر): (عن).

(٣) زيد في (ر): ﴿قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ﴾، وهو تكرار من الناسخ لما سبق.

(٤) ما بين معقوفين سقط من (ر) و(ف).

(٥) له: ليست في (ف).

(٦) في (ف): (ذكر القصة في غير هذا الموضع)، وتقدم في تفسير الآيتين (١٠٧-١٠٨) من (سورة الأعراف).

(٧) في (غ): (يخلفنا).

(٨) «معاني القرآن» (١/٢٨٠).

(٩) «معاني القرآن وإعرابه» (٤/٩١).

وَاتَّبَعِ فِرْعَوْنَ مُوسَى - فِيمَا رُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَغَيْرِهِ - فِي أَلْفِ أَلْفِ حِصَانٍ سِوَى الْإِنَاثِ، وَقَدْ (١) تَقَدَّمَ خَبْرُهُ (٢).

وقوله: ﴿وَأِنَّا لَجَمِيعٌ حَازِرُونَ﴾ أي: مستعدون.

وقوله: ﴿فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾ يعني: من أرض مصر.

قال ابن عمر: كانت الجنات بحافتي النيل في الشقين جميعاً، من أسوان (٣) إلى رشيد (٤)، وبين الجنات زروعٌ، وللنيل سبعة خلجان، قد ذكرت أسماءها في «الكبير»، قال: و(المقام الكريم): المنابر، ويروى: أنه كان بأرض مصر ألف منبر. و(المقام) في اللغة: يكون الموضع، ويكون مصدرراً.

وقال ابن هبيرة: سمعتُ أنَّ (المقام الكريم) الفيوم (٥)، وقيل: هو مجالس الرؤساء والأمراء.

وقوله: ﴿كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾: قال الحسن وغيره: رجع بنو إسرائيل إلى مصر بعد هلاك فرعون وقومه.

وقوله: ﴿فَاتَّبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ﴾ يعني: عند شروق الشمس.

أبو عبيدة: ناحية المشرق (٦)؛ ومعنى الكلام: قدرنا أن يرثها بنو إسرائيل،

(١) قد: ليست في (ف).

(٢) تقدم في تفسير الآية (٥٠) من (سورة البقرة).

(٣) في (غ): (أسواق)، وهذا تحريف، وأسوان: مدينة كبيرة، وكورة في آخر صعيد مصر، وأول بلاد النوبة على النيل في شرقيه، انظر «معجم البلدان» (١/١٩١).

(٤) رشيد: بلدة على ساحل النيل قرب الإسكندرية، خرج منها جماعة من المحدثين، انظر «معجم البلدان» (٣/٤٥).

(٥) الفيوم: ولاية غربية بينها وبين الفسطاط أربعة أيام، بينهما مفازة لا ماء بها ولا مرعى، مسيرة يومين، وهي في منخفض الأرض كالدارة، والنيل أعلى منها، انظر «معجم البلدان» (٤/٢٨٦).

(٦) «مجاز القرآن» (٢/٨٦).



فأتبع قومُ فرعون بني<sup>(١)</sup> إسرائيل مُشرقين، فهلكوا، وورث بنو إسرائيل بلادهم.  
 وقوله: ﴿فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾: (الطُّود): الجبل.  
 وقوله: ﴿وَأَرْزَلْنَا نَمَّ الْأَخْرِينَ﴾ أي: قرَّبناهم<sup>(٢)</sup> إلى البحر؛ يعني: فرعون وقومه،  
 قاله<sup>(٣)</sup> ابن عَبَّاس وغيره.

أبو عبيدة: ﴿أَرْزَلْنَا﴾: جَمَعْنَا، ومنه قيل لِلَّيْلَةِ<sup>(٤)</sup> المزدلفة: (ليلةُ جَمْع)<sup>(٥)</sup>.  
 وتقدَّم خبر<sup>(٦)</sup> غرق فرعون<sup>(٧)</sup>.  
 وقوله: ﴿قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَنْظِلُ لَهَا عَافِيَةً﴾ أي: مقيمين على عبادتها.  
 وقوله: ﴿قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ﴾ أي: هل يسمعون دعاءكم؟  
 أبو عبيدة: المعنى<sup>(٨)</sup>: هل يسمعون لكم<sup>(٩)</sup>؟  
 أبو حاتم: هل يسمعون أصواتكم؟  
 وقوله: ﴿قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾: حادوا بهذا الجواب عن السؤال،  
 ورجعوا إلى التقليد.

وقوله: ﴿فَاتَّبَعَهُمْ عَذُوٌّ يُبَى إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾: قيل: الاستثناء متَّصِلٌ؛ لأنَّهم كانوا  
 يعبدون الله تعالى مع الأصنام.

(١) في (غ): (بيني)، ولا يصح.

(٢) في (غ): (فرقناهم)، وهو تحريف.

(٣) في (ف): (قال)، ولا يصح.

(٤) قيل لليلة: سقط من (ر).

(٥) «مجاز القرآن» (٨٧/٢).

(٦) في (غ): (حين)، وهو تحريف.

(٧) تقدم في تفسير الآية (٥٠) من (سورة البقرة).

(٨) المعنى: ليس في (غ).

(٩) «مجاز القرآن» (٨٧/٢).

وقيل: هو منقطع، و﴿عَدُوٌّ﴾ بمعنى: أعداء؛ والمعنى: فإنهم عدوٌ لي<sup>(١)</sup> يوم القيامة لو عبدتهم في الدنيا.

وقيل: هو مقلوبٌ؛ والمعنى: فإنِّي<sup>(٢)</sup> عدوٌ لهم.

وقوله: ﴿وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ﴾: (الطمع) بمعنى: اليقين،

وقيل: هو على<sup>(٣)</sup> بابه، والمراد به: المؤمنون سواه.

مجاهد: يعني بـ(خطيئته): قوله: ﴿بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا﴾ [الأنبياء: ٦٣]،

وقوله: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾ [الصفات: ٨٩]، وقوله: إِنَّ سَارَةَ أخته.

وقوله: ﴿رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا﴾: قيل<sup>(٤)</sup>: المعنى: أرسلني إلى خلقك.

وقوله: ﴿وَأَجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾: قال ابن عباس: هو<sup>(٥)</sup> اجتماع الأمم

عليه، مجاهد: الثناء الحسن.

وقوله: ﴿إِلَّا مَنْ آتَى اللَّهُ يَقْلَبِ سَلِيمٍ﴾ أي: سليم من الشك، عن قتادة وابن زيد.

الضحَّاك: (السليم): الخالص.

### القراءات:

عبد الله بن مسلم بن يسار، وحماد بن سلمة: ﴿قَوْمَ فِرْعَوْنَ أَلَا تَتَّقُونَ﴾؛

بتاء<sup>(٦)</sup>.

ابن هُرْمُز، وعيسى الثَّقَفِيُّ، ويعقوب الحَضْرَمِيُّ، وغيرهم: ﴿وَيَضِيقُ صَدْرِي﴾

(١) زيد في (ف): (إلا رب العالمين)، وتركها أولى.

(٢) في (ف): (فإنه).

(٣) في (ر): (وعلى)؛ بزيادة واو، ولا يصح.

(٤) قيل: ليس في (ر).

(٥) هو: ليس في (ر).

(٦) «المحتسب» (١٢٧/٢)، «المحرر» (٩٣/١١)، «البحر» (١٤٢/٨)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص ١٠٦)

عن ابن مسلم وحده.

وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي ﴿١﴾؛ بالنصب (١).

الشَّعْبِيُّ: ﴿وَفَعَلْتَ فَعَلْتَك﴾؛ بكسر الفاء (٢).

ابن عَبَّاسٍ، ومجاهد: ﴿قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمْ الَّذِي أَرْسَلَ إِلَيْكُمْ لِمَجْنُونٍ﴾؛ مسمّى الفاعل (٣).

الأعمش: ﴿يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ﴾ (٤).

الحسن: ﴿إِنَّ لَنَا لِأَجْرًا﴾؛ على الخبر (٥).

أبان بن تغلب: ﴿إِنْ كُنَّا أَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ﴾؛ بكسر ﴿أَنْ﴾ (٦).

نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وهشام عن ابن عامر: ﴿وَلِنَّا لَجَمِيعٌ حَذِرُونَ﴾، والباقون: ﴿حَذِرُونَ﴾؛ بألف (٧).

وروي عن ابن (٨) أبي عمّار: ﴿حَادِرُونَ﴾؛ بالبدال (٩).

(١) «المبسوط» (ص ٣٢٦)، «التذكرة» (٤٦٩/٢)، «المحرر» (٩٤/١١)، «البحر» (١٤٣/٨).

(٢) «القراءات الشاذة» (ص ١٠٦)، «المحتسب» (١٢٧/٢).

(٣) «القراءات الشاذة» (ص ١٠٦) عن مجاهد وغيره، وكذا في «البحر» (١٥١/٨)، وفي «الكامل» (ص ٦١١) عن مجاهد وحده.

(٤) «القراءات الشاذة» (ص ١٠٦)، «المحرر» (١٠٥/١١)، «البحر» (١٥٤/٨).

(٥) هي في «المحرر» (١٠٦/١١) عن غيره.

(٦) «المحتسب» (١٢٧/٢)، «البحر» (١٥٥/٨)، ولم يعزها ابن خالويه في «القراءات الشاذة» (ص ١٠٦) إلى معين.

(٧) «السبعة» (ص ٤٧١)، «الحجة» (٣٥٨/٥)، «حجة القراءات» (ص ٥١٧). وهذه المصادر جعلت قراءة ابن عامر كالباقين من السبعة، وانظر «النشر» (٢٥١/٢).

(٨) ابن: سقطت من (غ)، وهو عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي عمار القرشيّ المكيّ، وكان يلقّب بالقسّ؛ لعبادته، روى عن ابن الزبير، وابن عمر، وأبي هريرة، رضي الله عنهم وروى عنه عبد الله بن عبيد بن عمير، وعمرو بن دينار، وغيرهما، وكان ثقة، من عبّاد مكّة، روى له الجماعة سوى البخاري، انظر «الجرح والتعديل» (٢٤٩/٥)، «تهذيب الكمال» (٢٢٩/١٧).

(٩) «القراءات الشاذة» (ص ١٠٦)، «المحتسب» (١٢٨/٢)، «البحر» (١٥٧/٨-١٥٨)، ونقلها القرطبي في «تفسيره» (٢٥/١٦) عن المهديّ.

ابن هُرْمُزٍ: ﴿وَمُقَامٌ كَرِيمٌ﴾؛ بِضَمِّ الْمِيمِ<sup>(١)</sup>.  
الحسن، وعَمْرُو بن ميمون: ﴿فَاتَّبَعُوهُمْ مَشْرِقِينَ﴾؛ [بالتشديد، وألف  
الوصل]<sup>(٢)</sup>.

ابن هُرْمُزٍ، وعُبيد بن عُمَيْرٍ: ﴿إِنَّا لَمَدْرِكُونَ﴾<sup>(٣)</sup>.  
عبد الله بن الحارث<sup>(٤)</sup>: ﴿وَأَرْزَلْنَا ثَمَّ الْآخِرِينَ﴾؛ بِالْقَافِ<sup>(٥)</sup>.  
قَتَادَةَ: ﴿هَلْ يُسْمِعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ﴾<sup>(٦)</sup>.

### الإعراب:

قوله: ﴿فَطَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾: قال الزَّجَّاجُ<sup>(٧)</sup>: المعنى: فتظلُّ؛ لأنَّ الجزء

(١) «القراءات الشاذة» (ص ١٠٧) عن الأعرج، وهو ابن هرمز، «المحرر» (١١٤/١١)، «البحر» (١٥٩/٨).  
(٢) ما بين معقوفين سقط من (غ)، انظر «القراءات الشاذة» (ص ١٠٧)، «تفسير القرطبي» (٣١/١٦)، «البحر» (١٥٩/٨).

(٣) «القراءات الشاذة» (ص ١٠٧)، والراء مكسورة، وفي «المحتسب» (١٢٩/٢) شكَّلَ المحقق الراء بالفتح، وتوجيه ابن جني للقراءة بخالفه، قال أبو حيان في «البحر» (١٦٠/٨): بفتح الدال مشدودة، وكسر الراء، على وزن (مفتعلون)، وهو لازم بمعنى الفناء والاضمحلال، يقال منه: (أَدْرَكَ الشَّيْءُ بِنَفْسِهِ)؛ إِذَا فَنِيَ تَتَابَعًا؛ وَلِذَلِكَ كُسِرَتِ الرَّاءُ عَلَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ، نَصَّ عَلَى كَسْرِهَا أَبُو الْفَضْلِ الرَّازِيُّ فِي كِتَابِ «اللُّوَامِحِ»، وَالزَّمْخَشَرِيُّ فِي «كَشَافِهِ» (٢٤٠/٣)، وَغَيْرَهُمَا، وَقَالَ أَبُو الْفَضْلِ: وَقَدْ يَكُونُ (أَدْرَكَ) عَلَى (اِفْتَعَلَ) بِمَعْنَى (أَفْعَلَ) مُتَعَدِيًا، فَلَوْ كَانَتِ الْقِرَاءَةُ مِنْ ذَلِكَ؛ لَوَجِبَ فَتْحُ الرَّاءِ، وَلَمْ يَبْلُغْنِي ذَلِكَ عَنْهُمَا؛ يَعْنِي: عَنِ الْأَعْرَجِ، وَابْنِ عَمِيرٍ...، وَمَا سَيَأْتِي ذِكْرُهُ فِي الْإِعْرَابِ مِنْ تَوْجِيهِ هَذِهِ الْقِرَاءَةِ مُوَافِقًا لِكَلَامِ أَبِي حَيَّانٍ.

(٤) عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، أبو محمد القرشي الهاشمي المدني، ولقبه بيه، لأبيه ولجده صحبة، وعداة في مسلمة الفتح، ولكنه لم يرو شيئاً، قيل: كان له عند وفاة النبي ﷺ سنتان، وكان من سادة بني هاشم، توفي سنة (٨٤هـ)، «تهذيب الكمال» (٣٩٦/١٤)، «السير» (٥٢٩/٣)، «الإصابة» (٥٨/٣).  
(٥) «المحتسب» (١٢٩/٢)، «البحر» (١٦١/٨) عنه، وعن أبيّ، وابن عباس رضي الله عنهما، وفي «القراءات الشاذة» (ص ١٠٧) عن أبيّ، وابن عباس رضي الله عنهما.

(٦) «القراءات الشاذة» (ص ١٠٧)، «المحتسب» (١٢٩/٢).

(٧) في (ر): (ابن عباس)، وهو خطأ.

يقع فيه لفظ<sup>(١)</sup> الماضي في معنى المستقبل<sup>(٢)</sup>.

أبو علي: الفعلُ بعد الفاء منقطعٌ عن عامل الجزم، وإذا انقطع عنه؛ لم يجوز أن يقع الماضي موقع المستقبل على حدِّ ما كان يقع قبل أن ينقطع؛ فلم يقع الماضي موقع المستقبل ههنا<sup>(٣)</sup> من حيث ذكر الزجاج، لكن كما يقع في<sup>(٤)</sup> غير هذا. ومن نصب ﴿وَصَبِيْقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي﴾<sup>(٥)</sup>؛ حملة على: ﴿أَنْ يُكَذِّبُونَ﴾، ومن رفع<sup>(٦)</sup>؛ استأنف.

ومن كسر الفاء من ﴿فَعَلْتَاكَ﴾<sup>(٧)</sup>؛ فهي كناية عن الحال التي يكون عليها؛ ك(الجلسة)، و(المشيئة)، و(الفِغلة) قد<sup>(٨)</sup> تعاقب الفعل<sup>(٩)</sup>؛ نحو: ﴿صَبَغَةَ اللَّهُ﴾ [البقرة: ١٣٨]، و(صَبِغَ)، و(صِفوة الشيء)، و(صَفُوهُ).

وقوله: ﴿وَأَبَعَثَ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ﴾: يجوز أن يكون الهمز في ﴿الْمَدَائِنِ﴾ على أنها (فعائل) من (مدن)، ويجوز أن يكون (مفاعِل) من (دان يدين)، ويكون الهمز فيها مسموعاً.

وقوله: ﴿أَنْ كُنَّا أَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ﴾: مَنْ فَتَحَ ﴿أَنْ﴾<sup>(١٠)</sup>؛ فعلى معنى: لِأَنَّ كُنَّا،

(١) لفظ: ليس في (غ).

(٢) عبارة (غ): (يقع الماضي فيه بمعنى المستقبل)، والمثبت من (ر) موافق لما في «معاني القرآن وإعرابه» (٨٢/٤).

(٣) في (ر): (ههنا موقع...).

(٤) في: ليست في (غ).

(٥) وهي قراءة ابن هرmez، وعيسى الثقفي، ويعقوب، وغيرهم.

(٦) وهي قراءة السبعة، وفي (غ): (كسر)، وهو خطأ، وتكرار لما يلحق.

(٧) وهي قراءة الشعبي.

(٨) عبارة (ر): (والفِغلة، وقد).

(٩) يعني: المصدر.

(١٠) وهي قراءة الجماعة.

وَمَنْ كَسَرَ<sup>(١)</sup>؛ فهو على ما تستعمله العرب من استعمال لفظ الشرط فيما قد كان وقع، ومثله ما أنشد<sup>(٢)</sup> سيبويه: [من الطويل]

أَتَغَضَّبُ إِنْ أَدْنَا قُتَيْبَةَ حَزَّتَا جِهَارًا وَلَمْ تَغَضَّبْ لِقَتْلِ ابْنِ خَازِمٍ<sup>(٣)</sup>

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿حَذِرُونَ﴾<sup>(٤)</sup>؛ فهو اسم الفاعل من (حَذَرَ يَحْذِرُ)، وَمَنْ قَرَأَ:

﴿حَذِرُونَ﴾<sup>(٥)</sup>، فد (الحاذِرُ): الذي يفعل الحَذَرَ فيما يستقبل<sup>(٦)</sup>.

وقيل: معنى ﴿حَذِرُونَ﴾<sup>(٧)</sup>: استشعرنا الحذر<sup>(٨)</sup>؛ فهو كالحلقة<sup>(٩)</sup>.

وقيل: معنى (حاذرين): حاملين السلاح، و(حذرين)<sup>(١٠)</sup>: مستعدّين السلاح.

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿حَادِرُونَ﴾؛ بالبدال<sup>(١١)</sup>؛ فد (الحادِرُ): القويُّ الشديد.

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿الْمَدْرِكُونَ﴾<sup>(١٢)</sup>؛ فمعناه: متتابعون، من (أدرك الشيء)؛ إذا تتابع،

ففني.

(١) وهي قراءة أبان بن تغلب.

(٢) في (ر): (أنشده).

(٣) البيت للفرزدق في «ديوانه» (ص ٤٤١)، وفي (ر) و(غ): (حازم)، وهذا تصحيف، وهو بشر بن خازم الأسدي، ورواية الديوان: (ولم تغضب ليوم ابن خازم)، وهو من شواهد النحاة، انظر «الكتاب» (١٦١/٣)، «المغني» (٢٨)، «الخرزانه» (٧٨/٩).

(٤) وهي قراءة نافع، وابن كثير، وأبي عمرو، وهشام عن ابن عامر.

(٥) وهي قراءة ابن ذكوان عن ابن عامر، وعاصم، وحمة، والكسائي.

(٦) فيما يستقبل: سقط من (ر).

(٧) في (ر): (حذرين).

(٨) في (غ): (بالحذر).

(٩) انظر «معاني القرآن» للفراء (٢٨٠/٢).

(١٠) وحذرين: سقط من (ر).

(١١) وهي قراءة ابن أبي عمار.

(١٢) وهي قراءة ابن هرمز، وعبيد بن عمير.

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿لَمَذْرُكُونَ﴾<sup>(١)</sup>؛ فهو ظاهر.

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿وَأَزَلْفُنَا﴾<sup>(٢)</sup>؛ بالقاف<sup>(٣)</sup>؛ فمعناه: أهلكتناهم، من قولهم: (أزلقت الفرس، فهي مُزلق)؛ إذا ألقته ولدها.

وَمَنْ قَرَأَ: بالفاء<sup>(٤)</sup>؛ فالمعنى: قرّبنا، وجمعنا.

وقوله: ﴿هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ﴾: (سمعتُ): إذا جاءت على بابها من التعدي إلى ما كان صوتاً مسموعاً؛ تعدّت إلى مفعول واحد، فإن وقعت على جوهر؛ تعدّت إلى مفعولين، ولا يكون الثاني منهما إلا صوتاً؛ نحو: (سمعتُ زيداً يقرأ)، ولا يجوز: (سمعتُ زيداً يقوم)؛ فتقدير الآية: هل يسمعون دعاءكم؟ وقد تقدّم القول فيه<sup>(٥)</sup>، ولا يُقتصر على المفعول الواحد إن لم يكن في الكلام دلالةً عليه.

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿هَلْ يُسْمِعُونَكُمْ﴾<sup>(٦)</sup>؛ فالفعل متعدّ إلى مفعولين، والثاني محذوف؛

التقدير: هل يُسمِعُونَكُمْ جواباً إذ تدعون؟



(١) وهي قراءة الجماعة.

(٢) زيد في (ر): ﴿ثم الآخرين﴾.

(٣) وهي قراءة عبد الله بن الحارث.

(٤) وهي قراءة الجماعة.

(٥) تقدم قريباً في التفسير.

(٦) وهي قراءة قتادة.

القول في قوله تعالى: ﴿ وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُنْفِقِينَ ﴾ إلى آخر السورة [الآيات: ٩٠-٢٢٧].

﴿ وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُنْفِقِينَ ﴾ ١٠١ وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ ١٠٢ وَقِيلَ لَهُمْ إِنَّمَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ١٠٣  
 مِنْ دُونِ اللَّهِ هَلْ يَنْصُرُوكُمْ أَوْ يَنْصُرُونَ ١٠٤ فَكَبَّكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ ١٠٥ وَحُنُودٌ أَيْلِسَ آجَعُونَ ١٠٦  
 قَالُوا وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ ١٠٧ تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ١٠٨ إِذْ نُسَوِّكُمْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ١٠٩  
 وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ ١١٠ فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ ١١١ وَلَا صِدْقٍ حَمِيمٍ ١١٢ فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونُ  
 مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ١١٣ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ١١٤ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُو الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ١١٥  
 كَذَبَتْ قَوْمٌ نَبِيَّ الْمُرْسَلِينَ ١١٦ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ١١٧ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ١١٨  
 فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ١١٩ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ١٢٠ فَاتَّقُوا  
 اللَّهَ وَأَطِيعُوا ١٢١ \* قَالُوا أَنْتُمْ لَكُمْ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ ١٢٢ قَالَ وَمَا عَلِمِي بِمَا كَانُوا  
 يَعْمَلُونَ ١٢٣ إِنْ حَسَابُهُمْ إِلَّا عَلَى رَبِّي لَوْ تَشْعُرُونَ ١٢٤ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ ١٢٥ إِنْ أَنَا إِلَّا  
 نَذِيرٌ مُبِينٌ ١٢٦ قَالُوا لَنْ نَمُوتَ بِسَبْحٍ لَنْ نَمُوتَ بِمَشْرِقٍ لَنْ نَمُوتَ بِمَغْرِبٍ لَنْ نَمُوتَ بِمَشْرِقٍ لَنْ نَمُوتَ بِمَغْرِبٍ ١٢٧  
 فَانْفَعْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتَحًا وَبِحَجِّي وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ١٢٨ فَانْفَعْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفَلَاحِ  
 الْمَشْحُونِ ١٢٩ ثُمَّ أَعْرَفْنَا بَعْدَ الْبَاقِينَ ١٣٠ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَتْ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ١٣١  
 وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُو الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ١٣٢ كَذَبَتْ عَادَ الْمُرْسَلِينَ ١٣٣ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ  
 ١٣٤ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ١٣٥ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ١٣٦ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا  
 عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ١٣٧ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ ١٣٨ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ  
 تَخْلَدُونَ ١٣٩ وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ ١٤٠ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ١٤١ وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ  
 بِمَا تَعْمَلُونَ ١٤٢ أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ ١٤٣ وَحَنَنٍ وَعَيْونٍ ١٤٤ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ  
 عَظِيمٍ ١٤٥ قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعظمت أم لم تكن من الواعظين ١٤٦ إِنْ هَذَا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ



﴿١٣٧﴾ وَمَا نَحْنُ بِمُعَدِّيْنَ ﴿١٣٨﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَهْلَكَنَّهُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾  
 وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٤٠﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٤١﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَالِحٌ أَلَا  
 تَتَّقُونَ ﴿١٤٢﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٤٣﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا أَمْرَهُ ﴿١٤٤﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ  
 إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٤٥﴾ أَتُزَكُّونَ فِي مَا هُنَّاءٌ آمِينَ ﴿١٤٦﴾ فِي جَنَّتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٤٧﴾  
 وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ ﴿١٤٨﴾ وَتَنَحُّونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَرِهِينَ ﴿١٤٩﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ  
 وَأَطِيعُوا أَمْرَهُ وَلَا تَطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ ﴿١٥٠﴾ الَّذِينَ يَفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴿١٥١﴾ قَالُوا  
 إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَخَّرِينَ ﴿١٥٢﴾ مَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا فَأْتِ بَشَايَةَ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٥٣﴾  
 قَالَ هَذِهِ نَاقَةٌ لَهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَعْلُومٍ ﴿١٥٤﴾ وَلَا تَمْسُوهَا إِسْوَاءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ  
 يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥٥﴾ فَعَقَرُوهَا فَاصْبَحُوا نَادِمِينَ ﴿١٥٦﴾ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا  
 كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٥٧﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٥٨﴾ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٥٩﴾  
 إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٦٠﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٦١﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا أَمْرَهُ ﴿١٦٢﴾  
 وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٣﴾ أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ  
 الْعَالَمِينَ ﴿١٦٤﴾ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ ﴿١٦٥﴾ قَالُوا لَيْنَ لَمْ  
 تَنْتَهَ بِلُوطٍ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ ﴿١٦٦﴾ قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ ﴿١٦٧﴾ رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا  
 يَعْمَلُونَ ﴿١٦٨﴾ فَنجَّيناهُ وأهلهُ أجمعين ﴿١٦٩﴾ إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَائِرِينَ ﴿١٧٠﴾ ثُمَّ دَمَرْنَا الْأَخْرِينَ ﴿١٧١﴾ وَأَمْطَرْنَا  
 عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنذِرِينَ ﴿١٧٢﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٧٣﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ  
 لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٧٤﴾ كَذَّبَ أَصْحَابُ لَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٧٥﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٧٦﴾ إِنِّي  
 لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٧٧﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا أَمْرَهُ ﴿١٧٨﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى  
 رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٧٩﴾ أَوْفُوا بِالْكَيْلِ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ ﴿١٨٠﴾ وَزِنُوا بِالْقِسْطِ أَسْقَاتٍ الْمُسْتَقِيمِ ﴿١٨١﴾  
 وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿١٨٢﴾ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِلَّةَ

الْأُولِينَ ﴿١٨٤﴾ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسْحَرِينَ ﴿١٨٥﴾ وَمَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَإِن نُّظُنُّكَ لَمِنَ  
 الْكَاذِبِينَ ﴿١٨٦﴾ فَاسْقِطْ عَلَيْنَا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٨٧﴾ قَالَ رَبِّ ارْنِي بِمَا  
 تَعْمَلُونَ ﴿١٨٨﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُم عَذَابٌ يَوْمَ الظُّلَّةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٨٩﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ  
 لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٩٠﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُو الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٩١﴾ وَإِنَّهُ لَنَزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٩٢﴾  
 نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾ وَإِنَّهُ  
 لَفِي زُجُرِ الْأُولِينَ ﴿١٩٦﴾ أُولَئِكَ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ أَن يَعْلَمَهُ عُلَمَتُونَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿١٩٧﴾ وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ  
 الْأَعْجَمِينَ ﴿١٩٨﴾ فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ مَا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ ﴿١٩٩﴾ كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ  
 الْمُجْرِمِينَ ﴿٢٠٠﴾ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّى يَرُوا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿٢٠١﴾ فَيَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا  
 يَشْعُرُونَ ﴿٢٠٢﴾ فَيَقُولُوا هَلْ نَحْنُ مُنظَرُونَ ﴿٢٠٣﴾ أَفِعْدَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴿٢٠٤﴾ أَفَرَبِّتَ إِن  
 مَّتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ﴿٢٠٥﴾ ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿٢٠٦﴾ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمْتَعُونَ ﴿٢٠٧﴾  
 وَمَا أَهْلَكْنَا مِن قَرَبَةٍ إِلَّا لَهَا مُنذَرُونَ ﴿٢٠٨﴾ ذَكَرْنَا وَمَا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٢٠٩﴾ وَمَا نَزَّلْنَا بِهِ  
 الشَّيْطَانُ ﴿٢١٠﴾ وَمَا يَبْغِي لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٢١١﴾ إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعزُولُونَ ﴿٢١٢﴾ فَلَا  
 نَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَكُونُ مِنَ الْمُعَذِّبِينَ ﴿٢١٣﴾ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾ وَأَخْفِضْ  
 جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢١٥﴾ فَإِن عَصَوْكَ فَقُلْ إِنَّي بِرَبِّهِمْ مِمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢١٦﴾ فَتَوَكَّلْ  
 عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴿٢١٧﴾ الَّذِي يَرِيكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٢١٨﴾ وَتَقَلُّبِكَ فِي السَّجْدِينَ ﴿٢١٩﴾ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ  
 الْعَلِيمُ ﴿٢٢٠﴾ هَلْ أُتَيْتُمْ عَلَىٰ مَن نَّزَّلَ الشَّيْطَانُ ﴿٢٢١﴾ نَزَّلَ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٢٢٢﴾ يُلْقُونَ السَّمْعَ  
 وَأَكْتَرَهُمْ كَذِبُونَ ﴿٢٢٣﴾ وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ﴿٢٢٤﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴿٢٢٥﴾  
 وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴿٢٢٦﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ  
 كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴿٢٢٧﴾

## [الأحكام والنسخ]:

لا أحكام فيه، ولا نسخ.

## التفسير:

معنى قوله (١): ﴿أَزَلَفْتَ﴾: قُرَّبْتَ، و﴿بُرِّزْتَ﴾: أظْهَرْتَ.

ومعنى ﴿فَكَبَّكُوا﴾: قَلَّبُوا عَلَى رُؤُوسِهِمْ.

ابن عَبَّاسٍ: المعنى (٢): جُمِعُوا، فَطَرِحُوا فِي النَّارِ.

مجاهد: (كَبَبُوا): هَوُوا.

وقيل: أصلها: (كَبَبُوا)؛ فَأَبْدَلْتُ الْبَاءَ كَافًا؛ كراهة التضعيف.

السُّدِّيُّ: الضمير في (كَبَبُوا): لمشركي قريش، و﴿الْفَاؤُونَ﴾: الآلهة، و﴿جُنُودُ

إِبْلِيسَ﴾ (٣): مَنْ كَانَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ، وقيل: كلُّ مَنْ دَعَاهُ إِلَى عِبَادَةِ [الأصنام، فاتَّبعه] (٤).

وقوله: ﴿إِذْ نَسُوْكُمْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ أي: نَعْبَدُكُمْ كَمَا نَعْبُدُهُ (٥).

وقوله: ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ﴾ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ: قال ابن جُرَيْجٍ: أي (٦): مَا لَنَا مِنْ

شَافِعِينَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ مِنَ النَّاسِ.

و(الحميم): الْخَاصُّ، وَمِنْهُ: (حَامَّةُ الرَّجُلِ)، كَأَنَّهُ الَّذِينَ (٧) يُحْرِقُهُمْ مَا أَحْرَقَهُ

(١) قوله: مثبت من (غ).

(٢) المعنى: ليس في (غ).

(٣) زيد في (غ): ﴿أَجْمَعُونَ﴾.

(٤) النص السابق بحروفه في «تفسير القرطبي» (٤٧/١٦)، وزاد: (وقال قتادة، والكلبي، ومقاتل: ﴿الْفَاؤُونَ﴾: هم الشياطين...، ولعل هذا سقط من النسخ.

(٥) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(٦) أي: مثبتة من (غ).

(٧) في (ر): (الذي).

من الحميم؛ وهو الماء الحارُّ.

وقوله: ﴿قَالُوا أَنْتُمْ لَكُمْ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْضْلُونَ﴾ يعنون: أقلاء الناس، وأوضاعهم، قال<sup>(١)</sup> مجاهد وقتادة: يعنون: الحَاكَّة، وقيل: أهل<sup>(٢)</sup> الصناعات الدنيئة؛ كالحاكة<sup>(٣)</sup>، والحجَّامين، ونظرائهم<sup>(٤)</sup>، فأعلم الله تعالى أنَّ الصناعات ليست بضائرة<sup>(٥)</sup> في الدين.

وقوله: ﴿قَالَ وَمَا عَلِمِي بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾: [أي: إنَّما لي ظاهرهم، وقيل: إنَّ (كان) زائدة؛ والمعنى: وما علمي بما يعملون؟]<sup>(٦)</sup>.

ومعنى ﴿مِنَ الْمَرْجُومِينَ﴾: من المشتومين، وقيل: من المرجومين بالحجارة. و﴿الْفُلُوكِ الْمَشْحُونِ﴾: المملوء.

وقوله: ﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ﴾<sup>(٧)</sup>: (الرَّيْعُ): المرتفع<sup>(٨)</sup> من الأرض، و(الرَّيْعُ): الطريق، وهو<sup>(٩)</sup> قول قتادة.

مجاهد: (الرَّيْعُ): الثَّيْبَةُ<sup>(١٠)</sup> الصغيرة، وعنه أيضاً: بُرُوجِ الْحَمَامِ<sup>(١١)</sup>.

(١) قال: مثبت من (ف).

(٢) أهل: سقط من (ر).

(٣) في (غ): (نحو الحاكة).

(٤) في (غ): (ونظائرهم).

(٥) في هامش (ر) من نسخة: (بكافرة)!

(٦) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(٧) قوله: ﴿تَعْبَثُونَ﴾ مثبت من (ر).

(٨) في غير (غ): (ما ارتفع).

(٩) أي: (الرَّيْعُ): الطريق، وليس المراد الفرق بين الفتح والكسر؛ لأنَّهما لغتان بمعنى.

(١٠) في (غ): (البنية)، وهو تصحيف.

(١١) في غير (غ): (الحمامات).

ومعنى ﴿تَعَبُّونَ﴾: تلعبون، عن ابن عباس. وقوله: ﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ﴾ أي: حُصُونًا مَشِيدَةً، عن مجاهد. سُفَيَان: مصانع الماء، وواحدُها: (مَصْنَعَةٌ)، و(مَصْنَعٌ)، قاله الزَّجَّاجُ<sup>(١)</sup>. أبو عبيدة: يقال لكلِّ بناءٍ: (مَصْنَعَةٌ)، و(مَصْنَعَةٌ)<sup>(٢)</sup>. وقوله: ﴿لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾ أي: كي تَخْلُدُوا<sup>(٣)</sup>، وقيل: هو استفهامٌ بمعنى التوبيخ. وقوله: ﴿وَإِذَا بَطِشْتُمْ بَطِشْتُمْ جَبَّارِينَ﴾: قال ابن عباس: (البَطْشُ): العَسْفُ قِتْلًا بالسيف، وضرَبًا بالسَّوْطِ، ومعنى ذلك: فعلهم إِيَّاهُ<sup>(٤)</sup> ظَلَمًا. الحسن: هو بَطْشُ الجَبْرِيَّةِ بالبَادِرَةِ<sup>(٥)</sup> من غير تَثْبُتٍ<sup>(٦)</sup>. وقوله: ﴿إِنَّ هَذَا إِلاَّ الْإِخْلُقُ الْأَوَّلِينَ﴾ أي: دِيْهُمُ، عن ابن عباس. قَتَادَةُ: عادتهم في أَنَّهُمْ يَحْيُونَ ويموتون. وَمَنْ قرأ: ﴿خَلَقُوا الْأَوَّلِينَ﴾<sup>(٧)</sup>؛ فمعناه: اختلاقهم؛ أي: كَذِبُهُمْ<sup>(٨)</sup>، وقيل: المعنى: خَلَقُوا أَجْسَامَ الْأَوَّلِينَ. وقوله: ﴿وَنَحَلِ طَلْعَهَا هَضِيمٌ﴾: (الهَضِيمُ): اللطيف في جسمه، ومنه: (هَضِيمٌ)<sup>(٩)</sup> (الحَسَا).

(١) «معاني القرآن وإعرابه» (٩٦/٤).

(٢) لم يذكر في «مجاز القرآن» (٨٨/٢) إلا واحدة، ونقلت عنه المصادر الفتح والضم.

(٣) في (غ): (تخلدون)، وهو خطأ.

(٤) إياه: سقط من (غ).

(٥) الجبرية: المتجربون المتكبرون المتعظمون، والبادرة: طرف السيف، أو الكلمة العوراء، أو الغضبة السريعة والحدة، انظر «اللسان» مادة (بدر).

(٦) في (غ): (تثببت).

(٧) وهي قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، والكسائي، كما سيأتي.

(٨) في (غ): (أكذبهم)، وسقطت (أي)، وهو تحريف.

(٩) في غير (غ): (هَضَم).

ابن عَبَّاسٍ: قَدْ أَيْنَعَ وَبَلَغَ.

الضَحَّاكُ: قَدْ ضَمَرَ بِرُكُوبٍ بَعْضُهُ بَعْضًا<sup>(١)</sup>.

عِكْرِمَةُ: رَطَبَ لَيْنًا.

مَجَاهِدٌ: الْمَعْنَى: أَنَّهُ إِذَا مُسَّ تَفَتَّتَ.

[الزُّهْرِيُّ: الرَّخْصُ اللَّطِيفُ<sup>(٢)</sup> أَوَّلُ مَا يُخْرَجُ؛ وَهُوَ الطَّلَعُ النَّضِيدُ]<sup>(٣)</sup>.

وَقِيلَ: هُوَ (فَعِيلٌ) بِمَعْنَى: (فَاعِلٌ)، وَمَعْنَى (هَاضِمٌ): مَرِيءٌ.

وَقِيلَ: إِنَّمَا يُقَالُ لِلطَّلَعِ: (هَضِيمٌ) قَبْلَ أَنْ يَتَفَتَّحَ<sup>(٤)</sup>.

وَقِيلَ: الْمَعْنَى: مِنْهُ<sup>(٥)</sup> مَا قَدْ أُرْطِبَ، وَمِنْهُ مَذْنَبٌ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَتَنَحُّنُونَ مِنْ أَلْجِبَالِ بَيْوَتًا فَرِهِينَ﴾ أَي: أَشْرِينَ بَطْرِينَ، عَنِ ابْنِ

عَبَّاسٍ، وَقَالَهُ مَجَاهِدٌ، وَرُوي عَنْهُ أَيْضًا: شَرِهِينَ.

الضَحَّاكُ: كَيْسِينَ، الْحَسَنُ: آمَنِينَ، قَتَادَةُ: مَعْجَبِينَ، ابْنُ زَيْدٍ: أَقْوِيَاءَ<sup>(٦)</sup>،

وَقِيلَ: مَعْنَاهُ مَرِحِينَ<sup>(٧)</sup>.

و﴿فَرِهِينَ﴾<sup>(٨)</sup> و﴿فَرِهِينَ﴾<sup>(٩)</sup> فِي قَوْلِ أَبِي عُبَيْدَةَ وَغَيْرِهِ سِوَاءَ<sup>(١٠)</sup>.

(١) فِي (غ): (عَلَى بَعْضٍ).

(٢) فِي (ر): (الطَّيْفُ)، وَهُوَ تَحْرِيفٌ.

(٣) مَا بَيْنَ مَعْقُوفَيْنِ سَقَطَ مِنْ (غ).

(٤) فِي غَيْرِ (ف): (يَتَفَتَّحُ).

(٥) فِي (ر): (مِنْ)، وَسَقَطَتْ مِنْ (غ).

(٦) فِي (ر): (أَقْرَبَاءُ)، وَهُوَ تَحْرِيفٌ.

(٧) فِي (غ): (فَرِحِينَ).

(٨) وَهِيَ قِرَاءَةُ السَّبْعَةِ إِلَّا نَافِعًا وَابْنَ كَثِيرَ وَأَبَا عَمْرٍو، وَفِي (ر): (وَفَارَهُونَ)، وَلَا يَسْتَقِيمُ.

(٩) قَوْلُهُ: (و﴿فَرِهِينَ﴾) سَقَطَ مِنْ (غ).

(١٠) «مَجَازُ الْقُرْآنِ» (١٨٩/٢).

ورُوي عن ابن عباس، وأبي صالح، وغيرهما: أنَّ معنى ﴿فَرِهَيْنَ﴾ بالألف: حاذقين.

عبد الله بن شدَّاد<sup>(١)</sup>: معنى ﴿فَرِهَيْنَ﴾: مُتَجَبِّرِينَ.

﴿قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَخَّرِينَ﴾: هو من (السُّخْر) في قول مجاهد وقَتَادَة<sup>(٢)</sup>.

ابن عَبَّاس: المعنى<sup>(٣)</sup>: من المخلوقين؛ أي: بِشَرِّ لِكَ سَخْر؛ أي: رثة، وتقدَّم ذكر ذلك<sup>(٤)</sup>.

وقيل: المعنى: إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمَعْلَلِينَ بالطعام والشراب.

وقوله: ﴿أَتَأْتُونَ الذِّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ \* وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾: قال مجاهد: يعني: الفَرْج.

وقوله: ﴿بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ﴾ أي: متجاوزون في الظُّلم.

وقوله: ﴿قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ﴾ أي: المبغضين.

وتقدَّم القول في ﴿الْعَابِرِينَ﴾<sup>(٥)</sup>، وفي جميع ما لم أذكره من القَصَص.

وقوله: ﴿وَأَتَقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِلَّةَ الْأُولَى﴾: قال مجاهد: ﴿الْجِلَّةَ﴾: الخليفة.

وقوله: ﴿فَأَخَذَهُمْ عَذَابٌ يَوْمِ الظُّلَّةِ﴾: قال ابن عَبَّاس: أصابهم حرٌّ شديد،

(١) عبد الله بن شداد بن الهاد أبو الوليد المدني، روى عن أبيه شداد، وعن العبادلة، وجمَع من الصحابة، وروى عنه ربعي بن حراش، وعامر الشعبي، وابن شبرمة، وكان ثقة فقيهاً، كثير الحديث، متشيعاً، توفي سنة (٨٢هـ)، انظر «تهذيب الكمال» (١٥/٨١)، «السير» (٣/٤٨٨).

(٢) في (ف): (قتادة ومجاهد).

(٣) المعنى: ليس في (غ).

(٤) تقدم في تفسير الآية (٤٧) من (سورة الإسراء).

(٥) تقدم في تفسير الآية (٨٣) من (سورة الأعراف).

فأرسل الله سبحانه، فهربوا إليها؛ ليستظلُّوا بها، فلمَّا صاروا تحتها؛ صبح<sup>(١)</sup> بهم، فهلكوا.

وقيل: خرجوا إلى الغيضة<sup>(٢)</sup> يستظلُّون بها، فأضرمها الله عليهم نارًا. وقوله: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾ يعني: جبريل عليه السلام، ﴿عَلَى قَلْبِكَ﴾ أي: يتلوه عليك، فيعيه قلبك.

وقوله: ﴿وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأُولِينَ﴾ أي: وإن ذكر نزوله لفي زُبر الأولين. وقوله: ﴿أَوْلَىٰ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَتُونَا بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ قال مجاهد: يعني: ابن سلام، وقيل: كلُّ من علمه، وأقرَّ بصحته منهم.

وقوله: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَىٰ بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ﴾: (الأعجم)<sup>(٣)</sup>: الذي يمتنع لسأته من العربية وإن كان عربياً، ونقيضه: (الفصيح)، و(أعجمي): منسوب إليه، و(العجمي): الذي أصله من العجم وإن كان فصيحاً، ونقيضه: (العربي)، ومعنى الآية: ولو نزلنا القرآن على بعض البهائم التي لا تنطق، فنطقت به؛ لما<sup>(٤)</sup> آمنوا به<sup>(٥)</sup>.

والقول في ﴿كَذَلِكَ نَسُكُّهُمْ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ﴾: حسب ما تقدَّم في (الحجر) [١٢]؛ ومعنى التشبيه<sup>(٦)</sup>: كما ختمنا<sup>(٧)</sup> على قلوب هؤلاء أنهم لا يؤمنون<sup>(٨)</sup>؛

(١) في (غ): (أصبح).

(٢) في غير (ر): (القيظة)، وهو تحريف.

(٣) في (ر): (الأعجمي)، وسيأتي.

(٤) في (ر): (ما).

(٥) به: مشبته من (غ).

(٦) زيد في (ف): (في ﴿كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ﴾).

(٧) في (ف): (حكمننا).

(٨) أنهم لا يؤمنون: سقط من (غ).



كذلك سلكننا التكذيب في قلوب المجرمين.

وقوله: ﴿وَمَا نَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ﴾ يعني: بالقرآن.

وقوله: ﴿إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ﴾ أي: إنهم عن استماع الوحي لمنوعون.

وقوله: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾: قال عروة بن الزبير: لما نزلت هذه الآية

على النبي ﷺ؛ قال: «يا صفيّة عمّة رسول الله، ويا فاطمة بنت عبد المطلب، ويا بني عبد المطلب؛ إنّي لا أملك لكم<sup>(١)</sup> من الله شيئاً، سلوني من مالي ما شئتم»<sup>(٢)</sup>.

وقوله: ﴿فَإِنْ عَصَوْكَ﴾ أي: فإن عصاك الأقربون؛ ﴿فَقُلْ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ﴾.

وقوله: ﴿الَّذِي يَرَبُّكَ حِينَ تَقُومُ﴾ أي: حين تقوم إلى الصلاة.

مجاهد: معنى<sup>(٣)</sup> ﴿حِينَ تَقُومُ﴾: أين ما كنت.

وقوله: ﴿وَتَقَلُّبِكَ فِي السَّجِدِينَ﴾: قال مجاهد، وقتادة: في المصلين.

ابن عباس: يرى تقلبه في الظهور حتى أخرجته نبياً.

عكرمة: يراك قائماً، وراكعاً، وساجداً.

وقوله: ﴿تَنْزِيلٌ عَلَى كُلِّ آفَاكٍ أَنْبِيرٌ﴾ يعني: تنزّل<sup>(٤)</sup> الشياطين التي تسترق السمع

على الكهنة.

وقوله: ﴿يُلْقُونَ السَّمْعَ﴾<sup>(٥)</sup> أي: تلقي الشياطين ما سمعته إلى الكهنة، وقيل:

المعنى: تلقي الكهنة ما تسمعه، ﴿وَأَكْثَرُهُمْ كَذِبُونَ﴾.

(١) لكم: ليست في (ر).

(٢) أخرجه بلفظه مسلم في «صحيحه» (٢٠٥) من حديث عائشة عن عروة بن الزبير، وينحوه البخاري في «صحيحه» (٢٧٥٣) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) معنى: ليس في (ر).

(٤) تنزل: سقط من (ر).

(٥) زيد في (غ): (على الكهنة)، وهو تكرار لما سلف.

وقوله: ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾: قال ابن عباس: هم<sup>(١)</sup> الكفار يتبعهم ضلال الإنس والجن، ثم استثنى المؤمنين، إلى قوله: ﴿وَأَنْصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا﴾؛ يعني<sup>(٢)</sup>: ردوا<sup>(٣)</sup> على الكفار الذين كانوا يهجون النبي ﷺ.

وعنه أيضاً: أنها نزلت في اثنين تهاجيا على عهد رسول الله ﷺ، أحدهما من الأنصار، فكان مع كل رجل منهما<sup>(٥)</sup> جماعة؛ وهم الغاؤون؛ أي: السفهاء. ابن زيد: ﴿الغَاوُونَ﴾ و﴿الشُّعْرَاءُ﴾ ههنا: المشركون؛ لأن الغاوي لا يتبع إلا غاويًا مثله.

عكرمة: ﴿الغَاوُونَ﴾: عصاة الجن، ورؤي<sup>(٦)</sup> نحوه عن مجاهد، وعنه<sup>(٧)</sup> أيضاً: الذين يتبعونهم، ويروون<sup>(٨)</sup> شعرهم، ورؤي نحوه أيضاً عن ابن عباس. الطبري<sup>(٩)</sup>: ﴿الشُّعْرَاءُ﴾: شعراء المشركين، يتبعهم غواة الناس، ومردة الشياطين، وعصاة الجن<sup>(١٠)</sup>.

وقد روى الضحاك عن ابن عباس أنه قال: هو منسوخ بقوله: ﴿إِلَّا الَّذِينَ

(١) هم: سقطت من (غ).

(٢) يعني: ليس في (غ).

(٣) في (غ): (رد).

(٤) في (ر) و(ف): (النبي).

(٥) في النسخ: (منهم)، فأصلحناه بما يناسب.

(٦) زيد في (ف): (معناه).

(٧) عنه: سقطت من (ر).

(٨) في (غ): (ويروون)، وهو تحريف.

(٩) قوله: (الطبري) سقط من (ر)، وهذا القول اختياره.

(١٠) «تفسير الطبري» (٦٢٥٧/٨).

ءَامَتُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴿١﴾، والصحيح: ما تقدم<sup>(١)</sup> عنه أنه استثناء.  
 وقوله: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا فِي كُلِّ وَادٍ يَهيمُونَ﴾ أي: في<sup>(٢)</sup> كلِّ وادٍ من قول الباطل.  
 ﴿يَهيمُونَ﴾ أي: يمدحون ويذمُّون بما ليس في الممدوح والمذموم، فهم كالهائم  
 على وجهه.

أبو عبيدة: (الهائم): المخالف للقصد<sup>(٣)</sup>.  
 ﴿وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ﴾ أي: يكذبون.  
 والمراد بقوله: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ فيما رُوي عن ابن عباس<sup>(٤)</sup>:  
 ابن رواحة، وحسان بن ثابت<sup>(٥)</sup>، وكعب بن مالك.  
 وقوله: ﴿وَذَكِّرُوا اللَّهَ كَثِيرًا﴾: قال ابن عباس<sup>(٦)</sup> كلامهم ومخاطبتهم  
 الناس.

وقال ابن زيد: في شعرهم<sup>(٧)</sup>.  
 وقيل: لم يشغلهم<sup>(٨)</sup> الشعر عن ذكر الله عزَّ وجلَّ؛ إنَّما هاجوا من كذب  
 رسول الله ﷺ<sup>(٩)</sup>.

(١) ما تقدم: سقط من (ر)، وتقدم أول قول في تفسير هذه الآية.  
 (٢) في: مثبتة من (ف).  
 (٣) «مجاز القرآن» (٩١/٢).  
 (٤) ابن عباس: سقط من (ر)، والقول ثابت عنه، انظر «الدر المنثور» (٣٠١/٦)، وتقدم أيضاً استثناءه، وزيد  
 في (غ): (أنه)، ولا يستقيم.  
 (٥) بن ثابت: سقط من (ر) و(ف).  
 (٦) في (ف): (خلال).  
 (٧) في (ر): (وشعرهم).  
 (٨) في (ر): (يشعرهم)، وهو تحريف.  
 (٩) في (غ): (رسوله).

## القراءات:

قتادة: ﴿لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

ابن مسعود، والضحاك، ويعقوب الحَضْرَمِيُّ، وغيرهم: ﴿وَأَبْنَعَكَ الْأَزْدَلُونَ﴾<sup>(٢)</sup>.

ابن كثير، وأبو عمرو، والكسائي: ﴿خَلَقَ الْأَوَّلِينَ﴾، والباقون: ﴿خَلَقَ الْأَوَّلِينَ﴾<sup>(٣)</sup>.

وعن أبي قلابة: ﴿خُلِقَ الْأَوَّلِينَ﴾، ورواها ابن جُبَيْر عن أصحاب نافع، عن

نافع<sup>(٤)</sup>.

نافع، وابن كثير، وأبو عمرو: ﴿فَرِهَيْنَ﴾؛ بغير ألف، والباقون: ﴿فَرِهَيْنَ﴾<sup>(٥)</sup>.

الحسن باختلاف عنه: ﴿وَالجِبَّةُ الْأَوَّلِينَ﴾<sup>(٦)</sup>.

نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، [وحفص عن عاصم] <sup>(٧)</sup>: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾،

والباقون: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحَ الْأَمِينُ﴾<sup>(٨)</sup>.

ابن عامر: ﴿أَوْلَزْتُكُمْ لَهْمَ آيَةٍ﴾<sup>(٩)</sup>، والباقون: ﴿أَوْلَزْتُكُمْ لَهْمَ آيَةٍ﴾<sup>(١٠)</sup>.

(١) بالبناء للمفعول، انظر «القراءات الشاذة» (ص ١٠٧)، «المحتسب» (١٣٠/٢)، «البحر» (١٧٩/٨)، وقوله: ﴿لَعَلَّكُمْ﴾: مثبت من (ر).

(٢) «المحتسب» (١٣١/٢)، وقراءة يعقوب في «المبسوط» (ص ٣٢٧)، «التذكرة» (٤٧١/٢).

(٣) «السبعة» (ص ٤٧٢)، «الحجة» (٣٦٥/٥)، «حجة القراءات» (ص ٥١٨).

(٤) عن نافع: ليس في (ر)، انظر «المحرر» (١٣٧/١١)، وذكر أن الأصمعي رواها عن نافع، وكذا في «البحر» (١٨٠/٨)، وأحمد بن جبير الأنطاكي أخذ عن كردم المغربي وإسحاق المسيبي صاحب نافع، وتقدمت في ترجمته، ولا يبعد أن يأخذ عن الأصمعي، وهي في «القراءات الشاذة» (ص ١٠٧) عن أبي قلابة وحده، والرواية عن نافع في «الكامل» (ص ٦١١) أيضاً.

(٥) «السبعة» (ص ٤٧٢)، «الحجة» (٣٦٦/٥)، «حجة القراءات» (ص ٥١٨).

(٦) «القراءات الشاذة» (ص ١٠٧)، «المحتسب» (١٣٢/٢)، «الكامل» (ص ٦١١).

(٧) ما بين معقوفين سقط من النسختين (ر) و(غ)، وهو موافق لما في المصادر.

(٨) «السبعة» (ص ٤٧٣)، «الحجة» (٣٦٨/٥)، «حجة القراءات» (ص ٥٢٠).

(٩) زيد في (ر): ﴿أَنْ يَعْلَمَهُ﴾.

(١٠) «السبعة» (ص ٤٧٣)، «الحجة» (٣٦٩/٥)، «حجة القراءات» (ص ٥٢١).

الجَحْدَرِيُّ: ﴿أَنْ تَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾؛ بناء<sup>(١)</sup>.

الحَسَنُ: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِيِّينَ﴾<sup>(٢)</sup>.

الحَسَنُ: ﴿فَتَأْتِيهِمْ بَغْتَةً﴾؛ بناء<sup>(٣)</sup>.

الحَسَنُ: ﴿وَمَا تَنْزَلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ﴾؛ وهو غيرُ جائزٍ في العربية، ومخالفٌ

لِللِخْطِ<sup>(٤)</sup>.

نافع، وابن عامر: ﴿فَتَوَكَّلْ عَلَى الْغَزِيِّ الرَّحِيمِ﴾؛ بفاء، والباقون: ﴿وَتَوَكَّلْ﴾؛

بواو<sup>(٥)</sup>.

نافع: ﴿يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾، والباقون: ﴿يَتَّبِعُهُمُ﴾<sup>(٦)</sup>.



فيها<sup>(٧)</sup> ثلاثُ عَشْرَةَ يَاءً إِضَافَةً مُخْتَلَفٌ فِيهِنَّ:

تَقَدَّمَ أَصْلُ ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ [١٢]، و﴿عَدُوٌّ لِي إِلَّا﴾ [٧٧]، و﴿وَأَغْفِرْ لِمَن يَشَاءُ﴾ [٨٦]،

و﴿رَبِّي أَعْلَمُ﴾ [١٨٨].

(١) «القراءات الشاذة» (ص ١٠٧)، «المحرر» (١٥٠/١١).

(٢) قوله: ﴿الأَعْجَمِيِّينَ﴾: سقط من (ر)، وهو محل الشاهد، انظر «القراءات الشاذة» (ص ١٠٧)، «المحتسب» (١٣٢/٢)، «الكامل» (ص ٦١٢).

(٣) «القراءات الشاذة» (ص ١٠٨)، «المحتسب» (١٣٣/٢)، «الكامل» (ص ٦١٢).

(٤) انظر «القراءات الشاذة» (ص ١٠٨)، «المحتسب» (١٣٣/٢)، «المحرر» (١٥٥/١١)، «البحر» (١٩٦/٨)، وفي (غ): ﴿الشَّيَاطِينُ﴾، وليس بمراد.

(٥) «السبعة» (ص ٤٧٣)، «الحجة» (٣٧٠/٥)، «حجة القراءات» (ص ٥٢٢).

(٦) «السبعة» (ص ٤٧٤)، «الحجة» (٣٧٠/٥)، «حجة القراءات» (ص ٥٢٢).

(٧) أي: في سورة الشعراء.

وتقدّم الخلف في ﴿إِنْ أَجْرِي إِلَّا﴾، وهو خمسة مواضع؛ [١٠٩، ١٢٧، ١٤٥، ١٦٤، ١٨٠].

وتقدّم ذكر مذهب حفص في فتح ﴿مَعِيَ﴾، وهي ثلاثة مواضع<sup>(١)</sup> [١١٨، ٦٢]، وافقه ورش على فتح ﴿وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [١١٨].  
وفتح نافع: ﴿بِعَادَى إِيَّكَ﴾<sup>(٢)</sup> [٥٢].



وفيها ست عشرة<sup>(٣)</sup> محذوفة:

﴿أَنْ يُكْذِبُونَ﴾ [١٢]، و﴿أَنْ يَقْتُلُونَ﴾ [١٤]، و﴿سَيَّهَدِينَ﴾ [٦٢]، و﴿فَهُوَ يَهْدِين﴾ [٧٨]، و﴿يَسْفِين﴾ [٧٩]، و﴿يَشْفِين﴾ [٨٠]، و﴿يُحْيِين﴾ [٨١]، و﴿إِنْ قَوْمِي كَذَّبُون﴾ [١١٧]، و﴿أَطِيعُونَ﴾ ثمانية مواضع<sup>(٤)</sup> [١٠٨، ١١٠، ١٢٦، ١٣١، ١٤٤، ١٥٠، ١٦٣، ١٧٩]:  
أثبت الياء فيهنّ سلام ويعقوب، وحذفها الباقيون<sup>(٥)</sup>.

الإعراب:

مَنْ قرأ: ﴿وَأَتَّبَعَكَ﴾<sup>(٦)</sup>؛ فهو جمع (تبع)، و(تبع): يكون للواحد والجمع، وارتفاع ﴿وَأَتَّبَعَكَ﴾ يجوز أن يكون بالابتداء، و﴿الْأَرْدَلُونَ﴾: الخبر؛ التقدير:  
أنؤمن لك وإنما أتباعك الأردلون؟

(١) كذا في النسخ، وليس في هذه السورة إلا موضعان، فلعله سهو.

(٢) «السبعة» (ص ٤٧٤)، «المبسوط» (ص ٣٢٩)، «التذكرة» (٤٧٣/٢).

(٣) في (ر): (ستة عشر)، وهو خطأ.

(٤) مواضع: ليس في (ر).

(٥) «التذكرة» (٤٧٣/٢).

(٦) وهي قراءة ابن مسعود، والضحاك، ويعقوب، وغيرهم.

ويجوز أن يكون معطوفاً على الضمير في ﴿تُؤْمِنُ﴾؛ التقدير: أنؤمن لك نحن وأتباعك الأردلون فتعدّ منهم<sup>(١)</sup>؟ وحسن ذلك الفصل بقوله: ﴿لَكَ﴾. وتقدّم القول في قوله<sup>(٢)</sup>: ﴿خُلِقَ الْأَوَّلِينَ﴾<sup>(٣)</sup>. وضمّ الجيم والباء وكسرها<sup>(٤)</sup> في ﴿الْحِجَلَةَ﴾: لغتان بمعنى<sup>(٥)</sup>. والقراءتان في ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾: ظاهرتان. ومن قرأ: ﴿أَوَّلًا تَكُنْ لَمْ يَأَيُّهُ أَنْ يَعْلَمَهُ، عَلِمَتُوا بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾<sup>(٦)</sup>؛ فهو على إضمار<sup>(٧)</sup> القصّة، و﴿أَنْ يَعْلَمَهُ﴾: في موضع رفع بالابتداء، و﴿يَأَيُّهُ﴾: خبرٌ مقدّم، وهي جملة مفسّرة فيها اسمٌ مؤنّث؛ [فلذلك أضمر في ﴿تَكُنْ﴾ اسمٌ مؤنّث؛ لأنّ المضمّر يؤنّث على شريطة التفسير إذا كان في الجملة المفسّرة اسمٌ مؤنّث]<sup>(٨)</sup>. ويجوز أن يكون ﴿أَنْ يَعْلَمَهُ﴾ اسمٌ ﴿تَكُنْ﴾ وإن كان فيه علامة التانيث؛ لأنّه<sup>(٩)</sup> (الآية)<sup>(١٠)</sup> في المعنى، حسب ما تقدّم ذكره في قوله: ﴿فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ [الأنعام: ١٦٠].

وقراءة من قرأ: ﴿أَوَّلًا تَكُنْ لَمْ يَأَيُّهُ﴾<sup>(١١)</sup> ظاهرة.

- (١) في (غ): (معهم).
- (٢) قوله: ليس في (ر).
- (٣) تقدم قريباً في التفسير.
- (٤) في (ر): (وكسرها).
- (٥) والضم قراءة الحسن باختلاف، والكسر قراءة الجمهور.
- (٦) وهي قراءة ابن عامر.
- (٧) في (غ): (ضمير).
- (٨) ما بين معقوفين جاء في (غ) مقدّماً، عند قوله: (إضمار القصّة).
- (٩) في (ر): (لأن)، ولا يستقيم.
- (١٠) في (غ): (المعنى في الآية)، وهذا اضطراب.
- (١١) وهي قراءة السبعة إلا ابن عامر.

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿الْأَعْجَمِيِّينَ﴾<sup>(١)</sup>؛ فهو منسوب، وَمَنْ قَرَأَ: ﴿الْأَعْجَمِيِّينَ﴾<sup>(٢)</sup>؛  
فقليل: إِنَّهُ جَمْعُ (أعجم)، وفيه بُعْدٌ؛ لَأَنَّ مَا كَانَ مِنَ الصِّفَاتِ عَلَى (أَفْعَل) الَّذِي  
مَوْثِقُهُ (فَعَلَاء)؛ لَا يُجْمَعُ مُدَكَّرُهُ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ، وَلَا مَوْثِقُهُ بِالْأَلْفِ وَالنَّوَاءِ، لَا يُقَالُ:  
(أحمران)، وَلَا: (حمرات).

وقيل: أصله: (الأعجميين)؛ كالقراءة المتقدمة، ثمَّ حُذِفَتْ يَاءُ النِّسْبِ، وَجُعِلَ  
جَمْعُهُ بِالْيَاءِ وَالنُّونِ دَلِيلًا عَلَيْهَا<sup>(٣)</sup>، قَالَ أَبُو الْفَتْحِ<sup>(٤)</sup>، وَهُوَ مَذْهَبُ سِيبَوِيهِ<sup>(٥)</sup>.

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿فَتَاتِيهِمْ بَغْتَةً﴾؛ بِتَاءٍ<sup>(٦)</sup>؛ فَالْفَاعِلُ الْمُضْمَرُ<sup>(٧)</sup>: (الساعة)؛  
والمعنى: فَتَاتِيهِمْ السَّاعَةُ بَغْتَةً، فَأُضْمِرَتْ؛ لِدَلَالَةِ الْعَذَابِ الْوَاقِعِ فِيهَا عَلَيْهَا،  
وَلِكَثْرَةِ مَا فِي الْقُرْآنِ مِنْ ذِكْرِهَا، وَمَنْ قَرَأَ بِالْيَاءِ<sup>(٨)</sup>؛ فَالْفَاعِلُ (العذاب).

﴿مَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَمْتَعُونَ﴾: ﴿مَا﴾ الْأُولَى: اسْتَفْهَامٌ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ  
بِـ﴿أَغْنَىٰ﴾، وَقِيلَ: هِيَ حَرْفُ نَفْيٍ، وَ﴿مَا﴾ الثَّانِيَةُ: فِي مَوْضِعٍ<sup>(٩)</sup> رَفَعَ بِـ﴿أَغْنَىٰ﴾،  
وَالهَاءُ الْعَائِدَةُ مَحذُوفَةٌ؛ وَالتَّقْدِيرُ: مَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ الزَّمَانُ الَّذِي كَانُوا يَمْتَعُونَ.

وقوله: ﴿ذِكْرِي وَمَا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾: يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَوْضِعُ ﴿ذِكْرِي﴾ رَفْعًا؛  
عَلَى أَنَّهَا خَبْرٌ مُبْتَدَأٌ مَحذُوفٌ، أَوْ نَصْبًا عَلَى الْحَالِ، وَهُوَ قَوْلُ الْكِسَائِيِّ، أَوْ عَلَى

(١) وهي قراءة الحسن.

(٢) وهي قراءة الجماعة.

(٣) في (ر): (عليه)، والمراد: ياء النسب.

(٤) «المحتسب» (١٣٢/٢).

(٥) «الكتاب» (٦٤٤/٣).

(٦) وهي قراءة الحسن.

(٧) في (ر): (ضمير).

(٨) وهي قراءة الجماعة.

(٩) في موضع: سقط من (ر).



المصدر؛ لأنَّ المعنى: هل نحن مذكَّرون ذكرى؟ وهو قول الزجاج<sup>(١)</sup>.  
وقوله: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾: ﴿أَيَّ﴾: منصوبة<sup>(٢)</sup> بـ ﴿يَنْقَلِبُونَ﴾<sup>(٣)</sup>،  
وقد تقدَّم ذكر أمثاله.



هذه السورة مكِّيَّة، سوى أربع آيات منها نزلت بالمدينة في حسان بن ثابت،  
وابن رواحة، وكعب بن مالك<sup>(٤)</sup>، على ما تقدَّم ذكره<sup>(٥)</sup>.  
وعدُّها في المدنيِّ الأوَّل، والكوفيِّ، والشاميِّ: مئتا آية، وسبْعٌ وعشرون آية،  
وفي بقيَّة الأعداد: ست وعشرون.

اختلف منها في أربع آيات:

﴿طَسَّرَ﴾ [١]: كوفيٌّ مجرَّد.

﴿فَلَسَوْفَ تَعْمُونَ﴾ [٤٩]: الجماعة سوى الكوفيِّ.

﴿أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ﴾ [٩٢]؛ بعده<sup>(٦)</sup>: ﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾: الجماعة سوى البصريِّ.

﴿وَمَا نَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ﴾ [٢١٠]: الجماعة سوى المدنيِّ الأخير، والمكِّيِّ<sup>(٧)</sup>.



(١) «معاني القرآن وإعرابه» (١٠٢/٤).

(٢) في (غ): (منصوب).

(٣) المراد: النصب على المصدرية، وليست منصوبة بـ ﴿سَيَعْلَمُ﴾؛ لأن أسماء الاستفهام لا يعمل فيها ما قبلها.

(٤) في (ر): (ما كل)، وهو تحريف.

(٥) تقدم في التفسير.

(٦) بعده: سقط من (غ).

(٧) انظر «البيان في عدِّ آي القرآن» (ص ١٩٦).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## سورة النمل

القول من أولها إلى قوله تعالى: ﴿وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الآيات:

[٤٦-١].

﴿طَسَّ تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُبِينٍ ﴿١﴾ هُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ زَيَّنَّا لَهُمْ أَعْمَالَهُمْ فَهُمْ يَعْمَهُونَ ﴿٤﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَهُمْ سُوءُ الْعَذَابِ وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمْ الْآخَسَرُونَ ﴿٥﴾ وَإِنَّكَ لَلنَّاقِ الْقُرْآنِ مِنَ لَدُنِّ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴿٦﴾ إِذْ قَالَ مُوسَى لِأَهْلِيهِ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا سَتِيكُمُ مِنْهَا بَخْبَرٍ أَوْ آتِيكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿٧﴾ فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٨﴾ يَمْوَسِي إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٩﴾ وَالَّذِي عَصَاكَ فَلَمَّا رَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَمْوَسِي لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَى الْمُرْسَلُونَ ﴿١٠﴾ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلْ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ فَإِنِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١١﴾ وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ فَخَرُجْ بِيضًا مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِي سَبْعِ آيَاتٍ إِلَى فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿١٢﴾ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴿١٣﴾ وَحَمَدُوا بِهَا وَأَسْتَفْتَنَاهَا أَنفُسَهُمْ ظَلَمُوا وَعُلُوًّا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴿١٤﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَ الْإِنَّمَانِيُّ فَضَلْنَا عَلَى كَثِيرٍ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥﴾ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ وَقَالَ يَتَىٰهَا النَّاسُ عِلْمَنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ ﴿١٦﴾ وَحِشْرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودَهُ مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٧﴾ حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَتَىٰهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسْكِنَكُمْ لَا يَحْطَمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٨﴾ فَنَبَسَّ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي

أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ  
 الصَّالِحِينَ ﴿١١﴾ وَتَقَدَّ الظَّيْرُ فَقَالَ مَا لِي لَا أَرَىٰ الْهُدُودَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ  
 ﴿١٢﴾ لِأَعَذِبْتَهُ، عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لِأَذْبَحَنَّهُ، أَوْ لِأَيَّاتِنِي بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿١٣﴾ فَمَكَثَ غَيْرَ  
 بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ، وَحِثُّكَ مِنْ سَيِّئٍ بِنَبَأٍ يَقِينٍ ﴿١٤﴾ إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً  
 تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ  
 لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ  
 ﴿١٦﴾ أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُحْفُونَ وَمَا يُعْلِنُونَ  
 ﴿١٧﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿١٨﴾ \* قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ  
 الْكَاذِبِينَ ﴿١٩﴾ أَذْهَبَ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْفَيْهِ لِيهِمْ ثُمَّ تَوَلَّىٰ عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴿٢٠﴾ قَالَتْ  
 يَا أَيُّهَا الْمَلَأُؤُا إِنِّي أَفْقَىٰ إِلَيْكَ كَرِيمٌ ﴿٢١﴾ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٢٢﴾  
 أَلَا تَعْلَمُوا عَلَيَّ وَأُتُوْنِي مُسْلِمِينَ ﴿٢٣﴾ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُؤُا أَتُونَنِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا  
 حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ ﴿٢٤﴾ قَالُوا لَنْ نُؤَلِّقُ قُوَّةً وَأُوَلُّوْا بَأْسَ شَدِيدٍ ﴿٢٥﴾ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ ﴿٢٦﴾  
 قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعْرَءَ أَهْلِهَا آذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ  
 ﴿٢٧﴾ وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمِ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ ﴿٢٨﴾ فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ  
 أَتِمِدُونَنِي بِمَالٍ فَمَا آتَانِي اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدْيِكُمْ تَفْرَحُونَ ﴿٢٩﴾ أَرْجِعْ إِلَيْهِمْ  
 فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا آذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴿٣٠﴾ قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُؤُا أَيُّكُمْ  
 يَأْتِيَنِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ﴿٣١﴾ قَالَ عِفْرِيُّ مِنْ الْعِجْنِ أَنَا أَنَا إِلَيْكَ بِهِ، قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ  
 مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ ﴿٣٢﴾ قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ، عَلِمْتُ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا أَنَا إِلَيْكَ بِهِ، قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ  
 طَرْفُكَ فَلَمَّا رَأَاهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ، قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَءَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ  
 فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ، وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّيَ عَنِّي كَرِيمٌ ﴿٣٣﴾ قَالَ نَكُرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنْظُرْ أَتَنْهَدِي أَمْ  
 تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٣٤﴾ فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكَ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِنْ

قِيلَ لَهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ ﴿٤٣﴾ وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ ﴿٤٤﴾ قِيلَ لَهَا ادْخُلِي  
الْصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقِهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ ﴿٤٥﴾  
قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٦﴾.

### [الأحكام والنسخ]:

لا أحكام فيه ، ولا نسخ<sup>(١)</sup>.

#### التفسير:

قوله تعالى: ﴿تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُبِينٍ﴾ أي: وآيات كتاب مبين.

وقوله: ﴿زَيْنًا لَهُمْ أَعْمَلَهُمْ﴾: قيل: معناه: زينًا لهم<sup>(٢)</sup> أعمالهم السيئة، وقيل:

زينًا لهم أعمالهم الحسنة، فلم يعملوها.

وقوله: ﴿وَإِنَّكَ لَتَلْقَى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾ أي: يلقي عليك، فتلقاه.

وقوله: ﴿أَوْ آتَيْكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ﴾<sup>(٣)</sup>: الزجاج: كلُّ أبيض ذي نورٍ فهو شهابٌ<sup>(٤)</sup>.

أبو عبيدة: (الشهاب): النار<sup>(٥)</sup>.

أحمد بن يحيى: أصل<sup>(٦)</sup> (الشهاب): عودٌ، أحد طرفيه جمرَةٌ، والآخر لا نار فيه.

وقوله: ﴿فَلَمَّا جَاءَهَا﴾ أي: فلما جاءها موسى؛ ﴿نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ

(١) في (س): (ولا نسخ فيه).

(٢) زينًا لهم: سقط من (ر).

(٣) قوله: ﴿أَوْ آتَيْكُمْ﴾ ليس في (س).

(٤) «معاني القرآن وإعراجه» (١٠٨/٤).

(٥) «مجاز القرآن» (٩٢/٢).

(٦) أصل: ليس في (ر).

حَوْلَهَا ﴿﴾: قال ابن عباس: ﴿النَّارِ﴾: نور الله عزَّ وجلَّ، نادى الله تعالى موسى وهو في النور.

وروى عنه مجاهد: أن معنى ﴿بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ﴾<sup>(١)</sup>: بوركت النار.

ابن جبير: ﴿النَّارِ﴾: حجابٌ من الحُجُب، وهي سبعة حُجُب: حجابُ العِزَّة، وحجاب الملك، وحجاب السلطان، وحجاب النار، وحجاب النور، وحجاب الغمام، وحجاب الماء.

الطبري: قال: ﴿بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ﴾، ولم يقل: بورك على [من في] النار؛ على لغة من يقول: (باركك الله)<sup>(٣)</sup>، وحكى الكسائي وغيره: أن العرب تقول: (باركك الله)، و(بارك الله<sup>(٤)</sup> عليك).

وقيل: إن<sup>(٥)</sup> قوله: ﴿مَنْ فِي النَّارِ﴾ يعني به: الملائكة الموكِّلين بها.

وقوله: ﴿وَمَنْ حَوْلَهَا﴾: قال محمد بن كعب: موسى والملائكة عليهم السلام.

وقوله: ﴿وَسُبَّحَنَ اللَّهُ رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾<sup>(٦)</sup> أي: ويقولون: ﴿سُبَّحَنَ اللَّهُ﴾.

وقوله: ﴿فَلَمَّا رَأَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ﴾: (الجانُّ): صغار الحيات، قيل: إنَّها قُلبت

له أوَّلًا حَيَّةً صغيرة، فلَمَّا أنس بها؛ قُلبت<sup>(٧)</sup> حَيَّةً كبيرة.

(١) قوله: ﴿مَنْ فِي النَّارِ﴾ ليس في (ر).

(٢) ما بين معقوفين سقط من النسخ، وهي زيادة لازمة.

(٣) في «تفسير الطبري» (٦٢٦٤/٨): (ولم يقل: بورك فيمن في النار...، والعرب تقول: باركك الله، وبارك

فيك)، والمثبت موافق لقول الكسائي الآتي، ولما في «تفسير القرطبي» (١٠٤/١٥).

(٤) اسم الجلالة: ليس في (غ).

(٥) زيد في (ر): (معنى)، ولا يستقيم.

(٦) قوله: ﴿رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾ ليس في (س).

(٧) زيد في (س): (له).

وقيل: انقلبت مرّةً حيّةً صغيرة، ومرّةً حيّةً تسعى؛ وهي الأنثى، ومرّةً ثُعْبَانًا؛ وهو الذَّكَرُ الكبير من الحَيَّات.

وقيل: المعنى: انقلبت ثُعْبَانًا تهتزُّ كأنَّهَا جَانٌّ، لها عِظْمُ الثُعْبَانِ، وَخِفَّةُ الْجَانِّ واهتزازه، وهي حيّةٌ تسعى.

وقوله: ﴿إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَى الْمُرْسَلُونَ ۗ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ﴾<sup>(١)</sup>: قيل: إنَّه استثناء منقطع، وقيل: إنَّه متَّصِلٌ؛ والمعنى: إِلَّا مَنْ ظَلَمَ من المرسلين يأتیان الصغائر التي لا يسَلَمُ منها أحدٌ، سوى ما رُوي في يحيى بن زكريا عليه السلام<sup>(٢)</sup>، وما ذَكَرَ<sup>(٣)</sup> الله تعالى في نبينا عليه الصلاة والسلام من قوله: ﴿لِيَعْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ [الفتح: ٢].

وقيل: المعنى: ﴿لَا يَخَافُ لَدَى الْمُرْسَلُونَ﴾، إِنَّمَا يَخَافُ غَيْرُهُمْ مِمَّنْ ظَلَمَ، ﴿إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ﴾؛ فحذف.

وقيل: ﴿إِلَّا﴾ بمعنى الواو<sup>(٤)</sup>.

(١) قوله: ﴿إِلَّا مَنْ ظَلَمَ﴾ ليس في (غ)، وهو محل الشاهد.

(٢) أخرج أحمد في «مسنده» (٢٥٤/١)، ٢٩١، ٢٩٥، ٣٠١، ٣٢٠)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣١٩٠٩) وعبد بن حميد في «مسنده» (٦٦٥)، وأبو يعلى في «مسنده» (٢٥٤٤)، والطبراني في «الكبير» (١٦٧/١٢) (١٢٩٣٣)، والحاكم في «المستدرک» (٥٩١/٢)، والبيهقي في «الكبرى» (١٨٦/١٠) من طريق علي بن زيد ابن جدعان، عن يوسف بن مهرا، عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ قال: «ما من أحد من ولد آدم إلا قد أخطأ، أو همَّ بخطيئة، ليس يحيى بن زكريا» وأخرجه البزار في «مسنده» (٤٧٨٤)، وابن عدي في «الكامل» (٢٤٤/٦)، ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخه» (١٩٢/٦٤) من طريق محمد بن عون الخراساني، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما، وأخرجه البزار في «مسنده» (٢٣٥١) من حديث سعيد بن المسيب، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما مرفوعاً وعند ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣١٩٠٧) من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما موقوفاً، وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (٥٩١/٢) من حديث الحسن مرسلًا.

(٣) في (ر) و(س): (ذكره).

(٤) وهذا رأي الكوفيين.

وقوله: ﴿وَأَدْخَلَ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجُ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سَوْءٍ﴾<sup>(١)</sup> أي<sup>(٢)</sup>: أدخلها، وأخرجها، وتقدم ذكر ذلك<sup>(٣)</sup>.

وقوله: ﴿فِي تِسْعِ آيَاتٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ﴾<sup>(٤)</sup> المعنى: ألقى عصاك، وأدخل يدك في جيبك؛ فهما آيتان من تسع آيات.

وقيل: ﴿فِي﴾ بمعنى: (مع)، وقد تقدم ذكر الآيات التسع<sup>(٥)</sup>.

وقوله: ﴿إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ﴾<sup>(٦)</sup>: قال الفراء: أي<sup>(٧)</sup>: مبعوث أو مرسل إلى فرعون وقومه<sup>(٨)</sup>، وقيل: المعنى: تخرج بيضاء من غير سوء<sup>(٩)</sup> إلى فرعون وقومه.

وقوله: ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾<sup>(١٠)</sup> أي: تيقنوا أنها<sup>(١١)</sup> من عند الله، وكفروا بها؛ تكبراً أن يؤمنوا بموسى.

وقوله: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ﴾<sup>(١٢)</sup> يعني: وراثته<sup>(١٣)</sup> العلم، والنبوة، والقيام بأمر<sup>(١٤)</sup> الخلق<sup>(١٥)</sup>.

(١) قوله: ﴿تَخْرُجُ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سَوْءٍ﴾ مثبت من (س).

(٢) أي: ليست في (غ).

(٣) تقدم في تفسير الآية (٢٢) من (سورة طه).

(٤) تقدم في تفسير الآية (١٠١) من (سورة الإسراء).

(٥) أي: ليست في (ر).

(٦) «معاني القرآن» (٢/٢٨٨).

(٧) من غير سوء: مثبت من (س).

(٨) في (ر): (بها)، وهو تحريف.

(٩) في (ر): (ورثة)، ولا يصح.

(١٠) في (ر): (بأمور).

(١١) في (س): (الحق).

وقوله: ﴿عَلَّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ﴾: كان يفهم منطق الطير [كما يفهم كلام البشر]<sup>(١)</sup>.  
 ﴿وَأَوْتَيْنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾ أي: من كلِّ ما<sup>(٢)</sup> بنا إليه حاجةٌ.  
 وقوله: ﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ أي: يُرَدُّ أَوْهُم على آخرهم.  
 ابن عَبَّاس: لكلِّ صنفٍ منهم وَرَعَةٌ<sup>(٣)</sup> تردُّ أولها على آخرها، يقال:  
 (وَرَعْتُهُ عَنْ كَذَا<sup>(٤)</sup>)؛ إذا كَفَّه عنه.

وقوله: ﴿حَتَّىٰ إِذَا تَوَّأَوْا عَلَىٰ وَادِ التَّمَلِّ﴾ الآية<sup>(٥)</sup>: قيل: كان وادياً بالشام نملُهُ  
 كالذُّباب.

وقوله: ﴿لَا يَحِطُّ بِكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ﴾ أي: لا يكسرَنَّكم بوطنهم عليكم  
 ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾؛ أي: لا<sup>(٦)</sup> يعلمون بكم، وأفهم الله النملة هذا؛ لتكون معجزةً  
 لسليمان عليه السلام.

قال وَهْب بن مُنَبِّه<sup>(٧)</sup>: أمر الله تعالى الريح ألا يتكلَّم أحدٌ شيئاً إلا حملته<sup>(٨)</sup>،  
 وطرحته في سَمْعِ سليمان؛ بسبب<sup>(٩)</sup> أنَّ الشياطين أرادت كيدَه.

(١) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٢) قوله: (أي: من كل ما) سقط من (ر)، وفي (س): (كل شيء).

(٣) الوَرَعَةُ: جمع وازع؛ وهو الحابس العسكر، المؤكَّل بالصفوف، يتقدم الصف فيصلحه، ويقدم ويؤخر،  
 ويجمع على وُرَاع أيضاً، انظر «اللسان» مادة (وزع).

(٤) في (ر): (ذلك).

(٥) الآية: ليس في (ر).

(٦) قوله: ﴿يَشْعُرُونَ﴾ أي: (لا) سقط من غير (س).

(٧) بن منبه: مثبت من (ر).

(٨) حملته: سقط من غير (ر).

(٩) في (س): (لسبب).



وقوله: ﴿فَبَسَّرَ صَاحِبًا مِّن قَوْلِهَا﴾: روي: أَنَّ ضحك الأنبياء عليهم السلام تبسّم.

﴿وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ﴾ أي: ألهمني ذلك، وأصله من (وزع)؛ فكأنه قال: كُفِّنِي عَمَّا يُسْخِطُكَ.  
﴿وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾ أي: مع عبادك، عن ابن زيد، وقيل (١): المعنى: في جملة عبادك.

وقوله: ﴿وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ﴾ الآية: قال ابن عباس وغيره: سأل عن الهدهد؛ ليدلّه على الماء؛ لأنه كان يعرف عمقه ومسافته، دون سائر الطير.

وقيل: تفقده؛ لأنّ الطير كانت تظله (٢)، فأدرسته (٣) الشمس من موضعه.

وقوله: ﴿مَا لِي لَا أَرَى الْهُدْهَدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ﴾ أي: أخطأه بصري وهو حاضر، أم صار (٤) من الغائبين؟ ف﴿كَانَ﴾ بمعنى: (صار).

وقوله: ﴿لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ﴾: قيل: كان عذاب الهدهد تتف ريشه، وإلقاءه في الشمس.

﴿أُولَئِكَ يَنْتَظِرُ الْمُسْلِمِينَ﴾ أي: بحجة بيّنة.

﴿فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ﴾ أي: غير وقت بعيد، والضمير في ﴿فَمَكَثَ﴾: لسليمان.

﴿فَقَالَ أَحَطُّ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ﴾: في الكلام حذف؛ والمعنى: فجاء الهدهد،

﴿فَقَالَ أَحَطُّ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ﴾، بعد أن سأله سليمان عن سبب تخلفه، ومعنى

(١) زيد في (س): (روي أن)، ولا يصح.

(٢) أي: تظّل سليمان.

(٣) في (س): (فأدرسته)، ولا يصح، والمراد: إدراك الشمس لسليمان من موضع الهدهد؛ لغيابه.

(٤) في (غ): (كان)، وليس بمراد.

﴿أَحَطْتُ بِمَا لَمْ مَحْطُ بِهِ﴾: علمت ما لم تعلمه.

وقوله: ﴿وَجِئْتُكَ مِنْ سَيِّئِ بَنِي إِيْمَانَ﴾: روي عن النبي ﷺ: «أَنَّ سَبَأَ رَجُلٌ (١) وَلَدَ (٢) عَشْرَةَ مِنْ الْوَلَدِ، فَتِيَامَنَ سِتَّةً، وَتَشَاءَمَ أَرْبَعَةً؛ فَالَّذِينَ تِيَامَنُوا: كِنْدَةَ، وَالْأَشْعَرُونَ، وَالْأَزْدُ، وَمَذْحِجٌ، وَحَمِيرٌ (٣)، وَأَنْمَارٌ (٤)، وَالَّذِينَ تَشَاءَمُوا: لَحْمٌ، وَجُدَامٌ، وَعَامِلَةٌ، وَغَسَّانٌ»، فقال رجل: ما أنمار؟ فقال النبي ﷺ: «الَّذِينَ مِنْهُمْ خَثْعَمٌ وَبَجِيلَةٌ» (٥).

وقيل: إنَّ سَبَأَ مَدِينَةٌ قَرَبَ (٦) الْيَمَنِ، فَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ سُمِّيَتْ بِاسْمِ الرَّجُلِ الَّذِي تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ.

وقوله: ﴿إِنِّي وَجَدْتُ أَمْرًا تَمَلِكُكُمْ﴾: هي بلقيس بنت شراحيل (٧)، يُروى: أَنَّ أَحَدَ أَبْوِيهَا كَانَ مِنَ الْجِنِّ، وَكَانَ مَوْخَرَّ قَدَمَيْهَا كَحَافِرِ الْحِمَارِ.

وعن ابن عباس: أَنَّهَا بَلْقَيْسُ بِنْتُ الْيَسْرِحِ (٨) الْحِمَيْرِيَّةِ.

وقوله: ﴿وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾: روي: أَنَّهُ كَانَ سَرِيرًا مِنْ ذَهَبٍ، وَقَوَائِمُهُ مِنْ جَوْهَرٍ وَلَوْلُؤٍ، طَوْلُهُ ثَمَانُونَ ذِرَاعًا، وَعَرْضُهُ أَرْبَعُونَ، وَارْتِفَاعُهُ فِي السَّمَاءِ ثَلَاثُونَ،

(١) رجل: ليس في (س).

(٢) زيد في (ر): (له)، وليست في المصادر.

(٣) وحمير: سقط من (ر).

(٤) وأنمار: سقط من (س).

(٥) أخرجه مطولاً الترمذي في «سننه» (٣٢٢٢) من حديث قروة بن مُسيك، وقال: روي عن ابن عباس، وهو حديث حسن غريب، وفي الحديث ذكر المتشائمين مقدم على ذكر المتيامنين، وأخرجه مختصراً دون ذكر أسمائهم أبو داود في «سننه» (٣٩٨٨)، وتيامنوا: اتجهوا نحو اليمن، وتشاءموا: اتجهوا نحو الشام.

(٦) في (غ): (بقرب).

(٧) في (س): (اليسرح)، وهو تكرر لما سيأتي، وفي (غ): (شراييل)، والمثبت موافق للمصادر.

(٨) في (س): (اليسرح).

وهو مكمل<sup>(١)</sup> بالذَّرِّ، والياقوت الأحمر، والزَّبَرَجَدُ الأخضر.

وقوله: ﴿عَظِيمٌ﴾: نعتٌ للعرش، وعليه يتم الوقف.

ورُوي عن نافع: أن الوقف على ﴿عَرْشٍ﴾، ف﴿عَظِيمٌ﴾ على هذا متعلق بما بعده، وكان ينبغي على هذا أن يكون: عظيمٌ أن وجدتها؛ أي: عظيمٌ وجودي إياها كافرة<sup>(٢)</sup>.

وقوله: ﴿أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ﴾ قيل<sup>(٣)</sup>: تقديره<sup>(٤)</sup>: لئلا يسجدوا لله، وقيل: التقدير:

وزين لهم الشيطان ألا يسجدوا.

وقوله: ﴿يُخْرِجُ الْحَبَّ﴾: ﴿الْحَبَّ﴾: ما غاب، ومعناه: المخبوء؛ فوق المصدر

موقع<sup>(٥)</sup> الصفة.

و(خبء السماوات): قيل: هو المطر، و(خبء الأرض): النبات.

وقوله: ﴿قَالَ سَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾: قيل: معنى ﴿أَمْ كُنْتَ﴾: أم

(١) في (ر): (متكلم).

(٢) في (إيضاح الوقف والابتداء) للأنباري (ص ٤٢٨): ﴿وَلَمَّا عَرَّشَ عَظِيمٌ﴾ وقف حسن، ولا يجوز أن تقف على ﴿عَرْشٍ﴾ وتبتدىء ﴿عَظِيمٌ﴾ و﴿مَدَّهَا﴾ إلا على قبيح؛ لأن ﴿عَظِيمٌ﴾ نعت لـ ﴿عَرْشٍ﴾، ولو كان متعلقاً بـ ﴿مَدَّهَا﴾؛ لقلت: عظيمة وجدتها؛ على معنى: عبادة الشمس والقمر، قال: وقد سمعت من يؤيد هذا المذهب، ويحتج بأن عرشها أحقر وأدق شأنًا من أن يصفه الله بالعظم، والاختيار عندي أنه ليس على إضمار عبادة الشمس والقمر دليل، وغير منكر أن يصف الهدهد عرشها بالعظم إذ رآه متناهي الطول والعرض، وجريه على إعراب ﴿عَرْشٍ﴾ دليل على أنه نعت، وقال الزمخشري في «الكشاف» (٢٧٣/٣): (ومن نوكى الفُصَّاص - أي: الحمقى - من يقف على قوله: ﴿وَلَمَّا عَرَّشَ﴾، ثم يبتدىء: ﴿عَظِيمٌ﴾ و﴿مَدَّهَا﴾؛ يريد: أمرٌ عظيمٌ أن وجدتها وقومها يسجدون للشمس، فرَّ من استعظام الهدهد عرشها، فوق في عظيمة؛ وهي مسخ كتاب الله).

(٣) قيل: سقط من (غ).

(٤) في (س): (التقدير).

(٥) في (س) و(غ): (موضع).

أنت؛ لأنه إنما علم صدقه أو كذبه في الحال، لا فيما مضى من الزمان.  
 وقوله: ﴿أَذْهَبَ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقَاهُ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ﴾: قيل: فيه تقديم وتأخير؛ والمعنى: اذهب بكتابي هذا، فألقه إليهم، فانظر ماذا يرجعون؟ ثم تَوَلَّى عَنْهُمْ، وهذا اختيار الزجاج<sup>(١)</sup>.

وهب بن مُنَبِّه: المعنى: فألقه إليهم، ثم تَوَلَّى عَنْهُمْ قريباً منهم<sup>(٢)</sup>، فانظر ماذا يرجعون؟

وقيل: إنما أذبه بأدب<sup>(٣)</sup> الملوك، وأمره ألا يقف بعد إلقائه الكتاب، لكن يتولَّى، ثم يرجع إليهم، فينظر ماذا يرجعون؟

وفي الكلام حذف؛ والمعنى: فذهب إليهم، فألقى الكتاب، فلمَّا رآته دَعَتْ بقومها، وقالت: ﴿إِنِّي أُلْقِي إِلَى كَيْدٍ كَرِيمٍ﴾، ووصفته بالكرم؛ لكرم مُرْسِلِهِ، وقيل: لأنه كان محتوماً، وقيل: لما رأت<sup>(٤)</sup> فيه من دلائل الخير.

قال ابن عباس: كتب سليمان إليها: من سليمان بن داود إلى بلقيس بنت اليسر<sup>(٥)</sup>؛ ألا تعلوا عليّ، واثبوني مسلمين؛ أي: لا تتعظّموا على طاعتي.

ويُروى: أن الهدهد دخل من كُوَّة البيت<sup>(٦)</sup>، فألقى الكتابَ لجنبها وهي نائمة، فدعت بالحرس، وسألتهم عن الخبر، فأعلموها أنهم لم يروا أحداً دخل القصر.

(١) هو قول الفراء في «معاني القرآن» (٢٩١/٢)، واستحسنه الزجاج في «معاني القرآن وإعرابه» (١١٧/٤).

(٢) منهم: ليس في (ر).

(٣) في (ر): (أراد به تأدّب).

(٤) في غير (غ): (رأته).

(٥) في (س): (اليسر).

(٦) البيت: مثبت من (غ).

وفي هذه الآية دليل<sup>(١)</sup> على أَنَّ العُنْوَانَ يُكْتَبُ قَبْلَ (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ).  
قال بعض المفسرين: الذي أخبر الله به عن كتاب سليمان إنما هو إخبارٌ عن  
معنى ما كُتِبَ به؛ لأنَّ لغتهم لم تكن عربية.

و(أَنْ) في قوله: ﴿أَلَا تَعْلَمُوا عَلَيَّ﴾ على تقدير: بأن لا تعلموا؛ أي: كتب إليها  
بترك العلوِّ، وقيل: هي<sup>(٢)</sup> مفسرة.

وقوله: ﴿قَالُوا نَحْنُ أَوْلُوا قُوَّةً وَأَوْلُوا بِأَيِّ شَيْءٍ﴾: روي: أَنَّ أَحَدَهُمْ كَانَ يُرِكِّضُ  
الفرس<sup>(٣)</sup>، حتى إذا<sup>(٤)</sup> امتلأ في جزيه؛ ضَمَّ فحِذِيه عليه، فحبسه.

وقوله: ﴿قَالَتِ ابْنُ الْمَلُوكِ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا﴾ أي: إذا دخلوها عَنَوَةً.

وقوله: ﴿وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾: قيل: هو من كلامها، وقيل: هو من قول الله  
تعالى مستأنفاً، وقيل: هو من قول سليمان.

وقوله: ﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ﴾: روي عن ابن عباس: أَنَّهَا بَعَثَتْ اثْنَيْ  
عَشْرَةَ وَصِيْفَةَ مَذْكُرِينَ، قَدْ أَلْبَسْتَهُنَّ<sup>(٥)</sup> زِيَّ الْغُلَمَانِ، وَاثْنَيْ عَشَرَ غَلَامًا مَوْثِقِينَ<sup>(٦)</sup>،  
قَدْ أَلْبَسْتَهُمْ زِيَّ النِّسَاءِ، وَعَلَى أَيْدِي الْوَصَائِفِ أَطْبَاقُ مِسْكِ وَعَنْبَرٍ، وَبِاثْنَيْ عَشْرَةَ  
بُحْتِيَّةً تَحْمَلُ لَبَنَ الذَّهَبِ، وَبِحُرَزَتَيْنِ؛ إِحْدَاهُمَا: غَيْرُ مَثْقُوبَةٍ، وَالْأُخْرَى: مَثْقُوبَةٌ ثَقْبًا  
مَعُوجًّا، وَبِقَدْحٍ لَا شَيْءَ فِيهِ، وَسَأَلْتَهُ تَمْيِيزَ الْوَصَائِفِ مِنَ الْغُلَمَانِ، وَثَقْبَ الْحُرْزَةِ،

(١) في (س): (وفي هذا دليل).

(٢) هي: ليست في (س).

(٣) الفرس: سقط من (غ).

(٤) إذا: سقطت من (ر).

(٥) في (ر): (ألبستهم)، وفي (س): (لبستهن).

(٦) مؤثقين: سقط من (غ).

وإدخال خييطٍ في المثقوبة، وأن يملأ القدح من ماءٍ ليس من أرض ولا<sup>(١)</sup> سماء، فأمر العُلَمَانَ والوصائف بالوضوء، فعرفهم<sup>(٢)</sup> بأن بدأ العُلَمَانَ بالأيدي، والوصائف بالمرافق، وملاً القَدَحَ<sup>(٣)</sup> من عَرَقِ الخيل، وأمر دودة<sup>(٤)</sup> الثمرة<sup>(٥)</sup>، فدخلت بالخييط في الثَّقْبِ المعوجِّ في الحَرَزَةِ، حتى خرجت به<sup>(٦)</sup> من الجانب الثاني، وأمر دودة الخشب، فثقبت الأخرى.

وروي: أنه أمر الحِجْنَ، فموَّهت له الأجرَّ بالذهب، وألقاه تحت أرجل الخيل؛ لتهون عند رُسُلها اللَّيْنَ التي جاؤوا بها.

ويُروى: أنه لما صرف الهدية عليها؛ قالت لقومها<sup>(٧)</sup>: هذا أمرٌ من السماء، فجعلت سريرها في بيتٍ، وجعلت عليه الحَرَسَ، وتوجَّهت إلى سليمان، فقال سليمانُ للجنِّ: ﴿إِنَّكُمْ يَأْتِينِي بَعْرَشًا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ﴾؟ روي ذلك عن وهب، وغيره.

وقال ابن عَبَّاسٍ: كان أمره بالإتيان بالعرش قبل أن يكتب الكتاب إليها<sup>(٨)</sup>، ولم يكتب إليها حتى جاءه<sup>(٩)</sup> العرش.

(١) في (ر): (ولا من).

(٢) في (غ): (عرفهن).

(٣) في (س): (قدحًا).

(٤) في (غ): (دود).

(٥) في (س): (التمرّة).

(٦) به: ليست في (س).

(٧) لقومها: ليس في (غ).

(٨) إليها: ليس في (ر).

(٩) في (س): (جاء).

﴿فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَنَ﴾؛ أي: فلَمَّا جاء رسولها سليمان.

وقوله: ﴿فَمَاءَ اتْنَيْنِ اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَاكُمْ﴾ يعني: الملك الذي لا ينبغي لأحد من بعده، والنبوة.

وقوله: ﴿أَيْكُمْ يَأْتِيَنِي بِعَرِشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُوَنِي مُسْلِمِينَ﴾: قال قتادة: لأنهم إذا أسلموا لم يُجْزَلْ له أن يأخذ منهم<sup>(١)</sup> شيئاً، وقيل: أراد أن يُريهم معجزة.

ابن عباس: معنى ﴿مُسْلِمِينَ﴾: مستسلمين طائعين.

ابن جريج: يعني: الإسلام الذي هو دين الله.

وقوله: ﴿قَالَ عِفْرِيْتُ مَنْ أَلْحِنَ أَنَا أَيْكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ﴾ يعني: مجلسه الذي يحكم فيه، عن قتادة.

و(العفريت): المارد القويّ الداهية، وقيل: معنى ﴿عِفْرِيْتُ﴾: رئيس، وفي الخبر: أن اسم العفريت: كودن.

وقوله: ﴿وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ﴾ أي: قويٌّ على حمّله، أمينٌ على ما فيه.

ابن عباس: أمين على فرج المرأة.

وقوله: ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آيُكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾: قال ابن جبّير: رَفَعَ طَرْفَهُ، ثُمَّ رَدَّهُ؛ فإذا بالعرش، وعنه أيضاً: أن المعنى: قبل أن يصل إليك أقصى<sup>(٢)</sup> من ترى.

مجاهد: كان<sup>(٣)</sup> بينه وبين العرش كما بين الكوفة والحيرة.

قال عبد الله بن شدّاد: ظَهَرَ العرش مِنْ نَفَقٍ تَحْتَ الأَرْضِ.

(١) في غير (غ): (لهم).

(٢) أقصى: سقط من (غ).

(٣) في (ر): (لأن)، وهو تحريف.

﴿الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ﴾: رجلٌ من الإنس، كان<sup>(١)</sup> يعرف اسم الله الأعظم، قاله ابن عباس وقتادة، وقيل: إنه آصف بن برخيا<sup>(٢)</sup> من بني إسرائيل، وقيل: اسمه بلخ، النَّحَعِيُّ: هو جبريل، ابن لهيعة: بلغني أنه الخضر، وقيل: هو سليمان عليه السلام.

الزُّهْرِيُّ: دعا الذي عنده علم من الكتاب: يا إلهنا وإله كلِّ شيءٍ إلهًا واحدًا، لا إله إلا أنت؛ أنتي بعرشها، وقيل: إنَّه قال<sup>(٣)</sup>: يا إلهنا وإله كلِّ شيءٍ، يا ذا الجلال والإكرام.

وقوله: ﴿فَلَمَّا رَأَاهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِن فَضْلِ رَبِّي﴾: هذا<sup>(٤)</sup> من قول سليمان عليه السلام.

وقوله: ﴿قَالَ نَكُرُواْ لَهَا عَرْشَهَا﴾ الآية: معنى (نكروه): غيروه.

رُوي: أنه جعل أعلاه أسفله.

قَتَادَةَ: غيَّر بزيادة ونقصان.

وقوله: ﴿تَنْظُرُ أَنهَدِيْ أَمْرَ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ﴾<sup>(٥)</sup> أي: أتعرف<sup>(٦)</sup> عرشها أم لا

تعرفه؟

وقوله: ﴿قِيلَ أَهَكَذَا عَرَشُكَ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ﴾: فشبهته به، ولم تحقّق.

(١) جاءت (كان) في (غ) قبل (رجل)، ولا يصح.

(٢) في (غ): (حنا)، والمثبت موافق للمصادر.

(٣) في (ر): (دعا)، وسقطت من (غ).

(٤) هذا: ليست في (ر).

(٥) قوله: ﴿أَمْرَ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ﴾ ليس في (غ)، وفيها: (الآية).

(٦) في (س): (تعرف).



وقوله: ﴿وَأُوْنِنَا الْعِلْمَ مِنْ قِبَلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ﴾: هذا من قول سليمان.  
 ﴿وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾: قال مجاهد: أي: أكفرها ما كانت تعبده،  
 وقيل: المعنى: صدّها سليمان عمّا كانت تعبّد من دون الله.  
 وقوله: ﴿قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ﴾: قيل: كان الصَّرْحُ صَحْنًا من رُجَاجٍ، تحته الماء،  
 وفيه الحيتان، عَمَلَهُ<sup>(١)</sup>؛ لِيُرِيَهَا مَلَكًا أَعْظَمَ مِنْ مَلِكِهَا.  
 [وقيل: ليختبر به عقلها]<sup>(٢)</sup>.

وقيل: ليختبر قول الجِنَّ فيها: إِنَّ أُمَّهَا مِنَ الْجِنَّ، وَرَجُلَهَا رِجْلٌ حَمَارٍ؛ لِأَنَّ  
 الْجِنَّ خَافَتْ أَنْ يَتَرَوَّجَهَا، فَتَلَدَ مِنْهُ؛ فَلَا تَفَارِقُهُمُ الشُّخْرَةُ<sup>(٣)</sup>، قاله محمّد بن كعب،  
 وقال: فلمّا كشفت عن ساقها؛ فإذا هي أحسنُ النساءِ ساقًا، وكانت شِعْرَةَ السَّاقَيْنِ،  
 فهي أَوْلُ مَنْ صُنِعَتْ لها<sup>(٤)</sup> الثُّورَةُ<sup>(٥)</sup>.

وقال مجاهد: كانت هَلْبَاءُ<sup>(٦)</sup> شَعْرَاءَ، قَدَمُهَا كحافر الحمار<sup>(٧)</sup>، وأُمَّهَا جِنِّيَّةٌ.  
 ورُوي عن ابن عبّاس: أَنَّ أَحَدَ أَبْوِيهَا كَانَ مِنَ الْجِنَّ.  
 أبو عبيدة: ﴿الصَّرْحَ﴾: الْقَصْرُ<sup>(٨)</sup>.

(١) عمله: سقط من (غ).

(٢) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(٣) في غير (ر): (السحرة)، وهو تصحيف.

(٤) في (غ): (له).

(٥) الثُّورَةُ من الحجر: الذي يُحرق، ويُسوَّى منه الكُلْسُ، ويُحلق به الشعر، يقال: انتَوَرَ وانتار، من الثُّورَة،  
 انظر «اللسان» مادة (نور).

(٦) الهَلْبُ والهَلْبُ: كثرة الشعر، ورجل أهلب: غليظ الشعر، ومؤنثه: هَلْبَاءُ، انظر «اللسان» مادة (هلب).

(٧) في (ر) و(س): (حمار).

(٨) «مجاز القرآن» (٢/٩٥).

أبو عبيد<sup>(١)</sup>: ﴿الصَّرْحَ﴾: كلُّ بناءٍ عالٍ مرتفع، و(الممرّد): الطويل.  
 الفراء: (الصَّرْح الممرّد): الأملس، من قول العرب: (شجرة مرّداء)؛ إذا سقط ورَقُها، و(تمرّد الرجل)؛ إذا أبطأ خروجُ<sup>(٢)</sup> لِحِيته.  
 واختلف المفسّرون فيما كان من خبر المرأة بعد إسلامها؛ فقال بعضهم: تزوّجها سليمان، وقال بعضهم: تزوّجها<sup>(٣)</sup> من تُبّع ملك همدان<sup>(٤)</sup> بعد أن امتنعت؛ بسبب أنّها ملكة، حتى نهاها عن تحريم ما أحلّ الله<sup>(٥)</sup> لها، وكان تُبّع ملك اليمن.

### القراءات:

عاصم، وحمزة، والكسائي: ﴿بِشِهَابٍ قَبَسٍ﴾؛ بتنوين (شهاب)، والباقون: بغير تنوين<sup>(٦)</sup>.

الحسن، وعمر بن عبّيد: ﴿كَأَنَّهَا جَانٌّ﴾؛ بالهمز<sup>(٧)</sup>.

زيد بن أسلم، وابن القَعْقَاع: ﴿أَلَا مَنْ ظَلَمَ﴾<sup>(٨)</sup>.

الجعفي عن أبي عمرو، وغيره: ﴿ثُمَّ بَدَّلَ حَسَنًا بَعْدَ سَوْءٍ﴾<sup>(٩)</sup>.

(١) في (ر): (عبيدة)، وقد تقدم.

(٢) في (ر): (بخروج).

(٣) في (غ): (أزوجها).

(٤) في (س): (همدان)، وفي (غ): (هندان)، والمثبت موافق للمصادر.

(٥) اسم الجلالة: مثبت من (ر).

(٦) «السبعة» (ص ٤٧٨)، «الحجة» (٣٧٢/٥)، «حجة القراءات» (ص ٥٢٢).

(٧) «القراءات الشاذة» (ص ١١٢)، «المحتسب» (١٣٥/٢)، «المحرر» (١٧٥/١١)، «البحر» (٢١٣/٨).

(٨) بتخفيف ﴿إِلَّا﴾، وفتح همزتها، انظر «القراءات الشاذة» (ص ١٠٨)، «المحتسب» (١٣٦/٢)، «المحرر»

(١٧٧/١١).

(٩) قوله: ﴿بَعْدَ سَوْءٍ﴾ ليس في (ر)، وانظر «الكامل» (ص ٦١٢)، «البحر» (٢١٥/٨).

محمد بن عيسى الأصبهاني<sup>(١)</sup>: ﴿حُسْنِي﴾؛ مثل: (فُعَلِي)<sup>(٢)</sup>.  
 علي بن الحسين، وقتادة<sup>(٣)</sup>: ﴿آيَاتِنَا مَبْصَرَةٌ﴾؛ بفتح الميم والصاد<sup>(٤)</sup>.  
 ابن وثّاب، والأعمش: ﴿ظُلْمًا وَعُيًّا﴾<sup>(٥)</sup>.  
 سليمان التيمي: ﴿قَالَتِ<sup>(٦)</sup> نَمْلَةٌ﴾، و﴿النَّمْلُ﴾؛ بفتح النون، وضمّ الميم،  
 وعنه أيضاً: ضمُّهما جميعاً<sup>(٧)</sup>.  
 الحسن: ﴿لَا يَحِطُّمَنَّكُمْ سَلِيمَانٌ﴾<sup>(٨)</sup>، وعنه أيضاً: ﴿يَحِطُّمَنَّكُمْ﴾، [وعنه  
 أيضاً، وعن أبي رجاء، وغيرهما: ﴿يُحِطُّمَنَّكُمْ﴾]<sup>(٩)</sup>.  
 وتقدّم ذكر مَنْ قرأ: ﴿يَحِطُّمَنَّكُمْ﴾ في (آل عمران)<sup>(١٠)</sup>.

(١) محمد بن عيسى بن إبراهيم بن رزين، أبو عبد الله التيمي الأصبهاني، إمام في القراءات كبير مشهور، له اختيار في القراءة أول وثانٍ، وأخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن خلف، وخلاد، ونصير بن يوسف، وغيرهم، وأخذ عنه الفضل بن شاذان، وهو أكبر أصحابه وأعلمهم، ولا يُعلم أحد أعلم منه في وقته في فنه، صنف كتاب «الجامع» في القراءات، وكان إماماً في النحو، توفي سنة (٢٥٣هـ)، انظر «معرفة القراء» (٤٤٠/١)، «غاية النهاية» (٢٢٣/٢).

(٢) «البحر» (٢١٥/٨)، وفي «المحرر» (١٧٧/١١): (محمد بن علي)، ولعله تحريف.

(٣) وقتادة: سقط من (غ)، والقراءة ثابتة عنه في المصادر.

(٤) «المحتسب» (١٣٦/٢)، «البحر» (٢١٦/٨).

(٥) ضمّ العين وكسرها مروى عنهما، ولم يصرّح المؤلف بضمّ بضبطها، انظر «المحرر» (١٨٠/١١)، «البحر» (٢١٦/٨)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص ١٠٨) عن الأعمش وغيره.

(٦) قوله: ﴿قَالَتِ﴾ مثبت من (غ).

(٧) «القراءات الشاذة» (ص ١٠٨)، «المحتسب» (١٣٧/٢).

(٨) قوله: ﴿سَلِيمَانٌ﴾ مثبت من (ر).

(٩) ما بين معقوفين سقط من (غ)، انظر «البحر» (٢٢٠/٨)، والأولى والثالثة في «القراءات الشاذة» (ص ١٠٨)، و«المحرر» (١٨٧/١١)، والأولى والثانية في «المحتسب» (١٣٧/٢).

(١٠) تقدم في (سورة آل عمران) في عدة مواضع الكلام على تخفيف المشدد؛ استيقناً للتضعيف، انظر توجيه الآيات: (٥٢)، (١٤٦)، (١٥٦).

ابن السَّمَيْفَعِ: ﴿فَتَبَسَمَ صَحِيحًا﴾؛ بغير ألف<sup>(١)</sup>.  
 ابن كثير: ﴿أَوْلِيَاتِنِّي﴾؛ بنونين، والباقون: بواحدة<sup>(٢)</sup> شديدة<sup>(٣)</sup>.  
 عاصم: ﴿فَمَكَتَ﴾؛ بفتح الكاف، وضمَّ الباقون<sup>(٤)</sup>.  
 أبو عمرو، والبرّي عن ابن كثير: ﴿مِنْ سَبَأٍ﴾؛ غير مصروف حيث وقع،  
 ويهمزانه<sup>(٥)</sup>.

وروى أبو حبيب عن البرّي: ﴿سَبَأٍ﴾؛ بألفٍ بعد الباء، من غير همز<sup>(٦)</sup>.  
 وروى إسماعيل عن الأعمش: بهمزة مكسورة من غير تنوين<sup>(٧)</sup>.  
 قُتَيْبٌ وابنُ فُلَيْحٍ عن ابن كثير: بهمزة ساكنة، والباقون: بالهمز والتنوين<sup>(٨)</sup>.  
 الكِسَائِيُّ: ﴿أَلَا يَا اسْجُدُوا﴾؛ على معنى: أَلَا يَا هَؤُلَاءِ؛ اسْجُدُوا، والباقون:  
 ﴿أَلَا يَسْجُدُوا﴾<sup>(٩)</sup>.

عِكْرِمَةُ، ومالك بن دينار، وغيرهما: ﴿يُخْرِجُ الْحَبَّ﴾؛ بفتح الباء من غير  
 همز<sup>(١٠)</sup>، وهو التخفيف القياسي، وذكُرَ مَنْ يترك الهمز في الوقف في آخر الكتاب.

(١) «المحتسب» (١٣٩/٢)، «المحرر» (١٨٧/١١)، «البحر» (٢٢٢/٨).

(٢) في (ر): (بنون واحدة).

(٣) «السبعة» (ص ٤٧٩)، «الحجة» (٣٨٠/٥)، «حجة القراءات» (ص ٥٢٤).

(٤) «السبعة» (ص ٤٨٠)، «الحجة» (٣٨١/٥)، «حجة القراءات» (ص ٥٢٥).

(٥) زيد في (غ): (حيث).

(٦) في (ر): (تنوين)، وهو خطأ وتكرار لما سيأتي، وهذه الرواية في «القراءات الشاذة» (ص ١٠٩) عن ابن  
 كثير، وفي «الكامل» (ص ٣٩٦) عن قنبل وابن فليح عن ابن كثير، وفي «المحرر» (١٩١/١١) عن ابن  
 حبيب عن الزبيدي، وكذا في «البحر» (٢٢٦/٨)، ولعله تحريف فيهما.

(٧) «القراءات الشاذة» (ص ١٠٩)، «المحرر» (١٩١/١١)، «البحر» (٢٢٦/٨).

(٨) «السبعة» (ص ٤٨٠)، «الحجة» (٣٨٢/٥)، «حجة القراءات» (ص ٥٢٥).

(٩) «السبعة» (ص ٤٨٠)، «الحجة» (٣٨٣/٥)، «حجة القراءات» (ص ٥٢٦).

(١٠) «تفسير القرطبي» (١٤٥/١٦)، ونقلها عن المهدي، وهي في غيره من المصادر عن أبي عيسى، انظر =

الكِسَائِيَّ، وحفص: ﴿وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾؛ بناء<sup>(١)</sup>.  
 وَهَبُ بْنُ مُنَبِّهٍ: ﴿أَلَا تَعْلَمُوا عَلِيًّا﴾؛ بالغين معجمة<sup>(٢)</sup>.  
 أَبُو رَجَاءٍ، وَعَيْسَى الثَّقَفِيُّ: ﴿قَالَ عَفْرِيَّةٌ مِنَ الْجِنِّ﴾<sup>(٣)</sup>.  
 سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ: ﴿أَنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمِ كَافِرِينَ﴾؛ بالفتح<sup>(٤)</sup>.  
 قُنْبُلٌ، وَابْنُ (٥) فُلَيْحٍ، عَنِ ابْنِ كَثِيرٍ: ﴿عَنْ سَاقِيهَا﴾، و﴿بِالسُّوقِ﴾ [ص: ٣٣]،  
 و﴿فَاسْتَوَى عَلَى سُرُوفِهِ﴾ [الفتح: ٢٩]؛ بالهمز، وكذلك روى ابن الصَّبَّاحِ<sup>(٦)</sup> عن  
 قُنْبُلٍ<sup>(٧)</sup>: ﴿يَوْمَ يَكْشِفُ عَنْ سَاقٍ﴾ [القلم: ٤٢] <sup>(٨)</sup>.

### الإعراب:

﴿هُدًى وَيُثَرِّئُ﴾: حالان من (الكتاب) في قوله<sup>(٩)</sup>: ﴿تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ

= «القراءات الشاذة» (ص ١٠٩)، «المحرر» (١٩٧/١١)، «البحر» (٢٣١/٨)، وقال النحاس في «إعراب القرآن» (٥١٨/٢): (وحكى أبو حاتم أن عكرمة قرأ: ﴿الخبأ﴾؛ بألف غير مهموزة، وزعم أن هذا لا يجوز في العربية...)، ثم ردّه واستدل بما يميزه، وكذا نقل هذه القراءة ﴿الخبأ﴾ عن عكرمة ومالك بن دينار ابن عطية في «المحرر»، وأبو حيان في «البحر»، فتأمل.

(١) والباقون: بياء، انظر «السبعة» (ص ٤٨١)، «الحجة» (٣٨٥/٥)، «حجة القراءات» (ص ٥٢٨).

(٢) «القراءات الشاذة» (ص ١٠٩) عنه عن ابن عباس، «المحتسب» (١٣٩/٢).

(٣) «المحتسب» (١٤١/٢)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص ١٠٩) عن أبي رجاء وأبي السَّمَّال، وفي «الكامل» (ص ٦١٣) عن أبي السَّمَّال.

(٤) «القراءات الشاذة» (ص ١١٠)، «المحرر» (٢١٣/١١)، «البحر» (٢٤٤/٨).

(٥) في (س): (وأبو)، وهو تحريف، وتقدمت ترجمته في سورة الأعراف.

(٦) هو محمد بن عبد العزيز بن عبد الله بن الصَّبَّاح، وتقدمت ترجمته في سورة يوسف.

(٧) زيد في غير (ر): (في).

(٨) والباقون: من غير همز، انظر «السبعة» (ص ٤٨٣)، ولم يروها عن ابن فليح، «الحجة» (٣٩١/٥).

«حجة القراءات» (ص ٥٣٠)، وانظر أيضاً «الكامل» (ص ٣٩٦)، «النشر» (٢٥٣/٢).

(٩) في (غ): (قولك)، ولا يصح.

تُمَيِّنُ ﴿١﴾.

﴿أَوْ أَتَيْكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ﴾: مَنْ قرأ بتنوين (شهاب) (٢)؛ جعل (قبساً) بدلاً منه، أو صفةً له؛ لأنَّ (القَبَس) يجوز أن يكون اسماً غير صفةٍ، ويجوز أن يكون صفةً، فأما كونه صفةً (٣)؛ فلأنَّهم قالوا: (قَبَسْتُهُ أَقْبِسُهُ قَبَسًا)، و(القَبَس): المقبوس، وإذا كان صفةً؛ فالأحسنُ أن يكون نعتاً، والإضافةُ فيه (٤) إذا كان غيرَ صفةٍ أحسنُ، وهي إضافةُ النوع إلى جنسه؛ كـ(خاتمُ فضةٍ)، وشبهه.

ولو قرئ بنصب ﴿قَبَسٍ﴾ على البيان (٥)، أو الحال (٦)؛ لجاز.

وقوله: ﴿تُؤَدِّيْ أَنْبُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ﴾: يجوز أن تكون ﴿أَنْ﴾ (٧) مفسّرة، كأنه فسّر

(١) قوله تعالى: ﴿وَكِتَابٍ﴾: معطوف على ﴿الْقُرْآنِ﴾، فهو في حكمه، والحال من المضاف إليه ضعيف، ويجوز أن يكونا حالين من ﴿كِتَابٍ﴾ على قراءة من رفع، وهي قراءة ابن أبي عبلة، كما في «البحر» (٢٠٧/٨)، والأولى أن يكونا حالين من ﴿مَائِنَتْ﴾، انظر «الدر المصون» (٥٧٠/٨)، على أن المؤلف رُسِرَ قَدَّر الآية في التفسير على حذف مضاف بقوله: (وآيات كتاب مبین)، وفي (ر) و(غ): ﴿هُدًى وَرَحَةً﴾، وفي (ر) و(س): (من) ﴿الْكَيْتِبِ﴾ في قوله: ﴿تِلْكَ مَائِنَتْ الْكَيْتِبِ النَّيِّبِ﴾، وليست هذه الآي من هذه السورة، والاضطراب واضح، وقد ذكرنا في المقدمة أننا لن نشير إلى ما يحصل في الآيات من خطأ، إلا أن هذه تتعلق مفرداتها بالإعراب، فتأمل.

(٢) وهي قراءة الكوفيين.

(٣) هذا النص وتامه مجروفه في «تفسير القرطبي» (١٠٢/١٦)، نقلاً عن المهدوي، وفيه هنا: (وأما كونه غير صفة)، وأثبتت (غير) من نسخة من نُسَخِهِ، ولا يصح إثباتها؛ لأنَّ الاستدلال بالاشتقاق الآتي لا ينطبق على الاسم الجامد العلم، وإنما هو استدلالٌ على صحّة كونه صفة، وسيأتي الاستدلال على كونه غير صفة بقراءة الإضافة، فتأمل، والمسألة مفصّلةٌ في «الحجة» (٣٧٢/٥)، فانظرها.

(٤) على قراءة بقية السبعة.

(٥) زيد في (غ): (لجاز).

(٦) في (ر): (والحد)، وهو تحريف.

(٧) قوله: ﴿أَنْ﴾ سقط من (غ).

النداء ما كان؟ وفي ﴿نُودِي﴾ ذكرُ الفاعل<sup>(١)</sup>، و﴿بُورِكَ﴾: على الاتساع في حذف الجار؛ لأنه مما يتعدى بـ(على)؛ فكأنه قال: باركنا على مَنْ في النار<sup>(٢)</sup>؛ أي: في قرب النار، على ما تقدّم في التفسير، ثم بُني للمفعول.

ويجوز أن تكون ﴿أَنْ﴾<sup>(٣)</sup> المخففة من الثقيلة، وفيها ضمير؛ لأنَّ ﴿بُورِكَ﴾ في معنى الدعاء<sup>(٤)</sup>، وإذا كان<sup>(٥)</sup> في معنى الدعاء؛ لم تدخل عليه (أَنْ)<sup>(٦)</sup>. ويجوز أن يكون المصدرُ مضمراً يقوم مقامَ الفاعل؛ كأنه قال: نودي النداء<sup>(٧)</sup>.

ويجوز أن تكون ﴿أَنْ﴾<sup>(٨)</sup> في موضع مفعولٍ ما لم يُسمَّ فاعله لـ﴿نُودِي﴾<sup>(٩)</sup>. وتقدّم القول في وجه همز ﴿جَانُّ﴾<sup>(١٠)</sup>، و(الجان): واحد؛ ولذلك قوبل به ﴿الإنسان﴾ في قوله: ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَلٍ كَالْفَخَّارِ ۖ وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَّارِجٍ مِنْ نَّارٍ﴾ [الرحمن: ١٤-١٥]، ويجمع على (جِنَان).

(١) المراد: نائب الفاعل، وهو ضمير عائذ على موسى عليه السلام، أو المصدر المضمّر: (النداء).

(٢) وقوله: ﴿بُورِكَ﴾ هنا خبرٌ، لا دعاءً.

(٣) قوله: ﴿أَنْ﴾ مثبت من (س).

(٤) وعلى كونه في معنى الدعاء لم يحتج إلى فاصل بينه وبين ﴿أَنْ﴾.

(٥) في (س): (كانت)، والمراد: ﴿بُورِكَ﴾.

(٦) يعني: أن الجملة الدعائية طلبية، فلا يمكن أن تكون خبراً لـ(أَنْ) المخففة، وهذا فيه استحكال، ويمكن أن يؤول على إضمار القول، وهو الخبر؛ التقدير: نودي أنه قيل: بورك من في النار، انظر «الدر المصون» (٥٧٣، ٣٨٧/٨).

(٧) و﴿أَنْ﴾ من قوله: ﴿أَنْ بُورِكَ﴾ تفسيرية لهذا النداء، انظر «البحر» (٢١١/٨).

(٨) قوله: ﴿أَنْ﴾ ليس في (غ).

(٩) وهو على إسقاط الخافض؛ التقدير: نودي بأن بورك، «البحر» (٢١١/٨).

(١٠) تقدم في إعراب الآية (٧) من (سورة الفاتحة)، والهمز قراءة الحسن وعمر بن عبيد.

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿أَلَا مَنْ ظَلَمَ﴾<sup>(١)</sup>؛ فعلى أَنَّ ﴿أَلَا﴾ تنبيهٌ، و﴿مَنْ﴾: رفع بالابتداء<sup>(٢)</sup>، والخبر: ﴿ظَلَمَ﴾، وتقدّم معنى الاستثناء<sup>(٣)</sup>.

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿مَبْصُرَةً﴾<sup>(٤)</sup>؛ ففيه دلالةٌ على الشيعاء والكثرة، من جهة المصدرية وتاء التأنيث، وقد كثرت (المَفْعَلَة) في هذا النحو؛ نحو: (أَرْضٌ مَضَبَّةٌ، وَمَفْعَاةٌ) في الأشخاص؛ أي: كثيرة الضباب والأفاعي، ونحو: (الحقُّ مَجْدَرَةٌ<sup>(٥)</sup>)، ومُخَلِّقَةٌ<sup>(٦)</sup> بك) في الأحداث.

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿نَمْلَةً﴾، و﴿النَّمْل﴾<sup>(٧)</sup>؛ فهي لغة؛ ك(سَمْرَةٌ)، و(السَّمْرُ)<sup>(٨)</sup>، و﴿نَمْلَةٌ﴾<sup>(٩)</sup>: لغة أخرى، أو مخففة<sup>(١٠)</sup> من (نَمْلَةٌ)، وضمُّ النون والميم<sup>(١١)</sup> لغة أيضاً<sup>(١٢)</sup>، وهو ك(بُسْرَةٌ، والبُسْر).

والقول في: ﴿يَحْطَمَنَّكُمْ﴾، وما<sup>(١٣)</sup> فيه من الوجوه؛ كالقول في: ﴿يَخْطِفُ﴾

(١) وهي قراءة زيد بن أسلم، ورواية عن أبي جعفر.

(٢) وهي شرطية، والجواب: ﴿فَأَيُّ عَمُورٍ نَجِيْمٌ﴾.

(٣) تقدم في التفسير.

(٤) وهي قراءة علي بن الحسين، وقتادة.

(٥) في (ر) و(غ): (محدرة)، وهو تصحيف.

(٦) في (غ): (مخلفة)، وهو تصحيف.

(٧) وهي قراءة سليمان التيمي.

(٨) والسمر: ليس في (ر).

(٩) وهي قراءة الجماعة.

(١٠) في (غ): (أخرى مخففة)، دون (أو)، وفي (ر): (ومخففة).

(١١) في غير (ر): (الميم والنون)، وهي قراءة ثانية لسليمان التيمي.

(١٢) في (غ): (أخرى).

(١٣) زيد في (س): (جاء).



[البقرة: ٢٠]، و﴿يَهْدِي﴾ [يونس: ٣٥]، وشبههما، [إلا في ﴿يُحِطِّمَنَّكُمْ﴾<sup>(١)</sup>؛ فإنه مستقبل ﴿حَظَمَ﴾، جاء على الكثير]<sup>(٢)</sup>.

وقوله: ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾: يجوز أن يكون حالاً من ﴿سَلِمْنَا مِنْ جُودِهِ﴾، والعامل في الحال: ﴿يَحِطِّمَنَّكُمْ﴾.

أو حالاً من (النملة)، والعامل في الحال<sup>(٣)</sup>: ﴿قَالَتْ﴾؛ أي: قالت<sup>(٤)</sup> ذلك في حال غفلة الجنود؛ كقولك: (قمتُ والناسُ غافلون).

أو حالاً من ﴿اتَّمَلْ﴾، والعامل: ﴿قَالَتْ﴾ أيضاً<sup>(٥)</sup>؛ على أنَّ المعنى: قالت<sup>(٦)</sup> والنملُ لا يشعرون أنَّ سليمان<sup>(٧)</sup> يفهم مقالتها؛ فأخبر<sup>(٨)</sup> عنها كالإخبار عمَّن يعقل لما فهم سليمان قولها.

ومن قرأ: ﴿فَتَبَسَّمْ ضَحِكًا مِّنْ قَوْلِهَا﴾<sup>(٩)</sup>؛ فهو منصوبٌ على المصدر بفعلٍ محذوفٍ يدلُّ عليه (تبسّم)؛ كأنه قال: ضحك<sup>(١٠)</sup> ضحكاً، هذا مذهب سيبويه<sup>(١١)</sup>،

(١) وهي قراءة الحسن الثالثة، وأبي رجاء.

(٢) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(٣) في الحال: مثبت من (غ).

(٤) في (ر): (قال)، ولا يصح.

(٥) في النسخ: (أو حالاً من ﴿اتَّمَلْ﴾ أيضاً، والعامل ﴿قَالَتْ﴾، ولعل الصواب هو المثبت؛ لأن المتكرر هو العامل ﴿قَالَتْ﴾، لا صاحب الحال.

(٦) قالت: مثبت من (ر).

(٧) زيد في (س): (لا)، وهو خطأ.

(٨) في (س): (والإخبار).

(٩) وهي قراءة ابن السميعة.

(١٠) في (غ): (أضحك)، ولا يصح.

(١١) «الكتاب» (٣٥/١).

وهو عند غير سيبويه: منصوبٌ بنفس (تَبَسَّمَ)؛ لأنَّه في معنى (١) (ضحك).

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿صَاحِكًا﴾ (٢)؛ فهو منصوب على الحال من الضمير في (تَبَسَّمَ)؛

والمعنى: تَبَسَّمَ مقدراً الضحك (٣)؛ لأنَّ الضحك يستغرق التَبَسُّم.

وقوله: ﴿لَا عُدْبَنَهُ، عَدَابًا شَدِيدًا أَوْ لَا أذْبَحَنَّهُ﴾: جوابان للقسم، وليس قوله:

﴿أَوْ لِيَأْتِيَنِي بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾ (٤)؛ كذلك؛ لأنَّه لم يُقسم على أن يأتيه بسُلطان مبین،

وإنَّما جرى على ما قبله على باب المجازاة.

و(مَكَّثَ)، و(مَكَّثَ): لغتان (٥).

وقوله: ﴿غَيْرَ بَعِيدٍ﴾: نعتٌ لظرفٍ محذوفٍ؛ أي: وقتًا غيرَ بعيدٍ، أو لمصدرٍ

محذوفٍ؛ أي: مَكَّثَ مُكَّثًا غيرَ بعيدٍ.

وَمَنْ صَرَفَ ﴿سَبَأًا﴾ (٦)؛ جعله اسمًا للأب، أو الحَيِّ، وَمَنْ لم يصرفه (٧)؛

جعله اسمًا للقبيلة.

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿مَنْ سَبَأًا﴾؛ بهمزة ساكنة (٨)؛ فهو على نية (٩) الوقف عليه، ثمَّ حمل (١٠)

(١) في (س): (معنى).

(٢) وهي قراءة الجماعة.

(٣) في (ر): (مقدّر الضحك).

(٤) قوله: ﴿مُبِينٍ﴾ ليس في (ر).

(٥) والثانية قراءة عاصم، والأولى قراءة الباقيين.

(٦) وهي قراءة الجمهور.

(٧) وهي قراءة أبي عمرو، والبرّقي عن ابن كثير.

(٨) وهي قراءة قنبل، وابن فليح، عن ابن كثير، وفي (غ): (بسبأ)، وهو خطأ.

(٩) نية: سقطت من (ر).

(١٠) في (س): (جعل).

الوصل<sup>(١)</sup> على الوقف<sup>(٢)</sup>؛ كما قالوا: (سَبَسَبًا)، و(كَلْكَالًا)<sup>(٣)</sup> و(أَفْعَوُ)، و(أَفْعِي)<sup>(٤)</sup>.  
وكذلك قَدَّر الوقف مَنْ قرأ: ﴿سَبَا﴾؛ بِألفٍ، وأبدل الهمزة ألفًا<sup>(٥)</sup>.  
وقوله: ﴿أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ﴾<sup>(٦)</sup>: مَنْ قرأ: ﴿أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ﴾<sup>(٧)</sup>؛ جاز أن يتعلَّق  
(أَنْ) بقوله: ﴿فَصَدَّهْمُ﴾؛ المعنى: فصدهم<sup>(٨)</sup>؛ لثلاً يسجدوا، أو بـ ﴿زَيْنَ لَهُمْ﴾؛  
أي: زَيْنَ لهم<sup>(٩)</sup>؛ لثلاً<sup>(١٠)</sup> يسجدوا<sup>(١١)</sup>، وهو في الوجهين مفعولٌ له.  
أبو عمرو: (أَنْ) في موضع جرٍّ على البدل من ﴿السَّبِيلِ﴾.  
اليزيدي<sup>(١٢)</sup>: هي نصبٌ على البدل من ﴿أَعْمَلَهُمْ﴾.  
وقيل: العامل فيها: ﴿يَهْتَدُونَ﴾؛ على أَنْ (لا) زائدة.

(١) في (غ): (الوصف)، وهو تحريف.

(٢) في (غ): (عليه).

(٣) قال سيويه في «الكتاب» (٢٩/١): (ومن العرب من يثقل الكلمة إذا وقف عليها، ولا يثقلها في الوصل، فإذا كان في الشعر؛ فهم يجرونه في الوصل على حاله في الوقف؛ نحو: سَبَسَبًا - وهي الفلاة الواسعة - وكَلْكَالًا - وهو الصدر من كل شيء - لأنهم يثقلونه في الوقف، فأثبتوه في الوصل...).

(٤) قلب الألف واوًا أو ياء في (أفعي) لغة مخصوصة بالوقف، مشهورة، وهي لغة طيء، انظر «الكتاب» (٢٤١/٤)، «همع الهوامع» (٢٠٦/٢).

(٥) وهي رواية أبي حبيب عن البرّي.

(٦) قوله: ﴿لِلَّهِ﴾ ليس في (غ).

(٧) وهي قراءة الجمهور.

(٨) قوله: (المعنى: فصدهم) سقط من (ر).

(٩) قوله: (أي زين لهم) سقط من (ر).

(١٠) في (ر): (أَنْ لا)، والمراد التعليل، كما سيأتي.

(١١) وهذا تقدير الأخصف في «معاني القرآن» (٤٦٥/٢)، والأول للكسائي، انظر «إعراب القرآن» للنحاس (٥١٧/٢).

(١٢) هو يحيى بن المبارك أبو محمد اليزيدي، المقرئ اللغوي النحوي، وتقدمت ترجمته في سورة النساء.

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿أَلَا يَا سَاجِدُوا﴾<sup>(١)</sup>؛ فهو<sup>(٢)</sup> على معنى: ألا يا هؤلاء؛ أسجدوا؛ كأنه لما<sup>(٣)</sup> قال: ﴿وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ﴾<sup>(٤)</sup> إلى: ﴿لَا يَهْتَدُونَ﴾؛ دلَّ على أنهم لا يسجدون، ودخل حرفُ النداء على الأمر؛ لأنه موضعٌ يحتاج فيه إلى استعطف المأمور لتأكيد<sup>(٥)</sup> ما يؤمر به، كما أن النداء موضعٌ يحتاج فيه إلى استعطف المنادى لما يُنادى له.

ويجوز ألا يُراد منادى<sup>(٦)</sup>، ويجوز أن يُراد منادى محذوف؛ كما قال: [من البسيط] يا لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْأَقْوَامِ كُلِّهِمْ<sup>(٧)</sup> .....  
فهذا على حذف المنادى.

وقوله: ﴿إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ﴾: كسر<sup>(٨)</sup> (إِنَّ) على الاستثناف، [وأجاز الفراء فتحها<sup>(٩)</sup>؛ على أن يكون موضعها رفعاً على البدل من ﴿كِتَابٍ﴾]<sup>(١٠)</sup>، وأجاز كونها

(١) وهي قراءة الكسائي، قال ابن الأنباري: سقطت ألف (اسجدوا) كما تسقط مع (هاؤلاء) إذا ظهر، ولما سقطت ألف (يا)، واتصلت بها ألف (اسجدوا)؛ سقطت، فعُدَّ سقوطها دلالةً على الاختصار، وإثارةً لما يُخفُّ وتقلُّ ألفاظه، انظر «تفسير القرطبي» (١٤٣/١٦).

(٢) في (س): (فهي).

(٣) لما: سقطت من غير (ر).

(٤) زيد في (س): (لثلاثا يسجدوا)، وليس بمراد على هذه القراءة.

(٥) في (ر): (لتأكد).

(٦) المراد: أن (يا) للتنبيه.

(٧) هذا صدر بيت عجزه: (والصالحين على سماعان من جاري)، وهو غير منسوب، وأنشده سيبويه في «الكتاب»

(٢١٩/٢)، وقال: فد (يا) لغير اللعنة، والتقدير: يا قوم؛ لعنة الله على سمعان، وانظر «المغني» (٧٠٣).

(٨) في (غ): (من كسر)، ولا يستقيم.

(٩) وهي قراءة عكرمة، وابن أبي عبله، كما في «القراءات الشاذة» (ص ١٠٩)، «البحر» (٢٣٤/٨)، ولم

يذكرها المؤلف بشيء قبل.

(١٠) ما بين معقوفين سقط من (س).

نصباً على تقدير حذف الجار، وكذلك: ﴿وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾<sup>(١)</sup>.  
 وقوله: ﴿أَلَا تَعْلَمُوا عَلَىٰ وَاتُوفِي مُسْلِمِينَ﴾: يجوز أن تكون (أن)<sup>(٢)</sup> مفسّرة، ويجوز  
 أن تكون في موضع نصب؛ على تقدير<sup>(٣)</sup> حذف الباء، ويجوز أن تكون رفعا؛ على  
 تقدير: إِنِّي أَلْقِي إِلَيْكَ أَلَا تَعْلَمُوا عَلَيَّ.  
 وَمَنْ قرأ: ﴿أَلَا تَعْلَمُوا عَلَيَّ﴾<sup>(٤)</sup>؛ بالغين<sup>(٥)</sup>؛ فمعناه: التجاوز والتكبر، وهي  
 راجعة إلى معنى قراءة الجماعة.  
 وَمَنْ قرأ: ﴿قال (٦) عَفْرِيَّةُ﴾<sup>(٧)</sup>؛ فهي لغة في (عَفْرِيْت)، واشتقاقه من (العَفْر)؛  
 وهو التراب، فكأنه يَحْتَلُّ قِرْنَه<sup>(٨)</sup>، فيصرعه إلى العَفْر، والثناء في (عَفْرِيْت) زائدة؛  
 كزيادتها في (طاغوت)، ويُجمع على (عَفَارِيْت)، و(عَفَارٍ)؛ ك(طَواغِيْت)،  
 و(طَواغٍ).  
 وقوله: ﴿وَصَدَّهَا مَا كَانَت تَّعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾: ﴿مَا﴾ في موضع رفع<sup>(٩)</sup> ب(صدّ)، أو  
 في موضع نصب؛ على تقدير حذف (عن)؛ أي: صدّها الله أو سليمان عن ما  
 كانت تعبد.

(١) انظر «معاني القرآن» (٢٩١/٢).

(٢) أن: مثبتة من (س).

(٣) تقدير: سقط من (ر).

(٤) قوله: ﴿علي﴾ ليس في (ر).

(٥) وهي قراءة وهب بن منبه.

(٦) قوله: ﴿قال﴾ ليس في (ر) و(س).

(٧) وهي قراءة أبي رجاء، وعيسى.

(٨) أي: قرينه ومثيله في الشجاعة والشدّة.

(٩) رفع: سقط من (غ).

وكسر (أَنَّ) من ﴿إِنَّهَا كَانَتْ﴾<sup>(١)</sup> على الاستئناف، والفتح<sup>(٢)</sup> على أَنَّها في موضع رفع على البدل من ﴿مَا﴾ إن كانت ﴿مَا﴾<sup>(٣)</sup> فاعلةً، أو على أَنَّ (أَنَّ) فاعلةً (الصدِّ) إن قَدَّرتْ حذف (عن) قبل ﴿مَا﴾.

أو يكون موضع (أَنَّ) نصبًا؛ على تقدير: لأنَّها كانت من قوم كافرين.  
ومَنْ قرأ بهمز ﴿سَاقِيهَا﴾<sup>(٤)</sup>؛ فإنه أجرى الواحد مجرى الجمع، فهمز (الساق) كما يهمز (السوق)، ووجه همز (السوق): أَنَّ ضَمَّةَ السين مقدَّرة في الواو؛ لقربها منها؛ لأنَّ الحركات مقدَّرة بعد الحروف، فكأنَّ الواو مضمومة، فقلبت همزةً كما تُقلب المضمومة، وقد جاء أيضًا عن العرب قلبُ الألف في نحو: (العالم) و(الخاتم) همزةً، ومنه قول العجاج: [من الرجز]

يَا دَارَ سَلْمِي يَا اسْلَمِي ثُمَّ اسْلَمِي  
فَخِنْدِفٌ هَامَةٌ هَذَا الْعَالَمُ<sup>(٥)</sup>



(١) قوله: ﴿كَانَتْ﴾ ليس في (ر)، وهي قراءة الجمهور.

(٢) وهي قراءة سعيد بن جبير.

(٣) قوله: ﴿مَا﴾ ليس في (غ).

(٤) وهي قراءة قنبل وابن فليح عن ابن كثير.

(٥) البيتان في «ديوانه» (ص ٢٣٤، ٢٤٠)، والأول فيه شاهد على حذف المنادى قبل فعل الأمر، وقد مرت

هذه المسألة قريبًا عند بيان قراءة الكسائي: ﴿أَلَا يَسْجُدُونَ﴾، والمراد هنا: (العالم)، وهو من شواهد

اللغويين، انظر «سر صناعة الإعراب» (٩٠/١).

القول في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا﴾ إلى آخر السورة

[الآيات: ٤٧-٩٥].

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ﴾ ٤٧ قَالَ يَتَقَوْمٍ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ٤٨ قَالُوا أَطِيزْنَا بِكَ وَيَمَنُ مَعَكَ قَالَ طَبَّرَ كُفُومَ الَّذِينَ كَفَرُوا ٤٩ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ ٥٠ قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ٥١ وَمَكْرُؤًا مَكْرَمًا وَمَكْرَمًا مَكْرَمًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ٥٢ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْرِمِينَ ٥٣ إِنَّا نَبَأْنَا لَيْسَانَكَ يَوْمَئِذٍ بِالْحَقِّ وَأَنْتَ كَانَتْ خَوَايِفًا لَكَ يَا مَعْجُزَاتُ الْمَلَائِكَةِ خَائِفَةً بِمَا ظَلَمْتَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ٥٤ وَأَنْجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ٥٥ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْمَلَائِكَةَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ ٥٦ أَيْبُكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ بِجَهَلُونَ ٥٧ ﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنْاسٌ يَبْطِغُونَ ٥٨ فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَرْنَاهَا مِنْ الْغَابِرِينَ ٥٩ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ ٦٠ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ ٦١ أَمَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ حَذَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا أَلَمْ نَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ مَعَهُمْ قَوْمٌ يَعِدُونَ ٦٢ أَمَنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَادًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا أَلَمْ نَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ مَعَهُمْ قَوْمٌ يَعِدُونَ ٦٣﴾

أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾ أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ  
 وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَأَلهٗ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٤﴾ أَمَّنْ  
 يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَنْ يُرْسِلُ الرِّيحَ شُرَآئِيفِ يَدِي رَحْمَتِهٖ أَأَلهٗ  
 مَعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٥﴾ أَمَّنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَمَنْ يَرْزُقُكُمْ مِّنَ  
 السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَأَلهٗ مَعَ اللَّهِ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٦﴾ قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ  
 فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿١٧﴾ بَلِ أَدْرَاكُ عِلْمُهُمْ فِي  
 الْآخِرَةِ بَلْ هُمْ فِي شَكِّ مِّنْهَا بَلْ هُمْ مِّنْهَا عَمُونَ ﴿١٨﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِذَا كُنَّا تُرَابًا  
 وَءَابَاؤُنَا أَبْنَاءَ الْمُخْرَجُونَ ﴿١٩﴾ لَقَدْ وَعَدْنَا هَٰذَا نَحْنُ وَءَابَاؤُنَا مِن قَبْلُ إِن هَٰذَا إِلَّا آسَاطِيرُ  
 الْأَوَّلِينَ ﴿٢٠﴾ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ ﴿٢١﴾ وَلَا تَحْزَنْ  
 عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُن فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴿٢٢﴾ وَيَقُولُونَ مَتَى هَٰذَا الْوَعْدُ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ  
 ﴿٢٣﴾ قُلْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ رَدِفٌ لَّكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ ﴿٢٤﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ  
 وَلَٰكِن أَكْثَرُهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٢٥﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٢٦﴾ وَمَا  
 مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿٢٧﴾ إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ  
 أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٢٨﴾ وَإِنَّهُ لَهْدَىٰ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٩﴾ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي  
 بَيْنَهُمْ بِحُكْمِهٖ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ﴿٣٠﴾ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ ﴿٣١﴾ إِنَّكَ لَا  
 تَسْمَعُ الْمُتَوَكِّلِينَ وَلَا تَسْمَعُ الضَّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وُلُّوا مُدْبِرِينَ ﴿٣٢﴾ وَمَا آتَتْ يَدِي الْعَمَىٰ عَن ضَلَالَتِهِمْ  
 إِن تَسْمَعُ إِلَّا مَن يُوْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ ﴿٣٣﴾ \* وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا  
 لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴿٣٤﴾ وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ  
 أُمَّةٍ فَوْجًا مِّمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿٣٥﴾ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ وَقَالَ أَكْذَبْتُمْ بِآيَاتِي وَلَمْ  
 تُحِيطُوا بِهَا عِلْمًا أَمَاذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣٦﴾ وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ بِمَا ظَلَمُوا فَهُمْ لَا يَظْفِقُونَ ﴿٣٧﴾ أَلَمْ



يَرَوْا أَنَا جَعَلْنَا اللَّيْلَ لَيْسَكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾  
 وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَرِّعَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ وَكُلُّ أَثْوَةٍ  
 دَاخِرِينَ ﴿٨٩﴾ وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسِبُهَا جَائِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَنْقَضَ كُلَّ شَيْءٍ  
 إِنَّهُ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٠﴾ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ ﴿٩١﴾  
 وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٢﴾ إِنَّمَا  
 أَمَرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلَدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأَمَرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ  
 الْمُسْلِمِينَ ﴿٩٣﴾ وَأَنْ أَتْلُوا الْقُرْآنَ فَمَنْ أَهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا  
 مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿٩٤﴾ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سِيرِكُمْ وَأَيْدِيهِ فَنَعْرِفُوهَا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٩٥﴾

### [الأحكام والنسخ:]

لا أحكام فيه، ولا نسخ.

#### التفسير:

قوله: ﴿فَإِذَا هُمْ فِي مَكَانٍ يَخْتَصِمُونَ﴾: قال مجاهد: أي: مؤمن وكافر، قال:  
 (الخصومة): ما قصه الله تعالى في قوله: ﴿أَتَعْلَمُونَ أَنَّكَ صَلِحًا مُّرْسَلٌ مِنْ رَبِّكَ﴾  
 إلى قوله: ﴿كَفَرُوا﴾ [الأعراف: ٧٥-٧٦].

وقوله: ﴿لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ﴾ أي: بالعذاب قبل الرحمة.

﴿لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ﴾<sup>(١)</sup> أي: هلاً تستغفرون الله.

﴿قَالُوا أَطِيرْنَا بِكَ﴾<sup>(٢)</sup> أي: تشاء منا.

(١) زيد في (غ): ﴿لَمَّا كُنْتُمْ تُزْحَمُونَ﴾.

(٢) زيد في (س): ﴿وَيَمْنًا مَعَكَ﴾.

﴿قَالَ طَبَّيْرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ﴾: قال ابن عباس: أي<sup>(١)</sup>: مصائبكم عند الله، وقيل: المعنى: ما يطير لكم من خير أو شر<sup>(٢)</sup> عند الله، وقيل: المعنى: عقوبة تطيركم عند الله.

وقوله: ﴿وَكَاثَ فِي الْمَدِينَةِ سَعَةُ رَهْطٍ﴾<sup>(٣)</sup> الآية: رُوي: أنهم كانوا من أشرف المدينة، وأنهم كانوا<sup>(٤)</sup> يقرضون الدراهم.

وقوله: ﴿قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ﴾ الآية: يجوز أن يكون ﴿تَقَاسَمُوا﴾ مستقبلاً، وهو أمر، ويجوز أن يكون ماضياً في معنى الحال؛ كأنه قال: قالوا<sup>(٥)</sup> متقاسمين. وتقدم خبرٌ صالح عليه<sup>(٦)</sup>.

وقوله: ﴿أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ وَأَنْتُمْ بُصُورٌ﴾ أي: يرى بعضكم بعضاً، وقيل: المعنى: وأنتم تعلمون أنها فاحشة.

وقوله: ﴿قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ أي: قل يا محمد: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾، ﴿وَسَلَّمَ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ أَصْطَفَىٰ﴾ يعني: أمته ﷺ.

الفراء: المعنى: [قيل للوط: قل: الحمد لله على هلاك من هلك<sup>(٧)</sup>].  
وقيل: المعنى<sup>(٨)</sup>: قل [يا محمد]<sup>(٩)</sup>: الحمد لله [على هلاك كفار الأمم

(١) أي: ليست في (ر).

(٢) في (غ): (وشر).

(٣) زيد في (س): ﴿يُنْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ﴾، وليس فيها بعده: (الآية).

(٤) كانوا: سقط من (غ).

(٥) قالوا: ليس في (ر).

(٦) تقدم في تفسير الآية (٧٣) من (سورة الأعراف).

(٧) «معاني القرآن» (٢/٢٩٧).

(٨) ما بين معقوفين سقط من النسخ، وهو مثبت من «معاني القرآن» للفراء.

(٩) في النسخ بدلاً مما بين معقوفين (قالوا)، ولا يصح، فأصلحناه بما يناسب.

الخالية [١]، ﴿وَسَلِّمْ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ﴾؛ أي: سلامةٌ وأمانٌ من عقابه الذي عاقب به الكفار.

وقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ أَمَّا تُشْرِكُونَ﴾ أي: أثوابه (٢) خيرٌ أم عقابٌ ما تُشركون به (٣)؟ على ما تقدّم في: ﴿أَذَلَّكَ خَيْرٌ أَمَّ جَنَّةُ الْخُلْدِ﴾ [الفرقان: ١٥]، وشبّهه.

وقيل: ليس هو من باب (أفعلُ منك)، وإنما المعنى: الله ذو خيرٍ أم ما تُشركون؟ وقيل: قال لهم ذلك؛ لأنهم كانوا يعتقدون أنّ في عبادة الأصنام خيراً، فخطبهم الله (٤) تعالى على اعتقادهم.

وقيل: لفظه لفظ الاستفهام، ومعناه: الخبر.

وقوله: ﴿أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ أي: أعبادةٌ ما تعبدون من أوثانكم خيرٌ أم عبادةٌ من خلق السماوات والأرض؟ فهو مردودٌ على ما قبله من المعنى المتقدّم، وفيه معنى التوبيخ لهم، والتنبيه على قدرة الله عزّ وجلّ، وعجزِ (٥) آلهتهم.

وقوله: ﴿حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾: (الحديقة): البستان الذي عليه حائط، و(البهجة): المنظر الحسن.

قتادة: هي النَّخْل.

وقوله: ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ﴾ أي: يعدلون عن القصد (٦).

والقول فيما عدّد الله تعالى من نعمه على التقدير المتقدّم.

(١) ما بين معقوفين سقط من النسخ، وهو مثبت من «تفسير القرطبي» (١٨٩/١٦).

(٢) في غير (غ): (ثوابه).

(٣) به: مثبتة من (غ).

(٤) اسم الجلالة: ليس في (ر).

(٥) في (غ): (أعجز)، ولا يصح.

(٦) في (س): (القصة)؛ وهو تحريف.

وقوله: ﴿بَلِ أَدْرَاكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ﴾ أي: كَمُلْ<sup>(١)</sup>؛ يعني: إذا بُعثوا، وعانوا الحقائق، فأخبر عن المستقبل بالماضي، وقوله: ﴿بَلِ هُمْ فِي شَكِّ مَنَّا﴾<sup>(٢)</sup> يعني: في الدنيا.

ابن زيد: المعنى<sup>(٣)</sup>: بل ضلَّ علمهم<sup>(٤)</sup> في الآخرة؛ أي: أدرك علمهم فيها، فليس لهم فيها علم<sup>(٥)</sup>.

وقيل: المعنى: أدرك علمهم في الآخرة، فأيقنوا<sup>(٦)</sup> بها<sup>(٧)</sup> حين لا ينفعهم ذلك، قاله ابن عباس، واختاره الطبري<sup>(٨)</sup>.

ومن قرأ: ﴿بَلِ أَدْرَاكَ﴾<sup>(٩)</sup>؛ فالمعنى: تتابع علمهم اليوم بعلم الآخرة، ف﴿في﴾ بمعنى الباء.

وقوله: ﴿بَلِ هُمْ مَنَّا عَمُونَ﴾ أي: بل هم من علمها<sup>(١٠)</sup> يقيناً<sup>(١١)</sup> عمون.

وقوله: ﴿قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ﴾<sup>(١٢)</sup> أي: اقترب لكم ﴿بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ﴾؛

(١) قوله: (أي: كمل) سقط من (ر)، وهذا التقدير واللذان يليه على قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، وكذا رسم الآية.

(٢) قوله: ﴿مَنَّا﴾ ليس في (غ).

(٣) المعنى: ليس في (غ).

(٤) في (ر): (بل ضل عنهم).

(٥) وهذا القول يوافق قراءة ابن كثير وأبي عمرو، كما سيأتي، وكذا اللاحق.

(٦) في (ر): (فانقلبوا)، وهو تحريف.

(٧) في (ف): (أنها)، وهو تحريف.

(٨) «تفسير الطبري» (٦٣١٦/٨).

(٩) وهي قراءة السبعة إلا ابن كثير وأبا عمرو.

(١٠) في (ر): (عملها)، وهو تحريف.

(١١) يقيناً: سقط من (ر).

(١٢) زيد في (ر): ﴿بَعْضُ﴾.

عن ابن عباس؛ ولذلك دخلت اللام.

وقيل: اللام متعلقة بالمصدر.

وقيل: هو<sup>(١)</sup> من الأفعال التي تتعدى بحرفٍ وبغير حرفٍ.

وقوله: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ﴾ الآية<sup>(٢)</sup>: رُوي في خبرٍ

عن النبي ﷺ: «أَنَّ الْأَرْضَ تَنْشَقُّ عَنِ الدَّابَّةِ، وَعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ، وَمَعَهُ

المسلمون من ناحية المسعى<sup>(٣)</sup>، وَأَنَّهَا تَخْرُجُ مِنَ الصَّفَا، فَتَسِمُ بَيْنَ عَيْنَيْ الْمُؤْمِنِ

(مؤمن) سَمَةً كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ<sup>(٤)</sup>، وَتَسِمُ بَيْنَ عَيْنَيْ الْكَافِرِ نَكْتَةً سَوْدَاءَ (كافر)»،

وذكر في الخبر: «أَنَّهَا ذَاتُ وَبَرٍ وَرَيْشٍ»<sup>(٥)</sup>.

وعن ابن عمر: «أَنَّهَا تَخْرُجُ مِنْ شُعْبٍ، فَيَمْسُ رَأْسُهَا السَّحَابَ»<sup>(٦)</sup>، ورجلاها

في الأرض لم تخرجا»<sup>(٧)</sup>، «وتخرج معها عصا موسى، وخاتم سليمان ﷺ»<sup>(٨)</sup>.

وعن حذيفة: «تخرج ثلاث خراجاتٍ: خُرْجَةٌ فِي بَعْضِ الْبُؤَادِيِّ، ثُمَّ تَكْمَنُ،

وخرْجَةٌ فِي الْقَرْيِ، تَتَقَاتَلُ فِيهَا الْأَمْرَاءُ حَتَّى تَكْثُرَ الدَّمَاءُ، وَخُرْجَةٌ مِنْ أَعْظَمِ الْمَسَاجِدِ،

(١) في (س): (هي)، والمراد: الفعل ﴿رَدَفَ﴾.

(٢) زيد في (س) بدل قوله: (الآية): ﴿تَكَلَّمْتُمْهُنَّ إِنَّ النَّاسَ كَانُوا بُيُوتًا يُأْتِيْنَهَا لِيُؤْفِقْتُمْ﴾ تمام الآية.

(٣) في (غ): (المسعى).

(٤) دري: ليس في (ر).

(٥) أخرجه بنحوه الطبري في «تفسيره» (٢٦٩٢٥) من حديث حذيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ونقله القرطبي في «تفسيره»

(٢١٢/١٦) عن المهدي.

(٦) في (غ): (الصحاب)، وهو تحريف.

(٧) أخرجه الطبري في «تفسيره» (٢٦٩٢٨) عن عبد الله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وذكره بنحوه عن ابن

عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ابن عطية في «المحرر» (٢٤٤/١١)، وأورده القرطبي في «تفسيره» (٢١٢/١٦) من حديث ابن

عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٨) أخرجه الترمذي في «سننه» (٣١٨٧)، وابن ماجه في «سننه» (٤٠٦٦) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وأشرفها، وأكرمها<sup>(١)</sup>، وأفضلها<sup>(٢)</sup>.

وقوله: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءُ وَقَالَ أَكْذَبْتُمْ بِنَايَتِي وَلَمْ تُحِطُوا بِهَا عِلْمًا﴾: قوله: ﴿وَلَمْ تُحِطُوا بِهَا عِلْمًا﴾<sup>(٣)</sup>: معطوف على ﴿أَكْذَبْتُمْ﴾، وفيه معنى التقرير والتوبيخ لهم<sup>(٤)</sup>؛ والمعنى: أكذبتهم [بآياتي؟ أو لم<sup>(٥)</sup> تحيطوا بها علمًا؟ أم ماذا كنتم تعملون؟ أي: أكذبتهم]<sup>(٦)</sup> بها وقد أحطتم بها علمًا؟ لأن هذه الألف إذا دخلت على النفي؛ نقلته إلى الإيجاب، ولو لم تقدر الألف في ﴿وَلَمْ تُحِطُوا بِهَا عِلْمًا﴾؛ لكان ذلك عُذرًا لهم أنهم إنما<sup>(٧)</sup> كذبوا بها لما<sup>(٨)</sup> لم يحيطوا بعلمها.

وقيل: المعنى<sup>(٩)</sup>: أنهم إنما<sup>(١٠)</sup> كذبوا غير محيطين بالعلم، فلا يحتاج على هذا إلى تقدير<sup>(١١)</sup> الألف، و﴿أَمْ﴾ - على هذا القول - عديلة الألف في ﴿أَكْذَبْتُمْ﴾، وهي - على القول الأول - عديلة الألف المحذوفة.

وقوله: ﴿وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ بِمَا ظَلَمُوا﴾ أي: وجب عليهم السخط والغضب من الله تعالى.

(١) في (ر): (وأكرمها، وأشرفها).

(٢) أخرجه بنحوه الطبري في «تفسيره» (٢٦٩٢١)، والحاكم في «المستدرک» (٤٨٤/٤)، وصححه على شرط الشيخين، وأخرجه مطوّلًا الطيالسي في «مسنده» (١٠٦٩)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٣٠٣٥).

(٣) قوله: ﴿وَلَمْ تُحِطُوا بِهَا عِلْمًا﴾ سقط من (س).

(٤) لهم: مثبتة من (غ).

(٥) في (س): (ولم)، وليس بمراد.

(٦) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٧) إنما: ليست في (ر).

(٨) في (ر): (أي)، ولا يستقيم.

(٩) المعنى: ليس في (غ).

(١٠) إنما: مثبتة من (غ).

(١١) في (س): (هذا التقدير)، ولا يستقيم.

﴿فَهُمْ لَا يَنْطِقُونَ﴾ أي: لا ينطقون بحجة.

وقوله: ﴿وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾:

قال ابن جبير: يعني: الشهداء، هم متقلدو السيوف حول العرش.

مقاتل: يعني: جبريل، وميكائيل، وإسرافيل<sup>(١)</sup>، ومَلَك الموت.

وقوله: ﴿وَكُلُّ أُمَّتٍ دَخِرْنَ﴾ أي: صاغرين، عن ابن عباس، وقتادة.

وقوله: ﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسِبُهَا جَمَادَةً﴾: قال ابن عباس: أي: قائمة، وهي تسير

سيرًا حثيثًا.

وقوله: ﴿صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَنْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ﴾: مصدرٌ دلَّ عليه قوله<sup>(٢)</sup>: ﴿وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ

السَّحَابِ﴾؛ لأنَّ ذلك من صنع الله تعالى.

وقوله: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا﴾: قال ابن مسعود: (الحسنة): لا إله

إلا الله، وقاله ابن عباس، قال: ومعنى ﴿فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا﴾: وصل إليه الخير منها،

قال<sup>(٣)</sup>: ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ﴾ يعني: الشرك.

وقوله: ﴿إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبِّي هَذِهِ الْبَلَدَةَ الَّتِي حَرَمَهَا﴾ أي: عظم حرمتها

عن انتهاك المحارم فيها، والصيد فيها<sup>(٤)</sup>، واختلاء خلاها.

وقوله: ﴿وَأَنْ أَتْلُوا الْقُرْآنَ﴾ أي: وأمرت أن أتلو القرآن.

وقوله: ﴿سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ﴾ أي: في أنفسكم، وفي غيركم؛ كما قال: ﴿سَتُرِيهِمْ

آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ﴾ [فصلت: ٥٣].

(١) وإسرافيل: ليس في (س).

(٢) قوله: مثبت من (ر).

(٣) قال: ليس في (ر).

(٤) فيها: ليست في (ر).

## القراءات:

بِشْرِ بْنِ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ<sup>(١)</sup>، عَنْ أَبِيهِ: ﴿قَالُوا أَطِيرْنَا﴾؛ يَأْتِيَاتِ الْوَاوُ فِي الْوَصْلِ<sup>(٤)</sup>.

حَمْزَةٌ، وَالْكَسَائِيُّ: ﴿لَنْبَيْتَتَهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَتَقُولَنَّ﴾، وَالْباقون: ﴿لَنْبَيْتَتَهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَتَقُولَنَّ﴾<sup>(٥)</sup>.

مُجَاهِدٌ، وَغَيْرُهُ: ﴿لَيْبَيْتَتَهُ﴾، ﴿ثُمَّ لَيَقُولَنَّ﴾<sup>(٦)</sup>.

عَاصِمٌ، وَحَمْزَةٌ، وَالْكَسَائِيُّ: ﴿أَنَّا دَمَرْنَا نَهُمَّ﴾؛ بَفَتْحِ الْهَمْزَةِ، وَكَسْرِهَا الْبَاقُونَ<sup>(٧)</sup>.

أَبُو عَمْرٍو، وَعَاصِمٌ: ﴿حَيْرًا أَمَا يَشْرِكُونَ﴾؛ بِيَاءٍ<sup>(٨)</sup>.

الْأَعْمَشُ بِاخْتِلَافٍ عَنْهُ: ﴿أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾؛ بِالْتَخْفِيفِ<sup>(٩)</sup>.

الْحَسَنُ: ﴿وَنَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ﴾؛ بِالنُّونِ<sup>(١٠)</sup>.

أَبُو عَمْرٍو، وَهَشَامٌ عَنِ ابْنِ عَامِرٍ: ﴿قَلِيلًا مَّا يَذَّكَّرُونَ﴾؛ بِيَاءٍ، وَالْبَاقُونَ:

(١) أبي: سقط من غير (س).

(٢) بشر بن أبي عمرو بن العلاء المازني، قال أبو حاتم: مجهول، وقال ابن طاهر: أحاديثه موضوعة، انظر «ميزان الاعتدال» (٣٢١/١)، «لسان الميزان» (٣٠٣/٢).

(٣) في (غ): (وعن)؛ بزيادة واو.

(٤) «القراءات الشاذة» (ص ١١٠).

(٥) «السبعة» (ص ٤٨٣)، «الحجة» (٣٩٤/٥)، «حجة القراءات» (ص ٥٣٠).

(٦) «القراءات الشاذة» (ص ١١٠)، «المحرر» (٢١٩/١١).

(٧) «السبعة» (ص ٤٨٤)، «الحجة» (٣٩٦/٥)، «حجة القراءات» (ص ٥٣٢).

(٨) والباقون: بالتاء، انظر «المبسوط» (ص ٣٣٤)، «التذكرة» (٤٧٧/٢)، «حجة القراءات» (ص ٥٣٣).

(٩) «القراءات الشاذة» (ص ١١٠)، «المحتسب» (١٤٢/٢).

(١٠) «المحرر» (٢٢٩/١١)، «البحر» (٢٥٩/٨).



بتاء<sup>(١)</sup>.

ابن كثير، وأبو عمرو: ﴿بَلْ أَدْرَكَ عَلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ﴾، وبقية السبعة: ﴿بَلْ أَدْرَكَ﴾<sup>(٢)</sup>.

الحسن، وابن محيصن، وغيرهما: ﴿بَلْ أَدْرَكَ عَلْمُهُمْ﴾<sup>(٣)</sup>؛ بالاستفهام<sup>(٤)</sup>.  
ابن عباس: ﴿بَلْ أَدْرَكَ عَلْمُهُمْ﴾<sup>(٥)</sup>.

الأعشى، عن أبي بكر، عن عاصم: ﴿بَلْ أَدْرَكَ﴾<sup>(٦)</sup>.

سليمان بن يسار<sup>(٧)</sup>، وعطاء بن يسار<sup>(٨)</sup>؛ باختلافٍ عنهما: ﴿بَلْ أَدْرَكَ﴾،  
وعنهما أيضاً: ﴿بَلْ أَدْرَكَ﴾<sup>(٩)</sup>.

أبي بن كعب: ﴿بَلْ تَدَارَكَ﴾<sup>(١٠)</sup>.

(١) «السبعة» (ص ٤٨٤)، «الحجة» (٣٩٩/٥)، «حجة القراءات» (ص ٥٣٤).

(٢) «السبعة» (ص ٤٨٥)، «الحجة» (٤٠٠/٥)، «حجة القراءات» (ص ٥٣٥).

(٣) قوله: ﴿عَلْمُهُمْ﴾ مثبت من (غ)، وكذا في الموضع الآتي.

(٤) «المحتسب» (١٤٢/٢)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص ١١٠) عن ابن محيصن، وذكر عن الحسن قراءة الأعشى الآتية، وهي في «الكامل» (ص ٣٩٧) عن الحسن وغيره.

(٥) «المحتسب» (١٤٢/٢)، «المحرر» (٢٣٤/١١)، «البحر» (٢٦٢/٨).

(٦) ذكرها ابن مجاهد في «السبعة» (ص ٤٨٥)، والفارسي في «الحجة» (٤٠٠/٥)، وانظر «المحرر» (٢٣٣/١١).

(٧) سليمان بن يسار أبو أيوب الهلالي المدني، مولى ميمونة أم المؤمنين، وهو أخو عطاء، وعبد الملك، وعبد الله، تابعي جليل، وردت عنه الرواية في حروف من القرآن، وكان عالم المدينة ومفتيها، حدّث عنه أخوه عطاء، والزهري، وعمرو بن دينار، توفي نحو سنة (١٠٧هـ)، انظر «السير» (٤٤٤/٤)، «غاية النهاية» (٣١٨/١).

(٨) في (غ): (عمار بن ياسر)، وهو تحريف.

(٩) «المحتسب» (١٤٢/٢)، وفيه: (عطاء بن السائب)، والثانية في «المحرر» (٢٣٣/١١)، و«البحر» (٢٦١/٨).

(١٠) «المحتسب» (١٤٢/٢)، «المحرر» (٢٣٣/١١)، وعنه في «القراءات الشاذة» (ص ١١٠): ﴿أم تدارك﴾.

ابن هُرْمُزٍ: ﴿رَدَفَ لَكُمْ﴾؛ بفتح الدال<sup>(١)</sup>.

ابن مُحَيِّصِن، وابن السَّمِيفَع: ﴿مَا تَكُنُّ صِدُورُهُمْ﴾؛ بفتح<sup>(٢)</sup> التاء، وضمَّ

الكاف<sup>(٣)</sup>.

ابن كثير: ﴿وَلَا يَسْمَعُ الضَّمُّ الدُّعَاءَ﴾، والباقون: ﴿وَلَا تَسْمَعُ الضَّمُّ الدُّعَاءَ﴾<sup>(٤)</sup>، وكذلك

الاختلاف في (سورة الروم) [٥٢]٥.

عبد الجبَّار<sup>(٦)</sup> عن أبي بكر عن عاصم<sup>(٧)</sup>، ويحيى بن الحارث، والأعمش،

وأبو حيوة: ﴿بِهَادِ الْعُمِّيِّ﴾<sup>(٨)</sup>.

حمزة: ﴿تَهْدِي الْعُمِّيَّ﴾، والباقون: ﴿يَهْدِي الْعُمِّيَّ﴾.

وكُلُّهم وقف ههنا بالياء، وفي (الروم) [٥٣] بغير ياء؛ اتِّبَاعًا لِلخَطِّ، سوى

الكِسَائِيِّ، وسَلَامٍ، ويعقوب؛ فَإِنَّهم وقفوا عليها بالياء، ورُوي نحو ذلك عن

حمزة في قراءته المذكورة، وليس بموضع الوقف<sup>(٩)</sup>.

(١) «المحتسب» (١٤٣/٢)، «المحرر» (٢٣٨/١١)، «البحر» (٢٦٦/٨)، ولم يعزها ابن خالويه في «القراءات الشاذة» (ص ١١٠) إلى معين.

(٢) في (ر): (بضم)، وهو خطأ.

(٣) «القراءات الشاذة» (ص ١١٠)، «المحتسب» (١٤٤/٢).

(٤) «السبعة» (ص ٤٨٦)، «الحجة» (٤٠٣/٥)، «حجة القراءات» (ص ٥٣٦).

(٥) وهي قوله تعالى: ﴿فَإِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى وَلَا تَسْمَعُ الضَّمُّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ﴾ (الروم: ٥٢).

(٦) عبد الجبار بن محمد أبو محمد الدارمي الكوفي، روى القراءة عن أبي بكر بن عياش، وروى عنه الحروف أحمد وزيد ابنا عثمان بن حكيم، ونعيم بن حذيفة، انظر «غاية النهاية» (٣٥٨/٢).

(٧) عن عاصم: ليس في (غ)، وقد جاءت القراءة هنا في (ر) و(س)، وزيد: (وروي ذلك عن يحيى...)، ولا يصح مع (أبو حيوة) بالرفع.

(٨) «القراءات الشاذة» (ص ١١١) عن يحيى وحده، وفي «المحرر» (٢٤١/١١) عن يحيى وأبي حيوة، وكذا في

«البحر» (٢٦٨/٨)، وفيه وفي «الكامل» (ص ٦١٣) قراءة الأعمش كقراءة حمزة الآتية.

(٩) «السبعة» (ص ٤٨٦)، «الحجة» (٤٠٤/٥)، «المبسوط» (ص ٣٣٥)، «التذكرة» (٤٧٨/٢).

ابن عَبَّاسٍ، ومجاهد، وغيرهما: ﴿تَكَلِّمُهُمْ﴾<sup>(١)</sup>.  
 وفتح ﴿إِنَّ﴾ من قوله: ﴿إِنَّ النَّاسَ﴾<sup>(٢)</sup>: عاصمٌ، وحمزة، والكسائيُّ، وكسر  
 الباقون<sup>(٣)</sup>.

حمزة، وحفص عن عاصم: ﴿وَكُلُّ أُنثَىٰ دَاخِرِينَ﴾، والباقون: ﴿وَكُلُّ أُنثَىٰ﴾<sup>(٤)</sup>.  
 وعن قتادة: ﴿وَكُلُّ أُنثَىٰ دَاخِرِينَ﴾<sup>(٥)</sup>.  
 ابن كثير، وأبو عمرو، وهشام: ﴿خَيْرٌ لِّمَا يَفْعَلُونَ﴾؛ بياء، والباقون: بقاء<sup>(٦)</sup>.  
 عاصم، وحمزة، والكسائيُّ: ﴿وَهُمْ مِّنْ فَرْعٍ يَّوْمِيذٍ﴾؛ بالتثنية<sup>(٧)</sup>، وفتح الميم،  
 نافع: ﴿مِّنْ فَرْعٍ يَّوْمِيذٍ﴾<sup>(٨)</sup> بغير تنوين، وفتح الميم، والباقون: ﴿مِّنْ فَرْعٍ يَّوْمِيذٍ﴾؛  
 بالإضافة، وكسر الميم<sup>(٩)</sup>.

ابن مسعود، وابن عَبَّاسٍ: ﴿رَبِّ هَذِهِ الْبَلَدَةِ الَّتِي حَرَّمَهَا﴾، وهو خلاف  
 المصحف<sup>(١٠)</sup>.

(١) «القراءات الشاذة» (ص ١١٠)، «المحتسب» (١٤٤/٢).

(٢) قوله: (من قوله: ﴿إِنَّ النَّاسَ﴾) ليس في (ر).

(٣) «السبعة» (ص ٤٨٧)، «الحجة» (٤٠٦/٥)، «حجة القراءات» (ص ٥٣٨).

(٤) «السبعة» (ص ٤٨٧)، «الحجة» (٤٠٦/٥)، «حجة القراءات» (ص ٥٣٨)، وقراءة البقيّة ساقطة من  
 (ر).

(٥) «القراءات الشاذة» (ص ١١١)، «المحتسب» (١٤٤/٢).

(٦) «السبعة» (ص ٤٨٧)، «الحجة» (٤٠٧/٥)، «حجة القراءات» (ص ٥٣٩).

(٧) أي: في ﴿فَرْعٍ﴾.

(٨) ما بين معقوفين سقط من النسخ، وزيد للإيضاح.

(٩) «السبعة» (ص ٤٨٧)، «الحجة» (٤٠٨/٥)، «حجة القراءات» (ص ٥٤٠)، وقوله: (وكسر الميم) سقط  
 من (ر).

(١٠) في غير (ر): (للمصحف)، والقراءة في «المحرر» (٢٥٥/١١)، «البحر» (٢٧٦/٨).

نافع، وابن عامر، وحفص: ﴿وَمَارِئِكَ يَغْفِلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾؛ بقاء، والباقون: بياء<sup>(١)</sup>.



فيها<sup>(٢)</sup> خمس ياءات إضافةٍ مختلفٍ فيهنَّ:

تقدّم أصل: ﴿إِنِّي نَسِيتُ نَارًا﴾<sup>(٣)</sup> [٧]، و﴿إِنِّي أُلْقِي إِلَيْكَ﴾ [٢٩].

وفتح وَرْش عن نافع، والبرزّي عن ابن كثير: ﴿أَوْزَعِي أَنْ أَشْكُرَ﴾<sup>(٤)</sup> [١٩].

وفتح ابن كثير، وعاصم، والكسائي، وهشام عن ابن عامر: ﴿مَا لِي لَا أَرَى  
أَلْهَدُهُدَ﴾ [٢٠].

وفتح نافع: ﴿لَيْسَلَوْيَاءُ أَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ﴾<sup>(٥)</sup> [٤٠]<sup>(٦)</sup>.



وفيها ثلاث ياءات<sup>(٧)</sup> محذوفات:

منها: ﴿أَتَيْدُونَنِي بِمَالٍ﴾ [٣٧]: قرأ حمزة: بنونٍ واحدةٍ مشدّدة<sup>(٨)</sup>، وياء في

الوصل والوقف، ابن كثير: بنونين، وياءٍ في الحالين، نافع وأبو عمرو<sup>(٩)</sup>: بنونين،

(١) «السبعة» (ص ٤٨٨)، «الحجة» (٤١٠/٥)، «حجة القراءات» (ص ٥٤١).

(٢) أي: في سورة النمل.

(٣) قوله: ﴿نَارًا﴾ مثبت من (س).

(٤) قوله: ﴿أَشْكُرُ﴾ مثبت من (ر).

(٥) قوله: ﴿أَمْ أَكْفُرُ﴾ ليس في (غ).

(٦) «السبعة» (ص ٤٨٨)، «المبسوط» (ص ٣٣٧)، «التذكرة» (٤٧٩/٢).

(٧) ياءات: مثبتة من (ر).

(٨) في غير (غ): (شديدة).

(٩) وأبو عمرو: سقط من (غ).

وياءٍ في الوصل خاصّةً.

وقد روى [ابن سعدان<sup>(١)</sup> عن المسيبي<sup>(٢)</sup>] عن نافع: بنون خفيفة، وياءٍ في الحاليين.

والباقون: بنونين، وبغير ياءٍ في الحاليين<sup>(٣)</sup>.

ومنها: ﴿فَمَا أَتَيْنَ اللَّهَ﴾ [٣٧]: قرأ نافع، وأبو عمرو، وحفص: بياء مفتوحة في الوصل، ويقفون بغير ياء، والباقون: بغير ياءٍ في وصل ولا<sup>(٤)</sup> وقف، وسلام ويعقوب: يصلان بغير ياء، ويقفان بالياء.

وقوله: ﴿حَتَّى تَشْهَدُونَ﴾ [٣٢]: أثبت سلام ويعقوب الياء فيه في الوصل والوقف، وحذف الباكون<sup>(٥)</sup>.

### الإعراب:

قوله: ﴿فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ﴾: يجوز أن تكون (إذا) متعلّقة بمحذوف<sup>(٦)</sup>؛ كقولك: (خرجتُ فإذا زيدٌ)، كأنك قلت: (فكان<sup>(٧)</sup> زيد)، فيجوز على هذا

(١) هو محمد بن سعدان أبو جعفر الضريير الكوفي النحوي، إمام كامل، ثقة، عدل، مؤلف «الجامع» و«المجرد»، وله اختيار لم يخالف فيه المشهور، أخذ القراءة عن سليم عن حمزة، وعن اليزيدي، والمسيبي، وروى الحروف سماعاً عن عبيد بن عقيل عن شبل، وغيره، وكان ربما دأس باسم الكسائي، فقال: حدثنا أبو هارون الكوفي، وروى القراءة عنه أحمد بن محمد بن واصل، وهو أجلُّ أصحابه، توفي سنة (٢٣١هـ)، انظر «معرفة القراءة» (٤٣١/١)، «غاية النهاية» (١٤٣/٢).

(٢) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٣) «السبعة» (ص ٤٨٢)، «الحجة» (٣٨٧/٥)، «حجة القراءات» (ص ٥٢٨).

(٤) في (س): (ولا في).

(٥) «السبعة» (ص ٤٨٨)، «المبسوط» (ص ٣٣٧)، «التذكرة» (٤٨٠/٢، ٤٨٢).

(٦) في (س): (لمحذوف)، وهو تحريف.

(٧) في (س): (فمكان)، وفي (غ): (بمكان).

التقدير<sup>(١)</sup> كَوْنُ قوله: ﴿فَرِيقَانِ﴾ بدلاً من قوله<sup>(٢)</sup>: ﴿هُمَّ﴾، والإخبار عن البديل كالإخبار عن المبدل منه.

ويجوز أن تكون (إذا) متعلقة بما في ﴿فَرِيقَانِ﴾<sup>(٣)</sup> من معنى الفعل، ويكون<sup>(٤)</sup> ﴿فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ﴾<sup>(٥)</sup> جميعاً<sup>(٦)</sup> خبراً عن ﴿هُمَّ﴾، ويجوز أن تتعلق (إذا) بـ ﴿يَخْتَصِمُونَ﴾.

ويجوز أن يكون ﴿فَرِيقَانِ﴾ خبراً، و﴿يَخْتَصِمُونَ﴾: وصفاً، وتعلق (إذا) بما في (فريق) من معنى الفعل، لا بـ ﴿يَخْتَصِمُونَ﴾؛ لأنَّ الصفة لا تتقدم على الموصوف.

ويجوز أن يكون ﴿يَخْتَصِمُونَ﴾ حالاً ممَّا في قوله: ﴿فَرِيقَانِ﴾ من الذِّكْر<sup>(٧)</sup>، فيجوز على هذا أن يكون ﴿يَخْتَصِمُونَ﴾ عاملاً في (إذا)؛ لأنَّ الحال تتقدم<sup>(٨)</sup> على ذي الحال، وليست كالصفة.

[ويجوز إذا قَدَّرت قوله: ﴿فَرِيقَانِ﴾ بدلاً من ﴿هُمَّ﴾ أن يكون ﴿يَخْتَصِمُونَ﴾ حالاً، والعامل فيها ما<sup>(٩)</sup> في (إذا) من معنى الفعل]<sup>(١٠)</sup>.

(١) التقدير: ليس في (ر).

(٢) قوله: ليس في (غ).

(٣) في غير (غ): (فريق).

(٤) في (ر): (أو يكون).

(٥) في (س): (و) ﴿يَخْتَصِمُونَ﴾؛ بزيادة واو، والمراد: الجملة.

(٦) جميعاً: ليس في (غ).

(٧) يعني: من الضمير.

(٨) في (س): (مقدم).

(٩) ما: ساقطة من (س).

(١٠) ما بين معقوفين سقط من (غ)، وفيه عود وإتمام للوجه الإعرابي الأوَّل.

وقوله: ﴿قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ﴾: إن قُدِّرَ (١) ﴿تَقَاسَمُوا﴾ ماضياً، وقرئ: ﴿لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ﴾؛ بالياء (٢)؛ فهو على (٣) حكاية الخطاب في الحال التي يخاطب بها، وإن كان الفعلان بالياء (٤)؛ فلأنَّ ﴿تَقَاسَمُوا﴾ لفظه لفظ الغيبة.

ويجوز أن يكون ﴿تَقَاسَمُوا﴾ على مثال الأمر (٥)، فيكون خطاباً بالياء؛ على أنَّ المخاطب أخرج نفسه من الجملة، وتجاوز على هذا (٦) في ﴿لَنُبَيِّتَنَّهُ﴾ و﴿لَنَقُولَنَّ﴾ النون على حمل الكلام على المعنى (٧)؛ لأنه إذا قال: ﴿تَقَاسَمُوا﴾؛ فكأنه قال: لنتقاسم (٨)، ولا تجوز الياء.

ومن قرأ: ﴿إِنَّا دَمَرْنَاهُمْ﴾؛ بالكسر (٩)؛ فعلى الاستئناف، والجملة تفسيراً لـ(العاقبة) (١٠)، ويجوز في ﴿كَانَ﴾ (١١) أن تكون مفتقرة إلى الخبر، فيكون اسمها ﴿عَقِبَةٌ﴾، وخبرها ﴿كَيْفَ﴾، ويجوز أن تكون بمعنى: (وقع)، وتكون ﴿كَيْفَ﴾ ظرفاً لها، أو حالاً (١٢)؛ فإن جعلتها [ظرفاً؛ تعلق بـ﴿كَانَ﴾ الذي بمعنى

(١) في (س): (قدرت).

(٢) وهي قراءة حمزة، والكسائي.

(٣) على: ليست في (ر).

(٤) وهي قراءة مجاهد وغيره، وفي (س): (بالياء)، وهو تصحيف وتكرار.

(٥) في غير (س): (أمر).

(٦) على هذا: جاء في (ر) بعد قوله: و﴿لَنَقُولَنَّ﴾.

(٧) وقرأ الفعلين بالنون السبعة إلا حمزة والكسائي.

(٨) في (ر): (ليتقاسم)، وهو خطأ.

(٩) وهي قراءة السبعة إلا الكوفيين.

(١٠) من قوله تعالى قبل: ﴿فَانظُرْ كَيْفَ كَانَتْ عَقِبَةُ مَكْرِهِمْ﴾.

(١١) قوله: في ﴿كَانَ﴾ سقط من (ر).

(١٢) في (س): (وحالاً)، ولا يصح.

الحدوث، وإن جعلتها<sup>(١)</sup> حالاً؛ تعلق بمحذوف؛ كقولك: (في الدار وقع زيد)؛  
فالتقدير: وقع زيد مستقراً في هذه الحال.

وَمَنْ فَتَحَ (إِنَّ)<sup>(٢)</sup>؛ جاز أن تكون نصباً على أنها<sup>(٣)</sup> خبر ﴿كَانَ﴾،  
واسمها: (العاقبة)، و﴿كَيْفَ﴾: في موضع حالٍ، والعاملُ في الحال ﴿كَانَ﴾،  
أو ما دلَّ عليه الكلامُ من الفعل؛ لأنَّ (التدمير) يدلُّ على (دمر)<sup>(٤)</sup>.

وإن قَدَّرتَ ﴿كَانَ﴾ بمعنى: (وقع)؛ جاز أن تكون (أَنَّ)<sup>(٥)</sup> في موضع  
رفع على البدل من ﴿عَنْبِئَةَ﴾، وجاز أن تكون خبرَ مبتدأ محذوفٍ؛ والتقدير: هو  
أنا دمرناهم، و﴿كَيْفَ﴾: في موضع الحال.

وأجاز الفراء أن تكون بدلاً من ﴿كَيْفَ﴾<sup>(٦)</sup>، ويجوز أن تكون<sup>(٧)</sup> نصباً على  
تقدير: لأننا دمرناهم.

﴿فَتَلَّكَ بِيُوتِهِمْ﴾: ابتداء وخبر، و﴿خَاوِيَةً﴾: حال.  
ويجوز رفع ﴿خَاوِيَةً﴾<sup>(٨)</sup> على أَنَّها خبرٌ عن ﴿تَلَّكَ﴾، و﴿بِئُوتِهِمْ﴾: بدلٌ من  
﴿تَلَّكَ﴾.

(١) ما بين معقوفين سقط من النسخ، ولا بدَّ منه إتماماً للتفريع في تعليق ﴿كَيْفَ﴾، وهو مقتبس من «الحجة»  
(٣٩٦/٥)، وكذا ما يكتنفه من نص هذه المسألة مفصَّل فيه.

(٢) إِنَّ: مثبتة من (غ)، والفتح قراءة بقية السبعة.

(٣) أنها: سقطت من (غ).

(٤) في (غ): (مدمر)، والمراد الفعل.

(٥) أَنْ: سقطت من (غ).

(٦) «معاني القرآن» (٢٩٦/٢)، وهو مردود؛ لأنَّ المبدل من اسم الاستفهام يلزم معه إعادة حرف الاستفهام؛  
نحو: (كم مالك؟ أعشرون أم ثلاثون؟)، انظر «البحر» (٢٥٤/٨)، «الدر المنون» (٦٢٦/٨).

(٧) أن تكون: سقطت من (ر).

(٨) وهي قراءة عيسى بن عمر، كما في «البحر» (٢٥٤/٨)، ولم يذكرها المؤلف رتبه قبل في القراءات.



ويجوز أن يكون ﴿يُؤْتُهُمْ﴾: عطف بيان، و﴿خَاوِيَةٌ﴾: خبراً عن ﴿تِلْكَ﴾. ويجوز أن تكون ﴿يُؤْتُهُمْ﴾ و﴿خَاوِيَةٌ﴾ خبرين عن ﴿تِلْكَ﴾<sup>(١)</sup>. ويجوز أن يكون<sup>(٢)</sup> رفع<sup>(٣)</sup> ﴿خَاوِيَةٌ﴾ على أنها خبر مبتدأ محذوف<sup>(٤)</sup>، أو بدل من (البيوت).

ومن قرأ: ﴿أَمْنٌ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا﴾؛ بالتخفيف<sup>(٥)</sup>؛ فعلى تقدير<sup>(٦)</sup>: أَمْنٌ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا خَيْرٌ أم ما تشركون؟ فحذف الخبر؛ لدلالة قوله: ﴿إِنَّمَا تَشْرِكُونَ﴾ عليه.

ومن شدد<sup>(٧)</sup>؛ فالتقدير: أَلْهَتَكُمْ الَّتِي لَا تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ أَحَقُّ بِالْعِبَادَةِ، أم مَنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا؟

وتقدم القول في: ﴿بَلْ أَدْرِكُ﴾، و﴿بَلِ أَدْرِكُ﴾<sup>(٨)</sup>.

ومن قرأ: ﴿بَلِ أَدْرِكُ﴾<sup>(٩)</sup>؛ فهو بمعنى: ﴿بَلِ أَدْرِكُ﴾، وقد يجيء (اقتعل) و(تفاعَلَ) بمعنى؛ ولذلك صَحَّحَ (أَزْدَوْجُوا) حين كان بمعنى: (تَزَاوَجُوا). ومن قرأ: ﴿بَلِ أَدْرِكُ﴾<sup>(١٠)</sup>؛ فالأصل: ﴿بَلِ أَدْرِكُ﴾؛ فنقل الحركة.

(١) ما بين معقوفين سقط من (ع).

(٢) أن يكون: ليس في (غ).

(٣) رفع: سقط من (ر).

(٤) محذوف: سقط من (غ).

(٥) وهي قراءة الأعمش.

(٦) في (ر): (فالتقدير).

(٧) وهي قراءة الجماعة.

(٨) الأولى قراءة ابن كثير وأبي عمرو، والثانية قراءة بقية السبعة.

(٩) وهي قراءة الأعشى عن أبي بكر عن عاصم، وقوله: ﴿بَلِ﴾: ليس في (ر).

(١٠) وهي قراءة سليمان وعطاء الأولى.

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿بَلْ أَدْرَاكَ﴾<sup>(١)</sup>؛ بفتح اللام؛ فَإِنَّهُ عَدَلَ إِلَى الْفَتْحَةِ لِحْفَتِهَا<sup>(٢)</sup>، وَقَدْ حَكَى نَحْوَ ذَلِكَ قَطْرُبٌ فِي: ﴿قَمَّ اللَّيْلِ﴾<sup>(٣)</sup> [المزمل: ٢]، وَ(بِعِ الثَّوْبِ)، وَنَحْوَهُ.  
وَمَنْ قَرَأَ: ﴿بَلْ أَدْرَاكَ﴾<sup>(٤)</sup> فـ ﴿بَلْ﴾<sup>(٥)</sup>: اسْتِثْنَاءٌ، وَمَا بَعْدَهَا اسْتِفْهَامٌ.  
وَمَنْ قَرَأَ: ﴿بَلَى أَدْرَاكَ﴾<sup>(٦)</sup>؛ فَهُوَ جَوَابٌ، كَأَنَّهُ لَمَّا<sup>(٧)</sup> قَالَ: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾؛ كَأَنَّ قَائِلًا قَالَ: مَا الْأَمْرُ كَذَلِكَ، فَقَالَ: ﴿بَلَى﴾، ثُمَّ اسْتَفْهَمَ<sup>(٨)</sup> مُسْتَأْنَفًا؛ فَقَالَ: ﴿أَدْرَاكَ عَلِمَهُمْ فِي الْآخِرَةِ﴾؟  
وَمَنْ قَرَأَ: ﴿بَل تَدَارَاكَ﴾<sup>(٩)</sup>؛ فَهُوَ أَصْلٌ: ﴿بَلِ أَدْرَاكَ﴾<sup>(١٠)</sup>.  
وَقَوْلُهُ: ﴿قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ﴾: اللَّامُ فِي ﴿لَكُمْ﴾: زَائِدَةٌ؛ وَالْمَعْنَى: رَدِّفْكُمْ.  
وَقِيلَ: إِنَّ فِي ﴿يَكُونُ﴾ إِضْمَارَ الْحَدِيثِ، وَ﴿بَعْضُ﴾: مَرْفُوعٌ بِ﴿رَدِفَ﴾، وَدَخَلَتْ اللَّامُ؛ حَمَلًا عَلَى الْمَعْنَى؛ لِأَنَّ مَعْنَاهُ: اقْتَرَبَ لَكُمْ<sup>(١١)</sup>.

(١) وهي قراءة سليمان وعطاء الثانية.

(٢) لحفتها: سقطت من (س).

(٣) وهي قراءة ذكرها ابن خالويه في «القراءات الشاذة» (ص ١٦٤)، ولم يعزها، وكذا في «البحر» (٣١٢/١٠)، وحكاها ابن جني في «المحتسب» (٣٣٦/٢) عن قطرب، وفي (ر): (ضم إليك)، وهو تحريف.

(٤) وهي قراءة الحسن، وابن محيصن.

(٥) في (غ): (قيل)، وهو تصحيف.

(٦) وهي قراءة ابن عباس.

(٧) لَمَّا: سقطت من غير (ر).

(٨) استفهم: سقط من (غ).

(٩) وهي قراءة أبي بن كعب.

(١٠) في (غ): ﴿أَدْرَاكَ﴾، وهو خطأ.

(١١) ذكر المؤلف في التفسير كلامًا على هذه اللام لم يكرره هنا، فراجع.

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿تَكُنُّ صُدُورُهُمْ﴾<sup>(١)</sup>؛ فهو من (كَنَنْتُ<sup>(٢)</sup> الشيء)؛ إذا سترته، فكأنَّ الضمير الذي في الصدور<sup>(٣)</sup> كالجسم الساتر<sup>(٤)</sup>.

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿تُكِنُّ﴾<sup>(٥)</sup>؛ فهو المعروف؛ يقال: (أَكَنْتُ الشيء)؛ إذا أخفيتَه في<sup>(٦)</sup> نفسك.

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿وَمَا أَنْتَ بِهَدَىٰ أَلْمَعَىٰ﴾<sup>(٧)</sup>؛ بالإضافة في السورتين<sup>(٨)</sup>؛ فاسمُ الفاعل للحال، أو الاستقبال<sup>(٩)</sup>، والإضافة في نيّة الانفصال، وَمَنْ نَوَّنَ وَنَصَبَ<sup>(١٠)</sup>؛ فهو الأصل، و﴿تَهْدَىٰ أَلْمَعَىٰ﴾<sup>(١١)</sup>: ظاهرٌ.

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿تَكَلِّمُهُم﴾<sup>(١٢)</sup>؛ فمعناه: تجرُّهُم؛ على ما جاء في الخبر<sup>(١٣)</sup> من<sup>(١٤)</sup> أنها تَسِمُ المؤمن والكافر، و﴿تَكَلِّمُهُم﴾ يحتمل ذلك، ويحتمل أن يكون من التكليم؛ وهو الظاهر.

(١) وهي قراءة ابن محيصن، وابن السميع.

(٢) في (غ): (كنيت)، وهو تصحيف.

(٣) في (غ): (المصدر)، وهو تحريف.

(٤) أي: المستور.

(٥) وهي قراءة الجماعة.

(٦) في (ر): (خفيته عن).

(٧) وهي قراءة السبعة إلا حمزة.

(٨) في النسخ: (بالإضافة والتونين)، ولا يصح، وهذا تحريف، والتصحيح من «الحجة» (٤٠٥/٥)، والمراد: هذه السورة، وسورة الروم.

(٩) في غير (س): (والاستقبال)، ولا يصح.

(١٠) وهي قراءة عبد الجبار عن أبي بكر عن عاصم، ويحيى بن الحارث، والأعمش، وأبي حنيفة.

(١١) وهي قراءة حمزة.

(١٢) وهي قراءة ابن عباس، ومجاهد.

(١٣) وقد تقدم في التفسير.

(١٤) من: ليست في (غ).

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿وَكُلُّ أُنثَىٰ دَاخِرِينَ﴾<sup>(١)</sup>؛ فهو فعلٌ من الإتيان، وحمل على معنى ﴿كُلُّ﴾ دون لفظها.

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿وَكُلُّ أُنثَىٰ﴾<sup>(٢)</sup>؛ فهو اسم الفاعل من (أتى)، يدلُّ<sup>(٣)</sup> على ذلك قوله<sup>(٤)</sup>: ﴿وَكُلَّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا﴾ [مريم: ٩٥].

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿وَكُلُّ أُنثَىٰ﴾<sup>(٥)</sup>؛ حمله على لفظ ﴿كُلُّ﴾ دون معناها، وحمل ﴿دَاخِرِينَ﴾ على المعنى.

﴿صُنِعَ اللَّهُ﴾: منصوب على المصدر<sup>(٦)</sup>، ودلَّ عليه: ﴿وَهِيَ تَمْرَمُرُ السَّحَابِ﴾. وقيل: هو إغراء، فيوقف - على هذا - على ﴿السَّحَابِ﴾، ولا يوقف عليه على التقدير الأوَّل.

ويجوز رفعه على تقدير: ذلك صنَع اللهُ.

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿مَنْ فَرَعَ يَوْمَئِذٍ﴾؛ بالتنوين<sup>(٧)</sup>؛ انتصب ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ بالمصدر الذي هو ﴿فَرَعَ﴾<sup>(٨)</sup>، ويجوز أن يكون صفةً لـ ﴿فَرَعَ﴾، ويكون متعلقًا بمحذوف؛ لأنَّ المصادر يُجْرَبُ عنها بأسماء الزمان، ويوصف بها، ويجوز أن يتعلَّق باسم الفاعل الذي هو ﴿ءَامِسُونَ﴾.

(١) وهي قراءة حمزة، وحفص عن عاصم.

(٢) وهي قراءة بقية السبعة.

(٣) في (س): (يدلك).

(٤) في (س): (قولهم)، ولا يصح.

(٥) وهي قراءة قتادة.

(٦) في (ر): (المصدرية).

(٧) أي: في ﴿فَرَعَ﴾، وهي قراءة الكوفيين.

(٨) في (ر): (الفرع).

والإضافة<sup>(١)</sup> على الاتّساع في الظروف<sup>(٢)</sup>.  
 وَمَنْ حَذَفَ التَّنْوِينَ، وَفَتَحَ الْمِيمَ<sup>(٣)</sup>؛ بِنَاهُ؛ لِأَنَّهُ ظَرَفَ زَمَانَ، وَلَيْسَ الْإِعْرَابُ  
 فِي ظَرَفِ الزَّمَانِ مَتَمَكِّنًا، فَلَمَّا أُضِيفَ إِلَى غَيْرِ مَعْرَبٍ؛ بُنِيَ.  
 أَبُو حَاتِمٍ: ﴿يَوْمِيذٍ﴾ كـ(خَمْسَةَ عَشَرَ).



هذه السورة مكّية، وعددها في المدنيّين والمكّيّ: خمس وتسعون<sup>(٤)</sup> آية، وفي  
 البصريّ والشاميّ: أربع، وفي الكوفيّ: ثلاث.  
 اختلف منها في آيتين اثنتين<sup>(٥)</sup>:  
 ﴿وَأُولُو أَبْسٍ شَدِيدٍ﴾ [٣٣]: مدنيّان، ومكّيّ.  
 ﴿مُرَدِّمِينَ قَوَارِيرَ﴾ [٤٤]: الجماعة سوى الكوفيّ<sup>(٦)</sup>.



(١) أي: ﴿مَنْ فَرَعَ يَوْمِيذٍ﴾ وهي قراءة بقية السبعة، إلا أن نافعاً فتح الميم من ﴿يَوْمِيذٍ﴾.

(٢) في (ر): (الظرف).

(٣) وهي قراءة نافع.

(٤) في (غ): (وسبعون)، وهو تحريف.

(٥) اثنتين: مثبت من (س).

(٦) انظر «البيان في عدّ آي القرآن» (ص ١٩٩).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## سورة القصص

القول من أولها إلى قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ﴾ [الآيات:

٤٢-١].

﴿طَسَمَ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ١﴾ نَتْلُو عَلَيْكَ مِنْ نَبَأِ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ٢﴾ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضِعُّ مِنْهُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَذِيحُ أبنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِ نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ٣﴾ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ٤﴾ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَمَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ ٥﴾ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تخَافِي وَلَا تحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ٦﴾ فَأَلْقَطَهُ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَمَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِبِينَ ٧﴾ وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرْتُ عَيْنِي لِي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عسىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ٨﴾ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَرِحًا إِنَّ كَادَتْ لِلسُّبْدَىٰ بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ٩﴾ وَقَالَتِ لِأَخْتِيهِ قُصِيهِ فبَصُرْتُ بِهِ عَن جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ١٠﴾ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلِ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَصِيحُونَ ١١﴾ فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَىٰ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِنَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ١٢﴾ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَىٰ ءَايَنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ١٣﴾ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفَلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَةِ

وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغْنَاهُ الَّذِي مِنْ شَيْعِنِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَرَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ  
 قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ ﴿١٤﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي  
 فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿١٥﴾ قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا  
 لِلْمُجْرِمِينَ ﴿١٦﴾ فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا الَّذِي اُسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ  
 قَالَ لَهُ مُوسَى إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُبِينٌ ﴿١٧﴾ فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا قَالَ يَمْوسَى  
 أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ إِنْ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَنْ  
 تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ ﴿١٨﴾ وَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَمْوسَى ابْنَ الْأَمْلَأِ  
 يَأْتِمُرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ ﴿١٩﴾ فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ  
 نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٢٠﴾ وَلَمَّا تَوَجَّهَ تَلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ  
 السَّبِيلِ ﴿٢١﴾ وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ ﴿٢٢﴾ وَوَجَدَ  
 مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا  
 شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴿٢٣﴾ فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ  
 فَقِيرٌ ﴿٢٤﴾ فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ ابْنَ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ  
 مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقِصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَبَوْتُ مِنَ الْقَوْمِ  
 الظَّالِمِينَ ﴿٢٥﴾ قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَأْتِيكِ اسْتَعِجْرُهُ ابْنَ خَيْرٍ مِنْ اسْتَعِجْرَتِ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ  
 ﴿٢٦﴾ قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَي هَاتَيْنِ عَلَيَّ أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَنِي حِجَابٍ فَإِنْ  
 أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ  
 الصَّالِحِينَ ﴿٢٧﴾ قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتَ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ  
 عَلِيمٌ بِمَا نَقُولُ وَكَيْلٌ ﴿٢٨﴾ \* فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ  
 نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ  
 النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿٢٩﴾ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ

الْمُبْرَكَةَ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَمْسُحَ إِبْنُ آدَمَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٣٥﴾ وَأَنْ أَلْقِ  
 عَصَاكَ فَلَمَّا رَءَاهَا نُتْزَعَتْ رَجَعَتْ إِلَى الْبُيُوتِ كَأَنَّهَا خَدِّقَاتُ بُطْحَانَ وَلَّى مَدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَمْسُحُ بِأُصْبُعَيْهِ عَلَيْكَ  
 مِنَ الْأَمْنِيِّينَ ﴿٣٦﴾ أَسْلَمَ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخَرَّجَ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَأَضْمَمَ إِلَيْكَ  
 جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ فَذَلَّكَ بُرْهَنَانِ مِنْ رَبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ إِنَّهُمْ  
 كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿٣٧﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي قَنَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ ﴿٣٨﴾ وَأَخِي  
 هَارُونَ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسَلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ ﴿٣٩﴾  
 قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكَ مُلْكًا سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِأَيِّتِنَا أُنْتَمَا  
 وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ ﴿٤٠﴾ فَلَمَّا جَاءَهُمْ مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا سِحْرٌ  
 مُفْتَرَىٰ وَمَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأُولِينَ ﴿٤١﴾ وَقَالَ مُوسَىٰ رَبِّي أَعْلَمُ بِمَنْ جَاءَ  
 بِالْهُدَىٰ مِنْ عِنْدِهِ وَمَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿٤٢﴾ وَقَالَ فِرْعَوْنُ  
 يَتَأْتِيهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَنْهَمْدُنُ عَلَىٰ الطِّينِ  
 فَاجْعَلْ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أُطْعَمُ الْإِلَاحَ إِلَهُ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٤٣﴾  
 وَأَسْتَكَبِرُهُ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَظَنُّوا أَنَّهُم إِلَهَانَا لِيرْجَعُونَ ﴿٤٤﴾  
 فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ فَاُنظُرْ كَيْفَ كَانَتْ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ ﴿٤٥﴾  
 وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَدْعُونَ إِلَى الْتُكْرِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ ﴿٤٦﴾  
 وَاتَّبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ ﴿٤٧﴾

### [الأحكام والنسخ]:

لا أحكام فيه، ولا نسخ<sup>(١)</sup>.

(١) في (س): (ولا نسخ فيه).



## التفسير:

قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا﴾ أي: فرقا. ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ﴾ يعني: بني إسرائيل. ﴿وَنَجْعَلَهُمْ آيَةً﴾ أي: ولاة. ﴿وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ أي: يرثون فرعون وقومه. ﴿وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَمْلَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾ يعني: ما حذروه من أمر موسى.

وقوله: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ﴾: قيل: كانت رؤيا رأتها، وقال قتادة: قُذِفَ فِي قَلْبِهَا.

قال ابن جرير: أرضعته أربعة أشهر، فلما اشتد وصاح؛ قذفته في اليم. وقوله: ﴿فَاللَّقَطُءُ ۗ ءَالَ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾: قال ذلك لما كان التقاطهم إيّاه<sup>(١)</sup> يؤدّي إلى كونه لهم عدوًّا وحزنًا.

وقوله: ﴿وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرْتُ عَيْنِي لِي وَلَكَ﴾: قيل: قالت ذلك يوم التُّقُطِ، وقيل: يوم تنفّ موسى لحية فرعون، وأراد فرعون قتله.

و ﴿قُرْتُ عَيْنِي﴾: مأخوذ<sup>(٢)</sup> من (القرّ)؛ والمعنى: لم تسخن بالبكاء. وقوله: ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ أي: لا يشعرون أنّ هلاكهم يكون على يديه، وقيل: المعنى: وبنو إسرائيل لا يشعرون.

وقوله: ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَرِحًا﴾: قال<sup>(٣)</sup> ابن مسعود، وابن عباس<sup>(٤)</sup>،

(١) في (غ): (إياهم)، ولا يصح.

(٢) في (غ): (مأخوذة).

(٣) قال: ليس في (ر).

(٤) في (س): (ابن عباس، وابن مسعود).

وغيرهما: أي: فارغًا من كلِّ شيءٍ في الدنيا إلا من ذكرِ موسى.

الحسن<sup>(١)</sup>، وابن زيد: فارغًا من وحينًا؛ بنسيانها<sup>(٢)</sup> إيَّاه.

أبو عبيدة: فارغًا من الحزن<sup>(٣)</sup>.

الكسائي: ناسيًا ذاهلاً.

ابن القاسم عن مالك: هو ذهاب العقل.

﴿إِنْ كَادَتْ لَتُبْدَى بِهِ﴾: قال ابن عباس وغيره: كادت تقول: وابناه<sup>(٤)</sup>.

ابن زيد: المعنى: إن كادت لتبدي بالوحي.

﴿لَوْلَا أَنْ رَبَّنَا عَلَىٰ قَلْبِنَا﴾ أي: شددنا وقوينا.

وقوله: ﴿وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيه﴾ أي: اتبعتي<sup>(٥)</sup> أثره، عن ابن عباس ومجاهد.

وقوله: ﴿فَبَصَّرْتَهُ بِهِ عَنْ جُنْبٍ﴾ أي: رأته عن بُعدٍ، عن مجاهد، وأصله: عن

مكانٍ جُنْبٍ، وقيل: معنى ﴿عَنْ جُنْبٍ﴾: عن شوقٍ، لغةٌ جُدَامٌ، يقولون<sup>(٦)</sup>: ﴿جَنَيْتُ

إِلَى لِقَائِكَ﴾؛ أي: اشتقتُ إليك.

وقوله: ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ أي: لا يشعرون أنها أخته.

وقوله: ﴿وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ﴾: قيل: ﴿الْمَرَاضِعُ﴾<sup>(٧)</sup>: جمع (مُرْضِعَةٌ)؛

والتقدير: حرَّمنا عليه ارتضاعَ المراضع؛ أي: المَرْضِعَاتِ، وقيل: هو جمع (مَرْضَع)؛

(١) في (ر): (الحسين)، وهو تحريف.

(٢) في (غ): (فَنَسِيَانَهَا)، وهو تحريف.

(٣) «مجاز القرآن» (٩٨/٢).

(٤) في (س): (رَأْيَانَاهُ)، وهو تحريف.

(٥) في (س): (ابْتَغِي).

(٦) في (ر): (يُقَالُ)، وفي (س): (تَقُولُ).

(٧) زيد في (س): ﴿مِنْ﴾.

الذي هو المصدر، جُمع لاختلافه.

و(التحريم) ههنا: المنع، رُوي: أنه لم يكن يقبل ثدياً، وقيل<sup>(١)</sup>: هو مقلوب، والمعنى: وحرّمنا<sup>(٢)</sup> على المراضع رضاعه<sup>(٣)</sup>.

ومعنى قوله<sup>(٤)</sup>: ﴿مِنْ قَبْلِ﴾: من قَبْلِ رَدِّهِ إِلَى أُمِّهِ.

وقوله: ﴿فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ﴾: قال ابن جُبَيْر: استرابوها حين قالت<sup>(٥)</sup> ذلك، فقالت: إِنَّمَا أُرِدْتُ: وهم لِلْمَلِكِ ناصحون، وتقدّم ذكر خبره<sup>(٦)</sup>، وذكر (الأشدّ)<sup>(٧)</sup>.

وقوله: ﴿ءَأَيَّبْتُهُ حَكْمًا وَعِلْمًا﴾ أي: فَهَمًّا، وَعَقْلًا، عن مجاهد، وقيل: يعني: النبوة.

وقوله: ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينٍ غَفَلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا﴾: قال ابن عَبَّاس وغيره: وقت الظهيرة والناس نيامٌ، وعن ابن عَبَّاس أيضاً: بين العشاءين. وقيل: كان يومَ عيدٍ لهم، اشتغلوا فيه باللّهو.

و﴿الْمَدِينَةَ﴾: مدينة مصر، وكان فرعون حين خاف موسى عليه السلام أخرجه من المدينة.

وقوله: ﴿فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَةِ هَذَا وَمِنَ عَدُوِّهِ﴾ أي: أحدهما

(١) قيل: ليس في (س).

(٢) في (ر): (وحرّمناه).

(٣) رضاعه: ليس في (ر).

(٤) قوله: مثبت من (ر).

(٥) في (ر): (رأت).

(٦) تقدم في تفسير الآي (٣٨-٤٠) من (سورة طه).

(٧) تقدم في تفسير الآية (١٥٢) من (سورة الأنعام).

قِبْطِيٌّ، والآخر إسرائيليٌّ؛ والمعنى: يقول من نظر إليهما: هذا إسرائيليٌّ، وهذا قِبْطِيٌّ.

وقوله: ﴿فَوَكَرَهُ مُوسَى﴾ أي: وَكَرَّ القِبْطِيَّ<sup>(١)</sup>، قال قتادة: بالعصا، وقال مجاهد: جُمِعَ كَفَّهُ<sup>(٢)</sup> في صدره.

وكان قتالهما - فيما روي - في أمر الدين؛ فلذلك غضب موسى عليه السلام.  
﴿فَقَضَىٰ عَلَيْهِ﴾ أي: قتله.

وقوله: ﴿قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ﴾: هذا دليلٌ على أن قتله كان خطأً.  
وقوله: ﴿قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ﴾ أي: بما أنعمت عليّ بالمغفرة؛ فلن أعين بعدها مجرمًا.

الكِسَائِيُّ: هو بمعنى الدعاء؛ المعنى: لا تجعلني ظهيرًا للمجرمين.  
وقوله: ﴿فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ﴾ أي: يتربَّص الطلب، عن قتادة، وقيل: خرج يستخبر الخبر، ولم يكن أحدٌ علم بقتله القبطيِّ غير الإسرائيليِّ.  
وقوله: ﴿فَإِذِ الَّذِي اسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِضُهُ﴾ أي: يستغيثُ به.  
﴿قَالَ لَهُ مُوسَىٰ إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُّبِينٌ﴾: قال له ذلك؛ لأنه كان سبب قتله القبطيِّ.

وقوله: ﴿فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا﴾ الآية: قال ابن جبير: أراد موسى عليه السلام أن يبطش بالقِبْطِيَّ، فتوهم الإسرائيليُّ أنه يريدُه؛ لأنه أغلظ له في القول، فقال: ﴿أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ﴾؟! فسمع القِبْطِيُّ الكلام، فأفشاه.

وقيل: أراد الإسرائيليُّ أن يبطش بالقِبْطِيَّ، فنهاه موسى، فخاف منه، فقال: ﴿أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي﴾؟

(١) زيد في (غ): (فقدى عليه)، وكذا في الآية قبل، وسيأتي تفسيرها.

(٢) في (غ): (كفَّه).

وقوله: ﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَى﴾: قال قتادة: هو سَمْعون<sup>(١)</sup> مؤمن آل

فرعون، وقيل: سَمعان.

وروي: أن فرعون أمر بقتل موسى، فسبق إليه ذلك الرجل بالخبر.

وقوله: ﴿إِن كَانُوا يَكْفُرُونَ بِكَ لَيَقْتُلُونَكَ﴾<sup>(٢)</sup> أي: يأمر بعضهم بعضاً بقتلك،

وقيل<sup>(٣)</sup>: يهْمون بقتلك، أبو عبيدة: يتشاورون<sup>(٤)</sup>.

وقوله: ﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تَلْقَاءَ مَدْيَنَ﴾ أي: نحو مَدْيَن، وخرج إلى مَدْيَن للنسب

الذي كان<sup>(٥)</sup> بينه وبينهم؛ لأن مَدْيَن من<sup>(٦)</sup> ولد إبراهيم، وموسى من ولد يعقوب

بن إسحاق بن إبراهيم.

﴿قَالَ عَسَىٰ رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ يعني: طريق مَدْيَن، وقيل: الطريق

المؤدِّي إلى النجاة.

وقوله: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ﴾: قال ابن عباس: بين مصر ومدين<sup>(٧)</sup> ثمان<sup>(٨)</sup>

ليالٍ.

﴿وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ﴾ أي: يسقون غنمهم وإبلهم<sup>(٩)</sup>.

(١) في (س): (شمعون).

(٢) قوله: ﴿لَيَقْتُلُونَكَ﴾ ليس في (ر).

(٣) في (س): (ولعل)، وهو تحريف.

(٤) «حجاز القرآن» (١٠٠/٢).

(٥) كان: مثبتة من (ر).

(٦) من: مثبتة من (ر).

(٧) في (غ): (بين مدين ومصر).

(٨) في (غ): (ثمان).

(٩) في (غ): (إبلهم وغنمهم).

﴿وَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ﴾ أي: تذودان غنمهما عن الماء؛ أي: تحبسانها<sup>(١)</sup>، عن الشَّدِيِّ.

قَتَادَةَ<sup>(٢)</sup>: تذودان الناس عن شائهما.

وقوله: ﴿قَالَ مَا خَطْبُكُمْ﴾ أي: ما شأنكما لا تسقيان؟

﴿قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصَدِرَ الرِّعَاءُ﴾ أي: لا طاقة لنا على الاستقاء<sup>(٣)</sup> مع الرِّعاء،

عن ابن عَبَّاسٍ وغيره.

﴿وَأَبُونُاسِئِحٍّ كَذِبٌ﴾ أي: لا يستطيع السَّقْيُ.

وقوله: ﴿فَسَقَى لَهُمَا﴾: قال ابن عُمَرَ رضي الله عنه: رَفَعَ حَجْرًا عَنْ بئرٍ لَا يرفَعُهُ إِلَّا

عَشْرَةُ رِجَالٍ.

وقوله: ﴿فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾: قال ابن عَبَّاسٍ: أدركه

جوعٌ شديد، فسأل الطعام.

﴿فَجَاءَتْهُ إِحَدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ﴾ قيل: جاءته ساترةً وجهها بِكُمٍّ دَرَعَهَا.

وقوله: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُ، وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ﴾ أي: أخبره بخبره؛ ﴿قَالَ لَا تَحْفَظْ

نَجْوَتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ أي: ليس سلطانُ فرعون بأرضنا، عن ابن عَبَّاسٍ.

قال الحسن: والد المرأتين هو شُعَيْب، وعنه أيضاً: رجلٌ أخذ الدين عن<sup>(٤)</sup>

شُعَيْب، ابن عَبَّاسٍ: هو يَثْرَى<sup>(٥)</sup>، أبو عُبَيْدَةَ: هو يَثْرُونَ<sup>(٦)</sup> ابن أخي شعيب.

(١) في (غ): (تحبسانهما).

(٢) في (س): (وقتادة)، ولا يصح.

(٣) في (غ): (بالإسقاء).

(٤) في (غ): (من).

(٥) في (ر) و(س): (تيرى)، وفي (غ): (يبرى)، وهذا تصحيف، والمثبت موافق للمصادر.

(٦) في (ر): (نبرون)، وفي (س): (ثيرون)، وفي (غ): (يبرون)، والمثبت موافق للمصادر.

وقوله: ﴿قَالَتْ إِحْدَاهُمَا﴾: قيل: هي الصُّغرى منهما، وهي التي تزوّجها موسى، رُوي: أن اسمها صوريا، وقيل: صفورة، وأختها: ليا.

وقوله: ﴿إِنَّكَ خَيْرٌ مِّنْ أَسْتَجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾ يعني: ما رأته<sup>(١)</sup> من قوّته على رفع الصخرة والسقي، وأمانته: هو ما رُوي أنه جعلها في الطريق خلفه تدلّه؛ لئلا يراها.

وقوله: ﴿إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَيَّ أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَنِي حَبِجٍ﴾: استدللّ بعض العلماء بهذا على أن القول في الصّدّاق: (أُنكِحُهَا إِيَّاهَا) أولى من (أُنكِحُهَا إِيَّاهُ)<sup>(٢)</sup>.

ومعنى ﴿عَلَيَّ أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَنِي حَبِجٍ﴾<sup>(٣)</sup>: [أن تكون لي أجيراً]<sup>(٤)</sup> ثماني<sup>(٥)</sup> سنين، فيكون ذلك صدّاق ابنته.

﴿فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ﴾: [أي: فتفضّلاً منك]<sup>(٦)</sup>.

وقوله: ﴿قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ﴾ أي: لك ما شرطت، ولي مثله.

﴿أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ﴾ أي: لا طلب عليّ بعده.

(والعدوان): التجاوز في غير الواجب.

(١) في (غ): (رأت).

(٢) قرّر المؤلف ط في بداية السورة أن لا أحكام فيها، وهذا استنباط يتّصل بالأحكام الفقهية، وسيأتي آخر، والله أعلم.

(٣) في (غ): ﴿أَنْ تَأْجُرَنِي﴾ فقط.

(٤) ما بين معقوفين سقط من (ر)، وزدنا (أن) مراعاة السياق الآية.

(٥) في (ر): (ثمانين)، وهو تحريف.

(٦) ما بين معقوفين سقط من (غ).

وقوله: ﴿إِحْدَى ابْتَنَىٰ هَتَيْنِ﴾<sup>(١)</sup> غير معيّنة، وكون الخدمة ثمانين<sup>(٢)</sup> سنين أو عشراً<sup>(٣)</sup>، ولم يعين ذلك<sup>(٤)</sup>، وكون النكاح على عمل البدن - عند أكثر العلماء - خاصاً لموسى عليه السلام.

واستدل مالك رحمه الله بهذه الآية على أن البكر يزوجه أبوها، ولا يشاورها، وقال غيره: ليس<sup>(٥)</sup> في الآية ما يدل على أنه لم يستشرها.

وقوله: ﴿وَاللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾: من قول موسى، وقيل: من قول والد المرأة، وأعطى أبو المرأة لموسى العصا التي جعلها الله له آية، وقد ذكرت خبرها في «الكبير».

وقوله: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى الْأَجَلَ﴾: روي عن النبي ﷺ: «أنه قضى أتم الأجلين»<sup>(٦)</sup>. وتقدم ذكر ﴿ءَأَنسَ مِن جَانِبِ الطُّورِ نَارًا﴾<sup>(٧)</sup>.

وقوله: ﴿مِنَ الشَّجَرَةِ﴾: قيل: كانت شجرة العليق، وقيل: سمرة، وقيل: عوسج.

وكلم الله تعالى موسى من فوق عرشه، وأسمعه كلامه من الشجرة على ما شاء، ولا يجوز أن يوصف الله<sup>(٨)</sup> تعالى بالانتقال، والزوال، وشبه ذلك من صفات المخلوقين.

(١) قوله: ﴿هَتَيْنِ﴾ مثبت من (ر).

(٢) في (ر): (ثمان).

(٣) في (س): (عشر)، وهو خطأ.

(٤) ذلك: ليس في (س).

(٥) ليس: ساقطة من (س).

(٦) أخرجه الطبري في «تفسيره» (٢٧٢٣٣) عن محمد بن كعب.

(٧) تقدم في تفسير الآية (١٠) من (سورة طه)، وزيد في (س): (وقوله: ﴿ءَأَنسَ مِن جَانِبِ الطُّورِ نَارًا﴾)، وهو تكرار.

(٨) اسم الجلالة: مثبت من (ر)، وزيد في (س): (سبحانه).



وقوله: ﴿أَسْأَلُكَ يَدَكَ فِي حَيِّكَ﴾ أي: أدخلها، وقد تقدّم (١) ذلك.

﴿وَأَضْمَمْتُ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ﴾ أي: اضمم إليك يدك من فزعك من الحية، عن مجاهد وغيره.

وقيل: إنَّ قوله: ﴿مِنَ الرَّهْبِ﴾ متعلق بقوله: [﴿وَلَمْ يُعَقِّبْ﴾]، وقيل: هو متعلق بقوله [﴿وَلَّى مُدْبِرًا﴾] (٢).

ابن عباس: قيل له: أدخل يدك، فاجعلها على صدرك؛ حتى يذهب عنك الرعب (٣)، قال: وليس من أحدٍ يدركه رُعبٌ فيفعل ذلك إلا ذهب عنه.

وقد تقدّم (٤) ذكر (الجناح) (٥)، وقد قال الفراء: إنه (٦) ههنا العصا (٧).

وقوله: ﴿فَدَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ﴾ يعني: اليد والعصا.

وقوله: ﴿فَأَرْسَلَهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي﴾ (٨): (الرِّدْءُ): العون، وترك همزه (٩) تخفيفاً، وهو بمعنى المهموز، ويجوز أن يكون ترك الهمز من قولهم: (أرّدى على المئة)؛ إذا زاد عليها؛ فكأنَّ المعنى: أرسله معي زيادةً في تصديقي، قاله مسلم بن جندب.

وقوله: ﴿قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ﴾ أي: نقويك به.

(١) في (ر): (وتقدم).

(٢) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٣) في (س): (الرهب).

(٤) في (غ): (وتقدم).

(٥) تقدم في تفسير الآية (٢٢) من (سورة طه).

(٦) في (س): (إن الجناح).

(٧) «معاني القرآن» (٣٠٦/٢).

(٨) الآية مثبتة على قراءة السبعة إلا نافعاً، تبعاً للتفسير التالي لها.

(٩) على قراءة نافع، كما سيأتي.

﴿وَجَعَلْ لَكُمْ سُلْطٰنًا﴾ أي: حُجَّة، وقيل: القوَّة بالعصا.  
 ﴿فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِأَيْتِنَا﴾ أي: تمتنعان منهم بآياتنا، فيجوز أن يوقف على  
 ﴿إِلَيْكُمَا﴾، ويبتدأ: ﴿بِأَيْتِنَا﴾؛ أي: تمتنعان بآياتنا، وإن قُدِّر: ونجعل لكم  
 سلطانًا بآياتنا، فلا يصلون إليكما؛ [لم يوقف على ﴿إِلَيْكُمَا﴾] (١).  
 الأخفش، والطبري: التقدير: أنتما ومن أتبعكما الغالبون بآياتنا؛ فقدِّمت  
 الآيات (٢)، وفي هذا تقدمة الصلة على الموصول، إلا أن يقدر: أنتما غالبان (٣) بآياتنا،  
 أنتما (٤) ومن أتبعكما الغالبون، حسب ما تقدَّم في: ﴿إِنِّي لَكُمْ لِيَن التَّصْحِيحِ﴾  
 [الأعراف: ٢١].

وقوله: ﴿فَأَوْقَدِي يَهْمَدُنْ عَلَى الطِّينِ﴾ يعني: حتى يصير آجرًا، عن ابن عباس.  
 قتادة (٥): هو أوَّلُ مَنْ صَنَعَ الْآجُرَّ.  
 وقوله: ﴿فَأَجْعَلْ لِي صِرْحًا﴾ أي: بُنيانًا مرتفعًا.

### القراءات:

حمزة، والكسائي: ﴿وَيَرْبِي فِرْعَوْنُ وَهَمْنُنُ وَجُنُودُهُمَا﴾، والباقون: ﴿وَرَبِي  
 فِرْعَوْنُ وَهَمْنُنُ وَجُنُودُهُمَا﴾ (٦).  
 عمر بن عبد العزيز: ﴿أَنْ أَرْضَعِيهِ﴾؛ بكسر النون، وألف وصل (٧).

(١) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٢) «تفسير الطبري» (٦٣٩٤/٨).

(٣) في (غ): (الغالبان).

(٤) أنتما: سقطت من (غ).

(٥) في (غ): (وقتادة)، ولا يصح.

(٦) «السبعة» (ص ٤٩٢)، «الحجة» (٤١١/٥)، «حجة القراءات» (ص ٥٤١).

(٧) «تفسير القرطبي» (٢٣٢/١٦)، وفي «البحر» (٢٨٧/٨) عنه وعن عمرو بن عبد الواحد، وعن هذا في

«المحتسب» (١٤٧/٢)، و«المحرر» (٢٦٣/١١)، ونص ابن عطية على أن المهدي رواها عن عمر بن عبد العزيز.

حمزة، والكسائي: ﴿عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾، والباقون: ﴿وَحَزَنًا﴾<sup>(١)</sup>.  
الحسن، وغيره: ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى [فَزِعًا]﴾؛ بالزاي والعين<sup>(٢)</sup>.  
ابن عباس<sup>(٣)</sup>: ﴿قَرِعًا﴾؛ بالقاف، والراء، والعين<sup>(٤)</sup>.  
قُطْرُبٌ قال: قرأ<sup>(٥)</sup> بعض أصحاب النبي ﷺ: ﴿فَزِعًا﴾؛ بالفاء، والراء،  
والغين<sup>(٦)</sup>، من غير ألف<sup>(٧)</sup>.  
ابن هُرْمُز، وَقْتَادَة، والحسن: ﴿فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنْبٍ﴾<sup>(٨)</sup>.  
الثَّعْمَانُ بن سالم<sup>(٩)</sup>: ﴿عَنْ جَانِبٍ﴾<sup>(١٠)</sup>.  
طَلْحَة بن مُصَرِّف، وطلْحَة بن سليمان: ﴿قَالَتَا لَا نُسْقِي﴾؛ بضمّ النون<sup>(١١)</sup>.

- (١) قراءة البقية ساقطة من (ر)، انظر «السبعة» (ص ٤٩٢)، «الحجة» (٤١٢/٥)، «حجة القراءات» (ص ٥٤٢).  
(٢) «المحتسب» (١٤٧/٢)، «المحرر» (٢٦٧/١١)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص ١١١)، و«الكامل» (ص ٦١٣) عن غيره.  
(٣) ما بين معقوفين سقط من (غ).  
(٤) المروي عنه كسر الراء، وهو ما سيأتي بيانه في الإعراب، وأيضاً إسكانها مصدراً، انظر «المحتسب» (١٤٧/٢)، «المحرر» (٢٦٧/١١)، «البحر» (٢٨٩/٨)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص ١١١) دون نسبة.  
(٥) قرأ: ليس في (ر).  
(٦) في غير (غ): (والعين)، وهو تصحيف، وصرّح أبو حيان في «البحر» (٢٨٩/٨) أنها بالغين المنقوطة.  
(٧) «المحتسب» (١٤٨/٢)، «المحرر» (٢٦٧/١١)، «البحر» (٢٨٩/٨).  
(٨) «القراءات الشاذة» (ص ١١٢)، «المحتسب» (١٤٩/٢)، وهي في «الكامل» (ص ٦١٣) عن قتادة وحده.  
(٩) النعمان بن سالم الطائفي، يروي عن جدّته، وعثمان بن أبي العاص، وابن الزبير، وابن عمرو، ويروي عنه سماك بن حرب، وشعبة، وغيرهما، وكان ثقة صالح الحديث، انظر «الجرح والتعديل» (٤٤٥/٨)، «تهذيب التهذيب» (٢٣١/٤).  
(١٠) «القراءات الشاذة» (ص ١١٢)، «المحتسب» (١٤٩/٢).  
(١١) هي في «البحر» (٢٩٧/٨) عن ابن مصرف، وعنه أيضاً في «القراءات الشاذة» (ص ١١٢)، ولكن ﴿تُسْقَى﴾؛ بالتاء، ولعله تصحيف، وعزاها ابن عطية في «المحرر» (٢٨٦/١١) إلى طلْحَة، ولم ينسبه.

أبو عمرو، وابن عامر: ﴿حَتَّى يَصْدُرَ الرَّعَاءُ﴾، والباقون: ﴿يُصْدِرَ﴾<sup>(١)</sup>.  
الحسن: ﴿أَيُّمَا الْأَجْلِينَ قَضَيْتَ﴾<sup>(٢)</sup>.  
أبو حَيَّوَة: ﴿فَلَا عِدْوَانَ عَلَيَّ﴾؛ بكسر العين<sup>(٣)</sup>.  
حمزة: ﴿جُدَوَقْرَ﴾؛ بضم الجيم، وفتحها عاصم<sup>(٤)</sup>، وكسرها الباكون<sup>(٥)</sup>.  
حسن<sup>(٦)</sup> بن محمد، عن ابن كثير: ﴿أَنْ يَا مُوسَى أَنِّي أَنَا اللَّهُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾<sup>(٧)</sup>؛  
بفتح ﴿إِنِّ﴾<sup>(٨)</sup>.  
حفص: ﴿مِنَ الرَّهَبِ﴾، نافع، وابن كثير، وأبو عمرو<sup>(٩)</sup>: ﴿مِنَ الرَّهَبِ﴾،  
بقية السبعة: ﴿مِنَ الرَّهْبِ﴾<sup>(١٠)</sup>.

- (١) «السبعة» (ص ٤٩٢)، «الحجة» (٤١٢/٥)، «حجة القراءات» (ص ٥٤٣)، وقوله: ﴿الرَّعَاءُ﴾: ليس في (س)، وزيد فيها في قراءة البقية ﴿حَتَّى﴾.  
(٢) «المحتسب» (١٥٠/٢)، «البحر» (٣٠٠/٨)، عنه، ورواية عن أبي عمرو، والرواية في «القراءات الشاذة» (ص ١١٢)، و«الكامل» (ص ٦١٤).  
(٣) «الكامل» (ص ٦١٤)، «المحرر» (٢٩٢/١١)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص ١١٢) عن غيره.  
(٤) في (غ): (وعاصم بفتحها).  
(٥) «السبعة» (ص ٤٩٣)، «الحجة» (٤١٣/٥)، «حجة القراءات» (ص ٥٤٣).  
(٦) في غير (ر): (حسين)، وهذا تحريف، وحسن بن محمد يروي عن شبل عن ابن كثير، وتقدمت ترجمته في سورة الأنفال.  
(٧) قوله: ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ليس في (غ).  
(٨) ذكرها ابن عطية في «المحرر» (٢٩٦/١١)، ولم يعزها إلى معين، وكذا في «البحر» (٣٠٢/٨)، ولم يبين المؤلف بضم وجه تحريفها فيما سيأتي من الإعراب، وقال أبو حيان: وفي إعرابه إشكال؛ لأن ﴿أَنْ﴾ إن كانت تفسيرية؛ فينبغي كسر ﴿أَنْ﴾، وإن كانت مصدرية؛ تنقدر بالمفرد، والمفرد لا يكون خبراً للضمير الشأن، فتخرج هذه القراءة على أن تكون ﴿أَنْ﴾ تفسيرية، و﴿أَنْ﴾ معمول للضمير؛ تقديره: أَنْ يَا مُوسَى اعلم أَنِّي أَنَا اللَّهُ.  
(٩) وأبو عمرو: سقط من (غ).  
(١٠) «السبعة» (ص ٤٩٣)، «الحجة» (٤١٤/٥)، «حجة القراءات» (ص ٥٤٤)، و﴿مِنَ﴾ في الموضوعين الأخيرين مثبتة من (س).

وقد روى ابن كَيْسَةَ<sup>(١)</sup> عن حمزة: ﴿الرُّهْبُ﴾، ورُوي ذلك عن عيسى الثَّقَفِيِّ وغيره<sup>(٢)</sup>.

ابن كثير، وأبو عمرو: ﴿فَذَانِكَ﴾؛ بتشديد النون، وخففها<sup>(٣)</sup> الباقون<sup>(٤)</sup>.  
أبو عِمارة<sup>(٥)</sup>، عن أبي الفضل<sup>(٦)</sup>، عن أبي عمرو، عن<sup>(٧)</sup> ابن كثير: ﴿فَذَانِكَ﴾؛  
بالتشديد والياء؛ وعن أبي عمرو<sup>(٨)</sup> أيضاً قال: لغة هُدَيْل: ﴿فَذَانِكَ﴾؛ بالتخفيف  
والياء<sup>(٩)</sup>.

نافع: ﴿رِدَايُصَدِّقِنِي﴾؛ بغير همز<sup>(١٠)</sup>.

عاصم، وحمزة: ﴿يُصَدِّقِنِي﴾؛ بالرفع، وجَزَمَ الباقون<sup>(١١)</sup>.

(١) في (ر): (كبشة)، وفي (غ): (ابن أبي كبشة)، والمثبت من (س)، وكذا التصحيح لما سلف، وهو علي بن يزيد بن كَيْسَةَ، يروي عن سليم بن عيسى عن حمزة، وتقدّمت ترجمته في سورة النساء.

(٢) وغيره: سقط من (غ)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص ١١٢) عن عيسى، والجحدري، والرواية عن حمزة في «الكامل» (ص ٦١٤)، وعن غيره أيضاً، وانظر «البحر» (٣٠٣/٨).

(٣) في (ر): (وخفّف).

(٤) «السبعة» (ص ٤٩٣)، «الحجة» (٤١٩/٥)، «حجة القراءات» (ص ٥٤٤).

(٥) هو حمز بن القاسم الأحول، وتقدّمت ترجمته في سورة الأنعام.

(٦) هو العباس بن الفضل، وتقدّمت ترجمته في سورة البقرة.

(٧) في (س): (وعن)، وأبو عمرو قد رواها عن ابن كثير.

(٨) في (غ): (عمر)، وهو تحريف.

(٩) «تفسير القرطبي» (٢٧٩/١٦)، ورواها ابن خالويه في «القراءات الشاذة» (ص ١١٣) عن ابن كثير،

ورواية التخفيف في «السبعة» (ص ٤٩٣) عنه، وذكرها الفارسي في «الحجة» (٤١٩/٥)، وانظر «المحرر»

(٢٩٨/١١)، «البحر» (٣٠٣/٨-٣٠٤).

(١٠) والباقون: ﴿رِدَاً﴾؛ بالهمز، انظر «السبعة» (ص ٤٩٤)، «الحجة» (٤٢٠/٥)، «حجة القراءات»

(ص ٥٤٥).

(١١) «السبعة» (ص ٤٩٤)، «الحجة» (٤٢١/٥)، «حجة القراءات» (ص ٥٤٥).

الحسن: ﴿عُضْدَكَ﴾، وعنه أيضاً<sup>(١)</sup>: ﴿عُضْدَكَ﴾<sup>(٢)</sup>.  
 ابن كثير: ﴿قَالَ مُوسَى﴾؛ بغير واو، والباقون: ﴿وَقَالَ﴾<sup>(٣)</sup>؛ بالواو<sup>(٤)</sup>.  
 وتقدّم ﴿وَمَنْ تَكُونُ لَهُ عَقِبَةُ الدَّارِ﴾<sup>(٥)</sup>.  
 نافع، وحمزة، والكسائي: ﴿وَوَطَّنُوا أَنَّهُمْ إِنِّسْنَا لَا يَرِجَعُونَ﴾، وتقدّم ذِكْرُ مَنْ  
 مذهبه ذلك في كلِّ القرآن<sup>(٦)</sup>، والباقون: ﴿لَا يُرِجَعُونَ﴾<sup>(٧)</sup>.

### الإعراب:

القراءتان في: ﴿وَرِيَّ فِرْعَوْنَ﴾ ظاهرتان<sup>(٧)</sup>.  
 وَمَنْ قرأ: ﴿أَنْ أَرْضِعِيهِ﴾<sup>(٨)</sup>؛ فَإِنَّهُ حذف همزة ﴿أَرْضِعِي﴾ تخفيفاً؛ على ما  
 تقدّم في مثله من حذف الهمز، ثمّ كسر النون؛ لالتقاء الساكنين.  
 و(الْحَزْنَ)، و(الْحُزْنَ): لغتان<sup>(٩)</sup>.  
 ﴿فَرَّتْ عَيْنٌ﴾: خبر مبتدأ<sup>(١٠)</sup> محذوف، أو مبتدأ، والخبر: ﴿لَا تَقْتُلُوهُ﴾<sup>(١١)</sup>،

(١) أيضاً: مثبته من (غ).

(٢) «البحر» (٣٠٤/٨)، والأولى في «المحتسب» (١٥٢/٢)، و«المحرر» (٣٠٠/١١).

(٣) قوله: ﴿وَقَالَ﴾ ليس في (ر).

(٤) «السبعة» (ص ٤٩٤)، «الحجة» (٤٢٢/٥)، «حجة القراءات» (ص ٥٤٦).

(٥) تقدم في قراءات الآية (١٣٥) من (سورة الأنعام).

(٦) تقدم في قراءات الآية (٢٨) من (سورة البقرة).

(٧) ﴿وَرِيَّ﴾: حمزة والكسائي، ﴿وَرِيَّ﴾: الباكون.

(٨) وهي قراء عمر بن عبد العزيز.

(٩) الثانية قراءة حمزة والكسائي، والأولى قراءة الباكون.

(١٠) في (ر): (ابتداء).

(١١) واستبعده أبو حيان في «البحر» (٢٨٨/٨)، والسمين الحلبي في «الدر المصون» (٦٥٢/٨)؛ إذ كان حقه

أن يؤنث فيقال: (لا تقتلوا)، ولكن لما كان المراد مذكراً ساغ ذلك، وعلى هذا يؤول.

ويجوز نصبه بإضمار فعل يفسره قوله: ﴿لَا تَقْتُلُوهُ﴾.

وتقدّم القول في معنى ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أَرْمُوسَىٰ فَذِرَاعًا﴾<sup>(١)</sup>، ومن قرأ: ﴿فَزِعَا﴾<sup>(٢)</sup>؛ فهو ظاهرٌ، ومن قرأ: ﴿قَرِعَا﴾<sup>(٣)</sup>؛ فهو راجع إلى معنى<sup>(٤)</sup> قراءة من قرأ: ﴿فَرِيغًا﴾؛ ولذلك قيل للرأس الذي لا شعر فيه: (أقرع)؛ لفراغه من الشعر، ومن قرأ: ﴿فَرِغَا﴾<sup>(٥)</sup>؛ فمعناه<sup>(٦)</sup>: هدرًا وباطلاً.

وقوله: ﴿عَنْ جُنْبٍ﴾، و﴿عَنْ جُنْبٍ﴾ و﴿عَنْ جَانِبٍ﴾<sup>(٧)</sup>: كُله راجعٌ إلى معنى البُعد والانحراف عن المكان الذي كان فيه.

ومن قرأ: ﴿حَتَّىٰ يَصْدُرَ الرَّعَاءُ﴾<sup>(٨)</sup>؛ فالمعنى: حتى يرجعوا من<sup>(٩)</sup> سقيهم، ومن قرأ: ﴿حَتَّىٰ يَصْدِرَ﴾<sup>(١٠)</sup>؛ فالمعنى: حتى يُصدروا مواشيهم من وِردهم، فحذف المفعول.

﴿فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَىٰ أَسْتَحْيَاءٍ﴾: ﴿تَمْشِي﴾: في موضع الحال من ﴿إِحْدَاهُمَا﴾، والعامل فيها (جاء)، و﴿عَلَىٰ أَسْتَحْيَاءٍ﴾: في موضع الحال من المضمرة<sup>(١١)</sup> في ﴿تَمْشِي﴾.

(١) تقدم في التفسير، وهي قراءة الجماعة.

(٢) وهي قراءة الحسن وغيره.

(٣) وهي قراءة ابن عباس رضي الله عنه.

(٤) معنى: ليس في (ر).

(٥) وهي حكاية قطرب عن بعض الصحابة.

(٦) في (ر) و(س): (فهو كقولك).

(٧) الأولى قراءة الجماعة، والثانية قراءة ابن هرمز وقتادة والحسن، والثالثة قراءة النعمان بن سالم.

(٨) وهي قراءة أبي عمرو، وابن عامر.

(٩) في (س): (عن).

(١٠) وهي قراءة بقية السبعة، وقوله: ﴿حَتَّىٰ﴾ مثبت من (س).

(١١) في (غ): (الضمير)، وكذا في الموضع اللاحق.

ويجوز أن يكون ﴿عَلَىٰ أَسْتَحْيَاءٍ﴾ حالاً مقدّمة من المضمّر في ﴿قَالَتْ﴾،  
والعامل فيها: ﴿قَالَتْ﴾؛ فيوقف على هذا التقدير على ﴿تَمَشَّى﴾، ولا يوقف عليه  
على الأوّل (١).

﴿أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ﴾: (أي): منصوبة (٢) بـ ﴿قَضَيْتُ﴾، و(ما): مؤكّدة،  
و﴿الْأَجَلَيْنِ﴾: خفض بالإضافة.

وذهب ابن كيسان إلى أنّ (ما) اسمٌ نكرة، أُضيفت (٣) إليه (أي)، و﴿الْأَجَلَيْنِ﴾:  
بدل من (ما).

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿أَيَّمَا﴾ (٤)؛ فَإِنَّهُ خَفَّفَ اسْتِثْقَالَ لِلتَّضْعِيفِ، وَيَقْوَىٰ ذَلِكَ ثِقْلُ  
الياء على انفرادها، فهي مع التضعيف أثقل، وقد تقدّم القول في مثله (٥).

وما تقدّم ذكره من القراءات في: ﴿جِدْوَقَ﴾ (٦)، و﴿الرَّهْبِ﴾ (٧): لغاتٌ.

وتقدّم القول في تشديد النون من (٨) قوله: ﴿هَنْتَيْنِ﴾ (٩)، و﴿فَذَانِكَ﴾ (١٠).

(١) في (س): (الأولين)، وليس بصحيح.

(٢) في (غ): (منصوب).

(٣) في (غ): (أضيف).

(٤) وهي قراءة الحسن.

(٥) انظر توجيه الآية (٥٢) من (سورة آل عمران).

(٦) قرأ حمزة: ﴿جِدْوَقَ﴾، وعاصم: ﴿جِدْوَقَ﴾، والبقية: ﴿جِدْوَقَ﴾.

(٧) قرأ حفص: ﴿الرَّهْبِ﴾، ونافع وابن كثير وأبو عمرو: ﴿الرَّهْبِ﴾، والبقية: ﴿الرَّهْبِ﴾، وروي عن  
حمزة وغيره: ﴿الرُّهْبِ﴾.

(٨) في (غ): (في).

(٩) زيد في (س): ﴿عَلَىٰ﴾.

(١٠) تقدم في قراءات الآية (١٦) من (سورة النساء).



وَمَنْ قرأ: ﴿فَذَانِكَ﴾<sup>(١)</sup>؛ بياء مع تخفيف النون؛ فالأصل عنده: ﴿فَذَانِكَ﴾<sup>(٢)</sup>؛  
 بالتشديد، فأبدل من النون الثانية ياءً؛ كراهة التضعيف؛ كما قالوا: (لا<sup>(٣)</sup> أملاه)  
 في: (لا أمله)، فأبدلوا اللام الثانية ألفاً.

وَمَنْ قرأ: بياء بعد النون الشديدة<sup>(٤)</sup>؛ فوجهها<sup>(٥)</sup>: أنه أشبع كسرة النون،  
 فتولدت عنها الياء.

وقوله: ﴿رِدَايُصِدَّقِي﴾: تقدم القول في ترك همزه<sup>(٦)</sup>.

وَمَنْ قرأ: ﴿يُصِدَّقِي﴾؛ بالرفع<sup>(٧)</sup>؛ جاز أن يكون صفة<sup>(٨)</sup> لقوله: ﴿رِدَاءً﴾،  
 وجاز أن يكون حالاً من الهاء في ﴿أَرْسِلُهُ﴾.

وَمَنْ قرأ: ﴿عُضْدِكَ﴾<sup>(٩)</sup>؛ فهي لغة، وفيه خمس لغات: (عُضْدٌ)، و(عَضْدٌ)،  
 و(عُضْدٌ)، و(عُضْدٌ)، و(عَضْدٌ).

وقوله: ﴿وَيَوْمَ الْقَيْمَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ﴾: يجوز أن ينتصب ﴿يَوْمَ﴾ على  
 الحمل على موضع ﴿فِي هَذِهِ الدُّنْيَا﴾، واستغني عن حرف العطف في قوله: ﴿هُمْ  
 مِنَ الْمَقْبُوحِينَ﴾؛ كما استغني عنه في قوله: ﴿ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كُتُبُهُمْ﴾<sup>(١٠)</sup> [الكهف: ٢٢].

(١) وهي لغة هذيل على ما قاله أبو عمرو.

(٢) وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو المتواترة.

(٣) لا: ساقطة من (غ).

(٤) وهي رواية أبي عمار عن أبي الفضل عن أبي عمرو عن ابن كثير.

(٥) في غير (غ): (فوجهه).

(٦) تقدم في التفسير.

(٧) وهي قراءة عاصم، وحمزة.

(٨) زيد في (غ): (لـ ﴿رِدَاءً﴾)، وهو تكرار.

(٩) وهي قراءة الحسن.

(١٠) قوله: ﴿كُتُبُهُمْ﴾ ليس في (ر).

ويجوز أن يكون العامل في ﴿يَوْمَ﴾ قوله: ﴿مِنَ الْمُقْبُوحِينَ﴾؛ لأنَّ فيه معنى الفعل وإن كان الظرف متقدِّماً.

ويجوز أن يكون العامل في ﴿يَوْمَ﴾ مضمراً؛ يدلُّ عليه قوله: ﴿مِنَ الْمُقْبُوحِينَ﴾، فيكون كقوله: ﴿يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ﴾ [الفرقان: ٢٢]، وقد تقدَّم القول فيه.

ويجوز أن يكون ﴿يَوْمَ﴾<sup>(١)</sup> مفعولاً على السَّعة؛ كأنه قال: وأتبعناهم في هذه الدنيا لعنةً، ولعنة<sup>(٢)</sup> يوم القيامة.



(١) في (س): (يومًا).

(٢) في (ر): (اللجنة).

القول في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَى﴾<sup>(١)</sup> إلى آخر السورة [الآيات: ٤٣-٨٨].

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَى بَصَائِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾<sup>(٤٣)</sup> وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٤٤﴾ وَلَكِنَّا أَنْشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ وَمَا كُنْتَ ثَاوِيًّا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَلَكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ﴿٤٥﴾ وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَكِنْ رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَتْهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٦﴾ وَلَوْ لَا أَن تُصِيبَهُم مُّصِيبَةٌ يَمَّا قَدَّمْت أَيْدِيَهُمْ فَيَقُولُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾ فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا لَوْلَا أُوتِيَ مَثَل مَّا أُوتِيَ مُوسَى أَوْلَمْ يَكْفُرُوا بِمَا أُوتِيَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرَا وَقَالُوا إِنَّا بِكُلِّ كَيْفُورٍ ﴿٤٨﴾ قُلْ فَآتُوا بِكِتَابٍ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَى مِنْهُمَا أَتَّبِعُهُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤٩﴾ فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ إِنَّكَ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥٠﴾ ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ ﴿٥١﴾ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ وَإِذَا يُنَادِي عَلَيْهِمْ قَالُوا ءَأَمَّا بِهِ ءِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ ﴿٥٣﴾ أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَيَدْرُءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٥٤﴾ وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَلُكُمْ سَلِّمٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْنِئُ الْجَاهِلِينَ ﴿٥٥﴾ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾ وَقَالُوا

(١) قوله: ﴿الْأُولَى﴾ ليس في (س)، وزيد في (ر): ﴿بَصَائِرَ لِلنَّاسِ﴾.

إِنَّ تَبِيعَ الْهُدَىٰ مَعَكَ نُنَخِّطُفَ مِنْ أَرْضِنَا أَوْلَمَ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا ءَامِنًا تُجِبِّيَ إِلَيْهِ  
 ثَمَرَتْ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٧﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ  
 قَرْيَةٍ بَطَرَتْ مَعِيشَتَهَا فَبَلَغَتْ مَسْكَنُهَا لَمْ تُمْسِكْ مِنْ بَعْدِهَا إِلَّا قَلِيلًا وَكُنَّا نَحْنُ  
 الْوَارِثِينَ ﴿٥٨﴾ وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِي أُمَمٍ رَسُولًا يَنْلُوا عَلَيْهِمْ ءَايَاتِنَا  
 وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَىٰ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ ﴿٥٩﴾ وَمَا أَوْتِينَا مِنْ شَيْءٍ فَمَنَعْنَا  
 الْحَيَوَةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٠﴾ أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعَدًّا حَسَنًا  
 فَهُوَ لَنَقِيهِ كَمَنْ مَنَعْنَاهُ مَنَعَ الْحَيَوَةَ الدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ ﴿٦١﴾ وَيَوْمَ  
 يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَاءِ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٦٢﴾ قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ  
 الَّذِينَ أَغْوَيْنَا أَغْوَيْنَاهُمْ كَمَا غَوَيْنَا تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ مَا كَانُوا إِيَّانَا يَعْبُدُونَ ﴿٦٣﴾ وَقِيلَ ادْعُوا  
 شُرَكَاءَكُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَرَأُوا الْعَذَابَ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَهْتَدُونَ ﴿٦٤﴾ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ  
 فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ ﴿٦٥﴾ فَعِيَّتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لَا يَتَسَاءَلُونَ ﴿٦٦﴾  
 فَأَمَّا مَنْ تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَعَسَىٰ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ ﴿٦٧﴾ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ  
 مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٨﴾  
 وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٦٩﴾ وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي  
 الْأُولَىٰ وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٧٠﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ  
 سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهُ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِضِيَاءٍ أَفَلَا تَسْمَعُونَ ﴿٧١﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ  
 إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهُ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ  
 بِاللَّيْلِ تَسْكُنُونَ فِيهِ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٧٢﴾ وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ  
 لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلِعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ  
 شُرَكَاءِ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٧٤﴾ وَنَزَعْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا فَقُلْنَا  
 هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ فَعَلِمُوا أَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٧٥﴾ إِنَّ قُرُونًا

كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَءَاتَيْنَاهُ مِنَ الْكُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ  
أُولَى الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ﴿٧٦﴾ وَابْتَغَ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ  
الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا  
تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴿٧٧﴾ قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي أَوَلَمْ  
يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرَ جَمْعًا وَلَا  
يُسْئَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ ﴿٧٨﴾ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ  
الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بَلِّغْنَا لَنَا مِنْ مِثْلِ مَا آوَى قُرُونٌ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٧٩﴾ وَقَالَ  
الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلْقَاهَا إِلَّا  
الصَّابِرُونَ ﴿٨٠﴾ فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ  
وَمَا كَانَتْ مِنَ الْمُنتَصِرِينَ ﴿٨١﴾ وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيَكَانُ  
اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْ لَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيَكَانَهُ  
لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴿٨٢﴾ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا  
فَسَادًا وَالْعِزَّةَ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٨٣﴾ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى  
الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٨٤﴾ إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ  
لَرَأَدَكَ إِلَى مَعَادٍ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَى وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٨٥﴾ وَمَا كُنْتَ تَرْجُو أَنْ  
يُلْقَى إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِلْكَافِرِينَ ﴿٨٦﴾ وَلَا  
يُصَدِّتَكَ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ بَعْدَ إِذْ أَنْزَلَتْ إِلَيْكَ وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ  
الْمُشْرِكِينَ ﴿٨٧﴾ وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ  
لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٨﴾

[الأحكام والنسخ<sup>(١)</sup>]:

ليس فيه<sup>(٢)</sup> شيء من الأحكام، ولا من النسخ<sup>(٣)</sup>، سوى قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَكَبْنَا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ﴾ الآية<sup>(٤)</sup>: ذهب قوم إلى أنه منسوخ بالقتال، وذهب قوم<sup>(٥)</sup> إلى أنها في إباحة السلام على الكفار، على ما تقدّم من مذاهب العلماء فيه<sup>(٦)</sup>، وذهب قوم إلى أنه أمرٌ بحُسن المخاطبة، وجميل المعاشرة، وما قاله المفسرون في الآية مذكورٌ فيما بعد إن شاء الله.

## التفسير:

قوله: ﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ الْأَمْرَ﴾: قال قتادة: (جانب الغربي): هو جبلُ الطور؛ والمعنى: وما كنت يا محمّدٌ بجانب الغربي إذ قضينا إلى موسى أمرَكَ، وذكرناكَ بخيرٍ ذكِرٍ.

وقوله: ﴿وَمَا كُنْتَ تَأْوِيًّا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ﴾ أي: مقيماً فيهم.

﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا﴾: روى<sup>(٧)</sup> عمرو بن دينار يرفعه، قال: «نودي: يا أُمَّة<sup>(٨)</sup> محمّد؛ أجبتمكم قبل أن تدعوني، وأعطيتكم قبل أن تسألوني»،

(١) النسخ: مثبت من (س).

(٢) في (ر): (فيها).

(٣) في (ر): (من الأحكام والنسخ).

(٤) الآية: ليس في (غ).

(٥) قوم: سقط من (ر).

(٦) تقدم في أحكام الآية (٨٦) من (سورة النساء).

(٧) زيد في (غ): (عن).

(٨) في (غ): (بأمة).

فذلك قوله: ﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَكِنْ رَحِمَةً مِّن رَّبِّكَ﴾<sup>(١)</sup>؛ أي: لم تشاهد هذه الأخبار، ولكن أوحيناها<sup>(٢)</sup> إليك؛ رحمةً بمن أرسلت إليهم<sup>(٣)</sup>؛ لتنذرهم بها.

وقوله: ﴿وَلَوْلَا أَن تُصِيبَهُمْ مُّصِيبَةٌ﴾<sup>(٤)</sup>: الجواب محذوف؛ أي: لولا ذلك؛ لم نرسل<sup>(٥)</sup> الرسل<sup>(٦)</sup>.

وقوله: ﴿قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرَا﴾: قال ابن عباس والحسن: يعنون: موسى ومحمدًا عليهما السلام.

مجاهد: موسى وهارون.

ومن قرأ: ﴿سِحْرَانِ﴾<sup>(٧)</sup>؛ فالمراد: التوراة والقرآن، عن ابن عباس.

الضحّاك: الإنجيل والقرآن.

عكرمة: التوراة والإنجيل.

وقوله: ﴿قُلْ فَأَنُؤَايِكُنْتُ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَا﴾: قال ابن زيد: من كتاب

(١) أخرجه النسائي في «السنن الكبرى» (١١٣١٨)، وابن جرير في «تفسيره» (٢٧٢٩٠)، والحاكم في «المستدرک» (٤٠٨/٢)، وصحّحه على شرط مسلم، والسهمي في «تاريخ جرجان» (٤٦٨)، والرافعي في «التدوين في تاريخ قزوين» (٣٥٣/٢) من حديث أبي زرعة بن عمرو بن جرير عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً، وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (٩١/٣) من حديث أبي زرعة مرسلًا، ولم أجده من حديث عمرو بن دينار، ولعله تحريف عن (عمرو بن جرير)، والله أعلم.

(٢) في (غ): (أوحينا).

(٣) في (ر): (إليه).

(٤) زيد في (غ): ﴿بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾.

(٥) في (ر): (يُرْسَل)، وفي (س): (تُرْسَل).

(٦) في (ر): (إليك) بدل: (الرسل).

(٧) وهي قراءة الكوفيين.

موسى ومحمد، وهذا تقوية لقراءة مَنْ قرأ: ﴿سِحْرَانِ﴾، وَمَنْ قرأ: ﴿سِحْرَانِ﴾<sup>(١)</sup>؛  
فالتقدير: بكتابٍ هو أهدى من كتابيهما.

وقوله: ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ﴾ أي: أتبعنا بعضه بعضاً.

أبو عبيدة: معنى ﴿وَصَّلْنَا﴾: أتممنا<sup>(٢)</sup>.

ابن عيينة: بيئنا.

ابن زيد: وَصَّلْنَا لَهُمْ<sup>(٣)</sup> خبر<sup>(٤)</sup> الدنيا بخبر الآخرة، وقيل: وَصَّلْنَا لَهُمْ خبر

مَنْ مضى بخبر مَنْ يأتي.

والضمير في ﴿لَهُمْ﴾ لقريش، عن مجاهد، وقيل: هو لليهود، وقيل: لهم جميعاً.

وقوله: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ﴾ يعني: النجاشي وأصحابه،

عن الزهري، وقيل: سلمان الفارسي، وابن سلام.

وقوله: ﴿إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ﴾ يعني: وجودهم صفة<sup>(٥)</sup> النبي ﷺ قبل أن

يبعث، وتصديقهم به، ثم آمنوا به بعد<sup>(٦)</sup> مبعثه، فقال الله تعالى: ﴿أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ

أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا﴾، والهاء في ﴿قَبْلِهِ﴾: تعود على القرآن، وقيل: على النبي ﷺ.

﴿وَيَذَرُونِ بِالْحَسَنَةِ أَلَسَيْتُمْ﴾ أي: يدفعون بحسناتهم سيئاتهم التي عملوها.

وقوله: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ﴾: قال مجاهد: هؤلاء قومٌ من أهل

(١) وهي قراءة بقية السبعة.

(٢) «مجاز القرآن» (١٠٨/٢).

(٣) لهم: ليس في (غ).

(٤) في غير (غ): (خير)، وكذا في المواضع اللاحقة، والمثبت موافق لما في «تفسير الطبري» (٢٧٣٢٥) عن ابن زيد.

(٥) صفة: سقطت من (غ).

(٦) في (غ): (قبل)، وليس بمراد.



الكتاب، أسلموا<sup>(١)</sup>؛ فكان المشركون يؤذونهم.

وقيل: ﴿اللَّغْوُ﴾ ههنا: الطعن في كتاب الله عزَّ وجلَّ.

و﴿اللَّغْوُ﴾ في اللُّغَة: ما لا فائدة فيه.

وقوله: ﴿سَلِّمْ عَلَيْنَا﴾ أي: تاركناكم، وليس من التحية.

وقوله: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾: نزلت في أبي طالب عمِّ النبي ﷺ، وقد

تقدَّم ذكر ذلك<sup>(٢)</sup>.

وقوله: ﴿وَقَالُوا إِنْ نَتَّبِعِ الْهُدَىٰ مَعَكَ نُنَخِّطُفَ مِنْ أَرْضِنَا﴾: هذا قول مشركي

قريش، قال ابن عباس: قائل<sup>(٣)</sup> ذلك: الحارث بن نوفل.

فقال الله تعالى: ﴿أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا﴾ يعني: قبل الإسلام.

وقوله: ﴿تُجِبْنَ إِلَيْهِ تُمْرَتٌ كُلُّ شَيْءٍ﴾: قال ابن عباس: ثمرات الأرضين.

وقوله: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرِيْبَةٍ بَطَرَتْ مَعِيْشَتَهَا﴾: [أي: بَطَرَتْ في معيشتها،

عن الزجاج<sup>(٤)</sup>].

الفراء: أَبطرتها معيشتها<sup>(٥)</sup>.

﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِي أُمَمٍ رَسُولًا﴾ أي: في أعظمها، وقيل:

المراد ب(أمِّ القرى) ههنا: مكة، وب(الرسول): محمد ﷺ.

وقوله: ﴿أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ كَمَنْ مَنَعْنَاهُ مَنَعَهُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾: قيل:

(١) أسلموا: سقط من (غ).

(٢) انظر «أسباب النزول» (ص ٣٥١).

(٣) في (ر) و(س): (قال).

(٤) «معاني القرآن وإعرابه» (١٥٠/٤).

(٥) «معاني القرآن» (٣٠٨/٢)، وما بين معقوفين سقط من (ر).

نزلت في النبي ﷺ، وأبي جهل لعنه الله، وقيل: في حمزة وعليؓ، وأبي جهل<sup>(١)</sup>، وقيل: المراد بها: المؤمن والكافر.

وقوله: ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ﴾ يعني: الإنس، وقوله: ﴿قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ﴾ يعني: الشياطين، عن قتادة؛ والمعنى: وجبت عليهم الحجة، فعدّوا.

وقوله: ﴿رَبَّنَا هَاتُوا لَنَا آيَاتِنَا أَعُوذُ بِكَ﴾ أي: دعوناهم إلى الغي.

﴿أَعُوذُ بِكَ كَمَا عُوذُوا﴾ أي: أضللناهم<sup>(٢)</sup> كما ضللنا.

﴿تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ﴾ أي: تبرأ بعضنا من بعض.

وقوله: ﴿وَقِيلَ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ فَدَعَوْهُمُ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ﴾ أي: لم ينتفعوا بهم.

وقوله: ﴿وَرَأَوْا الْعَذَابَ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَهْتَدُونَ﴾: [أي: لو أنهم كانوا يهتدون]<sup>(٣)</sup>

ما دَعَوْهُمْ<sup>(٤)</sup>.

وقيل: المعنى: ودُّوا حين رأوا العذاب لو أنهم كانوا يهتدون في الدنيا<sup>(٥)</sup>.

وقيل<sup>(٦)</sup>: المعنى<sup>(٧)</sup>: لو أنهم كانوا يهتدون في الدنيا؛ لأنجاهم الهدى.

وقوله: ﴿فَعَمِيَّتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ يَوْمَئِذٍ﴾ أي: الأخبار، مجاهد: الحُجَج.

وقوله: ﴿فَهُمْ لَا يَتَسَاءَلُونَ﴾ أي: لا يتساءلون<sup>(٨)</sup> بالأنساب.

(١) «أسباب النزول» (ص ٣٥٣).

(٢) في (غ): (ضللناهم).

(٣) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٤) في (ر): (دعوناهم).

(٥) في الدنيا: سقط من (ر).

(٦) وقيل: سقط من (ر).

(٧) في (ر): (أي).

(٨) قوله: (أي: لا يتساءلون) سقط من (س).

وقوله: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ﴾: هذا هو التمام، وهو أشبه بمذهب أهل السنة<sup>(١)</sup>، و﴿مَا﴾ من قوله: ﴿مَا كَانَتْ لَهُمْ الْخَيْرَةُ﴾: نفي<sup>(٢)</sup> عام<sup>(٣)</sup> لجميع الأشياء أن<sup>(٤)</sup> يكون للعبد فيها سوى اكتسابه بقدر الله<sup>(٥)</sup> عز وجل.

وأجاز الزجاج وغيره أن تكون ﴿مَا﴾ اسماً منصوباً<sup>(٦)</sup> بـ﴿يَخْتَارُ﴾<sup>(٧)</sup>.

وأنكر الطبري أن تكون ﴿مَا﴾<sup>(٨)</sup> نافية؛ لئلا يكون المعنى: أنهم لم تكن لهم الخيرة فيما مضى، وهي لهم فيما يُستقبل، ولأنه لم يتقدم كلامٌ بنفي<sup>(٩)</sup>، ولا يلزم ذلك؛ لأنَّ ﴿مَا﴾ تنفي<sup>(١٠)</sup> الحال والاستقبال كـ(ليس)؛ ولذلك<sup>(١١)</sup> عملت عملها، ولأنَّ الآي<sup>(١٢)</sup> كانت تنزل على النبي ﷺ على ما يُسأل<sup>(١٣)</sup> عنه، وعلى ما هم مُصْرُونَ عليه من الأعمال وإن لم يكن ذلك في النص.

(١) في (س): (اللغة)، وليس بمبراد.

(٢) في (ر): (هي)، وهذا تحريف.

(٣) في (س): (علم)، وهذا تحريف.

(٤) في (ر): (أي)، وهو تحريف.

(٥) في (ر): (الله)، ولا يستقيم.

(٦) في (غ): (منصوبة).

(٧) «معاني القرآن وإعرابه» (١٥٢/٤)، وقال: (والمعنى: ويختار الذي كان لهم فيه الخيرة، ويكون معنى الاختيار هنا: ما يتعبدهم به، والأجود كونها نافية).

(٨) عبارة (ر): (في ﴿مَا﴾ أن تكون).

(٩) انظر «تفسير الطبري» (٦٤٢٠/٨)، وفي (س): (يُنفي)، وفي (غ): (لنفي).

(١٠) في (ر): (لنفي).

(١١) في (غ): (وكذلك)، ولا يستقيم.

(١٢) في (ر): (الآية).

(١٣) في (ر): (سأل).

وتقدير الآية عند الطبري: ويختار لولايته<sup>(١)</sup> الخيرة من خلقه؛ لأنّ المشركين كانوا يختارون خيار<sup>(٢)</sup> أموالهم، فيجعلونه لأهتهم، فقال الله تعالى: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ﴾ للهداية من خلقه من سبقت له السعادة في علمه؛ كما اختار<sup>(٣)</sup> المشركون خيار أموالهم لأهتهم؛ ف﴿مَا﴾ على هذا<sup>(٤)</sup> لمن يعقل، وهي<sup>(٥)</sup> بمعنى: (الذي)، و﴿الْخَيْرَةَ﴾: رفع بالابتداء، و﴿لَهُمْ﴾: الخبر<sup>(٦)</sup>، والجمله خبر ﴿كَانَ﴾، وشبّهه بقولك: (كان زيد أبوه منطلق)، وفيه ضعف؛ إذ ليس في الكلام عائذ يعود على اسم ﴿كَانَ﴾ إلا أن يُقدَّر حذف (فيه)، فيجوز على بُعد، وقد روي معنى ما قاله الطبري عن ابن عباس<sup>(٧)</sup>.

والاختيار في العربية إذا كانت ﴿مَا﴾ مفعولة: أن يكون ضميرها في ﴿كَانَ﴾، وينصب ﴿الْخَيْرَةَ﴾.

وقوله: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا﴾<sup>(٨)</sup> أي: دائماً، عن مجاهد وغيره.

وقوله: ﴿وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ﴾ أي: فيهما، وقيل: الضمير لـ (الزمان)؛ وهو الليل والنهار.

(١) في (ر): (ولايته)، ولا يصح.

(٢) في (س): (خير).

(٣) في (س): (في اختيار)، ولا يصح.

(٤) في (غ): (فعلى هذا ﴿مَا﴾).

(٥) في (ر): (وقيل هم)، ولا يصح.

(٦) في غير (غ): (الخيرة)، وهو تحريف.

(٧) انظر «تفسير الطبري» (٦٤١٨/٨)، «تفسير القرطبي» (٣٠٧/١٦).

(٨) زيد في (س): ﴿إِلَى يَوْمٍ آخِرَةٍ﴾.

وقوله: ﴿وَزَعْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا﴾ أي: نبيًا، عن مجاهد، وقيل: هم عدول الآخرة، يشهدون على العباد بأعمالهم في الدنيا.

ومعنى ﴿هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ﴾: هاتوا حُجَّتَكُمْ.

وقوله: ﴿فَعَلِمُوا أَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ﴾ أي: علموا صدق ما جاءت به الأنبياء.

وقوله: ﴿إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ﴾: قال النَّحَعِيُّ، وقَتَادَةَ،

وغيرهما: كان ابن عمِّ موسى، وقال ابن<sup>(١)</sup> إسحاق: كان عمِّ موسى لأبٍ وأمِّ.

قال شَهْرُ بْنُ حَوْشَبٍ: كان بغيه على موسى وقومه أن زاد في طول<sup>(٢)</sup> ثيابه شبرًا.

وقيل: كان يستخفُّ بهم؛ لكثرة ماله.

وقيل: كان<sup>(٣)</sup> بغيه أنه<sup>(٤)</sup> أعطى لبغية<sup>(٥)</sup> جُعلاً؛ على أن تقول: إنَّ موسى

أحبها، فألقى الله على لسانها بحضرة ملاً من الناس أن أكذبت قارون، وبرأت

موسى، فجعل الله تعالى أمر قارون<sup>(٦)</sup> إلى موسى، وأمر الأرض أن تطيعه<sup>(٧)</sup>،

فجاءه، وجعل<sup>(٨)</sup> يقول للأرض: يا أرضُ؛ خُذيه، يا أرضُ<sup>(٩)</sup>؛ خُذيه، وهي تأخذه

شيئًا فشيئًا<sup>(١٠)</sup>، وهو يستغيث بموسى<sup>(١١)</sup> إلى أن ساخ في الأرض هو وداره، وجلساؤه

(١) زيد في (غ): (أبي)، وهو خطأ.

(٢) طول: سقط من (ر).

(٣) كان: سقطت من (ر).

(٤) في (غ): (إنما)، ولا يستقيم.

(٥) زيد في (غ): (قارون)، ولا يصح.

(٦) في (غ): (أمره).

(٧) أن تطيعه: سقط من (غ).

(٨) في (ر): (وهو).

(٩) في (ر): (أرضي).

(١٠) في (ر): (شيئًا).

(١١) في (ر): (يا موسى).

الذين كانوا على مذهبه.

ويُروى: أن الله تعالى أوحى إلى موسى: يا موسى؛ استغاث بك عبادي، فلم ترحمهم، أما إنهم<sup>(١)</sup> لو دعوني؛ لوجدوني قريباً مجيباً.

ابن جرير: بلغنا أنهم<sup>(٢)</sup> يُخسف بهم<sup>(٣)</sup> كلَّ يومٍ قائمًا، فلا يبلغون إلى أسفل الأرض إلى يوم القيامة.

وقوله: ﴿وَأَيُّنَّهُ مِنَ الْكُؤُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ﴾: قال ابن

عبّاس: (العصبة): ثلاثة رجال، وعنه أيضاً: من الثلاثة إلى العشرة.

ابن عيينة: أربعون رجلاً.

مجاهد: من عشرة إلى خمسة عشر.

وأصلها في اللغة: الجماعة الذين<sup>(٤)</sup> يتعصّب بعضهم لبعض.

قال مجاهد: كانت مفاتيح<sup>(٥)</sup> خزائنه من جلود الإبل.

الضحّاك: كان يحمل مفاتيح خزائنه<sup>(٦)</sup> أربعون رجلاً.

أبو صالح: كان يحملها أربعون رجلاً.

وعن الضحّاك أيضاً: أن ﴿مَفَاتِحَهُ﴾ أو عينه.

أبو عبيدة<sup>(٧)</sup>: قوله: ﴿لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ﴾: مقلوبٌ؛ والمعنى: لتنوء بها العُصْبَةُ<sup>(٨)</sup>.

(١) في (ر): (أنا).

(٢) في (ر): (أنه).

(٣) بهم: سقطت من (غ).

(٤) في (ر): (التي).

(٥) في (غ): (مفاتيح)، وكذا في الموضع اللاحق.

(٦) في (ر): (خزائنه).

(٧) أبو عبيدة: سقط من (ر).

(٨) «مجاز القرآن» (١١٠/٢).

أبو زيد<sup>(١)</sup>: (نُؤْتُ بِالْحِمْلِ)؛ إذا نهضت به.  
 وقيل: إنما قال ذلك؛ لأنَّ فيه معنى: (تميل).  
 وقوله: ﴿لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ﴾: قال مجاهد: هو فرح البطر.  
 الزجاج: المعنى<sup>(٢)</sup>: لا تفرح بالمال؛ فإنَّ الفرحَ بالمال لا يؤدِّي حَقَّهُ<sup>(٣)</sup>.  
 و﴿الْفَرِحِينَ﴾<sup>(٤)</sup> و﴿الفارحين﴾<sup>(٥)</sup> سواءٌ، وفرَّقَ بينهما الفراء<sup>(٦)</sup>، فقال: معنى  
 ﴿الْفَرِحِينَ﴾: الذين هم في حال الفرح، و﴿الفارحين﴾: الذين يفرحون في المستقبل<sup>(٧)</sup>.  
 وقوله: ﴿وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾: قال ابن عباس: أي: اعمل فيها  
 بطاعة الله عزَّ وجلَّ، وقيل: المعنى: لا تنسَ شُكْرَ نصيبك.  
 وعن الحسن: هو طلب الحلال، وعنه أيضاً: أمسك القوت<sup>(٨)</sup> وقَدِّم<sup>(٩)</sup> ما  
 فضل.

وقيل<sup>(١٠)</sup>: كُلُّ مَنْ لَدَّاتِ الدُّنْيَا الحلال؛ فإنَّها غيرُ محرَّمة عليك.  
 مالك رضي الله عنه: هو الأكل والشُّرب من غير سَرَفٍ.

(١) أبو زيد: سقط من (ر).

(٢) المعنى: ليس في (ر).

(٣) «معاني القرآن وإعرابه» (٤/١٥٥).

(٤) وهي قراءة الجماعة.

(٥) وهي قراءة الجحدري وغيره، ولم يذكرها المؤلف في القراءات، انظر «القراءات الشاذة» (ص ١١٤)،  
 «زاد المسير» (٣/٣٩٣)، «البحر» (٨/٣٢٥).

(٦) الفراء: سقط من (ر).

(٧) «معاني القرآن» (٢/٣١١).

(٨) في (غ): (القوة)، وهو تحريف.

(٩) قدم: سقط من (غ).

(١٠) زيد في (س): (أيضاً).

وقوله: ﴿قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي﴾ يعني: علم التوراة، وكان -فيما رُوي- من أقرأ الناس لها.

وقيل: المعنى: على علمٍ عندي بوجوه المكاسب.

ورُوي: أنه كان يعلم علمَ الكيمياء.

ابن زيد: قال: لولا رضا الله عني، ومعرفةًه بفضلِي<sup>(١)</sup>؛ ما أعطاني<sup>(٢)</sup>.

وتقدّم القول في قوله: ﴿وَلَا يَسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ﴾<sup>(٣)</sup>.

وقوله: ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ﴾: قال مجاهد: خرج هو وأصحابه على

براذين بيض، عليها سُروج أرجوان، وعليهم المعصفر.

قتادة: خرجوا على أربعة آلاف دابة، عليهم<sup>(٤)</sup> ثياب حُمْر، منها ألف بغلٍ

أبيض<sup>(٥)</sup>.

ابن جرير: خرج على بغلة شهباء، عليها الأرجوان، ومعه ثلاث مئة جارية

على البغال الشَّهب، عليهم<sup>(٦)</sup> الثياب الحُمْر.

ابن زيد: خرج في سبعين ألفاً، عليهم المعصفرات.

﴿وَلَا يُلْقِنَهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ﴾ أي: ولا يلقى هذه الفعلة أو القولة<sup>(٧)</sup> إلا

الصابرون.

(١) في (ر): (لفضلي).

(٢) ما أعطاني: سقط من (غ).

(٣) تقدم في تفسير الآية (٦) من (سورة الأعراف).

(٤) في (غ): (عليها).

(٥) في غير (غ): (بيض).

(٦) في (غ): (عليهم).

(٧) أو القولة: سقط من (ر)، وفي (س): (القوة)، وهو تحريف.



وقوله: ﴿وَيَكَاكِبُ اللَّهُ﴾: قال سيبويه: سألتُ الخليل<sup>(١)</sup> عن ﴿وَيَكَاكِبُ﴾،  
 فزعم أن<sup>(٢)</sup> قوله: (وي) مفصولةٌ من (كأن)؛ والمعنى<sup>(٣)</sup>: أَنَّهُمْ بُبِّهُوا، فقليل لهم:  
 أما<sup>(٤)</sup> يُشْبَهُ أَنْ يَكُونَ ذَا عِنْدَكُمْ هَكَذَا؟ وَأُنشِدُ سَيْبَوِيهَ: [من الخفيف]  
 وَيِ كَأَنَّ مَنْ يَكُنْ لَهُ نَشَبٌ يُحِبُّ بَبٌّ وَمَنْ يَفْتَقِرُ يَعِشَ عَيْشَ ضُرٍّ<sup>(٥)</sup>  
 وقال جماعةٌ من المفسِّرين: المعنى<sup>(٦)</sup>: أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ<sup>(٧)</sup>؟  
 قَتَادَةَ، وَمَعْمَرٌ: المعنى: أَوْلَا تَعْلَمُ<sup>(٨)</sup>؟  
 وقيل: المعنى: أَوْلَا تَرَوْنَ أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ<sup>(٩)</sup>؟  
 وحُكِيَ: أَنَّ أَعْرَابِيَةً قَالَتْ لِرُجُلٍ: أَيْنَ ابْنُكَ؟ فَقَالَ: وَيَكَاكِبُهُ وَرَاءَ الْبَيْتِ؛  
 أي<sup>(١٠)</sup>: أَمَا تَرِينَ<sup>(١١)</sup> أَنَّهُ وَرَاءَ الْبَيْتِ؟  
 الكِسَائِيُّ: (وي): صلة، وفيه معنى التعجُّبِ.  
 ومن قال: (ويك)، فوقف<sup>(١٢)</sup> على الكاف؛ فمعناه: اعجَبْ لِأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ

(١) في (ر): (سأل الخليفة)، وهو تحريف.

(٢) في (غ): (أنه)، ولا يستقيم.

(٣) زيد في (ر): ﴿وَيَكَاكِبُ اللَّهُ﴾.

(٤) في (س): (أوما).

(٥) البيت ينسب إلى زيد بن عمرو بن نفيل، وهو من شواهد سيبويه، كما سلف، وفي «الخصائص» (٤٣/٣)،  
 و«الخرزانة» (٤٠٤/٦).

(٦) المعنى: ليس في (ر).

(٧) «الكتاب» (١٥٤/٢).

(٨) في غير (س): (يعلم).

(٩) الرزق: سقط من (ر).

(١٠) أي: ساقطة من (غ).

(١١) في غير (س): (تري).

(١٢) في (س): (وقف).

الرزق<sup>(١)</sup>، واعجبُ لأنه<sup>(٢)</sup> لا يفلح الكافرون، وينبغي<sup>(٣)</sup> أن تكون الكاف حرف خطاب، لا اسمًا؛ لأنَّ (وي) ليست مما يضاف.  
وقيل: المعنى: تنبيهك<sup>(٤)</sup> بأنَّ الله، فحُذِف.

وقيل: المعنى: وَيَلِكُ إِنَّهُ، وأنكره بعض التَّحَوِّيِّينَ<sup>(٥)</sup>، وقال: لو كان كذلك؛ لكان<sup>(٦)</sup> بالكسر، وقال بعضهم: التقدير: وَيَلِكُ اعْلَمُ أَنَّهُ، فأضمر (اعْلَمُ).

ومثلُ مذهب مَنْ وقف على<sup>(٧)</sup> (ويك) قولُ عَنَّتْرَةَ: [من الكامل]

وَلَقَدْ شَفَى نَفْسِي وَأَبْرَأَ سُقْمَهَا  
قِيلُ الْفَوَارِسِ وَيَكُ عَنَّتْرَ أَقْدِمِ<sup>(٨)</sup>  
وإنَّمَا كُتِبَتْ مَتَّصِلَةً؛ لَأَنَّهَا لَمَّا كَثُرَ اسْتِعْمَالُهَا؛ جُعِلَتْ مَعَ مَا بَعْدَهَا كَشْيِءٍ  
واحِدٍ.

وقوله: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾: معنى ﴿فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ﴾: أنزله، وقيل: المعنى: فَرَضَ عَلَيْكَ الْعَمَلَ بِمَا فِيهِ.  
ومعنى ﴿لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾: إلى الجَنَّةِ، قاله أبو سعيد الخُدْرِيُّ، وابن عَبَّاسٍ، وغيرهما.

(١) الرزق: سقط من (غ).

(٢) في (ر): (إنه).

(٣) في (ر): (وقد ينبغي).

(٤) في (ر): (نبيتك).

(٥) هو الزجاج، انظر «معاني القرآن وإعرابه» (١٥٦/٤).

(٦) زيد في (ر): (كإنَّ)، ولا يصح؛ لأن الكاف على هذا القول من الجزء الأول من ﴿وَيَكُنَّ﴾، ولو جاءت: (أَنَّ)؛ لصح.

(٧) على: ساقطة من غير (غ).

(٨) «ديوانه» (ص ١٧٩)، وانظر «الخصائص» (٤٢/٣)، «المعني» (٦٨٧).

وقال (١) له: ﴿رَأْدُكَ﴾؛ لأنه دخل الجنة ليلة الإسراء، وقيل: لأنَّ أباه آدمٌ خرج منها.

وعن ابن عباسٍ أيضاً، ومجاهد: أنَّ المعنى: لرأْدك إلى مكة.

وعن مجاهد أيضاً، والزُّهريّ، والحسن: أنَّ (٢) المعنى: لرأْدك إلى يوم القيامة، وهو اختيار الزجاج (٣).

وقوله: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾: قال الثوريُّ: أي (٤): إِلَّا ما أُريد به وجهه.

أبو عبيدة: معنى (٥) ﴿إِلَّا وَجْهَهُ﴾: إِلَّا جَاهَهُ (٦)؛ كما يقال: (لفلانٍ وجهٌ في الناس)؛ أي: جاهٌ؛ فالمعنى على هذا: كلُّ شيء هالكٌ إِلَّا الوجه الذي يطلبون به القربة إلى الله والجاه عنده.

وقيل: معنى (٧) ﴿إِلَّا وَجْهَهُ﴾: إِلَّا إِيَّاهُ (٨)؛ كقولك: (أكرم الله وجهك)؛ أي: أكرمك الله (٩).

(١) في (س): (وقيل).

(٢) أن: ليست في (ر).

(٣) «معاني القرآن وإعرابه» (١٥٨/٤).

(٤) أي: مثبتة من (س).

(٥) معنى: ليس في (ر).

(٦) الذي في «مجاز القرآن» (١١٢/٢): ﴿إِلَّا وَجْهَهُ﴾ معناه: إلا هو، وروي هذا عنه أيضاً، انظر «تفسير القرطبي» (٣٣١/١٦).

(٧) في (س): (معناه)، ولا يستقيم.

(٨) «معاني القرآن وإعرابه» (١٥٨/٤).

(٩) اسم الجلالة: ليس في (غ).

[و(الوجه) في اللغة يتصرّف على وجوه<sup>(١)</sup>]:

منها: الوجه الذي هو الجارحة، ومنها: أوّل الشيء وصدّره؛ نحو: ﴿وَجَهَّ النَّهَارِ﴾ [آل عمران: ٧٢]، ومنها: القصد والفعل؛ نحو: ﴿وَجَهَّتْ وَجْهِي لِذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ﴾ [الأنعام: ٧٩]<sup>(٢)</sup>، ومنها: الحيلة؛ نحو: (ما الوجه في كذا؟)<sup>(٣)</sup>، ومنها: المذهب، والجهة، والمنزلة، والقدر؛ نحو: (فلان وجه<sup>(٤)</sup> عند الناس)، والوجه: الرئيس، ووجه الشيء: نفسه، وذاته<sup>(٥)</sup>.

### القراءات:

عاصم، وحزمة، والكسائي: ﴿قَالُوا سِحْرَانِ تَظْهَرَا﴾، وبقية السبعة: ﴿سِحْرَانِ﴾<sup>(٦)</sup>.  
وعن الضحاك، والأعمش<sup>(٧)</sup>، وطلحة بن مُصَرِّف: ﴿سِحْرَانِ أَظَاهِرَا﴾<sup>(٨)</sup>.  
الحسن: ﴿وَلَقَدْ وَصَلْنَا لَهُمْ﴾<sup>(٩)</sup>؛ بالتخفيف<sup>(١٠)</sup>.  
نافع: ﴿تُجَيِّئُ إِلَيْهِ تَمَرَاتٍ كُلِّ شَيْءٍ﴾؛ بالتاء، والباقون: بالياء<sup>(١١)</sup>.

(١) على هامش (ر): (مطلب معاني الوجه).

(٢) في (ر): (وجهي لله).

(٣) في (ر): (ذلك).

(٤) في (ر): (قدر)، ولا شاهد فيه عندنا.

(٥) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(٦) «السبعة» (ص ٤٩٥)، «الحجة» (٤٢٣/٥)، «حجة القراءات» (ص ٥٤٧).

(٧) في (س): (الأعمش، والضحاك).

(٨) «القراءات الشاذة» (ص ١١٣) عن الأعمش وطلحة، وكذا في «الكامل» (ص ٦١٤)، و«البحر» (٣١٢/٨)،

وفي «المحرر» (٣٠٨/١١) عن طلحة والضحاك.

(٩) قوله: ﴿لَهُمْ﴾ ليس في (ر)، وزيد في (س): ﴿القول﴾.

(١٠) «القراءات الشاذة» (ص ١١٣)، «الكامل» (ص ٦١٤)، «المحرر» (٣١٠/١١).

(١١) «السبعة» (ص ٤٩٥)، «الحجة» (٤٢٤/٥)، «حجة القراءات» (ص ٥٤٨).

أبان<sup>(١)</sup> بن تَعْلِب: ﴿ثُمَّرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ﴾<sup>(٢)</sup>؛ بضمّ الثاء والميم<sup>(٣)</sup>.  
 أبو عمرو - ومخيراً<sup>(٤)</sup> -: ﴿أَفَلَا يَعْقِلُونَ﴾؛ بياء، والباقون: بتاء<sup>(٥)</sup>.  
 عبد الحميد<sup>(٦)</sup>، عن ابن عامر: ﴿كَمَا غَوَيْنَا﴾؛ بكسر الواو، ورويت عن  
 أبان عن عاصم<sup>(٧)</sup>.  
 بُدَيْل بن مَيْسَرَة<sup>(٨)</sup>: ﴿مَا إِنَّ مَفَاتِحَ لَيْنَوْءَ بِالْعُصْبَةِ﴾؛ بالياء<sup>(٩)</sup>.  
 قُتَيْبَة عن الكِسَائِي: أَنَّهُ يَقِفُ فِي ﴿وَيَكَاثُ اللَّهُ﴾<sup>(١٠)</sup> و﴿وَيَكَاثُهُ﴾ على (وَيَ)،  
 ويبتدئ: (كَأَنَّ اللَّهَ)<sup>(١١)</sup> وروى الخُلَوَانِيُّ، عن الدُّورِيِّ، عنه: موصولةٌ؛ كالجماعة.

(١) أبان: سقط من (ر).

(٢) قوله: ﴿ثُمَّرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ ليس في (غ).

(٣) «القراءات الشاذة» (ص ١١٣)، «المحتسب» (١٥٣/٢)، «المحرر» (٣١٥/١١).

(٤) ومخيراً: سقط من (غ)، وفي (ر): (ومخبر)، والمراد: أنه يقرأ بالتاء والياء معاً، يتخبر بينهما.

(٥) في غير (غ): (بالتاء)، انظر «السبعة» (ص ٤٩٥)، «الحجة» (٤٢٤/٥).

(٦) عبد الحميد بن بكار الكلاعي، يروي عن أيوب بن تميم، عن يحيى بن الحارث الذماري، عن ابن عامر،  
 وتقدمت تراجمهم.

(٧) «المحرر» (٣٢٠/١١)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص ١١٣) عن أبان وبعض الشاميين، وقال ابن  
 خالويه: وليس ذلك مختاراً؛ لأنّ كلام العرب: (غَوَيْتَ) من الضلالة، و(غَوَيْتَ) من التَّبَسُّمِ، ونقل عنه  
 هذا أبو حيان في «البحر» (٣١٨/٨)، وهي في «الكامل» (ص ٦١٤) عن أبان وحده.

(٨) بُدَيْل بن ميسرة العقيلي البصري، روى عن أنس، وعبد الله بن شقيق، وشهر، وروى عنه شعبة،  
 وهشام، ومعمر، وأبان العطار، وكان ثقة صدوقاً، توفي سنة (١١٣هـ)، «الجرح والتعديل» (٤٢٨/٢)،  
 «تهذيب التهذيب» (٢١٥/١).

(٩) «المحتسب» (١٥٣/٢)، «المحرر» (٣٣٤/١١)، «البحر» (٣٢٤/٨)، وفي (س): (العصبة)، وهو خطأ؛ إذ  
 المراد البياء في ﴿لَيْنَوْءَ﴾.

(١٠) اسم الجلالة ﴿اللَّهُ﴾: ليس في (ر).

(١١) في (غ): (على)، وهو تحريف، واسم الجلالة مثبت من (س).

وروى<sup>(١)</sup> إبراهيم بن<sup>(٢)</sup> الزبيدي، عن أبيه، عن أبي عمرو: أنه يقف على<sup>(٣)</sup> ﴿ويك﴾، وابتدى: (أن الله)<sup>(٤)</sup>.

حفص: ﴿لَخَسَفَ بِنَا﴾<sup>(٥)</sup>؛ مسمى الفاعل، وبقية السبعة: غير مسمى الفاعل<sup>(٦)</sup>.  
الأعمش<sup>(٧)</sup>، وطلحة بن مضرّف: ﴿لَا نُخَسِفُ بِنَا﴾<sup>(٨)</sup>.



فيها<sup>(٩)</sup> أربع عشرة ياء إضافة:

تقدّم أصل: ﴿عَسَىٰ رَبِّكَ أَن يَهْدِيَنِي﴾ [٢٢]، و﴿إِنِّي أَنفَسْتُ نَارًا﴾ [٢٩]، و﴿إِنِّي أَنَا﴾<sup>(١٠)</sup> [٣٠]، و﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ [٣٤]، و﴿رَبِّي أَعْلَمُ﴾ في موضعين [٣٧، ٨٥]، و﴿عِنْدِي أَوْلَمَ يَعْلَمُ﴾<sup>(١١)</sup> [٧٨]، و﴿إِنِّي أُرِيدُ﴾ [٢٧].

(١) في (ر): (وقد روى).

(٢) في (غ): (عن)، وهو تحريف، وهو إبراهيم بن يحيى بن المبارك، أبو إسحاق الزبيدي البغدادي، ضابط شهير نحويّ لغويّ، قرأ على أبيه - وتقدّمت ترجمته في سورة النساء - وروى القراءة عنه ابن أخيه العباس بن محمّد، وعبيد الله بن محمّد شيخ ابن مجاهد، وكانت له مؤلفات كثيرة، منها: «مصادر القرآن»، وتوفي قبل إكماله، مات سنة ٢٢٥ هـ، انظر «غاية النهاية» (٢٩/١)، «بغية الوعاة» (٤١٨/١) (٨٨٠).

(٣) على: سقطت من غير (ر).

(٤) «التيسير» (ص ٤٧)، «التبصرة» (ص ٤٢٧)، «النشر» (١١٣/٢)، ورواية قتيبة في «التذكرة» (٤٨٥/٢)، وذكر الوقف على الكاف ابن جني في «المحتسب» (١٥٥/٢) رواية عن يعقوب.

(٥) في (ر): (يخسف بياء)، وهو تحريف.

(٦) أي: ﴿لَخُسِفَ بِنَا﴾، انظر «السبعة» (ص ٤٩٥)، «الحجة» (٤٢٤/٥)، «حجة القراءات» (ص ٥٤٩).

(٧) في (غ): (الأخفش)، وهو تحريف.

(٨) «المحتسب» (١٥٧/٢)، «المحرر» (٣٤٥/١١)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص ١١٤) عن ابن مسعود رضي الله عنه.

(٩) أي: في سورة القصص.

(١٠) سقطت هذه الآية من (ر).

(١١) زيد في (س): ﴿أَنْتَ اللَّهُ﴾.

والخُلْفُ في ﴿لَعَلِّي﴾ [٣٨، ٢٩] في موضعين منها كالخُلْفِ فيما تقدّم مثله<sup>(١)</sup>.

وفتح نافع ياء ﴿سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ﴾<sup>(٢)</sup> [٢٧].

وأسكن ابن مُحَيِّصِنِ والأعمش الياء في: ﴿أَيْنَ شُرَكَاءِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ﴾<sup>(٣)</sup> في موضعين [٧٤، ٦٢]، ورواهما عبيد بن عَقِيلِ عن<sup>(٤)</sup> ابن كثير: ﴿شركاي الذين﴾؛ بغير همز<sup>(٥)</sup>.



وفيها محذوفتان<sup>(٦)</sup>:

وهما: ﴿أَنْ يَقْتُلُونِ﴾ [٣٣]، و﴿أَنْ يُكَذِّبُونِ﴾ [٣٤]: أثبتهما<sup>(٧)</sup> سلام ويعقوب في الوصل والوقف، وأثبت منهما<sup>(٨)</sup> وَرَشُّ ﴿أَنْ يُكَذِّبُونِ﴾ في الوصل خاصة<sup>(٩)</sup>.

### الإعراب:

قوله: ﴿وَلٰكِنْ رَّحْمَةً مِّن رَّبِّكَ﴾: مصدر؛ التقدير: ولكن<sup>(١٠)</sup> رَحِمَكَ رَحْمَةً،

(١) في (ر): (ذكره).

(٢) «السبعة» (ص ٤٩٥ - ٤٩٦)، «المبسوط» (ص ٣٤٢)، «التذكرة» (٤٨٨/٢).

(٣) قوله: ﴿كُنتُمْ﴾ مثبت من (س).

(٤) في (ر): (وعن)، ولا يصح، وعبيد يروي عن شبيل، عن ابن كثير.

(٥) هي في «الكامل» (ص ٣٩٠، ٤٤٣) عن ابن كثير من طريق البري، ولم أقف على إسكانها.

(٦) في (غ): (محذوفان)، وهو خطأ.

(٧) في (غ): (لم يثبتهما)، وهو خطأ.

(٨) في غير (غ): (منها).

(٩) «المبسوط» (ص ٣٤٠)، «التذكرة» (٤٨٩/٢).

(١٠) ولكن: سقطت من غير (س).

هذا مذهب الأخفش<sup>(١)</sup>.

الزجاج: هو مفعول له؛ أي: ولكن فعل ذلك للرحمة<sup>(٢)</sup>.

الكسائي: هي خبر (كان)؛ التقدير: ولكن كان رحمةً من ربك<sup>(٣)</sup>، ويجوز الرفع<sup>(٤)</sup> على إضمار مبتدأ.

﴿بَطَرَتْ مَعِيشَتَهَا﴾: قيل: هو منصوب على تقدير: بطرت في معيشتها، قاله المازني<sup>(٥)</sup>.

الفراء: هو تفسير<sup>(٦)</sup>، وفيه بُعد؛ لأنه معرفة.

وقيل: انتصب بـ ﴿بَطَرَتْ﴾؛ ومعنى ﴿بَطَرَتْ﴾: جهلت؛ فالمعنى: جهلت شكر معيشتها.

وقوله: ﴿رَبَّنَا هَاتُوا لَنَا آيَاتِنَا أَغْوَيْنَا أَغْوَيْنَهُمْ﴾<sup>(٧)</sup>: ﴿هَاتُوا﴾: مبتدأ، و﴿الَّذِينَ﴾: خبره، ولا يكون صفةً له؛ لأنَّ الخبر كان يكون ﴿أَغْوَيْنَهُمْ﴾، وهو لا يفيد أكثر مما أفاد المبتدأ، والخبر يجب أن يكون فيه فائدة زائدة.

ولا يجوز<sup>(٨)</sup> أن يُعتمد في كون ﴿أَغْوَيْنَهُمْ﴾ خبراً على اتصال ﴿كَمَا﴾ به؛ إذ قد يجوز كون الكاف مع ما اتصلت به في موضع الحال، فيكون حينئذٍ فيه فائدة لم تكن

(١) «معاني القرآن» (٤٧٠/٢).

(٢) «معاني القرآن وإعرابه» (١٤٧/٤).

(٣) من ربك: مثبت من (ر).

(٤) قرأ بذلك عيسى الثقفي، وغيره، انظر «المحرر» (٣٠٦/١١)، «البحر» (٣١٠/٨).

(٥) وهو قول الزجاج أيضاً في «معاني القرآن وإعرابه» (١٥٠/٤)، وتقدم في التفسير.

(٦) أي: تمييز، وشرطه: التنكير، انظر «معاني القرآن» للفراء (٣٠٨/٢).

(٧) قوله: ﴿أَغْوَيْنَهُمْ﴾ مثبت من (غ).

(٨) في (س): (ولا يجب).



في ﴿أَعْوِنَا﴾ الذي هو صلة ﴿الَّذِينَ﴾<sup>(١)</sup>؛ من أجل أن الخبر يجب أن يكون مفيداً بنفسه، غير مفتقرٍ إلى اتصال ما هو فضلةٌ به، وإذا كان الأمر كذلك؛ ف﴿هَتُولَاءِ﴾: مبتدأ، و﴿الَّذِينَ﴾: الخبر، و﴿أَعْوِنَا﴾: صلة له<sup>(٢)</sup>، و﴿أَعْوَيْنَهُمْ﴾: جملة مستأنفة، واستغنى عن حرف<sup>(٣)</sup> العطف معها؛ لتضمُّنها الذكرَ ممَّا تقدَّم<sup>(٤)</sup>.

وقوله: ﴿وَأَيِّنُّهُ مِنَ الْكُفُورِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ﴾: ﴿مَا﴾ مفعولة<sup>(٥)</sup> (آتيناً)، و﴿إِنِّ﴾ واسمها وخبرها وما يتصل بها صلة لـ ﴿مَا﴾<sup>(٦)</sup>.  
ومَنْ قرأ: ﴿لينوء﴾؛ بالياء<sup>(٧)</sup>؛ أراد: لينوء<sup>(٨)</sup> الواحد منها، أو المذكور؛ فحَمِلَ<sup>(٩)</sup> على المعنى<sup>(١٠)</sup>.

(١) في (ر): (الذي)، وهو تحريف.

(٢) له: ليس في (غ).

(٣) في (س): (حذف)، وهو تحريف.

(٤) في (س): (الذكر به كما تقدم)، وليس بصحيح، وهذا الكلام ذكره أبو حيان في «البحر» (٣١٨/٨) عن أبي علي، ثم قال: (وقال غير أبي علي: لا يمتنع الوجه الأول؛ لأنَّ الفضلات في بعض المواضع تلزم؛ والمعنى: هؤلاء أتباعنا آثروا الكفر على الإيمان، كما آثرناه نحن، ونحن كنَّا السبب في كفرهم، فقبلوا منَّا).

(٥) في (ر): (مفعول).

(٦) في (غ): (لها).

(٧) وهي قراءة بديل بن ميسرة.

(٨) لينوء: سقط من (غ).

(٩) في (ر): (والمذكور محمول).

(١٠) وهذا التوجيه لابن جنبي في «المحتسب» (١٥٣/٢)، وذكر الكلام الذي بعده عن أبي عبيدة ورؤية، وقال ابن عطية في «المحرر» (٣٣٤/١١): (وجَّهها أبو الفتح على أنه يقرأ: ﴿مَفَاتِحُهُ﴾ جمعاً، وذكر أبو عمرو الداني أنَّ بديل بن ميسرة قرأ: ﴿مَا إِنْ مَفَاتِحِهِ﴾؛ على الأفراد؛ فُيَسْتَغْنَى على هذا عن توجيه أبي الفتح، وذكر أبو حيان في «البحر» (٣٢٤/٨) لهذه القراءة توجيهات أخرى، فانظره.

وقال أبو عبيدة لرؤبة في قوله: [من الرجز]

فِيهَا حُطُوطٌ مِنْ سَوَادٍ وَبَلَقٌ  
كَأَنَّهُ فِي الْجِلْدِ تَوَلِيْعُ الْبَهَقِ<sup>(١)</sup>

إن كنت أردت (الخطوط)؛ فقل: كأنها، وإن كنت أردت (السواد) و(البلق)<sup>(٢)</sup>؛ فقل: كأنهما؛ فقال: أردت: كأن ذلك.

والقول في: ﴿لَخَسَفَ﴾<sup>(٣)</sup>، و﴿لَخُسِفَ﴾: ظاهر<sup>(٤)</sup>.

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿لَا نُخْسِفَ﴾<sup>(٥)</sup>؛ فهو كقولك: (انقطع بالرجل)، وقوله: ﴿بِنَا﴾: في موضع رفع؛ لقيامها<sup>(٦)</sup> مقام الفاعل، ويجوز<sup>(٧)</sup> أن يكون على تقدير إضمار المصدر؛ لدلالة فعله<sup>(٨)</sup> عليه؛ كأنه قال: لا نُخْسِفَ<sup>(٩)</sup> الانخساف بنا، ف﴿بِنَا﴾ على هذا<sup>(١٠)</sup> التقدير في موضع نصب؛ لقيام المصدر مقام الفاعل.

وقوله: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾: ﴿وَجْهَهُ﴾<sup>(١١)</sup>: منصوب على الاستثناء،

(١) البيتان في «ديوانه» (ص ١٠٤)، وهما في «المغني» (١١٤٤)، و«الخرزانه» (٨٨/١).

(٢) والبلق: سقط من (غ).

(٣) زيد في (غ): ﴿بِنَا﴾.

(٤) والأولى قراءة حفص، والثانية قراءة الباقرين.

(٥) وهي قراءة الأعمش، وطلحة بن مصرف.

(٦) في (ر): (لقيامهما).

(٧) في (ر): (ولا يجوز)، وليس بصحيح.

(٨) في (س): (فعلية).

(٩) في غير (غ): (نخسف)، ولا يصح.

(١٠) في (ر): (هذه)، وليس بسديد.

(١١) قوله: ﴿وَجْهَهُ﴾ ليس في (ر).

ولو رُفِعَ على الصفة؛ لجاز؛ كأنه قال: غير وجهه.



هذه السورة مكّية، وقيل: إن قوله: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾<sup>(١)</sup>: نزل بالجحفة، إذ خرج النبي ﷺ مهاجراً<sup>(٢)</sup> إلى المدينة، قاله ابن سلام. وعددها في جميع الأعداد: ثمان وثمانون آية. اختلف منها في آيتين:

عدّ الكوفي ﴿طَسَمَ﴾ [١]، ولم يعدّ ﴿أُمَّةٌ مِّنَ النَّاسِ يَسْقُوتُ﴾ [٢٣]، والجماعة بضدّ ذلك<sup>(٣)</sup>.



(١) قوله: ﴿لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾ ليس في (غ).

(٢) مهاجراً: سقط من (غ).

(٣) انظر «البيان في عدّ آي القرآن» (ص ٢٠١).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## سورة العنكبوت

القول من أولها إلى قوله تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ

النُّبُوَّةَ قَوْلَ الْكِتَابِ وَأَتَيْنَهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾<sup>(١)</sup> [الآيات: ١-٢٦].

﴿الَّذِينَ أَحْسَبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا ءَأَمَّنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ  
مِنْ قَبْلِهِمْ فَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلْيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ ﴿١﴾ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ  
السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْفِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٢﴾ مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ وَهُوَ  
السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٣﴾ وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿٤﴾ وَالَّذِينَ  
ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ  
﴿٥﴾ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا  
تُطِعْهُمَا إِلَىٰ مَرْجِعِكُمْ فَأَنبِئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٦﴾ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ  
لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ ﴿٧﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ ءَأَمَّنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةً  
لِلنَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ وَلِئِنْ جَاءَ نَصْرٌ مِّن رَّبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أَوْلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ  
بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ ﴿٨﴾ وَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلْيَعْلَمَنَّ الْمُنْفِقِينَ ﴿٩﴾ وَقَالَ  
الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلنَحْمِلَ خَطِيئَتَكُمْ وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ  
خَطِيئَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١٠﴾ وَلِيَحْمِلَتِ أُنْفُسُكُمُ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْ وَلِيَسْتَلْنَ  
يَوْمَ أَلْقَيْتُمَا عَمَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿١١﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ  
إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴿١٢﴾ فَأَنجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ

(١) بداية الآية: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ﴾ ليس في (س)، وقوله: ﴿وَأَتَيْنَهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ﴾ ليس

في (غ)، وفيها: (إلى قوله: ﴿لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾).

وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ ﴿١٤﴾ وَإِذْ هَبْنَا دُودَانَ إِلَى الْأَرْضِ فَرَبَاهُ وَأَحْبَبْنَا إِلَيْهَا وَالنَّارُوتَ وَالسِّدْرَ الْأَبْيَضَ وَالسَّيْفَةَ وَالْجَبْهَةَ الْأَخْضَاءَ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْيُنَ النَّاسِ وَمَا تُعَلِّمُونَ ﴿١٥﴾ إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١٦﴾ وَإِنْ تَكْذِبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿١٧﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿١٨﴾ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٩﴾ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ ﴿٢٠﴾ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٢١﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَلِقَائِهِ أُولَئِكَ يَكْفُرُونَ بِرَحْمَتِي وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٢﴾ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنْجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٢٣﴾ وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴿٢٤﴾ ﴿٢٥﴾ فَمَنْ لَهُ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٦﴾ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ وَعَاقَبْتَهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٢٧﴾ ﴿٢٨﴾

### [الأحكام والنسخ]

لا أحكام فيه، ولا نسخ.

التفسير:

قوله تعالى: ﴿الْمَ﴾ أَحْسِبَ النَّاسَ أَنْ يَتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴿٢٨﴾ أي: أَحْسِبَ النَّاسَ أَنْ يُقْبَلَ مِنْهُمْ إِيْمَانُهُمْ بِأَلْسِنَتِهِمْ، وَلَا يُجْتَبَرُوا حَتَّى يُعْرَفَ صِدْقُهُمْ

من كذبهم، فيجازروا على ما يظهر منهم.

وتقدير ﴿أَنْ يَقُولُوا﴾: لأن يقولوا، أو: على أن يقولوا.

وقوله: ﴿فَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا﴾ أي: صدقوا في<sup>(١)</sup> قولهم: إنا مؤمنون، ﴿وَلْيَعْلَمَنَّ الْكٰذِبِينَ﴾ في ذلك.

وقيل: المعنى: فليعلمنَّ الله الذين صدقوا في الحرب من الذين انهزموا.

وقوله: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا﴾ أي: يفوتونا، ويُعجزونا.

وقوله: ﴿مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ﴾ أي: يخاف يوم لقائه<sup>(٢)</sup>، وقيل: المعنى: يرجو ثواب لقاء الله.

وقوله: ﴿وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ﴾ أي: ثواب جهاده له، وقيل: المعنى:

مَنْ جاهد عدوه لنفسه، لا يريد به<sup>(٣)</sup> وجه الله؛ فليس لله حاجة في جهاده<sup>(٤)</sup>.

وقوله: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا﴾

رُوي: أن هذه الآية نزلت في سعد بن أبي وقاص، قالت أمه حين هاجر: لا يُظِلُّني بيتٌ حتى ترجع؛ فأمره<sup>(٥)</sup> الله عزَّ وجلَّ بأن<sup>(٦)</sup> يُحسن إليها، ولا يطيعها في الشُّرك<sup>(٧)</sup>.

(١) صدقوا في: سقط من (غ).

(٢) في (غ): (القيامة)، ولعله تحريف.

(٣) به: مثبت من (غ).

(٤) في غير (ر): (بجهاده).

(٥) في (س): (فأمر).

(٦) في (ر): (أن).

(٧) «أسباب النزول» (ص ٣٥٦).

وقيل: نزلت في عيَّاش بن أبي ربيعة، وقد ذكرتُ خبره في «الكبير».  
 وقوله: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ﴾:

قال عكرمة: كان قومٌ قد أسلموا، فأكرههم المشركون<sup>(١)</sup> على الخروج معهم إلى بدر، فقتل بعضهم؛ فأنزل الله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْتُمُ الْمُتَكِّفِينَ ظَالِمِينَ أَنفُسِهِمْ﴾ [النساء: ٩٧]، الآية<sup>(٢)</sup>، فكتب بها المسلمون من المدينة إلى المسلمين بمكة، فافتتن بعضهم؛ فنزلت هذه<sup>(٣)</sup> الآية فيهم، فكتب بها المسلمون من المدينة إلى مكة، فقال رجل من بني ضمرة<sup>(٤)</sup> وكان مريضاً: أخرجوني، فأخرجوه وهو يريد الهجرة، فمات في الطريق؛ فأنزل الله تعالى: ﴿وَمَن يَخْرُجْ مِن بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾<sup>(٥)</sup> [النساء: ١٠٠].

وقوله: ﴿وَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلْيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ﴾: قال قتادة: نزل ذلك<sup>(٦)</sup> في القوم الذين ردَّهم المشركون إلى مكة.

وقوله: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَكُمْ﴾:  
 قوله: ﴿وَلْنَحْمِلْ خَطَايَكُمْ﴾ أمرٌ، وجاز وقوع ﴿إِنَّهُمْ لَكَذِبُونَ﴾ بعده؛ على الحمل على المعنى؛ لأنَّ المعنى: إن اتَّبعتم سبيلنا؛ حملنا خطاياكم، فلمَّا كان الأمر

(١) في (غ): (المسلمون)، وهو خطأ.

(٢) قوله: ﴿ظَالِمِينَ أَنفُسِهِمْ﴾ الآية مثبت من (س).

(٣) هذه: ليست في (ر).

(٤) في (ر): (حزمة)، وهو تحريف.

(٥) انظر «أسباب النزول» (ص ١٦٩، ٣٥٨)، وتام الآية - من قوله: ﴿ثُمَّ يُدْرِكُهُ﴾ إلى آخرها - غير مذكور في

(غ)، وفيها: (الآية).

(٦) في (ر): (نزلت).

يرجع في المعنى إلى الخبر؛ أوقع عليه التكذيب كما يُوقع على الخبر.  
قال مجاهد: قال مشركو قريش: نحن وأنتم لا<sup>(١)</sup> نُبعث، فإن كان عليكم  
وزر<sup>(٢)</sup>؛ فعلينا؛ أي<sup>(٣)</sup>: نحن<sup>(٤)</sup> نحمل عنكم ما يلزمكم؛ (الحمل) ههنا بمعنى:  
الحِمالَة، لا الحمل على الظَّهر<sup>(٥)</sup>.

ورُوي<sup>(٦)</sup>: أن قائل ذلك الوليد بن المغيرة.  
وقوله: ﴿وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ﴾ يعني: ما يُجمل<sup>(٧)</sup> عليهم من  
سيئات من<sup>(٨)</sup> ظلموه<sup>(٩)</sup> بعد فراغ حسناتهم، ورُوي معناه عن النبي ﷺ<sup>(١٠)</sup>.  
قتادة: من دعا إلى ضلالة؛ كان عليه وزرها، ووزر من عمل<sup>(١١)</sup> بها<sup>(١٢)</sup>، ولا  
ينقص منها شيئاً.

وتقدّم ذكر خبر نوح عليه السلام<sup>(١٣)</sup>.

- 
- (١) لا: ساقطة من (ر).  
(٢) وزر: سقط من (غ).  
(٣) في (ر): (أن).  
(٤) نحن: سقطت من (غ).  
(٥) في (غ): (الظاهرة).  
(٦) في (ر): (وقد روي).  
(٧) في (س): (يحمل).  
(٨) في (ر): (ما).  
(٩) في (س): (ظلموا).  
(١٠) أخرجه مسلم في «صحيحه» (٢٥٨١) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وانظر «تفسير ابن أبي حاتم» (١٧١٨٦).  
(١١) في غير (غ): (يعمل).  
(١٢) بها: ليست في (ر).  
(١٣) تقدم في تفسير الآية (٥٩) وما بعدها من (سورة الأعراف).



وقوله: ﴿فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ﴾ يعني: الغرق.  
 وقوله: ﴿فَأَمْجِنُهُ وَأَصْحَبَ السَّفِينَةَ وَجَعَلْنَهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ﴾: الهاء والألف  
 في ﴿جَعَلْنَهَا﴾ للسفينة، أو للعقوبة، أو للنجاة<sup>(١)</sup>.  
 وقوله: ﴿وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا﴾: قال الحسن: معنى ﴿تَخْلُقُونَ﴾: تنتحون؛  
 والمعنى: إنما تعبدون<sup>(٢)</sup> أوثاناً وأنتم تصنعونها.  
 مجاهد: (الإفك): الكذب؛ فالمعنى: تعبدون الأوثان، وتختلقون<sup>(٣)</sup> الكذب.  
 وقوله: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾<sup>(٤)</sup> يعني: ابتداء الخلق  
 والبعث.

وقيل: المعنى: أولم يروا كيف يُبدئ الله الثمار، فتُجنى، ثم تُفنى، ثم يعيدها  
 أبداً<sup>(٥)</sup>؟ وكيف يُبدئ خلق الإنسان، فيحييه، ثم يهلكه<sup>(٦)</sup> بعد أن خلق منه ولداً،  
 وخلق من الولد ولداً، وكذلك سائر الحيوان؟

وقوله: ﴿وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾: قال ابن زيد: المعنى:  
 أن الله لا يُعجزه أهل الأرض في الأرض، ولا أهل السماء في السماء إن عَصَوْه؛  
 والتقدير على هذا: وما أنتم بمعجزين<sup>(٧)</sup> الله في الأرض، ولا من في السماء  
 بمعجزين الله في السماء، فحذفت (من)؛ كما قال: ﴿وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ﴾  
 [الصفات: ١٦٤].

(١) في (ر): (وللنجاة).

(٢) زيد في (غ): (أصناماً).

(٣) في (ر): (وتختلقون).

(٤) قوله: ﴿ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾ ليس في (غ).

(٥) في (ر): (ابتداء).

(٦) في (غ): (يهلك).

(٧) في (ر): (بمعجزين)، وكذا في الموضع اللاحق.

المبرّد: المعنى: ولا مَنْ في السماء، و(مَنْ): نكرة، و﴿فِي السَّمَاءِ﴾: صفة لها، فأقيمت الصفة<sup>(١)</sup> مُقَامَ الموصوف، وردّ ذلك عليّ بن سليمان، وقال: لا يجوز، وقال: إنَّ<sup>(٢)</sup> (مَنْ) إذا كانت نكرة؛ فلا بدّ من وصفها بصفتها<sup>(٣)</sup>؛ كالصلة، ولا يجوز حذف الموصول وترك الصلة، قال: والمعنى: أنّ الناس خوطبوا بما يعقلون، والمعنى: ولو كنتم في السماء ما أعجزتم؛ كما قال: ﴿وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ﴾ [النساء: ٧٨].

وقوله: ﴿فَأَمَّا لَهُ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي﴾: قال التّخعيّ وقتادة: الذي قال: ﴿إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي﴾ هو إبراهيم عليه السلام.

قتادة: هاجر من كوثى - وهي قرية من سواد الكوفة - إلى الشام.

وقيل: إنّ الذي قال: ﴿إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي﴾ لوط.

قال<sup>(٤)</sup> ابن عبّاس: هاجرا جميعاً.

وقوله: ﴿وَأَنْتَنَّهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا﴾ يعني: اجتماع<sup>(٥)</sup> أهل الملل عليه.

### القراءات:

عليّ بن إبراهيم: ﴿فَلْيُعْلِمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلْيُعْلِمَنَّ الكَاذِبِينَ﴾<sup>(٦)</sup>.

الجحدريّ: ﴿ووصينا الإنسان بوالديه إحساناً﴾<sup>(٧)</sup>.

(١) الصفة: سقط من (غ).

(٢) إنّ: سقطت من (غ).

(٣) في (غ): (بصلتها)، وهو تحريف.

(٤) قال: مثبتة من (ر).

(٥) في (غ): (إجماع).

(٦) «القراءات الشاذة» (ص ١١٤)، «المحتسب» (١٥٩/٢)، «المحرر» (٣٥٦/١١).

(٧) «الكامل» (ص ٣٩٧)، «زاد المسير» (٣/٣٩٩)، «تفسير القرطبي» (٣٤١/١٦)، وفي «المحرر» (٣٦٢/١١):

وقال الجحدري: في الإمام مكتوب: ﴿إحساناً﴾؛ يعني: في مصحف سيدنا عثمان، وكذا في مصحف

أبيّ، وفي «القراءات الشاذة» (ص ١١٤) عنه قراءة أخرى؛ وهي ﴿حَسَنًا﴾؛ بفتحتين، وكذا في «المحرر».

الحسن، وعيسى الثَّقَفِيُّ، وغيرهما: ﴿وَلْنَحْمَلْ خَطَايَاكُمْ﴾؛ بكسر اللام<sup>(١)</sup>.  
 السُّلَمِيُّ، وزيد بن عليٍّ: ﴿وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا﴾<sup>(٢)</sup>.  
 عبد الله بن الزُّبَيْرِ، وغيره: ﴿وَتَخْلُقُونَ أَفْكًا﴾<sup>(٣)</sup>.  
 حمزة، والكِسَائِيُّ، وأبو بكر عن عاصم باختلافٍ عنه: ﴿أَوَّلَم تَرَوْنَا كَيْفَ  
 يَبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ﴾؛ بالتاء، والباقون: بالياء<sup>(٤)</sup>.  
 الزُّهْرِيُّ: ﴿يَبْدَأُ اللَّهُ الْخَلْقَ﴾<sup>(٥)</sup>.  
 ابن كثير، وأبو عمرو: ﴿النَّشَاءَ الْآخِرَةَ﴾، والباقون: ﴿النَّشَاءَ﴾<sup>(٦)</sup>، وكذلك  
 الاختلاف في ﴿والنجم﴾ [٤٧]<sup>(٧)</sup>.  
 الزُّهْرِيُّ، والحسن<sup>(٨)</sup>: ﴿النَّشْئَةَ﴾؛ بغير همز<sup>(٩)</sup>.  
 حمزة، وحفص: ﴿مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ﴾، ابن كثير، وأبو عمرو، والكِسَائِيُّ: ﴿مَوَدَّةُ  
 بَيْنِكُمْ﴾، الأَعَشَى، عن أبي بكر، عن عاصم: ﴿مَوَدَّةٌ بَيْنَكُمْ﴾، والباقون: ﴿مَوَدَّةٌ  
 بَيْنَكُمْ﴾<sup>(١٠)</sup>.

(١) «القراءات الشاذة» (ص ١١٤)، «البحر» (٣٤٥/٨).

(٢) «القراءات الشاذة» (ص ١١٤)، «المحتسب» (١٦٠/٢)، «البحر» (٣٤٧/٨).

(٣) «القراءات الشاذة» (ص ١١٤)، «المحتسب» (١٦٠/٢)، «المحرر» (٣٧٢/١١).

(٤) «السبعة» (ص ٤٩٨)، «الحجة» (٤٢٦/٥)، «حجة القراءات» (ص ٥٤٩)، وفي غير (غ): (بتاء... بياء).

(٥) «القراءات الشاذة» (ص ١١٤)، «المحتسب» (١٦١/٢)، «البحر» (٣٤٨/٨).

(٦) «السبعة» (ص ٤٩٨)، «الحجة» (٤٢٧/٥)، «حجة القراءات» (ص ٥٤٩).

(٧) وهي قوله تعالى: ﴿وَأَنْعَلِيَهُمُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ﴾ (النجم: ٤٧).

(٨) والحسن: سقط من (غ).

(٩) «المحرر» (٣٧٤/١١).

(١٠) «السبعة» (ص ٤٩٨-٤٩٩)، «الحجة» (٤٢٧/٥)، «حجة القراءات» (ص ٥٥٠).

## الإعراب:

مَنْ قَرَأَ: ﴿فَلْيُعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا﴾<sup>(١)</sup>؛ جاز أن يكون المعنى: لِيُعْلَمَنَّهِمْ ثَوَابَ صَدَقِهِمْ، وَلِيُعْلَمَنَّ الكاذبين عقابَ كَذِبِهِمْ، وجاز أن يكون المعنى: لِيَجْعَلَ لَهُمْ علامةً يُعْرَفُونَ بها؛ من قولهم: (ثوب معلّم)، وجاز أن يكون على تقدير حذف المفعول الأوّل<sup>(٢)</sup>؛ كَأَنَّهُ قَالَ: فَلْيُعْلَمَنَّ اللَّهُ النَّاسَ الَّذِينَ صَدَقُوا، وَلِيُعْلَمَنَّهِمْ<sup>(٣)</sup> الكاذبين؛ يعني: في يوم<sup>(٤)</sup> القيامة.

وقوله: ﴿سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾: يجوز أن تكون ﴿مَا﴾ معرفة في موضع رفع؛ التقدير: ساء الشيء الذي يحكمونه، ويجوز أن تكون [نكرة في موضع نصب]<sup>(٥)</sup>؛ التقدير: ساء شيئاً<sup>(٦)</sup> يحكمونه.

ابن كيسان: ﴿مَا﴾ والفعل مصدرٌ في موضع رفع، التقدير: ساء حكمهم. وقوله: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا﴾: تقديره<sup>(٧)</sup>: ووصَّيناهُ أمراً ذا حُسْنٍ؛ فأقيمت الصفة مقامَ الموصوف، وحُذِفَ المضاف<sup>(٨)</sup> وأُقيِمَ المضافُ إليه مُقَامَهُ. وَمَنْ قَرَأَ: ﴿إِحْسَانًا﴾<sup>(٩)</sup>؛ فهو مصدر؛ التقدير: أن يحسن إليهما<sup>(١٠)</sup> إحساناً،

(١) وهي قراءة سيدنا علي عليه السلام، وقوله: ﴿الذين صدقوا﴾ ليس في (ر).

(٢) الأول: سقط من (غ).

(٣) في (ر): (وليعلمن)، ولا يصح.

(٤) يوم: مثبت من (غ).

(٥) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٦) في (ر): (ما)، وليس بمراد.

(٧) في (س): (التقدير).

(٨) وحذف المضاف: سقط من (غ).

(٩) وهي قراءة الجحدري.

(١٠) في (غ): (إليهم).

ولا ينتصب بـ ﴿وَصَيْنَا﴾؛ لأنه قد<sup>(١)</sup> استوفى مفعوليه<sup>(٢)</sup>.

﴿وَابْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ﴾<sup>(٣)</sup>: ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾: معطوف على (نوح)، أو على الهاء في (أنجيناها)، أو منصوبٌ بإضمار فعلٍ.

وقوله: ﴿وَتَخَلَّقُونَ أَفْكَاً﴾<sup>(٤)</sup>؛ فالأصل: تَتَخَلَّقُونَ. ومن قرأ: ﴿أَفْكَاً﴾<sup>(٥)</sup>؛ جاز أن يكون مصدرًا؛ كـ (الكذب)، و (الضحك)، أو صفةً لمصدرٍ محذوف؛ أي: تكذبون كذبًا أفكًا؛ فحذف المصدر، وأقيمت صفته<sup>(٦)</sup> مقامه؛ فـ (الأفك) - على هذا - صفة؛ كـ (البطر) و (الأشر)<sup>(٧)</sup>.

ويجوز أن يكون اسم الفاعل من (أفك يأفك)، فهو (أفك)، فحذفت الألف منه، حسب ما تقدم في أمثاله.

ومن قرأ: ﴿كَيْفَ يَبْدَأُ اللَّهُ الْخَلْقَ﴾<sup>(٨)</sup>؛ فالأصل: (يبدأ)؛ بالهمزة، فحُفِّت<sup>(٩)</sup> بالبدل على غير قياس.

و ﴿النَّشَاءَ﴾ و ﴿النَّشَاءَةَ﴾<sup>(١٠)</sup>؛ كـ (الرأفة) و (الرأفة)، وشبهه.

(١) قد: مثبتة من (غ).

(٢) في (غ): (مفعوله)، ولا يصح.

(٣) زيد في (غ): ﴿اعْبُدُوا اللَّهَ﴾.

(٤) وهي قراءة السلمي، وزيد بن علي.

(٥) وهي قراءة ابن الزبير وغيره.

(٦) في (غ): (الصفة).

(٧) في (ر): (كالأشر، والبطر).

(٨) وهي قراءة الزهري.

(٩) في (ر): (بالهمز فحذف)، وفي (غ): (يبدأ فحذفت الهمزة).

(١٠) والثانية قراءة ابن كثير وأبي عمرو، والأولى قراءة الباقيين.

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿مُودَةٌ بَيْنَكُمْ﴾<sup>(١)</sup>؛ جاز أن تكون (ما) من قوله: ﴿إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا﴾ اسم (إنَّ)، و﴿مُودَةٌ﴾: الخبر، والعائد إلى (ما) محذوف؛ التقدير: إنَّ الذين اتخذتموهم من دون الله أوثاناً ذوو<sup>(٢)</sup> مودةٍ بينكم<sup>(٣)</sup>.

ويجوز أن ترتفع<sup>(٤)</sup> ﴿مُودَةٌ﴾ [على أنها خبر مبتدأ محذوف؛ التقدير: هو مودة بينكم، أو]<sup>(٥)</sup> بالابتداء، والخبر: ﴿فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾، والجمله خبر (إنَّ).

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿مُودَةٌ بَيْنَكُمْ﴾<sup>(٦)</sup>؛ نصب<sup>(٧)</sup> ﴿بَيْنَكُمْ﴾ على أنه ظرف، وهو الأصل، والإضافة<sup>(٨)</sup> على الاتساع<sup>(٩)</sup>، والعامل في الظرف: (المودة).

ويجوز أن ينتصب ﴿بَيْنَكُمْ﴾<sup>(١٠)</sup> على الصفة للمصدر [الذي هو ﴿مُودَةٌ﴾]، في قراءة مَنْ نصبها<sup>(١١)</sup>؛ لأنها<sup>(١٢)</sup> نكرة، والنكرات توصف بالظروف، والجمل، والأفعال، ويكون في ﴿بَيْنَكُمْ﴾ ذكرٌ يعود إلى الموصوف.

وَمَنْ نَصَبَ ﴿مُودَةٌ﴾؛ ف(ما) كAFFة، و﴿أَوْثَانًا﴾: مفعول ﴿اتَّخَذْتُمْ﴾، والمفعول الثاني محذوف؛ التقدير: إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا آلِهَةً، و﴿مُودَةٌ﴾: مفعول

(١) وهي قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، والكسائي.

(٢) في (غ): (ذو)، وسقطت من (ر).

(٣) ويجوز أن تكون ﴿مَا﴾ مصدرية، التقدير: إنَّ اتَّخَذْتُمْ...، انظر «البحر» (٣٥١/٨).

(٤) في (ر): (يرفع).

(٥) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(٦) وهي قراءة الأعشى عن أبي بكر عن عاصم.

(٧) في (غ): (بنصب)، ولا يستقيم.

(٨) على قراءة الجمهور.

(٩) في (ر): (الإشباع)، وهو تصحيف.

(١٠) في (غ): ﴿مُودَةٌ﴾.

(١١) وهي قراءة نافع، وابن عامر، وأبي بكر، وما بين معقوفين سقط من (غ).

(١٢) في (غ): (لأنه)، والمراد: ﴿مُودَةٌ﴾.

من أجلها<sup>(١)</sup>.

وإذا قَدَّرت نصب ﴿بَيْنَكُمْ﴾ على الظرف؛ جاز أن يكون قوله: ﴿فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ ظرفاً لـ(المودة) أيضاً، فيتعلَّق بـ(المودة) ظرفان: ﴿بَيْنَكُمْ﴾؛ وهو ظرف مكان، و﴿فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾؛ وهو ظرف زمان؛ تقديره: في وقت الحياة الدنيا، وليس في واحد من الطرفين ذِكْرٌ، ولا يمتنع تعلُّق الظرفين بعاملٍ واحدٍ؛ لأنَّهما مختلفان، وإنَّما يمتنع ذلك لو كانا متَّفِقين.

وإن قَدَّرت ﴿بَيْنَكُمْ﴾ صفةً للمصدر الذي هو ﴿مُودَةٌ﴾؛ جاز أن يكون ظرفُ الزمان<sup>(٢)</sup> حالاً من الذِّكر الذي في ﴿بَيْنَكُمْ﴾، [والذِّكْرُ يعود إلى (المودة)، فيتعلَّق إذا كان حالاً بمحذوف، ويكون فيه ذِكْرٌ يعود إلى الضمير الذي في ﴿بَيْنَكُمْ﴾] <sup>(٣)</sup>؛ وهو ذو الحال، والعامل في الحال الظرف؛ وهو ﴿بَيْنَكُمْ﴾.

ويجوز أن يكون ﴿بَيْنَكُمْ﴾ صفةً لـ(المودة)، [وظرفُ الزمان متعلِّقاً<sup>(٤)</sup> بالمودة] <sup>(٥)</sup>؛ لأنَّ الظروف يعمل فيها<sup>(٦)</sup> المعنى، ولا يجوز أن تعمل ﴿مُودَةٌ﴾ في قوله: ﴿فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ وهو حالٌ من المضمَر في ﴿بَيْنَكُمْ﴾؛ لأنَّ المصدر لا يعمل بعد الصفة<sup>(٧)</sup>، وقد وُصِفَ بقوله: ﴿بَيْنَكُمْ﴾؛ إذ المعمول<sup>(٨)</sup> فيه داخلٌ في

(١) ويجوز أن تكون هي المفعول الثاني على الاتساع، انظر «المحرر» (٣٨١/١١).

(٢) أي: قوله: ﴿فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾.

(٣) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(٤) في (غ): (متعلق).

(٥) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٦) في (ر) و(س): (الظرف يعمل فيه).

(٧) أي: بعد وصفه، وفي (ر) و(س): (إذا وُصِف).

(٨) في (غ): (المفعول).

الصلة، والصفة غير داخلة في الصلة، ففيه التفرقة بين الصلة والموصول.  
 ويجوز أن يكون كل واحد من قوله: ﴿بَيْنَكُمْ﴾ و﴿فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ صفةً  
 لـ﴿مُودَةً﴾، فيكون في كل واحدٍ منهما ضميرٌ يعود إلى (المودة)، والعاملُ فيهما<sup>(١)</sup>  
 المحذوفُ الذي هو صفةٌ على الحقيقة، وهو الذي كان فيه الضمير، فلمَّا قام  
 الظرف مَقَامَهُ؛ انتقل الضمير إليه، كما ينتقل إلى الظروف<sup>(٢)</sup> إذا كانت أخباراً  
 للمبتدأ؛ والتقدير: إنّما اتخذتم من دون الله أوثاناً مودةً مستقرةً بينكم ثابتةً في  
 الحياة الدنيا.



(١) في (ر): (فيها).

(٢) في (غ): (الظرف)، ولا يستقيم.



القول في قوله تعالى: ﴿وَلَوْطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَنَا تُؤَنُّونَ الْفَاحِشَةَ﴾ (١) إلى

آخر السورة [الآيات: ٢٧-٦٩].

﴿وَلَوْطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَنَا تُؤَنُّونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ﴾ (٢٧) أَبَيْتُكُمْ لَنَا تُؤَنُّونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ ﴿٢٨﴾ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيَكُمُ الْمُنْكَرَ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَأَتَيْنَا بَعْدَ اللَّهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٢٩﴾ قَالَ رَبِّ انصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ ﴿٣٠﴾ وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُوا أَهْلَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا ظَالِمِينَ ﴿٣١﴾ قَالَ إِنَّكَ لَوْطًا قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا لَنُنَجِّيَنَّهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا أُمَّرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ﴿٣٢﴾ وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِئَئِهِمْ وَضَافَ بِهِمْ ذُرْعًا وَقَالُوا لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنْجُواكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا أُمَّرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ﴿٣٣﴾ إِنَّا مُنزِلُونَ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿٣٤﴾ وَلَقَدْ تَرَكْنَا مِنْهَا آيَةً بَيِّنَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٣٥﴾ وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَارْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ وَلَا تَعْبُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٣٦﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جِثْمِينَ ﴿٣٧﴾ وَعَادًا وَثَمُودًا وَقَدْ تَبَّيْنَاكُمْ لَكُمْ مِنْ مَسَدِكِنِهِمْ وَزَيَّتْ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ ﴿٣٨﴾ وَقَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَمَانَ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ ﴿٣٩﴾ فَكَلَّا أَخَذْنَا

(١) بداية الآية إلى قوله: ﴿لِقَوْمِهِ﴾ ليس في (غ).

بِذُنُوبِهِ فَمِنْهُمْ مَن أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَن أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَن  
خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَن أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِن  
كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٤٠﴾ مَثَلُ الَّذِينَ أَخَذُوا مِنَ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ  
كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ لَوْ  
كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ وَهُوَ الْعَزِيزُ  
الْحَكِيمُ ﴿٤٢﴾ وَذَلِكَ الْأَمْثَلُ نُصْرِيهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ ﴿٤٣﴾  
خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٤﴾ أَتَى مَا  
أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ  
وَالْمُنكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴿٤٥﴾ وَلَا تَجِدُوا أُمَّةً  
أَلْفَتْهُ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقَوْلُوا بِاللَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا  
أَلَّا نَزَلَ إِلَيْكُمُ وَاللَّهُ وَاللَّهُمَّ وَجِدْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿٤٦﴾ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ  
الْكِتَابَ فَالَّذِينَ ءَاتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمِنْ هَؤُلَاءِ مَن يُؤْمِنُ بِهِ وَمَا يَجْحَدُ  
بِآيَاتِنَا إِلَّا الْكَافِرُونَ ﴿٤٧﴾ وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخْطُّهُ بِيَمِينِكَ  
إِذَا لَازْتَابَ الْمُبْطِلُونَ ﴿٤٨﴾ بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا  
يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ ﴿٤٩﴾ وَقَالُوا لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ  
إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٥٠﴾ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ  
الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾  
قُلْ كَفَى بِاللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ  
وَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْبَاطِلِ وَكَفَرُوا بِاللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٥٢﴾  
وَسْتَغْجِلُونَا بِالْعَذَابِ وَلَوْلَا أَجَلٌ مُّسَمًّى لَجَاءَهُمُ الْعَذَابُ وَلَيَأْتِيَنَّهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا

يَشْعُرُونَ ﴿٥٢﴾ يَسْتَعِجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ﴿٥٣﴾ يَوْمَ يَغْشَاهُمْ  
 الْعَذَابُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ وَيَقُولُ ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٥٤﴾ بِنِعَادِي الَّذِينَ  
 ءَامَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِنِّي فَاعْبُدُونِ ﴿٥٥﴾ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٥٦﴾  
 وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ  
 خَالِدِينَ فِيهَا نِعَمَ أَجْرٍ الْعَمِلِينَ ﴿٥٧﴾ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٥٨﴾ وَكَأَيِّنْ مِنْ  
 دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِنَّا كُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٥٩﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ مَنْ  
 خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴿٦٠﴾ اللَّهُ يَسْطُرُ  
 الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمٌ ﴿٦١﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ  
 مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ  
 أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٦٢﴾ وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهُوٌّ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ  
 لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٦٣﴾ فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفَلَائِكِ دَعَاؤُا اللَّهِ مُخْلِصِينَ لَهُ  
 الَّذِينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ﴿٦٤﴾ لِيَكْفُرُوا بِمَا ءَاتَيْنَاهُمْ وَلِيَتَمَنَّعُوا فَسَوْفَ  
 يَعْلَمُونَ ﴿٦٥﴾ أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا ءَامِنًا وَيُخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبِالْبَاطِلِ  
 يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ ﴿٦٦﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ  
 لَمَّا جَاءَهُ ۗ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ ﴿٦٧﴾ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا  
 وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٦٨﴾ ﴿٦٩﴾

### الأحكام والنسخ:

ليس فيها منه<sup>(١)</sup> سوى قوله تعالى: ﴿وَلَا تُجَدِّلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ

(١) منه: ليس في (ر).

أَحْسَنُ ﴿: قال قتادة: هي منسوخةٌ بقوله: ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾<sup>(١)</sup> الآية [التوبة: ٢٩].

مجاهد: المراد بها: مَنْ قَاتَلَ وَلَمْ يُعْطِ الْجِزْيَةَ؛ والمعنى: لا تجادلوهم إلا بالدعاء إلى الله عزَّ وجلَّ.

عطاء: كان قومٌ من أهل الكتاب يجلسون مع المسلمين، فيحدِّثونهم، فقال النبي ﷺ: ﴿لَا تَصَدِّقُوهُمْ، وَلَا تَكْذِّبُوهُمْ﴾<sup>(٢)</sup>، فنزلت الآية<sup>(٣)</sup>.

ابن زيد: لا تجادلوا مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ؛ لعلَّه يحدث بالشيء، فيكون كما قال. ﴿إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾ يعني: مَنْ أَقَامَ عَلَى الْكُفْرِ؛ فَإِنَّهُ يُجَادَلُ.

#### التفسير:

قوله: ﴿وَنَقَطَعُونَ السَّبِيلَ﴾ يعني: سبيلَ الولدِ بإتيان الذُّكران، وقيل: كانوا يتلقَّون الناس في الطرق للفساد، وقيل: كانوا يقطعون الطريق؛ لأخذ الأموال.

وقوله: ﴿وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمْ الْمُنْكَرَ﴾: قال جماعة من المفسرين: كانوا يضحكون من أهل الطريق<sup>(٥)</sup>، ويخذفونهم<sup>(٦)</sup>، روته<sup>(٧)</sup> أم هانئ عن النبي ﷺ<sup>(٨)</sup>.

(١) زيد في (س): ﴿وَلَا يَأْتُونَ﴾.

(٢) في (ر): ﴿لَا تَصَدِّقُونَهُمْ، وَلَا تَكْذِبُونَهُمْ﴾.

(٣) أخرجه بنحوه البخاري في «صحيحه» (٤٤٨٥)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٤) زيد في (س): (يقطعون)، وهو تكرار لما سيأتي.

(٥) في غير (ر): (بأهل الطرق).

(٦) في (ر) و(س): (ويخذفونهم)، والحذف: الرمي أو الضرب عن جانبٍ بالعصا أو بالسيف، وأما الحذف؛

فهو الرمي بالخصى الصغار بأطراف الأصابع، وهو منهيٌّ عنه، انظر «اللسان» مادتي (حذف) و(خذف).

(٧) في (ر): (ورواية)، ولا يصح.

(٨) أخرجه الترمذي في «سننه» (٣١٩٠) عن أبي صالح عن أم هانئ، وقال: هذا حديث حسن، إنما نعرفه

من حديث حاتم بن أبي صغيرة عن سماك، وهو في «مسند أحمد» (٣٤١/٦).

ابن عباس وغيره<sup>(١)</sup>: كانوا يتضارطون<sup>(٢)</sup> في مجالسهم.  
 مجاهد: كانوا يأتون الرجال في مجالسهم، و(النادي): المجلس.  
 وقوله: ﴿وَلَقَدْ تَرَكْنَا مِنْهَا آيَةً بَيِّنَةً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ قال قتادة: هي  
 الحجارة التي أبقيت.

وقوله: ﴿وَعَادًا وَثَمُودًا﴾ أي: وأهلكنا عادًا وثمودًا.  
 الكسائي: هو معطوف على قوله<sup>(٣)</sup>: ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ [العنكبوت: ٣]<sup>(٤)</sup>.  
 ﴿وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ﴾ أي: في الضلالة، وقيل: هو مثل قوله: ﴿وَجَحَدُوا بِهَا  
 وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾ [النمل: ١٤]؛ فالمعنى: أنهم عرفوا الحق من الباطل.

وقوله: ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا﴾ يعني: قوم لوط.  
 ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ﴾ يعني: ثمود<sup>(٥)</sup>، وأهل مدين.  
 ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ﴾: قارون.  
 ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ آغْرَقْنَا﴾: قوم نوح، وقوم فرعون.  
 وقوله: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ  
 بَيْتًا﴾ المعنى: أن المعبود من دون الله لا ينفع؛ لضعفه؛ كما أن بيت العنكبوت لا  
 يقي، ولا يغني<sup>(٦)</sup>.

(١) وغيره: سقط من (غ).

(٢) في (ر) و(س): (يتضارعون)، والمثبت موافق لما في «تفسير الطبري» (٢٧٥٦٧) عن السيدة عائشة رضي الله عنها.

(٣) قوله: مثبت من (س).

(٤) وهو عطف بعيد، انظر «البحر» (٣٥٦/٨).

(٥) في (ر): (ثمودًا).

(٦) في (غ): (لا يغني، ولا يقي).

وقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ﴾: ﴿مَا﴾: بمعنى: (الذي)،  
 و﴿مِنْ﴾: للتبويض؛ والمعنى: يعلم ضعف ما تدعون من دونه<sup>(١)</sup>.  
 وقوله: ﴿أَتَلُّ مَا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ مِنَ الْكُتُبِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِكْرَامًا﴾: الصَّلَاةُ تَنْهَى  
 عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ: ﴿عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾:

قال ابن عمر: ﴿الصَّلَاةُ﴾ ههنا: القرآن؛ والمعنى: أن الذي يُتلى<sup>(٢)</sup> في  
 الصلاة يَنْهَى عن الزنا<sup>(٣)</sup> والمعاصي.

وقوله: ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ قال ابن مسعود، وابن عباس، وغيرهما: المعنى:  
 ولذكْرُ الله إِيَّاكم برحمته أكبرُ من ذكركم إِيَّاهُ بطاعته<sup>(٤)</sup>، وهذا اختيار الطبري<sup>(٥)</sup>.  
 السُّدِّيُّ: ولذكْرُ العبدِ الله في الصلاة [أكبرُ من الصلاة]<sup>(٦)</sup>.

وقيل: المعنى: ولذكْرُكم الله أكبرُ من كلِّ شيءٍ؛ أي: أفضلُ من العبادات  
 كلِّها بغير ذكرِ الله<sup>(٧)</sup>، رُوي معناه عن قتادة، وابن زيد، وغيرهما.

أمُّ الدرداء قالت: إن صَلَّيتَ؛ فهو من ذكرِ الله، وإن صُمتَ<sup>(٨)</sup>؛ فهو من  
 ذكرِ الله، [وكلُّ خيرٍ تعمله فهو من ذكرِ الله، وكلُّ شيءٍ تجتنبه<sup>(٩)</sup> لله فهو من

(١) من دونه: سقط من (غ).

(٢) يتلى: سقط من (ر).

(٣) في (ر): (الرياء).

(٤) في (غ): (بالطاعة).

(٥) «تفسير الطبري» (٦٤٨٣/٨).

(٦) ما بين معقوفين سقط من (س).

(٧) اسم الجلالة: مثبت من (س).

(٨) في (غ): (صحت)، وهو تحريف.

(٩) في (ر): (تحسبه).

ذكر الله] (١).

وقوله: ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكُمْ إِذْ أَلَزَّتْكُمْ الْمُبْطُلُونَ﴾  
أي: لو كنت تقرأ الكتاب (٢)، وتكتب؛ ارتاب المبطون (٣)، وقالوا: إنما يأتي به مما  
أخذه من الكتب.

وقوله: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ يَنْزِلُ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ أي: بل القرآن آياتٌ  
بيِّناتٌ [في صدور الذين أوتوا العلم] (٤).

قتادة، والضحاك: المعنى: بل النبي ﷺ آياتٌ بيِّنات.

[وقيل: المعنى: بل العلم بأنه لا يقرأ ولا يكتب آياتٌ بيِّنات] (٥) في صدور  
الذين أوتوا العلم، وهذا اختيار الطبري (٦).

وقوله: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ﴾: روي: أنَّ  
سبب نزول هذا (٧) قومٌ أوتوا النبي ﷺ بكتابٍ فيه خبرٌ (٨) من أخبار الأمم.

وقوله: ﴿يَعْبَادِي الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ﴾ (٩) يعني: أرض الدنيا؛ أي: إذا  
أمرتم بالمعاصي؛ فاهربوا، عن ابن جُبَيْر (١٠).

(١) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(٢) في (س): (الكتب).

(٣) في (ر): (ارتابوا).

(٤) ما بين معقوفين سقط من غير (غ).

(٥) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٦) «تفسير الطبري» (٦٤٨٩/٨).

(٧) في (ر): (هذه الآية).

(٨) في (س): (أخبار).

(٩) زيد في (س): (قيل).

(١٠) عن ابن جُبَيْر: سقط من (ر)، والقول ثابت عنه في «تفسير الطبري» (٢٧٦٦٩).

مُطَّرَفُ ابْنِ الشَّخِيرِ<sup>(١)</sup>: المعنى: إِنَّ رِزْقِي لَكُمْ وَاسِعٌ<sup>(٢)</sup>؛ فابتغوه<sup>(٣)</sup> في الأرض. مجاهد: هاجروا، واعتزلوا الأوثان.

وقيل: المعنى: إِنَّ أَرْضِي الَّتِي هِيَ أَرْضُ الْجَنَّةِ وَاسِعَةٌ، فاعبدوني<sup>(٤)</sup> حَتَّى أُورِثَكُمُوهَا<sup>(٥)</sup>.

وقوله: ﴿لَنْبُوتَهُمْ مِّنَ الْجَنَّةِ عُرْفًا﴾<sup>(٦)</sup> أي: لنزلناهم<sup>(٦)</sup>.

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿لَنْبُوتَهُمْ﴾<sup>(٧)</sup>؛ فالمعنى: لنُعْطِيَنَّهُمْ عُرْفًا يَثْوُونَ فِيهَا.

وقوله: ﴿وَكَايِنٍ مِّنْ دَابَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا﴾<sup>(٨)</sup>: قال مجاهد: يعني: الطير<sup>(٩)</sup> والبهائم.

سُفْيَانُ<sup>(١٠)</sup>: ﴿لَّا تَحْمِلُ﴾<sup>(١١)</sup> أي: لا تَحْمِلُ<sup>(١٢)</sup>.

(١) في (ر): (السحير)، وهذا تصحيف، وهو مطرف بن عبد الله بن الشخير، أبو عبد الله الحرشي العامري البصري، الإمام القدوة الحجة، حدث عن أبيه والصحابة، وحدث عنه الحسن البصري، وقتادة، وخلق، توفي سنة (٩٥هـ)، انظر «تهذيب الكمال» (٦٧/٢٨)، «السير» (١٨٧/٤).

(٢) في (غ): (واسع لكم).

(٣) في غير (س): (فاتبعوه).

(٤) في النسخ: (فاعبدون)، فزدنا الياء.

(٥) في (ر): (أورثكموها)، وهو تحريف.

(٦) في (ر): (لنبوتهم)، وليس بمراد.

(٧) وهي قراءة حمزة، والكسائي، كما سيأتي.

(٨) زيد في (س): ﴿اللَّهُ يَرْزُقُهَا﴾.

(٩) في (ر): (الطيور).

(١٠) في (ر): (شقيق)، وهو تحريف، والمثبت موافق لما في «تفسير الطبري» (٢٧٦٨٠).

(١١) أي: ليست في (ر).

(١٢) في (غ): (تحفي).



وقيل: (الحمل) بمعنى: (الحِمالة).

وقوله: ﴿وَأَنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ﴾: قال مجاهد: يعني: الجنة التي لا موت فيها.

وقوله: ﴿لِيَكْفُرُوا بِمَا ءَاتَيْنَهُمْ وَلِيَتَمَنَعُوا فَسَوْفَ يَعلَمُونَ﴾: يجوز أن تكون اللام فيهما<sup>(١)</sup> لام (كي)، ويجوز أن تكون لام الأمر؛ والمعنى: الوعيد، والتهديد<sup>(٢)</sup>.

### القراءات:

حمزة، والكسائي: ﴿لِنُنَجِّيَنَّهٗ وَأَهْلَهُ﴾<sup>(٣)</sup>؛ بالتخفيف، وشَدَّدَ الباقون<sup>(٤)</sup>.

ابن كثير، وأبو بكر، وحمزة، والكسائي: ﴿إِنَّا مُنَجِّوْكَ وَأَهْلَكَ﴾<sup>(٥)</sup>؛ بالتخفيف، وشَدَّدَ الباقون<sup>(٦)</sup>.

أبو عمرو، وعاصم باختلافٍ عن أبي بكر عنه: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَعلَمُ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ﴾<sup>(٧)</sup>؛ بياء، والباقون: بتاء<sup>(٨)</sup>.

ابن كثير، وأبو بكر، وحمزة، والكسائي: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِّن رَّبِّهِ﴾؛ بالتوحيد، وجمع الباقون<sup>(٩)</sup>.

(١) في غير (س): (فيها).

(٢) في غير (س): (والتهديد).

(٣) قوله: ﴿وَأَهْلَهُ﴾ ليس في (س).

(٤) «السبعة» (ص ٥٠٠)، «الحجة» (٤٣٢/٥)، «حجة القراءات» (٥٥١).

(٥) قوله: ﴿وَأَهْلَكَ﴾ مثبت من (س).

(٦) «السبعة» (ص ٥٠٠)، «الحجة» (٤٣٢/٥)، «حجة القراءات» (ص ٥٥١).

(٧) قوله: ﴿وَمِن دُونِهِ﴾ مثبت من (غ).

(٨) «السبعة» (ص ٥٠١)، «الحجة» (٤٣٣/٥)، «حجة القراءات» (ص ٥٥٢).

(٩) «السبعة» (ص ٥٠١)، «الحجة» (٤٣٥/٥)، «حجة القراءات» (ص ٥٥٢).

ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر: ﴿وَقُولُ ذُوقُوا﴾؛ بالنون، والباقون: بالياء<sup>(١)</sup>.

[أبو بكر عن عاصم: ﴿ثُمَّ إِنَّا يَرْجِعُونَ﴾؛ [بياء]<sup>(٢)</sup>، والباقون: بقاء<sup>(٣)</sup>.

حمزة، والكسائي: ﴿لَتُبَيِّنَهُمْ﴾، والباقون: ﴿لَتُبَيِّنَهُمْ﴾<sup>(٤)</sup>.

ابن كثير<sup>(٥)</sup>، وحمزة، والكسائي، وحفص عن عاصم، وقالون عن نافع: ﴿وَلَيَسْمَعُوا﴾؛ بسكون<sup>(٦)</sup> اللام، وكسر الباقون<sup>(٧)</sup>.

عليّ عليه السلام، والسلمي: ﴿أفبالباطل تؤمنون وبنعمة الله تكفرون﴾؛ بقاء فيهما<sup>(٨)</sup>.



فيها<sup>(٩)</sup> ثلاث ياءات إضافة مختلف فيهن:

تقدّم أصل ﴿إِلَىٰ رَبِّي إِنَّهُ﴾ [٢٦].

(١) «السبعة» (ص ٥٠١)، «الحجة» (٤٣٦/٥)، «حجة القراءات» (ص ٥٥٣).

(٢) بياء: سقط من النسخ، وهو زيادة لازمة موضحة.

(٣) «السبعة» (ص ٥٠٢)، «الحجة» (٤٣٧/٥)، «حجة القراءات» (ص ٥٥٤).

(٤) «السبعة» (ص ٥٠٢)، «الحجة» (٤٣٨/٥)، «حجة القراءات» (ص ٥٥٤).

(٥) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٦) في (س): (ياسكان).

(٧) «السبعة» (ص ٥٠٢)، «الحجة» (٤٤٠/٥)، «حجة القراءات» (ص ٥٥٥).

(٨) هي في «القراءات الشاذة» (ص ١١٥) عن أبي عبد الرحمن السلمي، وفي «المحرر» (٤١٧/١١) عنه، وعن

الحسن، وكذا في «البحر» (٣٦٧/٨).

(٩) أي: في سورة العنكبوت.

وأسكن أبو عمرو، وحمزة، والكسائي: ﴿يَعْبَادِي الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [٥٦].  
 وفتح ابن عامر: ﴿إِنَّ أَرْضِي وَسِعَةٌ﴾ [٥٦]<sup>(١)</sup>.



وفيها محذوفة واحدة<sup>(٢)</sup>:

﴿فَإِنِّي فَأَعْبُدُونَ﴾ [٥٦]: أثبتها في الحاليين سلام ويعقوب، وحذف الباقر<sup>(٣)</sup>.

### الإعراب:

من قرأ: ﴿لَتُنَوِّتَنَّهُمْ﴾<sup>(٤)</sup>؛ فدثوى) يتعدى بحرف جرٍّ، [فإذا نُقِلَ بالهمزة؛ تعدى إلى مفعولين الثاني بحرف جرٍّ]<sup>(٥)</sup>؛ التقدير: لتُنَوِّتَنَّهُمْ من<sup>(٦)</sup> الجنة في غَرْفٍ، و(بِوَأْ)<sup>(٧)</sup> يتعدى إلى مفعولين، وقد تعدى إلى الهاء والميم، و(العَرْفِ)<sup>(٨)</sup>.  
 وقوله: ﴿لَهَى الْحَيَوَانُ﴾ أصل ﴿الْحَيَوَانُ﴾ عند الخليل وسيبويه: (الْحَيَّانُ)، فقلبت الياء التي هي لامٌ واوًا<sup>(٩)</sup>؛ كراهة توالي<sup>(١٠)</sup> الياءين<sup>(١١)</sup>.

(١) «السبعة» (ص ٥٠٣)، «المبسوط» (ص ٣٤٧)، «التذكرة» (٤٩٣/٢).

(٢) واحدة: ليست في (ر).

(٣) «التذكرة» (٤٩٣/٢).

(٤) وهي قراءة حمزة والكسائي.

(٥) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٦) في (ر): (في).

(٧) على قراءة بقية السبعة.

(٨) في (ر): (والظرف)، وهو تحريف.

(٩) في (ر): (واو)، وهو خطأ.

(١٠) في (س): (كراهة لتوالي).

(١١) «الكتاب» (٤٠٩/٤).

ومذهبُ المازني: أنَّ الواو فيه أصلٌ وإن لم يكن منه فعلٌ، وشبَّهه بـ(فاظ)<sup>(١)</sup> الميِّت، يفيظ فيظًا، وفوظًا، وهم لا يقولون: (فاظ يفوظ)، وكذلك ﴿الْحَيَوَانُ﴾ عنده مصدرٌ لم يُشتقَّ<sup>(٢)</sup> منه فعلٌ. وقد<sup>(٣)</sup> تقدَّم القول في اللام من ﴿وَلَيْسَتَنَّوًا﴾<sup>(٤)</sup>، وإذا قُدِّرت لام (كي)؛ فهي<sup>(٥)</sup> متعلِّقة بالإشراك<sup>(٦)</sup>.



هذه السورة مكِّيَّة، وقيل: إنَّ عشر آيات من أولها<sup>(٧)</sup> نزلنَّ بالمدينة، والبقية بمكَّة<sup>(٨)</sup>.

وعددُها في جميع الأعداد: تسع وستون<sup>(٩)</sup> آية.  
اختلف منها في ثلاث آيات:

(١) في (ر): (قاط)، وكذا في المواضع اللاحقة على تصريفها، وهو تصحيف، وفي (غ): (فاض)، وكذا في المواضع اللاحقة أيضًا على تصريفها، وفي «اللسان» مادة (فيظ): (روى المازني عن أبي زيد: أن العرب تقول: فاظت نفسه؛ بالظاء، إلَّا بني ضبة؛ فإنهم يقولونه بالضاد، والأصمعي لا يجمع بين الظاء والنفس، فلا يقال: فاظت نفسه، والمعنى: خرجت روحه).

(٢) في (ر): (نسب)، وهو تصحيف.

(٣) قد: ليست في (ر).

(٤) تقدم في التفسير.

(٥) في (غ): (هي)، ولا يصح.

(٦) من قوله قبل: ﴿إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ﴾، وفي (غ): (الاشترك)، وهو تحريف.

(٧) في غير (س): (منها).

(٨) في (ر): (مكة).

(٩) في (غ): (وتسعون)، وهو تحريف.

﴿الْمَ﴾ [١]: كوفيٌّ.

﴿وَتَقَطُّعُونَ السَّبِيلَ﴾ [٢٩]: مدنيان، ومكيٌّ.

﴿مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ [٦٥]: بصريٌّ، وشاميٌّ<sup>(١)</sup>.



(١) انظر «البيان في عدّ آي القرآن» (ص ٢٠٣).

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## سورة الروم

القول من أولها إلى قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تُصِبَّهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ

يَقْنَطُونَ﴾<sup>(١)</sup> [الآيات: ١-٣٥].

﴿الْمَ غَلِبَتِ الرُّومُ ١﴾ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلِبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ٢  
 فِي بَضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ٣  
 بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ٤ وَعَدَّ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعَدَّهُ.  
 وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ٥ يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ  
 غَافِلُونَ ٦ أُولَئِكَ يَنْفَكِرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ  
 وَأَجَلٍ مُسَمًّى وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ بِلِقَائِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ ٧ أُولَئِكَ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ  
 فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الْأَرْضَ  
 وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُظِلِّمَهُمْ  
 وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ٨ ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ اسْتَوُوا السُّوءَاتِ أَنْ كَذَّبُوا  
 بِعَايَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِءُونَ ٩ اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ١٠  
 وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ ١١ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ مِنْ شُرَكَائِهِمْ شَفَعَتُهُمْ  
 وَكَانُوا بِشُرَكَائِهِمْ كَافِرِينَ ١٢ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُنْفَرُونَ ١٣ وَأَمَّا الَّذِينَ

(١) في النسخ: (إلى قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ يَرَوْنَ أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾)، وسيأتي

ذكرها أول القسم اللاحق.

كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ فَأُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ﴿١٥﴾ فَسُبْحَانَ  
اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٦﴾ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا  
وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴿١٧﴾ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ  
مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ ﴿١٨﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ  
تَنْتَشِرُونَ ﴿١٩﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا  
وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٠﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ  
خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَخْبِلُفُ السِّنِينَ وَالْوَنُكُورُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ  
لِلْعَالَمِينَ ﴿٢١﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَأَنْبِغَاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ فِي  
ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٢٢﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمْ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا  
وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ  
يَعْقِلُونَ ﴿٢٣﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ  
الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ ﴿٢٤﴾ وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ لَّهُ قَانُونٌ ﴿٢٥﴾ وَهُوَ  
الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَتُ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَوَاتِ  
وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٦﴾ ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِنْ مَّا  
مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ  
كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢٧﴾ بَلِ اتَّبَعَ  
الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَمَنْ يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ  
﴿٢٨﴾ فَأَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا يَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ  
ذَلِكَ الدِّينَ الْقَدِيمَ وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٩﴾ \* مُبَيِّنِينَ إِلَيْهِ  
وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٣٠﴾ مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا

دِينَهُمْ وَكَانُوا شَيْعًا كُلَّ حَرْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٣١﴾ وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُمْ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا آذَقَهُمْ مِنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴿٣٢﴾ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾ أَمْ أَنْزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِمَا كَانُوا بِهِ يُشْرِكُونَ ﴿٣٤﴾ وَإِذَا آذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا وَإِن تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴿٣٥﴾ .

### [الأحكام والنسخ]:

لا أحكام فيه، ولا نسخ.

#### التفسير:

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ وَالَّذِينَ هُمْ يُغْتَابُونَ وَابْنَةَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالَّذِينَ يُبْتَغَىٰ مِنْ بَنَاتِهِمْ وَلَمْ يُؤْتُوا نِكَاحًا﴾ (١) قال مجاهد: ﴿أَذَى الْأَرْضِ﴾: الجزيرة، وهي أقرب أرض الروم إلى فارس.

عِكْرَمَةَ: ﴿أَذَى الْأَرْضِ﴾: أذرع، وبها التقوا، فهزمت الروم.

ابن عباس: كان المسلمون يحبون أن تظهر الروم على فارس؛ إذ هم أهل (٢) كتاب، وكان المشركون يحبون أن تظهر فارس على الروم؛ [لأنهم أهل أوثان] (٣)، فغلبت الروم؛ فقال النبي ﷺ: «أَمَا إِنَّهُمْ سَيَغْلِبُونَ فِي بضع سنين»، فقامر (٤) أبو بكر الصديق المشركين على ذلك، وكان القمار حلالاً، وجعل الأجل بينه وبين

(١) زيد في (ر): ﴿لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ وَالَّذِينَ هُمْ يُغْتَابُونَ وَابْنَةَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالَّذِينَ يُبْتَغَىٰ مِنْ بَنَاتِهِمْ وَلَمْ يُؤْتُوا نِكَاحًا﴾.

(٢) في (ر): (أصحاب).

(٣) ما بين معقوفين سقط من النسخ، وهو مثبت من «سنن الترمذي»، والمصادر.

(٤) في (غ): (فقام)، وهو تحريف.



أُمِّيَّة بن خلفٍ على ثلاث<sup>(١)</sup> قلائص، إلى ثلاث سنين، فأمره<sup>(٢)</sup> النبي عليه الصلاة والسلام أن يستزيده<sup>(٣)</sup> في القلائص، وفي السنين، ويجعلوا<sup>(٤)</sup> القلائص عشرًا<sup>(٥)</sup>، والأجل ست سنين<sup>(٦)</sup>.

وقيل: جعل أبو بكر وأمّية بن خلف<sup>(٧)</sup> مئة قلوص بمئة قلوص<sup>(٨)</sup>، إلى تسع سنين، فغلبت الروم عند رأس السبع.

ويقال: إنَّ ذلك كان يوم بدر، غلب المسلمون المشركين، والروم أهل<sup>(٩)</sup> فارس، قال الحُدْرِيُّ<sup>(١٠)</sup>: وهو قوله<sup>(١١)</sup>: ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَقْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾﴾ بِنَصْرِ اللَّهِ ﴿١٢﴾.

وقوله: ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾ أي: من قبل كل شيء، ومن بعد كل شيء، وقيل: المعنى: لله القضاء بالغلبة<sup>(١٣)</sup> من قبل الغلبة، ومن بعدها.

(١) ف (ر): (ثلاثة)؛ وهو خطأ؛ إذ إنَّ (قلوص) مؤنث؛ وهي الناقة الفتيّة.

(٢) في غير (ر): (فأمر).

(٣) في غير (ر): (يستزيد).

(٤) في (غ): (ويجعل).

(٥) في (ر): (عشر)، وهو خطأ.

(٦) أخرجه بنحوه الترمذي في «سننه» (٣١٩٣)، وأحمد في «مسنده» (٢٧٦/١).

(٧) بن خلف: مثبت من (غ).

(٨) بمئة قلوص: سقط من (ر).

(٩) أهل: ليس في (س).

(١٠) في (ر): (الجحدري)، وهو تحريف.

(١١) في (ر): (قبله)، وهو تحريف.

(١٢) زيد في (غ): ﴿بِنَصْرِ مَنْ يَشَاءُ﴾، والحديث أخرجه بنحوه الترمذي في «سننه» (٣١٩٢) عن أبي سعيد،

وهو حديث حسن غريب.

(١٣) في (ر): (الغلبة)، ولا يستقيم.

وقوله: ﴿يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾<sup>(١)</sup> يعني: أمر معاشهم<sup>(٢)</sup> ودنياهم، وقيل: هو<sup>(٣)</sup> ما تأتيهم به الشياطين من استراق السمع.  
وقيل: (الظاهر): الباطل<sup>(٤)</sup>، كما قال في موضع آخر: ﴿أَمْ يَظَاهِرُونَ الْقَوْلَ﴾ [الرعد: ٣٣].

وقوله: ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِمْ﴾: قوله: ﴿فِي أَنفُسِهِمْ﴾: ظرف لـ (التفكر)، وليس بمفعولٍ تعدى إليه ﴿يَتَفَكَّرُوا﴾ بحرف جرٍّ؛ لأنهم لم يؤمروا أن يتفكروا في خلق أنفسهم؛ إنما أمروا أن يستعملوا التفكر<sup>(٥)</sup> في خلق السماوات والأرض في أنفسهم<sup>(٦)</sup>.

وقوله: ﴿وَأَنَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرًا مِّمَّا عَمَرُوهَا﴾ يعني: بالزراعة والسكنى.  
وقوله: ﴿ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ اسْتَوَىٰ أَن﴾<sup>(٧)</sup>: ﴿الستوى﴾: (فُعلى) من (السوء)، وقيل: يعني بها ههنا النار، قاله ابن عباس.

(١) قوله: ﴿الدُّنْيَا﴾ ليس في (ر).

(٢) في (س): (معاشهم).

(٣) هو: مثبتة من (ع).

(٤) في (ر): (الفاضل)، وهو تحريف.

(٥) في (ر): (الفكر).

(٦) في (ر): (وفي أنفسهم)، ولا يصحُّ على ما تقرَّر قبلُ، إلا أن ابن عطية في «المحرر» (٤٣٠/١١)، وغيره من المفسرين أجازوا الوجهين، قال ابن عطية: ﴿فِي أَنفُسِهِمْ﴾ يحتمل معنيين:

أحدهما: أن تكون الفكرة في ذواتهم، وحواسهم، وخلقهم؛ ليستدلوا بذلك على الخالق المخترع. والثاني: أن يكون ظرفاً للفكرة في السماوات والأرض، ثم أخبر عقيب هذا أن الحق هو السبب في خلق السماوات والأرض؛ فيكون تأكيداً لـ ﴿يَتَفَكَّرُونَ﴾؛ كقولك: (أبصرْ بعينك، واسمعْ بأذنك).

(٧) قوله: ﴿الستوى أن﴾ مثبت من (ع).

ومعنى ﴿أَسْتَوُا﴾: أشركوا، ودلّ عليه: ﴿أَنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ﴾.  
 وقوله: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُنْفِرُونَ﴾ أي: يتفرق<sup>(١)</sup> المؤمنون من الكافرين.

وقوله: ﴿فَهَمُّ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ﴾ أي: يُسْرُونَ سروراً يظهر عليهم أثره<sup>(٢)</sup>، وأصله: من (التحبير)؛ وهو التحسين.

ابن عباس: ﴿يُحْبَرُونَ﴾: يكرمون، مجاهد: ينعمون، الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير<sup>(٣)</sup>: هو السماع في الجنة.

وقوله: ﴿فَسَبَّحَنَّا اللَّهَ حِينَ نُنسُوتُ وَحِينَ نُنصِحُونَ﴾ إلى: ﴿وَحِينَ تَنْظُرُونَ﴾: قال ابن عباس: ﴿حِينَ نُنسُوتُ﴾: المغرب والعشاء<sup>(٤)</sup>، ﴿وَحِينَ نُنصِحُونَ﴾: صلاة الفجر، ﴿وَعَشِيًّا﴾: صلاة<sup>(٥)</sup> العصر، ﴿وَحِينَ تَنْظُرُونَ﴾: الظهر.  
 وقوله: ﴿وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾: قال مجاهد: (المودة): الجِماع، و(الرحمة): الولد.

وقيل: (المودة والرحمة): عطف قلوب بعضهم على بعض.

﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ﴾ يعني: الجِنَّ والإنس.

(١) في (غ): (يتفرقون).

(٢) في (ر): (أثره عليهم).

(٣) يحيى بن أبي كثير الطائي مولاهم، أبو نصر اليمامي، أخذ عن أنس بن مالك، والأوزاعي، وهو أصغر منه، وسليمان بن يسار، وأخذ عنه أبان العطار، وأيوب بن عتبة قاضي اليمامة، وأيوب السخيتاني، وكان يقال عنه: ما بقي على وجه الأرض مثله، وكان ثقة عابداً يعدُّ في أصحاب الحديث، توفي سنة (١٢٩هـ)، انظر «طبقات ابن سعد» (١١٦/٨)، «تهذيب الكمال» (٥٠٤/٣١).

(٤) زيد في (س): (الأخيرة).

(٥) صلاة: مشبّهة من (غ).

وقوله: ﴿وَمِنَ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾: قيل: في هذه الآية تقديم وتأخير؛ والمعنى: ومن آياته منامكم بالليل<sup>(١)</sup>، وابتغاؤكم من فضله بالنهار، فحذف حرف الجر؛ لاتصاله بـ(الليل)، وعطفه عليه، والواو تقوم مقام حرف الجر إذا اتصلت بالمعطوف عليه في الاسم الظاهر خاصة.

وقوله: ﴿وَمِنَ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ أي: ومن آياته أنه<sup>(٢)</sup> يُريكم البرق، وقيل: المعنى: ويُريكم البرق من آياته. وتقدم القول في قوله: ﴿خَوْفًا وَطَمَعًا﴾<sup>(٣)</sup>.

وقوله: ﴿وَمِنَ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ﴾ أي: أن تدوما قائمتين. وقوله: ﴿ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ﴾: الوقف عند نافع ويعقوب الحَضْرَمِيِّ على ﴿دَعْوَةً﴾؛ والمعنى فيما بعده: إذا أنتم تخرجون<sup>(٤)</sup> من الأرض.

والوقف عند أبي حاتم على قوله: ﴿مِنَ الْأَرْضِ﴾؛ والمعنى: دعاكم وأنتم في الأرض.

ولا يُختار الوقف على واحدٍ منهما؛ لأنَّ ﴿إِذَا﴾ الثانية جوابٌ لـ ﴿إِذَا﴾ الأولى على مذهب الخليل وسيبويه؛ كأنه قال: إذا دعاكم خرجتم؛ فالتمام: ﴿إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ﴾<sup>(٥)</sup>.

(١) زيد في (ر): (والنهار)، وليس بمراد.

(٢) أنه: سقطت من (ر).

(٣) تقدم في تفسير الآية (١٢) من (سورة الرعد).

(٤) في (ر): (كتمت مخرجون).

(٥) انظر (إيضاح الوقف والابتداء) (ص ٤٣٧)، «البحر» (٣٨٤/٨).

وقوله: ﴿وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾: وهذا أيضاً من آياته، فحذف؛ لأنَّ في الكلام دليلاً عليه.

وقوله: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَتْ عَلَيْهِ﴾: الضمير في ﴿عَلَيْهِ﴾ للمخلوق في قول ابن عباس؛ أي: والإعادة أهون<sup>(١)</sup> على المخلوق<sup>(٢)</sup>؛ لأنَّه يقول له<sup>(٣)</sup>: (كُنْ)، فيكون من غير انتقالٍ من حالٍ إلى حال.

جاهد: الضميرُ لله عزَّ وجلَّ؛ والمعنى: والإعادة أهونُ عليه من الابتداء، والجميع<sup>(٤)</sup> هيئٌ عليه؛ والمعنى على هذا: وهو أهونُ عليه عندكم، وفيما تعرفون. قتادة: المعنى: وهو هيئٌ عليه، قال: وكذلك قراءة ابن مسعود<sup>(٥)</sup>.

عكرمة: تعجَّب الكفَّار من إحياء الله تعالى الموتى، فنزلت هذه الآية. وقوله: ﴿ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ الآية: قال قتادة: هذا مثلٌ ضربَه الله للمشركين؛ المعنى: هل يرضى أحدكم أن يكون مملوكه في ماله ونفسه مثله؟ فإذا لم ترضوا بهذا<sup>(٦)</sup> لأنفسكم<sup>(٧)</sup>؛ فكيف جعلتم الله شركاء؟!

وقوله: ﴿تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾: قيل: معناه: كخيفتكم شركاءكم

(١) في (ر): (تهون).

(٢) على المخلوق: سقط من (غ).

(٣) له: سقط من (غ)؛ أي: يقول للمخلوق، والمعنى: أن إعادة الشيء أهون على الخلق من ابتدائه، يُصاح بهم صيحة واحدة، فيقومون، ويقال لهم: كونوا، فيكونون، فذلك أهون عليهم من أن يكونوا نطقاً، ثم علقاً، ثم مضغاً... انظر «تفسير الطبري» (٦٥٢٠/٨)، «تفسير القرطبي» (٤١٨/١٦).

(٤) في (ر): (والجمع).

(٥) «تفسير القرطبي» (٤١٨/١٦)، «البحر» (٣٨٦/٨).

(٦) في غير (س): (هذا).

(٧) في (ر): (يرضوا هذا لأنفسهم).

في أموالكم، الذين لا تقطعون<sup>(١)</sup> أمرًا دونهم، وقيل: المعنى: تخافون عبيدكم أن يرثوا<sup>(٢)</sup> أموالكم؛ كما يرث بعضكم بعضًا.

وقوله: ﴿فِطْرَتَ اللَّهِ﴾<sup>(٣)</sup> أي: ابتداء الخلق الذي ابتدأهم عليه<sup>(٤)</sup>، وقيل: إنَّ (على)<sup>(٥)</sup> بمعنى اللام؛ والمعنى: التي فطر الناس لها؛ أي: دين الله الذي خلق الناس لاتباعه.

وقوله: ﴿لَا بَدِيلَ لِمَخْلُوقِ اللَّهِ﴾<sup>(٦)</sup> أي: لا تغيير لدين الله، وقيل: المعنى: لفطرة<sup>(٧)</sup> الله التي فطر الناس عليها.

وقوله: ﴿مُنْبِئِينَ إِلَيْهِ﴾<sup>(٨)</sup> أي: فطرهم منبيين إليه مخلصين في حال الابتداء، وقد ذكرتُ هذا في «الكبير» مبسوطًا، ومعنى ﴿مُنْبِئِينَ إِلَيْهِ﴾: راجعين إليه بالطاعة، وقيل: أقم وجهك - يا محمد - أنت وأمتك منبيين إليه.

وقوله: ﴿أَمْ أَنْزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا فَهَوْا يَتَكَلَّمُ بِمَا كَانُوا بِهِ يُشْرِكُونَ﴾<sup>(٩)</sup> أي: حجة تنطق بشرهم.

### القراءات:

عليٌّ رضي الله عنه، وابن عمر، وغيرهما: ﴿غَلَبَتِ الرُّومَ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ﴾<sup>(٨)</sup>.

(١) في (ر): (تقطعوا)، وهو خطأ.

(٢) في (غ): (يرثون)، وهو خطأ.

(٣) زيد في (س): ﴿الَّتِي فَطَرَ﴾.

(٤) عليه: سقط من (غ).

(٥) من قوله في تمام الآية: ﴿الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾.

(٦) أي: ليست في (س).

(٧) في النسخ: (فطرة)، وزيدت اللام تقويمًا للنص، وإيضاحًا.

(٨) «القراءات الشاذة» (ص ١١٦)، «المحرر» (٤٢٢/١١)، وهي في «الكامل» (ص ٦١٦) عن الحسن.

وعن ابن عمر: ﴿سَيُغْلَبُونَ﴾<sup>(١)</sup>، وعنه<sup>(٢)</sup> أيضاً: ﴿من بعد غلبهم﴾<sup>(٣)</sup>.  
الواقدي<sup>(٤)</sup>، عن ابن جهم<sup>(٥)</sup>، عن ابن القعقاع: ﴿وأثاروا الأرض﴾؛ بالمد<sup>(٦)</sup>.  
نافع، وابن كثير، وأبو عمرو: ﴿ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ اسْتَوَى السَّوَى﴾<sup>(٧)</sup>؛ بالرفع،  
والباقون: بالنصب<sup>(٨)</sup>.

أبو عمرو، وأبو بكر: ﴿ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾؛ بياء، والباقون: ببناء<sup>(٩)</sup>.  
السلمي: ﴿يُيْلَسُ الْمُجْرِمُونَ﴾<sup>(١٠)</sup>.  
عكرمة: ﴿فسبحان الله حيناً تمسون وحيناً تصبحون﴾<sup>(١١)</sup>.  
حفص: ﴿لَا يَنْتَ لِلْعَالَمِينَ﴾؛ بكسر اللام، جمع (عالم)<sup>(١٢)</sup>.

(١) «القراءات الشاذة» (ص ١١٦)، «المحرر» (٤٢٢/١١)، وفي «الكامل» (ص ٦١٦) عن الحسن، وزيد في  
(ر) و(س) بداية الآية: ﴿وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ﴾، وستأتي.

(٢) في غير (غ): (وعن ابن عمر).

(٣) «المحرر» (٤٢٣/١١)، «البحر» (٣٧٤/٨)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص ١١٦) عن سيدنا علي عليه السلام.

(٤) هو عبد الرحمن بن عبيد الله بن واقد، أبو مسلم الواقدي، أخذ القراءة عرضاً عن حمزة بن القاسم الأحول،  
والصباح بن دينار، ومحمد بن واصل، وسمع الحروف من إسماعيل بن جعفر، وعباس بن الفضل وعلي  
بن حمزة الكسائي، وروى عنه القراءة ابنه أبو شبيل عبيد الله، توفي سنة (٤٤٧هـ)، انظر «غاية النهاية»  
(١٦٨/١)، «سير أعلام النبلاء» (٤٧٤/١٧)، وتقدمت الإشارة إليه في قراءات الآيات [٨١-١٠٢] من  
سورة النساء.

(٥) في (ر): (حماد)، وهو تحريف، وترجمته في مقدمة الكتاب.

(٦) «المحتسب» (١٦٣/٢)، «المحرر» (٤٣٢/١١)، «البحر» (٣٧٨/٨)، وفي (س): ﴿وأثروا﴾، وهي في  
«القراءات الشاذة» (ص ١١٦) قراءة أبي حيوة.

(٧) قوله: ﴿السَّوَى﴾ ليس في (س).

(٨) في (ر): (ونصب الباقون)، انظر «السبعة» (ص ٥٠٦)، «الحجة» (٤٤٢/٥)، «حجة القراءات» (ص ٥٥٦).

(٩) «السبعة» (ص ٥٠٦)، «الحجة» (٤٤٤/٥)، «حجة القراءات» (ص ٥٥٦).

(١٠) «القراءات الشاذة» (ص ١١٦)، «المحرر» (٤٣٥/١١)، «البحر» (٣٧٩/٨).

(١١) «القراءات الشاذة» (ص ١١٦)، «المحتسب» (١٦٣/٢)، «المحرر» (٤٣٩/١١).

(١٢) والباقون: بفتحها، انظر «السبعة» (ص ٥٠٦)، «الحجة» (٤٤٤/٥)، «حجة القراءات» (ص ٥٥٧).

الرُّهْرِيُّ: ﴿إِذْ أَنْتُمْ تُخْرِجُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

وتقدّم القول في: ﴿وَكَذَلِكَ نُخْرِجُكَ﴾<sup>(٢)</sup>، و﴿فَرَقُوا دِينَهُمْ﴾<sup>(٣)</sup>، و﴿يَقْنَطُونَ﴾<sup>(٤)</sup>.

### الإعراب:

وجه ما روي عن عليّ رضي الله عنه من قراءته: ﴿غَلَبَتِ الرُّومُ﴾، و﴿سَيُغْلَبُونَ﴾: أنه روي عنه أنه قال: غَلَبَتِ الرُّومُ على أدنى ريف الشام.

وقوله: ﴿مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾: ظرفان مبنيان على الضمّ؛ إذ<sup>(٥)</sup> كانا غائبتين، قد قُطعا عن الإضافة التي هي غائبتهما، فصار كلُّ واحدٍ منهما كـبعض اسمٍ، وُبي على الحركة؛ لأنَّ له أصلاً في التمكن<sup>(٦)</sup>، وكانت الحركة ضمةً؛ لأنَّها أدلُّ على البناء؛ من حيث كانت لا تكون له في حال الإعراب<sup>(٧)</sup>.

عليّ بن سليمان: بُنيًا<sup>(٨)</sup> لأنَّهما متعلَّقان بما بعدهما؛ فأشبهها الحروف التي لا تُفيد إلَّا بما بعدها، وأعطيا<sup>(٩)</sup> الضمة<sup>(١٠)</sup> التي هي غاية الحركات<sup>(١١)</sup>؛ لما كانا غائبتين.

(١) في غير (س): ﴿إِذَا﴾، وهي قراءة الجماعة، ولم أقف على هذه القراءة في مظانها.

(٢) تقدم في قراءات الآية (٢٥) من (سورة الأعراف).

(٣) تقدم في قراءات الآية (١٥٩) من (سورة الأنعام).

(٤) تقدم في قراءات الآية (٥٦) من (سورة الحجر).

(٥) في (غ): (إذا)، ولا يستقيم.

(٦) في (ر): (التمكن).

(٧) أي: أنَّهما في حال الإضافة يحرَّكان بالفتح والكسر، دون الضم، فضمَّتا في البناء؛ لتكتمل لهما الحركات،

وبناؤهما عارض، فلهما تمكن، ولم يحرَّكا؛ لاجتماع الساكنين، انظر «اللباب في علل البناء والإعراب»

(٨٢/٢-٨٣).

(٨) في (س): (بنيتا)، وكذا الأفعال الآتية مؤنثة.

(٩) في (غ): (وأعطي)، ولا يستقيم.

(١٠) في (غ): (الضم).

(١١) زيد في (س): (فبنيتا).



الفراء: لما تَضَمَّنَا معنيين: معناهما في أنفسهما، ومعنى ما بعدهما المحذوف؛ بُنِيَا، وأُعْطِيَا أقوى الحركات<sup>(١)</sup>.

وقيل: بُنِيَا على الضمِّ؛ لأنَّهما أشبهتا المنادى المفرد<sup>(٢)</sup>؛ من حيث كان يُعْرَب إذا أضعِف، أو نُكِّر<sup>(٣)</sup>؛ كما فُعِلَ بهما.

ومَن روى المَدَّ في ﴿وَأَنَارُوا الْأَرْضَ﴾<sup>(٤)</sup>؛ فلا وجه له سوى إشباع حركة الهمزة<sup>(٥)</sup>.

ومَن نصب ﴿ثُمَّ كَانَ عَنِيبَةً الَّذِينَ أَسْتَوُوا السُّوْأَى﴾<sup>(٦)</sup>؛ [جعل ﴿عَنِيبَةً﴾<sup>(٧)</sup> خبر ﴿كَانَ﴾<sup>(٨)</sup>، واسمُها يجوز أن يكون ﴿السُّوْأَى﴾، ويكون التقدير: ثمَّ كان السُّوْأَى<sup>(٩)</sup> عاقبة الذين أسأؤوا<sup>(١٠)</sup>؛ لأنَّ كذبوا<sup>(١١)</sup>، ولا تكون ﴿أَنَّ﴾ متعلِّقة بـ﴿أَسْتَوُوا﴾، فيكون في ذلك تفریقٌ بين الصلة والموصول بخبر ﴿كَانَ﴾؛ لأنَّ ﴿أَسْتَوُوا﴾ في صلة ﴿الَّذِينَ﴾.

(١) «معاني القرآن» (٣١٩/٢).

(٢) المفرد: سقط من (غ).

(٣) في (ر): (يكن)، وهو تحريف.

(٤) أي: ﴿وَأَنَارُوا﴾، وهي رواية عن أبي جعفر.

(٥) في (ر): (الهمز).

(٦) وهي قراءة الجمهور، وقوله: ﴿السُّوْأَى﴾: ليس في (غ).

(٧) في (س): (العاقبة).

(٨) في (غ): (خبرًا ثانيًا)، وهو خطأ.

(٩) قوله: ﴿السُّوْأَى﴾: جاء في (س) و(غ) بعد ﴿أسأؤوا﴾، والمثبت أولى؛ إتمامًا لصحة التقدير، وزيادة في الإيضاح، وهذا النص بنحوه في «الحجة» (٤٤٢/٥)، والمثبت يوافق.

(١٠) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(١١) ويكون المصدر المؤول مفعولًا لأجله.

ويجوز أن يكون اسمها ﴿أَنْ كَذَّبُوا﴾، فيكون التقدير: ثمَّ كان التَّكْذِيبُ عاقبة الذين أساءوا، ويكون ﴿السُّوْأَى﴾ مصدرًا لـ ﴿أَسْأَوْا﴾.

ومن رفع ﴿عَنْبَةَ﴾<sup>(١)</sup>؛ جاز أن يكون خبر ﴿كَانَ﴾: ﴿السُّوْأَى﴾، [وجاز أن يكون الخبر ﴿أَنْ كَذَّبُوا﴾<sup>(٢)</sup>، على أن يكون ﴿السُّوْأَى﴾]<sup>(٣)</sup> مصدرًا، على ما تقدّم، أو صفةً لمحذوفٍ؛ أي: الخَلَّةُ السُّوْأَى.

وقوله: ﴿يَوْمَئِذٍ يَنْفَرُقُونَ﴾: بدلٌ من ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ﴾<sup>(٤)</sup>؛ لأنّه هو؛ والتقدير: ويوم تقوم<sup>(٥)</sup> الساعةُ يوم إذ ذاك<sup>(٦)</sup> يتفرّقون، فحذف الجملة المضافة إليها؛ للدلالة<sup>(٧)</sup> عليها.

ومن قرأ: ﴿حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾؛ بالتَّوْنِينِ<sup>(٨)</sup>؛ أراد: حينًا تُمسون فيه، وحينًا تُصبحون فيه؛ فحذف (فيه)؛ تخفيفًا، والقول فيه كالقول في: ﴿وَأَتَقُوا يَوْمًا لَا يَجْرِي فِيهِ نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا﴾ [البقرة: ٤٨].

والقول في ﴿لِلْعَالَمِينَ﴾ و﴿لِلْعَالَمِينَ﴾<sup>(٩)</sup>: بَيْنٌ.

وقوله: ﴿ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ﴾: قوله: ﴿مِنَ الْأَرْضِ﴾:

(١) وهي قراء نافع، وابن كثير، وأبي عمرو.

(٢) في (س): (يكون ﴿أَنْ﴾ الخبر).

(٣) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(٤) قوله: ﴿وَيَوْمَ﴾ ليس في (ر)، وهو محل الشاهد.

(٥) تقوم: سقط من (ر).

(٦) في (ر): (يوم ذلك).

(٧) في (غ): (المضاف إليها للدلالة).

(٨) وهي قراءة عكرمة.

(٩) الثانية قراءة حفص عن عاصم، والأولى قراءة الباقين.

يجوز أن يكون حالاً من المخاطبين، كأنه قال: دعاكم من الأرض؛ أي: دعاكم خارجين من الأرض، فيكون متعلقاً بمحذوف<sup>(١)</sup>، وفيه ذكْرٌ يرجع إلى ذي الحال، والحال للمخاطب.

ويجوز أن يكون صفة لـ ﴿دَعْوَةٌ﴾، وُصِفَتْ بِكُونِهَا<sup>(٢)</sup> من الأرض، وفيه ذكْرٌ أيضاً.

وأجاز بعضهم أن يكون ﴿مِنَ الْأَرْضِ﴾<sup>(٣)</sup> متعلقاً بـ ﴿تَخْرُجُونَ﴾، وأنكره أبو علي؛ بسبب أن ﴿إِذَا﴾ انقطع<sup>(٤)</sup> ما بعدها مما قبلها<sup>(٥)</sup>، قال: وقوله: ﴿إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ﴾: في موضع (خرجتم)؛ كقوله: ﴿وَإِنْ لَمْ يُعْطَوْا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْحَبُونَ﴾ [التوبة: ٥٨]، وشبهه.

وقوله: ﴿فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ﴾: ابتداء<sup>(٦)</sup> وخبر في موضع فعلٍ وفاعلٍ، وموضعهما<sup>(٧)</sup> نصب<sup>(٨)</sup>؛ والمعنى: أنهم لا يملكون؛ فيساووكم<sup>(٩)</sup>.

(١) في (ر): (بالمحذوف).

(٢) في (س): (لكونها)، ولا يصح.

(٣) قوله: ﴿مِنَ الْأَرْضِ﴾ ليس في (س).

(٤) في (ر): (تقطع).

(٥) في (س): (بما قبلها وما بعدها).

(٦) في غير (غ): (مبتدأ).

(٧) في غير (ر): (وموضعها).

(٨) نصّ على نصب الموضع أبو البقاء في «الإملاء» (ص ٤٨٢)، وقد سبقه إلى ذلك المهدي هنا، وردّه السمين في «الدر المصون» (٤٢/٩) بعد أن نقله عن أبي البقاء قائلاً: (وفيه نظر؛ كيف جعل جملة اسمية حالة محلّ جملة فعلية، وحكم على موضع الاسمية بالنصب بإضمار ناصب؟ هذا ما لا يجوز، ولو أنه فسّر المعنى، وقال: إنّ الفعل لوحلّ بعد الفاء؛ لكان منصوباً بإضمار «أن»؛ لكان صحيحاً، وعبرة أبي حيان في «البحر» (٣٨٨/٨): (جملة في موضع الجواب للاستفهام المضمّن معنى النفي).

(٩) فيساووكم: سقط من (غ).

وتقدير ﴿فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾: في ملك ما رزقناكم<sup>(١)</sup>، فحذف المضاف.  
 وقوله: ﴿تَخَافُونَهُمْ﴾ أي: تخافون تسويتهم إيتاكم.  
 ﴿كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾: الكاف في<sup>(٢)</sup> ﴿كَخِيفَتِكُمْ﴾: في موضع<sup>(٣)</sup> نعت  
 لمصدرٍ محذوف.  
 ﴿فَطَرَتِ اللَّهُ﴾: منصوب<sup>(٤)</sup> بإضمار فعلٍ؛ [التقدير: أتبعوا فطرة الله]<sup>(٥)</sup>،  
 ودلَّ عليه: ﴿فَأَقَمَ وَجْهَكَ﴾<sup>(٦)</sup>؛ لأنَّ معناه: أتبع الدِّين.  
 وقيل: إنَّ نصبها على المصدر؛ لأنَّ المعنى: فطر<sup>(٧)</sup> الله النَّاسَ فِطْرَةً.  
 وقوله: ﴿وَإِنْ تُصِبَّهُمْ سَيْتُهُ بِمَا قَدَّمْتَ أَيْدِيَهُمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾: قوله: ﴿إِذَا هُمْ  
 يَقْنَطُونَ﴾<sup>(٨)</sup> في موضع (قنطوا)، ووقعت ﴿إِذَا﴾ جواباً للشرط؛ لأنها للمفاجأة،  
 فهي مطابقة للشرط في المعنى؛ من حيث كانت لا<sup>(٩)</sup> بدَّ لها من عاملين<sup>(١٠)</sup>؛ كما لا  
 بدَّ للشرط وجوابه من فعلين.  
 الخليل: لا يجوز دخول الفاء على<sup>(١١)</sup> ﴿إِذَا﴾؛ لأنها جعلت ههنا جواباً للشرط<sup>(١٢)</sup>

(١) ما رزقناكم: ليس في (ر).

(٢) في (س): (من).

(٣) في موضع: مثبت من (غ).

(٤) في (غ): (منصوبة).

(٥) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٦) قوله: ﴿وَجْهَكَ﴾ ليس في (غ).

(٧) في (ر): (فطرة).

(٨) قوله: ﴿إِذَا هُمْ﴾ ليس في النسخ، ولا بدَّ منه؛ دفعا للبس؛ لأنَّ الجملة الاسميَّة كلها في موضع (قنطوا).

(٩) في (ر): (لا)، ولا يصح.

(١٠) في غير (س): (عملين).

(١١) في (غ): (الفاعل)، وهو تحريف.

(١٢) للشرط: مثبت من (س).

بمنزلة الفاء، ووقع بعدها ما يقع بعد الفاء، وجعل فيها بعض ما في الفاء، فصارت كأنها الفاء، فلا يجوز إدخال الفاء على الفاء<sup>(١)</sup>؛ يعني بقوله: (جعل فيها بعض ما في الفاء): أنها يقع بعدها ما لم يكن<sup>(٢)</sup>؛ كما<sup>(٣)</sup> يقع بعد الفاء ما لم يكن؛ لأن (السيئة) في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ﴾ لم تصيبهم بعد؛ فالمعنى: وإن تصيبهم يقنطوا، ولا يجوز أن يقع بعد ﴿إِذَا﴾ ما قد كان، ويُراد به<sup>(٤)</sup> معنى ما لم يقع؛ كما يكون<sup>(٥)</sup> مع الفاء؛ نحو: (إذا<sup>(٦)</sup> جئتني؛ فزيدٌ عندي)؛ لأن الفاء أصلٌ في الجواب، و﴿إِذَا﴾ فرعٌ، فلا يكون في ﴿إِذَا﴾ كلُّ ما يكون في الفاء؛ فهذا معنى قول الخليل: (جعل فيها بعض ما في الفاء).

ولا يقع الفعل بعد ﴿إِذَا﴾ هذه؛ لأن ما بعدها مرفوعٌ بالابتداء، وهي خبرٌ عنه، فكما<sup>(٧)</sup> أن المبتدأ لا يكون إلا اسماً؛ فكذلك ﴿إِذَا﴾ هذه لا يكون ما بعدها إلا اسماً.



(١) «الكتاب» (٦٣/٣ - ٦٤).

(٢) زيد في (ع): (لأن)، ولا يستقيم.

(٣) في (س): (وما)، ولا يستقيم.

(٤) به: ليست في (ع).

(٥) في (س): (ما لم يكن، كما يجوز).

(٦) زيد في (س): (ما).

(٧) في (ر): (لكما).

القول في قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ يَرَوْنَ أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ﴾ إلى آخر

السورة [الآيات: ٣٦-٦٠].

﴿أُولَئِكَ يَرَوْنَ أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٣٦﴾ فَآتَ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ، وَالْمَسْكِينِ وَالْبَنِي السَّبِيلِ ذَلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٣٧﴾ وَمَا آتَيْتُم مِّن رَّبًّا لَّا تُرْبُوا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُوا عِنْدَ اللَّهِ وَمَا آتَيْتُم مِّن زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ ﴿٣٨﴾ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَن يَفْعَلُ مِثْلَ ذَلِكَ مِمَّنْ شَاءَ شَيْءٍ سُبْحَانَهُ، وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣٩﴾ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤٠﴾ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلُ كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُّشْرِكِينَ ﴿٤١﴾ فَأَقْرَ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَدِيمِ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ، مِن لَّدُنَّ يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ ﴿٤٢﴾ مَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ، وَمَن عَمِلَ صَالِحًا فَلَا نَفْسِهِمْ يَمْهَدُونَ ﴿٤٣﴾ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِن فَضْلِهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ ﴿٤٤﴾ وَمِنَ ءَايَاتِهِ أَن يُرْسِلَ الرِّيَّاحَ مُبَشِّرَاتٍ وَلِيُذِيقَكُمْ مِّن رَّحْمَتِهِ، وَلِتَجْرِيَ الْفُلُكُ بِأَمْرِهِ، وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ، وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٤٥﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَأَنقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرُمُوا وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٦﴾ اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسْفًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِن خِلَالِهِ، فَإِذَا أَصَابَ بِهِ، مَن يَشَاءُ مِّن عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٤٧﴾ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلِ أَن يُنزَّلَ عَلَيْهِم مِّن قَبْلِهِ لَمُبْلِسِينَ ﴿٤٨﴾ فَانظُرْ إِلَىٰ أَثَرِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُعِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِن ذَٰلِكَ لَمُعْجِزٌ لِّمَن يَشَاءُ وَيَعْلَمُ سِرَّهُ وَخَوِّهُ، وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤٩﴾ وَإِن أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَّظَلُّوا مِن بَعْدِهِ، يَكْفُرُونَ ﴿٥٠﴾ فَإِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْكَلِمَاتِ

وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وُلُّوا مُدْبِرِينَ ﴿٥١﴾ وَمَا أَنْتَ بِهَادٍ الْعُمَىٰ عَن ضَلَالَتِهِمْ إِنْ تُسْمِعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ ﴿٥٢﴾ \* اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ ﴿٥٣﴾ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ ﴿٥٤﴾ مَا لِي شِئْنَا غَيْرَ سَاعَةٍ كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ ﴿٥٥﴾ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ فَهَذَا يَوْمُ الْبَعْثِ وَلَكِنَّكُمْ كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٥٦﴾ فَيَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَعذِرَتُهُمْ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴿٥٧﴾ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَلَئِنْ جِئْتَهُمْ بِآيَةٍ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ ﴿٥٨﴾ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٩﴾ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ ﴿٦٠﴾ ﴿٦٠﴾

### [الأحكام والنسخ]:

لا أحكام فيه، ولا نسخ.

#### التفسير:

قوله تعالى: ﴿ وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رَبِّا لَتَرْبُوا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرِبُوا عِنْدَ اللَّهِ ﴾: قال ابن عباس، ومجاهد: هو الرجل يهدي إلى الرجل الهدية، يطلب أفضل منها، فليس له أجر، ولا عليه إثم.

وقيل: إنما حُجِرَ هذا على النبي ﷺ خاصة؛ كما قال في موضع آخر: ﴿ وَلَا تَمُنُّنَ تَسْتَكْبِرُ ﴾ [المدثر: ٦].

وقيل: يُراد به: الربا المحرّم؛ فمعنى (لا يربو عند الله) على هذا<sup>(١)</sup>: لا يُحْكَم

(١) على هذا: ليس في (غ).

به لآخذه، [بل] <sup>(١)</sup> هو للمأخوذ منه.

وقيل: هو الرجل يُعطي الرجل؛ ليخدمه <sup>(٢)</sup>، لا لثواب.

وقوله: ﴿وَمَا أَيْتَهُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ﴾ أي: صدقة، عن ابن عباس.

وقوله: ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ﴾ أي: الذين يجدون أضعاف ذلك؛ أي:

فأولئك هم ذوو الأضعاف.

وقوله: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ﴾: قال مجاهد: (الفساد

في البر) <sup>(٣)</sup>: قتل ابن آدم أخاه، و(في البحر): أخذ السفينة غضبًا.

عكرمة وقتادة: ﴿الْبَرِّ﴾: البوادي <sup>(٤)</sup>، و﴿الْبَحْرِ﴾: القرى؛ والتقدير على هذا:

في مواضع <sup>(٥)</sup> البرِّ، وفي مواضع البحر؛ أي: السواحل التي على البحر.

قتادة: ﴿الْفَسَادُ﴾: الشُّرك؛ يعني: قبل مبعث النبي ﷺ.

وقيل: ﴿الْفَسَادُ﴾: المعاصي، وقطع السبل <sup>(٦)</sup>، والظلم.

ابن عباس: هو نقصان البركة بأعمال العباد؛ كي يتوبوا.

وقوله: ﴿لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا﴾ أي: ليصيبهم بعقوبة بعض ذنوبهم.

وقوله: ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ أي <sup>(٧)</sup>: عن المعاصي.

(١) ما بين معقوفين سقط من النسخ، ولا يستقيم النص دونها؛ فهي زيادة لازمة، والنص بحروفه في «تفسير

القرطبي» (٤٣٨/١٦).

(٢) في (غ): (لخدمته).

(٣) زيد في (س): (والبحر)، وليس بمراد.

(٤) في (ر): (الوادي)، وهو تحريف.

(٥) مواضع: سقط من (ر) و(غ).

(٦) في (غ): (السبيل).

(٧) أي: مثبتة من (ر).



وقوله: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَدِيمِ﴾<sup>(١)</sup> أي: اجعل قُصْدَكَ إليه.

وقوله: ﴿مِن قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنْ اللَّهِ﴾ يعني: يوم القيامة.

﴿يَوْمَ يَذِيضُ يَصْدَعُونَ﴾ أي: يتفرقون فريقين؛ فريقاً<sup>(٢)</sup> في الجنة، وفريقاً في السعير.

وقوله: ﴿فَلَا تُفْسِدُوا بِيَهُدُونَ﴾ أي: يوطئون لقدمهم على الله تعالى، مجاهد:

في القبر.

وقوله: ﴿لِجَزَى الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أي: يتفرقون<sup>(٣)</sup>؛ ليخصَّ بالجزاء من فضله المؤمنين.

وقوله: ﴿فَأَنْتُمْ مِمَّنَ الَّذِينَ أُجْرِمُوا﴾: هذا الوقف عند نافع، وروى عن بعض

الكوفيِّين الوقف<sup>(٤)</sup> على<sup>(٥)</sup> ﴿وَكَانَ حَقًّا﴾؛ أي: وكان عقابنا حقاً، ثم قال: ﴿عَلَيْنَا

نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ابتداءً وخبر<sup>(٦)</sup>.

وقوله: ﴿وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنْزَلَ عَلَيْهِمْ مِنَ قَبْلِهِ لَمُبْلِسِينَ﴾: تكرير ﴿مِن قَبْلِهِ﴾

عند الأخفش توكيد<sup>(٧)</sup>.

فَطْرُب: المعنى: وإن كانوا من قبل التنزيل من قبل المطر.

(١) قوله: ﴿لِلدِّينِ الْقَدِيمِ﴾ ليس في (س).

(٢) في (ر): (فريق)، وكذا في الموضع الآتي.

(٣) في (ر): (يتفرقوا)، وهو خطأ.

(٤) عبارة (ر): (وروي أن بعض الكوفيِّين رأى الوقف).

(٥) على: ساقطة من (س).

(٦) واستحسن هذا الوقف أبو بكر الأنباري في «إيضاح الوقف والابتداء» (ص ٤٣٨)، ونسبه القرطبي في

«تفسيره» (٤٤٦/١٦) لأبي بكر شعبة، وضعفه ابن عطية في «المحرر» (٤٦٨/١١)، وعلَّله بأن الواقف لم

يَذِرْ قَدْرَ مَا عَرَّضَهُ فِي نِظْمِ الْآيَةِ، وَقَالَ أَبُو حَيَّانَ فِي «الْبَحْرِ» (٣٩٨/٨): (وَفِي الْوَقْفِ عَلَى ﴿وَكَانَ حَقًّا﴾

بَيَانَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنِ الْإِنْتِقَامَ ظَلَمًا، بَلْ عَدْلًا؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ إِلَّا بَعْدَ كَوْنِ بَقَائِهِمْ غَيْرَ مُفِيدٍ إِلَّا زِيَادَةَ الْإِثْمِ،

وَوِلَادَةَ الْفَاجِرِ الْكَافِرِ، فَكَانَ عَدَمُهُمْ خَيْرًا مِنْ وَجُودِهِمْ الْخَبِيثِ).

(٧) «معاني القرآن» (٤٧٦/٢).

وقيل: المعنى: من قبل تنزيل الغيث عليهم، من قبل الزرع، ودل<sup>(١)</sup> على (الزرع) المطر؛ إذ بسببه يكون، ودلّ عليه أيضاً: ﴿فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا﴾.

وقيل: المعنى: من قبل السحاب؛ أي: من قبل رؤيته.

وقوله: ﴿فَأَنْظُرْ إِلَىٰ آثَرِ رَحْمَتِ اللَّهِ﴾ يعني: المطر.

وقوله: ﴿وَلَيْنَ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا﴾ أي: فرأوا النبات مصفراً، [وقيل:

الهاء لـ(الأثر)<sup>(٢)</sup>؛ والمعنى: فرأوا الأثر مصفراً]<sup>(٣)</sup>، وقيل: الهاء لـ(السحاب)،

وقيل: لـ(الريح).

وقوله: ﴿لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ﴾ أي: لِيَظَلُّوا<sup>(٤)</sup>، وحسن وقوع الماضي في

موضع المستقبل؛ لما في الكلام من معنى المجازاة، والمجازاة لا تكون إلا بمستقبل<sup>(٥)</sup>، قاله الخليل<sup>(٦)</sup> وغيره.

وقوله: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ﴾ أي: في حال ضَعْفٍ، [ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ

ضَعْفٍ قُوَّةً﴾ يعني: الشبيبة]<sup>(٧)</sup>، ﴿ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا﴾ يعني: الهرم.

وقوله: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ﴾ أي: ما لبثوا في

القبور إلا<sup>(٨)</sup> ساعة، وقيل: المعنى: ما لبثوا في الدنيا غير ساعة، هان عليهم مكثهم

(١) في (ر): (الزرع، وحمل).

(٢) والأثر هو النبات؛ لأن الرحمة هي المطر، والنبات أثرها، انظر «البحر» (٤٠٠/٨).

(٣) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٤) في (ر): (ليظلون)، وهو خطأ.

(٥) في (س): (بالمستقبل).

(٦) «الكتاب» (١٠٨/٣).

(٧) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٨) في (غ): (غير).

في الدنيا، وقد تقدّم القول في نحوه في (المؤمنين) <sup>(١)</sup> [١١٢-١١٤].

وقوله: ﴿كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ﴾ أي: كما صُرفوا عن الحق في قسَمهم إنهم ما لبثوا غير ساعة؛ كذلك كانوا يُصِرّون عن الحق في الدنيا.

وقوله: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِئْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ فَهَذَا يَوْمُ الْبَعْثِ﴾ المعنى: أن في خبر كتاب الله أنكم لبثتم في قبوركم إلى يوم البعث.

وقيل: في الكلام تقديم وتأخير؛ والمعنى: وقال الذين أُوتوا العلم والإيمان في كتاب الله: لقد لبثتم <sup>(٢)</sup> إلى يوم البعث <sup>(٣)</sup>، قاله قتادة.

وقوله: ﴿فَأَصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ﴾ أي: لا يستخفّنك الشاكون، والخطابُ للنبي <sup>(٤)</sup> ﷺ، والمراد: أمّته.

### القراءات:

ابن كثير: ﴿وَمَا آتَيْنَهُمْ مِنْ رَبِّكَ﴾؛ بالقصر، ومدّ الباقون <sup>(٥)</sup>.

نافع: ﴿لِتَرْبُوا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ﴾، والباقون: ﴿لِتَرْبُوا﴾ <sup>(٦)</sup>.

وقد تقدّم القول في ﴿عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ <sup>(٧)</sup>، و﴿الرِّبَاحِ﴾ <sup>(٨)</sup>، و﴿كِسْفًا﴾ <sup>(٩)</sup>، و﴿مِنْ

(١) في (ر): (موضعين)، وهو تحريف.

(٢) زيد في (غ): (في كتاب الله)، ولا يصح.

(٣) في (س): (يوم القيامة).

(٤) في (ر): (له).

(٥) «السبعة» (ص ٥٠٧)، «الحجّة» (٤٤٦/٥)، «حجّة القراءات» (ص ٥٥٨).

(٦) «السبعة» (ص ٥٠٧)، «الحجّة» (٤٤٧/٥)، «حجّة القراءات» (ص ٥٥٨).

(٧) تقدم في قراءات الآية (١٨) من (سورة يونس).

(٨) تقدم في قراءات الآية (١٦٤) من (سورة البقرة).

(٩) تقدم في قراءات الآية (٩٢) من (سورة الإسراء).

خَلَّلَهُ ﴿١﴾.

قُتِبَ عَنْ ابْنِ كَثِيرٍ: ﴿لِنُدِيْقَهُمْ﴾؛ بالنون (١).

ابن عامر، وحفص (٣)، وحمزة (٤)، والكسائي: ﴿فَانظُرْ إِلَىٰ آثَرِ رَحْمَتِ اللَّهِ﴾؛ بالجمع، والباقون: ﴿إِلَىٰ آثَرِ رَحْمَتِ اللَّهِ﴾؛ بالتوحيد (٥).

الجحدري (٦)، وأبو حنيفة، وغيرهما: ﴿كَيْفَ تُحْيِي الْأَرْضَ﴾؛ ببناء (٧).

عاصم، وحمزة: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً﴾ (٨)؛ بفتح الضاد فيهن (٩)، وضمَّ الباكون (١٠).

عاصم (١١)، وحمزة، والكسائي: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَعذِرَتُهُمْ﴾؛

(١) لم يتقدم الكلام على ذلك في مظانه في قراءات الآية (٤٣) من (سورة النور)، ولا في غيرها، وقد قرأ سيدنا علي، وابن عباس، <sup>رضي الله عنهما</sup>، والضحاك، وغيرهم: ﴿مَنْ خَلَّلَهُ﴾، انظر «المحرر» (١٠/٥٣٠) و(١١/٤٧٠).

(٢) بالنون: سقط من (غ)، وقراءة البقية: بالياء، انظر «السبعة» (ص ٥٠٧)، «الحجة» (٥/٤٥١)، «حجة القراءات» (ص ٥٦٠).

(٣) وحفص: سقط من (غ).

(٤) وحمزة: سقط من (ر).

(٥) عبارة (ر): بالجمع، وأفرد الباكون، انظر «السبعة» (ص ٥٠٨)، «الحجة» (٥/٤٤٨)، «حجة القراءات» (ص ٥٦١).

(٦) في (س): (الجحدري)، وهو تحريف.

(٧) قوله: ﴿الْأَرْضَ﴾ ليس في (غ)، والقراءة في «المحتسب» (٢/١٦٥)، «الكامل» (ص ٦١٧).

(٨) قوله: ﴿ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً﴾ سقط من (ر)، وقوله: ﴿وَشَيْبَةً﴾ مثبت من (س).

(٩) في (ر): (فيهما).

(١٠) «السبعة» (ص ٥٠٨)، «الحجة» (٥/٤٥٠)، «حجة القراءات» (ص ٥٦٢).

(١١) عاصم: سقط من (ر).

ياء، والباقون: بتاء<sup>(١)</sup>.



وليس فيها<sup>(٢)</sup> ياء إضافة، ولا محذوفة.

### الإعراب:

قراءة القصر في: ﴿وَمَا آتَيْتُم مِّن رَّبًّا﴾<sup>(٣)</sup> راجعة إلى معنى المد؛ لأنَّ معناه: ما<sup>(٤)</sup> جئتم من ربًّا، ومجيئهم هو<sup>(٥)</sup> على وجه الإعطاء له.

ومنَّ قرأ: ﴿لِيُرِيُوا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ﴾<sup>(٦)</sup>؛ فمعناه: لتصيروا ذوي ربًّا، ومنَّ قرأ: ﴿لِيُرِيُوا﴾<sup>(٧)</sup>؛ فالفاعل<sup>(٨)</sup> (الربًّا) المتقدِّم.

وقوله: ﴿وَكَاثَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾: يجوز أن يكون ﴿عَلَيْنَا﴾ صفةً لـ(حق)؛ فيكون فيه ذكرٌ منه، ويجوز ألا يكون فيه ذكرٌ منه؛ على أن يتعلَّق<sup>(٩)</sup> بـ(حق)؛ كما قال: ﴿فَحَقَّ عَلَيْنَا﴾ [الصفات: ٣١]، و﴿حَقِيقٌ عَلَى﴾ [الأعراف: ١٠٥]، ﴿فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ﴾ [الإسراء: ١٦]، ويكون ﴿حَقًّا﴾ خبر ﴿كَانَ﴾.

ويجوز أن يتعلَّق ﴿عَلَيْنَا﴾ بمحذوف، ويكون خبرًا لـ ﴿كَانَ﴾، ويكون ﴿حَقًّا﴾ حالًا، والعامل فيها ﴿كَانَ﴾، وذو الحال ﴿نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

(١) «السبعة» (ص ٥٠٩)، «الحجة» (٤٥٠/٥)، «حجة القراءات» (ص ٥٦٢).

(٢) أي: في سورة الروم.

(٣) وهي قراءة ابن كثير، وقوله: ﴿مِّن رَّبًّا﴾ ليس في (غ).

(٤) في (س): (بما)، ولا يصح.

(٥) هو: سقط من (ر).

(٦) وهي قراءة نافع.

(٧) وهي قراءة بقية السبعة.

(٨) في (ر): (على)، ولا يصح.

(٩) في (ر): (يُعلِّق).

ولا يجوز أن يتعلَّق<sup>(١)</sup> ﴿عَلَيْنَا﴾ بـ ﴿نَصْرُ﴾، ولا<sup>(٢)</sup> بـ ﴿الْمُؤْمِنِينَ﴾؛ لأنَّهما موصولان، فلا يتقدَّم عليهما معموهُما.

ويجوز أن يضمَّر في ﴿كَانَ﴾ اسمُها، ويُرفع ﴿نَصْرُ﴾ بالابتداء، و﴿عَلَيْنَا﴾ الخبر، و﴿حَقًّا﴾ مصدر.

ويجوز رفع (حق) على أنه اسم ﴿كَانَ﴾؛ لأنَّه موصوفٌ بـ ﴿عَلَيْنَا﴾، ويكون<sup>(٣)</sup> الخبر قوله: ﴿نَصْرُ﴾<sup>(٤)</sup>.

ويجوز رفع (حق) و﴿نَصْرُ﴾ بالابتداء والخبر، ويضمَّر في ﴿كَانَ﴾ (الأمر)، أو (الحديث).

وقوله: ﴿فَانظُرْ إِلَىٰ آثَرِ رَحْمَتِ اللَّهِ﴾: الإفراد<sup>(٥)</sup>؛ لأنَّه مضافٌ إلى مفرد<sup>(٦)</sup>، و(الأثر) فاعل ﴿يُحْيِي﴾، ويجوز أن يكون الفاعل اسم الله تعالى.

ومن قرأ: ﴿إِلَىٰ آثَرِ رَحْمَتِ اللَّهِ﴾؛ بالجمع<sup>(٧)</sup>؛ فلأنَّ ﴿رَحْمَتِ اللَّهِ﴾ يجوز أن يُراد بها الكثرة؛ كما قال: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾ [النحل: ١٨]، وفاعل ﴿يُحْيِي﴾ على هذا اسم الله تعالى.

ومن قرأ: ﴿تُحْيِي﴾؛ بالتاء<sup>(٨)</sup>، وهو يُفرد ﴿آثَرِ﴾<sup>(٩)</sup>؛ ذهب بالتأنيث إلى لفظ

(١) في (س): (تُعَلِّقُ)، وفي (غ): (ولا يجوز تعلُّق).

(٢) ولا: ساقطة من (غ).

(٣) في (غ): (أو يكون)، ولا يصح.

(٤) زيد في (غ): (ويجوز رفع «حق»؛ على أنه اسم ﴿كَانَ﴾)، وهو تكرر.

(٥) على قراءة نافع، وابن كثير، وأبي عمرو، وأبي بكر عن عاصم.

(٦) في (ر): (المفرد).

(٧) بالجمع: سقط من (ر)، وهي قراءة ابن عامر، وحفص عن عاصم، وحمزة، والكسائي.

(٨) وهي قراءة الجحدري، وأبي حيوة، وغيرهما.

(٩) في (ر): (أثر)، وفي سائرهما: (أثراً)، وأثبتناها بالجمع؛ ليصح النص.

(الرحمة)؛ لأنَّ أثر الرحمة يقوم مقامها، فكأنَّه هو الرحمة، ﴿كيف تحيي﴾: جملةٌ في موضع نصبٍ على الحال؛ على الحمل على المعنى<sup>(١)</sup>؛ لأنَّ اللفظ لفظُ الاستفهام<sup>(٢)</sup>، والحال خبر؛ والتقدير: فانظر إلى أثر رحمة الله محييةً الأرض بعد موتها. وتقدّم القول<sup>(٣)</sup> فيما لم أذكره ههنا من القراءات.



هذه السورة مكّية، وعددها في المدنيّ الأخير والمكّيّ<sup>(٤)</sup>: تسعٌ وخمسون آية، وفي بقيّة الأعداد: ستون آية<sup>(٥)</sup>.

اختلف منها في أربع آيات:

﴿الْم﴾ [١]: كوفيٌّ.

﴿غَلَبَتِ الرُّومُ﴾ [٢]: كوفيٌّ، وبصريٌّ، ومدنيٌّ الأوّل، وشاميٌّ.

﴿فِي بَيْضِ سِينِك﴾ [٤]: المدنيّ الأخير، والمكّيّ<sup>(٦)</sup>، والبصريٌّ، والشاميٌّ.

﴿يُقَسِّمُ الْمُجْرِمُونَ﴾ [٥٥]: المدنيّ الأوّل<sup>(٧)</sup>.



(١) في (ر): (على الحال عن المعاصي)، وهو تحريف.

(٢) في (غ): (استفهام).

(٣) القول: سقط من (غ).

(٤) والمكي: سقط من (ر).

(٥) آية: مثبتة من (غ).

(٦) والمكي: سقط من (ر).

(٧) «البيان في عدّ آي القرآن» (ص ٢٠٥).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (١)

## سورة لقمان

القول في جميعها:

﴿الْمَ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ① هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ ② الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ③ أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ④ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ⑤ وَإِذَا نُتِلَّى عَلَيْهِ ءَايَاتُنَا وَلَّى مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَن فِي أُذُنِهِ وَقْرًا فَنَسَوهُ بُعْدَابِ أَلِيمٍ ⑥ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ ⑦ خَالِدِينَ فِيهَا وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ⑧ خَلَقَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا وَالْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ⑨ هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ⑩ وَلَقَدْ ءَانَيْنَا لِقْمَنَ الْحَكِيمَةَ أَنُ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ⑪ وَإِذْ قَالَ لِقْمَنُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَبْنِي لَكَ تَشْرِكُ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ⑫ وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهَنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصْلَهُ فِي عَامَيْنِ أَنُ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَى الْمَصِيرِ ⑬ وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَن أَنَابَ إِلَىٰ تُمَّ إِلَىٰ مَرَجِعِكُم فَأُنبِّئِكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ⑭ يَبْنِيٰ إِنهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّن

(١) البسمة ساقطة من (غ).



خَرَدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِيهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَيْرٌ  
 ١٥ يَبْنِي أَقْمَرُ الصَّلَاةَ وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنَّهُ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ  
 ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ١٦ وَلَا تَصْعِرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرْحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ  
 كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ١٧ وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَأَغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ  
 الْحَمِيرِ ١٨ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ  
 ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ ١٩  
 وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَنْبَغُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ  
 الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ ٢٠ وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ  
 فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ٢١ وَمَنْ كَفَرَ فَلَا يَحْزِنُكَ  
 كُفْرُهُ إِنَّنَا مَرْجِعُهُمْ فَنُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ٢٢ نُمْنِعُهُمْ قَلِيلًا ثُمَّ  
 نَضْطَرُّهُمْ إِلَى عَذَابِ غَلِيظٍ ٢٣ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ  
 اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ٢٤ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ  
 الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ٢٥ وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَمٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ  
 سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ٢٦ مَا خَلَقَكُمْ وَلَا يَعْثُبُكُمْ  
 إِلَّا كَنْفُسٍ وَاحِدَةً إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ٢٧ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ  
 النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي إِلَىٰ آجَلٍ مُسَمًّى وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا  
 تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ٢٨ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ  
 الْكَبِيرُ ٢٩ أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ لِيُرِيكُمْ مِنْ آيَاتِهِ إِنَّ فِي  
 ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ٣٠ وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوْجٌ كَالظَّلِيلِ دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ  
 الَّذِينَ فَلَمَّا بَحَثْنَهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُقْنَصِدٌ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ  
 ٣١ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ وَأَخْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنِ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ

عَنْ وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغُرُورُ ﴿٣٣﴾ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿٣٤﴾

### [الأحكام والنسخ]:

لا أحكام<sup>(١)</sup>، ولا نسخ فيها.

#### التفسير:

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ﴾ الآية: نزلت هذه الآية<sup>(٢)</sup> - فيما ذكر<sup>(٣)</sup> المفسرون - في رجل من مشركي قريش اشترى جارية مغنّية، وأمرها أن تغني<sup>(٤)</sup> بهجاء النبي<sup>(٥)</sup> ﷺ؛ ف﴿لَهْوَ الْحَدِيثِ﴾ - على هذا - هو الغناء، وكذلك روي عن ابن مسعود، وابن عباس، وغيرهما. الضحّاك: ﴿لَهْوَ الْحَدِيثِ﴾: الشُّرك. قتادة: هو استبدالُ حديثِ الحقِّ بحديثِ الباطل<sup>(٧)</sup>. وقيل: نزلت الآية<sup>(٨)</sup> في النَّضر بن الحارث، كان يشتري الكتب التي فيها

(١) في (ر): (حكم).

(٢) الآية: سقط من (ر).

(٣) في غير (غ): (ذكره).

(٤) في (غ): (تغنى).

(٥) في (ر): (رسول الله).

(٦) انظر «أسباب النزول» (ص ٣٦٢).

(٧) كذا في النسخ، على أن الباء تدخل على المتروك من الأمرين، فالصحيح في العبارة أن يقال: (هو استبدال حديث الباطل بحديث الحق).

(٨) الآية: مثبتة من (س).

أخبارُ فارس والروم<sup>(١)</sup>، فيلهي بها قريشاً.

ابن عباس<sup>(٢)</sup>: ﴿لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ أي: عن قراءة القرآن، وذكر الله.

ومعنى ﴿بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾: جهلاً<sup>(٣)</sup> منه بأمر الله عزَّ وجلَّ.

وقوله: ﴿وَيَتَّخِذُهَا هُزُؤًا﴾ أي: يتخذُ سبيلَ الله هُزُؤًا.

وقوله: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾: قال ابن عباس:

أي<sup>(٤)</sup>: من كلِّ لونٍ حسنٍ.

الشَّعْبِيُّ: المراد به<sup>(٥)</sup>: الناس؛ لأنَّهم مخلوقون من الأرض، فمن كان منهم

للجنة؛ فهو الكريم.

وقوله: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ﴾: كان لقمانُ - فيما روي عن ابن عباس

وغيره - عبداً حبشياً.

ابن المسيَّب: كان من سودانِ مِصْرَ.

عِكْرِمَةُ: كان نبياً.

مجاهد: كان رجلاً صالحاً، ولم يكن نبياً، وقيل: إنَّه<sup>(٦)</sup> كان نجاراً، وقيل: كان

خياطاً، وكان - فيما روي - في زمن<sup>(٧)</sup> داود عليه السلام.

(١) والروم: سقط من (غ).

(٢) قوله: (ابن عباس) سقط من (ر)، والقول ثابت عنه في «تفسير الطبري» (٢٧٨٩٢).

(٣) في (ر): (جهل).

(٤) أي: مثبتة من (غ).

(٥) في (غ): (بها).

(٦) إنه: سقط من (غ).

(٧) في (ر): (زمان).

و(الحكمة التي أوتيتها) في قول مجاهد: العقل، والفقه<sup>(١)</sup>، والصواب في القول، من غير نبوة، وكان اسم ابنه<sup>(٢)</sup> - فيما روي - تاران<sup>(٣)</sup>.

وقوله: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ﴾: هذا اعتراض بين كلام لقمان، ووقع<sup>(٤)</sup> هذا الاعتراض؛ لأنه مما<sup>(٥)</sup> أمر به ابنه، دلّ عليه: ﴿يَبْنِيْ إِيَّاهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ﴾، وما بعده<sup>(٦)</sup>.

وقوله: ﴿وَهَذَا عَلَى وَهْنٍ﴾ معناه: ضعفاً على ضعف، قيل: ضعف الولد على ضعف الأم، وقيل: ضعف النفاس على ضعف الحمل.

وقوله: ﴿وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ﴾ أي: فطامه في انقضاء عامين، وفي الآية تقديم وتأخير؛ وتقديرها: ووصينا الإنسان بوالديه أن اشكر لي ولوالديك، حملته أمه وهذا على وهن، وفساله في عامين.

وقد تقدّم ذكر هذه الآية، وفي من نزلت<sup>(٧)</sup>.

وقوله: ﴿وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾ أي: مصاحباً معروفاً.

﴿يَبْنِيْ إِيَّاهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ﴾: هذا إخبار عن لقمان، والضمير في ﴿إِيَّاهَا﴾: قيل: للقصة، كان ابنه سأله عن ذلك، فقال: يا بني، إن القصة التي سألتني

(١) في (س): (والصفة)، وهو تحريف.

(٢) في (غ): (أبيه)، وهو تصحيف.

(٣) في (غ): (باران).

(٤) في (ر): (ووضع).

(٥) مما: سقطت من (ر).

(٦) في (ر): (وبعدها).

(٧) تقدم في تفسير الآية (٨) من (سورة العنكبوت).

عنها، أو المسألة، وقيل: هو<sup>(١)</sup> للخطيئة، وقيل: هو للفِعْلَة، من حسنة أو سيئة.  
 [وَمَنْ نَصَبَ ﴿مِثْقَالَ حَبَّةٍ﴾<sup>(٢)</sup>؛ أضمِرَ فِي ﴿تَكُ﴾ اسْمًا يَعُودُ عَلَى الْأُوجِهَةِ  
 الثَّلَاثَةِ السَّابِقَةِ فِي ﴿إِنَّهَا﴾<sup>(٣)</sup>، وَمَنْ رَفَعَ ﴿مِثْقَالَ حَبَّةٍ﴾<sup>(٤)</sup>؛ فَلَا إِضْمَارَ فِيهِ<sup>(٥)</sup>.  
 ﴿فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ﴾<sup>(٦)</sup>: قَالَ سَفِيَانٌ وَغَيْرُهُ: هِيَ الصَّخْرَةُ الَّتِي تَحْتَ الْأَرْضِ.  
 وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَيْرٌ﴾ أَي: لَطِيفٌ بِاسْتِخْرَاجِهَا، خَيْرٌ بِمَكَانِهَا.  
 وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَا تُصْعِرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾ أَي: لَا تُعْرِضْ بِوَجْهِكَ عَنْهُمْ تَكْبُرًا، عَنِ  
 ابْنِ عَبَّاسٍ وَغَيْرِهِ.

(وَالصَّعْرُ): دَاءٌ يَأْخُذُ الْإِبِلَ فِي أَعْنَاقِهَا وَرُؤُوسِهَا؛ فَتَلْوِي أَعْنَاقَهَا، فَشَبَّهَ الْمُتَكَبِّرَ  
 عَلَى<sup>(٧)</sup> النَّاسِ بِهَا.

وقوله: ﴿مَرَمًا﴾ أَي: تَجَبَّرًا وَتَكَبَّرًا.

[وَتَقَدَّمَ ذِكْرَ (المِخْتَالِ) وَ(الفَخُورِ)<sup>(٨)</sup>.

﴿وَأَقْصِدْ فِي مَشِيكَ﴾ يَعْنِي: التَّوَسُّطَ فِيهِ<sup>(٩)</sup>.

(١) فِي غَيْرِ (س): (هِيَ)، وَالْمُرَادُ: الضَّمِيرُ.

(٢) وَهِيَ قِرَاءَةُ الْجَمَاعَةِ إِلَّا نَافِعًا.

(٣) مَا بَيْنَ مَعْقُوفَيْنِ سَقَطَ مِنَ النِّسْخِ، وَزِيدَ تَقْوِيمًا لِلنَّصِ.

(٤) وَهِيَ قِرَاءَةُ نَافِعٍ، كَمَا سَيَأْتِي.

(٥) أَي: فِي ﴿تَكُ﴾؛ وَذَلِكَ لِأَنَّ ﴿مِثْقَالَ﴾ اسْمٌ ﴿تَكُ﴾ النَّامَةُ، وَالتَّائِيثُ فِيهِ لِإِضَافَتِهِ إِلَى ﴿حَبَّةٍ﴾، وَهِيَ  
 مُؤَنَّثَةٌ؛ فَأَنْتَ نَظَرًا إِلَى الْمُضَافِ إِلَيْهِ.

(٦) الْآيَةُ سَاقِطَةٌ مِنْ (غ).

(٧) الْمُتَكَبِّرُ عَلَى: جَاءَ فِي (ر) قَبْلُ عِنْدَ قَوْلِهِ: (دَاءٌ يَأْخُذُ)، وَهَذَا خَلَطٌ مِنَ النَّاسِخِ.

(٨) تَقَدَّمَ فِي تَفْسِيرِ الْآيَةِ (٣٦) مِنْ (سُورَةِ النِّسَاءِ).

(٩) مَا بَيْنَ مَعْقُوفَيْنِ سَقَطَ مِنْ (ر).

﴿وَأَعْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ﴾ أي: انقُصْ منه، والمراد بذلك كلُّه: التواضع.

وقوله: ﴿إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾ أي: أقبحها، وجاء في الخبر: «أنَّه ما صاح حمارٌ ولا نبح كلبٌ إلا أن يرى شيطاناً»<sup>(١)</sup>.

وقوله: ﴿الَّذِينَ تَرَوُا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَهْرَهُ وَيَاطِنَةُ﴾ قال النبي عليه الصلاة والسلام لابن عباس<sup>(٢)</sup>، وقد سأله عن هذه الآية: «(الظاهرة): الإسلام، وما حَسُنَ من خَلْقِكَ، و(الباطنة): ما ستر عليك من سيئ عملك»<sup>(٣)</sup>.

وتقدّم القول في: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾<sup>(٤)</sup>.

وقوله: ﴿أُولَئِكَ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ﴾ أي: أولو كان الشيطان يدعوهم إلى عذاب السعير يتبعونه؟

وتقدّم القول في: (العُرْوَةُ الْوُثْقَى)<sup>(٥)</sup>.

وقوله: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَمٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ﴾: نزلت هذه الآية بسبب أن اليهود فخرت بنزول التوراة على

(١) أخرج البخاري في «صحيحه» (٣٣٠٣)، ومسلم في «صحيحه» (٢٧٢٩) عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال: «وإذا سمعتم نهيق الحمير؛ فتعوذوا بالله من الشيطان؛ فإنها رأَت شيطاناً»، واللفظ المثبت ذكره النحاس في «إعراب القرآن» (٦٠٤/٢)، والقرطبي في «تفسيره» (٤٨٤/١٦).

(٢) في (س): (قال ابن عباس)، ولا يستقيم مع الكلام اللاحق.

(٣) رواه الديلمي كما في «الفردوس بمأثور الخطاب» (٧١٦٧) عن ابن عباس، نسخة بتحقيق السعيد بن بسويوني زغلول، دار الكتب العلمية، ويدل على رفعه قوله: (وهذا من المخزون الذي سألت عنه رسول الله ﷺ).

(٤) تقدم في تفسير الآية (٣) من (سورة الحج).

(٥) تقدم في تفسير الآية (٢٥٦) من (سورة البقرة).

موسى، وبقائها فيهم، وقالوا للنبي ﷺ: بلغنا أنك تقول: ﴿وَمَا أُوتِشِرَ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٨٥]، قاله (١) ابن عباس وغيره (٢)، ومعنى (الكلمات) ههنا: ما انفرد به الباري عز وجل من علم ما كان، وما يكون.

فتادة: قال المشركون: هذا كلامٌ يوشك أن ينفد؛ فنزلت الآية.

وقوله: ﴿مَا خَلَقْنَاكُمْ وَلَا بَعَثْنَاكُمْ إِلَّا كَفَافًا وَحِدَةً﴾ أي: إلا كخلق نفسٍ واحدة وبعثها، قال مجاهد: لأنه يقول للقليل والكثير: كُنْ، فيكون.

وقوله: ﴿فَلَمَّا بَجَّهْتُمْ إِلَى الْأَبْرِ فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ﴾: [قال مجاهد: مقتصد] (٣) في القول وهو كافر.

وقيل: المعنى: أنه كافرٌ غير مشرك.

وقيل: في الكلام حذف؛ والمعنى: فمنهم مقتصدٌ، ومنهم كافر، ودل على المحذوف: ﴿وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ﴾.

وقيل: المعنى: فمنهم مقتصد (٤)، ومنهم جائر.

الحسن: المقتصد: المؤمن، وهذا راجع إلى ما قدّمناه.

﴿وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ﴾: (الختار): الغدور (٥)، عن مجاهد، وقتادة، وغيرهما.

وقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ الآية: قال النبي ﷺ: «مفتاح الغيب خمسة»،

(١) في (ر): (قال).

(٢) «أسباب النزول» (ص ٣٦٣)، وقوله: (وغيره): سقط من (س)، وهو ثابت عن غيره في المصادر.

(٣) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٤) في (غ): (جائر)، وهو تكرار.

(٥) في (ر): (الغور)، والمثبت موافق للمصادر.

وتلا هذه الآية<sup>(١)</sup>.

### القراءات:

حمزة: ﴿هُدًى وَرَحْمَةً﴾؛ بالرفع، ونَصَبُ الباقون<sup>(٢)</sup>.

وتقدّم ﴿لِضِلٍّ﴾<sup>(٣)</sup>.

حفص، وحمزة، والكسائي: ﴿وَتَتَّخِذَهَا هُزُوًا﴾؛ بالنصب، ورفع الباقون<sup>(٤)</sup>.

ابن كثير: ﴿يَبْنِي لِأَشْرِكٍ بِاللَّهِ﴾، وحفص: ﴿يَبْنِي﴾، والباقون: ﴿يَبْنِي﴾.

حفص: ﴿يَبْنِي إِنَّمَا﴾، والباقون: ﴿يَبْنِي﴾.

قُتَيْبٌ: ﴿يَبْنِي أَقْرِبَ الصَّلَاةِ﴾<sup>(٥)</sup>، وحفص والبرقي: ﴿يَبْنِي﴾، والباقون: ﴿يَبْنِي﴾<sup>(٦)</sup>.

أحمد بن موسى عن أبي عمرو، وعيسى الثقفي: ﴿وَهَنَّا عَلَى وَهْنٍ﴾؛ بفتح

الهاء<sup>(٧)</sup>.

أبورجاء، والجحدري<sup>(٨)</sup>، وغيرهما: ﴿وَفَضَّلَهُ فِي عَامِينَ﴾<sup>(٩)</sup>.

نافع: ﴿إِنَّمَا إِنْ تَكُ مَثْقَالَ رَيْبٍ﴾؛ بالرفع، ونصب الباقون<sup>(١٠)</sup>.

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٤٦٢٧)، عن ابن عمر رضي الله عنهما.

(٢) «السبعة» (ص ٥١٢)، «الحجة» (٤٥٢/٥)، «حجة القراءات» (ص ٥٦٣).

(٣) تقدم في قراءات الآية (١١٩) من (سورة الأنعام).

(٤) «السبعة» (ص ٥١٢)، «الحجة» (٤٥٣/٥)، «حجة القراءات» (ص ٥٦٣).

(٥) قوله: ﴿قُنْبِلٌ﴾: ﴿يَبْنِي﴾: سقط من (غ)، وقوله: ﴿الصَّلَاةِ﴾: ليس في (ر).

(٦) «السبعة» (ص ٥١٢)، «الحجة» (٤٥٣/٥)، «حجة القراءات» (ص ٥٦٤-٥٦٥).

(٧) «القراءات الشاذة» (ص ١١٦-١١٧)، «المحتسب» (١٦٧/٢)، «الكامل» (ص ٦١٧).

(٨) في (س): (والخدري)، وهو تحريف.

(٩) «المحتسب» (ص ١٦٧/٢)، وفي «القراءات الشاذة» (ص ١١٦)، و«الكامل» (ص ٦١٧) عن الجحدري وحده.

(١٠) «السبعة» (ص ٥١٣)، «الحجة» (٤٤٥/٥)، «حجة القراءات» (ص ٥٦٥).



عبد الكريم الجزري<sup>(١)</sup>: ﴿فَتَكِنَّ فِي صَخْرَةٍ﴾<sup>(٢)</sup>.  
 ابن كثير، وابن عامر، وعاصم: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ﴾، والباقون: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ﴾<sup>(٣)</sup>.  
 والمشهور عن ابن كثير من جميع طُرُقِهِ مَا تَقَدَّمَ<sup>(٤)</sup>، وروى حسن بن محمّد<sup>(٥)</sup>،  
 عن شبّيل، عنه: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ﴾، وروى ذلك عن الحسن والجحدري<sup>(٦)</sup>.  
 زكريا بن يحيى بن عمارة<sup>(٧)</sup>: ﴿وَأَصْبَغَ عَلَيْكُمْ﴾<sup>(٨)</sup>؛ بالصاد<sup>(٩)</sup>.  
 نافع، وأبو عمرو، وحفص: ﴿نِعْمَةٌ ظَهْرَةٌ وَبَاطِنَةٌ﴾؛ بالجمع، والباقون:  
 ﴿نِعْمَةٌ﴾؛ بالتوحيد<sup>(١٠)</sup>.

(١) هو عبد الكريم بن مالك الجزري، أبو سعيد الحَرَائِيّ، الإمام الحافظ، مولى عثمان بن عفان، وقيل: مولى معاوية، وهو ابن عم خُصيف بن عبد الرحمن الجزري، رأى أنس بن مالك، وروى عن البراء بن زيد، وسعيد بن جبیر، وابن المسيّب، وعطاء بن أبي رباح، وروى عنه أيوب السخيتاني، والسفيانان، وكان ثقة ثبّتاً، صاحب سنّة، توفي سنة (١٢٧هـ)، «تهذيب الكمال» (٢٥٢/١٨)، «السير» (٨٠/٦).

(٢) «المحرر» (٤٩٩/١١)، «البحر» (٤١٤/٨)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص ١١٧) عن الأنباري، وفي «المحتسب» (١٦٨/٢) عنه بإسكان النون، من (وَكَنَّ يَكْنُ)، وذكر أبو حيان كلتا القراءتين عنه، والمثبت موافق للضبط في (س)، ولما سيأتي بيانه في الإعراب.

(٣) «السبعة» (ص ٥١٣)، «الحجة» (٤٥٥/٥)، «حجة القراءات» (ص ٥٦٥).

(٤) في (س): (جميع ما تقدم من طرقة).

(٥) في غير (س): (حسين)، وفي (ر): (عن محمد)، وهذا تحريف، وتقدمت ترجمته في سورة الأنفال.

(٦) هي في «القراءات الشاذة» (ص ١١٧) عن الجحدري وحده، وكذا في «المحرر» (٥٠١/١١)، و«البحر» (٤١٦/٨).

(٧) زكريا بن يحيى بن عمارة الأنصاري، أبو يحيى، روى عن عاصم الجحدري، وعبد العزيز بن صهيب، وثابت البناني، وروى عنه أبو بشر بكر بن خلف، وعلي المدني، ويحيى بن معين، وكان ثقة، توفي سنة (١٨٩هـ)، انظر «الجرح والتعديل» (٦٠١/٣)، «تهذيب الكمال» (٣٨١/٩).

(٨) زيد في (س): ﴿نعمه﴾.

(٩) «المحتسب» (١٦٨/٢) عن يحيى بن عمارة، وكذا في «المحرر» (٥٠٦/١١)، «البحر» (٤١٨/٨).

(١٠) «السبعة» (ص ٥١٣)، «الحجة» (٤٥٧/٥)، «حجة القراءات» (ص ٥٦٥).

السَّلْمِيُّ، وعبد الله<sup>(١)</sup> بن مُسلم بن يسار: ﴿وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ﴾<sup>(٢)</sup>.  
 أبو عمرو: ﴿وَالْبَحْرَ يَمُدُّهُ﴾<sup>(٣)</sup>؛ بالنصب، ورفع الباقون<sup>(٤)</sup>.  
 ابن هُرْمُز، والحسن: ﴿يَمِدُّهُ﴾<sup>(٥)</sup>.  
 جَعْفَر بن مُحَمَّد: ﴿وَالْبَحْرُ مِدَادُهُ﴾<sup>(٦)</sup>.  
 وتقدّم الاختلاف في: ﴿وَأَنْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ﴾<sup>(٧)</sup>، وفي ﴿الْفَلَكَ﴾<sup>(٨)</sup>.  
 ابن هُرْمُز: ﴿تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَاتِ اللَّهِ﴾؛ بالجمع<sup>(٩)</sup>.  
 مُحَمَّد بن الحنفية: ﴿مَوْجٌ كَالظَّلَالِ﴾<sup>(١٠)</sup>.  
 ابن مُجاهد قال: قرأ بعضُ القراء: ﴿واخشوا يوماً لا يُجْزِيُ والدُّ عن ولده﴾؛  
 بضمّ الياء والهمز، ذكره رَوَح عن أبي زيد<sup>(١١)</sup>.  
 ليس فيها<sup>(١٢)</sup> ياء إضافة، ولا محذوفة.

- (١) في (غ): (عبد الرحمن)، وهو تحريف، وتقدمت ترجمته في سورة المائدة.  
 (٢) «القراءات الشاذة» (ص ١١٧)، «المحرر» (٥٠٨/١١)، «البحر» (٤١٨/٨).  
 (٣) زيد في (غ): ﴿مِنْ بَعْدِهِ﴾، وكذا في الموضع اللاحق.  
 (٤) «السبعة» (ص ٥١٣)، «الحجة» (٤٥٧/٥)، «حجة القراءات» (ص ٥٦٦).  
 (٥) «المحتسب» (١٦٩/٢)، «المحرر» (٥١٣/١١)، «البحر» (٤٢٠/٨).  
 (٦) «المحتسب» (١٦٩/٢)، «المحرر» (٥١٤/١١)، «البحر» (٤٢٠/٨).  
 (٧) تقدم في قراءات الآية (٦٢) من (سورة الحج)، وقوله: ﴿مِنْ دُونِهِ﴾ ليس في (غ).  
 (٨) تقدم في قراءات الآية (١٦٤) من (سورة البقرة)، وفي (غ): (القلب)، وهو تحريف.  
 (٩) «القراءات الشاذة» (ص ١١٧)، «المحتسب» (١٧٠/٢).  
 (١٠) «القراءات الشاذة» (ص ١١٧)، «المحرر» (٥١٧/١١)، «البحر» (٤٢٣/٨).  
 (١١) «القراءات الشاذة» (ص ١١٧) عن أبي السَّمَال، وعامر بن عبد الله، وأبي السرار، وانظر «المحرر» (٥٢٠/١١)، «البحر» (٤٢٤/٨).  
 (١٢) أي: في سورة لقمان.

## الإعراب:

﴿هُدًى وَرَحْمَةً﴾<sup>(١)</sup>؛ بالنصب<sup>(٢)</sup>؛ على أنَّهما حالان من ﴿تِلْكَ﴾، ولا يكونان من ﴿الْكِتَابِ﴾؛ لأنَّه مضافٌ إليه، على اختلافٍ بين النحويين فيه<sup>(٣)</sup>، والرفع<sup>(٤)</sup> على إضمار مبتدأ؛ أي: هو هُدًى ورحمةٌ، ويجوز أن يكون خبراً عن ﴿تِلْكَ﴾، ويكون ﴿ءَايَاتٍ﴾ بدلاً من ﴿تِلْكَ﴾.

ومن قرأ: ﴿وَتَّخَذَهَا﴾؛ بالنصب<sup>(٥)</sup>؛ عطفه<sup>(٦)</sup> على ﴿لِيُضِلَّ﴾، والضمير في ﴿وَتَّخَذَهَا﴾ يجوز أن يعود على (الآيات) أو على (السييل).

ومن رفع<sup>(٧)</sup>؛ فعلى العطف على ﴿بَشَرِي﴾، أو القطع.

﴿فَأَرْوِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ﴾: يجوز أن تكون ﴿مَا﴾ استفهاماً في موضع رفع بالابتداء، و﴿ذَا﴾: الخبر، وهي<sup>(٨)</sup> بمعنى: (الذي)، والعائد محذوف، والجملة في موضع نصبٍ بـ(أروني).

ويجوز أن تكون ﴿ذَا﴾ زائدة، و﴿مَا﴾: في موضع نصبٍ، وهي بمعنى: (الذي)، والعائد محذوف.

(١) في (ر): (من قرأ: ﴿هُدًى وَرَحْمَةً﴾)، ولا يستقيم مع اللاحق.

(٢) وهي قراءة الجماعة إلا حمزة.

(٣) في (غ): (منه)، وهو تحريف.

(٤) وهي قراءة حمزة.

(٥) وهي قراءة حفص، وحمزة، والكسائي.

(٦) في غير (ر): (عطف).

(٧) وهي قراءة الباقين.

(٨) في (ر): (وهو)، والمراد: ﴿ذَا﴾.

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿يَبْنِي﴾<sup>(١)</sup>؛ فالأصل: (يا بُنَيَّ)؛ بياءين: ياء التصغير، ولام الفعل، هذا<sup>(٢)</sup> على لغة مَنْ قال: (يا غلام<sup>(٣)</sup> أَقْبِلْ)، فلمَّا وقف؛ سَكَنَ الحرف الموقوف<sup>(٤)</sup> عليه، وحذَفَ كراهةَ التضعيف، كما فعلوا في (ضُرٌّ)، و(شُرٌّ)، ثمَّ حمل الوصل على الوقف.

[وتقدّم القول في: ﴿يَبْنِي﴾، و﴿يَبْنِي﴾]<sup>(٥)</sup>.

والقول في فتح الهاء من ﴿وَهَنَّا عَلَيَّ وَهْنٌ﴾<sup>(٦)</sup>؛ كالقول في ﴿زَهْرَةٌ﴾ [طه: ١٣١]، وشبهها، وقيل: هو بالفتح مصدرٌ على قراءة مَنْ قرأ: ﴿فَمَا وَهَنُوا﴾<sup>(٧)</sup> [آل عمران: ١٤٦].

و(الْوَهْنُ)؛ بالإسكان<sup>(٨)</sup>: الضعف.

و(الفِصَالُ) و(الفَضْلُ)<sup>(٩)</sup>: لغتان.

والرفعُ والنصبُ في ﴿إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ﴾<sup>(١٠)</sup> ظاهرٌ.

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿فَتَكِينٌ﴾<sup>(١١)</sup>؛ فهو من (كُنَّ)؛ إذا استقرَّ في موضعه.

(١) وهي قراءة ابن كثير.

(٢) هذا: مثبتة من (ر) و(س)، وزيد في (س) قبلها: (على)، ولا يستقيم.

(٣) في (غ): (غلامي)، وهو خطأ.

(٤) في (ر): (الموقف).

(٥) تقدم في توجيه الآية (٤٢) من (سورة هود)، وما بين معقوفين سقط من (ر).

(٦) قوله: ﴿وَهَنَّا عَلَيَّ وَهْنٌ﴾ مثبت من (غ)، وفتح الهاء رواية عن أبي عمرو، وقراءة عيسى الثقفي.

(٧) تقدم أنَّها قراءة الحسن وأبي السَّمَّال.

(٨) وهي قراءة الجماعة.

(٩) الأولى على قراءة الجماعة، والثانية على قراءة أبي رجاء، والجحدري، وغيرها.

(١٠) قوله: ﴿مِنْ خَرْدَلٍ﴾ مثبت من (غ)، والرفع قراءة نافع، والنصب قراءة الباقيين.

(١١) وهي قراءة عبد الكريم الجزري.

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿وَأَصْبِحْ عَلَيكُمْ﴾<sup>(١)</sup>؛ بالصاد<sup>(٢)</sup>؛ قَلْبَ السَّيْنِ صَادًا؛ مِنْ أَجْلِ الْغَيْنِ<sup>(٣)</sup>.

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿نِعْمَةٌ﴾؛ بِالْجَمْعِ<sup>(٤)</sup>؛ فَلَأَنَّ نِعَمَ اللَّهِ كَثِيرَةً، وَمَنْ أَفْرَدُ<sup>(٥)</sup>؛ فَالْوَاحِدَ يَدُلُّ عَلَى الْكَثْرَةِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ الْقَوْلُ فِيهِ<sup>(٦)</sup>.

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿وَالْبَحْرُ يُمْدُهُ﴾؛ بِالرَّفْعِ<sup>(٧)</sup>؛ فَ﴿الْبَحْرُ﴾ مَبْتَدَأٌ، وَمَا بَعْدَهُ خَبْرُهُ<sup>(٨)</sup>، وَالْجُمْلَةُ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ؛ كَأَنَّهُ قَالَ: وَالْبَحْرُ هَذِهِ حَالُهُ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الرَّفْعُ عَلَى الْعَطْفِ عَلَى مَوْضِعِ اسْمٍ ﴿أَنَّ﴾<sup>(٩)</sup>، وَخَبْرُ ﴿أَنَّ﴾ فِي الْوَجْهَيْنِ: ﴿أَقْلَمْتُ﴾.

وَنَصَبُ ﴿الْبَحْرُ﴾<sup>(١٠)</sup> عَلَى الْعَطْفِ عَلَى ﴿مَا﴾، وَهِيَ اسْمٌ ﴿أَنَّ﴾.

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿يُمْدُهُ﴾<sup>(١١)</sup>؛ شَبَّهَهُ بِإِمْدَادِ الْجَيْشِ، وَمَنْ قَرَأَ: ﴿مِدَادُهُ﴾<sup>(١٢)</sup>؛ أَرَادَ الْمِدَادَ الَّذِي يُكْتَبُ بِهِ.

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿بِنِعْمَاتِ اللَّهِ﴾<sup>(١٣)</sup>؛ فَهُوَ جَمْعُ (نِعْمَةٌ) جَمْعُ السَّلَامَةِ، وَكَانَ الْأَصْلُ

(١) قوله: ﴿عليكم﴾ مثبت من (غ).

(٢) وهي قراءة زكريا بن يحيى بن عمارة.

(٣) من أجل الغين: سقط من (غ).

(٤) وهي قراءة نافع، وأبي عمرو، وحفص عن عاصم.

(٥) وهي قراءة بقية السبعة.

(٦) تقدم القول في أمثاله في توجيه الآية (٦٧) من (سورة المائدة)، وغيرها.

(٧) وهي قراءة الجماعة إلا أبا عمرو.

(٨) في غير (س): (خبر).

(٩) وهو (ما) من قوله: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَمٌ وَالْبَحْرُ يَمْدُهُ﴾.

(١٠) على قراءة أبي عمرو.

(١١) وهي قراءة ابن هرمز، والحسن.

(١٢) وهي قراءة جعفر بن محمد.

(١٣) وهي قراءة ابن هرمز.

تحريك العين، فأسكنت، ومثله حكاية<sup>(١)</sup> أبي زيد: (شَرِيَّةٌ، وشَرِيَّاتٌ)<sup>(٢)</sup>، وقال ذو الرُّمَّة<sup>(٣)</sup>: [من الطويل]

أَبَتْ ذِكْرٌ عَوْدَنْ أَحْشَاءَ قَلْبِهِ خُفُوقًا وَرَفَضَاتُ الْهُوَى فِي الْمَفَاصِلِ<sup>(٤)</sup>  
وَمَنْ قَرَأَ: ﴿مَوْجٌ كَالظَّلَالِ﴾<sup>(٥)</sup>؛ فهو جمع (ظَلٌّ)، و﴿الظَّلَّل﴾<sup>(٦)</sup>: جمع (ظَلَّةٌ)،  
وهما يرجعان إلى معنَى.

وتقدّم القول في مثل: ﴿لَا يَجْرِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ﴾؛ في حذف الضمائر في  
﴿يَجْرِي﴾<sup>(٧)</sup>.

وقوله: ﴿وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَاوِزٌ عَنِ الْوَالِدِ شَيْئًا﴾: رفع ﴿مَوْلُودٌ﴾ بـ ﴿يَجْرِي﴾، و﴿هُوَ﴾  
من قوله: ﴿هُوَ جَاوِزٌ﴾ تكون مبتدأة<sup>(٨)</sup>، أو صفة لـ ﴿مَوْلُودٌ﴾، أو تأكيداً للضمير.

فإن قُدِّرَتِ مبتدأة؛ فالخبر قوله: ﴿جَاوِزٌ﴾، والجملته في موضع رفع؛ بأنها  
صفة لـ ﴿مَوْلُودٌ﴾، على ما قدّمناه من<sup>(٩)</sup> حذف العائد في: ﴿وَأَنْتَقُوا يَوْمًا لَا يَجْرِي نَفْسٌ عَنْ

(١) في (غ): (حكاية عن).

(٢) الشَّرِيَّة: الحنظل، أو شَجْرُهُ، انظر «اللسان» مادة (شري)، وتصحفت في النسخ، والمثبت من «المحتسب»  
(١٧١/٢).

(٣) هو غِيلَان بن عقبة العدويُّ الملقَّب بذي الرُّمَّة، أبو الحارث، شاعر إسلاميٌّ، أكثرُ شعره تشبيُّبٌ، وبكاءٌ  
أطال، وكان من أحسن الشعراء وصفًا وتشبيهاً، توفي سنة (١١٧هـ)، انظر «الشعر والشعراء» (٥١٥/١).

(٤) البيت في «ديوانه» (ص ٤١٨)، وانظر «المقتضب» (١٩٢/٢)، «المحتسب» (٥٦/١)، (١٧١/٢)، وهو من  
شواهد «خزانة الأدب» (٨٧/٨)، ورَفَضَاتُ الْهُوَى: ما تفرَّق في قلبه من هواها، وفي (ر): (رقصات)،  
وهو تصحيف.

(٥) وهي قراءة محمد ابن الحنفية.

(٦) على قراءة الجماعة.

(٧) تقدم في إعراب الآية (٤٨) من (سورة البقرة).

(٨) في (ر): (مبتدأ)، وكذا في الموضع اللاحق.

(٩) في (ر): (في).

نَقِيسٌ سَيِّئًا ﴿هُوَ﴾ [البقرة: ٤٨].

وإن قُدِّرَ ﴿هُوَ﴾ صفةً؛ كان المحذوفُ من الصفة، ولم يكن من الخبر، والحذفُ من الصفة<sup>(١)</sup> أحسنُ من الحذفِ من الخبر؛ لشبهِه الصفة بالصلة، والحذفُ من الصلة كثيرٌ مَطَّرَدٌ<sup>(٢)</sup>.

وإن قُدِّرَ ﴿هُوَ﴾ تأكيداً للضمير في ﴿مَوْلُودٌ﴾؛ فالتقدير: ولا إنسانٌ<sup>(٣)</sup> مولودٌ هو جازٍ، ولا<sup>(٤)</sup> تكون ﴿هُوَ﴾ فاصلةً؛ لتنكير<sup>(٥)</sup> ما وقع بينهما<sup>(٦)</sup>.  
ولا يرتفع ﴿مَوْلُودٌ﴾؛ بالابتداء؛ لأنه نكرة، يجب أن يُجعل ما بعدها<sup>(٧)</sup> في موضع وصفٍ<sup>(٨)</sup>، فتبقى بغير خبر<sup>(٩)</sup>.

(١) في (س): (الصلة)، وهو تكرر لما سيأتي.

(٢) قال السمين في «الدر» (٧٣/٩): (وفيه إشكال؛ وهو أنه نفى عنه أن يجزي، ثم وصفه بأنه جازٍ، وقد يُجاب عنه: بأنه وإن كان جازياً عنه في الدنيا؛ فليس جازياً عنه يوم القيامة، فالحالان باعتبار زمانين).

(٣) في (غ): (والإنسان)، وهو خطأ.

(٤) لا: ساقطة من غير (س).

(٥) في غير (ر): (لتنكر).

(٦) قال الزمخشري في «الكشاف» (٣٨١/٣): (ومعنى التوكيد في لفظ «المولود»: أن الواحد منهم لو شفع لأب الأذن الذي وُلِدَ منه؛ لم تُقبل شفاعته، فضلاً أن يشفع لمن فوقه من أجداده؛ لأنَّ «الولد» يقع على الولد، وولد الولد، بخلاف «المولود»؛ فإنه لمن وُلِدَ منك...، والسبب في مجيئه على هذا السنن: أن الخطاب للمؤمنين، وعليتهم قِيضَ آباؤهم على الكفر، وعلى الدين الجاهلي، فأريد حسم أطماعهم وأطماع الناس فيهم أن ينفعوا آباءهم في الآخرة، وأن يشفعوا لهم؛ فلذلك جيء به على الطريق الأكدر).

(٧) في (س): (ما بعده)، وسقطت من (غ).

(٨) في (غ): (نصب)، وهو تحريف.

(٩) قال أبو حيان في «البحر» (٤٢٤/٨): (ويجوز أن يكون مبتدأ، و﴿هُوَ﴾ مبتدأ ثانٍ، و﴿جَازٍ﴾ خبره، والجملة خبر للأول، وجاز الابتداء به وهو نكرة؛ لوجود مسوغ لذلك؛ وهو النفي، وذهل المهدي فقال: لا يكون ﴿مَوْلُودٌ﴾ مبتدأ...).

هذه السورة مكّية، سوى آيتين منها نزلتا<sup>(١)</sup> بالمدينة؛ وهما قوله: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَمٌ﴾ إلى آخر الآيتين [٢٧-٢٨]، نزلتا بسبب<sup>(٢)</sup> ما قدّمناه في التفسير، رُوي ذلك عن عطاء.

وعن<sup>(٣)</sup> ابن عباس: سوى ثلاث آيات<sup>(٤)</sup>؛ أوْهَنْ: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَمٌ﴾.

وعدّها في المدينتين والمكّيّ: ثلاثٌ وثلاثون آية، وفي بقيّة الأعداد: أربع. اختلف منها في آيتين:

﴿الْمَ﴾ [١]: كوفيٌّ.

﴿مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ [٣٢]: بصريٌّ، وشاميٌّ<sup>(٥)</sup>.



(١) في (غ): (نزلت).

(٢) في (ر): (لسبب).

(٣) في (ر): (وقال).

(٤) آيات: ليست في (س).

(٥) «البيان في عدّ آي القرآن» (ص ٢٠٦).



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## سورة ألم<sup>(١)</sup> السجدة

القول في جميعها:

﴿الْم تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١﴾ أَمْ يَقُولُونَ أَفْتَرَنَاهُ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مِمَّا أَتَتْهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِمَّنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٢﴾ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾ يُدِيرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ ﴿٤﴾ ذَلِكَ عَلِيمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٥﴾ الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ، وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ ﴿٦﴾ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ ﴿٧﴾ ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوْحِهِ، وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مِمَّا تَشْكُرُونَ ﴿٨﴾ وَقَالُوا أَهَذَا صُلْبُنَا فِي الْأَرْضِ إِنَّا لَنِفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿٩﴾ بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ ﴿١٠﴾ قُلْ بِنُورِكُمْ مَلَكَ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴿١١﴾ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ ﴿١٢﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدًىٰ وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٣﴾ فَذُوقُوا يَمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا إِنَّا نَسِينَاكُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ يَمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾ إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِشَآئِنِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿١٥﴾ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ

(١) قوله: ﴿الْم﴾ ليس في (ر) و(س).

خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿١٦﴾ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً  
بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾ أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ ﴿١٨﴾ أَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا  
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا  
فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي  
كُنْتُمْ بِهِ تَكذِّبُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَنذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَلَدِيِّ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ  
لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢١﴾ وَمَن أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ  
مُنْقِمُونَ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُن فِي مِرْيَةٍ مِّن لِّقَائِهِ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى  
لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿٢٣﴾ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا  
يُوقِنُونَ ﴿٢٤﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٢٥﴾ أَوَلَمْ  
يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسْكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ  
أَفَلَا يَسْمَعُونَ ﴿٢٦﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا  
تَأْكُلُ مِنْهُ أَنفُسُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ ﴿٢٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ إِن  
كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٨﴾ قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٢٩﴾  
فَاعْرَضَ عَنْهُمْ وَأَنْظَرْنَا لَهُمْ مُنْتَظِرُونَ ﴿٣٠﴾ ﴿٣٠﴾

### [الأحكام والنسخ]:

[ليس فيها أحكام، ولا نسخ سوى (١)]<sup>(١)</sup> [قوله: ﴿فَاعْرَضَ عَنْهُمْ وَأَنْظَرْنَا لَهُمْ مُنْتَظِرُونَ﴾: نسخها الأمر بالجهاد]<sup>(٣)</sup>.

(١) سوى: سقطت من (ر).

(٢) ما بين معقوفين ليس في (س)، وفيها بدلا منه: (النسخ).

(٣) ما بين معقوفين سقط من (ر).

## التفسير:

﴿الْمَ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ﴾<sup>(١)</sup>: ﴿تَنْزِيلُ﴾<sup>(٢)</sup>: مبتدأ، و﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾: الخبر، أو على تقدير: هذا تنزيل الكتاب<sup>(٣)</sup>.

وقوله: ﴿أَمْ يَقُولُونَ أَفْتَرْتَهُ﴾: ﴿أَمْ﴾: للخروج من حديث إلى حديث، وقد تقدّم القول في مثله.

وقوله: ﴿لَتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَتْهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ﴾: يجوز أن تكون اللام متعلقة بما قبلها؛ فلا يوقف على ﴿رَبِّكَ﴾<sup>(٤)</sup>، [ويجوز أن تتعلق بمحذوف؛ التقدير: أنزله؛ لتنذر قوماً، فيجوز الوقف على ﴿مِن رَّبِّكَ﴾]<sup>(٥)</sup>.

و﴿مَّا﴾ في قوله: ﴿مَّا أَتَتْهُم﴾ نفي، والمراد به (القوم): أهل الفترة<sup>(٦)</sup>.

وقوله: ﴿يُدْبِرُ الْأُمُورَ السَّمَاوِيَّ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يُعْرِجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾: قال ابن عباس: المعنى: كان مقداره لو ساره غير المملك ألف سنة؛ لأن النزول خمس مئة، والصعود خمس مئة، ورُوي ذلك عن جماعة من المفسرين، وهو اختيار الطبري<sup>(٧)</sup>.

وعن ابن عباس أيضاً: أَنَّ (اليوم)<sup>(٨)</sup> من الأيام الستة التي خلق الله فيها

(١) قوله: ﴿الْكِتَابِ﴾ ليس في (ر).

(٢) في (ر): (هذا).

(٣) ذكر في الإعراب أوجهاً أخر، فانظرها.

(٤) من قوله: ﴿بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ﴾، إلى آخرها.

(٥) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٦) في (ر): (العبرة).

(٧) «تفسير الطبري» (٦٥٨٣/٨).

(٨) في (غ): (الأيام)، وهو تكرار.

السموات<sup>(١)</sup> والأرض، مقدارُه ألف سنة من سني<sup>(٢)</sup> الدنيا.

[مجاهد: الهاء في ﴿مِقْدَارُهُ﴾ للتدبير؛ والمعنى: كان مقدارُ<sup>(٣)</sup> ذلك التدبير

ألف سنة من سني الدنيا]<sup>(٤)</sup>، وقيل: إنَّ<sup>(٥)</sup> الهاء للعروج.

وقيل: المعنى: أنه يدبّر أمر الدنيا إلى أن تقوم الساعة، ثم يعرج إليه ذلك

الأمر، فيحكم به<sup>(٦)</sup> في يوم كان مقدارُه ألف سنة.

وقيل: المعنى: يدبّر أمر الشمس في طلوعها وغروبها، ورجوعها إلى موضعها

من الطلوع<sup>(٧)</sup>، في يوم كان<sup>(٨)</sup> مقدارُه في المسافة ألف سنة.

والهاء في ﴿إِلَيْهِ﴾ لله عزّ وجلّ، وقيل: لـ ﴿السَّمَاءِ﴾؛ لأنها تذكّر وتؤنّث،

وقيل: لمكان الملك الذي يرجع إليه.

فأما قوله: ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [المارج: ٤]؛ فهو يوم القيامة؛

والمعنى: أن الله تعالى جعله في صعوبته على الكفّار كخمسين ألف سنة، قاله ابن

عبّاس.

وقيل: إنَّ يوم القيامة فيه أيام؛ فمنه ما مقدارُه ألف سنة، ومنه ما مقداره

خمسون ألف سنة.

(١) في (غ): (خلق السموات)، وسقط ما بين ذلك.

(٢) في (ر): (سنين)، وهو خطأ.

(٣) في غير (ف): (مقداره)، ولا يصح.

(٤) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٥) إن: مثبتة من (غ).

(٦) في (غ): (فيه).

(٧) زيد في (ر): (وقوله)، وهو خطأ.

(٨) كان: سقط من (س).

النَّحَّاسُ: (اليوم) في اللُّغَةِ بِمَعْنَى: الوقت؛ فالمعنى: تعرج الملائكةُ والروحُ إليه في وقتٍ كان مقداره ألف سنة، وفي وقتٍ آخرَ كان مقداره خمسين ألف سنة<sup>(١)</sup>.

مجاهد قال: الدنيا كلها خمسون ألف سنة<sup>(٢)</sup>، لا يدري أحدكم ما مضى منها، ولا كم بقي؟

وقوله: ﴿الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ﴾<sup>(٣)</sup> قيل: هو عمومٌ في اللفظ، خصوصٌ في المعنى؛ والمعنى: حَسَّنَ خَلْقَ كُلِّ شَيْءٍ [حَسَّنَ].

وقيل: المعنى: أتقن كلَّ شيءٍ<sup>(٤)</sup>، وأحكمه، رُوي معناه عن ابن عبَّاسٍ، ومجاهد.

وفتح اللام وإسكانها<sup>(٥)</sup> مذكوران<sup>(٦)</sup> في الإعراب.

وقوله: ﴿ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُؤْلَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ﴾: تقدَّم ذكر (السلالة)<sup>(٧)</sup>، و(المهين): الضعيف.

وقوله: ﴿وَقَالُوا آهَذَا ضَلَّلَنَا فِي الْأَرْضِ إِنَّا لَنُبَدِّلُكَ مَبَازِغًا﴾: ﴿ضَلَّلَنَا﴾: هلكنا<sup>(٨)</sup>، عن مجاهد وغيره، وحقيقته: إذا غبنا في الأرض.

(١) «معاني القرآن» للنحاس (٣٠٠/٥).

(٢) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٣) جاءت الآية على قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر؛ للمعنى المبني عليها لاحقاً.

(٤) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٥) في (ر): (وإسكانه).

(٦) في (غ): (مذكور).

(٧) تقدم في تفسير الآية (١٢) من (سورة المؤمنون).

(٨) في (س): (أهلكنا).

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿صَلِّلْنَا﴾؛ بالصاد<sup>(١)</sup>؛ فمعناه<sup>(٢)</sup>: تَغَيَّرْنَا، وَأَنْتْنَا.

وقوله: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾: جواب ﴿لَوْ﴾

مخدوف، حسب ما تقدّم في نظائره.

وقوله: ﴿رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا﴾ أي: يقولون: أبصرنا ما وَعَدْتَنَا به الرسل،

وسمِعْنَا صدقهم.

وقوله: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدًى﴾ أي: لو شئنا؛ لأريناهم ما يضطرُّهم

إلى الإيمان<sup>(٣)</sup>.

وقوله: ﴿لَا مَلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ يعني: بذنوبهم الموجبة

لتعذيبهم.

وقوله: ﴿إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا﴾: قال ابن عباس:

أي: رُكْعًا، وهذا على مذهب مَنْ يرى الركوع عند قراءة السجدة، واستدلَّ

عليه<sup>(٤)</sup> بقوله: ﴿وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ﴾ [ص: ٢٤]، وقيل: المراد به<sup>(٥)</sup>: السجود، وعليه

أكثر العلماء.

وقوله: ﴿نَتَجَافَىٰ جُنُوبَهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾: قال الحسن، ومالك، والأوزاعي:

المعنى: يصلُّون في جوف الليل.

(١) وهي قراء سيدنا علي وابن عباس، <sup>بالتخفيف</sup> بكسر اللام، والحسن بفتحها، وستأتي، وفي (ر): «ضللنا»

بالضاد، وهو تصحيف، وسبق ذكر معنى التي بالضاد.

(٢) فمعناه: سقط من (ر).

(٣) إلى الإيمان: سقط من (س) و(غ).

(٤) عليه: سقطت من (س) و(غ).

(٥) به: سقط من (غ).

عطاء: المعنى: لا ينامون قبل العشاء حتى يصلُّوها.

أنس بن مالك: يصلُّون بين العشاءين.

وقوله: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾: قال النبي ﷺ: «قال الله تعالى: أعددتُ لعبادي الصالحين ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطرَ على قلب بشرٍ، واقروا إن شئتم: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾»<sup>(١)</sup>.

وقال ابن سيرين: المراد به: النظر إلى وجهه<sup>(٢)</sup> الله تعالى.

وقوله: ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ﴾: قيل: إنها<sup>(٣)</sup> نزلت في عليٍّ عليه السلام، والوليد بن عقبة بن أبي معيط، قال لعليٍّ عليه السلام: أنا أبسطُ منك لسانًا، وأحدُّ سنانًا؛ فقال عليٌّ: اسكت، فإنك فاسق؛ فنزلت الآيات الثلاث في ذلك<sup>(٤)</sup>.

وقوله: ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَىٰ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ﴾: قال ابن مسعود:

﴿الْعَذَابِ الْأَدْنَىٰ﴾: يوم بدر، و﴿الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ﴾<sup>(٥)</sup>: يوم القيامة، وقوله: ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ أي: لعلَّ من بقي منهم يتوب.

الحسن، وغيره: ﴿الْعَذَابِ الْأَدْنَىٰ﴾: المصيبات في الدنيا.

ابن عباس: ﴿الْعَذَابِ الْأَدْنَىٰ﴾: الحدود<sup>(٦)</sup>.

مجاهد: الجوع الذي ابتليت به قريش، وعنه أيضًا: ﴿الْعَذَابِ الْأَدْنَىٰ﴾: عذاب

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٣٢٤٤)، ومسلم في «صحيحه» (٢٨٢٤) (٢) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) وجه: سقط من (ر).

(٣) في (ر): (إنما).

(٤) «أسباب النزول» (ص ٣٦٧).

(٥) قوله: ﴿الْعَذَابِ﴾ مثبت من (ر).

(٦) في غير (ر): (المحدود)، والمثبت موافق لما في «تفسير الطبري» (٢٨١٠٠) عن ابن عباس رضي الله عنه.

القبر، وعذاب الدنيا، و﴿الأكبر﴾: عذاب يوم القيامة.

وقوله: ﴿إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنْقِمُونَ﴾: قيل: (المجرمون): الذين اكتسبوا<sup>(١)</sup> السيئات، وقيل: هم ههنا وفي قوله: ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ﴾ [القمر: ٤٧]: أهل القدر.

وقوله: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ﴾: قيل: إن الهاء لـ ﴿الْكِتَابَ﴾، واسم (موسى) مضمَّر؛ أي: فلا تكن في مرية من لقاء موسى إِيَّاهُ. وقيل: الهاء لـ ﴿مُوسَى﴾، وحُذِفَ (الكتاب)<sup>(٢)</sup>؛ إذ قد تقدَّم ذكرُه؛ والمعنى: فلا تكن في شكٍّ من تلقِّي موسى الكتاب<sup>(٣)</sup> بالقبول<sup>(٤)</sup>.

قَتَادَةَ: المعنى: فلا تكن في شكٍّ من أنك لقيته ليلة الإسراء.

الحسن: فلا تك في شكٍّ أنك ستلقى مثل<sup>(٥)</sup> ما لقي موسى من التكذيب والأذى، فالهاء عائدة على محذوفٍ؛ والمعنى: من لقاء ما لاقى.

وقيل: في الكلام تقديمٌ وتأخير؛ والمعنى: قل: يتوفَّاكم مَلَكُ الموت الذي وُكِّلَ بكم، فلا تكن في مرية من لقاءه، فجاء معترضاً بين ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾ وبين ﴿وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ﴾<sup>(٦)</sup>.

(١) في (غ): (كسبوا).

(٢) الكتاب: سقط من (ر).

(٣) الكتاب: سقط من (غ).

(٤) في (ر): (والقبول).

(٥) في (س): (كمثل).

(٦) استبعد أبو حيان في «البحر» (٤٤١/٨) هذا القول والذي سبقه، ثم قال: (وهذه أنقال، كان ينبغي أن يتره كتابنا عن نقلها، ولكن نقلها المفسرون، فاتبعناهم)، وضعفهما ابن عطية في «المحرر» (٥٥١/١١).



والهاء في ﴿وَجَعَلْنَاهُ هُدًى﴾<sup>(١)</sup>: [يجوز أن تكون لـ ﴿مُوسَى﴾ بإيلاء، ويجوز أن تكون]<sup>(٢)</sup> لـ ﴿الْكِتَابِ﴾.

وقوله: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ﴾ يعني: اليابسة التي لا نبات فيها، قاله مجاهد وغيره.

ابن عَبَّاس: هي أرض باليَمَن، ورُوي: أن هذه الأرض لا أنهارَ فيها، وهي بعيدةٌ من البحر، وأنها<sup>(٣)</sup> يأتيها كل<sup>(٤)</sup> عامٍ واديان<sup>(٥)</sup>، فيزرعون<sup>(٦)</sup> ثلاثَ مراتٍ في كلِّ عامٍ.

مجاهد: هي أرض إِيْن<sup>(٧)</sup>.

عِكْرَمَة: هي الأرض الظَّمْأى.

وقوله: ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾: ﴿الْفَتْحُ﴾: القضاء، عن قتادة.

مجاهد: يعني: يوم القيامة.

الفرَّاء: هو فتح مكَّة<sup>(٨)</sup>.

(١) قوله: ﴿هُدًى﴾ ليس في (ر).

(٢) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٣) في (س): (وإنما).

(٤) في (غ): (من كل).

(٥) في (ر): (واديان)، وفي (س): (واديان في كل عام).

(٦) فيزرعون: سقط من (ر).

(٧) إِيْن: بكسر أوله ويفتح، وهو مخلاف باليمن، و(عَدَنُ إِيْن): مدينة معروفة باليمن، و(إِيْن): اسم رجل

من حِمْيَرٍ عَدَنُ بها؛ أي: أقام، وهو إِيْن بن زهير، من ولد سبأ، انظر «معجم ما استعجم» (١٠٣/١)،

«معجم البلدان» (٨٦/١).

(٨) «معاني القرآن» (٣٣٣/٢).

## القراءات:

الحسن، والأعمش: ﴿أَلْفَ سَنَةٍ مَّا يَعُدُّونَ﴾؛ بالياء<sup>(١)</sup>.  
ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر: ﴿أَحْسَنَ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ﴾؛ بإسكان اللام،  
وفتحتها الباقون<sup>(٢)</sup>.

الزُّهري: ﴿وَبَدَا خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ طِينٍ﴾؛ بغير همز<sup>(٣)</sup>.  
ابن وثاب، وطلحة بن مُصَرِّف، وغيرهما<sup>(٤)</sup>: ﴿أِذَا ضَلَّلْنَا فِي الْأَرْضِ﴾؛ بكسر  
اللام<sup>(٥)</sup>.

علي، وابن عباس، وغيرهما: ﴿صَلَّلْنَا﴾؛ بالصاد<sup>(٦)</sup> غير معجمة، وكسر  
اللام<sup>(٧)</sup>.

الحسن: ﴿صَلَّلْنَا﴾؛ بالصاد غير معجمة، وفتح اللام<sup>(٨)</sup>.  
حمزة: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمُ﴾<sup>(٩)</sup>؛ بإسكان الياء، وفتحتها الباقون<sup>(١٠)</sup>.

(١) «الكامل» (ص ٦١٨)، «المحرر» (٥٢٩/١١)، «البحر» (٤٣٢/٨).

(٢) «السبعة» (ص ٥١٦)، «الحجة» (٤٦٠/٥)، «حجة القراءات» (ص ٥٦٧).

(٣) «المحتسب» (١٧٣/٢)، «المحرر» (٥٣١/١١)، «البحر» (٤٣٣/٨).

(٤) وغيرهما: سقط من (ر)، وقد رويت في المصادر عن أبي رجاء، ويحيى بن يعمر.

(٥) «المحرر» (٥٣٣/١١)، «البحر» (٤٣٤/٨)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص ١١٨) عن ابن وثاب  
وحده، وفي «الكامل» (ص ٦١٨) عن طلحة.

(٦) في (ر): (ضللنا بالصاد)، ولا يصح مع ما يأتي.

(٧) «المحتسب» (١٧٣/٢)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص ١١٨) عن سيدنا علي عليه السلام، والحسن، وفي

«الكامل» (ص ٦١٨) عن الحسن وحده، وكذا في «المحرر» (٥٣٦/١١)، وفيه عن علي وابن عباس عليهما السلام

وغيرهما بفتح اللام، وكذا في «البحر» (٤٣٤/٨).

(٨) «المحتسب» (١٧٤/٢)، «المحرر» (٥٣٥/١١)، «البحر» (٤٣٤/٨).

(٩) زيد في (غ): ﴿مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾.

(١٠) «السبعة» (ص ٥١٦)، «الحجة» (٤٦٣/٥)، «حجة القراءات» (ص ٥٦٩).

ابن مسعود، وأبو هريرة، وغيرهما: ﴿مِنْ قُرَّاتِ أَعْيُنٍ﴾<sup>(١)</sup>.

حمزة، والكسائي: ﴿لِمَا صَبْرُوا﴾، والباقون: ﴿لَمَّا﴾<sup>(٢)</sup>.

ابن السَّمِينَع: ﴿يَمَشُّونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ﴾<sup>(٣)</sup>.

ابن السَّمِينَع: ﴿إِنَّهُمْ مُنْتَظَرُونَ﴾؛ بفتح الظاء<sup>(٤)</sup>.



لا ياء إضافة فيها<sup>(٥)</sup>، ولا محذوفة.

### الإعراب:

﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ﴾: رفعٌ بالابتداء، والخبر: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾، أو ﴿مِنْ رَبِّ

الْعَالَمِينَ﴾، ويكون ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ في موضع الحال من ﴿الْكِتَابِ﴾، وإذا كان

الخبر ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾؛ ف﴿مِنْ﴾ متعلقة بـ ﴿تَنْزِيلٍ﴾.

أو رفعٌ على تقدير: هذا تنزيلٌ، ويجوز نصبه على المصدر.

وَمَنْ فَتَحَ اللّامَ مِنْ ﴿أَحْسَنَ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ﴾<sup>(٦)</sup>؛ فهو فعلٌ في موضع نصبٍ على

النعته لـ ﴿كُلِّ﴾، أو في موضع جرٍّ على النعت لـ ﴿شَيْءٍ﴾.

(١) «المحتسب» (١٧٤/٢)، «المحرر» (٥٤٥/١١)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص ١١٨) دون ابن مسعود.

(٢) أي: بالتشديد، انظر «السبعة» (ص ٥١٦)، «الحجة» (٤٦٤/٥)، «حجة القراءات» (ص ٥٦٩).

(٣) هذه القراءة ساقطة من (ر) و(س)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص ١١٨)، «المحتسب» (١٧٥/٢)، «المحرر» (٥٥٣/١١).

(٤) «القراءات الشاذة» (ص ١١٨)، «المحتسب» (١٧٥/٢)، «المحرر» (٥٥٦/١١).

(٥) أي: في سورة السجدة.

(٦) وهي قراءة الجمهور، قرؤوا: ﴿خَلَقَهُ﴾.

وَمَنْ أَسْكَنَ اللَّامَ<sup>(١)</sup>؛ فهو مصدرٌ دلَّ عليه ﴿أَحْسَنَ﴾<sup>(٢)</sup>؛ لأنَّ معناه: خَلَقَ كُلَّ شيءٍ، والهاء ضمير اسم الله تعالى؛ لأنَّ المصدرَ لم يُسندِ<sup>(٣)</sup> الفعلُ المنتصبُ عنه إلى فاعلٍ ظاهرٍ، وما كان من هذا النَّحو؛ فقد أُضيف إلى الفاعل<sup>(٤)</sup>؛ نحو: ﴿صُنِعَ اللَّهُ﴾ [النمل: ٨٨]، وشبهه.

وقيل: إِنَّ ﴿خَلَقَهُ﴾ بدل من ﴿كُلَّ﴾.

وقيل: هو مفعولٌ ثانٍ لـ ﴿أَحْسَنَ﴾؛ على أن يكون معنى ﴿أَحْسَنَ﴾: أَلْهَمَ وَعَلَّمَ<sup>(٥)</sup>، فيتعدَّى إلى مفعولين.

وقيل: هو منصوب على التفسير؛ والمعنى: أحسن كلَّ شيءٍ خَلَقًا.

وقيل: هو منصوب بسقوط الجارِّ؛ والمعنى: أحسن كلَّ شيءٍ في خَلْقِهِ، ورُوي

معناه عن ابن عباس.

ويجوز (خَلَقَهُ)؛ بالرفع<sup>(٦)</sup>؛ على تقدير: ذلك خَلَقَهُ.

﴿وَقَالُوا أَإِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ﴾: العامل في ﴿إِذَا﴾ فعل<sup>(٧)</sup> مضمَر؛ التقدير:

أُنْبِئْنَا إِذَا ضَلَلْنَا؟

وتقدَّم القول في الضاد والصاد من ﴿ضَلَلْنَا﴾، وفي كسر اللام وفتحها<sup>(٨)</sup>.

(١) اللام: سقطت من (ر)، وهي قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر.

(٢) زيد في (ر) و(س): ﴿كُلَّ شَيْءٍ﴾.

(٣) زيد في (ر): (إلى)، ولا يصح.

(٤) في (س): (فاعل).

(٥) وعَلَّمَ: سقط من (غ).

(٦) قال الزجاج في «معاني القرآن وإعرابه» (٢٠٤/٤): (ولا أعلم أحدًا قرأ بها).

(٧) فعل: سقط من (غ).

(٨) القول في الضاد والصاد تقدم في التفسير، وفتح اللام وكسرها لغتان؛ يقال: (صَلَّ اللَّحْمُ يَصِلُ، وَيَصِلُ)؛ =

وَمَنْ أَسْكَنَ الْيَاءَ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿مَا أَخْفَى لَهُمْ﴾<sup>(١)</sup>؛ فهو فعل<sup>(٢)</sup> مستقبل، وألفه ألف المتكلم، و﴿مَا﴾: في موضع نصبٍ بـ﴿أَخْفَى﴾، وهي استفهامٌ، والجملة في موضع نصبٍ؛ لوقوعها موقعَ المفعولين، والضمير العائد على ﴿مَا﴾ محذوفٌ.

وَمَنْ فَتَحَ الْيَاءَ<sup>(٣)</sup>؛ فهو فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ للمفعول، و﴿مَا﴾: في موضع رفعٍ بالابتداء، والخبر ﴿أَخْفَى﴾ وما بعده، والضمير في ﴿أَخْفَى﴾<sup>(٤)</sup> عائد على ﴿مَا﴾.

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿قُرَّاتٍ أَعْيُنَ﴾<sup>(٥)</sup>؛ فهو جمع (قُرَّة)، وحسَّن الجمع فيه إضافته إلى جمع، والإفراد<sup>(٦)</sup>؛ لأنه مصدر، وهو اسمٌ للجنس.

﴿فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ﴾: إن قُدِّرَتِ الهاء لـ﴿أَلَكْتَبَ﴾؛ فالمصدر مضافٌ إلى المفعول، والفاعل محذوف، وإن قُدِّرَتِ<sup>(٧)</sup> لـ﴿مُوسَى﴾؛ فالمصدر مضافٌ إلى الفاعل، والمفعول محذوف.

وَمَنْ جَعَلَ الْمَعْنَى: من لقاء النبي ﷺ موسى<sup>(٨)</sup>؛ فليس في الكلام حذفٌ مفعول<sup>(٩)</sup>.

= بفتح الصاد وكسرها؛ لمجيء الماضي مفتوح العين ومسكورها؛ (صَلَّلْنَا) و(صَلَّلْتُ)؛ أي: أُنْتَنَا، وقيل: معناه: صِرْنَا مِنَ الصَّلَّةِ؛ وهي الأرض اليابسة الصلبة.

(١) وهي قراءة حمزة، وزيد في (س): ﴿مِنْ قُرَّةٍ أَعْيُنَ﴾.

(٢) فعل: سقط من (س).

(٣) وهي قراءة الباقرين.

(٤) زيد في (ر): ﴿لَهُمْ﴾.

(٥) وهي قراءة ابن مسعود، وأبي هريرة، وفي (ر): (عين)، وهو تحريف.

(٦) وهي قراء الجماعة.

(٧) في (س): (قدرتها).

(٨) موسى: سقط من (ر).

(٩) في (س): (المفعول).

وَمَنْ جَعَلَ الْمَعْنَى: مِنْ لِقَاءِ مُوسَى التَّوْرَةَ؛ فَاَلْمَفْعُولُ مَحذُوفٌ.  
 وَمَنْ جَعَلَ الْهَاءَ لِمَا لَاقَى مُوسَى مِنْ تَكْذِيبِ قَوْمِهِ؛ فَالْهَاءُ أَيْضًا لـ ﴿مُوسَى﴾.  
 وَقَوْلُهُ: ﴿لَمَّا صَبَرُوا﴾: مَنْ قَرَأَ: ﴿لَمَّا﴾<sup>(١)</sup>؛ جَعَلَهُ<sup>(٢)</sup> كَالْمُجَازَاةِ، وَأَغْنَى الْفِعْلُ  
 الْمَتَقَدِّمُ عَنِ الْجَوَابِ؛ وَالْمَعْنَى: لَمَّا صَبَرُوا؛ جَعَلْنَاهُمْ<sup>(٣)</sup> أُمَّةً.  
 وَمَنْ قَرَأَ: ﴿لَمَّا صَبَرُوا﴾<sup>(٤)</sup>؛ فَالْلامُ<sup>(٥)</sup> مُتَعَلِّقَةٌ بِ(جَعَلْنَا)؛ وَالتَّقْدِيرُ: جَعَلْنَاهُمْ  
 أُمَّةً؛ لِصَبْرِهِمْ.

وَتَقَدَّمَ الْقَوْلُ فِي: ﴿أَوْلَمَّ يَهْدِيهِمْ﴾، وَفِي فَاعِلٍ ﴿يَهْدِي﴾<sup>(٦)</sup>.  
 وَقَوْلُهُ: ﴿يَمَّشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ﴾: يَحْتَمِلُ الضَّمِيرُ فِي ﴿يَمَّشُونَ﴾ ضَرِيئِينَ؛  
 أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُونَ لِلْمَنْبُهِينَ<sup>(٧)</sup> عَلَى النَّظَرِ وَالِاعْتِبَارِ؛ أَيْ: أَنْهُمْ يَمَّشُونَ فِي  
 مَسَاكِنِ<sup>(٨)</sup> الْمَهْلِكِينَ، وَلَا يَعْتَبِرُونَ.  
 وَالْآخَرُ: أَنْ يَكُونَ ضَمِيرَ الْمَهْلِكِينَ، فَيَكُونُ حَالًا؛ وَالْمَعْنَى: أَهْلَكْنَاهُمْ مَاشِينَ  
 فِي مَسَاكِنِهِمْ.

وَفَتْحُ الظَّاءِ وَكسْرُهَا مِنْ ﴿إِنَّهُمْ مُنْتَظَرُونَ﴾: ظَاهِرَانِ<sup>(٩)</sup>.

(١) وهي قراءة الجمهور.

(٢) عبارة (س): (من قرأ: ﴿لَمَّا صَبَرُوا﴾؛ جَعَلَهُ).

(٣) في غير (س): (جعلهم).

(٤) وهي قراءة حمزة، والكسائي.

(٥) في (غ): (فهي).

(٦) تقدم في تفسير الآية (١٠٠) وإعرابها من (سورة الأعراف).

(٧) في (ر): (للمنهيين عن)، وفي (غ): (للمنبتين)، وكلاهما تحريف.

(٨) في (ر): (مساكنهم)، ولا يصح.

(٩) في (ر): (ظاهر)، والفتح قراءة ابن السميعة، والكسر قراءة الجمهور.

هذه السورة مكِّيَّة، سوى ثلاث آيات [منها؛ من قوله: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ  
كَانَ فَاسِقًا﴾ إلى تمام ثلاث آيات [١٨-٢٠]]<sup>(١)</sup>: نزلن<sup>(٢)</sup> بالمدينة في مَنْ قَدَّمْنَا ذَكَرَهُ  
في التفسير.

وعددها في البصري: تسعٌ وعشرون آية، وفي بقيَّة الأعداد: ثلاثون.  
اختلف منها في آيتين:  
﴿الْم﴾ [١]: كوفيٌّ.

﴿إِنَّا لَنَفِئِ خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [١٠]: مدنيان، ومكِّيٌّ، وشاميٌّ<sup>(٣)</sup>.



(١) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(٢) في (غ): (نزلت).

(٣) «البيان في عدِّ آي القرآن» (ص ٢٠٧).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (١)

## سورة الأحزاب

القول من أولها إلى قوله تعالى: ﴿وَأذْكَرْتَ مَا يُشْتَلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ مَاءٍ آيَاتِ

اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا﴾ [الآيات: ١-٣٤].

﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ آتِيَ اللَّهِ وَلَا تَطِيعُ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا

حَكِيمًا ﴿١﴾ وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿٢﴾

وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿٣﴾ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ. وَمَا

جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ النَّبِيِّ تَظَاهِرُونَ مِنهِنَّ أُمَّهَاتِكُمْ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ذَلِكَ

قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ ﴿٤﴾ أَدْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ هُوَ

أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوْلَاكُمْ وَلَيْسَ

عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُم بِهِ. وَلَكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا

رَحِيمًا ﴿٥﴾ النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ

أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَن تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَآئِكُمْ

مَعْرُوفًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا ﴿٦﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ

وَمِنكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا ﴿٧﴾

لَيَسْتَلَّ الصَّادِقِينَ عَن صِدْقِهِمْ وَأَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٨﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا

أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا

وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴿٩﴾ إِذْ جَاءُوكُمْ مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ

زَاعَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظَّنُونَا ﴿١٠﴾ هُنَالِكَ ابْتُلِيَ

(١) البسملة ليست في (غ).



الْمُؤْمِنُونَ وَزَلْزَلُوا زَلْزَالًا شَدِيدًا ﴿١١﴾ وَإِذْ يَقُولُ الْمُنْفِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا  
 وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٢﴾ وَإِذْ قَالَتْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مَقَامَ لَكُمْ  
 فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا  
 فِرَارًا ﴿١٣﴾ وَلَوْ دَخَلَتْ عَلَيْهِمْ مِّنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سَأَلُوا الْفِتْنَةَ لَأَنفَقُوا وَمَا تَلَبَّثُوا فِيهَا إِلَّا  
 بَسِيرًا ﴿١٤﴾ وَلَقَدْ كَانُوا عَاهِدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ لَا يُؤَلَّفُونَ أَلَدْبَرَةَ وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا  
 ﴿١٥﴾ قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذْ لَا تَمْنَعُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٦﴾ قُلْ  
 مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُمْ مِنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً وَلَا يَحِذُّونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ  
 اللَّهِ وَبِئْسَ لِلَّذِينَ لَا يَنْصِرُونَ ﴿١٧﴾ قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمَعْوِفِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ  
 الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٨﴾ أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ  
 كَالَّذِي يُغْتَنَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَفُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى  
 الْخَيْرِ أُولَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَلَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿١٩﴾ يَحْسِبُونَ الْأَحْزَابَ  
 لَمْ يَدْهَبُوا وَإِنْ يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُوتُ فِي الْأَعْرَابِ يَسْتُلُوتُ عَنْ  
 أَنْبِيَائِكُمْ وَلَوْ كَانُوا فِيكُمْ مَا قَتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا ﴿٢٠﴾ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ إِسْوَةٌ  
 حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَذِكْرًا ﴿٢١﴾ وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ  
 قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا ﴿٢٢﴾  
 مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَى نَجْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْظُرُ  
 وَمَا بَدَلُوا تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾ لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنْفِقِينَ إِنْ شَاءَ أَوْ  
 يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٢٤﴾ وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا  
 وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيمًا ﴿٢٥﴾ وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَلَهُرُوهُمْ مِنْ  
 أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ  
 فَرِيقًا ﴿٢٦﴾ وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَّمْ تَطْشُوهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ

شَيْءٍ قَدِيرًا ﴿١٧﴾ يَأْتِيهَا النَّبِيُّ قُلٌّ لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا  
فَنَعَالَيْكَ أُمْتِعْكَ وَأُسرِّحْكَ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴿١٨﴾ وَإِن كُنْتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ  
وَالدَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٩﴾ يٰنِسَاءَ النَّبِيِّ مَن يَأْتِ  
مِنكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبِينَةٍ يُضَعَّفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ  
يَسِيرًا ﴿٢٠﴾ \* وَمَن يَفْتِنْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعَمَّلْ صَالِحًا نُؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ  
وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا ﴿٢١﴾ يٰنِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا  
تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٢٢﴾ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ  
وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ  
اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ  
تَطْهِيرًا ﴿٢٣﴾ وَأذْكَرْتُ مَا يَتْلُو فِي بُيُوتِكُنَّ مِّنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ  
اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴿٢٤﴾ \*

### الأحكام والنسخ:

قوله تعالى: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾: قال مجاهد: نزلت في رجل من قريش، كان (١) يُدعى ذا القلبين؛ من دهائه، وكان يقول: إن (٢) في جوفي قلبين (٣) أعقل بكل واحدٍ منهما أفضل من عقل محمد، قال: وكان من فِهْر (٤).

وقيل: إن ذلك الرجل عبد الله بن حنظل.

(١) كان: ليست في (ر).

(٢) إن: ليست في (ر).

(٣) في (ر): (قلبان)، وهو خطأ.

(٤) «أسباب النزول» (ص ٣٦٩).

الحسن: كان<sup>(١)</sup> ذلك الرجل يقول: إنَّ لي نفسًا تأمرني بكذا، ونفسًا تأمرني  
بكذا؛ فنزلت الآية.

الزُّهريُّ: نزل ذلك تمثيلًا في زيد بن حارثة؛ والمعنى: كما لا يكون لرجل  
قلبان؛ كذلك لا يكون ابنٌ غيرك<sup>(٢)</sup> ابْنك.

ابن عبَّاس: كان المنافقون يقولون: لمحمَّدِ قلبان؛ فأكذبهم الله عزَّ وجلَّ.  
وقوله: ﴿وَمَا جَعَلَ أَرْوَاجَكُمْ أَلْتِي تَظْهَرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ﴾ يعني: قول الرجل  
لامراته: أنتِ عليّ كظهر أُمي، وحكمُ ذلك المذكور في (سورة المجادلة).  
وقوله: ﴿وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ﴾: نزل ذلك في زيد بن حارثة، وكان  
يُدعى ابن رسول الله، وكذلك قوله: ﴿ادْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ﴾، رُوي  
ذلك عن مجاهد وغيره.

وقوله: ﴿ذَلِكَكُمْ قَوْلِكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ﴾ أي: هو شيء تقولونه تشبيهًا لا حقيقة؛  
يعني: قولهم: فلان بن فلان، وقيل: إنَّ الإشارة في قوله: ﴿ذَلِكَكُمْ﴾ إلى الظَّهار.  
وقوله: ﴿وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُم بِهِ، وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ﴾: قال  
قتادة: هو أن يُنسب الرجل<sup>(٣)</sup> إلى غير أبيه، وأنت ترى أنه أبوه.

وقيل: هو<sup>(٤)</sup> عامٌّ في ارتكاب كلِّ<sup>(٥)</sup> ما نهى عنه، وكذلك مذهب عطاء  
وكثير من العلماء: أنَّ ما أتاه الرجل وهو غير متعمَّد؛ كسلامه على الرجل الذي  
قد كان حلف ألاَّ يسلم عليه وهو لا يعلم، وشبه ذلك؛ أنَّه لا كفارة فيه.

(١) كان: سقطت من (ر).

(٢) في غير (ر): (غير).

(٣) الرجل: سقطت من (غ).

(٤) في (ر): (إنه).

(٥) كل: سقطت من (ر).

وقوله: ﴿الَّتِيءُ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾: قيل: المعنى: أن<sup>(١)</sup> النبي ﷺ إذا أمر بشيء<sup>(٢)</sup> أو نهى عنه<sup>(٣)</sup>، ثم خالفت المأمور نفسه؛ كان أمر النبي ﷺ أولى بأن يتبعه<sup>(٤)</sup> من أمر نفسه.

وقيل: معناه: أن النبي ﷺ أولى بأن يحكم في الإنسان بما لا يحكم به الإنسان في نفسه؛ لوجوب طاعته<sup>(٥)</sup> ﷺ.

وقوله: ﴿وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾ يعني: في الحُرْمَةِ، وقيل: المعنى: أنهن يحرم نكاحهن؛ كالأمهات.

وقوله: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ﴾: القول فيه قد تقدّم في (سورة الأنفال) [٧٥].

وقيل: إن<sup>(٦)</sup> معناه: وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله<sup>(٧)</sup> إلا ما يجوز لأزواج النبي ﷺ أن يُدعَيْنَ أمهات المؤمنين.

وقوله: ﴿إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَاءِكُمْ مَعْرُوفًا﴾: قال مجاهد: المعنى: إلا أن توصوا لمن حالتموه، وأخيتموه<sup>(٨)</sup>، فأبيحت<sup>(٩)</sup> لهم<sup>(١٠)</sup> الوصية، ونُسِخَ الميراث.

(١) في (ر): (قيل: إن).

(٢) بشيء: سقط من (غ).

(٣) في (س): (عن شيء).

(٤) في (س): (يتبع).

(٥) في (غ): (طاعة النبي).

(٦) إن: ليست في (ر).

(٧) في كتاب الله: ليس في (ر).

(٨) وأخيتموه: سقط من (ر).

(٩) في (ر): (فاستحب).

(١٠) في (غ): (لكم).

وقيل: يعني به<sup>(١)</sup>: وصية الرجل لقربته من الكفار، قاله الحسن، وعطاء، وغيرهما.

وأكثر العلماء على أنه ناسخ لما كانوا عليه من التوارث بالمؤاخاة، والهجرة، والحلف، على ما قدّمناه في (سورة الأنفال) [٧٢].

وقوله: ﴿كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا﴾: قال قتادة: كان مكتوبًا عند الله ألا يرث كافرٌ مسلمًا، وقيل: المعنى: نزل ذلك في القرآن.

الطبري: المعنى: كان ذلك في الكتاب مسطورًا إذ<sup>(٢)</sup> كتبنا ما هو كائنٌ في اللوح المحفوظ، ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ﴾<sup>(٣)</sup>؛ فيكون العامل في ﴿إِذْ﴾: ﴿كَانَ﴾، والعامل فيها<sup>(٤)</sup> عند الزجاج: (اذكر) مضمرة<sup>(٥)</sup>.

وقوله: ﴿يَتَأْتِيَ النَّبِيَّ قُلُوبٌ لَّا رُؤْيَا لَهَا مِنِّي وَلَا يَخْفَىٰ عَلَيْهَا﴾<sup>(٦)</sup> إلى قوله: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾:

قال ابن زيد: كان سببُ أمر الله عزَّ وجلَّ نبيَّه ﷺ بتخيير<sup>(٧)</sup> نساءه الغيرة.

وقيل: سألت عائشة رضيها رسول الله<sup>(٨)</sup> ﷺ شيئًا من عرض الدنيا؛ فاعتزل نساءه شهرًا، ثم أمر أن يخيرهن<sup>(٩)</sup> بين الصبر والرضا، أو يُمتعهنَّ ويفارقهنَّ،

(١) في (ر): (في).

(٢) في (ر): (أي).

(٣) «تفسير الطبري» (٦٦١٧/٨).

(٤) في (ر): (فيه).

(٥) «معاني القرآن وإعرابه» (٢١٦/٤).

(٦) قوله: ﴿الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا﴾ ليس في (غ).

(٧) في (غ): (لتخيره)، ولا يصح.

(٨) في (س): (النبي).

(٩) زيد في (ر): (رسول الله ﷺ)، وهو تكرار.

فخَيْرَهُنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَكُنَّ يَوْمئِذٍ تَسَعُ نِسْوَةً؛ مِنْهُنَّ خَمْسٌ مِنْ قُرَيْشٍ: عَائِشَةُ، وَحَفْصَةُ، وَأُمُّ حَبِيبَةَ - وَاسْمُهَا رَمْلَةٌ بِنْتُ أَبِي سَفِيَانَ - وَسَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ، وَأُمُّ سَلْمَةَ بِنْتُ أَبِي أُمَيَّةَ، وَمِنْهُنَّ أَرْبَعٌ مِنْ غَيْرِ قُرَيْشٍ: صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيِّ بْنِ أَخْطَبٍ<sup>(١)</sup>، وَمَيْمُونَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ<sup>(٢)</sup> الْهَلَالِيَّةُ، وَزَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشِ الْأَسَدِيَّةِ، وَجُوَيْرِيَّةُ<sup>(٣)</sup> بِنْتُ الْحَارِثِ مِنْ بَنِي الْمُصْطَلِقِ.

قال الزُّهْرِيُّ وغيره: لم تَحْتَرِ<sup>(٤)</sup> مِنْهُنَّ نَفْسَهَا إِلَّا وَاحِدَةً، وَكَانَتْ بَدْوِيَّةً، وَلَمْ يُسَمَّهَا الزُّهْرِيُّ.

وقال غيره: هي عَمْرَةَ بِنْتُ يَزِيدِ الْكَلَابِيَّةِ، وَابْتَلَاهَا اللَّهُ حِينَ اخْتَارَتْ نَفْسَهَا بِالْجَنُونَ، فَهِيَ - عَلَى هَذَا - مِنْ غَيْرِ التَّسَعِ الْمُتَقَدِّمِ ذَكَرَهُنَّ.

وَكَانَ لِلنَّبِيِّ ﷺ سَوَى مَنْ ذَكَرْنَا أَزْوَاجًا؛ مِنْهُنَّ: خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ؛ وَهِيَ أَوَّلُ امْرَأَةٍ تَزَوَّجَ، وَلَمْ يَتَزَوَّجْ عَلَيْهَا حَتَّى مَاتَتْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِنْ جَمِيعِ<sup>(٥)</sup> نِسَائِهِ<sup>(٦)</sup> وَوَلَدٌ إِلَّا مِنْ خَدِيجَةَ<sup>(٧)</sup>، وَوَلَدَتْ لَهُ: الْقَاسِمُ، وَالطَّاهِرُ، وَالطَّيِّبُ، وَعَبْدُ اللَّهِ، وَفَاطِمَةُ، وَزَيْنَبُ، وَرُقَيْيَةُ، وَأُمُّ كُلْثُومٍ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَوَلَدٌ سِوَاهُمْ إِلَّا إِبْرَاهِيمَ وَوَلَدَتْهُ مَارِيَةُ الْقَبْطِيَّةُ.

وَمِنْ نِسَائِهِ ﷺ: زَيْنَبُ بِنْتُ خُزَيْمَةَ مِنْ بَنِي عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ هَلَالِ بْنِ عَامِرِ بْنِ

(١) زيد في غير (س): (الحميرية)، ولا يصح.

(٢) في (غ): (حارث).

(٣) تصحف هذا الاسم في غير (غ).

(٤) في (ر): (يخبر).

(٥) جميع: سقطت من (ر).

(٦) في (غ): (نسائهن)، ولا يستقيم.

(٧) زيد في (ر): (بنت خويلد).

صَعَصَعَة، وهي التي يقال لها: أمُّ المساكين، ماتت قبله ﷺ.

ومنهنَّ: أميمة، وقيل: أسماء بنت التُّعْمان بن شراحيل؛ وهي التي قال لها حين دخل بها: «هَبِي لِي (١) نَفْسِك»، فقالت: [وهل تَهَبُ الْمَرْأَةُ نَفْسَهَا لِلسُّوقَةِ؟ فَأَهْوَى بِيَدِهِ إِلَيْهَا؛ لِتَسْكُنَ، فقالت] (٢): «أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ، فَقَالَ لَهَا: «لَقَدْ عُدَّتْ بِمَعَاذِي»، ثُمَّ سَرَّحَهَا، وَمَتَّعَهَا (٣).

وقد قيل: إِنَّ الَّتِي قَالَتْ: «أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ»؛ اسْمُهَا: مُلَيْكَةُ اللَّيْثِيَّةِ، وَقِيلَ: هِيَ (٤) فَاطِمَةُ بِنْتُ الضَّحَّاكِ.

ومن أزواجه عليه الصلاة والسلام: أم شريك الأزدية؛ وهي التي وهبته نفسها (٥)؛ [كما وصف الله عزَّ وجلَّ في قوله (٦): ﴿وَأَمْرًا مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ ﷺ﴾ [الأحزاب: ٥٠] (٧).

وقيل: إِنَّ الَّتِي وَهَبَتْ نَفْسَهَا: خَوْلَةُ بِنْتُ حَكِيمِ السُّلَمِيِّ (٨)، وَقِيلَ: هِيَ مَيْمُونَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ، وَقِيلَ: هِيَ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ.

وخطب النبي ﷺ امرأةً من بني مُرَّةَ بن عوف (٩)، فقال له أبوها: إِنَّهَا

(١) في (ر): (هبي).

(٢) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٣) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٥٢٥٥)، عن أبي أسيد رضي الله عنه.

(٤) هي: ليست في (ر).

(٥) في (ر): (وهبت نفسها للنبي).

(٦) في قوله: ليس في (غ).

(٧) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٨) السلمي: سقط من (غ).

(٩) بن عوف: سقط من (ر).

بَرَصًا<sup>(١)</sup>، وكان كاذبًا، فذهب إليها<sup>(٢)</sup>، فوجدها برّصاء.  
 وكان له عليه الصلاة والسلام سُرَّتَان: مارية بنت شمعون<sup>(٣)</sup> القِبْطِيَّة،  
 وريحانة بنت زيد من بني قُرَيْظَةَ، وقيل: من بني النَّضِير.  
 وتوفي رسول الله<sup>(٤)</sup> عن تسع نسوة، ومات قبله اثنتان: خديجة، وزينب  
 بنت حُزَيْمَةَ<sup>(٥)</sup>.

قال الحسن: لما اختار أزواج النبي ﷺ الله<sup>(٦)</sup> ورسوله؛ أنزل الله تعالى عليه:  
 ﴿لَا يَحِلُّ لَكَ الْنِسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ  
 يَمِينُكَ﴾ [الأحزاب: ٥٢].

ومذهب مالك في الرجل يُحَيِّرُ امرأته، فتختار نفسها: أنها ثلاث تطليقات.  
 وقال أبو حنيفة، وأصحابه: هي واحدة بائنة.  
 ومذهب الشافعي وغيره: أنها واحدة تملك<sup>(٧)</sup> فيها الرجعة.  
 وإن اختارت زوجها؛ لم يكن طلاقاً في قول أكثر العلماء، وقد روي عن  
 عليّ، وزيد بن ثابت، والحسن البصري: أنها تكون واحدة.  
 وقال طاووس، ومسروق، وغيرهما: إذا<sup>(٨)</sup> خيّرهما، أو ملكها؛ لم يكن لها أن

(١) في (ر): (مرضاً).

(٢) إليها: مثبت من (غ).

(٣) في (غ): (سمعون).

(٤) في (ر): (النبي).

(٥) انظر «السمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين» للمحب الطبري.

(٦) اسم الجلالة: ليس في (غ).

(٧) في (س): (يملك).

(٨) في غير (غ): (إن).



تطلَّق نفسها؛ لأنَّ الله تعالى لم يجعل الطلاق للنساء.

الحسن: إنما خيَّرهنَّ بين الدنيا والآخرة؛ بسبب<sup>(١)</sup> شيء اخترته<sup>(٢)</sup> من أمر الدنيا.

ابن عبد الحكم: معنى<sup>(٣)</sup> (خيَّرهنَّ): تلا عليهنَّ الآية، ولا يجوز أن يخيَّرهنَّ بلفظ التخيير؛ لأنَّ التخيير إذا قُبِلَ ثلاثٌ، وقد أمره الله تعالى أن يطلِّق<sup>(٤)</sup> النساء لعدَّتهنَّ، وليس الطلاق ثلاثاً من السَّراح الجميل المذكور [في الآية، وإنَّما السَّراح الجميل]<sup>(٥)</sup> أن يطلِّق واحدة.

وإذا قامت المخيِّرة من مجلسها قبل أن تختار نفسها؛ انقطع التخيير في قول أكثر العلماء، وهو مذهب مالك، والشافعي، وأبي حنيفة. وقال الزُّهريُّ: أمرها بيدها في ذلك المجلس وغيره.

### التفسير:

قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيَ النَّبِيَّ اتَّقِ اللَّهَ﴾ أي: اثبت على تقوى الله، والخطاب؛ قيل: إنَّه له ولأُمَّته، وقيل: لأُمَّته<sup>(٦)</sup> دونه.

وقوله: ﴿وَلَا تَطِيعُ الْكٰفِرِيْنَ﴾ يعني: في قولهم: اطردهنَّ أتباعك، ﴿وَالْمُنٰفِقِيْنَ﴾: فيما يُظهرونه، ويُبطنون<sup>(٧)</sup> خلافه.

(١) في (غ): (لسبب).

(٢) في (س): (اختارته).

(٣) في (س): (يعني)، ولا يستقيم.

(٤) في (س): (تطلَّق).

(٥) ما بين معقوفين سقط من (س).

(٦) قوله: (وقيل: لأُمَّته) سقط من (غ).

(٧) في (ر): (ويظنون)، وهو تحريف.

وقوله: ﴿وَلِإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ﴾ الآية:

قال قتادة: قال النبي ﷺ: «كنتُ أولَ الأنبياء في الخلق، وآخرهم في البعث»<sup>(١)</sup>،

قال<sup>(٢)</sup>: فلذلك قدّم ذكره في هذه الآية؛ والمعنى: أخذنا<sup>(٣)</sup> الميثاقَ على النبيين بأن يصدّق بعضهم بعضاً.

وقوله: ﴿لَيْسَتَ الصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ﴾ معناه: أنه أخذ عليهم الميثاق<sup>(٤)</sup>؛

ليسألهم: ماذا أجابهم من أرسلوا إليه؟

وقوله: ﴿يَتَأَيَّمُوا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ﴾ الآية:

هذا في وقعة الخندق؛ وهي الأحزاب، وكانت في شوال<sup>(٥)</sup> سنة خمس، فيما

ذكره ابن<sup>(٦)</sup> إسحاق، وقال مالك: كانت سنة أربع.

وكان سببها: إجلاء النبي ﷺ بني النضير.

والأحزاب: قريش - وقائدوها: [أبو سفيان - وغطفان - وقائدوها]<sup>(٧)</sup>: عيينة<sup>(٨)</sup>

ابن حصن<sup>(٩)</sup> - والحارث بن عوف<sup>(١٠)</sup> في بني مُرّة، ومسعود بن رُحيلة<sup>(١١)</sup> بن نويرة<sup>(١٢)</sup>

(١) أخرجه الطبري في «تفسيره» (٢٨١٧٧) عن قتادة مرسلًا، وأورده السيوطي في «الدر المنثور» (٥٠٣/٦).

(٢) قال: سقط من (غ).

(٣) في غير (س): (أخذ).

(٤) في (ر): (العهد).

(٥) زيد في (ر): (في).

(٦) ابن: سقط من (ر).

(٧) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(٨) في (ر): (عتيبة)، وهو تصحيف.

(٩) في (غ): (حصين)، وهو تحريف.

(١٠) في (ر): (عون)، وهو تحريف.

(١١) في (س): (دحلة)، والمثبت موافق للمصادر.

(١٢) في (ر): (بريدة)، وهو تحريف.

في مَنْ تابعه من قومه من أشجع<sup>(١)</sup>.

وفيها ضُرب الخندق على المدينة، وعمِل فيه<sup>(٢)</sup> رسولُ الله ﷺ بيده، وقد ذكرتُ القصةَ مختصرةً في «الكبير».

وقوله: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا﴾: قال مجاهد: كانت الريح الصَّبا، كانت تكفأ قُدورهم، وتزرع فساطيطهم.

قال: و(الجنود): الملائكة، ولم تقاتل يومئذٍ.

وقوله: ﴿إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ﴾: الزجاج<sup>(٣)</sup>: (الذين جاؤوا من فوق): بنو<sup>(٤)</sup> قُريظة<sup>(٥)</sup>، و(الذين جاؤوا من أسفل): من سواهم من الأحزاب، جاؤوا من ناحية مكة<sup>(٦)</sup>.

مجاهد: (الذين جاؤوا من فوقهم): عيينة<sup>(٧)</sup> بن حِصْن، جاءهم<sup>(٨)</sup> من بدرٍ في أهل نجد، و(الذين جاؤوا من أسفل منهم): أبو سفيان، وواجهتهم قُريظة.

وقوله: ﴿وَإِذْ زَاغَتْ الْأَبْصَارُ﴾ أي: عدلت<sup>(٩)</sup>، ومالت [عن القصد دَهَشًا، وقيل: المعنى: زاغت عن النظر إلى كلِّ شيء، فلم تنظر إلا إلى أعدائها<sup>(١٠)</sup>] <sup>(١١)</sup>.

(١) في (ر): (بن أشجع)، وفي (س): (وأشجع)، والمثبت هو الصواب.

(٢) في (غ): (فيها).

(٣) الزجاج: سقط من غير (ر)، والقول ثابت له.

(٤) في (غ): (بني)، وهو خطأ.

(٥) زيد في (ر): (والنضير)، ولا يصح.

(٦) «معاني القرآن وإعرابه» (٤/٢١٨).

(٧) في (ر): (عتيبة)، وهو تصحيف.

(٨) في (غ): (جاؤوهم).

(٩) في (ر): (عدت).

(١٠) في (ر): (شيء إلا في عدوها).

(١١) ما بين معقوفين سقط من (غ).

وقوله: ﴿وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ﴾ أي: شخّصت عن مواضعها، وهو تمثيلٌ لشدة الرُّعب.

[ويجوز أن يكون المعنى: أن أحدهم من شدة الخوف تنتفخ رثته؛ كما يقولون<sup>(١)</sup>: (انتفخ سخره)، وإذا انتفخت الرئة؛ لم يمتنع أن يرتفع القلب. ويجوز أن يكون على تقدير إضمار (كادت)؛ أي: وكادت القلوب تبلغ الحناجر]<sup>(٢)</sup>.

وقوله: ﴿وَتَطْمَئِنُّ بِاللَّهِ الطُّنُونَا﴾: قال الحسن: ظنّ المنافقون أن المسلمين يُستأصلون، وظنّ المؤمنون<sup>(٣)</sup> أنهم يُنصرون.

وقوله: ﴿هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ أي: اختبروا، ﴿وَزُلْزِلُوا﴾ أي: خُوفوا. والعامل في ﴿هُنَالِكَ﴾: يجوز أن يكون ﴿ابْتُلِيَ﴾؛ فلا يوقف على ﴿هُنَالِكَ﴾، [ويجوز أن يكون ﴿وَتَطْمَئِنُّ بِاللَّهِ الطُّنُونَا﴾؛ فيوقف على ﴿هُنَالِكَ﴾]<sup>(٤)</sup>.

وقوله: ﴿وَلَا يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا﴾: رُوي: أن المنافقين قالوا: يعِدُّنا محمدٌ بفتح مكَّة<sup>(٥)</sup>، وقَسَمَ كنوز فارس والروم، وهلاك قيصر وكسرى، ونحن لا يأمن أحدنا يذهب إلى الغائط، وما يعِدُّنا إلا غرورًا.

قال ابن<sup>(٦)</sup> زيد: الذي قال: ﴿مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا﴾: مُعْتَبُ بن قُشَيْرٍ<sup>(٧)</sup>.

(١) في (س): (يقول).

(٢) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(٣) في (ر): (المسلمون).

(٤) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٥) مكة: سقط من (غ).

(٦) ابن: سقط من (غ).

(٧) في (ر): (مغيث بن قصير)، والمثبت موافق للمصادر.

وقوله: ﴿وَإِذْ قَالَتْ طَافِيَةٌ مِّنْهُمْ يَا أَهْلَ بَيْتِ رَبِّ لَآ مَقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا﴾: ﴿يَرْبُ﴾: اسمُ أرضٍ، و(المدينة): في ناحيةٍ منها؛ والمعنى: أنَّ طائفةً من المنافقين قالوا لأهل يثرب: لا مقام لكم مع محمد، فارجعوا إلى منازلكم.

وقوله: ﴿وَيَسْتَشِزْنُ فَسَبِّحْ مَنَّهُمُ النَّيَّءَ﴾ أي: في الرجوع.

وقوله: ﴿يَقُولُونَ إِنَّ بَيْتَنَا عَوْرَةٌ﴾<sup>(١)</sup> أي: ضائعة، ليس لها من يحفظها، ولا من<sup>(٢)</sup>

يسترها.

ابن عباس، ومجاهد: المعنى: نخاف أن تُسرق.

وقال يزيد بن رومان: قائل ذلك: أوس بن قَيْظِي<sup>(٣)</sup> عن ملاء من قومه.

ابن عباس: هم بنو حارثة.

وقوله: ﴿وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ﴾ أي: لأنَّ الله يحفظها.

وقوله: ﴿إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا﴾ أي: عن نصرة النبي ﷺ.

وقوله: ﴿وَلَوْ دَخَلَتْ عَلَيْهِمْ مِّنْ أَقْطَارِهَا﴾ أي: نواحيها.

وقوله: ﴿ثُمَّ سُبُّوا الْفِتْنَةَ لِأَنَّهُمْ﴾ أي: لجأوا وها، هذا على قراءة من قصر<sup>(٤)</sup>،

ومن مد<sup>(٥)</sup>؛ فالمعنى على قراءته<sup>(٦)</sup>: لأعطوها<sup>(٧)</sup> من أنفسهم.

الحسن: ﴿الْفِتْنَةَ﴾: الشرك.

(١) زيد في (ر): ﴿وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ﴾.

(٢) من: سقطت من (س).

(٣) تحرف هذا الاسم في غير (س)، والمثبت موافق لما في «تفسير الطبري» (٢٨٢٠٥) عن يزيد.

(٤) وهي قراءة نافع، وابن كثير، كما سيأتي.

(٥) وهي قراءة بقية السبعة.

(٦) على قراءته: سقطت من (غ)، وفي (س): (على قراءة المد).

(٧) في (غ): (لأعطوكها).

وقوله: ﴿وَمَا تَلَبَّثُوا فِيهَا إِلَّا بَسِيرًا﴾ أي: بالمدينة.

وقوله: ﴿وَإِذَا لَأْتُمُنْعُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ يعني: ما بينهم وبين الأجل، عن مجاهد وغيره.

وقوله: ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ﴾ أي: الذين يُبْطِطون الناس عن القتال.

وقوله: ﴿وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا﴾ يعني: أنهم كانوا يوصون بذلك إلى أبي

سفيان، رُوي معناه عن قتادة وغيره.

وقيل: إن قولهم: ﴿هَلُمَّ إِلَيْنَا﴾ لأصحابهم<sup>(١)</sup>؛ أي: هلموا إلينا ودعوا محمدًا؛

فإننا نخاف عليكم.

ابن زيد: نزلت في أخوين كان<sup>(٢)</sup> أحدهما مؤمنًا، والآخر منافقًا.

وقوله: ﴿وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ أي: لا يأتون الحرب إلا وقتًا قليلًا، أو

إتيانًا قليلًا؛ رياء، لا حقيقة.

[﴿أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ﴾ يعني: بالإنفاق في سبيل الله، وقيل: في الغنيمة]<sup>(٣)</sup>، وعن

مجاهد وقاتدة: أشحَّة عليكم بالحفر في الخندق.

وقوله: ﴿فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ

الْمَوْتِ﴾ يعني: أنهم من خوف القتال وتوقع الهلاك على الصفة المذكورة.

وقوله: ﴿فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ بِالْأَسِنَّةِ حِدَادٍ﴾: قال<sup>(٤)</sup> ابن عباس: أي:

سلقوكم [بالأذى].

وقيل: سلقوكم بطلب الغنيمة، رُوي معناه عن قتادة.

(١) لأصحابهم: سقط من (غ).

(٢) في (غ): (كانا)، ولا يصح.

(٣) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٤) قال: ليس في (ر).

يزيد بن رومان: سلقوكم] <sup>(١)</sup> بما تحبُّون؛ نفاقاً <sup>(٢)</sup> منهم.

الحسن: جادلوكم؛ يقال: (خطيبٌ) <sup>(٣)</sup> مسلاق، وسلاق؛ إذا كان بليغاً؛  
 فالمعنى: بالغوا في محاصمتكم والاحتجاج عليكم.

وقوله: ﴿أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ﴾ أي: على الغنيمة.

﴿أَوْلَيْكَ لَمْ يُؤْمِنُوا﴾ أي: باعتقادهم.

وقوله: ﴿يَحْسِبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا﴾ أي: يحسبونهم مقيمين بالموضع الذي كانوا به؛ لشدة جُبْنهم.

وقوله: ﴿وَإِنْ يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ﴾: [أي: يودُّ المنافقون - إذ جاءهم من يقاتلهم - لو أنَّهم بادون في الأعراب] <sup>(٤)</sup>؛ أي <sup>(٥)</sup>: غير حاضرين.

وقوله: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ أَنْبَاءِكُمْ﴾ أي: عن أخباركم، ويظهرون لكم أنَّهم يقاتلون معكم <sup>(٦)</sup>، ﴿وَلَوْ كَانُوا فِيكُمْ مَا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا﴾.

وقوله: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ إِسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾: (الإسوة): ما يُتَّسَى به؛ أي: يُتَعَزَّى <sup>(٧)</sup> به.

وقوله: ﴿وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾: قيل: إنَّ الذي

(١) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٢) في (ر): (ونفاقاً)، ولا يصح.

(٣) في (غ): (خطبة)، ولا يستقيم مع الآتي.

(٤) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٥) أي: مثبتة من (س).

(٦) في (س): (عدوكم).

(٧) في (ر): (يقتدى).

وعدهم الله<sup>(١)</sup> به قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ [البقر: ٢١٤] الآية.

وقوله: ﴿وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيْمَانًا وَتَسْلِيمًا﴾ أي: وما زادهم اجتماع الأحزاب عليهم، رُوي معناه عن ابن عباس.  
الحسن: ما زادهم البلاء.

الفراء، وعليُّ بن سليمان: الضمير للرؤية، وتأتيها غير حقيقي<sup>(٢)</sup>، ودلَّ عليها<sup>(٣)</sup>: ﴿وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ﴾.

ومعنى ﴿إِلَّا إِيْمَانًا وَتَسْلِيمًا﴾ أي: إلا<sup>(٤)</sup> إيماناً بالله، وتسليماً لأمره.

وقوله: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾ أي: وقوا<sup>(٥)</sup> بعهده.

وقوله: ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ﴾ أي: مات [على ما عاهد عليه]<sup>(٦)</sup>، عن ابن عباس، ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ﴾ الوفاء بعهده.

مجاهد: (النَّحْبُ): العهد، وقيل: هو النَّذْر، ثمَّ استعمل في الموت والخطر العظيم.

يُروى: أَنَّ هذا نزل في قوم لم يشهدوا بدرًا، فعاهدوا الله: إن لقوا حربًا أن يُبْلُوا، فمنهم مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ؛ أي: استشهد، ومنهم مَنْ وَفَّى، ولم يَقْضِ نَحْبَهُ، فهو

(١) اسم الجلالة: مثبت من (ر).

(٢) «معاني القرآن» (٢/٣٤٠).

(٣) في (ر): (ويدل عليه).

(٤) قوله: (أي: إلا) سقط من (غ).

(٥) في (ر): (وفاء).

(٦) ما بين معقوفين سقط من (غ).



ينتظر الموت، ومنهم من بدل؛ وهم الذين قال فيهم: ﴿وَلَقَدْ كَانُوا عِنْدَ اللَّهِ مِنْ قَبْلَ لَا يُولُوكَ إِلَّا ذَبْرًا﴾ [الأحزاب: ١٥].

وقيل: إنها نزلت في أنس بن النَّضْر<sup>(١)</sup>، وكان تغيب عن بدر، فقال: لئن لقيت قتالاً؛ ليرين الله ما أصنع، فقاتل يوم أحد حتى قُتِل، ووُجِد فيه بضع وثمانون؛ بين طعنة برمح، وضربة بسيف، ورمية بسهم<sup>(٢)</sup>.

وقوله: ﴿لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنْفِقِينَ إِنْ شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾<sup>(٣)</sup>: [أي: أمر الله بالجهاد؛ ليجزي الله الصادقين بصدقهم، ﴿وَيُعَذِّبَ الْمُنْفِقِينَ إِنْ شَاءَ﴾<sup>(٤)</sup>؛ أي: إن شاء] أن يعذبهم؛ لم يوفَّقهم للتوبة، وإن لم يشأ أن يعذبهم؛ تاب عليهم قبل الموت.

وقوله: ﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ﴾<sup>(٥)</sup> يعني: الأحزاب.

﴿لَتَرِنَا لِلْأَخِيَرِ﴾<sup>(٦)</sup> أي: غنيمة.

وقوله: ﴿وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾: [أي: أعانوهم؛ يعني: بني قُرَيْظَةَ، هذا قول<sup>(٧)</sup> جميع المفسرين سوى الحسن؛ فإنه قال: هم بنو النَّضِير]<sup>(٨)</sup>.

(١) في (غ): (النضير)، وهو تحريف.

(٢) أخرجه بنحوه البخاري في «صحيحه» (٢٨٠٥)، ومسلم في «صحيحه» (١٩٠٣) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه، وانظر «أسباب النزول» (ص ٣٧١).

(٣) قوله: ﴿أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾ ليس في (ر).

(٤) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٥) زيد في (ر): ﴿لَتَرِنَا لِلْأَخِيَرِ﴾، وستأتي.

(٦) في (ر): (يعني: الغنيمة).

(٧) في (س): (على هذا).

(٨) ما بين معقوفين سقط من (ر).

وقوله: ﴿مِنْ صَيَاصِيهِمْ﴾: (الصِّيَاصِي): الحُصُون التي يُمْتَنَع (١) بها (٢)،  
واحدتها (٣): (صَيْصِيَّةٌ)، و(الصَّيْصِيَّة) أيضاً: قَرْن البقرة، وشَوْكة الديك؛ لأنَّهما  
يُمْتَنَعان (٤) بهما.

وقوله: ﴿وَأَوْزَتَكُمْ أَرْضَهُمْ وَيَدْرَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَّمْ تَطَّوُّهَا﴾: قال قتادة:  
(الأرض التي لم يطؤوها): مكَّة.  
الحسن: فارس والروم.

يزيد بن رومان، وابن زيد (٥): خَيْر (٦).

عِكْرَمَة (٧): يعني (٨): ما يُفْتَح على المسلمين إلى يوم القيامة.

وقوله: ﴿يَنْسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَحِشَةٍ مُّبِينَةٍ﴾: قيل (٩): يعني: الزَّنا،  
وقيل: عصيان الزوج.

قال بعضُ أهل التأويل (١٠): إذا جاءت (الفاحشة) بالألف واللام؛ فهي  
الزنا، واللواط (١١)، وإذا جاءت نكرة غير منعوته؛ فهي الزنا (١٢) وغيره من الذنوب،

(١) في (ر): (تمنع).

(٢) بها: ليس في (ر).

(٣) في (ر): (واحدتها).

(٤) في غير (س): (يُمْتَنَع).

(٥) زيد: سقط من (غ)، والقول ثابت عنه في «تفسير الطبري» (٢٨٢٨٢).

(٦) في (غ): (جبير)، وهو تصحيف.

(٧) في (غ): (وعكرمة)، ولا يصح.

(٨) يعني: ليس في (ر).

(٩) قيل: سقط من (غ).

(١٠) في (س): (بعض المفسرين).

(١١) في (س): (أو اللواط).

(١٢) في غير (ر): (للزنا).

وإذا جاءت منعوتة بـ ﴿مُبَيَّنَةً﴾<sup>(١)</sup>؛ فهي عصيان الزوج ومخالفته.  
 وقوله: ﴿يُضْعَفُ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ﴾: قال قتادة: يعني: عذاب الدنيا،  
 وعذاب الآخرة، وكذلك مذهب جميع المفسرين: أن ﴿ضِعْفَيْنِ﴾ معناه: عذابين،  
 سوى أبي عبيدة؛ فإنه قال: ثلاثة<sup>(٢)</sup>، ويقوي ما عليه المفسرون قوله: ﴿تُؤْتِيهَا أَجْرَهَا  
 مَرَّتَيْنِ﴾، فلا يكون العذاب أكثر من الأجر.  
 وقوله: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مِنْكَ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ أي: ومن يطع الله ورسوله.  
 وقوله: ﴿وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا كَرِيمًا﴾ يعني: الجنة.  
 وقوله: ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ﴾ أي: فلا تلين القول<sup>(٣)</sup>.  
 ﴿فِي طَمَعِ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ﴾ أي: شك ونفاق، عن قتادة، والسدي.  
 عكرمة: يعني: الذي في قلبه شهوة الزنا.  
 وقوله: ﴿وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ أي: بينًا ظاهرًا.  
 وقوله: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ أي: واقرنن<sup>(٤)</sup>؛ من قررت بالمكان، أقرت قرارًا،  
 حكاها أبو عبيدة عن الكسائي لغة لأهل الحجاز، فنقلت حركة العين إلى الفاء،  
 وحذفت العين<sup>(٥)</sup>.  
 وقيل: هو من قررت به عينًا أقرت؛ فالمعنى: واقرنن عينًا في بيوتكن، وهذا  
 على قراءة من فتح القاف<sup>(٦)</sup>.

(١) في غير (غ): (بيينة).

(٢) «مجاز القرآن» (١٣٦/٢).

(٣) في (غ): (بالقول).

(٤) قوله: (أي: واقرنن) سقط من (ر).

(٥) «مجاز القرآن» (١٣٧/٢).

(٦) وهي قراء نافع، وعاصم، كما سيأتي.

وَمَنْ كَسَرَهَا<sup>(١)</sup>؛ فالمعنى: كُنَّ أَهْلُ وَقَارٍ وَسَكِينَةٍ فِي بَيْوتِكُنَّ؛ مِنْ (وَقَرَّ يَقْرُ وَوَقُورًا)، [ويجوز أن يكون الأصل من (قَرَّ بِالْمَكَانِ يَقْرُ)، فيكون] <sup>(٢)</sup>الأصل: (وَأَقْرِرُنَّ)، فَتَقَلَّتْ كَسْرَةُ الْعَيْنِ إِلَى الْفَاءِ<sup>(٣)</sup>، وَحُذِفَتِ الْعَيْنُ، وَمِثْلُهُ قَوْلُ مَنْ قَالَ: (ظَلَّتْ) فِي (ظَلِلْتُ)<sup>(٤)</sup>، وَ(مِسْتُ) فِي (مَسِسْتُ).

وقوله: ﴿وَلَا تَبْرَحْ تَبْرِجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾: قَالَ قَتَادَةُ: (التَّبْرِجُ): التَّبَخُّرُ وَالتَّكْسُرُ<sup>(٥)</sup>.

مجاهد: كَانَ<sup>(٦)</sup> النِّسَاءُ يَتَمَشَّيْنَ<sup>(٧)</sup> بَيْنَ الرِّجَالِ؛ فَهُوَ التَّبْرِجُ.

و(التَّبْرِجُ) فِي اللُّغَةِ: إِظْهَارُ الزَّيْنَةِ وَمَا تُسْتَدْعَى بِهِ الشَّهْوَةُ<sup>(٨)</sup>.

و﴿الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾ - فِي مَا رُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - : مَا بَيْنَ إِدْرِيسَ وَنُوحَ الْبَيْتِ، وَ(الثَّانِيَةِ): مَا بَيْنَ عَيْسَى وَمُحَمَّدٍ الْبَيْتِ، وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَيْضًا أَنَّهُ قَالَ: سَتَكُونُ جَاهِلِيَّةً أُخْرَى.

وَرُوِيَ عَنِ عُمَرَ رضي الله عنه أَنَّهُ<sup>(٩)</sup> قَالَ لِابْنِ عَبَّاسٍ: وَهَلْ كَانَتْ إِلَّا جَاهِلِيَّةً؟ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَهَلْ كَانَتْ أَوْلَى إِلَّا وَلَهَا أُخْرَى؟

(١) وهي قراءة بقية السبعة.

(٢) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(٣) في (غ): (القاف).

(٤) في (غ): («ضلت» في «ضللت»)، وهو تحريف.

(٥) في غير (س): (والتكبر)، والمثبت موافق لما في «تفسير الطبري» (٢٨٣٠٢) عن قتادة.

(٦) كان: ليس في (ر).

(٧) في (ر): (تمشين).

(٨) في (ر): (الشهرة).

(٩) أنه: سقط من (غ).

الشَّعْبِيُّ: ﴿الْأُولَى﴾: ما بين عيسى ومحمد عليهما السلام.

وقوله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾<sup>(١)</sup> الآية: قيل: إنَّ هذه الآية دخل فيها نساء النبي صلى الله عليه وآله وأهله.

وقال<sup>(٢)</sup> عِكْرِمَةُ: هي في<sup>(٣)</sup> أزواج النبي عليه الصلاة والسلام خاصة. وقال أبو سعيد الخُدْرِي: هي<sup>(٤)</sup> في النبي عليه الصلاة والسلام، وعليّ، وفاطمة، والحسن، والحسين، عليهم السلام.

وقوله: ﴿وَأَذْكُرْتِ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ﴾: قال قَتَادَةُ: يعني<sup>(٥)</sup>: السُّنَّةَ وَالْقُرْآنَ.

### القراءات:

أبو عمرو: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾، و﴿وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾؛ بالياء، والباقون: بالتاء<sup>(٦)</sup>.

أبو<sup>(٧)</sup> عمرو، والبرّيّ<sup>(٨)</sup> عن ابن كثير: ﴿الَّتِي﴾؛ بياء ساكنة من غير همز، وُرْش: بياء مكسورة من غير همز، قالون، وقُنبِل<sup>(٩)</sup>: بهمزة مكسورة من غير ياء،

(١) زيد في (ر): ﴿وَيُطَهِّرُكُمْ تَطْهِيرًا﴾، وليس فيها بعدُ (الآية).

(٢) وقال: ليس في (غ).

(٣) في: ساقط من (غ).

(٤) في (ر): (هو).

(٥) في (ر): (هي).

(٦) «السبعة» (ص ٥١٨-٥١٩)، «الحجة» (٥/٤٦٥، ٤٧٠)، «حجة القراءات» (ص ٥٧٠).

(٧) في (غ): (ابن)، وهو تحريف.

(٨) في (ر): (والثوري)، وهو تحريف.

(٩) قالون وقنبِل: سقط من (ر)، وفيها: (وقيل).

والباقون: بهمزة بعدها ياء<sup>(١)</sup>.

عاصم: ﴿تَظْهَرُونَ﴾، ابن عامر: ﴿تَظْهَرُونَ﴾؛ بالتشديد، حمزة، والكسائي: كذلك، إلا أنهما يخففان<sup>(٢)</sup> الظاء<sup>(٣)</sup>، نافع، وابن كثير، وأبو عمرو: ﴿تَظْهَرُونَ﴾؛ بغير ألف، والتشديد<sup>(٤)</sup>، وقد روى هارون عن أبي عمرو: ﴿تَظْهَرُونَ﴾؛ بسكون الظاء<sup>(٥)</sup>.

نافع، وابن عامر، وأبو بكر عن عاصم: بإثبات<sup>(٦)</sup> الألف<sup>(٧)</sup> في الوصل والوقف<sup>(٨)</sup> في ﴿الظُّنُونَا﴾ [١٠]، و﴿الرَّسُولَا﴾ [٦٦]، و﴿السَّبِيلَا﴾ [٦٧]، وحذفها أبو عمرو وحمزة في الحالين، وأثبتها الباقر في الوقف خاصة<sup>(٩)</sup>.  
حفص: ﴿لَا مَقَامَ لِكُرْمٍ﴾؛ بضم الميم<sup>(١٠)</sup>.

ابن عباس، وغيره: ﴿إِنْ بِيوتنا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ﴾؛ بكسر الواو<sup>(١١)</sup>.  
نافع، وابن كثير: ﴿ثُمَّ سَمِلُوا الْفِتْنَةَ لِأَنَّهُمْ﴾؛ بالقصر، ومدّ الباقر<sup>(١٢)</sup>.

(١) «السبعة» (ص ٥١٨)، «الحجة» (٤٦٥/٥)، «حجة القراءات» (ص ٥٧١).

(٢) في غير (غ): (كذلك ويخففان).

(٣) الظاء: مثبتة من (غ).

(٤) «السبعة» (ص ٥١٩)، «الحجة» (٤٦٧/٥)، «حجة القراءات» (ص ٥٧٢).

(٥) «القراءات الشاذة» (ص ١١٨)، «الكامل» (ص ٦١٩).

(٦) في (ر): (إثبات).

(٧) في غير (غ): (ألف).

(٨) والوقف: سقط من (غ).

(٩) «السبعة» (ص ٥١٩)، «الحجة» (٤٦٨/٥)، «حجة القراءات» (ص ٥٧٢).

(١٠) والباقر: بفتحها، انظر «السبعة» (ص ٥٢٠)، «الحجة» (٤٧١/٥)، «حجة القراءات» (ص ٥٧٤).

(١١) «القراءات الشاذة» (ص ١١٨)، «المحتسب» (١٧٦/٢)، وفي «الكامل» (ص ٦١٩) عن غيره.

(١٢) «السبعة» (ص ٥٢٠)، «الحجة» (٤٧٢/٥)، «حجة القراءات» (ص ٥٧٤).

السَّاجِي<sup>(١)</sup> عن يَعْقُوبِ الحَضْرَمِيِّ: ﴿وَإِذَا لَا يُمْتَعُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾؛ بياء<sup>(٢)</sup>.  
الحَسَنَ، والجَحْدَرِيَّ، ورُويسَ عن يعقوب، وغيرهم<sup>(٣)</sup>: ﴿يَسْتَلُونَ عَنْ  
أَنْبِيَائِكُمْ﴾<sup>(٤)</sup>.

عاصم: ﴿أَسْوَةٌ﴾<sup>(٥)</sup>؛ بضم الهمزة، وكسرها<sup>(٦)</sup> الباقون<sup>(٧)</sup>.  
عَمْرُو بن فائد: ﴿مَنْ تَأَتْ مِنْكَنْ بِفَاحِشَةٍ مَبِينَةٍ﴾<sup>(٨)</sup>، ﴿وَمَنْ تَقَنَّتْ﴾<sup>(٩)</sup>،  
﴿وَتَعْمَلْ﴾<sup>(١٠)</sup>؛ بقاء فيهن<sup>(١١)</sup>.  
همزة، والكِسَائِيُّ: ﴿وَيَعْمَلُ صَالِحًا يُؤْتِيهَا﴾؛ بياء، الباقون: بقاء في ﴿يَعْمَلُ﴾،  
ونون في ﴿يُؤْتِيهَا﴾<sup>(١٢)</sup>.

ابن كثير، وابن عامر: ﴿نُضَعِفَ لَهَا الْعَذَابُ﴾، بقية السبعة<sup>(١٣)</sup>: ﴿يُضَعَفُ

(١) هو عبد الله بن بحر أبو محمَّد الساجي، روى القراءة عن يعقوب، وروى القراءة عنه عرضاً أحمد بن يزيد الحلواني، انظر «غاية النهاية» (٤١١/١).

(٢) «تفسير القرطبي» (١٠١/١٧)، ولم يعزها ابن عطية في «المحرر» (٣١/١٢)، وكذا أبو حيان في «البحر» (٤٦٢/٨).

(٣) في (ر): (وغيرهما)، ولا يصح.

(٤) «الكامل» (ص ٦٢٠)، وقراءة يعقوب في «المبسوط» (ص ٣٥٧)، «التذكرة» (٥٠١/٢).

(٥) قوله: ﴿أَسْوَةٌ﴾ سقط من (غ).

(٦) في (س): (وكسر).

(٧) «السبعة» (ص ٥٢٠)، «الحجة» (٤٧٢/٥)، «حجة القراءات» (ص ٥٧٥).

(٨) قوله: ﴿مَبِينَةٍ﴾ ليس في (غ).

(٩) زيد في (ر): ﴿مَنْكَنْ﴾.

(١٠) قوله: ﴿وَتَعْمَلْ﴾ ليس في (ر).

(١١) «المحرر» (٥٣/١٢)، «البحر» (٤٧٣/٨)، والآية الأولى في «المحتسب» (١٧٩/٢) عنه، وكلها في «الكامل» (ص ٦٢٠) عن غيره.

(١٢) «السبعة» (ص ٥٢١)، «الحجة» (٤٧٤/٥)، «حجة القراءات» (ص ٥٧٦).

(١٣) في غير (غ): (والباقون).

لَهَا الْعَذَابُ﴾، غيرَ أنْ أبا عمرو<sup>(١)</sup> قرأ: ﴿يُضَعَّفُ لَهَا الْعَذَابُ﴾<sup>(٢)</sup>، وقد روى عنه<sup>(٣)</sup> محبوب وخارجة: ﴿نضاعف لها العذاب﴾<sup>(٤)</sup>.

ابن هُرْمُز، وأبان بن عثمان: ﴿فيطمع الذي في قلبه مرض﴾؛ بكسر العين<sup>(٥)</sup>.  
نافع، وعاصم: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾؛ بفتح القاف، وكسر<sup>(٦)</sup> الباقون<sup>(٧)</sup>.

### الإعراب:

إثبات الياء بعد الهمزة في ﴿الَّتِي﴾<sup>(٨)</sup> هو الأصل؛ لأنها لام الفعل من (لاء)؛ ك(شاء)، و(جاء)؛ تقول إذا ذهب التنوين منهما: (الشائي) و(الجائي).  
ومَنْ حذف الياء<sup>(٩)</sup>؛ استغنى بالكسرة عنها، وحذفها استخفافاً، وقد تقدّم القول في حذف مثلها.

ومَنْ قرأ بياء ساكنة من غير<sup>(١٠)</sup> همز<sup>(١١)</sup>؛ جاز أن تكون الياء على قراءته لام الفعل، وحذفت الهمزة حذفاً؛ على ما<sup>(١٢)</sup> تقدّم من<sup>(١٣)</sup> القول في مثله، وجاز أن

(١) زيد في (س): (ويعقوب)، وهي ثابتة له في «التذكرة» (٥٠٢/٢)، وليس هو من السبعة.  
(٢) «السبعة» (ص ٥٢١)، «الحجة» (٤٧٣/٥)، «حجة القراءات» (ص ٥٧٥)، وقوله: ﴿لَهَا الْعَذَابُ﴾ مثبت من (غ).

(٣) وقد روى عنه: سقط من (ر).

(٤) «الكامل» (ص ٦٢٠)، «البحر» (٤٧٣/٨).

(٥) «المحتسب» (١٨١/٢)، «المحرر» (٥٧/١٢)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص ١١٩) عن غيره.

(٦) في (ر): (وكسرها).

(٧) «السبعة» (ص ٥٢١)، «الحجة» (٤٧٥/٥)، «حجة القراءات» (ص ٥٧٧).

(٨) على قراءة الجمهور.

(٩) وهي قراءة قالون، وقنبل.

(١٠) في (ر): (بغير).

(١١) وهي قراءة أبي عمرو، والبري.

(١٢) في (ر): (حسب ما).

(١٣) من: ليست في (س).



تكون الياء بدلاً من الهمزة، وهو بدلٌ على غير قياس.  
 ومَنْ كسر الياء وهو لا<sup>(١)</sup> يهمز<sup>(٢)</sup>؛ فلالتقاء الساكنين.  
 والوجوه المذكورة في ﴿تَظَهَّرُونَ﴾ ظاهرة، وقد تقدّم مثلها.  
 ﴿وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ﴾: يجوز أن يكون موضع ﴿مَا﴾ رفعاً بالابتداء؛  
 التقدير: ولكن ما تعمدت قلوبكم مكتوبٌ عليكم، ويجوز أن يكون موضعها  
 جرّاً؛ على العطف على (ما) الأولى<sup>(٣)</sup>.  
 ومَنْ أثبت الألف في ﴿الظُّنُونَا﴾ وصاحبيه<sup>(٤)</sup> في الوصل والوقف<sup>(٥)</sup>؛ فلثباتها  
 في المصحف، وهي<sup>(٦)</sup> رأس آية<sup>(٧)</sup>، ورؤوس الآي تشبه<sup>(٨)</sup> القوافي؛ من حيث  
 كانت مقاطع<sup>(٩)</sup> مثلها.  
 ومَنْ حذف في الوصل دون الوقف<sup>(١٠)</sup>؛ فلأنَّ الوقف قد يُزاد فيه ما لا  
 يُزاد<sup>(١١)</sup> في الوصل؛ كالتضعيف في (فَرَج) <sup>(١٢)</sup>، ونظائره، وهاء السَّكْتِ، وشبهه

(١) لا: ساقطة من (ر).

(٢) وهي قراءة ورش.

(٣) من قوله: ﴿وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ وِيمًا أَخْطَأْتُم بِهِ﴾.

(٤) يعني: قوله: ﴿الرَّسُولَا﴾، و﴿السَّبِيلَا﴾.

(٥) وهي قراءة نافع، وابن عامر، وأبي بكر شعبة.

(٦) في (ر): (و في).

(٧) في (ر): (الآية).

(٨) في (غ): (شبه).

(٩) في (غ): (مقاطع).

(١٠) وهي قراءة ابن كثير، وحفص، والكسائي، وحذفها في الحاليين أبو عمرو وجمزة.

(١١) في (ر): (يراد منه ما لا يراد)، وهو تصحيف.

(١٢) في (ر): (فوج)، وهو تحريف.

ذلك، وقد يُحْمَلُ الوصل على الوقف، والحذف في الوصل أكثر.

وَمَنْ ضَمَّ الميم في ﴿لَا مَقَامَ لَكُمْ﴾<sup>(١)</sup>؛ احتمال أن يكون مصدرًا بمعنى: لا إقامة لكم<sup>(٢)</sup>، واحتمل أن يكون اسم مكان؛ على معنى: لا موضع إقامة لكم، ومَنْ فتح<sup>(٣)</sup>؛ فهو اسم مكان؛ أي: لا موضع لكم تقومون<sup>(٤)</sup> فيه.

وَمَنْ كسر الواو في ﴿عَوْرَةٌ﴾<sup>(٥)</sup>؛ فهو شاذٌ، ومثله قولهم: (رجلٌ عَوْرٌ لَوْرٌ)<sup>(٦)</sup>؛ أي: لا شيء له، وكان القياس أن يُعَلَّ، فيقال: (عارة)؛ كـ(يومٍ راج)، و(رجلٍ مالٍ)؛ أصلهما: (رَوْحٌ)، و(مَوَلٌ).

وقوله: ﴿هَلُمَّ إِلَيْنَا﴾: أصل ﴿هَلُمَّ﴾: (ها أُمَّمٌ)، فـ(ها): للتنبيه، و(أُمَّمٌ) بمعنى: أفضد، فلَمَّا كُثِرَ استعمالُهُ؛ نُقِلت ضمة الميم إلى اللام، واستُغني عن ألف الوصل حين<sup>(٧)</sup> تحرَّكت<sup>(٨)</sup> اللام، فحُذِفَت، وحُذِفَت الألف من (ها) على تقدير التقاء الساكنين؛ لأنَّ حركة اللام عارضة.

﴿أَشِحَّةٌ عَلَيْكُمْ﴾: منصوبٌ على الحال من<sup>(٩)</sup> المضمر في ﴿الْقَائِلِينَ﴾، قاله الفرَّاء وغيره، والعاملُ فيه قوله: [﴿الْقَائِلِينَ﴾، الفرَّاء أيضًا: ويجوز أن يكون العامل فيه

(١) وهي قراءة حفص.

(٢) لكم: ليس في (غ).

(٣) وهي قراءة الجماعة إلا حفصًا.

(٤) في (س): (تقيمون).

(٥) على قراءة ابن عباس رضي الله عنه.

(٦) تصحفت الكلمتان في غير (س)، والمثبت هو الصواب.

(٧) حين: ليست في (س).

(٨) في (س): (بحركة).

(٩) في (غ): (في).

قوله<sup>(١)</sup>: ﴿الْمَعْوِفِينَ﴾، أو فعلٌ مضمَّرٌ دلَّ عليه قوله: ﴿الْمَعْوِفِينَ﴾؛ كأنه قال<sup>(٢)</sup>: يعوِّقون<sup>(٣)</sup> أشحَّةً عليكم، فيكون<sup>(٤)</sup> حالاً من الفاعل في الفعل المضمَّر، [قال: ويجوز أن يكون حالاً من المضمَّر]<sup>(٥)</sup> في ﴿يَأْتُونَ﴾، والعامِل فيه: ﴿يَأْتُونَ﴾، ويجوز نصبه على الذمِّ<sup>(٦)</sup>.

ولم يجزِ البصريون أن يعمل فيه قوله: ﴿الْمَعْوِفِينَ﴾، ولا ﴿الْقَائِلِينَ﴾؛ لأنَّه داخل في صلة الألف واللام، وقد<sup>(٧)</sup> فُرِّقَ بينهما<sup>(٨)</sup> بقوله: ﴿وَلَا يَأْتُونَ الْبَاسَ﴾<sup>(٩)</sup>، وهو غيرٌ داخل في الصلة، مع أن الحال<sup>(١٠)</sup> إذا قُدِّرَت من المضمَّر في ﴿الْمَعْوِفِينَ﴾؛ كان داخلاً في الصلة، فيفترِّق بين الصلة والموصول أيضاً بالمعطوف؛ وهو قوله: ﴿وَالْقَائِلِينَ﴾، وكما لا يعمل فيه قوله: ﴿الْمَعْوِفِينَ﴾؛ لما قَدَّمناه؛ كذلك لا يعمل فيه فعلٌ مضمَّرٌ يفسِّره<sup>(١١)</sup> قوله: ﴿الْمَعْوِفِينَ﴾؛ لأنَّ ما في الصلة لا يفسِّر ما ليس في الصلة.

ولو قُدِّرَ قوله: ﴿وَلَا يَأْتُونَ الْبَاسَ إِلَّا قَلِيلاً﴾ في موضع الحال من المضمَّر في

(١) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(٢) زيد في (ر): (فيه).

(٣) في (ر): (يقومون)، وهو تحريف.

(٤) زيد في (ر): (ذلك).

(٥) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٦) «معاني القرآن» للفراء (٣٣٨/٢)، واستحب كونه حالاً من ﴿يَأْتُونَ﴾.

(٧) في (ر): (ومن)، ولا يستقيم.

(٨) في (ر): (بينهم).

(٩) قوله: ﴿الْبَاسَ﴾ ليس في (ر).

(١٠) في (ر): (الجبال)، وهو تحريف.

(١١) في (ر): (تفسيره).

﴿الْقَائِلِينَ﴾؛ لجاز عند البصريين أن يكون ﴿أَشْحَةً﴾ حالاً من ذلك المضمر، ويعمل فيه قوله: ﴿الْقَائِلِينَ﴾؛ لكونه كله داخلاً في صلة الألف واللام من ﴿الْقَائِلِينَ﴾.

وقوله: ﴿أَشْحَةً عَلَى الْخَيْرِ﴾: حال من المضمر في ﴿سَلَفُوكُمْ﴾.

وقوله تعالى: ﴿يُودُوا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُوتَ فِي الْأَعْرَابِ﴾: يجوز أن يكون قوله: ﴿فِي الْأَعْرَابِ﴾ خبراً بعد خبر، وهو متعلق بمحذوف؛ لأنَّ البداوة قد لا تكون في الأعراب؛ فكأنه قال: يودوا لو أنهم بادون، ويودوا لو أنهم<sup>(١)</sup> في الأعراب.

ويجوز أن يكون ﴿فِي الْأَعْرَابِ﴾ حالاً من المضمر في اسم الفاعل الذي هو ﴿بَادُوتَ﴾، والعامل فيها اسم الفاعل<sup>(٢)</sup>، ويجوز<sup>(٣)</sup> على هذا<sup>(٤)</sup> التقدير أن يكون ﴿يَسْتَلُوتَ عَن آبَائِكُمْ﴾ صفةً للنكرة<sup>(٥)</sup>؛ لأنَّه جملة، ويجوز أن يكون حالاً، والعامل فيها معنى الفعل الذي في ﴿الْأَعْرَابِ﴾، وذو الحال الذَّكَرُ الذي في اسم الفاعل، ولا يكون حالاً من (البداوة)؛ لأنَّه لا يكون منه حالان.

ويجوز أن يكون الجارُّ متعلقاً<sup>(٦)</sup> بـ ﴿بَادُوتَ﴾ على حدِّ تعلق (إلى) بالفعل؛ لأنَّ معنى (بدوت) : خرجت إلى البادية، وليس هو بمعنى : ظهرت.

و﴿يَسْتَلُوتَ﴾، و﴿يَسْتَلُوتَ﴾ : ظاهران<sup>(٧)</sup>.

(١) في (ر) : (ويودون أنهم).

(٢) زيد في (س) : (الذي هو ﴿بَادُوتَ﴾)، وهو تكرر لما سلف.

(٣) ويجوز: سقط من (ر).

(٤) هذا: سقط من (س).

(٥) يعني: ﴿بَادُوتَ﴾.

(٦) متعلقاً: سقط من (غ).

(٧) والأولى قراءة الجمهور، والثانية قراءة الحسن، والجحدري، ورويس عن يعقوب.

وقوله: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ إِسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ﴾<sup>(١)</sup>؛ ضمُّ<sup>(٢)</sup> الهمزة وكسرها في ﴿إِسْوَةٌ﴾ لغتان بمعنى، و﴿إِسْوَةٌ﴾<sup>(٣)</sup>: اسم ﴿كَانَ﴾، و﴿لَكُمْ﴾: الخبر، واللام في ﴿لِمَن﴾ متعلّقة بـ﴿حَسَنَةٌ﴾؛ كأنه قال: حَسُنْتَ لِمَن كان يرجو الله، ويجوز أن تكون صفة لـ﴿إِسْوَةٌ﴾، وُصفت بما يجري مجرى الجُمْل بعد الوَصْف بالمفرد.

ولا يجوز كون اللام في ﴿لِمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ﴾ بدلاً من اللام في ﴿لَكُمْ﴾ عند البصريين؛ لأنَّ الغائب لا يُبدل من المخاطب<sup>(٤)</sup>.

وقوله: ﴿مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَحِشَةٍ مُّبِينَةٍ﴾: مَنْ قرأ بالتاء<sup>(٥)</sup>؛ حملة على المعنى، وكذلك ﴿تَقَنَّتْ﴾، و﴿تَعَمَلْ﴾، وقد تقدّم القول في الحمل على المعنى في غير موضع. وَمَنْ قرأ: ﴿يَأْتِ﴾، و﴿يَقْنُتْ﴾؛ بالياء، [و﴿تَعَمَلْ﴾؛ بالتاء]<sup>(٦)</sup>؛ فلأنَّ الفعل في الأوّلين مسند إلى ضمير ﴿مَنْ﴾، ولم يتبيّن فاعل الفعل، فلمّا قال: ﴿مِنْكُنَّ﴾؛ دلَّ على التأنيث، فجاء بعده ﴿تَعَمَلْ﴾ على التأنيث.

والياء في جميعهنَّ<sup>(٧)</sup> على الحمل على المعنى.

وقوله: ﴿فَيَطْمَعُ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ﴾: مَنْ كسر العين<sup>(٨)</sup>؛ فعلى العطف على

(١) قوله: ﴿لِمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ﴾ ليس في (غ).

(٢) في (غ): (بضم).

(٣) قوله: ﴿إِسْوَةٌ﴾ سقط من (غ).

(٤) في (ر): (الغائب)، وهو خطأ.

(٥) وهي قراءة عمرو بن فائد.

(٦) وهي قراءة الجمهور لإحزمة والكسائي، وما بين معقوفين سقط من (ر).

(٧) على قراءة حمزة والكسائي.

(٨) أي: من قوله: ﴿فَيَطْمَعُ﴾، وهي قراءة ابن هرmez، وأبان بن عثمان.

﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ﴾؛ كأنه قال: فلا يطمع الذي في قلبه مرض، ومن نصب<sup>(١)</sup>؛

فهو جواب بالفاء.

وتقدّم القول في: ﴿وَقَرْنَ﴾<sup>(٢)</sup>.



(١) وهي قراءة الجماعة.

(٢) تقدم في التفسير.

القول في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ﴾ إلى آخر السورة [الآيات:

.[٧٣-٣٥]

﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ  
وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ  
وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّامِتِينَ وَالصَّامِتَاتِ وَالْحَافِظِينَ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ  
وَالذَّاكِرَاتِ﴾ اللَّهُ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٣٥﴾  
وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ تَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ  
وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا ﴿٣٦﴾ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَخُفِيَ فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ  
وَخَشِيَ النَّاسُ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا  
يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَنْزَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ  
مَفْعُولًا ﴿٣٧﴾ مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ  
وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا ﴿٣٨﴾ الَّذِينَ يَلْبِغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا  
إِلَّا اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا ﴿٣٩﴾ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ  
وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٤٠﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا  
كَثِيرًا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٤٢﴾ هُوَ الَّذِي يُصَلِّيْ عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ  
الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴿٤٣﴾ تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ وَأَعَدَّ  
لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا ﴿٤٤﴾ يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا إِلَى  
اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا ﴿٤٦﴾ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا ﴿٤٧﴾ وَلَا نَطِيعُ  
الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعَّ أَدْنَاهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿٤٨﴾ يَأْتِيهَا

الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ فَمَا لَكُمْ  
 عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَةٍ تَعُدُّونَهَا فَمَتَّعُوهُنَّ وَسَرَخُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴿٤٩﴾ يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِنْ  
 أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ الَّتِي ءَاتَيْتَ أَجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ بِيَمِينِكَ مِمَّا ءَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ  
 وَبَنَاتِ عِمِكَ وَبَنَاتِ عَمَلَتِكَ وَبَنَاتِ خَالَكَ وَبَنَاتِ خَلَّتِكَ الَّتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَأُمَّرَةٌ  
 مُؤْمِنَةٌ إِنْ وَهَبْتَ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ  
 الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِيُكَيَّلَ  
 يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٥٠﴾ \* تُرْجَى مِنْ نَشَاءٍ مِنْهُنَّ وَتُؤَيَّى إِلَيْكَ  
 مِنْ نَشَاءٍ وَمِنْ أَبْنَعِيَّتٍ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ تَقْرَأَ عِيَّتَهُنَّ وَلَا  
 يَحْزَنَ وَيَرْضَيْنَ بِمَا ءَانَيْتَهُنَّ كُلَّهُنَّ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا  
 حَلِيمًا ﴿٥١﴾ لَا يَحِلُّ لَكَ الْبَنَاتُ مِنْ بَعْدِ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بَيْنَ مَنْ أَزْوَاجَ وَلَوْ ءَعْجَبَكَ  
 حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ بِيَمِينِكَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا ﴿٥٢﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا  
 تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرِ نَظَرٍ بِإِذْنِهِ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ  
 فَأَدْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَعْسِفِينَ لِحَدِيثِ إِنْ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ  
 فَيَسْتَعِجْ مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَعِجْ مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسْأَلُوهُنَّ مِنْ  
 وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ  
 اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنْ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا ﴿٥٣﴾ إِنْ  
 تَبَدُّوا شَيْئًا أَوْ خَفَوْهُ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٥٤﴾ لَا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِي ءَابَائِهِنَّ  
 وَلَا أَبْنَائِهِنَّ وَلَا إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاءَ إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاءَ أَخَوَاتِهِنَّ وَلَا نِسَائِهِنَّ وَلَا مَا  
 مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ وَأَقْبَيْنَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا ﴿٥٥﴾ إِنَّ اللَّهَ  
 وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا  
 ﴿٥٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا



﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٨﴾ يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ قُلُوبًا لَازِوَجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلْبِيبِهِنَّ ذَلِكَ آدَتُهُ أَنْ يَعْرِفَنَ فَلَا يُؤْذِينَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٥٩﴾ لَئِنْ لَمْ يَنْهَ الْمُتَنَفِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِبَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٠﴾ مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثَفَوْا أُخْذُوا وَقُتِلُوا تَفْتِيلًا ﴿٦١﴾ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ﴿٦٢﴾ يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ﴿٦٣﴾ إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكٰفِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا ﴿٦٤﴾ خٰلِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَا يُجْدُونَ وِلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿٦٥﴾ يَوْمَ تَقْلَبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يٰلَيْتَنَّا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ ﴿٦٦﴾ وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكِبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَ ﴿٦٧﴾ رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنَهُمْ لَعْنَا كَبِيرًا ﴿٦٨﴾ يٰتٰٓئِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ ءَادُوا مُوسَىٰ فَبَرَّاهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا ﴿٦٩﴾ يٰتٰٓئِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧٢﴾ لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنٰفِقِينَ وَالْمُنٰفِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٧٣﴾.

### الأحكام والنسخ:

قوله تعالى: ﴿يٰتٰٓئِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ﴾ فقال لكم عليهن من عدو تعندونها فتمتعوهن وسرحوهن سراحاً جميلاً ﴿١﴾:

(١) تمام الآية من قوله: ﴿فَمَا لَكُمْ﴾ إلى آخرها ليس في (غ)، وفيها (الآية).

هذه مخصّصة لقوله تعالى: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ [البقرة: ٢٢٨]، ولقوله تعالى: ﴿وَالَّتِي بَيَّسَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ﴾ الآية [الطلاق: ٤]، أخرجت من الآيتين غير المدخول بها، وهاتان الآيتان - أعني: هذه والتي في (الطلاق) - مبيّتان للتي في (البقرة)؛ إذ ليس في (البقرة) بيان من ذكر فيهما.

وقوله: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِنْ أَحَلَّ لَنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ الَّتِي عَاتَيْتَ أَجُورَهُنَّ﴾ الآية:

جميع ما هو مذكور في هذه الآية عموم للنبِيِّ ﷺ وأُمَّته، سوى قوله: ﴿وَأَمْرًا مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ﴾؛ فهو خصوص له ﷺ بإجماع العلماء، سوى شيء جاء عن أصحاب الرأي في إجازة ذلك إذا كان بشهودٍ ومهرٍ يلزمه نفسه لها إن دخل بها<sup>(١)</sup>، أو مات قبل أن يدخل بها.

وقد روي عن ابن عباس ومجاهد<sup>(٢)</sup> أنهما قالا: لم تكن عند النبي ﷺ امرأة وهبت نفسها له بغير صداقٍ؛ والمعنى: إن وقع ذلك؛ فهو حلالٌ لك يا محمد، ويقوي هذا القول وقوع ﴿إِنْ﴾ مكسورة.

ومن الدليل على خصوص ذلك للنبي عليه الصلاة والسلام: إعادة ذكره في قوله: ﴿إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ﴾، ولم يقل: (لك)؛ ليكون زيادة في بيان الخصوص له<sup>(٣)</sup>، ثم أوضح ذلك بأن قال: ﴿خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾؛ يعني: الواهبة نفسها دون من ذكر معها.

وقوله تعالى: ﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ﴾: قيل: المراد بذلك: نكاح أربع نسوة لا<sup>(٤)</sup> يتجاوز إلى أكثر منهن، والولي، والصداق،

(١) بها: مثبتة من (ر).

(٢) زيد في (غ): (وغيرهما)، ولا يستقيم مع ما يأتي.

(٣) له: مثبتة من (ر).

(٤) في (ر): (ولا).

والشهود، على اختلافٍ بين<sup>(١)</sup> العلماء في الشهود؛ أجاز بعضهم عقد النكاح بغير شهودٍ إذا أعلن<sup>(٢)</sup>، وهو مذهبُ مالك وغيره، ولم يُجزه كثيرٌ من العلماء، وهو مذهبُ الشافعيِّ وغيره.

وذهب بعضُ أهل النظر: إلى أنَّ الرَّجْم -الذي رُوي: أنه كان يُقرأ في (سورة الأحزاب)- داخلٌ في هذه الآية في قوله: ﴿فَدَعَلْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ﴾.

وقوله: ﴿تُرْجَى مَن نَّشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُعْوَى إِلَيْكَ مَن نَّشَاءُ﴾: هذا أيضاً خصوصٌ للنبيِّ ﷺ. [الحسن: المعنى: أن النبيَّ ﷺ كان<sup>(٣)</sup> إذا خطب امرأة؛ لم يكن لأحدٍ أن يخطبها حتى يتركها، أو يتزوجها؛ فالمعنى: اترك نكاح من شئت، وانكح من شئت. وذهب ابن زيد إلى أن المعنى: أن الله تعالى أمر نبيَّه ﷺ بتخيير نسائه، ثمَّ أباح له أن يعتزل من شاء من اللاتي<sup>(٤)</sup> اخترنه، ولا يقسم لها، ويقسم لمن شاء، فخيرهنَّ في ذلك أيضاً، فرضينَ به إلا امرأةً بدويَّة ذهبت، قال: ومن ابتغى ممن عزَّل<sup>(٥)</sup>؛ فله أن يرجع، ويقسم لها.

فتادة: أطلق له أن يقسم كيف شاء، فلم يقسم إلا بالقسط. ابن عباس: المعنى: من شئت خليت سبيلها [منهنَّ]، ومن شئت أمسكت، وعنه أيضاً: المعنى: من مات من نساءك، أو خليت سبيلها<sup>(٦)</sup>؛ فلا إثم عليك

(١) في (ر): (من).

(٢) في (ر): (علق)، وهو تحريف.

(٣) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٤) في (غ): (اللائي)، وكذا في الموضوعين اللاحقين.

(٥) في (ر): (عزلت).

(٦) ما بين معقوفين سقط من (غ).

في (١) أن تستبدل عوضها (٢) من اللاتي أحللت (٣) لك، ولا يحلُّ لك أن تزيدَ على عدَّة نسائك اللاتي عندك شيئاً.

وعن عائشة رضي عنها أنها قالت: هذا في الواهبات أنفسهنَّ.

مجاهد: أُذِنَ له أن يعتزلهنَّ بغير طلاق.

أبو رزين: المرجآت خمس: ميمونة، وسودة (٤)، وصفية، وجويرية (٥)، وأم حبيبة، واللاتي (٦) كان يساوي بينهما في القسَم أربع: عائشة، وحفصة، وأم سلمة، وزينب.

وقوله: ﴿ذَلِكَ أَذَىٰ أَنْ تَقْرَأَ عَيْنُهُنَّ وَلَا تَحْزَنْ وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْتَهُنَّ كُلَّهُنَّ﴾:

﴿ذَلِكَ﴾ (٧) إشارة إلى ما تقدّم من الإباحة؛ والمعنى: ذلك أقرب إلى أن يسكنَّ، ولا يغرَّنَّ (٨)، ويرضين بما فعلته بهنَّ من ضمٍّ أو عزلٍ؛ إذ ذلك من حكم الله فيهنَّ.

وقوله: ﴿لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءَ مِنْ بَعْدُ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ﴾ الآية:

اختلف العلماء في معنى هذه الآية؛ فقليل: معناها: لا يحلُّ لك النساء بعد

اللواتي (٩) أحللنا لك، في قوله: ﴿إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ الَّتِي آتَيْتَ أَجُورَهُنَّ﴾ إلى

(١) في: ليست في (ف).

(٢) عوضها: ليس في (ر).

(٣) في (ر): (أحلَّت)، وفي (غ): (استحللت).

(٤) زيد في (ر): (بنت زمعة).

(٥) في (ر): (جويرية)، وهو تحريف.

(٦) في (ر): (واللاتي).

(٧) قوله: ﴿ذَلِكَ﴾ ليس في (ر).

(٨) في غير (غ): (يعدن).

(٩) في (ر): (اللاتي).

قوله: ﴿خَالِصَةٌ لِّكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾، قاله أبي بن كعب وغيره، واختاره الطبري<sup>(١)</sup>؛ فكأنَّ المعنى: لا يحلُّ لك الأمهات، والأخوات، وذوات المحارم. وقال<sup>(٢)</sup> الحسن، وابن سيرين، وغيرهما: حرَّم الله تعالى عليه نكاح غير نسائه حين اخترن الله ورسوله.

الضحَّاك - باختلاف عنه في قوله<sup>(٣)</sup>: ﴿وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَرْوَاحٍ﴾ - قال: معناه: لا يحلُّ لك أن تستبدل بمن عندك<sup>(٤)</sup> غيرهنَّ، ورُوي ذلك عن مجاهد، وعنه أيضاً: أنَّ المعنى: لا يحلُّ لك النساء من غير المسلمات ولو أعجبك حسنهنَّ إلا ما ملكت يمينك؛ فلك أن تتسرَّى بها، وقاله ابن جُبَيْر، وعطاء، وغيرهما. وقيل: إنَّ الله تعالى لما قال: ﴿مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ﴾؛ كان له أن يتزوَّج من شاء<sup>(٥)</sup> بغير عدَّة؛ كما كان للأنبيا قبله، ثمَّ نُسِخ ذلك بهذه الآية، قاله محمَّد بن كعب.

وقيل: إنَّ الآية منسوخة بقوله تعالى: ﴿تُرْجَى مِنْ نِسَاءِ مَنْ تَنَزَّاهُنَّ وَتُؤَيَّ إِتِكَ مِنْ نِسَاءِ﴾ الآية<sup>(٦)</sup>، رُوي ذلك عن عليٍّ رضي الله عنه، وغيره.

وقيل: هي منسوخة بالسنة، ورُوي عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: (ما قبض رسولُ صلَّى الله عليه وآله حتى أحلَّ له النساء)<sup>(٧)</sup>.

(١) «تفسير الطبري» (٨/٦٦٨٥).

(٢) في (ر): (وقاله)، ولا يصح.

(٣) قوله: ليس في (ر).

(٤) في (ر): (بهنَّ وعندك)، ولا يصح.

(٥) من شاء: سقط من (ر).

(٦) قوله: ﴿تُرْجَى مِنْ نِسَاءِ مَنْ تَنَزَّاهُنَّ وَتُؤَيَّ إِتِكَ مِنْ نِسَاءِ﴾ الآية ليس في (غ).

(٧) أخرجه الترمذي في «سننه» (٣٢١٦) بلفظ: «ما مات»، وقال: حديث حسن.

وقوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَدْخُلُوا بِيُوتِ النَّبِيِّ إِلَّا أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَبْظِيرٍ إِنَّهُ﴾ (١) الآية (٢): نزلت هذه الآية (٣) حين أهديت زينب إلى النبي ﷺ، وأكل الناس، وأطالوا الجلوس، فلما نزلت؛ ضربَ الحجاب، وقام القوم، روي معناه عن أنس بن مالك (٤).

ومعنى ﴿غَيْرَ نَبْظِيرٍ إِنَّهُ﴾: غير مُتَحَيِّينَ نُضْجِهِ، ﴿وَلَا مُسْتَنْسِينَ لِحَدِيثٍ﴾ أي: بعد الأكل، قاله مجاهد.

وقوله: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسَلُّوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾: روى أنس بن مالك: أَنَّ عمر بن الخطاب قال: قلت: يا رسول الله؛ إن نساءك يدخل عليهنَّ البرِّ والفاجر، فلو أمرتهنَّ أن يَحْتَجِبْنَ؛ فنزلت الآية (٥).

فكان نساء النبي ﷺ بعد هذه الآية لا يراهنَّ أحدٌ منتقباتٍ، ولا غير منتقباتٍ، وكنَّ إذا طُفِنَ (٦) بالبيت تسترنَّ (٧).

وأمر عمر بن الخطاب أن (٨) لا يخرج في جنازة زينب بنت جحش إلا ذو محرم، وكانت توفيت في خلافته.

(١) قوله: ﴿إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَبْظِيرٍ إِنَّهُ﴾ ليس في (غ).

(٢) الآية: ليس في (ر).

(٣) في (ر): (هذه الآية نزلت).

(٤) أخرجه بنحوه البخاري في «صحيحه» (٤٧٩١)، ومسلم في «صحيحه» (١٤٢٨)، وانظر «أسباب النزول» (ص ٣٧٧).

(٥) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٤٠٢).

(٦) في (ر): (طهرن)، ولا يصح.

(٧) في (ر): (يسترن)، وفي (س): (يُسترن).

(٨) أن: ساقطة من غير (ر).

واستدلَّ بعضُ العلماء بأخذ الناس<sup>(١)</sup> عن أزواج النبي ﷺ من وراء الحجاب على جواز شهادة الأعمى، وبأنَّ الأعمى يطأ زوجته بمعرفته كلامها، وعلى إجازة شهادته<sup>(٢)</sup> أكثرُ العلماء، وهو مذهب مالك، ولم يُجزها أبو حنيفة، [والشافعي، وغيرهما، وقال أبو حنيفة: تجوز في الأنساب]<sup>(٣)</sup>، وقال الشافعي<sup>(٤)</sup>: لا تجوز إلا فيما رآه قبل ذهاب بصره.

وقوله: ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تُنكِحُوا أَرْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا﴾: قال معمر: قال طلحة بن عبيد الله: لو توفي رسول الله ﷺ؛ لتزوجت عائشة؛ فنزلت الآية<sup>(٥)</sup>.

وقوله: ﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيءِ آبَائِهِنَّ﴾ الآية:

هذه<sup>(٦)</sup> مبيحة لمن ذكر فيها أن يروا نساء النبي ﷺ، ولم يُذكر فيها العمُّ والخال؛ لأنهما يجريان مجرى الوالدين.

[الشافعي: لم يُذكر؛ لثلاثاً يصِفَاهُنَّ لأبنائهما]<sup>(٧)</sup>.

ابن زيد: هذا كله في الزينة<sup>(٨)</sup>.

محمد بن علي: كان الحسنُ والحسينُ لا يريان أمهات المؤمنين.

(١) في (غ): (النساء)، وهو تحريف.

(٢) في (غ): (شهادة الأعمى).

(٣) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(٤) في (ر): (أبو حنيفة)، وهو تكرار.

(٥) «أسباب النزول» (ص ٣٧٩).

(٦) هذه: سقطت من (ر).

(٧) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٨) في (س): (الرببية)، وهو تحريف، والمثبت موافق لما في «تفسير الطبري» (٢٨٤٥٥) عن ابن زيد.

قال بعض العلماء: لأنّ أبناء البعولة لم يُذكروا في قصّة أمهات المؤمنين، وقيل: إنّما لم يُذكر أبناء البعولة؛ لأنّ رسول الله ﷺ لم يكن له ولدٌ ذَكَرَ بالغ، وعَلِمَ الله عزَّ وجلَّ أنّ ذلك لا يكون له لصلبه، ولا لهنَّ<sup>(١)</sup> من تزويج بعده.

وقوله تعالى: ﴿وَلَا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ﴾: قال ابن المسيّب وغيره: يعني: الإماء، وقال ابن عبّاس وغيره: يعني: العبيد، وقال مجاهد: كان نساء النبي ﷺ لا يَحْتَجِبْنَ من مَكَاتِبِ ما بقي عليه<sup>(٢)</sup> من كتابته ديناراً، وقد تقدّم ذكر ذلك في (النور) [٣١].

وقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾: روي: أنّ النبي ﷺ سئل، فقيل له: كيف نصليّ عليك؟ فقال لهم<sup>(٣)</sup>: «قولوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ؛ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَبَارَكْتَ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ؛ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ<sup>(٤)</sup>، إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ»، قال: «والسلامُ كما قد علمتم»<sup>(٥)</sup>.

وقوله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجَكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلْبَابِهِنَّ﴾: قال الحسن، وأبو مالك: كان النساء يخرجن في حاجتهنَّ<sup>(٦)</sup> من الليل، فيظنُّ المنافقون أنّهنَّ إماء، فيؤذونهنَّ؛ فنزلت الآية<sup>(٧)</sup>.

(١) في (ر): (له)، ولا يصح.

(٢) عليه: ليس في (ر).

(٣) لهم: مثبتة من (ر).

(٤) في العالمين: ليس في (غ).

(٥) أخرجه مسلم في «صحيحه» (٤٠٥) من حديث أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه، وفي (ر): (كما علمتم)، وفي (غ): (كما علمهم).

(٦) في (ر): (جلابيهن)، ولا يصح.

(٧) «أسباب النزول» (ص ٣٨١).



ابن عباس: يَغْطِيَنَّ وجوههنَّ من فوق رؤوسهنَّ بالجلايب، ويُبدِين عَيْنًا واحدة<sup>(١)</sup>.

الحسن: تَغْطِيَنَّ نصفَ وجهها.

عَبِيدَةُ السَّلْمَانِي: تَغْطِيَنَّ حَاجِبِيهَا بِالرِّدَاءِ، [ثُمَّ تَرُدُّهُ عَلَى أَنْفِهَا]<sup>(٢)</sup>، ثُمَّ تَغْطِيَنَّ رَأْسَهَا، وَوَجْهَهَا، وَإِحْدَى عَيْنَيْهَا.

وَمَعْنَى ﴿ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ يُعْرَفَ فَلَا يُؤْذِنَ﴾<sup>(٣)</sup> أَي: يُعْرَفَنَّ<sup>(٤)</sup> أَنْهِنَّ حَرَائِرٌ.

### التفسير:

قوله عز وجل: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ﴾ الآية:

رُوي: أَنَّ أُمَّ سَلْمَةَ قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَذْكَرُ الرِّجَالَ، وَلَا يَذْكَرُ النِّسَاءَ؛ فَزَلَّتِ الْآيَةَ<sup>(٥)</sup>.

وقوله: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَىٰ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ تَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾<sup>(٦)</sup>: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ<sup>(٧)</sup> فِي زَيْنَبِ بِنْتِ جَحْشٍ، خَطَبَهَا النَّبِيُّ ﷺ - وَكَانَتْ بِنْتُ عَمَّتِهِ - وَهُوَ يَرِيدُهَا<sup>(٨)</sup> لَزِيدِ بْنِ حَارِثَةَ، فَظَنَّتْ أَنَّهُ يَرِيدُهَا لِنَفْسِهِ، فَضَرَبَتْ، فَلَمَّا عَلِمَتْ أَنَّهُ يَرِيدُهَا لَزِيدٍ؛ اِمْتَنَعَتْ؛ فَزَلَّتِ الْآيَةَ، [فَأَطَاعَتْ، وَسَلِّمَتْ، قَالَه

(١) في (ر): (واحدًا)، ولا يصح.

(٢) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٣) قوله: ﴿فَلَا يُؤْذِنَ﴾ ليس في (غ).

(٤) قوله: (أي: يعرفن) سقط من (غ).

(٥) أخرجه بنحوه النسائي في «السنن الكبرى» (١١٣٤٠).

(٦) تمام الآية: ﴿أَمْزَأَنَّ أَنْ تَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ ليس في (غ)، وفيها: (الآية).

(٧) في (ر): (هذه الآية نزلت).

(٨) في غير (ر): (يريد).

ابن عباس وغيره.

ابن زيد: نزلت في أم كلثوم بنت عُقبة بن أبي مُعَيْط، وكانت وهبت نفسها للنبي ﷺ، فزوجها زيد<sup>(١)</sup> بن حارثة، فسخطت ذلك هي وأخوها؛ فنزلت الآية<sup>(٢)</sup>.

وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ﴾

الآية:

قال قتادة وغيره: المراد في الآية<sup>(٣)</sup>: زيد بن حارثة، أنعم الله عليه بالإسلام، وأنعم عليه النبي ﷺ بالعتق، وكان زيد - في ما رُوي عن<sup>(٤)</sup> أنس بن مالك، وغيره - مسبيًا من الشام، ابتاعه حكيم بن حزام بن خويلد، فوهبه لعمة خديجة بنت خويلد<sup>(٥)</sup> زوج النبي ﷺ، فوهبته للنبي ﷺ، فأعتقه، وتبناه.

قتادة: شكَا زيدٌ إلى النبي ﷺ لسانَ زينب، وقال: إنِّي أريد أن أطلقها، فقال له: ﴿أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ﴾، وكان النبي ﷺ يحبُّ أن يطلقها زيدٌ؛ إذ قد أعلمه الله عزَّ وجلَّ قبل ذلك أن زيدًا سيطلقها<sup>(٦)</sup>، ويتزوجها النبي ﷺ بعده<sup>(٧)</sup>، وكرهه أن يأمره بطلاقها؛ لئلا يستشنع<sup>(٨)</sup> الناس ذلك؛ إذ لا علم لهم بما قضاه الله تعالى، ثم طلق زيدٌ زينبَ، ونزل القرآن بعد انقضاء عدتها على النبي ﷺ<sup>(٩)</sup>.

(١) في غير (س): (لزید).

(٢) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٣) الآية: سقط من (غ).

(٤) زيد في (غ): (ابن عباس)، ولا يستقيم مع اللاحق، ولم أقف عليه عنه.

(٥) بنت خويلد: مثبت من (س).

(٦) في (ر): (يطلقها).

(٧) بعده: ليس في (غ).

(٨) في (ر): (يستشنع).

(٩) قوله: (على النبي ﷺ) ليس في (غ).

بإنكاحه إيَّها، فكانت أقرب نسائه إليه بعد عائشة رضي عنها، وكانت تفخر<sup>(١)</sup> على نسائه رضي الله عنه بأن<sup>(٢)</sup> الله تعالى زوّجها إيَّاه من<sup>(٣)</sup> سماءه، وكانت عائشة رضي عنها تفخر بأن رسول الله رضي الله عنه لم يتزوّجها حتى أتاه<sup>(٤)</sup> جبريل عليه السلام بصورتها من الجنة.

وقوله: ﴿فَلَمَّا فَضِنِي زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْتَنِيهَا﴾: (الوَطْرُ): الحاجة والشهوة، وفي هذا إشارة إلى إيقاع الطلاق، وكذلك قوله: ﴿لَكِنِّي لَا يَكُونُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي زَوْجِ أَدْعِيَابِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا﴾، وأعلم الله تعالى في هذه الآية أنّ ما جرى من أمر زينب إنّما كان ليقنّدي المؤمنون بفعل النبي رضي الله عنه في أزواج أدعيائهم. وقوله: ﴿سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ﴾ أي: أنهم لا حرج عليهم فيما أُبيح لهم.

وقوله: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ﴾: هذا كلّه في زيد بن حارثة. ومعنى ﴿وَحَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾: آخرهم، في قراءة من فتح التاء<sup>(٦)</sup>، ومن كسرها<sup>(٧)</sup>؛ فهو<sup>(٨)</sup> اسم الفاعل من (ختم)؛ أي<sup>(٩)</sup>: ختمهم، وطبع على النبوة، فلا تُفتح لأحدٍ بعده رضي الله عنه.

(١) في (س): (تفتخر)، وكذا في الموضع اللاحق.

(٢) في (ر): (أن).

(٣) في (ر): (زوّجه إيَّها في).

(٤) في (ر): (أتى).

(٥) في (ر): (رسول الله).

(٦) وهي قراءة عاصم، كما سيأتي.

(٧) وهي قراءة بقية السبعة.

(٨) في (ر): (هو)، ولا يصح.

(٩) قوله: (ختم؛ أي سقط من (غ)).

وقوله: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿١﴾ وَسِعْهُ بُكْرُهُ وَأَصِيلًا ﴿٢﴾: تقدم

القول في (الأصيل) (١).

قتادة: معنى قوله: ﴿بُكْرُهُ وَأَصِيلًا﴾: الصبح والعصر.

وقوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ﴾: صلاة الله على عباده:

رحمته إياهم، وصلاة ملائكته عليهم: الدعاء لهم (٢)، وعن النبي ﷺ أنه (٣) قال:

«صلاة الله تعالى على عباده: سُبُوحٌ قُدُّوسٌ، رحمتي تغلبُ غضبي» (٤).

وقوله: ﴿حَيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ﴾: هذا كقوله: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ

بَابٍ ﴿٥﴾ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾ (٥) [الرعد: ٢٣-٢٤]، قال البراء بن عازب: لا يقبضُ ملك الموت

روح مؤمنٍ حتى يسلم عليه.

الزجاج: هذا في الجنة، واستشهد بقوله: ﴿وَحَيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ﴾ (٦) [يونس: ١٠].

وفرَّق المبرِّد بين التحيَّة والسلام، فقال: التحيَّة تكون (٧) لكلِّ دعاءٍ، والسلام (٨)

مخصوصٌ، واستدلَّ بقوله: ﴿وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا﴾ [الفرقان: ٧٥].

وقوله: ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذْ نَا أَنَا أَرْسَلْنَاكَ شَهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ (٩) أي: شاهداً على

(١) تقدم في تفسير الآية (٢٠٥) من سورة الأعراف.

(٢) لهم: سقطت من (ر).

(٣) أنه: ليست في (ر).

(٤) أخرجه بنحوه الطبراني في «المعجم الأوسط» (١١٤)، و«الصغير» (٤٣) من حديث عطاء بن أبي رباح

عن أبي هريرة رضي الله عنه، وأخرجه مطولاً عبد الرزاق في «مصنفه» (٢٨٩٨) عن عطاء مرسلًا.

(٥) قوله: ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾ ليس في (س)، وهو محل الشاهد.

(٦) «معاني القرآن وإعرابه» (٢٣١/٤)، وقوله: ﴿سَلَامٌ﴾ ليس في (ر)، وهو محل الشاهد.

(٧) تكون: ليس في (ر).

(٨) في (ر): (والتسليم).

(٩) قوله: ﴿وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ ليس في (غ).

أُمَّتِكَ بِالْبَلَاغِ<sup>(١)</sup>، وَمُبَشِّرًا مِّنْ أَطَاعَ بِالْحِجَّةِ، وَنَذِيرًا مِّنَ النَّارِ.

﴿وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ﴾ أي: بأمره<sup>(٢)</sup>.

﴿وَسِرَاجًا مُنِيرًا﴾ أي: وذا سراج منير؛ يعني: القرآن، رُوي معناه عن ابن

عَبَّاسٍ، وَقِيلَ: (السراج المنير): النبي ﷺ؛ على التمثيل.

وقوله: ﴿وَلَا تُطِيعُ الْكٰفِرِينَ وَالْمُنٰفِقِينَ وَدَعٰ اٰذَنَهُمْ﴾ أي: أعرض عنهم.

وقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ أي: يؤذون أولياء الله.

وقيل: إنها<sup>(٣)</sup> نزلت في الذين طعنوا على رسول الله ﷺ حين تزوج صفية بنت

حُيَيِّ بْنِ أَخْطَبٍ.

وقوله: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا﴾ أي: يرمونهم

بغير ما عملوا.

وقوله: ﴿لَيْنَ لَّمْ يَنْهَ الْأٰمَنُفِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾<sup>(٤)</sup> الآية: قال عكرمة،

وَشَهْرُ بْنُ حَوْشَبٍ: ﴿الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ معناه: الذين في قلوبهم الرِّنَا.

وقوله: ﴿لَتُغْرِبَنَكَ بِهِمْ﴾ أي: لتُحَرِّشَنَّكَ عَلَيْهِمْ، ابن عَبَّاسٍ: لَتُسَلِّطَنَّكَ

عَلَيْهِمْ.

وقوله: ﴿ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا﴾: [قيل: المعنى: إِلَّا وَقْتًا قَلِيلًا]<sup>(٥)</sup>،

وقيل: المعنى: لا يجاورونك فيها إِلَّا وَهْمٌ قَلِيلُونَ.

(١) في (س): (بالبلاغ على أمتك).

(٢) قوله: (أي: بأمره) سقط من (ر) و(س).

(٣) إنها: سقطت من (غ).

(٤) تمام الآية: ﴿وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ ليس في (غ).

(٥) ما بين معقوفين سقط من (ر).

قَتَادَةَ: أراد المنافقون أن يُظهروا ما يسرُّونه<sup>(١)</sup> من النفاق؛ فتوَعَّدَهم الله بهذه الآية، فكتَمُوا نفاقهم.

المبرِّد: قد أغراه<sup>(٢)</sup> الله بهم في قوله: ﴿أَيِنَّمَا تُقَمُّوا أَخْذُوا وَقُتِلُوا تَفْسِيلًا﴾ [الأحزاب: ٦١]؛ فهذا فيه معنى الأمر بأخذهم<sup>(٣)</sup> وقتلهم؛ المعنى: هذا حكمهم إذا أقاموا على النفاق والإرجاف في المدينة، وقد أغراه الله بهم في قوله: ﴿وَلَا تَصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ﴾ [التوبة: ٨٤].

وقيل: بل انتهوا عن الإرجاف، فلم يُغَرِّهِم، وقيل: نزل ذلك في قوم بأعيانهم.

وفي هذه الآية دليلٌ على جواز ترك إنفاذ<sup>(٤)</sup> الوعيد، والدليل على ذلك بقاء<sup>(٥)</sup> المنافقين معه حتى مات، والمعروف من أهل الفضل إتمام وَعْدِهِمْ، وتأخير وعيدهم، وقد قال عمرو بن عبَّيد لأبي عمرو بن العلاء: يا أبا عمرو؛ أَيْخَلِفُ اللهُ وَعَدَّهُ؟ قال: لا، قال: أفرايت من أوعده<sup>(٦)</sup> الله على عملٍ عقاباً<sup>(٧)</sup>؛ أَيْخَلِفُ وَعَدَّهُ فيه<sup>(٨)</sup>؟ فقال أبو عمرو: من العُجْمَةِ أُتَيْتَ يا أبا عثمان؛ إِنَّ الْوَعْدَ غَيْرُ الْوَعِيدِ؛ إِنَّ الْعَرَبَ لَا تَعُدُّ عَارًا وَلَا خُلْفًا أَنْ تُوعِدَ<sup>(٩)</sup> شَرًّا ثُمَّ لَا تَفْعَلَهُ، بل تَعُدُّه كَرَمًا وَفَضْلًا، وَإِنَّمَا

(١) في (ر): (أسرُّوه).

(٢) في (غ): (أغراهم)، ولا يصح.

(٣) بأخذهم: سقط من (غ).

(٤) إنفاذ: سقط من (ر).

(٥) في (ر): (لقاء)، وهو تحريف.

(٦) في (ر): (أوعد).

(٧) في (غ): (عقاب)، وهو خطأ.

(٨) فيه: سقطت من (ر).

(٩) في (غ): (تعد).

الْخُلْفُ أَنْ تَعْدَ خَيْرًا ثَمَّ لَا تَفْعَلُهُ، فَقَالَ: أَوْجِدُنِي<sup>(١)</sup> هَذَا فِي كَلَامِ الْعَرَبِ؟ فَأَنْشَدَهُ<sup>(٢)</sup>:  
[من الطويل]

وَلَا يَزْهَبُ ابْنُ الْعَمِّ مَا عِشْتُ<sup>(٣)</sup> صَوْلَتِي

وَلَا أَخْتِي<sup>(٤)</sup> مِنْ خَشْيَةِ الْمُتَهَدِّدِ

وَإِنِّي وَإِنْ أَوْعَدْتُهُ أَوْ وَعَدْتُهُ<sup>(٥)</sup>

لِخُلْفِ إِيعَادِي وَمُنْجِزِ مَوْعِدِي<sup>(٦)</sup>

وقوله تعالى: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ ءَادُوا مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا﴾:

رُوي: أَنَّ أَذَاهُمْ إِيَّاهُ أَنَّهُمْ أَتَمُّوهُ بِقَتْلِ هَارُونَ، فَأَحْيَا اللَّهُ تَعَالَىٰ هَارُونَ<sup>(٧)</sup>، فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ مُوسَىٰ لَمْ يَقْتُلْهُ.

وعن عليٍّ رضي الله عنه: أَنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمَلَائِكَةَ، فَحَمَلَتْ هَارُونَ، وَمَرَّتْ<sup>(٨)</sup> بِهِ عَلَىٰ مَجَالِسِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَتَكَلَّمَتْ<sup>(٩)</sup> الْمَلَائِكَةُ بِمَوْتِهِ<sup>(١٠)</sup>، ثُمَّ دَفِنَ.

(١) في (ر): (أوجد من)، وفي (غ): (أوجد).

(٢) زيد في (س): (قولهم).

(٣) في (ر): (شئت).

(٤) في (ر): (أختفي)، وفي (غ): (أختشي)، والمثبت من (س)، واختتأ يختي: استتر خوفاً وحياءً، وترك همزه للضرورة، انظر «اللسان» مادة (ختأ).

(٥) في (ر): (وعدتها)، وهو تحريف.

(٦) البيتان لعامر بن الطفيل في «ديوانه» (ص ٥٨)، على اختلاف في الرواية، ولا سيما البيت الأول، فروايته فيه:

وَلَا يُرْهَبُ ابْنُ الْعَمِّ مَنِيَّ صَوْلَةً      وَلَا أَخْتِي مَنِيَّ صَوْلَةَ الْمُتَهَدِّدِ

(٧) هَارُونَ: سقط من (س).

(٨) في (ر): (ونزلت).

(٩) في (غ): (وتكلم).

(١٠) في (ر): (بدفته).

وقيل: كان أذاهم له<sup>(١)</sup> أن قالوا - وقد رأوه كثير التستر<sup>(٢)</sup> - : ما يستتر<sup>(٢)</sup> هذا التستر إلا من عيب<sup>(٣)</sup> به؛ إمّا برص، أو أذرة، أو آفة؛ فأراد الله تعالى أن يبرّئه، فوضع ثوبه يوماً<sup>(٤)</sup> على حجر، وجعل يغتسل، فعدا<sup>(٥)</sup> الحجر بثوبه، فأخذ موسى عصاه، وطلب الحجر وهو يقول: ثوبي حجر، ثوبي حجر، حتى انتهى إلى ملا من بني إسرائيل، فرأوه سالماً من الآفات، ووقف الحجر، فأخذ ثوبه، روي معناه عن النبي ﷺ<sup>(٦)</sup>.

﴿وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهاً﴾: لأنه<sup>(٧)</sup> تعالى تولى كلامه بنفسه؛ ومعنى الآية: لا تؤذوا محمداً كما آذت بنو إسرائيل موسى.

وقوله: ﴿انْقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ أي: صواباً، الحسن: صدقاً.

وقوله: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ﴾ الآية:

قال ابن عباس: ﴿الْأَمَانَةَ﴾: الفرائض، عرضت على السماوات، والأرض، والجبال، على أنها تثاب على أداؤها، وتعاقب على تضييعها؛ فكرهت ذلك، وأشفقت؛ تعظيماً لله عز وجل، وخوفاً<sup>(٨)</sup> ألا تقوم بما تتحمّله، وعرض ذلك على آدم عليه السلام، فقبله<sup>(٩)</sup>، وعنه أيضاً: أن ﴿الْأَمَانَةَ﴾ ائتمن آدم ولده قابيل على هابيل.

(١) في (س): (إياه).

(٢) في (س): (يتستر).

(٣) به: ليس في (ر).

(٤) يوماً: ليس في (ر).

(٥) في (ر): (لعل)، وهو تحريف.

(٦) أخرجه بنحوه البخاري في «صحيحه» (٣٤٠٤)، ومسلم في «صحيحه» (٣٣٩) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٧) في (ر): (لأن الله).

(٨) زيد في (ر): (من).

(٩) في (ر): (فتقبلها).



الحسن: حَمَلَ الكافر والمنافق الأمانة؛ أي: خانها، ولم يطيقها، يَدُلُّ على ذلك قوله: ﴿لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ﴾ (١).

وقيل: عَرَضَ الله عزَّ وجلَّ على السماوات أن تُنزل قَطْرَهَا، وعلى الأرض أن تُخرج نباتها في إِبَانِهِ بغير ملائكة يُوَكِّلُونَهَا، وعلى أن لها الثواب، وعليها العقاب؛ فأبَت، وأشفقت، وعَرَضَ الفرائض على آدم، فقبل.

ومذهب (٢) الزجاج: أنَّ معنى ﴿فَأَبَيْتُ أَنْ يُحْمِلَنِي﴾: أدَّيْنَهَا، وذلك الانقياد هو تفجُّر (٣) الأنهار، والهبوط من خشية الله، وما أخبر به (٤) عنها من السجود، وشبه ذلك، ومعنى ﴿وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ﴾: خانها (٥)، [ولم يؤدِّها، و﴿الْإِنْسَانُ﴾ يعني به: المنافق والكافر، حسب ما تقدَّم عن] (٦) الحسن (٧).

وجاء في الخبر (٨): أنَّ آدم لَمَّا حَضَرَتْهُ الوفاة؛ أُمر أن يَعْرِضَ الأمانة على الخَلْق، فعرضها، فلم يقبلها إلا بنوه.

وقيل: إنَّ معنى ﴿وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ﴾: حملها فلم يَقُمْ بها؛ فحُذِفَ؛ لعلم السامع. وقيل: إنَّ (٩) المعنى: إنَّا عرضنا الأمانة على أهل السماوات - على حذف

(١) قوله: ﴿وَالْمُشْرِكِينَ﴾ ليس في (غ).

(٢) في (غ): (وذهب).

(٣) في غير (غ): (الانقياد وتفجر)، ولا يصح.

(٤) به: ليست في (غ).

(٥) في (ر): (جاء بها)، وهو تصحيف، ولا يصح.

(٦) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٧) «معاني القرآن وإعرابه» (٤/٢٣٨).

(٨) في (غ): (خبر).

(٩) إنَّ: ليست في (ر).

المضاف - فلم يقبلها سوى الإنسان.

وَمَنْ جَعَلَ الْإِخْبَارَ عَنِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ <sup>(١)</sup> عَلَى <sup>(٢)</sup> غَيْرِ حَذْفٍ؛  
فالمعنى: أن الله تعالى جعل فيها ما تميّز به <sup>(٣)</sup>.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾: قال الضحّاك: المعنى <sup>(٤)</sup>: ظلومًا لنفسه،  
جهولًا فيما احتمل بينه وبين ربّه.

قَتَادَةَ: ظلومًا لها؛ يعني: الأمانة، جهولًا في أداء حقّها.

واللام في قوله: ﴿لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ﴾ متعلّقة بـ(حمل)؛ أي:

حملها؛ ليعذب العاصي، ويثيب المطيع.

### القراءات:

عاصم، وحمزة، والكسائي، وهشام عن ابن عامر: ﴿أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخَيْرَةُ﴾ <sup>(٥)</sup>؛  
بياء <sup>(٦)</sup>.

عبد الوارث عن أبي عمرو: ﴿وَلَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ﴾؛ بالتشديد والنصب <sup>(٧)</sup>.

عاصم: ﴿وَحَاتَمَةُ التَّيِّبِينَ﴾؛ بفتح <sup>(٨)</sup> التاء <sup>(٩)</sup>.

(١) والجبال: سقط من (ر).

(٢) في (ر): (من).

(٣) في (غ): (ما يميزنه).

(٤) المعنى: ليس في (غ)، وزيد في (س): (إنه)، ولا يستقيم.

(٥) زيد في (ر): ﴿وَمِنْ أَمْرِهِمْ﴾.

(٦) والباقون: بناء، انظر «السبعة» (ص ٥٢٢)، «الحجة» (٤٧٦/٥)، «حجة القراءات» (ص ٥٧٨).

(٧) «القراءات الشاذة» (ص ١٢٠)، «المحتسب» (١٨١/٢) عن عبد الوهاب عن أبي عمرو، «الكامل» (ص ٦٢٠).

(٨) في (ر): (وفتح).

(٩) والباقون: بكسرهما، انظر «السبعة» (ص ٥٢٢)، «الحجة» (٤٧٦/٥)، «حجة القراءات» (ص ٥٧٨).

- أبو ربيعة<sup>(١)</sup> عن البرِّي: ﴿من عَدَّة تَعْتَدُونَهَا﴾؛ بتخفيف الدال من ﴿تَعْتَدُونَهَا﴾<sup>(٢)</sup>.  
 أبيُّ بن كعب، وغيره<sup>(٣)</sup>: ﴿أَنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ﴾؛ بفتح الهمزة<sup>(٤)</sup>.  
 ابن مَحْيِصِن: ﴿ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ تُقَرَّ أَعْيُنَهُنَّ﴾<sup>(٥)</sup>.  
 جُوَيَّة بن عائذ<sup>(٦)</sup>: ﴿بِمَا آتَيْتَهُنَّ كَلْهَنَ﴾؛ بنصب اللام<sup>(٧)</sup>.  
 أبو عمرو: ﴿لَا تَحِلُّ لَكَ الْإِسَاءُ﴾؛ بالتاء<sup>(٨)</sup>.  
 عيسى الهمداني: ﴿يَوْمَ نُقَلِّبُ وَجُوهَهُمْ فِي النَّارِ﴾؛ بنون مسمَّى الفاعل،  
 وعنه أيضاً: ﴿تُقَلِّبُ وَجُوهَهُمْ﴾<sup>(٩)</sup>؛ على معنى: [تُقَلِّبُ السَّعِيرُ وَجُوهَهُمْ].

(١) هو محمد بن إسحاق بن وهب، أبو ربيعة الربيعي المكي المؤدب، مؤدّن المسجد الحرام، مقرئ جليل ضابط، أخذ القراءة عرضاً عن البري وقنبل، وصنّف روايتهما في كتاب أخذه الناس عنه، وهو من كبار أصحابهما وقدمائهم، من أهل الضبط، والإتقان، والثقة، والعدالة، وروى القراءة عنه محمد بن الصباح، ومحمد بن الحسن النقاش، وغيرهما، توفي سنة (٢٩٤هـ)، انظر «معرفة القراء» (١/٥٤٤)، «غاية النهاية» (٢/٩٩).

(٢) ذكرها ابن مجاهد في «السبعة» (ص ٥٢٢)، والفارسي في «الحجة» (٥/٤٧٧)، والهدلي في «الكامل» (ص ٦٢٠).

(٣) وغيره: سقط من (غ)، وقد رويت في المصادر عن الحسن، والثقفي، وسلام، وغيرهم.

(٤) «المحتسب» (٢/١٨٢)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص ١٢٠) عن ابن مسعود رضي الله عنه، وعن غيره في «الكامل» (ص ٣٩٨).

(٥) «القراءات الشاذة» (ص ١٢٠)، «الكامل» (ص ٦٢١).

(٦) في (غ): (جورية)، وفي (س): (عابد)، وكلاهما خطأ، وتقدمت ترجمته في سورة الأعراف.

(٧) «القراءات الشاذة» (ص ١٢٠)، «المحتسب» (٢/١٨٢).

(٨) بالتاء: سقط من غير (غ)، وزيد في (ر): ﴿مِنْ بَعْدُ﴾، وقراءة الباقيين بالياء، انظر «السبعة» (ص ٥٢٣)، «الحجة» (٥/٤٧٩)، «حجة القراءات» (ص ٥٧٩).

(٩) «تفسير القرطبي» (١٧/٢٣٨)، والأولى في «القراءات الشاذة» (ص ١٢٠) عن أبي حيو، وكذا في «المحتسب» (٢/١٨٤)، و«الكامل» (ص ٦٢١)، والثانية عنه في «المحتسب» (٢/١٨٤)، وانظر «المحرر» (١٢/١٢٢)، «البحر» (٨/٥٠٧).

- أبو حيوة باختلافٍ عنه<sup>(١)</sup>: ﴿يَوْمَ تَقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ﴾ على معنى<sup>(٢)</sup> [تَقَلَّبَ<sup>(٣)</sup>].  
 الباقون: ﴿يَوْمَ تَقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ﴾.  
 ابن عامر: ﴿إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا﴾، والباقون: ﴿سَادَتَنَا﴾<sup>(٤)</sup>.  
 عاصم: ﴿وَأَلْعَنَهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا﴾؛ بالباء، والباقون: بالشاء<sup>(٥)</sup>.  
 ابن مسعود: ﴿وكان عبداً﴾<sup>(٦)</sup> من العبودية<sup>(٧)</sup>، ﴿لله وحيها﴾، بلام جر<sup>(٨)</sup>.  
 الحسن باختلافٍ عنه: ﴿ويتوبُ الله على المؤمنين والمؤمنات﴾؛ بالرفع<sup>(٩)</sup>.

### الإعراب:

قوله تعالى: ﴿وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ﴾: تقديره: والحافظات<sup>(١٠)</sup>، فحذف؛ لتقدم المفعول الأوّل، ولو تأخر المفعول؛ لكان: والحافظين والحافظات<sup>(١١)</sup> فروجهم؛ لأنّ الفعل الأوّل هو المعمل<sup>(١١)</sup>، وكذلك القول في: ﴿وَالذَّكِرَاتِ﴾  
 اللهُ كَثِيرًا وَالذَّكِرَاتِ﴾.

- (١) باختلاف عنه: سقط من (غ).  
 (٢) ما بين معقوفين سقط من (ر).  
 (٣) «المحرر» (١٢٢/١٢)، «تفسير القرطبي» (٢٣٨/١٧)، وهي في «الكامل» (ص ٦٢١) عن غيره.  
 (٤) «السبعة» (ص ٥٢٣)، «الحجة» (٤٨٠/٥)، «حجة القراءات» (ص ٥٨٠)، وعُكست القراءتان في (ر)، وهو خطأ.  
 (٥) أي: ﴿كثييراً﴾، انظر «السبعة» (ص ٥٢٣)، «الحجة» (٤٨١/٥)، «حجة القراءات» (ص ٥٨٠).  
 (٦) زيد في (ر): ﴿لله﴾، وهو تكرار لما يأتي.  
 (٧) من العبودية: سقط من (غ).  
 (٨) «المحتسب» (١٨٥/٢)، «المحرر» (١٢٥/١٢)، وفي «القراءات الشاذة» (ص ١٢٠) عنه: ﴿عبدُ الله﴾.  
 (٩) بالرفع: سقط من (ر)، وانظر «المحرر» (١٢٩/١٢)، «البحر» (٥١١/٨)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص ١٢١)، و«الكامل» (ص ٦٢١) عن غيره.  
 (١٠) في (ر): (والحافظات فروجهم)، وهو تكرار لما سيأتي، وفيه خطأ لو أثبت؛ إذ لو كان (فروجهن)؛ لصح.  
 (١١) في (س): (المنعمل).

وقوله: ﴿وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَهُ﴾: اسم ﴿الله﴾: مبتدأ، و﴿أَنْ تَخْشَهُ﴾: بدل منه، و﴿أَحَقُّ﴾: خبر المبتدأ<sup>(١)</sup>، ويجوز أن يكون ﴿أَنْ تَخْشَهُ﴾ ابتداءً ثانياً، و﴿أَحَقُّ﴾: خبره.

و[يجوز أن تكون]<sup>(٢)</sup> ﴿أَنْ﴾ في موضع نصبٍ على حذف حرف الجرِّ، ولا بدَّ من محذوفٍ يتمُّ به معنى الكلام؛ التقدير: والله أحقُّ من غيره بالخشية، هذا على تقدير حذف<sup>(٣)</sup> حرف الجرِّ<sup>(٤)</sup>، فإن قَدَّرت<sup>(٥)</sup> ﴿أَنْ﴾ مبتدأً ثانياً، أو بدلاً؛ فالتقدير: خشيةُ الله أحقُّ من خشية غيره.

﴿سُنَّةٌ﴾: مصدر، العامل فيه معنى ما قبله.

﴿وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ﴾: [مَنْ خَفَّفَ ﴿لَكِنْ﴾]<sup>(٦)</sup>؛ فالمعنى: ولكن كان رسولَ الله<sup>(٧)</sup>، [وَمَنْ شَدَّدَ<sup>(٨)</sup>؛ فالخبر محذوف؛ والتقدير: ولكن رسولَ الله محمدٌ، حُذِفَ الخبر؛ لدلالة ما قبله عليه، ويجوز: ﴿وَلَكِنْ رَسُولُ اللَّهِ﴾]<sup>(٩)</sup>؛ على

(١) في غير (ر): (الابتداء).

(٢) ما بين معقوفين سقط من النسخ، وزيد إصلاحاً للنص.

(٣) حذف: سقط من (غ).

(٤) وعليه: فاسم الجلالة: مبتدأ، و﴿أَحَقُّ﴾: مبتدأ ثانٍ، خبره ﴿أَنْ تَخْشَهُ﴾ على تقدير: (بأن)، والجملة خبر اسم الجلالة، وحسن الابتداء بالنكرة ﴿أَحَقُّ﴾؛ لأنه أفعال تفضيل؛ بدليل تقدير ما تمَّ به المعنى؛ وهو (من غيره)، وتقدَّم في (سورة التوبة) عند الآية (١٣) شبيهه بالآية وإعرابها.

(٥) زيد في (س): (أَنَّ).

(٦) وهي قراءة الجمهور.

(٧) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(٨) وهي رواية عن أبي عمرو.

(٩) هي قراءة قتادة، وعمرو بن عبيد، وغيرهما، كما في «الكامل» (ص ٦٢٠)، وذكرها ابن خالويه في «القراءات الشاذة» (ص ١٢٠) نقلاً عن ابن مجاهد، وانظر «المحرر» (٧٦/١٢)، «البحر» (٤٨٥/٨).

(١٠) ما بين معقوفين سقط من (ر).

تقدير: ولكن<sup>(١)</sup> هو رسول الله.

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿مَنْ عَدَّةً تَعْتَدُونَهَا﴾<sup>(٢)</sup>؛ بتخفيف دال ﴿تَعْتَدُونَهَا﴾؛ فهو من (عدوت<sup>(٣)</sup> الشيء)؛ إذا جاوزته؛ والمعنى: فما لكم عليهنَّ من عدَّةٍ تَعْتَدُونَ بها عليهنَّ<sup>(٤)</sup>، ويجوز أن يكون أصله التشديد من (العدد)، فأبدلت إحدى<sup>(٥)</sup> الدالين تاءً؛ كراهة التضعيف، وحُذفت التاء.

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿أَنْ وَهَبْتَ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ﴾؛ بفتح ﴿إِنْ﴾<sup>(٦)</sup>؛ فالتقدير: لأنَّ وهبت؛ أي: تحلُّ له<sup>(٧)</sup> من أجل أنَّ وهبت نفسها له، هذا على أن يكون خبراً عن امرأةٍ بعينها، وَمَنْ كَسَرَ<sup>(٨)</sup>؛ فمعناه: كلُّ امرأةٍ وهبت نفسها؛ أي: إن وقع ذلك.

وقوله: ﴿وَيَرْضَيْنَ بِمَا آيَّتُهُنَّ كُفُّهُنَّ﴾<sup>(٩)</sup>: [مَنْ رَفَعَ اللّام<sup>(١٠)</sup>؛ فعلى أَنَّهُ تأكيدٌ للضمير في ﴿يَرْضَيْنَ﴾، وَمَنْ نَصَبَ<sup>(١١)</sup>؛ جعله تأكيداً للمضمر<sup>(١٢)</sup> المنصوب في ﴿آيَّتُهُنَّ﴾]<sup>(١٣)</sup>، وهو راجعٌ إلى معنى قراءة الجماعة؛ لأنَّ المعنى: وَيَرْضَيْنَ

(١) ولكن: سقط من (ر).

(٢) وهي رواية عن البري.

(٣) في (غ): (عددت)، وهو تحريف.

(٤) عليهن: سقطت من (ر).

(٥) في (غ): (أحد)، وهو خطأ.

(٦) وهي قراءة أبيّ.

(٧) له: سقطت من (س).

(٨) وهي قراءة الجماعة.

(٩) قوله: ﴿كُفُّهُنَّ﴾ ليس في (ر)، وهو محل الشاهد.

(١٠) وهي قراءة الجمهور.

(١١) وهي قراءة جُوَيْبَةَ بن عائذ.

(١٢) في (س): (للضمير).

(١٣) ما بين معقوفين سقط من (ر).

كُلَّهِنَّ بِمَا آتَيْتِهِنَّ كُلَّهِنَّ، على انفرادهنَّ أو اجتماعهنَّ<sup>(١)</sup>.

والتاء والياء في ﴿لَا يَحِلُّ لَكَ الْبَسَاءُ مِنْ بَعْدِ﴾<sup>(٢)</sup>: ظاهران.

وقوله: ﴿إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ﴾: يجوز أن يكون موضع ﴿مَا﴾ رفعاً على البدل من ﴿الْبَسَاءِ﴾، ويجوز أن يكون نصباً على الاستثناء، و﴿مَا﴾ بمعنى: (الذي)، والعائد محذوف، ويجوز أن تكون ﴿مَا﴾ والفعل مصدرًا؛ على تقدير<sup>(٣)</sup>: إِلَّا مَلَكَ<sup>(٤)</sup> يَمِينِكَ، و(ملك) بمعنى: (مملوك).

وقوله: ﴿غَيْرَ نَظِيرٍ إِنَّهُ﴾: ﴿غَيْرَ﴾: حال من الكاف والميم في ﴿لَكُمْ﴾<sup>(٥)</sup>، والعامل فيه ﴿يُؤْذَنُ﴾<sup>(٦)</sup>، ولا يكون وصفًا لـ(الطعام)؛ لأنه كان يلزم فيه إظهارُ الضمير الذي في ﴿نَظِيرٍ﴾، فيكون: غيرَ ناظرين أنتم إناه؛ من أجل أن اسم الفاعل جرى على غير من هوله، فلا يستتر فيه<sup>(٧)</sup> الضمير كما يستتر<sup>(٨)</sup> في الفعل. و﴿إِنَّهُ﴾: ظرف زمان، وهو مقلوب من (آن)، قدّمت النون قبل الألف، وغيّرت الهمزة إلى الكسرة<sup>(٩)</sup>.

﴿وَلَا مُسْتَعْسِينَ لِحَدِيثٍ﴾: يجوز أن يكون منصوبًا<sup>(١٠)</sup>؛ عطفاً على ﴿غَيْرَ نَظِيرٍ﴾

(١) في (ر) و(س): (أو اجتماعهنَّ).

(٢) قوله: ﴿مِنْ بَعْدِ﴾ مثبت من (ر)، والتاء قراءة أبي عمرو، والياء قراءة الباقيين.

(٣) في (غ): (بمعنى).

(٤) في (ر): (إلا ما ملكت)، ولا تقدير فيه.

(٥) سياق الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَظِيرٍ إِنَّهُ﴾.

(٦) زيد في (س): ﴿لَكُمْ﴾.

(٧) في (غ): (يستبين له).

(٨) في (غ): (يستبين).

(٩) في (ر): (الكسرة).

(١٠) منصوبًا: سقط من (ر).

إِنَّهُ ﴿١﴾، ويجوز أن يكون جرًّا؛ عطفًا (١) على ﴿نَظِيرِينَ﴾.

وقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾: اسم ﴿إِنَّ﴾ اسم (٢) ﴿الله﴾ عزَّ وجلَّ، و﴿مَلَائِكَتَهُ﴾: معطوف، و﴿يُصَلُّونَ﴾: خبر ﴿إِنَّ﴾، وقدره بعض النحويين على الحذف؛ على أن يكون التقدير: إِنَّ الله يصلي على النبي، وملائكته يصلون عليه، وكرهه أن يجتمع (٣) ضمير اسم الله عزَّ وجلَّ مع ضمير ملائكته؛ تعظيمًا له (٤)، واستدلَّ على صحَّة ذلك بإنكار النبي ﷺ على رجلٍ قال: ما شاء الله وشئت (٥)، ويجوز على هذا التقدير (٦) رفع ﴿وَمَلَائِكَتَهُ﴾ (٧)، وهو مذهب الكسائي وغيره.

وقوله: ﴿ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا﴾: يجوز أن يكون على تقدير: لا يجاورونك فيها إلا جوارًا قليلًا، أو وقتًا قليلًا؛ فيكون نعتًا لمصدرٍ محذوف (٨)، أو ظرف زمان (٩) محذوف، ويجوز أن يكون حالًا من المضمرة المرفوعة في ﴿يُجَاوِرُونَكَ﴾؛ أي: لا يجاورونك إلا في حال قلتهم.

(١) عطفًا: سقط من (ر).

(٢) اسم: سقط من (غ).

(٣) في (ر): (بجمع).

(٤) له: ليس في (غ).

(٥) الحديث ترجم به البخاري في كتاب الأيمان عند الحديث (٦٦٥٣)، وأخرجه النسائي في «السنن الكبرى» (٤٦٩٦)، وابن ماجه في «سننه» (٢١١٧)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٥٦٠٣).

(٦) التقدير: ليس في (ر).

(٧) هي في «القرءات الشاذة» (ص ١٢٠) رواية عن أبي عمرو، وقراءة ابن عباس في «المحرر» (١١٢/١٢)، وعنهما في «البحر» (٥٠٢/٨).

(٨) محذوف: مثبت من (س).

(٩) زمان: مثبت من (س).



وقوله: ﴿مَلْعُونِينَ﴾: حال من المضمرة<sup>(١)</sup> في ﴿يُجَاوِزُونَكَ﴾، أو نصباً<sup>(٢)</sup> على الذم.

والقول في ﴿يَوْمَ تَقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ﴾، و﴿إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا﴾، و﴿وَالْعَنَمُ لَعَنَّا كَثِيرًا﴾، و﴿وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا﴾: ظاهرٌ.

هذه السورة مدنيّة، وعددها: ثلاثٌ وسبعون آية بغير اختلافٍ فيها<sup>(٣)</sup>.



(١) في (ر): (الضمير).

(٢) في (ر): (نصب)، وكلاهما صحيح بحسب المقدر قبلهما.

(٣) فيها: ليس في (غ).

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (١)

## سورة سبأ

القول من أولها إلى قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ، فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الآيات: ١-٢٠].

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾ ① يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ ② وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عِلْمُ الْغَيْبِ لَا يُعْزَبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْفَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ③ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ④ وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رَّجْزٍ أَلِيمٍ ⑤ وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ⑥ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُرِقْتُمْ كُلٌّ مِّمَّزِقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ⑦ أَفَتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَمْ بِهِ جِنَّةٌ بَلَىٰ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فِي الْعَذَابِ وَالضَّلَالِ الْبَعِيدِ ⑧ أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ شَأْنَنَا خَفِيفٌ بِهِمُ الْأَرْضِ أَوْ نَسْفُطُ عَلَيْهِمْ كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ ⑩ \* وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا يَجْعَلُ أَوِيٍّ مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَالنَّالَةَ الْحَدِيدَ ⑪ أَنْ أَعْمَلَ سَدِيعَتٍ وَقَدَّرَ فِي السَّرْدِ وَعَمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ⑫ وَلَسَلِّمَنَّ الْرِيحَ غَدُوهَا

(١) البسملة ساقطة من (غ).

شَهْرٌ وَرَوَّاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ وَمِنَ الْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ  
 وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَن آمْرِنَا نُدْخِلْهُ مِّنْ عَذَابِ السَّعِيرِ ﴿١٢﴾ يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِن مَّحْرِبٍ  
 وَتَمَثِيلٍ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَتٍ أَعْمَلُوا ءَالَ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ  
 الشَّكُورِ ﴿١٣﴾ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ  
 مِنسَاتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَن لَّو كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴿١٤﴾  
 لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِهُمْ ءَايَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُّوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ  
 وَأَشْكُرُوا لَهُ. بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبِّ غَفُورٌ ﴿١٥﴾ فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُمُ  
 بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثَلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ ﴿١٦﴾ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمُ  
 بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ يُجْزَىٰ إِلَّا الْكُفُورُ ﴿١٧﴾ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم وَبَيْنَ الْقُرَىٰ الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا  
 قُرَىٰ ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لِيَالِي وَأَيَّامًا ءَامِنِينَ ﴿١٨﴾ فَقَالُوا رَبَّنَا بَعْدَ  
 بَيْنِ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَرِّقٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ  
 لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿١٩﴾ وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمُ إِلِيلِسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ  
 الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٠﴾

### [الأحكام والنسخ]:

لا أحكام فيه، ولا نسخ<sup>(١)</sup>.

#### التفسير:

قوله تعالى: ﴿وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ﴾: قيل: هو قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ  
 الَّذِي صَدَقَنَا وَعَدَّهُ﴾ [الزمر: ٧٤]، [وقيل: هو قوله]<sup>(٢)</sup>: ﴿وَأَجْرٌ دَعَوْنَهُمْ أَن الْحَمْدُ

(١) في (ر): (ولا نسخ فيه).

(٢) ما بين معقوفين سقط من (غ).

لِّلْوَرَبِّ الْعَلْمِ لَيْك ﴿١٠﴾ [يونس: ١٠].

وقوله: ﴿يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ﴾<sup>(١)</sup> أي: ما يدخل فيها من قَطْرٍ وغيره، ﴿وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا﴾: من نباتٍ وغيره، ﴿وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا﴾: من الملائكة، قاله الحسن وغيره.

وقوله: ﴿لَا يَعْزُبُ﴾ أي: لا يغيب<sup>(٢)</sup>.

وقوله: ﴿لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أي: لا يغيب عنه شيء؛ ليجزي المحسن والمسيء. وقيل: المعنى: قل: بلى، وربى؛ لتأتيكم؛ ليجزي الذين آمنوا.

وقيل: المعنى: أثبت ذلك في كتاب مبين؛ ليجزي الذين آمنوا.

وقوله: ﴿وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ﴾: قال قتادة: هم أصحاب النبي ﷺ، غيره<sup>(٣)</sup>: هم المؤمنون من أهل الكتاب؛ كابن سلام ونظائره. وهذا<sup>(٤)</sup> معطوف على ﴿لِيَجْزِيَ﴾، على ما تقدّم من التقديرات فيه، ويجوز أن يكون مستأنفاً.

وقوله: ﴿وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾: ليس بمعطوفٍ على ما تقدّم؛ لأنّ الله تعالى لم يُخصِّص<sup>(٥)</sup> أعمال الخلق؛ ليهتدوا كلُّهم إلى صراطٍ مستقيم، لكنّه مستأنف؛ على تقدير: وهو يهدي.

وقوله: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ يُنْبِئُكُمْ إِذَا مُزِقْتُمْ كُلٌّ مِّنْكُمْ لَبِئْسَ لِقَاءُ الْوَرَبِّ﴾

(١) زيد في (غ): ﴿وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا﴾، وسيأتي.

(٢) ما بين معقوفين سقط من (ر) و(غ).

(٣) غيره: سقط من (غ).

(٤) في (ر): (وقيل: هو).

(٥) في (غ): (يخص)، وهو تصحيف.

جَكْدِيدٍ ﴿١﴾ أي: على رجل ينبئكم بالبعث إذا أكلتكم الأرض (١).

وتقدير إعراب الآية مذكوراً في الإعراب.

وقوله: ﴿أَفْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَمْ بِهِ جِنَّةٌ﴾: هذا مردودٌ على ما تقدّم من قول

المشركين؛ والمعنى: قال المشركون: أفترى على الله كذباً أم به جِنَّةٌ؟

وقوله: ﴿أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾: أعلم الله

تعالى أن الذي قدر على خلق السماوات والأرض (٢) وما فيها (٣) قادرٌ على البعث،

وعلى تعجيل العقوبة لهم.

وقيل: المعنى: أفلم يروا أن السماوات والأرض محيطتان بهم (٤) من كلِّ جانب؟

إن يشأ الله يأمر الأرض؛ فتحسف بهم، أو السماء؛ فتسقط عليهم كسفاً.

وقوله: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ﴾ أي: تائب.

وقوله: ﴿يَنْجِبَالٍ أَوْ يَمِيعَةٍ، وَالطَّيْرِ﴾ (٥) أي: سبّحي (٦)، عن ابن عباس وغيره.

وقيل: المعنى: سيرى معه حيث شاء؛ من (التأويب) الذي هو سير النهار.

وقيل: هو من (التأويب) الذي (٧) معناه: الرجوع، ومبيت الرجل في منزله،

وأصله: من سرعة رجوع أيدي الإبل وأرجلها في السير الحثيث.

(١) في (ر): (إذا أكلتم).

(٢) والأرض: سقط من (غ).

(٣) في (ر): (وما بينهما).

(٤) في (ر): (محيطات بهن)، ولا يصح.

(٥) قوله: ﴿وَالطَّيْرِ﴾ ليس في (غ).

(٦) في (ر): (سبّحن).

(٧) زيد في (غ): (هو)، وهو تكرر لما سبق.

وقيل : معناه : ترجيع التسييح .

وقوله : ﴿وَالطَّيْرَ﴾ : قيل : معناه : وسخرنا له الطير ، وقيل : هو معطوف على موضع ﴿يَجِبَالٌ﴾ .

وقوله : ﴿وَالنَّالَةَ الْحَدِيدَ﴾ : قال الحسن : صار في يده مثل العجين .

قتادة : كان <sup>(١)</sup> يعمله بغير نار .

وقوله : ﴿أَنْ أَعْمَلَ سَبْعَتِ﴾ أي : دروعاً سابغات ؛ يعني : تامّات .

وقوله : ﴿وَقَدِرَ فِي السَّرْدِ﴾ : قال ابن عباس وابن زيد : ﴿السَّرْدِ﴾ : حلق الحديد <sup>(٢)</sup> .

قتادة : ﴿السَّرْدِ﴾ : المسامير التي في حلق <sup>(٣)</sup> الدروع ، [واشتقاقه من المتابعة في

حلق الدروع ومساميرها ، ومنه : (سرد الكلام) ؛ للمتابعة بين حروفه .

مجاهد : المعنى <sup>(٤)</sup> : قدّر المسامير في حلق الدروع <sup>(٥)</sup> ؛ حتى تكون بمقدار ، لا

تُغْلِظُ <sup>(٦)</sup> المسمار فيفصم الحلقة ، ولا تُرْفَقُ وتوسّع <sup>(٧)</sup> الحلقة .

وقوله : ﴿وَلَسَلَيْمَنَ الرِّيحِ غَدُوهاَ شَهْرٌ وَرَوَاحُهاَ شَهْرٌ﴾ أي : وسخرنا لسليمان

الريح ، وكانت الريح <sup>(٨)</sup> تسير به إلى انتصاف النهار مسافة شهر ، وتروح به إلى الليل

مثل ذلك ، قاله قتادة وغيره .

(١) كان : سقطت من (غ) .

(٢) في غير (غ) : (الدروع) ، وهو تكرار لما يأتي .

(٣) في (غ) : (حلق) ، وهو تحريف .

(٤) المعنى : ليس في (ر) .

(٥) ما بين معقوفين سقطت من (غ) .

(٦) في غير (ف) : (يغْلِظُ) .

(٧) في (ر) : (يرْفُقُه ويوسع) .

(٨) الريح : ليس في (غ) .

وقوله: ﴿وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ﴾: ﴿الْقِطْرِ﴾: الثُّحَاسُ، عن ابن عَبَّاسٍ وغيره.  
قَتَادَةَ: أسأل له<sup>(١)</sup> منها عَيْنًا يستعملها فيما يريد.

الأعمش<sup>(٢)</sup>: كانت تسيل كما يسيل<sup>(٣)</sup> الماء، ولم يُذَبِ الثُّحَاسُ - فيما رُوِيَ<sup>(٤)</sup> - لأحدٍ قبله.

وقوله: ﴿وَمَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا﴾ أي: يعدل عنه.

وقوله: ﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُونَ مِنْ مَحْرَبٍ﴾ أي: مساجد، عن الضَّحَّاك، مجاهد:  
(المحارب): دون القصور.

(والتماثيل): الصُّور، عن الضَّحَّاك وغيره، مجاهد: كانوا يعملونها له من الثُّحَاسِ.

وقوله: ﴿وَحِفَانٍ كَالْجَوَابِ﴾ (الجواب)<sup>(٥)</sup>: الحِيَاضُ، عن ابن عَبَّاسٍ، مجاهد:  
هي حِيَاضُ الإِبِلِ، وأصله: من (جبيث)؛ أي: جمعتُ.

وقوله: ﴿وَقُدْرٍ رَأْسَيْتٍ﴾ أي: ثابتات، عن قَتَادَةَ، مجاهد: عِظَامُ.

وقوله: ﴿أَعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا﴾: قال الزُّهْرِيُّ: المعنى<sup>(٦)</sup>: قولوا: الحمد لله.

ابن عَبَّاسٍ: المعنى<sup>(٧)</sup>: اشكروه على ما أنعم به<sup>(٨)</sup> عليكم.

(١) في (ر): (أرسل الله)، وهو تحريف.

(٢) في (ر): (الأعشى)، وهو تحريف، والقول ثابت عن الأعمش في «معاني القرآن» للنحاس (٣٩٨/٥).

(٣) كما يسيل: سقط من (ر).

(٤) فيما روي: سقط من (غ).

(٥) في (غ): (الجفان)، وهو تحريف.

(٦) المعنى: ليس في (غ).

(٧) المعنى: مثبت من (س).

(٨) به: ليست في (س).

وقوله: ﴿ فَلَمَّا قُضِيَنا عَلَيْهِ الْمَوْتُ ما دَلَّهمْ عَلَى موْتِهِ إِلاَّ دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْ سِنَانِهِ ﴾ قال قتادة: كانت الجنُّ تدَّعي علم الغيب، فلمَّا مات سليمان، وخفي موته عليهم؛ تبيَّنت الإنس أنَّ الجن لو كانوا يعلمون الغيب؛ ما لبثوا في العذاب المهين. ابن مسعود: أقام حَوْلاً والجن تعمل بين يديه، حتى أكلت الأرضة<sup>(١)</sup> مِنْ سِنَانِهِ، فسقط، و(المنسأة): العصا<sup>(٢)</sup>، سُمِّيت بذلك؛ لأنها يؤخَّر<sup>(٣)</sup> بها الشيء، ويُساق، من (نسأت).

ويروى: أنه لما سقط لم يُعلم متى<sup>(٤)</sup> مات، فوُضِعَتِ الأرضة على العصا، فأكلت منها يوماً وليلة، ثم حسبوا على ذلك، فوجدوه قد مات منذ سنة.

وقوله: ﴿ لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِهُمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ ﴾<sup>(٥)</sup>: رُوي أنَّ الجنتين كانتا بين جبلين باليمن، وأنَّ الرجل كان يدخل الجنَّتين، فيمسك القُفَّة على رأسه، فما يخرج حتى تمتلئ من أنواع الفاكهة من غير أن يمَسَّ شيئاً.

وقوله: ﴿ فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِم سَيْلَ الْعَرِمِ ﴾ أي: أعرضوا عن طاعة الله وشكره، و﴿ الْعَرِمِ ﴾ - فيما رُوي عن ابن عباس - : السدُّ؛ التقدير: سَيْلُ السدِّ الْعَرِمِ، وعن ابن عباس أيضاً قال: حاد السيل الذي كان يسقي الجنَّتين عن مجراه، فلم يسقيهما، فهلكتا.

عطاء: ﴿ الْعَرِمِ ﴾ : اسم الوادي.

(١) في (ر): (الأرض) جمعاً.

(٢) في (ر): (العصاة)، وهي لُغِيَّة.

(٣) أي: يُدْفَع، وفي (غ): (يؤخذ).

(٤) في النسخ: (منذ)، ولا يستقيم، ولعله تحريف.

(٥) قوله: ﴿ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ ﴾ ليس في (س).



قَتَادَةَ: ﴿الْعَرِمِ﴾<sup>(١)</sup>: وادي سبأ، كانت تجتمع<sup>(٢)</sup> إليه مسایل من<sup>(٣)</sup> الأودية، فسُدُّوا ما بين الجبلين<sup>(٤)</sup> بالقار<sup>(٥)</sup> والحجارة، وجعلوا عليه أبوأباً، وكانوا يأخذون من مائه<sup>(٦)</sup> ما احتاجوا إليه<sup>(٧)</sup>، ويسدُّون إذا استغنوا عنه<sup>(٨)</sup>، فأرسل الله عليهم جُرْدًا، فهدم<sup>(٩)</sup> عَرِمَهُمْ؛ أي: سدَّهم، فغرَّق جَنَاتِهِمْ، وخرَّب أرضهم.  
 ورُوي: أنَّ ﴿الْعَرِمِ﴾ سدُّ بنته بلقيس صاحبة سليمان.  
 المبرد: ﴿الْعَرِمِ﴾: كلُّ حاجز بين شيئين.  
 وقيل: ﴿الْعَرِمِ﴾: المسنَّاة التي يجبس بها<sup>(١٠)</sup> الماء، واحدته: (عَرِمَة)؛ من عرامة الماء وشدَّته.

وقوله: ﴿وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِ أَكْلٍ خَمْطٍ وَأَثَلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ﴾:  
 (الأكل): الثمر، و(الْخَمْطُ): شَجَر الأراك، عن الضحَّاك.  
 أبو عبيدة: (الْخَمْطُ): كلُّ شجرة<sup>(١١)</sup> ذات شوك<sup>(١٢)</sup>.

(١) قوله: ﴿الْعَرِمِ﴾ ليس في (غ).

(٢) في (ر): (تجمع).

(٣) من: ليست في (ر).

(٤) في (ر): (الجنيتين).

(٥) القار: الزفت الأسود، تُطلى به الإبل والسفن، يمنع الماء أن يدخل، «اللسان» مادة (قبر)، وفي نسخة على هامش (س): (بالنار).

(٦) في (ر): (بابه).

(٧) إليه: ليست في (ر).

(٨) عنه: مثبتة من (س).

(٩) في (ر): (جرادًا هدم)، والمثبت موافق للمصادر.

(١٠) في (غ): (فيه).

(١١) في (غ): (شجر)، والمثبت موافق لمصدره.

(١٢) «مجاز القرآن» (١٤٧/٢).

الزجاج: هو كلُّ نبتٍ في طعمه مرارةٌ لا يمكن أكله<sup>(١)</sup>.  
المبرد<sup>(٢)</sup>: هو كلُّ ما تغيّر إلى ما لا يُشتهى، ومنه: (حَمَطُ اللَّبَنِ)؛ إذا حَمَصَ.  
و(الأثل): [الخشب، عن الحسن، وقيل: هو] الطَّرْفَاءُ<sup>(٣)</sup>، وقيل: هو شَجَرٌ يشبهه<sup>(٤)</sup>، وقيل: هو السَّمُرُ.  
و(السُّدْر): النَّبِقُ.  
وقوله: ﴿وَهَلْ يُجَزِّي إِلَّا الْكُفُورُ﴾: قيل: معناه: هل يُجَازِي بهذا الجزاء الذي هو الإهلاك إِلَّا مَنْ كَفَرَ؟  
مجاهد: ﴿يُجَزِّي﴾ بمعنى: يعاقب.  
طاووس: هو المناقشة في الحساب، و«مَنْ نُوَقِّشَ الْحِسَابَ؛ عُدَّبَ»<sup>(٥)</sup>.  
وقوله: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا قُرَى ظَاهِرَةً﴾: قال الحسن:  
يعني: بين<sup>(٦)</sup> اليمن والشام، والقرى التي بورك فيها هي الشام.  
ابن عَبَّاس: قُرَى ظَاهِرَةٌ بين المدينة والشام.  
قَتَادَةَ: معنى<sup>(٧)</sup> ﴿ظَاهِرَةً﴾: مَتَّصِلَةٌ عَلَى الطَّرِيقِ.  
مجاهد: يَرِدُونَ كُلَّ يَوْمٍ عَلَى مَاءٍ.  
المبرد: ﴿ظَاهِرَةً﴾: مَرْتَفَعَةٌ.

(١) «معاني القرآن وإعرابه» (٢٤٩/٤).

(٢) في (ر): (وقال المبرد).

(٣) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٤) في (ر): (شجرة تشبهه).

(٥) هذا حديث أخرجه البخاري في «صحيحه» (٦٥٣٦) عن السيدة عائشة رضي الله عنها.

(٦) بين: سقطت من غير (ر).

(٧) في (س): (يعني)، وفي (غ): (معناه).

وقوله: ﴿وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ﴾: قال قتادة: يغدون، فيقبلون في قرية، ويروحون<sup>(١)</sup>، فيبيتون في قرية.

وقوله: ﴿سِيرُوا فِيهَا لِيَالِي وَأَيَّامًا آمِنِينَ﴾: قال قتادة: يسرون غير خائفين، ولا جوع، ولا ظمأ<sup>(٢)</sup>.

وقوله: ﴿فَقَالُوا رَبَّنَا بَعْدَ بَيْنِ أَسْفَارِنَا﴾: قالوا ذلك حين بطروا النعمة. ومن قرأ: ﴿رَبَّنَا بَعْدَ بَيْنِ أَسْفَارِنَا﴾<sup>(٣)</sup>، أو ﴿رَبَّنَا بَعْدَ بَيْنِ أَسْفَارِنَا﴾<sup>(٤)</sup>؛ جاز أن يكونوا<sup>(٥)</sup> قالوا<sup>(٦)</sup> ذلك بعد أن سألوا أن يباعد بين أسفارهم، فأجيبوا، ثم ندموا، وجاز أن يكونوا استبعدوا القريب لما بطروا النعمة، وكذلك القول فيمن قرأ: ﴿بَعْدَ بَيْنِ أَسْفَارِنَا﴾<sup>(٧)</sup>، و﴿بَيْنٌ﴾: اسم، فهو كقولك: (بعُد مدى<sup>(٨)</sup> سفره).

أبو الفتح: مذهبُ أبي علي في (بين) أنها مصدر (بان بين)، ثم استعملت ظرفًا على الاتساع؛ ك(مقدم الحاج)، وشبهه، قال: فاستعملت واصلة<sup>(٩)</sup> بين الشئين وإن كانت في الأصل فاصلة<sup>(١٠)</sup>.

وقد تقدّم القول في مثل ذلك في (سورة الأنعام) [٩٤].

(١) في غير (ر): (ويرحلون).

(٢) في (ر): (ظمأى).

(٣) وهي قراءة ابن عباس، ويعقوب، وغيرهما.

(٤) وهي قراءة ابن يعمر الأولى، وهذه القراءة سقطت هنا من (ر).

(٥) في (غ): (يكون).

(٦) في (س): (أن يقولوا).

(٧) وهي قراءة ابن يعمر الثانية، وابن السَّمِيعِ.

(٨) في (ر): (مدة).

(٩) في غير (غ): (فاصلة)، ولا يصح، والمثبت موافق لمصدره.

(١٠) «المحتسب» (١٩٠/٢).

وقوله: ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ﴾ أي: جعلنا المثل يُضربُ بهم.  
 وقوله: ﴿وَمَزَقْنَاهُمْ كُلَّ مَجْزِقٍ﴾ أي: فرّقناهم، العرب تقول: (تفرّقوا أيادي سبأ)، و(أيدي سبأ)؛ إذا تشتّتوا أعظم التشتيت<sup>(١)</sup>، ومعنى (أيدي سبأ)، و(أيادي<sup>(٢)</sup> سبأ): طُرُقها.

وقوله: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْنِمَ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ﴾: قال ابن عباس: هو قول إبليس: ﴿لَأَحْتَنِكَ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٦٢]، وقيل: قال إبليس: قد أغويت آدم على موضعه من العلم، فأنا على ولده أقدر.

وقوله: ﴿إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ أي: لم يصدق فيهم ظنّه، قال ابن عباس: هم المؤمنون كلهم<sup>(٣)</sup>، غيره: هم بعض المؤمنين.

#### القراءات:

روى هارون عن طليق المعلم قال: سمعتُ أشياخنا يقرؤون: ﴿قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لِيَأْتِيَنَّكُمْ﴾؛ بياء<sup>(٤)</sup>.

حمزة، والكسائي: ﴿عَلَّمِ الْغَيْبِ﴾، نافع وابن عامر: ﴿عَلَّمَ الْغَيْبِ﴾؛ بالرفع، الباقون: ﴿عَلِمِ الْغَيْبِ﴾؛ بالجر<sup>(٥)</sup>.

محبوب وحسين عن أبي عمرو: ﴿وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ﴾؛ بفتح الراء فيهما<sup>(٦)</sup>.

(١) «مجمع الأمثال» (٦/٢)، وفي (س): (التشتت).

(٢) في (ر): (أيادي... أيدي).

(٣) كلهم: ليس في (غ).

(٤) «القراءات الشاذة» (ص ١٢١)، «المحتسب» (١٨٦/٢).

(٥) «السبعة» (ص ٥٢٦)، «الحجة» (٥/٦)، «حجة القراءات» (ص ٥٨١)، والآية الثالثة ساقطة من (غ).

(٦) «المحرر» (١٣٤/١٢)، «البحر» (٥١٩/٨)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص ١٢١) عن الأعمش وفتادة.

ابن كثير، وحفص عن عاصم: ﴿عَذَابٌ مِّن رَّجْزِ أَلِيمٍ﴾؛ برفع الميم ههنا، وفي (الجانية)<sup>(١)</sup>، وجرَّ الباقون<sup>(٢)</sup>.

حمزة، والكسائي: ﴿إِن يَشَأْ يُخْصِفْ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يُسْقِطَ عَلَيْهِمْ كِسْفًا﴾<sup>(٣)</sup>؛ بياء في الثلاث، والباقون: بنون<sup>(٤)</sup>.

الحسن، وقتادة، وغيرهما: ﴿يَا جِبَالُ أُوْبِي مَعَهُ﴾<sup>(٥)</sup>.

ابن هُرْمُز، ومَسْلَمَة بن عبد الملك<sup>(٦)</sup>: ﴿وَالطَّيْرُ﴾؛ بالرفع<sup>(٧)</sup>، ونَصَبُ الباقون.

أبو بكر عن عاصم: ﴿وَلِسَيْتِنَ الرِّيحِ﴾؛ بالرفع، ونَصَبُ الباقون<sup>(٨)</sup>.

نافع، وأبو عمرو: ﴿تَأْكُلُ مِيسَاتِمَهُ﴾؛ بألف بين السين والتاء من غير همز، والباقون: بهمزة مفتوحة موضِع الألف، إلا ابن ذُكْوَان أسكنَ الهمزة<sup>(٩)</sup>.

(١) وهي قوله تعالى: ﴿مَذَاهِقِي وَالَّذِينَ كَفَرُوا لِيَأْتِيَنَّهُمْ عَذَابٌ مِّن رَّجْزِ أَلِيمٍ﴾ (الجانية: ١١).

(٢) «السبعة» (ص ٥٢٦)، «الحجة» (٦/٦)، «حجة القراءات» (ص ٥٨٢).

(٣) في (ر) زيادة: ﴿مِنَ السَّمَاءِ﴾، وينبغي التنبيه هنا أن الرسم المثبت هو على رواية حمزة، أما رواية الكسائي فهي: ﴿إِن يَشَأْ يُخْصِفْ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يُسْقِطَ عَلَيْهِمْ كِسْفًا﴾ بإدغام باء (بهم) وكسر هاء (عليهم).

(٤) «السبعة» (ص ٥٢٧)، «الحجة» (٧/٦)، «حجة القراءات» (ص ٥٨٣).

(٥) «القراءات الشاذة» (ص ١٢١)، «الكامل» (ص ٣٩٩).

(٦) في (س): (سلمة)، وهذا تحريف، وهو مسلمة بن عبد الملك بن مروان القرشي الأموي أبو سعيد، روى عن ابن عمه عمر بن عبد العزيز، وروى عنه أبو واقد الليثي، وغزا معه، وكان من تابعي أهل الشام ورجالهم، ويلقب بالجرادة الصفراء، وله آثار كثيرة في الحروب، وروى له أبو داود، توفي سنة (١٢١هـ)، انظر «تهذيب الكمال» (٥٦٢/٢٧)، «السير» (٢٤١/٥).

(٧) «تفسير القرطبي» (٢٦٢/١٧)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص ١٢١) عن ابن هرمز الأعرج وغيره، وكذا في «المحرر» (١٤٣/١٢)، «البحر» (٥٢٥/٨)، وفي «الكامل» (ص ٦٢٢) عن غيرهما.

(٨) «السبعة» (ص ٥٢٧)، «الحجة» (٩/٦)، «حجة القراءات» (ص ٥٨٣).

(٩) «السبعة» (ص ٥٢٧)، «الحجة» (١١/٦)، «حجة القراءات» (ص ٥٨٤).

ورُوي عن سعيد بن جبير: ﴿مِنْ﴾؛ مفصولة، ﴿سَاتِيهِ﴾؛ مهموزة، مكسورة التاء<sup>(١)</sup>.

رويس عن يعقوب: ﴿بُئِنِّتِ الْجِنُّ﴾ غير مسمّى الفاعل<sup>(٢)</sup>.  
الكِسَائِيُّ: ﴿فِي مَسْكِنِهِمْ﴾؛ بالتوحيد وكسر الكاف، حفص وحزمة: بالتوحيد وفتح الكاف، والباقون: بالجمع<sup>(٣)</sup>.

أبو عمرو: ﴿ذَوَاتِي أَكُلِي خَمَطٍ﴾؛ بالإضافة<sup>(٤)</sup>، والباقون: بتنوين ﴿أَكُلِي﴾<sup>(٥)</sup>.  
حفص عن عاصم، وحزمة، والكِسَائِيُّ<sup>(٦)</sup>: ﴿وَهَلْ يُجْزَى إِلَّا الْكُفُورُ﴾، والباقون: ﴿وَهَلْ يُجْزَى إِلَّا الْكُفُورُ﴾ غير مسمّى الفاعل<sup>(٧)</sup>.

وعن مُسْلِمِ بْنِ جُنْدَبٍ: ﴿وَهَلْ يُجْزَى إِلَّا الْكُفُورُ﴾<sup>(٨)</sup>.  
ابن كثير، وأبو عمرو، وهشام عن ابن عامر<sup>(٩)</sup>: ﴿رَبَّنَا بَعْدَ بَيْنِ أَسْفَارِنَا﴾<sup>(١٠)</sup>،  
وبقيّة السبعة: ﴿رَبَّنَا بَعْدَ بَيْنِ أَسْفَارِنَا﴾<sup>(١١)</sup>.

يحيى بن يعمر: ﴿رَبَّنَا بَعْدَ بَيْنِ أَسْفَارِنَا﴾، وعنه أيضاً، [وعن ابن السَّمِيفَعِ،

(١) «المحتسب» (١٨٦/٢)، «البحر» (٥٣١/٨).

(٢) «الميسوط» (ص ٣٦١)، «التذكرة» (٥٠٦/٢).

(٣) «السبعة» (ص ٥٢٨)، «الحجة» (١٢/٦)، «حجة القراءات» (ص ٥٨٥).

(٤) في (غ): (بغير تنوين).

(٥) في (غ): (بالتنوين)، انظر «السبعة» (ص ٥٢٨)، «الحجة» (١٤/٦)، «حجة القراءات» (ص ٥٨٧).

(٦) حفص: مؤخر في (غ) عنهما، وقوله: (عن عاصم) مثبت من (غ).

(٧) «السبعة» (ص ٥٢٨)، «الحجة» (١٧/٦)، «حجة القراءات» (ص ٥٨٧).

(٨) «القراءات الشاذة» (ص ١٢١)، «المحتسب» (١٨٨/٢).

(٩) وهشام عن ابن عامر: سقط من غير (س)، والقراءة ثابتة له.

(١٠) قوله: ﴿رَبَّنَا﴾ ليس في (غ)، وكذا في الموضع اللاحق.

(١١) «السبعة» (ص ٥٢٩)، «الحجة» (١٩/٦)، «حجة القراءات» (ص ٥٨٨).

وغيرهما: كذلك<sup>(١)</sup>، ورفع ﴿بين﴾<sup>(٢)</sup>.

وعن ابن عباس، ومحمد بن علي: ﴿رَبُّنَا بَعَدَ بَيْنَ أَسْفَارِنَا﴾، وعن ابن عباس أيضاً بهذه الترجمة، إلا أنه قرأ<sup>(٣)</sup>: ﴿بَعَدَ﴾؛ بالألف<sup>(٤)</sup>، ورُوي ذلك عن الحسن، وأبي رجاء، وسلام، ويعقوب، وغيرهم<sup>(٥)</sup>.

عاصم، وحزمة، والكسائي: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمُ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ﴾؛ بتشديد الدال، وبقية السبعة: بتخفيفها<sup>(٦)</sup>.

وعن الزُّهري<sup>(٧)</sup>: ﴿صَدَقَ﴾؛ بالتخفيف، ﴿إِبْلِيسَ﴾؛ بالنصب، ﴿ظَنَّهُ﴾؛ بالرفع.

### الإعراب:

مَنْ قرأ: ﴿قل بلى وربى ليأتينكم﴾؛ بالياء<sup>(٨)</sup>؛ حمل على المعنى؛ كأنه قال: ليأتينكم البعث.

(١) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(٢) أي: ﴿بَعَدَ بَيْنَ﴾، والأولى لم أقف عليها عنه، وهي في «المحرر» (١٧٥/١٢) عن غيره، وكذا في «البحر» (٥٣٨/٨)، والثانية عنهما وعن غيرهما في «المحتسب» (١٨٩/٢).

(٣) قرأ: مثبت من (س).

(٤) في غير (غ): (بألف).

(٥) في (ر): (وغيرهما)، ولا يستقيم، والقراءتان في «المحتسب» (١٨٩/٢)، «المحرر» (١٧٥/١٢)، «البحر» (٥٣٨/٨)، والثانية عن يعقوب في «المبسوط» (ص ٣٦٢)، «التذكرة» (٥٠٦/٢).

(٦) «السبعة» (ص ٥٢٩)، «الحجة» (١٩/٦)، «حجة القراءات» (ص ٥٨٨).

(٧) في (ر) و(س): (وعن جعفر بن محمد، وغيره)، والقراءة مروية عن جعفر في «تفسير القرطبي» (٣٠٣/١٧)، وعنه وعن الزهري وغيرهما في «البحر» (٥٤٠/٨)، وعن الزهري كالمثبت في «المحتسب» (١٩١/٢)، و«المحرر» (١٧٧/١٢).

(٨) وهي قراءة طليق المعلم عن أشياخه.

و﴿عَلَّمُ﴾، و﴿عَلَّمْتُ﴾، والرفع والجرُّ فيهما، وفي ﴿عَذَابٌ مِّن رَّجْزٍ أَلِيمٍ﴾: ظاهر<sup>(١)</sup>.

وقوله: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ يُنْبِئُكُمْ إِذَا مُرِّقْتُمْ كُلَّ مُمَرِّقٍ إِنَّكُمْ لَعِى خَلْقٍ جَكِيدٍ﴾<sup>(٢)</sup>: العامل في ﴿إِذَا﴾ فعلٌ دلَّ عليه الكلام؛ كأنه قال: ينبئكم بأنكم تبعثون إذا مرِّقتم كل ممَرِّقٍ، ولا يعمل فيه ﴿يُنْبِئُكُمْ﴾؛ لأنه لا<sup>(٣)</sup> ينبئهم في ذلك الوقت<sup>(٤)</sup>، ولا يعمل فيه ﴿مُرِّقْتُمْ﴾؛ لأنه مضاف إليه، والمضاف إليه لا يعمل في المضاف، وقد أجاز بعضهم على أن تُجْعَلَ<sup>(٥)</sup> ﴿إِذَا﴾ للمجازاة، فيعمل حينئذٍ فيها ما بعدها<sup>(٦)</sup>؛ لأنها غير مضافة إليه، وأكثر ما تقع ﴿إِذَا﴾ للمجازاة في الشعر، ولا يعمل في ﴿إِذَا﴾ ما بعد (إِنَّ)؛ لأنَّ (إِنَّ) لا يتقدَّم عليها ما بعدها، ولا معمولها<sup>(٧)</sup>.

ومن قرأ: ﴿أَوْبِي﴾<sup>(٨)</sup>؛ فمعناه: ارجعي، من (آب يؤوب)؛ إذا رجع<sup>(٩)</sup>؛ والمعنى: ارجعي وعودي<sup>(١٠)</sup> معه في التسييح، وقد تقدَّم ذكر ﴿أَوْبِي﴾<sup>(١١)</sup> في التفسير.

(١) ظاهر: سقط من (ر).

(٢) تمام الآية من قوله: ﴿عَلَىٰ رَجُلٍ﴾ إلى آخرها: ليس في (غ)، وفيها: (الآية).

(٣) لا: ساقطة من (غ).

(٤) الوقت: سقط من (غ).

(٥) تجعل: سقط من (ر).

(٦) في (غ): (بعده).

(٧) في (ر) و(س): (معموله).

(٨) وهي قراءة الحسن وقتادة.

(٩) إذا رجع: سقط من (ر) و(س).

(١٠) في (ر): (وأوبي).

(١١) زيد في (ر): ﴿مَمَّذُ﴾.



وَمَنْ قرأ: ﴿وَالطَّيْرَ﴾؛ بالنصب<sup>(١)</sup>؛ عطفه على موضع ﴿يَجِبَالٌ﴾، ويجوز أن يكون منصوباً بإضمار فعلٍ؛ على معنى: وسخرنا له الطير، وهو قول أبي عمرو ابن العلاء، وقدره الكسائي: وآتيناها الطير؛ على الحمل على ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلاً﴾.

وقيل: هو مفعولٌ معه؛ كأنه قال: أوّبي معه ومع الطير.

والرفع<sup>(٢)</sup> على العطف على اللفظ، أو على المضمرة في ﴿أَوْبِي﴾، وحسنه الفصل بـ(مع).

﴿أَنْ أَعْمَلَ سَيَغْتِرَ﴾: ﴿أَنْ﴾: نصبٌ؛ على معنى: لأنّ اعمل؛ أي: وألّنا له الحديد<sup>(٣)</sup> لذلك.

الطبري<sup>(٤)</sup>: التقدير: وعهدنا إليه أن<sup>(٥)</sup> اعمل سابغات<sup>(٦)</sup>.

وقيل: هي مفسّرة بمعنى: (أي).

وَمَنْ قرأ: ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ﴾<sup>(٧)</sup>؛ فعلى الابتداء؛ [والمعنى: له تسخيرُ الريح، والنصب<sup>(٨)</sup> على معنى: وسخرنا له الريح.

(١) وهي قراءة الجماعة.

(٢) وهي قراءة ابن هرزم ومسلمة.

(٣) الحديد: سقط من (ر).

(٤) في (ر): (الطير)، وهو تحريف.

(٥) في (غ): (بأن)، والمثبت موافق لمصدره.

(٦) «تفسير الطبري» (٦٧٢٥/٨).

(٧) وهي قراءة أبي بكر شعبة عن عاصم.

(٨) على قراءة بقية السبعة.

﴿وَمِنَ الْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ﴾: يجوز أن يكون موضع ﴿مَنْ﴾ رفعا بالابتداء<sup>(١)</sup>، ويجوز أن يكون نصبا؛ على تقدير: وسخرنا له من الجن مَنْ يعمل بين يديه بإذن ربه.

﴿اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا﴾: يجوز أن يكون قوله: ﴿شُكْرًا﴾<sup>(٢)</sup>: مفعولا به<sup>(٣)</sup>؛ كما قال: ﴿وَأَعْمَلُوا صَالِحًا﴾ [سبأ: ١١]، ويجوز أن يكون مفعولا من أجله، وحذف المفعول به؛ كأنه قال: اعملوا آل داود خيرا؛ للشكر، فهو كقوله: ﴿وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الحج: ٧٧].

وأجاز<sup>(٤)</sup> أبو حاتم الوقف على: ﴿اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ﴾؛ على أن يكون<sup>(٥)</sup> ﴿شُكْرًا﴾ منصوبا<sup>(٦)</sup>؛ على تقدير: اشكروا شكرا، ولم يُجِزْهُ غَيْرُهُ؛ لأنه إذا قُدِّرَ مصدرا؛ كان ﴿اعْمَلُوا﴾ يقوم مقام (اشكروا)<sup>(٧)</sup>.

وقوله: ﴿مَا دَلَّمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِن سَائِغِهِ﴾: مَنْ قرأ بهمزة مفتوحة<sup>(٨)</sup>؛ فهو الأصل، وَمَنْ أبدل الهمزة ألفا<sup>(٩)</sup>؛ فهو البدل على غير قياس؛ كما قال: [من البسيط]

(١) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٢) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٣) به: ليست في (ر).

(٤) في (ر): (واختار).

(٥) يكون: مثبتة من (س).

(٦) في غير (س): (منصوب).

(٧) انظر «إيضاح الوقف والابتداء» (ص ٤٤٥).

(٨) وهي قراءة الجمهور.

(٩) وهي قراءة نافع وأبي عمرو، وقوله: (ألفا) سقط من (غ).

إِذَا ذَبَبْتَ<sup>(١)</sup> عَلَى الْمِنْسَاءِ مِنْ كِبَرٍ<sup>(٢)</sup> فَقَدْ تَبَاعَدَ عَنْكَ اللَّهْوُ وَالغَزَلُ<sup>(٣)</sup>

وَمَنْ قرأ بهمزة ساكنة<sup>(٤)</sup>؛ فهو شاذُّ بعيد؛ لأنَّ هاء التانيث لا يكون ما<sup>(٥)</sup> قبلها إلا متحرِّكًا أو ألفًا، لكنَّه يجوز أن يكون ممَّا أُسْكِن من المفتوح استخفافًا؛ كما قال: [من الطويل]

وما كلُّ مُبتاعٍ وَلَوْ سَلَفَ صَفْقَةً<sup>(٦)</sup> .....

ويجوز أن يكون لما أبدل الهمزة ألفًا على غير قياس؛ قلب الألف همزة؛ كما قلبوها في قولهم: (العالم)، و(الخاتم).

وَمَنْ قرأ: ﴿مِنْ سَأْتِهِ﴾<sup>(٧)</sup>؛ فقييل: إنَّه من (سَيْتَةِ القوس) في لغة من همزها، وقد روي همز (سَيْتَةِ القوس) عن رُوَيْبَةَ، وحكى الفراء: (سَيْتَةِ القوس، وسأتها)؛ ك(القِحَّة، والقَحَّة)<sup>(٨)</sup>، و(الضَّعَّة والضَّعَّة)<sup>(٩)</sup>.

وقوله: ﴿تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ﴾<sup>(١٠)</sup>: موضع ﴿أَنْ﴾ رفع على

(١) في (ر): (أذبت).

(٢) في غير (غ): (هرم).

(٣) البيت مما لم يعرف قائله، ذكره أبو عبيدة في «مجاز القرآن» (١٤٥/٢)، وابن جني في «المحتسب» (١٨٧/٢)، أنشده عن أبي الحسن، والقرطبي في «تفسيره» (٢٨٣/١٧).

(٤) وهي قراءة ابن ذكوان.

(٥) ما: ليست في (غ).

(٦) هذا صدر بيت للأخطل في «ديوانه» (ص ٧٧)، وعجزه: (براجع ما قد فاته برداد)، والشاهد فيه قوله: (سَلَفَ)، والأصل: سَلَفَ، فأسكنت اللام؛ للضرورة.

(٧) وهي قراءة سعيد بن جبير.

(٨) مصدر (وَفَّحَ يَوْفُحُ وَفَاحَةٌ).

(٩) «معاني القرآن» (٣٥٧/٢).

(١٠) قوله: ﴿الْغَيْبَ﴾ ليس في (غ).

البدل من ﴿الْحَجْنُ﴾، والتقدير: تبيّنت الإنس أن الحجن لو كانوا يعلمون الغيب؛ ما لبثوا في العذاب المهين، وقيل: التقدير: تبيّن أمر الحجن، فحُذِفَ المضاف، و﴿أَنَّ﴾ في موضع رفع أيضاً، ويجوز أن يكون موضعها نصباً؛ على تقدير حذف اللام. وَمَنْ قرأ: ﴿تَبَيَّنَتِ الْإِنْسُ﴾<sup>(١)</sup>؛ فهو راجع إلى معنى قراءة الجماعة<sup>(٢)</sup>؛ لأنَّ المعنى: تبيّنت الإنس الحجن.

﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَئِهِمْ آيَةٌ﴾<sup>(٣)</sup>: مَنْ قرأ: ﴿مَسْكَئِهِمْ﴾؛ بفتح الكاف أو كسرها<sup>(٤)</sup>؛ فهو مصدر، حُذِفَ المضاف إليه<sup>(٥)</sup>؛ والتقدير: في مواضع مسكنهم، والفتح والكسر فيه لغتان، والفتح أكثر، وتقديره على أنه مصدرٌ أولى من أن يُتَأَوَّلَ أنه واحد في معنى الجمع؛ لأنَّ ذلك أكثر ما يجيء<sup>(٦)</sup> في الشعر؛ نحو قول الشاعر<sup>(٧)</sup>: [من الوافر]

كُلُّوا فِي بَعْضِ بَطْنِكُمْ تَعِيشُوا<sup>(٨)</sup>

وشبهه<sup>(٩)</sup>، وقراءة الجماعة<sup>(١٠)</sup> ظاهرة؛ لأنَّ كلَّ ساكنٍ له مَسْكَنٌ.

(١) وهي قراءة يعقوب، وقوله: ﴿الْحَجْنُ﴾ ليس في (غ).

(٢) في (ر): (الجمهور).

(٣) قوله: ﴿آيَةٌ﴾ ليس في (س).

(٤) الفتح قراءة حفص وحمة، والكسر قراءة الكسائي.

(٥) إليه: سقطت من (ر).

(٦) في (ر): (يأتي).

(٧) قول الشاعر: سقطت من (ر).

(٨) هذا صدر بيت مما لم يعرف قائله، وعجزه: (فإنَّ زمانكم زمن خميص)، وهو في «الكتاب» (٢١٠/١)،

«الخرزانة» (٥٥٩/٧)، وفي (ر): (تعفوا)، وهي رواية.

(٩) وشبهه: ليس في (ر).

(١٠) وهي على الجمع؛ أي: ﴿مَسْكَئِهِمْ﴾.

و﴿ءَايَةٌ﴾: اسم ﴿كَانَ﴾، و﴿جَنَّتَانِ﴾: يجوز أن يكون بدلاً من ﴿ءَايَةٌ﴾، ويجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف؛ فيوقف على هذا الوجه على ﴿ءَايَةٌ﴾، وليس بتمام.

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿ذَوَاتِ أَكُلِ خَمَطٍ﴾؛ بالإضافة<sup>(١)</sup>؛ فَإِنَّهُ أَضَافَ (الأكل) إلى (الخمط)؛ لآته ثمره، وَمَنْ نَوَّنَ<sup>(٢)</sup>؛ فهو على<sup>(٣)</sup> تقدير عطف البيان، كآته بَيْنَ أَنَّهُ<sup>(٤)</sup> الجنى<sup>(٥)</sup> لهذا الشجر.

قال الأخفش: والإضافة أحسن في كلام العرب؛ نحو قولهم: (ثوبٌ خزٌّ)، وشبهه.

وقوله: ﴿ذَلِكَ جَزَيْنَهُمْ بِمَا كَفَرُوا﴾: يجوز أن يكون ﴿ذَلِكَ﴾ نصباً<sup>(٦)</sup> بد (جزينا)، ويجوز أن يكون رفعا؛ على تقدير: ذلك الذي فعلنا بهم جزاء لهم منا على كفرهم. والقول في ﴿وَهَلْ يُجْزَىٰ إِلَّا الْكُفُورُ﴾: ظاهرٌ، وكذلك ﴿فَقَالُوا رَبَّنَا بَعْدَ بَيْنَ أَسْفَارِنَا﴾، وقد تقدّم ذكره<sup>(٧)</sup>.

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمُ ابْنُ آدَمَ﴾؛ بالتشديد<sup>(٨)</sup>؛ فظاهرٌ، وَمَنْ خَفَّفَ ورفع ﴿إِبْلِيسَ﴾ بفعله<sup>(٩)</sup>؛ فانتصاب ﴿ظَنَّهُ﴾ يجوز أن يكون انتصاب المفعول به

(١) وهي قراء أبي عمرو.

(٢) وهي قراءة بقية السبعة.

(٣) في غير (غ): (فعل).

(٤) في النسخ: (أن)، والحادة ما أثبت.

(٥) في (غ): (الجنيتين).

(٦) في غير (ر): (نصب).

(٧) تقدم في التفسير.

(٨) وهي قراءة الكوفيين.

(٩) وهي قراءة بقية السبعة.

على الاتساع، ويجوز أن ينتصب انتصاب الظرف؛ والتقدير: صدق عليهم إبليس في ظنّه فيهم<sup>(١)</sup>.

[وَمَنْ خَفَّفَ، ونصب ﴿إِبْلِيسَ﴾، ورفع ﴿ظَنَّهُ﴾<sup>(٢)</sup>؛ جعل الظنَّ فاعلاً ﴿صَدَقَ﴾، و﴿إِبْلِيسَ﴾: مفعول به؛ والمعنى: أن إبليس سؤل له ظنّه فيهم شيئاً، فَصَدَقَهُ ظَنَّهُ<sup>(٣)</sup>؛ فكأنه قال: ولقد صدق عليهم ظنُّ إبليس، و(على) متعلّقة بـ﴿صَدَقَ﴾؛ كما تقول: (صَدَقْتُ عَلَيْكَ فيما ظننته بك)، ولا تتعلّق بـ(الظنَّ)؛ لاستحالة تقدّم<sup>(٤)</sup> شيء من الصلة على الموصول.

ويجوز رفع ﴿إِبْلِيسَ﴾ و(الظن) مع التخفيف<sup>(٥)</sup>، على أن يكون ﴿ظَنَّهُ﴾ بدلاً من ﴿إِبْلِيسَ﴾، وهو بدل الاشتمال.



(١) فيهم: ليست في (ر) و(س).

(٢) وهي قراء الزهري.

(٣) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(٤) في (س): (تقدمة).

(٥) ذكرها الهذلي في «الكامل» (ص ٦٢٢) مروية عن عبد الوارث عن أبي عمرو، وكذا أبو حيان في «البحر»

القول في قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَأْتِيهِمْ بِالْآخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِي شَكٍّ مَرِيْبٍ ﴾ (١) إلى آخر السورة [الآيات: ٢١-٥٤].

﴿ وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَأْتِيهِمْ بِالْآخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِي شَكٍّ وَرَبُّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيْظٌ ١١ ﴾ قُلْ أَدْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِنْ شَرْكٍَ وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ ١٢ وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ. حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ١٣ ﴾ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنْ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ١٤ قُلْ لَا تُشْلَوْنَ عَمَّا أَجْرَمْنَا وَلَا تُنْسَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ ١٥ قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَاتِحُ الْعَلِيمُ ١٦ قُلْ أَرُونِي الَّذِينَ أَلْحَقْتُمْ بِهِ شُرَكَاءَ كَلَّا بَلْ هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ١٧ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ١٨ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ١٩ قُلْ لَكُمْ مِيعَادٌ يَوْمٍ لَا تَسْتَعِجِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ ٢٠ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتَضَعِفُوا لِّلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ٢١ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِّلَّذِينَ اسْتَضَعِفُوا لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ٢٢ وَقَالَ الَّذِينَ اسْتَضَعِفُوا لِّلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرٌ آلِيلٍ وَالنَّهَارِ إِذ تَأْمُرُونَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَنْدَادًا وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَجَعَلْنَا الْأَعْلَلَ فِي آعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ يُحْزَنُونَ

(١) تمام الآية من قوله: ﴿ إِلَّا لِنَعْلَمَ ﴾ إلى آخرها: ليس في (غ).

إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٣٣﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّنْ نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ  
 بِهِ كَافِرُونَ ﴿٣٤﴾ وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴿٣٥﴾ قُلْ إِنَّ رَبِّي  
 يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٦﴾ وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ  
 بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَىٰ إِلَّا مَن ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ جِزَاءٌ أَضْعَافٌ بِمَا عَمِلُوا  
 وَهُمْ فِي الْعَرْشَاتِ ءَامِنُونَ ﴿٣٧﴾ وَالَّذِينَ يَسْعَوْنَ فِي ءَايَاتِنَا مُعْجِزِينَ أُولَٰئِكَ فِي الْعَذَابِ  
 مُحْضَرُونَ ﴿٣٨﴾ قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِن عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ وَمَا أَنْفَقْتُمْ  
 مِن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ، وَهُوَ خَيْرُ الرَّزُقِينَ ﴿٣٩﴾ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلْمَلَكَةِ  
 أَهْؤُلَاءِ يَا كُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴿٤٠﴾ قَالُوا سُبْحٰنَكَ أَنْتَ وَلِئِنَّا مِن دُونِهِمْ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ  
 آلِجِنَّ أَكْثَرُهُم بِهِم مُّؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾ فَأَلْيَوْمَ لَا يَمْلِكُ بَعْضُكُم لِبَعْضٍ نَّفْعًا وَلَا ضَرًّا وَنَقُولُ  
 لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنتُمْ بِهَا تُكْذِبُونَ ﴿٤٢﴾ وَإِذَا نُنزِلُ عَلَيْهِم ءَايَاتِنَا يَتَّبِعُونَ  
 مَا هٰذَا إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَن يَصُدَّكُمْ عَمَّا كَانُوا يَعْبُدُونَ ءَابَاؤَكُمْ وَقَالُوا مَا هٰذَا إِلَّا إِفْكٌ مُّفْتَرَىٰ  
 وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ إِن هٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٤٣﴾ وَمَا ءَأْتَيْنَهُمْ مِن كِتَابٍ  
 يَدْرُسُونَهَا وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَيْهِم قَبْلَكَ مِن نَّذِيرٍ ﴿٤٤﴾ وَكَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَمَا بَلَّغُوا  
 مَعْشَارَ مَا ءَأْتَيْنَهُمْ فَكَذَّبُوا رُسُلِي فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٤٥﴾ قُلْ إِنَّمَا أَعْظَمُكُمْ بِوٰحِدَةٍ  
 أَن تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلَىٰ شَيْءٍ وَفَرَدَىٰ ثُمَّ نَنفَكُوا مَا بِصَاحِبِكُمْ مِّنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا  
 نَذِيرٌ لَّكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴿٤٦﴾ قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِّنْ أَجْرٍ فَهَوَلَاكُمْ إِنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَىٰ  
 اللَّهِ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٤٧﴾ قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَٰمِ الْغُيُوبِ ﴿٤٨﴾ قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا  
 يُبَدِّئُ الْبَاطِلَ وَمَا يُعِيدُ ﴿٤٩﴾ قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَىٰ نَفْسِي وَإِنِ اهْتَدَيْتُ فِيمَا يُرِجَىٰ  
 إِلَىٰ رَبِّي إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ ﴿٥٠﴾ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فِرْعَوْنُ فَلَا فُوتَ وَأَخَذُوا مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴿٥١﴾  
 وَقَالُوا ءَأَمْنَا بِهِ ءِ وَأَنَّىٰ لَهُمُ التَّنَٰوُسُ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴿٥٢﴾ وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ ءِ مِن قَبْلُ  
 وَيَقْذِفُونَ بِالْغَيْبِ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴿٥٣﴾ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ



بِأَشْيَاءِ عَلَيْهِمْ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُرِيبٍ ﴿٥٤﴾.

### [الأحكام والنسخ]:

لا أحكام فيه، ولا نسخ.

#### التفسير:

معنى قوله: ﴿إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يُؤْمِنُ بِالْآخِرَةِ﴾: معناه<sup>(١)</sup>: علم الشهادة الذي يقع به الثواب والعقاب، وليس قوله: ﴿إِلَّا لِنَعْلَمَ﴾<sup>(٢)</sup> بجواب قوله<sup>(٣)</sup>: ﴿وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطَانٍ﴾ في ظاهره، إنما هو محمول على المعنى؛ والمعنى: ما جعلنا له عليهم سلطاناً<sup>(٤)</sup> إلا لنعلم من يؤمن بالآخرة.

وقوله: ﴿قُلْ أَدْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾: مفعول ﴿زَعَمْتُمْ﴾ جملة محذوفة دلَّ عليها الخطاب؛ والتقدير: زعتم أنهم ينصرونكم من دون الله.

وقوله: ﴿وَمَا لَهُمْ فِيهَا مِنْ شِرْكٍَ﴾ يعني: في السماوات والأرض<sup>(٥)</sup>.

وقوله: ﴿وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ﴾ أي: ما له من الآلهة التي تعبدونها من دونه<sup>(٦)</sup> من معين فيما خلق.

وقوله: ﴿وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ﴾: قيل: إن (من) للشافع،

والمراد به: الملائكة؛ والمعنى: لمن أذن له أن يشفع في غيره، فهو كقوله: ﴿وَلَا

(١) معناه: ليس في (غ).

(٢) زيد في (ر): ﴿مَنْ﴾.

(٣) قوله: ليس في (ر).

(٤) في (غ): (من سلطان).

(٥) والأرض: سقط من (غ).

(٦) في (غ): (من دون الله).

يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى ﴿٢٨﴾ [الأنبياء: ٢٨]، وقيل: هي (١) للمشفوع له، والتقدير: إلا لمن أذن له أن يُشْفَعَ فيه.

وقوله: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ﴾ (٢) قال ابن عباس: معنى ﴿فُزِعَ عَن قُلُوبِهِمْ﴾ (٣) جُلِّيَ عنها الفزع.

ورُوي عن النبي ﷺ أنه قال: «إذا قضى الله تعالى (٤) الأمر (٥) في السماء؛ ضربت الملائكة بأجنحتها؛ خضوعاً لله عز وجل، فيسمع كالسلسلة (٦) على الصفوان (٧)، فيقولون: ماذا قال ربكم؟ فيقال: قال الحق» (٨).

ابن زيد (٩): هذا في بني آدم، أقرؤا (١١) بالله حين (١٢) لا ينفعهم ذلك؛ والمعنى: حتى إذا فزع الشيطان عن قلوبهم، وفارقهم ما كان يُصلُّهم به؛ قالوا: ماذا قال ربكم؟ فالكلام على هذا مردودٌ على ما تقدّم ذكره من الذين (١٣) صدق عليهم

(١) في (ر): (هو)، والمراد: (من).

(٢) تمام الآية من قوله: ﴿قَالُوا مَاذَا﴾ إلى نهايتها: ليس في (غ)، وفيها: (الآية).

(٣) قوله: ﴿عَن قُلُوبِهِمْ﴾ ليس في (غ).

(٤) اسم الجلالة: مثبت من (س).

(٥) في (ر): (أمراً).

(٦) في (ر): (كالصلصلة).

(٧) أي: أن الصوت المسموع مثل صوت جرس السلسلة من الحديد على الصفوان الذي هو الحجر الأملس.

(٨) أخرجه بنحوه البخاري في «صحيحه» (٤٧٠١) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٩) في (ر): (مسعود)، وهو خطأ، والقول ثابت عن ابن زيد في «تفسير الطبري» (٢٨٦٨٤)، والحديث

السابق مروى فيه عن ابن مسعود رضي الله عنه بنحوه موقوفاً (٢٨٦٦٩)، ولعل في النسخ سقطاً، والله أعلم.

(١٠) زيد في (غ): (ابن).

(١١) في (غ): (قرؤا).

(١٢) في (ر): (حيث).

(١٣) في (ر): (الذي).

إبليس ظنَّه، وهو على الوجه الأول مردودٌ على قوله: ﴿وَلَا نَنْفَعُ الشَّفَعَةَ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ﴾؛ [على تقدير: إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ] <sup>(١)</sup> من الملائكة أن يشفع.

وقوله: ﴿وَإِنَّا أَوْيَاكُمْ لَعَلَّيْ هُدَىٰ أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ المعنى: وإنا لعلَى هدى أو في ضلال مبين <sup>(٢)</sup>، وإنكم لكذلك؛ كما تقول: (قد <sup>(٣)</sup> علمت أينا الكذب <sup>(٤)</sup>)؟. وتقدم معنى ﴿يَفْتَحُ بَيْنَنَا﴾ <sup>(٥)</sup>.

وقوله: ﴿قُلْ أَرُونِي الَّذِينَ أَلْحَقْتُمْ بِهِ شُرَكَاءَ كَلَّا﴾ <sup>(٦)</sup> أي: ليس الأمر كما زعمتم، وقيل: إنَّ ﴿كَلَّا﴾ ردُّ لجوابهم المحذوف؛ كأنه لما <sup>(٧)</sup> قال: أروني الذين ألحقتهم به شركاء <sup>(٨)</sup>؛ قالوا: هي الأصنام، فقال: كلاً؛ أي: ليس له شركاء؛ ﴿بَلْ هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾.

وقوله: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ﴾: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾: كفار قريش، قالوا: لن نؤمن بهذا القرآن، ولا بالكتب المتقدمة <sup>(٩)</sup>.

وقوله: ﴿بَلْ مَكْرٌ أَيْلِيلٍ وَالنَّهَارِ﴾؛ معناه: بل مكركم بالليل والنهار <sup>(١٠)</sup> صدنا، روي معناه عن قتادة.

(١) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(٢) مبين: ليس في (غ).

(٣) في (ر): (لقد).

(٤) في غير (غ): (الكاذب).

(٥) تقدم في تفسير الآية (٨٩) من (سورة الأعراف)، والمعنى: يحكم بيننا.

(٦) قوله: ﴿كَلَّا﴾ ليس في (غ)، وهي محل الشاهد.

(٧) لما: ساقطة من غير (س).

(٨) في (ر): (شركاءكم).

(٩) زيد في (ر): (قبله).

(١٠) بالليل والنهار: سقط من غير (ر).

وَمَنْ قَرَأَ<sup>(١)</sup>: ﴿بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾<sup>(٢)</sup>؛ فمعناه: بل مرور الليل والنهار<sup>(٣)</sup> غرنا.

وقوله: ﴿وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَىٰ إِلَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا﴾<sup>(٤)</sup>: قال ابن جبير: المعنى<sup>(٥)</sup>: إِلَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا؛ فلن يضره ماله وولده في الدنيا.

﴿فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضَّعْفِ بِمَا عَمِلُوا﴾<sup>(٦)</sup>؛ يعني<sup>(٧)</sup>: قوله: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَثْمَالِهَا﴾ [الأنعام: ١٦٠].

وقوله: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ﴾: قال الضحك: يعني: النفقة على العيال، وعلى نفسه، لا النفقة في سبيل الله.

ابن جبير: المعنى: ما<sup>(٨)</sup> أنفقتم من غير سرف، ولا تقتير؛ فالله يُخلفه بالثواب.

مجاهد: إن كان خَلَفَ؛ فممنه، وربما لم يخلف له حتى يموت.

وقوله: ﴿وَهُوَ خَيْرُ الرَّزَاقِينَ﴾؛ لِأَنَّ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَرْزُقُ غَيْرَهُ مِمَّا رَزَقَهُ<sup>(٩)</sup> الله عز وجل.

(١) قرأ: سقط من (ر).

(٢) وهي قراءة سعيد بن جبیر، كما سیأتي.

(٣) مرور الليل والنهار: سقط من (غ).

(٤) تمام الآية من قوله: ﴿بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ﴾ إلى نهايتها: ليس في (غ)، وفيها: (الآية).

(٥) المعنى: ليس في (غ).

(٦) قوله: ﴿بِمَا عَمِلُوا﴾ ليس في (غ).

(٧) في (غ): (بمعنى).

(٨) في (ر): (بما).

(٩) في (ر): (يرزقه).

وقوله: ﴿وَكَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا بَلَّغُوا مَعِشَارَ مَا آتَيْنَهُمْ﴾ أي: كذب الذين من قبل هؤلاء، وما بلغ هؤلاء<sup>(١)</sup> معشَارَ ما أوتي الذين من قبلهم؛ لأن أولئك كانوا أجلدًا، وأقوى، وأطول أعمارًا، فأهلكوا.

و(المعشَار)، و(العُشر): سواء، وقيل: (المعشَار): عُشر العُشر.

وقوله: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعْطُكُمْ بِوَجْدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَشْنَى وَفُرَدَى ثُمَّ نَنْفَكُوا﴾: قال مجاهد: معنى قوله: ﴿بِوَجْدَةٍ﴾: بطاعة الله عز وجل، ومعنى ﴿مَشْنَى وَفُرَدَى﴾ أي: يقوم أحدكم لله عز وجل وحده، ويشاور غيره؛ فيقول: هل علمت أن<sup>(٢)</sup> محمداً كذب، أو كهن، أو سحر، أو شعر<sup>(٣)</sup> قُط؟

والوقف عند أبي حاتم على<sup>(٤)</sup> ﴿ثُمَّ نَنْفَكُوا﴾، وقيل: ليس هو بوقف؛ لأن المعنى: ثم تفكروا هل جزبتم<sup>(٥)</sup> على صاحبكم كذبًا، أو رأيتم به جنة؟ وقوله: ﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ﴾ يعني: على تأدية الرسالة. وقوله: ﴿قُلْ إِنْ رَبِّي يَقْذِفِ بِالْحَقِّ﴾: قال قتادة: (الحق): القرآن.

وقوله: ﴿وَمَا يُدْعِي الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ﴾: قال قتادة: ﴿الْبَاطِلُ﴾: الشيطان؛ أي: وما يخلق الشيطان أحدًا، وما يعيده، ف﴿مَا﴾: نفي، ويجوز أن تكون استفهامًا.

وقوله: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَغُوا فَلَا قُوَّةَ﴾<sup>(٦)</sup> المعنى: ولو ترى إذ فرغوا في الدنيا عند نزول الموت أو<sup>(٧)</sup> غيره من بأس الله بهم، رُوي معناه عن ابن عباس.

(١) في (ر): (وما بلغوا).

(٢) أن: ليست في (ر).

(٣) أي: قال شِعْرًا.

(٤) على: ساقطة من (غ).

(٥) زيد في (غ): (هل)، ولا يستقيم.

(٦) قوله: ﴿فَلَا قُوَّةَ﴾ ليس في (س).

(٧) في (غ): (إلى)، وهو تحريف.

الحسن: هذا إذا خرجوا من قبورهم.

ومعنى ﴿فَلَا فَوْتَ﴾: [أي: لا يفوتون، ولا يجدون ملجأً، ولا مهرباً،  
﴿وَأُخْذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ أي: قريب على الله عزَّ وجلَّ.

ابن عباس: ﴿فَلَا فَوْتَ﴾ [١]؛ أي (٢): فلا نجاة.

وقال نِظْطويه: المعنى: لم يسبقوا ما أريد (٣) منهم (٤).

الضحَّاك: فلا هَرَبَ.

وقيل: المعنى: ولو ترى (٥) الكفَّارَ إذ فَرَعُوا يوم القيامة، وأُخْذُوا (٦) من  
مكان قريب، [فألُقوا (٧) في جهنم].

وقيل: في الكلام تقديم وتأخير؛ والمعنى: ولو ترى إذ فرعوا، وأُخْذُوا من  
مكان قريب [٨]، فلا فوت؛ أي: فلا يفوتوننا (٩).

مجاهد: ﴿وَأُخْذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ أي (١٠): من تحت أقدامهم.

(١) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٢) أي: مثبتة من (س).

(٣) في (ر): (ارتد)، وهو تصحيف.

(٤) في (غ): (بهم).

(٥) في (ر): (يرى).

(٦) يفهم من هذا أن الفعل (أُخْذُوا) معطوف على الفعل (فرعوا)، هنا وفي التقدير اللاحق، وهو ممتنع معني؛  
كما سيأتي في الإعراب.

(٧) في (س): (فالقول)، وهو تحريف.

(٨) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(٩) في (س): (يفوتوا).

(١٠) أي: مثبتة من (س).

ابن زيد: هم قَتلى المشركين يوم بدر.

وفي خبر رواه<sup>(١)</sup> حذيفة عن النبي ﷺ: أن المراد بالآية: فتنة تكون، يخرج فيها رجل يقال له: السُفياني، فيبعث جيشين من دمشق؛ جيشاً<sup>(٢)</sup> إلى المشرق، [وجيشاً إلى المدينة]<sup>(٣)</sup>، تخرج على أحدهما راية هدى<sup>(٤)</sup> من الكوفة، فتقتلهم، فلا يفلت منهم مُحبرٌ، ويحلُّ الجيش الثاني بالمدينة، فينتهبونها<sup>(٥)</sup> ثلاثة أيامٍ وثلاث ليالٍ، ثم يخرجون متوجهين<sup>(٦)</sup> إلى مكة، فإذا كانوا بالبيداء؛ بعث الله عليهم جبريل، فيضربهم<sup>(٧)</sup> برجله ضربةً، فيخسف<sup>(٨)</sup> الله بهم، فذلك قوله: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُجِدُوا مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾<sup>(٩)</sup>، فلا يفلت منهم إلا رجلان من جهينة؛ أحدهما بشير، والآخر نذير، وبذلك<sup>(١٠)</sup> جاء المثل: (وعند جهينة الخبر اليقين)<sup>(١١)</sup>.

وقوله: ﴿وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ﴾: قال مجاهد: بالله، غيره: بمحمد ﷺ.

وقوله: ﴿وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاطُشُ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾: أي: تناول؛ يعني: تناول التوبة

(١) في (ر): (رواية).

(٢) في (ر): (جيش).

(٣) ما بين معقوفين سقط من النسخ، وهي زيادة ضرورية موضحة.

(٤) في (ر): (هذا).

(٥) فينتهبوها: سقط من (ر).

(٦) في (ر): (متوجهون)، وهو خطأ.

(٧) في (ر): (ليضربهم).

(٨) في (غ): (يخسف).

(٩) تمام الآية من قوله: ﴿فَلَا فَوْتَ﴾ إلى نهايتها: ليس في (غ)، وفيها: (الآية).

(١٠) في (س): (وبذاك).

(١١) أخرجه الطبري في «تفسيره» (٢٨٧٢٠)، وذكره القرطبي في «تفسيره» (٣٣٤/١٧)، والمثل في «جمهرة

الأمثال» (٣٩/٢)، «مجمع الأمثال» (٣٧٠/٢).

من مكانٍ يَبْعُدُ<sup>(١)</sup> تَقْبُلُهَا مِنْهُمْ<sup>(٢)</sup>، يقال: (ناش ينوش)؛ إذا تناولَ.  
وَمَنْ هَمَزَ<sup>(٣)</sup>؛ جاز أن يكون بمعنى ما قَدَمْنَا<sup>(٤)</sup>، وَقَلْبَتِ الْوَاوُ هَمْزَةً؛ لانضمامها،  
وجاز أن يكون من (التَّيْشِ)؛ وهو الحركة في إبطاء؛ والمعنى: من أين لهم الحركةُ  
في ما بَعُدُ ولا حيلة في ذلك؟

وعن ابن عَبَّاسٍ وَالضَّحَّاكِ: ﴿التَّنَاوُشُ﴾: الرَّجْعَةُ<sup>(٥)</sup>.  
مجاهد: ﴿مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾: هو ما بين الدنيا والآخرة.  
وقوله: ﴿وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ﴾: قيل<sup>(٦)</sup>: بالله عَزَّ وَجَلَّ، وقيل: بِمُحَمَّدٍ  
ﷺ، ومعنى ﴿مِنْ قَبْلُ﴾: في الدنيا.

وقوله: ﴿وَيَقْدِفُونَ بِالْغَيْبِ﴾ أي: بِالظَّنِّ.  
﴿مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾: قال مجاهد: هو قَوْلُهُمْ: ساحر، وكاهن، وشاعر.  
ابن زيد: المعنى: يقذفون بالقرآن.

وقوله: ﴿وَجِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾ أي: حيل بينهم وبين الرجوع إلى الدنيا،  
عن مجاهد، وعنه أيضاً: حيل بينهم وبين زهرة الحياة<sup>(٧)</sup> الدنيا ولذاتها، وأموالهم،  
وأولادهم.

وقيل: حيل بينهم وبين قبول الإيمان، لما رأوا العذاب.

(١) في (ر): (بعيد).

(٢) في غير (س): (منه).

(٣) وهي قراءة الجمهور، كما سيأتي.

(٤) في (ر): (قدمناه).

(٥) في (غ): (الرجفة)، وهو تحريف.

(٦) قيل: سقط من (ر).

(٧) الحياة: ليس في (س).



وقيل: حيل بينهم وبين النجاة<sup>(١)</sup> من العذاب.

وقوله: ﴿كَمَا فَعَلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِّن قَبْلُ﴾: (الأشياء): جمع (شَيْع)، و(شَيْعٌ): جمع (شَيْعة).

### القراءات:

الزُّهْرِيُّ<sup>(٢)</sup>: ﴿إِلَّا لِيُعَلِّمَ مَنْ يُؤْمِنُ بِالْآخِرَةِ﴾؛ على ما لم يُسَمِّ فاعله<sup>(٣)</sup>.

أبو عمرو، وحمزة، والكسائي: ﴿إِلَّا لِمَنْ أَدْرَكَ لَهُ﴾؛ غير مسمّى الفاعل، والباقون: ﴿أَدْرَكَ﴾؛ مسمّى الفاعل<sup>(٤)</sup>.

ابن عامر: ﴿فَرَّغَ عَنْ قُلُوبِهِمْ﴾؛ مسمّى الفاعل<sup>(٥)</sup>، وبقية السبعة: ﴿فُرِّغَ﴾؛ غير مسمّى الفاعل<sup>(٦)</sup>.

وعن الحسن باختلافٍ عنه: كذلك، إلا أنه بتخفيف الزاي<sup>(٧)</sup>، وعنه أيضاً وعن قتادة: ﴿فَرَّغَ﴾؛ بالراء والغين معجمة، مسمّى الفاعل، وعنهما أيضاً كذلك إلا أنه: ﴿فُرِّغَ﴾؛ غير مسمّى الفاعل، مخفّف الراء، وعن الحسن أيضاً كذلك بالتشديد: ﴿فُرِّغَ﴾<sup>(٨)</sup>.

(١) في (ر): (التخلية).

(٢) الزهري: سقط من (ر).

(٣) «القراءات الشاذة» (ص ١٢٢)، «المحتسب» (١٩١/٢).

(٤) ما بين معقوفين سقط من (ر)، وانظر «السبعة» (ص ٥٢٩)، «الحجة» (٢١/٦)، «حجة القراءات» (ص ٥٨٩).

(٥) مسمى الفاعل: سقط من (س).

(٦) «السبعة» (ص ٥٣٠)، «الحجة» (١٦/٦)، «حجة القراءات» (ص ٥٨٩).

(٧) أي: ﴿فُرِّغَ﴾.

(٨) في (س): (كذلك إلا أنه فرغ)، وهو تكرر لما سبق، والقراءات في «المحتسب» (١٩١/٢)، والأخيرتان

عن الحسن في «الكامل» (ص ٦٢٢)، وانظر «البحر» (٥٤٥/٨).

قَتَادَةَ: ﴿بَل مَكْرٌ﴾؛ بالتونين، ﴿الليل (١) والنهار﴾؛ بالنصب (٢).  
 سعيد بن جبّير: ﴿بَل مَكْرٌ الليل والنهار﴾؛ بمعنى: الكرور (٣).  
 الأعمش، ونَصْر بن عَلْقَمَةَ (٤): ﴿يسط الرزق لمن يشاء ويُقَدِّر﴾؛ بالتشديد (٥)،  
 والباقون: ﴿وَيَقْدِرُ﴾.

رويس عن يعقوب: ﴿فَأَوْلَيْكَ لَهُمْ جَزَاءً الضَّعْفُ﴾، والباقون: بالإضافة (٦).  
 حمزة: ﴿وَهُمْ فِي الغُرَفَاتِ آمُونٌ﴾؛ بالتوحيد، وجمع الباقون (٧).  
 زُرُوي عن الأعمش: ﴿في الغُرَفَاتِ﴾؛ بإسكان الراء (٨).  
 أبو حَيوة: ﴿من كُتِبَ يَدْرِسُونَهَا﴾؛ على ﴿يَفْتَعِلُونَهَا﴾ (٩).  
 ابن وثَّاب وغيره: ﴿قل إن ضللت﴾؛ بكسر اللام، وفتح الضاد من ﴿أَضِلُّ﴾ (١٠).

- (١) في (ر): (مكراً... بالليل)، وهو خلاف ما في المصادر، ولم أقف على مثلها قراءة.  
 (٢) «المحتسب» (١٩٣/٢)، «الكامل» (ص ٦٢٣)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص ١٢٢) عن ابن يعمر، وفي «المحرر» (١٩١/١٢) عنه وعن قتادة، وكذا في «البحر» (٥٥٢/٨).  
 (٣) «القراءات الشاذة» (ص ١٢٢)، «المحتسب» (١٩٣/٢).  
 (٤) نصر بن علقمة الحضرمي، أبو علقمة الحمصي، من أهل الشام، أخو محفوظ بن علقمة، يروي عن أخيه، وعن جبير بن نفيير، وعبد الرحمن بن عائذ، وروى عنه بقية بن الوليد، وأبو معبد حفص بن غيلان، وغيرهما، وكان ثقة، روى عنه النسائي، وابن ماجه، انظر «الثقات» (٥٣٧/٧)، «تهذيب الكمال» (٣٥٣/٢٩).  
 (٥) «المحرر» (١٩٦/١٢) عن الأعمش وحده، وكذا في «البحر» (٥٥٤/٨)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص ١٢٢) عنه بالنون، ولم أقف عليها لنصر.  
 (٦) «المبسوط» (ص ٣٦٤)، «التذكرة» (٥٠٧/٢).  
 (٧) «السبعة» (ص ٥٣٠)، «الحجة» (٢٢/٦)، «حجة القراءات» (ص ٥٩٠).  
 (٨) «الكامل» (ص ٦٢٣)، «المحرر» (١٩٤/١٢)، «البحر» (٥٥٥/٨).  
 (٩) «القراءات الشاذة» (ص ١٢٢)، «المحتسب» (١٩٥/٢)، «الكامل» (ص ٦٢٣)، والوزن تحرف في غير (س).  
 (١٠) أي: ﴿أَضِلُّ﴾، انظر «المحرر» (٢٠٤/١٢)، «البحر» (٥٦٤/٨).

طَّلحة بن مُصَرِّف: ﴿وَأَخَذٌ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾<sup>(١)</sup>.  
 نافع، وابن كثير، وابن عامر، وحَفْص: ﴿الْتَنَاوُشُ﴾؛ بغير همز، وهمز الباقون<sup>(٢)</sup>.  
 مجاهد: ﴿وَيُقَدَّفُونَ بِالْغَيْبِ﴾؛ غير مسمّى الفاعل<sup>(٣)</sup>.



فيها<sup>(٤)</sup> أربع ياءات إضافة:  
 أسكن حمزة: ﴿مِنْ عِبَادِي الشَّاكِرِينَ﴾ [١٣].  
 وأسكن ابن مُحْيِصِنٍ والأعمش: ﴿قُلْ أَرُونِي الَّذِينَ﴾ [٢٧]؛ على أصلهما<sup>(٥)</sup>  
 في أمثالها.

وتقدّم ذكر ﴿أَجْرِي إِلَّا﴾ [٤٧]، وأصل ﴿رَبِّ إِنَّهُ﴾ [٥٠].



وفيها محذوفتان:  
 أثبت ابن كثير الياء في ﴿كَلِّجَوَابٍ﴾ [١٣] في الحالين، وورّش وأبو عمرو: في  
 الوصل خاصّةً، وحذّف الباقون في الحالين.  
 والمحذوفة الأخرى: ﴿نَكِيرٍ﴾ [٤٥]: الاختلاف فيها حسب ما تقدّم<sup>(٦)</sup>.

(١) «القرارات الشاذة» (ص ١٢٢)، «المحتسب» (١٩٦/٢)، «المحرر» (٢٠٦/١٢).

(٢) «السبعة» (ص ٥٣٠)، «الحجة» (٢٣/٦)، «حجة القراءات» (ص ٥٩١).

(٣) «القرارات الشاذة» (ص ١٢٢)، «المحتسب» (١٩٧/٢)، «المحرر» (٢٠٩/١٢)، وهي في «الكامل» (ص ٦٢٣) عن غيره.

(٤) أي: في سورة سبأ.

(٥) في (غ): (أصليهما)، ولا يصح.

(٦) «السبعة» (ص ٥٣١)، «المبسوط» (ص ٣٦٥)، «التذكرة» (٥٠٨/٢).

## الإعراب:

تقدّم القول في معنى ﴿فَرَعَ﴾؛ بالزاء والعين<sup>(١)</sup>، ومَنْ بناه للفاعل<sup>(٢)</sup>؛ ففاعله ضميرٌ يرجع إلى اسم الله عزَّ وجلَّ، ومَنْ بناه للمفعول<sup>(٣)</sup>؛ فالجائزُ والمجرور في موضع رفع، والفاعلُ في المعنى لله عزَّ وجلَّ؛ والمعنى في القراءتين<sup>(٤)</sup>: أزيل الفَرَع عن قلوبهم، حسب ما قدَّمناه، ومثله: (أشكاه)؛ إذا أزال عنه ما يشكوه<sup>(٥)</sup>.

ومَنْ قرأ: ﴿فَرَعٌ﴾؛ بالزاي والعين، والتخفيف<sup>(٦)</sup>؛ فالجائزُ والمجرور أيضاً في موضع رفع، حسب ما تقدّم، وهو كقولك: (أنصِرَفَ مِنْ كَذَا إِلَى كَذَا)، وكذلك معنى ﴿فَرَعٌ﴾؛ بالراء والغين غير مسمّى الفاعل، والتخفيف<sup>(٧)</sup>.

ومَنْ قرأ: ﴿فَرَعٌ﴾<sup>(٨)</sup>؛ فالمعنى: فرَّغ الله قلوبهم؛ أي: كَشَفَ عنها؛ أي: فرَّغها من الفَرَع، وإلى ذلك<sup>(٩)</sup> يرجع البناء للمفعول<sup>(١٠)</sup> على هذه القراءة.

وقوله: ﴿وَإِنَّا أَوْيَاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾: ﴿إِيَّاكُمْ﴾: معطوف على اسم (إِنَّ)؛ والمعنى: وإِنَّا لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ، وَإِنكُمْ لَكَذَلِكَ<sup>(١١)</sup>،

(١) وهي قراءة الجمهور، وتقدم في التفسير.

(٢) المراد قراءة ابن عامر: ﴿فَرَعٌ﴾، وزيد في (غ): (في القراءتين)، ولعله سبق نظر.

(٣) وهي قراءة الجمهور.

(٤) المراد قراءة ابن عامر، وقراءة الجمهور.

(٥) في (ر): (يشكوه).

(٦) وهي قراءة الحسن الأولى، وفي (غ): ﴿فَرَعٌ﴾ بالراء والغين، وستأتي هذه.

(٧) وهي القراءة الثالثة عن الحسن وقتادة.

(٨) وهي القراءة الثانية عن الحسن وقتادة.

(٩) في (ر): (وكذلك).

(١٠) وهي القراءة الرابعة عن الحسن.

(١١) في (ر): (كذلك).

فقوله: ﴿لَعَلَّ هُدَىٰ أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾: خبر عن الثاني على مذهب سيبويه<sup>(١)</sup>، وحذف خبر الأوّل؛ لدلالة الثاني عليه.

وهو على مذهب المبرّد على التقديم والتأخير، فقوله: ﴿لَعَلَّ هُدَىٰ أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾: خبر عن الأوّل، وخبر الثاني محذوف؛ لدلالة الأوّل عليه.

ولو قيل في الكلام: (وإنّا أو أنتم)<sup>(٢)</sup> لعلّ هدى أو في ضلال مبين<sup>(٣)</sup>؛ لجاز، ولكان<sup>(٤)</sup> محمولاً على التأخير، ومرفوعاً بالابتداء، ويكون قوله: ﴿لَعَلَّ هُدَىٰ أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ خبراً عن الأوّل، وخبر الثاني محذوف في قول<sup>(٥)</sup> الجماعة، وهو كقولك: (إنّ زيدا وعمراً<sup>(٦)</sup> قائم)، ومثله قول الشاعر: [من الوافر]

وَالْأَفَاعِلُمُوا أَنَا وَأَنْتُمْ      بُعَاةٌ مَا بَقَيْنَا فِي شِقَاقٍ<sup>(٧)</sup>

ولا يصحّ في هذا العطف على الموضوع؛ لأنّ الحمل على التأويل قبل تمام الكلام فاسدٌ.

و﴿أَوْ﴾ عند البصريين على بابها، وليست للشكّ، لكنّها على ما تستعمله العرب في مثل هذا، إذ لم يُرد<sup>(٨)</sup> المخبر أن يبيّن وهو عالمٌ بالمعنى.

(١) انظر «الكتاب» (١٤٤/٢).

(٢) في غير (س): (وأنتم).

(٣) مبين: ليس في (ر).

(٤) أي: قوله: (أو أنتم).

(٥) في (ر): (وقول)، وهو تحريف.

(٦) في غير (غ): (وعمرًا)، وقد نصّ قبله أنه مرفوع بالابتداء.

(٧) البيت لبشر بن أبي خازم في «ديوانه» (ص ١٦٥)، وهو من شواهد «سيبويه» (١٥٦/٢)، و«الخرزانة» (٢٩٣/١٠).

(٨) زيد في (ر): (به).

وقال أبو عبيدة: هي بمعنى الواو<sup>(١)</sup>.

وقوله: ﴿قُلْ أَرُونِي الَّذِينَ أَحَقُّمُ بِهِ شُرَكَاءَ﴾<sup>(٢)</sup>: يجوز أن يكون من<sup>(٣)</sup> (رأيتُ) المتعدّي إلى مفعولين، فيكون ﴿شُرَكَاءَ﴾ المفعول الثالث؛ والتقدير: أروني الذين أحقتموهم<sup>(٤)</sup> به شركاء؛ [أي: جعلتموهم له شركاء]<sup>(٥)</sup>؛ أي: دلوني على هذا<sup>(٦)</sup> الذي تدعون، ويجوز أن يكون من رؤية البصر، فيكون ﴿شُرَكَاءَ﴾ حالاً، ويكون التقدير: أوجدونيهم<sup>(٧)</sup> شركين؛ أي: في هذه الحال<sup>(٨)</sup>.  
﴿قُلْ لَكُمْ مِيعَادُ يَوْمٍ﴾: أضيف (الميعاد) اتساعاً، ويجوز: ﴿مِيعَادُ يَوْمٍ﴾<sup>(٩)</sup>، على أن يكون ﴿مِيعَادُ﴾ ابتداءً، و﴿يَوْمٍ﴾: بدلٌ منه، والخبر ﴿لَكُمْ﴾.

(١) «مجاز القرآن» (١٤٨/٢)، وردّه ابن عطية في «المحرر» (١٨٦/١٢)؛ بأنه غير مُنَّجِه، واللفظ لا يساعده، وأوّلّه أبو حيان في «البحر» (٥٤٨/٨) على أنه من باب اللَّفِّ والنشر، ثم قال: (ولا حاجة إلى إخراج ﴿أَوْ﴾ عن موضوعها).

(٢) زيد في (س) و(غ): ﴿كَلَّا﴾.

(٣) من: ليست في (غ).

(٤) في (ر): (ألحقتهم).

(٥) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(٦) هذا: ليس في (ر).

(٧) في (ر): (أوجدتموهم).

(٨) وضعّفه ابن عطية في «المحرر» (١٨٧/١٢)، قال: (لأنّ استدعاء رؤية العين في هذا لا غناء له)، وخزّجه الزمخشري في «الكشاف» (٤٤٣/٣) على أنه أراد بذلك أن يريهم الخطأ العظيم في إلحاق الشركاء بالله، وأن يقايس على أعينهم بينه وبين أصنامهم؛ ليطلعهم على حالة القياس إليه، والإشراك به، فهذا معنى قوله: ﴿أَرُونِي﴾، وكان يراهم، ويعرفهم.

(٩) ذكرها الزمخشري في «الكشاف» (٤٤٤/٣) قراءة، ولم يعزّها، وجعلها دليلاً على أن ﴿مِيعَادُ﴾ ظرف الوعد من مكان أو زمان، وردّه أبو حيان في «البحر» (٥٥٠/٨)؛ بأنه لا يتعين، بل يكون بدلاً على تقدير محذوف؛ أي: قل: لكم ميعاد ميعاد يوم، فلمّا حُذِفْ؛ أعرب ما قام مقامه إعرابه.

ويجوز: ﴿مِعَادٌ يَوْمًا﴾<sup>(١)</sup>، على أن يُنصَب ﴿يَوْمًا﴾<sup>(٢)</sup> على الظرف، وتكون الهاء في ﴿عَنَّهُ﴾<sup>(٣)</sup> ضميره.

ولا تصح إضافة ﴿يَوْمٍ﴾ إلى ما بعده إذا قُدِّرت الهاء عائدةً عليه؛ لكون ذلك إضافةً الشيء إلى نفسه؛ من أجل الهاء التي في الجملة<sup>(٤)</sup>، ويجوز ذلك على أن تكون الهاء لـ(الميعاد).

ومَنْ قرأ: ﴿بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾<sup>(٥)</sup>؛ فالتقدير: بل مكرٌّ كائنٌ في الليل والنهار؛ فحذف، ويجوز أن يقدر تعلُّقه بـ﴿مَكْرٌ﴾ من غير حذف؛ فيكون التقدير: بل مكرٌّ في الليل والنهار صدنا<sup>(٦)</sup>.

ومعنى ﴿بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ على قراءة مَنْ قرأ ذلك<sup>(٧)</sup>: بل كُرُوزُهُمَا، وارتفاعه بالابتداء، والخبر محذوف، حسب ما قدَّمناه، ويجوز أن يُرفع بفعلٍ مضمَرٍ دلَّ عليه: ﴿أَتَخَنُ صَدَدَتَكُمْ﴾؛ كأنهم لما قالوا لهم: ﴿أَتَخَنُ صَدَدَتَكُمْ عَنِ الْهَدْيِ﴾؛ قالوا لهم<sup>(٨)</sup>: بل صدنا مكرُّ الليل والنهار.

(١) وهي قراءة اليزيدي، وابن أبي عملة، كما في «القراءات الشاذة» (ص ١٢٢)، «الكامل» (ص ٦٢٣)، «البحر» (٥٥٠/٨).

(٢) في غير (ر): (يوم).

(٣) من قوله: ﴿قُلْ لَكُمْ يَوْمًا يَوْمًا لَا تَسْتَعْرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَقِيمُونَ﴾.

(٤) أي: في جملة المضاف إليه، و﴿عَنَّهُ﴾ جزء من الجملة.

(٥) وهي قراءة قتادة.

(٦) صدنا: سقط من (ر).

(٧) زيد في (ر) و(س): (على معنى)، وهو تكرار، وهي قراءة سعيد بن جبير.

(٨) قالوا لهم: سقط من (س).

(٩) بل: ساقطة من (ر).

و﴿إِذْ﴾ من قوله: ﴿إِذْ تَأْمُرُونَنَا﴾ يجوز أن تتعلّق بـ(المكّر)؛ أي: مكرّهما في هذا الوقت، ويجوز أن تكون حالاً من (المكّر)؛ أي: مكرّهما كائناً في هذا الوقت؛ فيكون حالاً من الحدث<sup>(١)</sup>.

وقراءة<sup>(٢)</sup> الجماعة على تقدير: بل مكرّ الليل والنهار صدّنا، وقال الأخفش: هو على تقدير: هذا مكرّ الليل والنهار<sup>(٣)</sup>.

وقوله: ﴿وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى﴾: قال الفراء: (التي): للأموال والأولاد<sup>(٤)</sup>، وقيل: هي للأولاد خاصّة، وحذف خبر (الأموال)؛ لدلالة الثاني عليه.

وموضع ﴿زُلْفَى﴾ نصبٌ على المصدر؛ كأنه قال: بالتي تقرّبكم عندنا تقريباً. ﴿إِلَّا مَنْ أَمِنَ بِعَمِلَ صَالِحًا﴾ موضع ﴿مَنْ﴾ نصبٌ على الاستثناء.

الزجاج: هي بدلٌ من الكاف والميم في ﴿تُقَرِّبُكُمْ﴾<sup>(٥)</sup>، وفيه بُعدٌ بسبب بدل الغائب من المخاطب، وأجاز الفراء كون موضعها رفعاً؛ على تقدير: ما هو إلّا

(١) في غير (س): الحديث، وهو تحريف، والمثبت موافق لما في المحتسب (١٩٤/٢)، قال ابن جني: «أي فكرر الليل والنهار علينا على إغوائكم إيانا هو الذي صارنا إلى النار، وهذا كقول الرجل لصاحبه: أهلكني والله! فيقول: وكيف ذلك؟ فيقول في جوابه: مضى أكثر النهار وأنت تضرّبي؛ فيفسره بتقضي الزمان على إساءته إليه...، فتجعل ظرف الزمان حالاً من الحدث؛ كما تجعله خبراً عنه في قولك: قيامك يوم الجمعة؛ إذ كانت الحال ضرباً من الخبر...، فتقدير الآية: بل صدّنا تصرّم الزمان علينا وأنتم تأمروننا أن نكفر بالله».

(٢) في (ر): في قراءة.

(٣) «معاني القرآن» (٤٨٤/٢).

(٤) «معاني القرآن» (٣٦٣/٢).

(٥) «معاني القرآن وإعرابه» (٢٥٥/٤).



مَنْ آمَنَ<sup>(١)</sup>.

والقول في ﴿الْغُرُفَاتِ﴾<sup>(٢)</sup>، و﴿يَدْرُسُونَهَا﴾<sup>(٣)</sup> ظاهرٌ.

وقوله: ﴿أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلَ خِزْيَانٍ خَائِفِينَ﴾ يجوز أن يكون موضع ﴿أَنْ﴾ جرًّا على البدل من ﴿وَلِحَدِيثٍ﴾<sup>(٤)</sup>، ويجوز أن يكون رفعًا على إضمار مبتدأ.

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿وَأَخَذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾<sup>(٥)</sup>؛ جاز أن يكون ارتفاعه بفعلٍ مضميرٍ دلَّ عليه: ﴿فَلَا قَوْلَ﴾؛ كأنه قال: وأحاط بهم أخذٌ، وجاز أن يكون مبتدأً محذوف الخبر، ودلَّ عليه ما دلَّ على الفعل؛ فكأنه قال: وثُمَّ أَخَذُوا.

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿وَأَخَذُوا﴾<sup>(٦)</sup>؛ فهو معطوفٌ على ما دلَّ عليه: ﴿فَلَا قَوْلَ﴾؛ كأنه قال: أحيط بهم<sup>(٧)</sup>، وأخذوا، ولا يكون معطوفًا على ﴿فَرَعُوا﴾؛ لأنَّ المعنى على<sup>(٨)</sup>: ولو ترى إذ فرعوا؛ فلم<sup>(٩)</sup> يفوتوا، وأخذوا.

وقد تقدّم القول في ﴿التَّسَاوُشِ﴾<sup>(١٠)</sup>.

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿وَيُقَدِّفُونَ بِالْغَيْبِ﴾<sup>(١١)</sup>؛ فالمعنى: يُرْمُونَ به، وقد تقدّم قول ابن

(١) «معاني القرآن» (٣٦٣/٢).

(٢) أي: بضم الراء على قراءة الجمهور، وإسكانها على قراءة الأعمش.

(٣) على قراءة أبي حيوة.

(٤) من قوله: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعْطِيكُمْ بِوَجْهِدٍ أَنْ تَقُومُوا﴾ الآية.

(٥) وهي قراءة طلحة بن مُصَرِّف.

(٦) وهي قراءة الجماعة.

(٧) بهم: سقطت من (ر).

(٨) زيد في (غ): (ذلك) والأولى تركها.

(٩) في (ر): (فلا).

(١٠) تقدم في التفسير.

(١١) وهي قراءة مجاهد.

زيد: إنه القرآن، ومن قرأ: ﴿وَيَقْدِفُونَ﴾<sup>(١)</sup>؛ أراد: تخزّصهم.



هذه السورة مكّية، وعددها أربع وخسون آية في جميع الأعداد، سوى الشاميّ؛ فهي فيه خمس وخسون آية<sup>(٢)</sup>، عدّ: ﴿عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ﴾ [١٥]، ولم يعدّها من سواه<sup>(٣)</sup>.



(١) وهي قراءة الجماعة.

(٢) آية: مثبتة من (س).

(٣) «البيان في عدّ آي القرآن» (ص ٢٠٩).

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (١)

## سورة فاطر

القول من أولها إلى قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ﴾ (٢) [الآيات: ١-٣١].

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَكِئِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (١) مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٢) يَتَأْتِيَ النَّاسُ أَذْكَرًا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَآفَافٌ تُؤْفَكُونَ (٣) وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ (٤) يَتَأْتِيَ النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغُرُورُ (٥) إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُوا حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ (٦) الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ (٧) أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا فَإِنْ لَمْ يَضِلُّ مِنَ يَشَاءِ وَيَهْدَى مِنْ يَشَاءِ فَلَا نَذْهَبُ نَفْسًا عَلَيْهِمْ حَسْرَتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ (٨) وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَتَثِيرُ سَحَابًا فَسَقَنَّهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ (٩) مَنْ كَانَ يُرِيدِ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يُبْورُ (١٠) وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ

(١) البسملة ساقطة من (غ).

(٢) بداية الآية إلى قوله: ﴿بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ ليس في (غ).

وَلَا يُنْقِصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿١١﴾ وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا  
عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شْرَابُهُ، وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَمِنْ كُلِّ تَاكُلُونَ لِحَمَاءٍ طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ  
حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَازِرَ لَتَبْنَعُوا مِنْ فَضْلِهِ. وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢﴾ يُوَلِّجُ  
الْيَلَّ فِي النَّهَارِ وَيُوَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ  
مُسَمًّى ذَلِكَ كُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ  
مِنْ قِطْمِيرٍ ﴿١٣﴾ إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دَعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ  
الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بَشْرِكِكُمْ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَيْرٍ ﴿١٤﴾ \* يَتَأْتِيهَا النَّاسُ أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ  
إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿١٥﴾ إِنْ يَشَاءُ يُدْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٦﴾ وَمَا ذَلِكَ  
عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴿١٧﴾ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ جِمْلَيْهَا لَا يَحْمِلُ مِنْهُ شَيْءٌ  
وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ إِنَّمَا تُنذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَمَنْ تَزَكَّىٰ  
فَأِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴿١٨﴾ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ ﴿١٩﴾ وَلَا  
الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ ﴿٢٠﴾ وَلَا الظُّلُّ وَلَا الْحُرُورُ ﴿٢١﴾ وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ إِنَّ اللَّهَ  
يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ ﴿٢٢﴾ إِنْ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ ﴿٢٣﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ  
بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ﴿٢٤﴾ وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ  
قَبْلِهِمْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالزُّبُرِ وَبِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ أَخَذْتُ الَّذِينَ  
كَفَرُوا فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٢٦﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ  
مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيْضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴿٢٧﴾  
وَمِنَ النَّاسِ وَالْدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ، كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ  
الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ  
وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ ﴿٢٩﴾ لِيُؤْتِيَهُمْ  
أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٠﴾ وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ

مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ ﴿٣١﴾.

### [الأحكام والنسخ:]

لا أحكام فيه ، ولا نسخ.

#### التفسير:

قوله تعالى: ﴿جَاعِلِ الْمَلَيْكَةِ رُسُلًا أُولَىٰ أَجْنَحَةٍ مِّثْنَىٰ وَثَلَاثَ وَرُبْعًا﴾ أي: اثنين اثنين، وثلاثة ثلاثة، وأربعة أربعة.

وقوله: ﴿يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ﴾ أي: في خلق الملائكة، في قول أكثر المفسرين. الزُّهْرِيُّ: يعني: حُسن الصوت.

وقوله: ﴿مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا﴾: قيل<sup>(١)</sup>: (الرحمة): الرزق، والغيث<sup>(٢)</sup>، وقيل: هو الدعاء.

وقوله: ﴿أَفْمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ﴾: الجواب محذوف؛ والمعنى: أفمن زُيِّنَ له سوء عمله كمن هُدي؟ وقيل: المعنى: أفمن زُيِّنَ له سوء عمله ذهبت نفسك عليه<sup>(٣)</sup> حسراتٍ؟

وقوله: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا﴾: قال مجاهد: المعنى<sup>(٤)</sup>: مَنْ كَانَ يريد العِزَّةَ بعبادة الأوثان، وقيل: المعنى: مَنْ كَانَ يريد العِزَّةَ التي لا ذُلَّ<sup>(٥)</sup> بعدها؛ فهي لله عزَّ وجلَّ.

(١) قيل: ليس في (غ).

(٢) في (ر): (والغيب).

(٣) في غير (س): (عليهم).

(٤) المعنى: مثبت من (س).

(٥) في (ر): (ذلالة)، وفي (س): (ذلة).

الفرّاء: مَنْ كَانَ يَرِيدُ عِلْمَ الْعِزَّةِ (١).

قَتَادَةَ: الْمَعْنَى: مَنْ كَانَ يَرِيدُ الْعِزَّةَ؛ فَلْيَتَعَزَّزْ بِطَاعَةِ اللَّهِ.

وقوله: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ (٢): [قال ابن عباس: ﴿الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ (٣): ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى، وَ﴿الْعَمَلُ الصَّالِحُ﴾: أَدَاءُ فَرَائِضِهِ، فَمَنْ ذَكَرَ اللَّهَ فِي فَرَائِضِهِ؛ حَمَلَ عَمَلَهُ ذَكَرَ اللَّهَ، فَصَعِدَ إِلَى اللَّهِ، وَمَنْ ذَكَرَ اللَّهَ وَلَمْ يُوَدِّ فَرَائِضَهُ؛ رُدَّ كَلَامُهُ (٤) عَلَى عَمَلِهِ.

قَتَادَةَ: وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ اللَّهُ.

وقيل: إِنَّ الْكَلِمَ الطَّيِّبَ يَرْفَعُ الْعَمَلَ الصَّالِحَ.

شَهْرُ بْنُ حَوْشَبٍ: ﴿الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾: الْقُرْآنُ، وَ﴿الْعَمَلُ الصَّالِحُ﴾: يَرْفَعُهُ الْقُرْآنُ. [وقيل: ﴿الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ (٦): التَّوْحِيدُ، فَهُوَ يَرْفَعُ الْعَمَلَ الصَّالِحَ، وَلَا يَرْتَفِعُ لِمَنْ لَيْسَ بِمَوْحِدٍ عَمَلٌ.]

وقوله: ﴿وَمَكْرُؤٌ زُلْمٌ هُوَ يُبْزَوُا﴾ أي: يفسد، عن قَتَادَةَ.

مجاهد: يعني: الرياء.

وقوله: ﴿وَمَا يَعْمُرُ مِنَ الْمُعْمَرِ وَلَا يَنْقُصُ مِنَ عُمرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ﴾: قال ابن عباس:

يكتب عمره كذا وكذا سنة، وكذا وكذا شهراً، وكذا وكذا يوماً في كتاب (٧)، ثمَّ

(١) أي: لمن هي؟ انظر «معاني القرآن» (٣٦٧/٢).

(٢) قوله: ﴿الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ ليس في (ر).

(٣) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٤) في (غ): (كَلًّا)، وهو تحريف.

(٥) في (ر): (الكلام).

(٦) ما بين معقوفين سقط من (س).

(٧) في كتاب: سقط من (ر).

يكتب في كتاب آخر: نقص من عمره يوم، ونقص<sup>(١)</sup> من عمره<sup>(٢)</sup> شهر، ونقص من عمره سنة، حتى يستوفي أجله فيموت، وقاله ابن جبير، وقال: فما مضى من أجله؛ فهو النقصان، وما يستقبل؛ فهو الذي يعمره؛ فالهاء على هذا للمعمر.

وقيل: المعنى: وما يُعمر من معمر<sup>(٣)</sup> إلى الهرم، ولا يُنقص آخر<sup>(٤)</sup> من عمر الهرم إلا في كتاب، روي معناه عن الضحّاك، ورُوي نحوه أيضاً عن ابن عباس؛ فالهاء على هذا يجوز أن تكون للمعمر، ويجوز أن تكون لغير المعمر.

وقيل: المعنى: أن الله تعالى كتب عمر الإنسان مئة سنة إن أطاع، وتسعين إن عصى، فأيهما<sup>(٥)</sup> بلغ؛ فهو في كتاب.

﴿إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾: [يعني: إحصاء الأعمار]<sup>(٦)</sup>.

وقوله: ﴿وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ﴾: قال ابن عباس: (القطمير): القشرة التي تكون على الثّواة، وقاله قتادة، وعن قتادة أيضاً: أن (القطمير): الذي على رأس الثّواة.

وقوله: ﴿إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دَعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ﴾: [أي: لو كانت الأصنام تسمع؛ لم تستجب لكم]<sup>(٧)</sup>؛ إذ ليس كلُّ سامعٍ ناطقاً.

قتادة: المعنى: ولو سمعوا؛ لم ينفعوكم.

(١) في (ر): (بعض)، وهو تصحيف، وكذا الموضع اللاحق.

(٢) من عمره: سقط من (ر) و(غ)، وكذا في الموضع اللاحق.

(٣) من معمر: سقط من (غ).

(٤) في (ر): (أحد).

(٥) في (ر): (فأينما).

(٦) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٧) ما بين معقوفين سقط من (ر).

وقوله: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بَشِرِكِكُمْ﴾ أي: يَشْرِكُكُمْ إِيَّاهُمْ؛ أي<sup>(١)</sup>:  
يَتَبَرَّؤُونَ مِنْكُمْ وَمِنْ عِبَادَتِكُمْ إِيَّاهُمْ.

﴿وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ﴾: هو الله عزَّ وجلَّ.

وقوله: ﴿وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ جَمِلِهَا لَا يَحْمِلُ مِنْهُ شَيْءٌ﴾ أي: وَإِنْ تَدْعُ نَفْسٌ<sup>(٢)</sup>  
مُثْقَلَةٌ<sup>(٣)</sup> قَدْ أَثْقَلَتْهَا ذُنُوبُهَا إِلَىٰ حِمْلِ ذُنُوبِهَا أَحَدًا؛ لَا يَحْمِلُ مِنْ ذُنُوبِهَا شَيْئًا وَلَوْ كَانَ  
الْمَدْعُوُّ ذَا قُرْبَىٰ.

وقوله: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ﴾: هذا تمثيلٌ للمؤمن والكافر.

﴿وَلَا الظُّلْمَتُ وَلَا النُّورُ﴾: تمثيلٌ للكفر والإيمان.

﴿وَلَا الظِّلُّ وَلَا الحُرُورُ﴾: تمثيلٌ للجنة والنار.

الفراء: ﴿الحُرُورُ﴾: الحُرُّ الدائم، ليلاً كان أو نهاراً، والذي يكون بالنهار خاصَّةً  
هو السَّمُوم<sup>(٤)</sup>.

رُؤْبَةٌ: ﴿الحُرُورُ﴾: بالليل خاصَّةً، و﴿السَّمُومُ﴾: بالنهار خاصَّةً<sup>(٥)</sup>.

وقوله: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ﴾ يعني: المؤمنين والكافرين<sup>(٦)</sup>.

وقوله: ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَّنْ فِي الْقُبُورِ﴾ أي: كما لا يَسْمَعُ مَنْ مَاتَ؛ [كذلك لا  
تُسْمِعُ مَنْ مَاتَ]<sup>(٧)</sup> قلبه.

(١) أي: ليست في (ر).

(٢) نفس: سقط من (ر).

(٣) زيد في (س): (أي).

(٤) الذي في «معاني القرآن» للفراء (٣٦٩/٢): أن ﴿الحُرُورُ﴾ النار، وقد تقدم، وهذا القول ذكره الزجاج في  
«معاني القرآن وإعرابه» (٢٦٨/٤)، فلعل في النص سقطاً أو سهواً، والله أعلم.

(٥) «مجاز القرآن» (١٥٤/٢).

(٦) في (س): (والكفار).

(٧) ما بين معقوفين سقط من (غ).



وقوله: ﴿وَأَنَّ مِنْ أُمَّةٍ إِخْلَافًا فِيهَا نَذِيرٌ﴾ أي: سلف فيها نبيٌّ.  
 وقوله: ﴿وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا﴾<sup>(١)</sup>: (الجُدَد): جمع (جُدَّة)؛ وهي الطرائق المختلفة الألوان، ولو كان جمع (جديد)؛ لكان (جُدَدًا)،  
 قاله الأخفش<sup>(٢)</sup>.

وقوله: ﴿وَعَرَابِيٌّ سُودٌ﴾: قال أبو عبيدة: (العَرَابِيٌّ): الشديد السَّواد، ففي الكلام تقديمٌ وتأخير<sup>(٣)</sup>؛ المعنى: ومن الجبال سودٌ غرابيُّ، والعرب تقول للشديد السواد: (أسودٌ غرابيُّ).

وقوله: ﴿وَمِنَ النَّاسِ وَالْدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ، كَذَلِكَ﴾ أي: ومن الناس والدوابِّ والأنعام خلُقٌ مختلفٌ ألوانه؛ كاختلاف ألوان الجدد، والتمام عند قوله: ﴿كَذَلِكَ﴾<sup>(٤)</sup>، ثم قال: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾: قال ابن عباس: هم الذين علموا أن الله على كلِّ شيءٍ قدير، ومن علم ذلك علم اليقين<sup>(٥)</sup>؛ خاف العَرَض عليه، والوقوف بين يديه، ورجا ثوابه، وخاف عقابه.

### القراءات:

الضَحَّاك<sup>(٦)</sup>: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾<sup>(٧)</sup>.

الحسن: ﴿جَاعِلُ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا﴾؛ بالرفع<sup>(٨)</sup>.

(١) زيد في (غ): ﴿وَعَرَابِيٌّ سُودٌ﴾، وسيأتي.

(٢) «معاني القرآن» (٤٨٦/٢).

(٣) «عجاز القرآن» (١٥٤/٢).

(٤) «إيضاح الوقف والابتداء» (ص ٤٧٧).

(٥) في غير (غ): (يقين).

(٦) الضحَّاك: سقط من (غ).

(٧) «القراءات الشاذة» (ص ١٢٣)، «المحتسب» (١٩٨/٢)، «البحر» (٩/٩).

(٨) «القراءات الشاذة» (ص ١٢٣)، «المحتسب» (١٩٨/٢)، «البحر» (٩/٩).

خُلَيْدِ بْنِ نَشِيطٍ<sup>(١)</sup>: ﴿جَعَلَ الْمَلَائِكَةَ رَسُولًا﴾<sup>(٢)</sup>.  
 حمزة، والكسائي: ﴿هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ﴾؛ بالجِزِّ، ورفَع الباقون<sup>(٣)</sup>.  
 أبو جعفر بن القعقاع وغيره: ﴿فَلَا تُذْهِبْ نَفْسَكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَتٍ﴾<sup>(٤)</sup>.  
 عليٌّ، وابن مسعود، وغيرهما: ﴿إِلَيْهِ يُصْعَدُ الْكَلَامُ الطَّيِّبُ﴾<sup>(٥)</sup>.  
 عيسى<sup>(٦)</sup> بن عمر: ﴿وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾؛ بالنصب<sup>(٧)</sup>.  
 الحسن، وأبو رجاء، وغيرهما: ﴿وَلَا يَنْقُصُ مِنْ عُمْرِهِ﴾<sup>(٨)</sup>؛ مسمَّى الفاعل<sup>(٩)</sup>.  
 الحسن، وعيسى الثَّقَفِيُّ، وغيرهما: ﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ  
 مِنْ قَاطِمٍ﴾؛ بياء في ﴿يدعون﴾<sup>(١٠)</sup>.  
 عيسى الثَّقَفِيُّ، وعَمْرُو بْنُ مَيْمُونٍ: ﴿بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ﴾؛ بغير تنوين<sup>(١١)</sup>.

(١) في (ر): (خطيل بن بسيط)، والمثبت موافق للمصادر، ولم أقف على ترجمته.  
 (٢) «المحتسب» (١٩٨/٢)، «البحر» (١٠/٩) عنه وعن ابن يعمر، وهي في «القراءات الشاذة» (ص ١٢٣)  
 عن ابن يعمر، وفي «المحرر» (٢١٣/١٢): (خالد).  
 (٣) «السبعة» (ص ٥٣٤)، «الحجة» (٢٦/٦)، «حجة القراءات» (ص ٥٩٢).  
 (٤) «المبسوط» (ص ٣٦٦)، «الروضة» (٨٧٢/٢)، «التبصرة» (ص ٤٥٣).  
 (٥) «البحر» (١٨/٩)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص ١٢٣) عن سيدنا علي عليه السلام فقط.  
 (٦) عيسى: سقط من (ر).  
 (٧) بالنصب: سقط من (غ)، انظر «القراءات الشاذة» (ص ١٢٣)، «البحر» (١٩/٩).  
 (٨) زيد في (غ): (غير)، وهو خطأ.  
 (٩) وهي قراءة يعقوب كما في «المبسوط» (ص ٣٦٦)، و«التذكرة» (٥٠٩/٢)، وهي في «القراءات الشاذة»  
 (ص ١٢٣) عن الحسن وغيره، وكذا في «المحرر» (٢٢٧/١٢).  
 (١٠) هي في «القراءات الشاذة» (ص ١٢٣) عن عيسى وغيره، وفي «المحرر» (٢٣٠/١٢) عن الحسن وغيره،  
 وانظر «البحر» (٢١/٩).  
 (١١) «تفسير القرطبي» (٣٧١/١٧) عنهما وعن الحسن، وهي عن الحسن وحده في «المحرر» (٢٣٨/١٢)،  
 وفي «البحر» (٢٧/٩) عنه وعن غيره، وهي في «القراءات الشاذة» (ص ١٢٣) عن سيدنا علي عليه السلام.

الرُّهْرِيُّ: ﴿جَدَّدَ بِيضٌ وَحُمْرٌ﴾<sup>(١)</sup>.

### الإعراب:

مَنْ قَرَأَ: ﴿فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾<sup>(٢)</sup>؛ فظاهراً، وكذلك: ﴿جَعَلَ الْمَلَائِكَةَ رُسُلًا﴾<sup>(٣)</sup>، والرفع والجرُّ في ﴿جَاعِلٍ﴾ أيضاً ظاهراً<sup>(٤)</sup>، وكذلك الرفع والجرُّ في ﴿هَلْ مِنْ خَلْقٍ عِزُّ اللَّهِ﴾<sup>(٥)</sup>.

و﴿رُسُلًا﴾ في قوله: ﴿جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا﴾: مفعولٌ ثانٍ لـ ﴿جَاعِلٍ﴾، وقيل: هو منصوبٌ بإضمار فعلٍ؛ لأنَّ اسمَ الفاعلِ بمعنى المضيِّ، فلا يعمل عمَلَ الفعلِ، فإعماله على أنَّه مستقبلٌ حُذِفَ التنوين منه تخفيفاً.

والقول في ﴿فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَتٍ﴾<sup>(٦)</sup> ظاهرٌ.

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ يَرْفَعُهُ﴾؛ بالنصب<sup>(٧)</sup>؛ فنصبه بإضمار فعلٍ، والهاء لـ ﴿العملِ﴾، ولا تكون على قراءة النصب لـ ﴿الْكَلِمِ﴾؛ لأنَّ ﴿يَرْفَعُهُ﴾ تفسيراً للفعل المضمر.

وَمَنْ رَفَعَ<sup>(٨)</sup>؛ فعلى الابتداء؛ على ما تقدّم من أقوال المفسّرين فيه.

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿وَلَا يَنْقُصُ مِنْ عُمُرِهِ﴾<sup>(٩)</sup>؛ جاز أن يكون على تقدير: ولا يَنْقُصُ

(١) «القرآيات الشاذة» (ص ١٢٤)، «المحتسب» (١٩٩/٢)، «المحرر» (٢٤١/١٢).

(٢) وهي قراءة الضحاك.

(٣) وهي قراءة خليل بن نشيط.

(٤) والرفع قراءة الحسن، والجر قراءة الجمهور.

(٥) والجر قراءة حمزة والكسائي، والرفع قراءة الباقيين.

(٦) على قراءة أبي جعفر.

(٧) وهي قراءة عيسى بن عمر الثقفي.

(٨) وهي قراءة الجماعة.

(٩) وهي قراءة الحسن وأبي رجاء، وموافقة لقراءة يعقوب.

شيءٌ من عمره، أو على معنى: ولا يُنْقِصُ اللهُ من عمره.  
 وحذفُ التنوين من قوله: ﴿يُسْمِعُ مَن فِي الْقُبُورِ﴾<sup>(١)</sup> تخفيفٌ، وهو لما يُستقبل.  
 ومن قرأ: ﴿جَدَّدٌ﴾<sup>(٢)</sup>؛ فد(الجَدُّدُ): الطريق الواضح المُسْفِر<sup>(٣)</sup>.  
 ومن قرأ: ﴿جُدَّدٌ﴾<sup>(٤)</sup>؛ فهي الطرائق<sup>(٥)</sup> المختلفة الألوان؛ كما تقدّم.



(١) على قراءة عيسى الثقفي، وعمرو بن ميمون.

(٢) وهي قراءة الزهري.

(٣) في (غ): (المفسر)، وهو تحريف.

(٤) وهي قراءة الجماعة.

(٥) في (ر): (الطرق).

القول في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ إلى آخر

السورة [الآيات: ٣٢-٤٥].

﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴿٣٢﴾ جَنَّتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرٍ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٣٣﴾ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٤﴾ الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ ﴿٣٥﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَافِرٍ ﴿٣٦﴾ وَهُمْ يَصْطَرِحُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا تَدْكُرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرْ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ ﴿٣٧﴾ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ غَيْبِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٣٨﴾ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ خَلْقًا فِي الْأَرْضِ فَمَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِلَّا مَقْتًا وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا خَسَارًا ﴿٣٩﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَكُمُ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ أَمْ آتَيْنَهُمْ كِتَابًا فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَتٍ مِّنْهُ بَلْ إِنَّ يَعِدُ الظَّالِمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا ﴿٤٠﴾ إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤١﴾ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَّيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَّا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴿٤٢﴾ اسْتَكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا ﴿٤٣﴾ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَكُنُوا

أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ  
 عَلِيمًا قَدِيرًا ﴿٤٤﴾ وَلَوْ يَوَّاخِدُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا  
 مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ  
 بِعِبَادِهِ بَصِيرًا ﴿٤٥﴾.

### [الأحكام والنسخ]:

لا أحكام فيه، ولا نسخ.

#### التفسير:

المراد بقوله: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾: جميع أمة محمد ﷺ؛ لأنَّ كلَّ من خوطب بالكتاب؛ فقد أُورثه، وقال قتادة: ﴿الْكِتَابَ﴾: شهادة أن لا إله إلا الله.

واختلف أهل التأويل في الثلاثة الأصناف<sup>(١)</sup> المذكورة؛ فقال بعضهم: كلُّها من أمة محمد ﷺ، والضمير في ﴿يَدْخُلُونَهَا﴾ يعود على الأصناف الثلاثة، ورُوي ذلك عن عمر، وابن مسعود، وغيرهما، ورواه أبو الدرداء عن النبي ﷺ<sup>(٢)</sup>، والدليل على ذلك: أنه لما فرغ من ذكر مراتب أهل الجنة ومنازلهم؛ ذكر أهل النار، فقال: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ﴾.

(١) في (ر) و(س): (الأصناف الثلاثة)، وكلاهما صحيح فصيح.

(٢) أخرجه أحمد في «مسنده» (١٩٨/٥) عن أبي الدرداء رضي الله عنه، وأخرجه الترمذي في «سننه» (٣٢٢٥) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، ولفظه عند أحمد بعد ذكر الآية: «فأما الذين سبقوا بالخيرات؛ فأولئك الذين يدخلون الجنة بغير حساب، وأما الذين اقتصدوا؛ فأولئك يجاسون حساباً يسيراً، وأما الذين ظلموا أنفسهم؛ فأولئك الذين يجسبون في طول المحشر، ثم هم الذين تلافاهم الله برحمته، فهم الذين يقولون: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّكَ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾».

وذهب بعضهم إلى أن (الظالم لنفسه): الكافر، رُوي ذلك عن ابن عبّاس باختلافٍ عنه، ومجاهد، وغيرهما، قال مجاهد: (الظالم لنفسه<sup>(١)</sup>): أصحاب المشأمة، و(المقتصد): أصحاب الميمنة<sup>(٢)</sup>، و(السابق بالخيرات): السابق من الناس كلهم؛ كما قال: ﴿وَالسَّيْفُونَ السَّيْفُونَ ﴿١﴾ وَأُولَئِكَ الْمُرْتَدُونَ ﴿٢﴾ فِي جَنَّةِ النَّعِيمِ ﴿٣﴾﴾ [الواقعة: ١٠-١٢].

وعن قتادة: أن (الظالم لنفسه): الكافر والمنافق.

وعن الحسن: أن (الظالم لنفسه): المنافق، فيكون<sup>(٣)</sup> الضمير - على هذه الأقوال - في قوله: ﴿يَدْخُلُونَهَا﴾ لـ(المقتصد) و(السابق).

وقوله: ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ﴾: قال ابن عبّاس: يعني: حزن دخول النار.

قتادة: هو ما كانوا فيه من تعب الدنيا ونصبها.

الزجاج: هو هم<sup>(٤)</sup> المعيشة، والخوف من العذاب، وتوقع الموت<sup>(٥)</sup>.

وقيل: ﴿الْحَزْنَ﴾: أعمال من الخير عملوها، وكانوا يتخوفون ألا تقبل منهم.

وقوله: ﴿الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمَقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ﴾: ﴿الْمَقَامَةِ﴾ و(المقام) سواء.

وقوله: ﴿لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ﴾ أي: تعب<sup>(٦)</sup>.

﴿وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا غُوبٌ﴾ أي: إعياء.

(١) لنفسه: سقط من (غ)، وزيد هنا في (ر): (الكافر، والمنافق، وعن الحسن: الظالم لنفسه)، وليس بقول مجاهد، كما أنه سيأتي في موضعه، وسقط بعد من (ر)، فهذا اضطراب عند النسخ.

(٢) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٣) في (ر): (ليكون)، ولا يستقيم.

(٤) هم: سقط من (ر).

(٥) «معاني القرآن وإعرابه» (٤/٢٧٠).

(٦) قوله: (أي: تعب) سقط من (ر).

وقوله: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فِيمَوْتُورُهُمْ﴾<sup>(١)</sup>: [أي: لا يقضي عليهم] الموت<sup>(٢)</sup>؛ فيموتوا.

وقوله: ﴿وَهُمْ يَصْطَرِحُونَ فِيهَا﴾: ﴿يَصْطَرِحُونَ﴾: (يفتعلون) من (الصّراخ)، والطاء مبدلة من التاء<sup>(٤)</sup>.

وقوله: ﴿أُولَئِكَ نَعْمَ لَكُمْ مَأْتِدَكَرٌ فِيهِ مَن تَذَكَّرُ﴾: قال علي، وأبو هريرة: يعني: ستين سنة، ورؤي ذلك عن ابن عباس، ورواه عن النبي ﷺ<sup>(٥)</sup>، وعنه أيضاً: أربعين سنة، وقاله الحسن.

وقوله: ﴿وَجَاءَ كُمْ التَّذِيرُ﴾: قال ابن عباس: يعني: الشيب، وقال ابن زيد: هو محمد ﷺ.

وقوله: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَكُمُ الَّذِينَ نَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ﴾: [أي: أخبروني عن شركائكم الذين عبدتموهم من دون الله؛ أخلقوا خلقاً في الأرض] <sup>(٦)</sup> ﴿أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ﴾؟

﴿أَمْ آتَيْنَهُم كِتَابًا﴾ أي<sup>(٧)</sup>: بالشركة، ﴿فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَاتٍ مِّنْهُ﴾<sup>(٨)</sup>؟

(١) قوله: ﴿فِيمَوْتُورُهُمْ﴾ مثبت من (غ).

(٢) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٣) في (ر): (بالموت).

(٤) في غير (س): (تاء).

(٥) أخرج البخاري في «صحيحه» (٦٤١٩) عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً: «أعذر الله إلى امرئٍ أخر أجله حتى

بلغه ستين سنة»، وترجم به، وأخرجه البيهقي في «سننه الكبرى» (٦٣١٣) مرفوعاً عن ابن عباس رضي الله عنه.

(٦) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٧) أي: مثبتة من (غ).

(٨) في (س): ﴿بَيِّنَاتٍ مِّنْهُ﴾؛ أي: بينات)، والجمع قراءة نافع، وابن عامر، وأبي بكر شعبة عن عاصم،

والكسائي، والإفراد قراءة الباقيين، كما سيأتي.



وقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا﴾ أي: كراهة أن تزولا، أو لئلا تزولا.

وقوله: ﴿وَلَيْنَ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ﴾: قيل: إِنَّ ﴿لَيْنَ﴾ بمعنى: (لو)؛ والمعنى: ولو زالتا، وقيل: المراد: زوالهما يوم القيامة.

ثم ختم الآية بقوله: ﴿إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾؛ لأنَّ المعنى - فيما ذكره بعض أهل التأويل -: إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا مِنْ كُفْرِ الْكَافِرِينَ، وقولهم: ﴿أَتَخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا﴾ [مریم: ٨٨]؛ كما قال: ﴿يَكَادُ السَّمَوَاتُ يَنْفَطَرْنَ مِنْهُ﴾ الآية [مریم: ٩٠].

وقوله: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ﴾: هذا إخبارٌ عن المشركين الذين ليسوا من أهل الكتاب، وقولهم<sup>(١)</sup>: ﴿لَيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ﴾: يراد به: اليهود والنصارى.

وقوله: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَّا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا﴾ يعني: محمدًا ﷺ.

وقوله: ﴿أَسْتَكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ﴾ أي: مكر العمل السيئ؛ وهو الكفر.

﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾<sup>(٢)</sup> أي: جزاء المكر وعاقبته<sup>(٣)</sup>.

وقوله: ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ﴾ يعني: مَنْ كَفَرَ قَبْلَهُمْ.

وقوله: ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ﴾ أي: فإذا جاء<sup>(٤)</sup> أجل عقابهم؛ فإنَّ<sup>(٥)</sup> الله كان بمن

(١) في (ر) و(س): (وقوله)، وليس فيهما بعد: ﴿لَيَكُونُنَّ﴾، وكلُّ صحيح.

(٢) قوله: ﴿إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾ ليس في (غ).

(٣) زيد في (غ): (إلا بأهله).

(٤) فإذا جاء: سقط من (ر).

(٥) قوله: (عقابهم؛ فإن سقط من (غ)).

يستحقُّ العذابَ<sup>(١)</sup> منهم بصيراً.

### القراءات:

أبو عمران الجوني<sup>(٢)</sup>: ﴿ومَنَّهُم سَبَّاقٌ بِالْخَيْرَاتِ﴾<sup>(٣)</sup> على (فَعَّال)<sup>(٤)</sup>.  
 الجَحْدَرِيُّ: ﴿جَنَّاتٍ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا﴾؛ بكسر التاء<sup>(٥)</sup>.  
 زُرَّ<sup>(٦)</sup> بن حُبَيْشٍ: ﴿جَنَّةٍ عَدْنٍ﴾؛ بالتوحيد<sup>(٧)</sup>.  
 أبو عمرو: ﴿يَدْخُلُونَهَا﴾، والباقون: بضدّه<sup>(٨)</sup>.  
 عليٌّ بن أبي حمزة، وأبو عبد الرحمن السُّلَمِيُّ: ﴿لَعُوبٌ﴾؛ بفتح اللام<sup>(٩)</sup>.  
 الحسن، وعيسى الثَّقَفِيُّ: ﴿لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فِيمَوْتُونَ﴾، وهو خلاف  
 المصاحف<sup>(١٠)</sup>.

(١) في (س): (العقاب).

(٢) هو عبد الملك بن حبيب الأزدي، أبو عمران الجوني، البصري، روى عن أنس بن مالك، وعائذ بن عمرو، وعبد الله بن رباح، وروى عنه أبان العطار، والحمّادان، وهارون التّخوي، وكان ثقة صالحاً، توفي سنة (١٢٨هـ)، انظر «الثقات» (١١٧/٥)، «تهذيب الكمال» (٢٩٧/١٨)، وفي (ر): (أبو عمرو، والحوفي)، وفي (غ): (أبو عمرو) فقط، والمثبت من (س)، على أنّ هذه القراءة مرويةٌ عن أبي عمرو في «الكامل» (ص ٦٢٤)، و«البحر» (٣٣/٩).

(٣) زيد في (غ): ﴿يُأَذَنُ اللَّهُ﴾.

(٤) «القراءات الشاذة» (ص ١٢٤)، «المحرر» (٢٥١/١٢)، «البحر» (٣٣/٩).

(٥) «القراءات الشاذة» (ص ١٢٣)، «الكامل» (ص ٦٢٤)، «المحرر» (٢٥٢/١٢).

(٦) زر: سقط من (ر).

(٧) «المحرر» (٢٥٢/١٢)، وفي «البحر» (٣٣/٩) عنه وعن الزهري، وهي عن الزهري وحده في «القراءات الشاذة» (ص ١٢٤).

(٨) «السبعة» (ص ٥٣٤)، «الحجة» (٢٧/٦)، «حجة القراءات» (ص ٥٩٢).

(٩) «القراءات الشاذة» (ص ١٢٤)، «المحتسب» (٢٠٠/٢)، «المحرر» (٢٥٤/١٢).

(١٠) «المحتسب» (٢٠١/٢)، «المحرر» (٢٥٤/١٢)، «البحر» (٣٦/٩).

أبو عمرو: ﴿كَذَلِكَ يُجَزَى كُلُّ كَفُورٍ﴾؛ غير مسمّى الفاعل، والباقون:  
 ﴿كَذَلِكَ يُجَزَى كُلُّ كَفُورٍ﴾؛ بالنون<sup>(١)</sup> مسمّى الفاعل<sup>(٢)</sup>.  
 الأعمش: ﴿أولم نعمزكم ما يذكّر فيه من أذكّر﴾<sup>(٣)</sup>.  
 ابن كثير، وأبو عمرو، وحفص عن عاصم، وحمزة<sup>(٤)</sup>: ﴿عَلَى بَيْتٍ مِّنْهُ﴾؛  
 بالتوحيد، وجمع الباقيون<sup>(٥)</sup>.  
 حمزة: ﴿وَمَكَرَ السَّيِّئُ﴾؛ بسكون الهمزة، وكسرها الباقيون<sup>(٦)</sup>، ولا خلاف في  
 قوله: ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾.



لا ياء إضافة فيها<sup>(٧)</sup>.

وفيها محذوفة واحدة:

﴿فَكَيْفَ كَانَتْ نَكِيرٍ﴾ [٢٦]، وقد تقدّم القول في مثلها<sup>(٨)</sup>.

الإعراب:

من قرأ: ﴿جنات عدن﴾؛ بكسر التاء<sup>(٩)</sup>؛ فهو منصوبٌ بإضمار فعل يفسّره

(١) بالنون: سقط من (ر).

(٢) «السبعة» (ص ٥٣٥)، «الحجة» (٢٧/٦)، «حجة القراءات» (ص ٥٩٣).

(٣) «القراءات الشاذة» (ص ١٢٤)، «المحرر» (٢٥٧/١٢)، «البحر» (٣٦/٩)، وفي (ر): (يتذكر... تذكر)، وهي قراءة الجماعة.

(٤) تقدّم في غير (غ) (حمزة) على (حفص).

(٥) «السبعة» (ص ٥٣٥)، «الحجة» (٢٩/٦)، «حجة القراءات» (ص ٥٩٤).

(٦) «السبعة» (ص ٥٣٥)، «الحجة» (٣٠/٦)، «حجة القراءات» (ص ٥٩٤).

(٧) أي: في سورة فاطر.

(٨) «التذكرة» (٥١٠/٢).

(٩) وهي قراءة الجحدري.

﴿يَدْخُلُونَهَا﴾، وقيل: هو مجرورٌ على البدل من (الخيرات)<sup>(١)</sup>.  
 ومن رفع<sup>(٢)</sup>؛ فهي مبتدأة، والخبر: ﴿يَدْخُلُونَهَا﴾، أو يكون خبر مبتدأ محذوف،  
 و﴿يَدْخُلُونَهَا﴾: نعتٌ لـ ﴿جَنَّتُ﴾، وكذلك ﴿يُحَلِّوْنَ فِيهَا﴾<sup>(٣)</sup>، ﴿وَلِبَاسَهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾؛  
 نعتان لـ ﴿جَنَّتُ﴾ أيضاً، ويجوز أن يكونا حالين من المضمرة المرفوعة أو المنصوبة  
 في ﴿يَدْخُلُونَهَا﴾.

ومن فتح اللام من قوله: ﴿وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ﴾<sup>(٤)</sup>؛ جاز أن يكون نعتاً  
 لمصدر محذوف؛ التقدير: لا يمسنا فيها لغوبٌ لغوبٌ؛ كأنه وصف اللغوب  
 بأنه<sup>(٥)</sup> قد<sup>(٦)</sup> لَعَبَ؛ أي: أعيا، على المبالغة؛ كما يقال: (هذا شعرٌ شاعرٌ)، و(موتٌ  
 مائتٌ)؛ وكذلك قال ابن السراج في قولهم: (توضأتُ وضوءاً): إنَّ تقديره:  
 توضأتُ وضوءاً وضوءاً<sup>(٧)</sup>، ويجوز أن يكون (اللغوب) مصدرًا<sup>(٨)</sup>؛ كـ(الوضوء)،  
 و(الولوع).

وقوله: ﴿لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فِيمَوتُوا﴾: النصب على أنه جوابُ النفي، والرفع<sup>(٩)</sup>  
 على العطف على ﴿لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ﴾، والمفعول محذوف، كما تقدّم<sup>(١٠)</sup>؛ أي: لا

(١) من قوله: ﴿وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ يُؤْتِي اللَّهُ﴾.

(٢) وهي قراءة الجماعة.

(٣) زيد في (ر): تمام الآية ﴿مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ﴾.

(٤) وهي قراءة سيدنا علي رضي الله عنه، والسلمي.

(٥) في (غ): (أنه).

(٦) قد: مثبته من (غ).

(٧) انظر «الأصول في النحو» (١١١/٣).

(٨) في (ر): (مصدر)، وهو خطأ.

(٩) المراد قراءة الحسن وعيسى: ﴿فيموتون﴾.

(١٠) تقدم في التفسير.

يقضي عليهم الموت، ولا يموتون.

والقول في ﴿كَذَلِكَ يُجْزَى كُلُّ كَفُورٍ﴾<sup>(١)</sup>، و﴿عَلَى بَيْنَتٍ مِّنْهُ﴾<sup>(٢)</sup>: ظاهرٌ.

وَمَنْ أَسْكَنَ الهمزة من قوله: ﴿وَمَكَرَ السَّيِّئِ﴾<sup>(٣)</sup>؛ فهو على تقدير الوقف عليه، ثمَّ أجرى الوصل مُجرى الوقف، أو على أنه أسكن الهمزة؛ لتوالي الكسرات والياءات<sup>(٤)</sup>؛ كما قال: [من السريع]

فَالْيَوْمَ أَشْرَبَ غَيْرَ مُسْتَحْقِبٍ      إِثْمًا مِّنَ اللَّهِ وَلَا وَاعِلٍ<sup>(٥)</sup>

[وقوله]<sup>(٦)</sup>: [من السريع]

وَقَدْ بَدَأَ هُنَاكَ مِنَ الْمُثْرِرِ<sup>(٧)</sup>

.....

[وشبهه.]

﴿فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ﴾: العامل في (إذا) قوله: ﴿جَاءَ﴾؛ لأنها بمعنى الجزاء، والأسماء التي يُجازى بها<sup>(٨)</sup> يعمل فيها ما بعدها، وسيبويه لا يرى المجازاة بـ(إذا)

(١) وهي قراءة أبي عمرو.

(٢) وهي قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، وحفص عن عاصم، وحمزة.

(٣) وهي قراءة حمزة.

(٤) والياءات: سقط من (غ).

(٥) البيت لامرئ القيس في «ديوانه» (ص ١٤٩)، ورواية الديوان: (أسقى)، فلا شاهد فيه عندئذ، وهو من شواهد سيبويه في «الكتاب» (٢٠٤/٤)، و«الخرزانه» (٣٥٠/٨)، وتقدم في توجيه الآية (٢٩) من سورة البقرة.

(٦) ما بين معقوفين سقط من النسخ، وزيد دفعاً للبس.

(٧) هذا عجز بيت للأقشير الأسدي في «ديوانه» (ص ٧٨)، وصدرة: (رُحِبَ وفي رجلِك ما فيهما)، وهو من شواهد «الكتاب» (٢٠٣/٤)، و«الخرزانه» (٤٨٤/٤).

(٨) زيد في (ر): (لا)، ولا يصح.

إِلَّا فِي الشَّعْرِ<sup>(١)</sup> [٢].



هذه السورة مكِّيَّة، وعددها في المدني<sup>(٣)</sup> الأخير والشاميّ: ستُّ وأربعون آيةً، وفي بقيَّة الأعداد: خمسٌ وأربعون.

اختلف منها في سبع<sup>(٤)</sup> آيات:

﴿عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾ الأول<sup>(٥)</sup> [٧]: بصريٌّ وشاميٌّ.

﴿يَخْلُقُ جَدِيدٍ﴾ [١٦]: عدّها الجماعة سوى البصريّ، وكذلك الاختلاف في:

﴿الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ﴾ [١٩]، وفي: ﴿وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ﴾ [٢٠].

﴿وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَن فِي الْقُبُورِ﴾ [٢٢]: عدّها الجماعة سوى الشاميّ.

﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا﴾ [٤١]: بصريٌّ مجرد.

﴿فَلَنَجْجِدَنَّ لِلَّهِ تَبْدِيلًا﴾ [٤٣]: المدنيُّ الأخير، والبصريّ، والشاميّ<sup>(٦)</sup>.



(١) انظر «الكتاب» (١٣٤/١).

(٢) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(٣) في (ر): (المكي)، وهو خطأ.

(٤) في (ر): (تسع)، وهو تحريف.

(٥) الأول: سقط من (غ).

(٦) «البيان في عدّ آي القرآن» (ص ٢١٠).

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## سورة يس

القول من أولها إلى قوله تعالى: ﴿وَإِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيحَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنقَدُونَ

﴿١٣﴾ إِلَّا رَحْمَةً مِنَّا وَمَتَاعًا إِلَىٰ حِينٍ ﴿الآيات: ١-٤٣﴾.

﴿يَسَّ وَالْقُرْآنَ الْعَلِيمِ ﴿١﴾ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٢﴾ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٣﴾ نَزِيلٌ  
الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴿٤﴾ لِنُنذِرَ قَوْمًا مَّا أُنذِرَ ءَابَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ ﴿٥﴾ لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَىٰ  
أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾ إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَىٰ الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ ﴿٧﴾  
وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سُدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سُدًّا فَأَعْشَيْنَهُمُ فَعُمْ لَا يَبْصُرُونَ ﴿٨﴾  
وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٩﴾ إِنَّمَا نُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ  
وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ الْغَيْبَ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ ﴿١٠﴾ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتِ  
وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَءَاتَرَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ ﴿١١﴾ وَأَضْرَبَ لَهُمْ  
مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ ﴿١٢﴾ إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا  
بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ ﴿١٣﴾ قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ  
مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ ﴿١٤﴾ قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ ﴿١٥﴾ وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا  
الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿١٦﴾ قَالُوا إِنَّا نَطَّيَّرْنَا بِكُمْ لَئِن لَّمْ تَنْتَهُوا لَنَرْجِمَنَّكُمْ وَلِنَمَسِّنَنَّكُمْ مَتًّا  
عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿١٧﴾ قَالُوا طَئِرُكُمْ مَعَكُمْ أَبْنِ ذِكْرُكُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿١٨﴾  
وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ ﴿١٩﴾ اتَّبِعُوا مَنْ  
لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُّهْتَدُونَ ﴿٢٠﴾ وَمَالِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢١﴾  
ءَأَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ ءَالِهَةً إِنْ يُرِدِنِ الرَّحْمَنُ بَعْضَ مَا تُحِبُّونَ لَآتِيَنَّكُمْ مِنْهُ شَيْءٌ  
وَلَا يُنقَدُونَ ﴿٢٢﴾ إِنِّي إِذًا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٢٣﴾ إِنْ كُنتُمْ تَأْمِنُونَ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُوا ﴿٢٤﴾ قِيلَ  
أَدْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ ﴿٢٥﴾ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ ﴿٢٦﴾

وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُنْدٍ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا كُنَّا مُنْزِلِينَ ﴿١٧﴾ إِنَّ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً  
 وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ ﴿١٨﴾ يَحْسِرَةٌ عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ  
 يَسْتَهْزِئُونَ ﴿١٩﴾ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٢٠﴾ وَإِنْ  
 كُلُّ لَمَامٍ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٢١﴾ وَآيَةٌ لَهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا  
 فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ ﴿٢٢﴾ وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِنْ نَجِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجْرْنَا فِيهَا مِنْ  
 الْعُيُونِ ﴿٢٣﴾ لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٢٤﴾ سُبْحَانَ  
 الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُثْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٥﴾  
 وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ ﴿٢٦﴾ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ  
 لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٢٧﴾ وَالْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ﴿٢٨﴾  
 لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٢٩﴾  
 وَآيَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلِكِ الْمَشْحُونِ ﴿٣٠﴾ وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ ﴿٣١﴾  
 وَإِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيحَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنْقَذُونَ ﴿٣٢﴾ إِلَّا رَحْمَةً مِنَّا وَمَتَاعًا إِلَىٰ حِينٍ ﴿٣٣﴾.

### [الأحكام والنسخ]:

لا أحكام فيه<sup>(١)</sup>، ولا نسخ.

### التفسير:

قيل في معنى قوله تعالى: ﴿يس﴾<sup>(٢)</sup> ما قَدَّمناه في<sup>(٣)</sup> حروف التهجي في أول  
 (سورة البقرة)، ورُوي عن الحسن أيضاً أنه<sup>(٤)</sup> قال: معناها: يا إنسان.

(١) في (ر): (ليس فيها حكم).

(٢) عبارة (ر) و(غ): (قيل في معنى ﴿يس﴾)، و(في): مثبتة من (ر).

(٣) في (ر): (من).

(٤) أنه: ليست في (غ).



الزجاج: جاء<sup>(١)</sup> في التفسير أن المعنى: يا إنسان، وجاء: يا رجل، ويا محمد<sup>(٢)</sup>.  
وفي خبر عن<sup>(٣)</sup> النبي ﷺ: أنها اسم من الأسماء التي سماه الله تعالى بها<sup>(٤)</sup>.  
وقوله: ﴿إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ عَلَى صِرْطٍ مُسْتَقِيمٍ: قيل: إنه خبرٌ بعد خبر،  
وقيل: المعنى: إنك<sup>(٥)</sup> لمن المرسلين على استقامة، فيكون قوله تعالى: ﴿عَلَى صِرْطٍ  
مُسْتَقِيمٍ﴾ من صلة ﴿الْمُرْسَلِينَ﴾.

وقوله: ﴿لِنُنذِرَ قَوْمًا مَّا أُنذِرَ آبَاؤَهُمْ﴾<sup>(٦)</sup>: قيل: إن ﴿مَا﴾ والفعل مصدرٌ،  
وقيل: هي بمعنى: (الذي)؛ فالمعنى: لتنذرهم مثل ما أنذر آباؤهم، وهو معنى قول  
قتادة وعكرمة، وعن قتادة أيضاً: أن<sup>(٧)</sup> ﴿مَا﴾ نفية، قال: والمعنى: لتنذر قوماً ما  
أتى آباؤهم<sup>(٨)</sup> قبلك من<sup>(٩)</sup> نذير.

وقوله: ﴿لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَىٰ أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾<sup>(١٠)</sup> أي: وجب القول عليهم  
أنهم من أهل النار، وهذا في من سبق في علم الله تعالى أنه يموت على كفره.  
وقوله: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْيُنِهِمْ غُمَّةً﴾: قيل: إنه يوم القيامة، أخبر عنه بلفظ المضي.

(١) جاء: سقط من (غ)، وكذا في الموضع اللاحق.

(٢) «معاني القرآن وإعرابه» (٢٧٧/٤).

(٣) في (ر): (وجاء عن).

(٤) عبارة (ر): (من أسماء الله تعالى التي تسمى الله بها)، والحديث ذكره ابن العربي في «أحكام القرآن»  
(١٩/٤) عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «سماني الله في القرآن سبعة أسماء: محمداً،  
وأحمد، وطه، ويس، والمزمل، والمدثر، وعبد الله»، قال ابن العربي: وهذا حديث لا يصح.

(٥) إنك: مثبتة من (ر).

(٦) زيد في (س): ﴿فَهُمْ غَمُّونَ﴾.

(٧) أن: ليست في (غ).

(٨) في (ر): (ما أتاهم).

(٩) من: مثبتة من (غ).

(١٠) قوله: ﴿فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ مثبت من (ر).

الضحَّاك: المعنى: منعناهم من الإنفاق في سبيل الله.

[وقيل: هو تمثيل لمنعه إيَّاهم من الإيمان]<sup>(١)</sup>، وقيل: هو تمثيل لمنعه إيَّاهم من

أذى النبي ﷺ.

عكرمة وغيره: نزلت في أبي جهل لعنه الله.

ابن عباس<sup>(٢)</sup>: أقسم أبو جهل لئن رأى النبي ﷺ يصلي<sup>(٣)</sup>؛ ليدمغنه بحجر، فأخذ حجراً والنبي ﷺ يصلي؛ ليرميه<sup>(٤)</sup>، فلما أوماً به إليه؛ رجعت يده إلى عنقه، والتصق الحجر بيده، فهو قوله تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا﴾.

ابن إسحاق: جلس عتبة وشيبة ابنا ربيعة، وأبو جهل، وأمّية بن خلف؛ يرصدون<sup>(٥)</sup> النبي ﷺ؛ ليؤذوه، فخرج وقرأ عليهم أوّل (سورة<sup>(٦)</sup> يس)، ورمى<sup>(٧)</sup> على رؤوسهم تراباً كان في يده، فأطرقوا حتى مرّ ﷺ.

وقوله: ﴿فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ﴾ يعني: أيمانهم، كتّي عنها؛ لأنها<sup>(٨)</sup> مغلولة<sup>(٩)</sup>، وكذلك قرأ ابن مسعود: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَيْمَانِهِمْ أَغْلَالًا﴾<sup>(١٠)</sup>.

(١) في (ر): (الإنفاق)، وما بين معقوفين سقط من (غ).

(٢) ابن عباس: سقط من (غ)، والقول ثابت له في «تفسير القرطبي» (٤١٢/١٧).

(٣) يصلي: سقط من (ر).

(٤) في غير (س): (ليرمه)، ولعله خطأ.

(٥) في (غ): (يرصدون).

(٦) سورة: مثبتة من (ر).

(٧) في (غ): (وأرمى).

(٨) في (ر): (بأنها).

(٩) أي: أنّ الغلّ يكون في الأعناق مع اليدين، وفي (س): (معلومة)، وعلى هامشها من نسخة: (مغلولة)،

وكلاهما صحيح.

(١٠) انظر «تفسير الطبري» (٦٨١٥/٨)، «المحرر» (٢٧٦/١٢).

وقيل: التقدير: فالأغلال إلى الأذقان بالأيمان، فحُذِف.  
 وقوله: ﴿فَهُمْ مُقْمَحُونَ﴾: (المُقْمَح) <sup>(١)</sup> في اللغة: الرافع رأسه، الغاضُّ <sup>(٢)</sup> بصره،  
 وقيل: الرافع رأسه لمكروهه.  
 أبو عبيدة: هو الذي يجذب وهو رافع رأسه <sup>(٣)</sup>.  
 مجاهد: المعنى: أنهم رفعوا <sup>(٤)</sup> رؤوسهم، وشخصوا بأبصارهم، وعنه أيضاً <sup>(٥)</sup>:  
 أنهم <sup>(٦)</sup> رفعوا رؤوسهم، وأيديهم على أفواههم.  
 وقيل: (المُقْمَح)، و(المُقْمَع) <sup>(٧)</sup>، و(المُقْنَع) سواءً، وقد تقدّم ذكر (المقنع) <sup>(٨)</sup>.  
 قتادة: ﴿مُقْمَحُونَ﴾ مغلّلون عن كل خير <sup>(٩)</sup>.  
 وسئل عليٌّ رضي الله عنه عن الإقماح؛ فجعل يده <sup>(١٠)</sup> تحت لحيته <sup>(١١)</sup>، وألصقها <sup>(١٢)</sup>،

(١) في (غ): (المقمحة).

(٢) في (ر): (القباض).

(٣) قال أبو عبيدة في «مجاز القرآن» (١٥٧/٢): (هو الذي يجذب الذقن حتى يصير في الصدر، ثم يرفع رأسه)، وفي غير (س): (يحدث)، وهو تصحيف، ويقال: أقحمت الدابة؛ إذا جذبت لجامها؛ لترفع رأسها، وقيل: هو ما يفعله الإنسان والحيوان عند شرب الماء البارد، وعند الملوحات والحموضة القوية، انظر «المحرر» (٢٧٥/١٢).

(٤) في (غ): (رافعو).

(٥) أيضاً: مثبتة من (ر).

(٦) أنهم: ليست في (ر).

(٧) والمقمع: مثبت من (ر).

(٨) تقدم في تفسير الآية (٤٣) من (سورة إبراهيم).

(٩) في (ر): (خبر).

(١٠) في (ر): (يمينه)، وفي (س): (يديه).

(١١) في (س): (لحيته).

(١٢) في (س): (وألصقهما).

ورفع رأسه.

وقوله: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سُدًّا﴾: قال مجاهد وقتادة: سدًّا عن الحق، وقيل<sup>(١)</sup>: هو منعهم من<sup>(٢)</sup> أذى النبي ﷺ.

وقوله: ﴿فَأَعَشَيْنَاهُمُ﴾<sup>(٣)</sup> أي: جعلنا على أعينهم غشاء<sup>(٤)</sup>، ومن قرأ: ﴿فَأَعَشَيْنَاهُمُ﴾<sup>(٥)</sup>؛ فهو من (العشى) في العين؛ كما قال في موضع آخر: ﴿وَمَنْ يَعْسُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُفِضَ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾<sup>(٦)</sup> [الزخرف: ٣٦].

وقوله: ﴿وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ﴾ أي: يخشاه في مغيبه عن أبصار الناس، وانفراده بنفسه.

وقوله: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَحْيِ الْمَوْتِ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَرَهُمْ﴾: قال ابن عباس: كانت الأنصار بعيدة من المسجد، فقالوا: نأخذ أمكنةً بقرب المسجد؛ فأنزل الله تعالى الآية، فقالوا: ثبت<sup>(٧)</sup> في مكاننا<sup>(٨)</sup>.

مجاهد: ﴿آثَرَهُمْ﴾: خطاهم.

ابن جبير: ﴿مَا قَدَّمُوا﴾<sup>(٩)</sup>: أعمالهم التي عملوها، و﴿آثَرَهُمْ﴾: ما سئوه يُعملُ

به بعدهم.

(١) في (غ): (وقالوا).

(٢) في (ر): (عن).

(٣) زيد في (ر): ﴿فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾.

(٤) في (س): (على عيونهم غشاوة).

(٥) وهي قراءة ابن عباس وعكرمة، كما سيأتي.

(٦) قوله: ﴿فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾ ليس في (غ).

(٧) في (ر): (نبيت).

(٨) «أسباب النزول» (ص ٣٨٤).

(٩) زيد في (ر): (من).

وقوله: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ يعني: اللوح المحفوظ، وقيل: صحائف الأعمال.

وقوله: ﴿وَأَضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ﴾: قال كَعْبُ وَوَهْبُ: هي أنطاكية، كان بها فرعونٌ يقال له: أَبْطَنْخَسُ بن أَبْطَنْخَسِ<sup>(١)</sup>، يعبد الأصنام، فأرسل الله تعالى إليه ثلاثة؛ وهم صادق، وصدوق، وشلوم<sup>(٢)</sup>.

وقوله: ﴿فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ﴾ أي: شددنا، وقوينا.

وقوله: ﴿قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ﴾ أي: تشاء منا بكم<sup>(٣)</sup>.

﴿لَنَرْجُمَنَّكُمْ﴾ أي: لنقتلنكم رجماً.

وقوله: ﴿قَالُوا طَيَّرْنَاكُمْ مَعَكُمْ﴾ أي: حظكم من الخير والشر معكم، ليس هو من شؤمنا.

ابن عباس: معناه: الأرزاق والأقدار تتبعكم.

﴿أَبْنِ ذِكْرَهُمْ﴾: قال قتادة: المعنى: إن ذكركم تطيّرتم؟

وقوله: ﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى﴾: قال مجاهد: هو حبيب النجار،

قال<sup>(٤)</sup> قتادة: كان يعبد الله في غار، فلما سمع نخب المرسلين؛ جاء يسعى، فقال

للمرسلين: أتطلبون على ما جئتم به أجراً؟ قالوا: لا، فأقبل على قومه، فقال:

﴿يَنْقَوْمُوا أَنِّي أَسْعَى الْمُرْسَلِينَ﴾؛ كما أخبر الله عز وجل، ثم قال للمرسلين: ﴿إِنِّي

ءَامَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ﴾، كَعْبُ وَوَهْبُ: إنما قال ذلك لقومه.

(١) المثبت موافق لما في (س) و(ف) مع الضبط في الموضعين، وفي (ر) و(غ): (أبطخس) كذلك، وفي «تفسير

القرطبي» (٤٢٣/١٧) نقلاً عن المهدوي: (أنطبخس)، وفي المصادر غير ذلك.

(٢) في (ر): (وصدوقاً وشلوم).

(٣) بكم: ليس في (ر).

(٤) قال: ليس في (س).

قال قتادة: فرجه قومه، فجعل يقول: اللَّهُمَّ اهْدِ قَوْمِي؛ فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ، فرجموه حتى مات، فأدخله الله الجنة، وأهلك قومه.

قال مجاهد: معنى قوله: ﴿قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ﴾: وجبت لك<sup>(١)</sup> الجنة.

وقوله: ﴿وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُنْدٍ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا كُنَّا مُنْزِلِينَ﴾: إِنَّ كَانَتْ إِلَّا صَيِّحَةً وَاحِدَةً<sup>(٢)</sup>: [أي: ما أنزلنا عليهم من رسالة ولا نبي<sup>(٣)</sup> بعد قتله<sup>(٤)</sup>]، قاله قتادة ومجاهد.

ابن مسعود: المعنى: أَنَّهُمْ أَهْلَكُوا بِصَيِّحَةٍ وَاحِدَةٍ، وَلَمْ يُبْعَثْ إِلَيْهِمْ جُنْدٌ مِنَ السَّمَاءِ.

و﴿مَا﴾ في قوله: ﴿وَمَا كُنَّا مُنْزِلِينَ﴾<sup>(٥)</sup>: قيل: هي نفي، وقيل: هي اسم<sup>(٦)</sup> في موضع جرٍّ؛ على العطف [على ﴿جُنْدٍ﴾، أو في موضع نصبٍ؛ على العطف]<sup>(٧)</sup> على موضع ﴿جُنْدٍ﴾؛ والتقدير فيه<sup>(٨)</sup>: وما كُنَّا مُنْزِلِينَ عَلَى الْأُمَّمِ الْكَافِرَةِ مِنَ الْعَذَابِ، إِنَّمَا أَخَذْتَهُمْ صَيِّحَةً وَاحِدَةً؛ فَهَلَكُوا.

وأكثرُ المُفسِّرينَ على أَنَّ الرِّسْلَ كَانُوا مِنَ الْحَوَارِيِّينَ، أَرْسَلَهُمُ اللَّهُ بَعْدَ عَيْسَى إِلَى أَنْطَاكِيَةِ.

وقوله: ﴿يَنْحَسِرُونَ عَلَى الْعِبَادِ﴾: (الحسرة) في اللغة: أن يلحق الإنسان من الندم

(١) في (ر): (له).

(٢) قوله: ﴿إِنَّ كَانَتْ إِلَّا صَيِّحَةً وَاحِدَةً﴾ مثبت من (ر).

(٣) في (س): (شيء).

(٤) أي: قتل حبيب النجار.

(٥) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(٦) هي: مثبتة من (س).

(٧) ما بين معقوفين سقط من (ر)، ومن هنا بدأت النسخة (ش).

(٨) فيه: مثبتة من (ش).

ما يصير به حسيراً، ومعنى النداء: هذا<sup>(١)</sup> موضع حضور الحسرة.  
الطبري: المعنى: يا حسرة من العباد على أنفسهم، وتندماً، وتلهفاً في استهزائهم  
برسل الله عز وجل<sup>(٢)</sup>.

ابن عباس<sup>(٣)</sup>: ﴿يَحْسِرَةَ عَلَى الْعِبَادِ﴾ أي: يا ويلاً على العباد.  
أبو العالية: ﴿الْعِبَادِ﴾ ههنا: الرسل، لما رأى الكفار العذاب؛ قالوا: ﴿يَحْسِرَةَ  
عَلَى الْعِبَادِ﴾، فتحسروا<sup>(٤)</sup> على قتلهم إياهم، وترك الإيمان بهم.  
وقوله: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾: قال سيبويه:  
(أَنَّ) بدل من ﴿كَمْ﴾؛ والمعنى: ألم يروا أَنَّ القرون<sup>(٥)</sup> الذين أهلكناهم إليهم لا  
يرجعون<sup>(٦)</sup>؟!؟

وقوله: ﴿وَأَيُّ لُحْمٍ يُسْتَكْمَلُهُ الْعَيْنُ إِلَّا بَعْثَ الْمُتَّقِينَ﴾: نبههم الله تعالى بهذا على بَعْثِ الْمُتَّقِينَ.  
وقوله: ﴿لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ﴾: [ألهاء في ﴿ثَمَرِهِ﴾] تعود على ماء العيون؛ لأنَّ  
الثمر<sup>(٧)</sup> منه اندرج<sup>(٨)</sup>.  
﴿وَمَا عَمَلُهُمْ إِلَّا هُتُوتٌ﴾: قال ابن عباس: المعنى: ولم تعمله<sup>(٩)</sup> أيديهم، غيره:  
المعنى: والذي عملته أيديهم.

(١) في غير (ر) و(س): (هنا)، وهو تحريف.

(٢) «تفسير الطبري» (٦٨٢٩/٨).

(٣) ابن عباس: سقط من (ر)، والقول ثابت له في «تفسير الطبري» (٢٨٩٤٨).

(٤) في غير (س): (يتحسروا)، وهو خطأ.

(٥) في (ر): (القوم).

(٦) «الكتاب» (١٣٢/٣).

(٧) في (غ): (المثمر).

(٨) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٩) في (غ): (تعملها).

وقوله: ﴿سُبْحٰنَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا﴾<sup>(١)</sup> أي: الأصناف.

وقوله: ﴿وَأَيَّةٌ لَهُمْ الْيَلُّ نَسَلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ﴾ أي: نخرجه منه، وقيل: إِنَّ ﴿مِنْهُ﴾ بمعنى: (عنه)؛ والمعنى: نسلخ عنه ضياء النهار.

وقوله: ﴿فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ﴾ أي: داخلون في الإظلام<sup>(٢)</sup>.

وقوله: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا﴾ أي: لموضع<sup>(٣)</sup> قرارها، قال أبو ذر: قال النبي ﷺ: «مستقرُّها تحت العرش»<sup>(٤)</sup>، وقيل: المعنى: تجري إلى أبعاد منازلها في المغرب، ثم ترجع لا تجاوزه، وفي الخبر: «أنها تذهب، فتسجد بين يدي ربِّها، ثم تستأذن في الرجوع، فيؤذن لها»<sup>(٥)</sup>.

وَمَنْ قرأ: ﴿لَا مُسْتَقَرَّ لَهَا﴾<sup>(٦)</sup>؛ فمعناه: أنها<sup>(٧)</sup> لا تثبت<sup>(٨)</sup> في موضع واحد، بل هي<sup>(٩)</sup> كلَّ ليلةٍ في موضعٍ غيرِ الموضع الذي كانت في الليلة التي قبلها فيه<sup>(١٠)</sup>.

وقوله: ﴿وَالْقَمَرُ قَدَرْتَهُ مَنَازِلَ﴾ أي: ذا منازل، وقيل: المعنى: قدَّرنا له منازل.

﴿حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيرِ﴾: قال قتادة: هو العَدْقُ<sup>(١١)</sup> اليباس المنحني من التخلَّة.

(١) زيد في (ر): ﴿مِمَّا تُثَبِّتُ الْأَرْضُ﴾.

(٢) في (ر): (الظلام).

(٣) في غير (س): (موضع).

(٤) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٤٨٠٣)، ومسلم في «صحيحه» (١٥٩) (٢٥١).

(٥) أخرجه بنحوه البخاري في «صحيحه» (٣١٩٩)، ومسلم في «صحيحه» (١٥٩) (٢٥٠) عن أبي ذر رضي الله عنه.(٦) وهي قراءة ابن مسعود، وابن عباس، رضي الله عنهما، كما سيأتي.

(٧) أنها: ليست في (غ).

(٨) في (ش): (تلبث).

(٩) زيد في (س): (في).

(١٠) فيه: جاءت في (ر) بعد (كانت).

(١١) في (ر): (العود).



وقوله: ﴿لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ﴾ أي: إذا طلعت الشمس؛ لم يكن للقمر ضوءٌ، وإذا طلع القمر؛ لم يكن للشمس ضوءٌ، رُوي معناه عن ابن عباس والضحاك، وعن ابن عباس أيضاً: المعنى<sup>(١)</sup>: أنهما إذا اجتمعا في السماء؛ كان أحدهما بين يدي الآخر، وإذا غابا؛ غاب أحدهما بين يدي الآخر.

فتادة: المعنى: لكل واحدٍ حدٌّ<sup>(٢)</sup> وعلمٌ لا يعدوه<sup>(٣)</sup>، ولا يقصر دونه، إذا جاء سلطان هذا؛ ذهب هذا.

وقيل: المعنى: أن القمر في السماء الدنيا، والشمس في السماء الرابعة، فلا يُدرك أحدهما الآخر.

وقيل: المعنى: أن سير القمر سريع، وسير الشمس بطيء، فهي لا<sup>(٤)</sup> تدركه. وقوله: ﴿وَلَا أَيْلُ سَابِقِ النَّهَارِ﴾ أي: كلٌّ واحدٍ منهما<sup>(٥)</sup> يجيء في وقته، ولا يسبق صاحبه، واستدلَّ بعض أهل التأويل بهذه الآية على<sup>(٦)</sup> أن النهار خُلِقَ قبل الليل، وقيل: المعنى: أن الليل لا يفوت النهار بظلمته؛ فتكون الأوقات كلها ليلاً<sup>(٧)</sup>.

وقوله: ﴿وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ أي: يسرون، وأخبر عنهما<sup>(٨)</sup> كما يخبر<sup>(٩)</sup>

(١) المعنى: مثبت من (ش).

(٢) في (س) و(غ): (لكلٍ حدٌّ).

(٣) في غير (ر) و(س): (لا يعدونه).

(٤) في (ر): (بطيء فلا).

(٥) منهما: ليست في (غ).

(٦) على: مثبتة من (س).

(٧) ليلاً: سقط من (س).

(٨) في غير (ر) و(س): (عنها).

(٩) في (ر): (أخبر).

عَمَّنْ يَعْقِلُ؛ عَلَى مَا قَدَّمْنَاهُ<sup>(١)</sup> فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنَ الْكِتَابِ.

وقوله: ﴿وَأَيُّهَا لَهُمْ أَنَا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلِكِ الْمَشْحُونِ﴾: قيل: المعنى: وآيةٌ لأهل مكة أننا حملنا ذرية القرون الماضية في الفلك المشحون، فالضميران مختلفان، وقيل: إنَّ الضميرين جميعاً لأهل مكة، على أن تكون ﴿ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ أولادهم وضعفاءهم، أو على أن تكون ﴿ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ آباءهم، سُمُوا (ذُرِّيَّةً) من (ذراً الله الخلق)؛ فالآباء على هذا ذُرِّيَّةٌ، والأبناء ذُرِّيَّةٌ، ف﴿الْفُلِكِ﴾ - على القول الأوَّل - سفينة نوح عليه السلام، وكذلك إن جعل معنى<sup>(٢)</sup> ﴿ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ آباءهم<sup>(٣)</sup>، وعلى قول مَنْ قال: إنَّ المعنى: ذُرِّيَّةُ أَهْلِ مَكَّةَ؛ يكون ﴿الْفُلِكِ﴾ اسماً للجنس.

و﴿الْمَشْحُونِ﴾: الموقر<sup>(٤)</sup>، عن ابن عباس، الحسن: المحمول<sup>(٥)</sup>.

وقوله: ﴿وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ﴾ يعني: السفن الصغار، عن ابن عباس، والحسن، وغيرهما.

الضحَّاك وغيره: هي السفن المتخذة بعد سفينة نوح عليه السلام.

مجاهد وعكرمة: يعني: الإبل، ورؤي ذلك أيضاً عن ابن عباس.

وقوله: ﴿وَإِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيحَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُقَدَّرُونَ﴾: (الصَّريخ): المعين عند

الصُّراخ بالاستغاثة<sup>(٦)</sup>، رُوي معناه عن قتادة، ف﴿صَرِيحٌ﴾ بمعنى: مُصرِّخ.

(١) في (س): (تقدم).

(٢) عبارة: (س): (وكذلك معنى من جعل).

(٣) في (س): (أبناءهم)، وهو خطأ.

(٤) أي: المملوء، وفي (ر): (الموقد)، وهو تحريف.

(٥) في النسخ: (المعمول)، وهو تحريف، والمثبت موافق لما في «تفسير الطبري» (٢٨٩٧٧) وغيره من المصادر،

عن الحسن، والمعنى: يُجمل فيها من يصعب عليه المشي والركوب من الذرية والضعفاء.

(٦) في (غ): (بالاستعانة).

وقوله: ﴿إِلَّا رَحْمَةً مِّنَّا﴾ معناه<sup>(١)</sup>: إلا برحمة منا ومتاع إلى حين<sup>(٢)</sup>، وهو عند الكِسَائِيِّ<sup>(٣)</sup> وغيره<sup>(٤)</sup>: استثناء، وعند الزَّجَّاج: مفعول له<sup>(٥)</sup>.

### القراءات:

ابن أبي<sup>(٦)</sup> إسحاق باختلافٍ عنه، وغيره<sup>(٧)</sup>: ﴿يَاسِينَ﴾؛ بفتح النون، وعنه أيضاً وعن أبي السَّمَّال: ﴿يَاسِينَ﴾؛ بالكسر، وعن الكلبي<sup>(٨)</sup>: ﴿يَاسِينَ﴾؛ بالضم<sup>(٩)</sup>، والقراء بعد<sup>(١٠)</sup> بالإسكان.

والقول في الإمالة والإظهار والإدغام المذكور في الأصول.

ابن عامر، وحمزة، والكِسَائِيُّ، وحفص: ﴿نَزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ﴾؛ بالنصب في ﴿نَزِيلَ﴾<sup>(١١)</sup>، ورفع الباقون<sup>(١٢)</sup>.

حفص، وحمزة، والكِسَائِيُّ: ﴿مَنْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ سَكْدًا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾؛ بفتح

(١) معناه: ليس في (غ).

(٢) ومتاع إلى حين: سقط من غير (ر).

(٣) في (غ): (الكلبي)، وهو تحريف.

(٤) وغيره: سقط من غير (ر).

(٥) «معاني القرآن وإعرابه» (٢٨٩/٤)، و(له): ساقطة من (غ).

(٦) أبي: سقط من (ش).

(٧) في (ر): (وعن الكلبي)، وهو تكرار لما سيأتي.

(٨) في (ر): (وعن علي بن أبي طالب)، وهو خطأ، والمثبت موافق للمصادر.

(٩) «المحتسب» (٢٠٣/٢)، «المحرر» (٢٧١/١٢)، «البحر» (٤٨/٩)، وقراءة الفتح في «القراءات الشاذة»

(ص ١٢٤) عن عيسى، وفي «الكامل» (ص ٦٢٤) عن ابن أبي عبلة، وفيه قراءة الضم عن ابن السميعة.

(١٠) في (ر): (بعده).

(١١) قوله: في ﴿نَزِيلَ﴾: مثبت من (ر).

(١٢) «السبعة» (ص ٥٣٩)، «الحجة» (٣٦/٦)، «حجة القراءات» (ص ٥٩٥).

السين فيهما<sup>(١)</sup>.

ابن عباس<sup>(٢)</sup>، وعِكرمة، وغيرهما: ﴿فَأَعَشِينَاهُمْ﴾؛ بالعين غير معجمة<sup>(٣)</sup>.  
 مسروق: ﴿وَيُكْتَبُ مَا قَدَّمُوا وَأَثَرُهُمْ﴾؛ بالرفع<sup>(٤)</sup>.  
 أبو بكر عن عاصم: ﴿فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ﴾<sup>(٥)</sup>؛ بالتخفيف، وشَدَّدَ الباقون<sup>(٦)</sup>.  
 ابن هُرْمُز: ﴿طَبِيرُكُمْ مَعَكُمْ﴾<sup>(٧)</sup>.  
 [الأعمش: ﴿أَيْنَ ذُكِّرْتُمْ﴾]<sup>(٨)</sup>.  
 الماحِشون: ﴿أَنْ ذُكِّرْتُمْ﴾؛ بهمزة واحدة مفتوحة<sup>(٩)</sup>.  
 أبو جعفر بن القَعْقَاع: ﴿أَنْ ذُكِّرْتُمْ﴾<sup>(١٠)</sup>؛ بالتخفيف<sup>(١١)</sup>.  
 طَلْحَةَ بن مُصَرِّف، وعيسى الهمداني: ﴿أَنْ ذُكِّرْتُمْ﴾؛ بالمدِّ على<sup>(١٢)</sup> أَنْ همزة

(١) فيهما: ليس في (غ)، والباقون: بضمها، انظر «السبعة» (ص ٥٣٩)، «الحجة» (٣٧/٦)، «حجة القراءات» (ص ٥٩٦).

(٢) في (ر): (ابن عامر)، وهو تحريف.

(٣) «المحتسب» (٢٠٤/٢)، «المحرر» (٢٧٧/١٢)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص ١٢٤) عن غيرهما، وكذا في «الكامل» (ص ٦٢٤).

(٤) «القراءات الشاذة» (ص ١٢٤)، «المحرر» (٢٧٩/١٢)، «البحر» (٥٢/٩).

(٥) قوله: ﴿بِثَالِثٍ﴾ مثبت من (ش) و(غ).

(٦) «السبعة» (ص ٥٣٩)، «الحجة» (٣٨/٦)، «حجة القراءات» (ص ٥٩٧).

(٧) «المحرر» (٢٨٤/١٢)، «البحر» (٥٤/٩)، عنه، وعن الحسن، وغيرهما، وهي في «القراءات الشاذة» (ص ١٢٥) عن الحسن.

(٨) ما بين معقوفين سقط من النسخ، وسيأتي توجيهه في الإعراب، والقراءة في «القراءات الشاذة» (ص ١٢٥)، «المحتسب» (٢٠٥/٢).

(٩) «المحتسب» (٢٠٥/٢)، «المحرر» (٢٨٥/١٢).

(١٠) زيد في غير (ش): ﴿وَذُكِّرْتُمْ﴾، وكان زيادتها لبيان ضبط ﴿ذُكِّرْتُمْ﴾، والمثبت يعني عن التكرار.

(١١) «المبسوط» (ص ٣٧٠)، «الروضة» (٨٧٦/٢).

(١٢) في (غ): (على معنى).

الاستفهام دخلت على همزة مفتوحة<sup>(١)</sup>، والقراء بعدد على أن همزة الاستفهام داخلية على همزة<sup>(٢)</sup> مكسورة، وهم في التحقيق<sup>(٣)</sup> والتخفيف على أصولهم المذكورة في اجتماع الهمزتين في آخر الكتاب.

أبو جعفر بن القَعْقَاع، ومعاذ بن الحارث<sup>(٤)</sup>: ﴿إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيَحَّةٌ وَجِدَّةٌ﴾؛ بالرفع<sup>(٥)</sup>.

ابن<sup>(٦)</sup> هُرْمُز، ومُسلم بن جُنْدَب: ﴿يَا حَسْرَةَ عَلَى الْعِبَادِ﴾؛ بسكون الهاء<sup>(٧)</sup>. وعن ابن عباس، والضحَّاك، وغيرهما: ﴿يَا حَسْرَةَ الْعِبَادِ﴾، مضاف؛ بحذف ﴿عَلَى﴾، وهو خلاف المصحف<sup>(٨)</sup>.

الحسن: ﴿إِنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾؛ بكسر الهمزة<sup>(٩)</sup>. ابن عامر، وعاصم، وهمزة: ﴿وَإِنْ كُلُّ لَمَامٍ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾<sup>(١٠)</sup>؛ بتشديد ﴿لَمَامٍ﴾، وخَفَّفَ الباقيون<sup>(١١)</sup>.

(١) ذكرها القرطبي في «تفسيره» (٤٢٧/١٧) عنهما نقلاً عن المهدي.

(٢) همزة: ليس في (غ).

(٣) التحقيق: ليس في (غ).

(٤) معاذ بن الحارث أبو الحارث، أو أبو حليلة، الأنصاري المدني، المعروف بالقارئ، روى عن نافع، وابن سيرين، وحدث عن نافع مولى ابن عمر، وله صحبة، روى عن الصحابة، وشهد الجسر مع أبي عبيد، وقتل يوم الحرة سنة (٦٣هـ)، انظر «تهذيب الكمال» (١١٧/٢٨)، «غاية النهاية» (٣٠١/٢).

(٥) «المبسوط» (ص ٣٧٠)، «الروضة» (٨٧٦/٢)، وهي عن معاذ في «المحتسب» (٢٠٦/٢).

(٦) ابن: سقط من (غ).

(٧) «المحتسب» (٢٠٨/٢)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص ١٢٥) عن الأعرج ابن هرمز وحده.

(٨) «المحتسب» (٢٠٨/٢)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص ١٢٥) عن الحسن.

(٩) «القراءات الشاذة» (ص ١٢٥)، «الكامل» (ص ٣٩٩).

(١٠) قوله: ﴿جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾ مثبت من (س) و(غ).

(١١) «المبسوط» (ص ٣٧٠)، «حجة القراءات» (٥٩٧).

نافع: ﴿الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ﴾؛ بالتشديد، وخَفَّفَ الباقون<sup>(١)</sup>.  
 حمزة، والكسائي: ﴿لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمْرِهِ﴾؛ بضم الثاء والميم، وفتحهما الباقون<sup>(٢)</sup>.  
 وعن الأعمش: ضمُّ الثاء، وإسكان الميم<sup>(٣)</sup>.  
 أبو بكر عن عاصم<sup>(٤)</sup>، وحمزة، والكسائي: ﴿وَمَا عَمِلَتْ أَيْدِيهِمْ﴾؛ بغير هاء،  
 والباقون: ﴿عَمِلَتْهُ﴾<sup>(٥)</sup>؛ بالهاء<sup>(٦)</sup>.  
 ابن مسعود، وابن عباس، وغيرهما: ﴿والشمس تجري لا مستقرَّ لها﴾<sup>(٧)</sup>.  
 نافع، وابن كثير، وأبو عمرو: ﴿وَالْقَمَرَ قَدَرْنَهُ مَنَازِلَ﴾؛ بالرفع، ونصب  
 الباقون<sup>(٨)</sup>.

نافع، وابن عامر: ﴿حَمَلْنَا ذُرِّيَّتِهِمْ﴾؛ بالجمع، وأفرد الباقون<sup>(٩)</sup>.

### الإعراب:

مَنْ فَتَحَ النَّوْنَ مِنْ (يَاسِينَ) أَوْ كَسَرَهَا<sup>(١٠)</sup>؛ فلالتقاء [الساكنين، على أَنَّهُ بِنَاهُ]<sup>(١١)</sup>

- (١) وخفف الباقون: سقط من (غ)، انظر «التذكرة» (٥١٢/٢)، «النشر» (١٦٩/٢).  
 (٢) وفتحهما الباقون: جاء في (ش) بعد قراءة الأعمش، وفي (ر): (فتح)، انظر «السبعة» (ص ٢٦٤)،  
 «حجة القراءات» (ص ٥٩٨).  
 (٣) أي: ﴿ثَمْرِهِ﴾، انظر «المحرر» (٢٩٥/١٢)، «البحر» (٦٤/٩).  
 (٤) في (غ): (نافع)، وهو خطأ.  
 (٥) زيد في (غ): ﴿أَيْدِيهِمْ﴾.  
 (٦) «السبعة» (ص ٥٤٠)، «الحجة» (٤٠/٦)، «حجة القراءات» (ص ٥٩٨).  
 (٧) «القراءات الشاذة» (ص ١٢٦)، «المحتسب» (٢١٢/٢)، «المحرر» (٢٩٨/١٢)، «البحر» (٦٧/٩).  
 (٨) «السبعة» (ص ٥٤٠)، «الحجة» (٣٩/٦)، «حجة القراءات» (ص ٥٩٩).  
 (٩) «السبعة» (ص ٥٤٠)، «حجة القراءات» (ص ٦٠٠).  
 (١٠) عبارة (س): (فتح النون أو كسرها من «ياسين»)، والفتح قراءة ابن أبي إسحاق، والكسر قراءة أبي السَّمَّالِ.  
 (١١) في (ر): (بني).

على الوصل، ولم يُقدِّر الوقف على حرف التهجِّي<sup>(١)</sup>؛ فاختار<sup>(٢)</sup> الكسر؛ لأنَّه الأصل في التقاء الساكنين، والفتح؛ لحفَّته بعد الياء<sup>(٣)</sup>، ومن ضمَّ<sup>(٤)</sup>؛ جاز أن تكون الضمة لالتقاء الساكنين؛ نحو<sup>(٥)</sup>: (نحن)<sup>(٦)</sup>، و﴿هَيْتُ لَكَ﴾<sup>(٧)</sup> [يوسف: ٢٣]، ورُوي: أَنَّ الكَلْبِيَّ سُئِلَ عنها - وهو القارئ بالضم - فقال: هي<sup>(٨)</sup> بلغة طيء: (يا إنسان).

أبو الفتح: يحتمل أن يكون أراد<sup>(٩)</sup> (يا إنسان)، فاكتفى من<sup>(١٠)</sup> جميع الاسم بالسين، ف(يا) على هذا حرفُ نداء؛ كقولك: (يا رجل)<sup>(١١)</sup>.  
ومن قرأ: ﴿تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ﴾؛ بالنصب<sup>(١٢)</sup>؛ فعلى أَنَّهُ مصدر، ومن رفع<sup>(١٣)</sup>؛ أضمر مبتدأ، والجزء<sup>(١٤)</sup> جائز على البدل من ﴿الْقُرْآنِ﴾<sup>(١٥)</sup>.

(١) في (ر): (النفى)، وهو تحريف، وما بين معقوفين سقط من (ش).

(٢) فاختار: سقط من غير (ر).

(٣) في (غ): (البناء)، وهو تحريف.

(٤) وهي قراءة الكلبي.

(٥) في غير (ش): (مثل).

(٦) في (ر): (نجي)، وهو تحريف.

(٧) تقدم ذكر هذه القراءة، وتخريجها، وهي قراءة ابن كثير.

(٨) في (غ): (يعني).

(٩) أراد: سقط من (ش).

(١٠) في (غ): (عن).

(١١) «المحتسب» (٢٠٤/٢).

(١٢) وهي قراءة ابن عامر، وحزمة، والكسائي، وحفص.

(١٣) وهي قراءة بقية السبعة.

(١٤) في (غ): (والخبر)، وهو تحريف، وقوله بعده: (جائز) سقط من (س).

(١٥) وهي قراءة أبي حيوة، واليزيدي، ورواية عن أبي جعفر، انظر «القراءات الشاذة» (ص ١٢٤)، «الكامل»

(ص ٦٢٤)، «البحر» (٤٩/٩).

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿فَاعْشَيْنَاهُمْ﴾؛ بالعين<sup>(١)</sup>؛ فهو منقول بالهمزة من (عشي) من (العشا) في العين، وَمَنْ قَرَأَ بالغين معجمة<sup>(٢)</sup>؛ فالمعنى: فغطينا أبصارهم، وهما يرجعان إلى معنى.

وقوله: ﴿وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ﴾: يجوز أن يكون ﴿مَثَلًا﴾ و﴿أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ﴾ مفعولين لـ ﴿أَضْرِبْ﴾<sup>(٣)</sup>، ويجوز أن يكون ﴿أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ﴾ بدلاً من قوله: ﴿مَثَلًا﴾؛ على تقدير: واضرب لهم مثلاً مثل أصحاب القرية، فحذف المضاف. ﴿فَعَزَّزْنَا بِتَالِثٍ﴾: مَنْ قَرَأَ بالتخفيف<sup>(٤)</sup>؛ فمعناه: غلبنا؛ ومنه: ﴿وَعَزَّزْنَا فِي الْخِطَابِ﴾ [ص: ٢٣]، وَمَنْ شَدَّدَ<sup>(٥)</sup>؛ فمعناه<sup>(٦)</sup>: قوينا<sup>(٧)</sup>، وكثرنا.

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿أَيْنَ ذُكِّرْتُمْ﴾<sup>(٨)</sup>؛ فمعناه: حيث كنتم فذكرتم، و﴿أَيْنَ﴾: للشرط، وجوابها محذوف؛ لدلالة ﴿طَلَبْنَاكُمْ مَعَكُمْ﴾<sup>(٩)</sup> عليه؛ كأنه قال<sup>(١٠)</sup>: أين وجدتم، أو ذُكِّرْتُمْ<sup>(١١)</sup>؛ ووجد شؤمكم معكم.

(١) وهي قراءة ابن عباس وعكرمة.

(٢) وهي قراءة الجماعة.

(٣) وذلك على أن يحمل على المعنى؛ بأن يكون ﴿أَضْرِبْ﴾ في معنى: (اجعل)، وفي (س): (مفعول ﴿أَضْرِبْ﴾)، ووجهه: أن يكون ﴿مَثَلًا﴾ حالاً، والمفعول هو المضاف المقدر المحذوف؛ والتقدير: واضرب لهم مثل أصحاب القرية مثلاً.

(٤) وهي قراءة أبي بكر عن عاصم.

(٥) وهي قراءة بقية السبعة.

(٦) في (س): (فالمعنى).

(٧) في (غ): (قومنا)، وهو تحريف.

(٨) وهي قراءة الأعمش.

(٩) قوله: ﴿مَعَكُمْ﴾ ليس في (غ).

(١٠) في (ر): (قيل).

(١١) أو ذكرتم: سقط من (ر).



وَمَنْ قَرَأَ: ﴿أَنْ﴾؛ بالفتح من غير استفهام<sup>(١)</sup>؛ فموضع ﴿أَنْ﴾ نصبٌ بقوله<sup>(٢)</sup>:  
 ﴿طَائِرِكُمْ مَعَكُمْ﴾؛ لأنهم لما قالوا: ﴿إِنَّا نَطِيرُنَا بِكُمْ﴾؛ أجابهم، فقال<sup>(٣)</sup>: بل طائرکم  
 معکم أنْ ذُكِّرْتُمْ؛ أي: لأن<sup>(٤)</sup> ذُكِّرْتُمْ، فلم تتذكروا، ولم تنتهوا<sup>(٥)</sup>، ولا يوقف على  
 هذه القراءة ولا على القراءة<sup>(٦)</sup> التي قبلها على ﴿مَعَكُمْ﴾.

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿أَنْ ذُكِّرْتُمْ﴾<sup>(٧)</sup>؛ فالمعنى: أَلَا أَنْ ذُكِّرْتُمْ؟<sup>(٨)</sup> أدخل همزة الاستفهام  
 على (أَنْ)، حسب ما تقدّم<sup>(٩)</sup>.

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿أَبْنُ ذُكْرِزُرٍ﴾<sup>(١٠)</sup>؛ فهي ﴿إِنْ﴾ التي للجزاء، دخلت<sup>(١١)</sup> عليها  
 همزة الاستفهام؛ والمعنى: إنْ ذُكِّرْتُمْ تشاءمتم؟  
 ويوقف على قراءتي الاستفهام على ﴿مَعَكُمْ﴾؛ لأن الاستفهام له صدرُ الكلام،  
 فهو يقطع ما قبله مما بعده.

وقوله: ﴿يَلَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ﴾ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي: يجوز أن تكون (ما) استفهاماً

(١) وهي قراءة الماجشون.

(٢) في (ر): (لقوله).

(٣) في (ر): (فقالوا)، ولا يصح.

(٤) في (ر): (أين لأي)، وهو تحريف.

(٥) في (ر): (يتنبهوا).

(٦) القراءة: ليس في (غ).

(٧) وهي قراءة طلحة وعيسى.

(٨) زيد في (ر): (ثم)، ولعله تحريف.

(٩) تقدم في القراءات.

(١٠) وهي قراءة الجماعة، و﴿ذُكْرِزُرٍ﴾: ليس في (س) و(غ).

(١١) في (ر) و(س): (أدخلت).

فيه معنى التعجب؛ كأنه قال: بأيّ شيء غفر لي ربي<sup>(١)</sup>؟! على أنّ إثبات<sup>(٢)</sup> الألف<sup>(٣)</sup> في الاستفهام قليل<sup>(٤)</sup>، فيوقف على هذا على ﴿يَعْلَمُونَ﴾.

ويجوز أن تكون (ما) والفعل مصدرًا، فيكون التقدير: يا ليت قومي يعلمون بغفران ربّي لي<sup>(٥)</sup>، ويجوز أن تكون بمعنى: (الذي)، والعائد من<sup>(٦)</sup> الصلة محذوف.

وقوله تعالى: ﴿إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً﴾: النصب<sup>(٧)</sup> على تقدير: ما كانت عقوبتُهم إِلَّا صَيْحَةً واحدة، والرفع<sup>(٨)</sup> على الحمل على المعنى؛ لأنّ المعنى: قد كانت هناك صَيْحَةً واحدة؛ فكأنه قال: ما وقعت عليهم إِلَّا صَيْحَةً واحدة.

وأنكر هذه القراءة أبو حاتم وكثيرٌ من التّخويين؛ بسبب التّأنيث، فهو ضعيف؛ كما يكون (ما قامت إِلَّا هُنْدٌ) ضعيفًا<sup>(٩)</sup>؛ من حيث كان المعنى: ما قام أحدٌ إِلَّا هُنْدٌ<sup>(١٠)</sup>.

ومن قرأ: ﴿يا حسرةً على العباد﴾؛ بإسكان الهاء<sup>(١١)</sup>؛ جاز أن يكون ﴿على

(١) قوله: (ربي) ليس في (ر).

(٢) في (غ): (ثبات).

(٣) في قوله: ﴿يَمَّا﴾.

(٤) قليل: سقط من (ر).

(٥) لي: سقطت من (ر).

(٦) في (ر): (في).

(٧) وهي قراءة الجماعة.

(٨) وهي قراءة أبي جعفر، ومعاذ بن الحارث.

(٩) في (غ) و(س): (ضعيف)، وهو خطأ.

(١٠) ذكره النحاس في «إعراب القرآن» (٧١٧/٢)، وردّه.

(١١) وهي قراءة ابن هرمز، ومسلم بن جندب.

الْعِبَادِ ﴿متعلقاً<sup>(١)</sup> بـ(الحسرة)، وإسكانُ الهاء؛ للحرص على البيان وتقرير<sup>(٢)</sup> المعنى في النفس؛ إذ<sup>(٣)</sup> كان موضعٌ وَعَظٌ وتنبيه، والعربُ تفعل ذلك في مثله وإن لم يكن موضعاً للوقف، ومن ذلك: ما رُوي عن<sup>(٤)</sup> النبي ﷺ: (أنه<sup>(٥)</sup> كان يُقَطِّعُ قراءته حرفاً حرفاً)<sup>(٦)</sup>؛ حِرْصاً على البيان والإفهام.

ويجوز أن يكون ﴿عَلَى الْعِبَادِ﴾ متعلقاً بمحذوف، لا بـ(الحسرة)؛ فكأنه قدّر الوقف على ﴿حسرة﴾، فأسكن الهاء، ثم قال: ﴿عَلَى الْعِبَادِ﴾؛ [أي: أتَحَسَّرَ على العباد]<sup>(٧)</sup>.

وَمَنْ قرأ: ﴿يا حسرة العبادِ﴾<sup>(٨)</sup>؛ جاز أن يكون من باب الإضافة إلى الفاعل، فيكون ﴿العبادِ﴾ فاعلين، كأنهم إذا شاهدوا العذاب تحسروا، فهو كقولك: (يا قيام<sup>(٩)</sup> زيد)، ويجوز أن يكون من باب الإضافة إلى المفعول، فيكون ﴿العبادِ﴾ مفعولين، فكأن العباد يتحسّر عليهم من يُشفق لهم، وقراءة مَنْ قرأ: ﴿يَحْسَرَةَ عَلَى الْعِبَادِ﴾<sup>(١٠)</sup>؛ مقوية<sup>(١١)</sup> لهذا المعنى.

(١) في (ر) و(س): (متعلقة).

(٢) في غير (ش): (وتقدير)، وهو تحريف.

(٣) في (ر): (إذا).

(٤) في (ر) و(غ): (من أن).

(٥) أنه: سقط من غير (س).

(٦) أخرجه أبو داود في «سننه» (١٤٦٦)، والترمذي في «سننه» (٢٩٢٣) عن أم سلمة رضي الله عنها.

(٧) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٨) وهي قراءة ابن عباس والضحاك.

(٩) في (غ): (يا قوم)، وهو خطأ.

(١٠) وهي قراءة الجماعة.

(١١) في (غ): (مقربة).

وقوله: ﴿الْمَرِيضَ كَمَا أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾: قوله: ﴿أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ عند سيبويه بدلٌ من ﴿كَمَا﴾<sup>(١)</sup>، ومعنى ﴿كَمَا﴾ ههنا الخبر؛ فلذلك جاز أن يُبدلَ منها ما ليس باستفهام.

وقوله: ﴿وَإِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾: ﴿إِنْ﴾: مخففة من الثقيلة، وما بعدها مرفوعٌ بالابتداء، وما بعده الخبر، وبطل عملها حين تغير لفظها، ولزمت اللام في الخبر؛ للفرق بينها وبين التي بمعنى: (ما)، و(ما)<sup>(٢)</sup> عند أبي عبيدة زائدة؛ والتقدير عنده: وإن كلَّ لَمِيعٍ<sup>(٣)</sup> لدينا محضرون<sup>(٤)</sup>، ف﴿كُلُّ﴾: مبتدأ، والخبر: (لجميع)<sup>(٥)</sup>، ويجوز أن يكون (لجميع) بدلاً<sup>(٦)</sup> من (ما)، أو نعتاً لها؛ والتقدير: وإن كلَّ لَحَلَقٍ جميعٍ<sup>(٧)</sup> لدينا محضرون<sup>(٨)</sup>، وحسن ذلك؛ لأنَّ مَنْ يعقل وما<sup>(٩)</sup> لا يعقل يحضر<sup>(١٠)</sup> يوم القيامة.

وَمَنْ شَدَّدَ<sup>(١١)</sup>؛ جعل ﴿إِنْ﴾ بمعنى: (ما)، و﴿لَمَّا﴾ بمعنى: (إلَّا)، وقد تقدّم

القول في مثله<sup>(١٢)</sup>.

(١) «الكتاب» (١٣٢/٣).

(٢) من قوله: ﴿لَمَّا﴾ على قراءة التخفيف، وهي قراءة الجمهور.

(٣) في (ر): (إن كان الجميع)، وهو تحريف.

(٤) «عجاز القرآن» (١٦٠/٢).

(٥) في (ش): (و«الجميع» الخبر).

(٦) في (غ): (بدل)، وهو خطأ.

(٧) جميع: ليس في (غ).

(٨) لدينا محضرون: مثبت من (س).

(٩) في (ر): (ومن).

(١٠) زيد في (س): (ذلك).

(١١) وهي قراءة ابن عامر، وعاصم، وحمة.

(١٢) تقدم في إعراب الآية (١١١) من (سورة هود).

وقوله: ﴿وَمَا عَمِلْتُهُ أَيَدِيهِمْ﴾: يجوز أن تكون ﴿مَا﴾ موصولة في موضع جرٍّ؛ عطفًا على ﴿مِنْ شُرُوءٍ﴾، وحُذفت الهاء الراجعة من الصلة إلى الموصول في قراءة مَنْ حُذِفَ (١)، وقراءة مَنْ قرأ: ﴿وَمَا عَمِلْتُهُ أَيَدِيهِمْ﴾ (٢) من غير حذف على الأصل (٣).

ويجوز أن تكون ﴿مَا﴾ نافية، فلا تحتاج إلى صلة، ولا راجع، ويحتاج مَنْ حُذِفَ الهاء - وهو يقدر ﴿مَا﴾ نافية - إلى إضمار مفعولٍ لـ ﴿عَمِلَتْ﴾.

وقوله: ﴿وَالْقَمْرُ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ﴾: مَنْ رَفَعَ (٤)؛ فعلى الابتداء والخبر، أو على تقدير: وآيةٌ لهم القمرُ قَدَّرناه منازل (٥)، على الحمل على ﴿وَأَيَّةٌ لَهُمُ الْبَيْتُ الْمَقْدِسُ مِنْهُ النَّهَارُ﴾.

وَمَنْ نَصَبَ ﴿الْقَمْرُ﴾ (٦)؛ فبإضمار فعلٍ يفسره ما بعده؛ وهو ﴿قَدَّرْنَاهُ﴾.

وتقدّم القول في ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا﴾ (٧).

وقوله: ﴿وَأَيَّةٌ لَهُمْ أَنَا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلِّ الْمَشْحُونِ﴾ (٨): يجوز أن تكون (أَنَّ) (٩) خبرًا عن ﴿أَيَّةٌ﴾، ويجوز أن يكون خبر ﴿أَيَّةٌ﴾ قوله: ﴿لَهُمْ﴾، و(أَنَّ) في موضع رفع بالابتداء، والخبر في الجملة، و(أَنَّ) وما بعدها في موضع التفسير لـ (الآية)،

(١) وهي قراءة أبي بكر، وحزمة، والكِسَائِيُّ.

(٢) وهي قراءة بقية السبعة.

(٣) في غير (غ): (على الأصل من غير حذف).

(٤) وهي قراءة نافع، وابن كثير، وأبي عمرو.

(٥) منازل: ليس في (ر).

(٦) وهي قراءة بقية السبعة.

(٧) تقدم في التفسير.

(٨) قوله: ﴿الْمَشْحُونِ﴾ ليس في (ش).

(٩) في (س): ﴿أَنَا﴾، وكذا في الموضع اللاحق.

وجاز أن تكون<sup>(١)</sup> (أنَّ)<sup>(٢)</sup> مبتدأة؛ من أجل تعلُّقها بما قبلها؛ لأنَّ (أنَّ)<sup>(٣)</sup> الشديدة لا يجوز أن تكون مبتدأة كما تكون الخفيفة.



(١) في (ر): (وجاز كون).

(٢) في (ش): ﴿ءَايَةٌ﴾، وهو خطأ.

(٣) أنَّ: مثبته من (س).

القول<sup>(١)</sup> في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ﴾ إلى آخر

السورة [الآيات: ٤٤-٨٢].

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ ٤٤ ﴿وَمَا تَأْتِيهِمْ مِّنْ آيَةٍ مِّنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ﴾ ٤٥ ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ أَلَا تَتَّقُونَ﴾ ٤٦ ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْطَعِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ ٤٧ ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ ٤٨ ﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ﴾ ٤٩ ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ﴾ ٥٠ ﴿قَالُوا يَا بُولَاقَآءُ إِنَّا كُنَّا مِنكُمْ قَوْمًا فَاجِدْ لَنَا مِنْهُم مَّرْقَدًا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ﴾ ٥١ ﴿إِنْ كُنْتُمْ إِلَّا صِحَّاهُ وَوَجَدْتُمُ الْمَرْجُومِينَ﴾ ٥٢ ﴿فَالْيَوْمَ لَا تُلْجِمُونَ أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَجُّونَ﴾ ٥٣ ﴿إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ ٥٤ ﴿إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَكِهِونَ﴾ ٥٥ ﴿هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلِّينَ عَلَىٰ الْأَرَآئِكِ مُتَكِفُونَ﴾ ٥٦ ﴿لَهُمْ فِيهَا فَنَكِهَةٌ وَالَهُمْ مَا يَدَّعُونَ﴾ ٥٧ ﴿سَلَامٌ قَوْلًا مِّن رَّبِّ رَجِيمٍ﴾ ٥٨ ﴿وَأَمْتَرُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ﴾ ٥٩ ﴿أَلَمْ نَعْهَدْ إِلَيْكُمْ بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ ٦٠ ﴿وَأَنْ أَعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾ ٦١ ﴿وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ﴾ ٦٢ ﴿هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾ ٦٣ ﴿أَصْلَوْهَا الْيَوْمَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ ٦٤ ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَنَشْهَدُ أَرْجُلَهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ ٦٥ ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّى يُبْصِرُونَ﴾ ٦٦ ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَىٰ مَكَاتَتِهِمْ فَمَا اسْتَطَعُوا مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ﴾ ٦٧

(١) من هنا تبدأ النسخة (ت).

يَرْجِعُونَ ﴿٦٦﴾ وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ ﴿٦٨﴾ لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٦٩﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِيئَانَا أَنْعَمًا فَهُمْ لَهَا مَلَائِكُونَ ﴿٧٠﴾ وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ﴿٧١﴾ وَلَهُمْ فِيهَا مِنْفَعٌ وَمَشَارِبٌ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٧٢﴾ وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ ﴿٧٣﴾ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُنْدٌ مُنْحَضُونَ ﴿٧٤﴾ فَلَا يُخْزِنَاكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٥﴾ أَوَلَمْ يَرِ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ ﴿٧٦﴾ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظْمَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴿٧٧﴾ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٧٨﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقَدُونَ ﴿٧٩﴾ أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَدِيرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴿٨٠﴾ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٨١﴾ فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٢﴾

### [الأحكام والنسخ]:

لا أحكام فيه، ولا نسخ.

#### التفسير:

قال قتادة: معنى (١) ﴿اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ﴾ (١) أي: من الوقائع في من (٣) كان قبلكم من الأمم، ﴿وَمَا خَلَقَكُمْ﴾: من الآخرة.

(١) في (ر): (معناه)، ولا يستقيم.

(٢) زيد في (ر): ﴿وَمَا خَلَقَكُمْ﴾، وسيأتي.

(٣) في (ر): (ومن).



ابن عباس، وابن جبير: ﴿مَا يَنْ أَيْدِيكُمْ﴾: الآخرة، و﴿وَمَا خَلَقَكُمْ﴾: الدنيا.  
وقيل: معنى<sup>(١)</sup> ﴿مَا يَنْ أَيْدِيكُمْ﴾: ما سلف من ذنوبكم، و﴿وَمَا خَلَقَكُمْ﴾: ما لم  
تعملوه<sup>(٢)</sup> بعد.

والجواب محذوف؛ التقدير: وإذا قيل لهم ذلك؛ أعرضوا، ودلّ عليه ما  
بعده.

وقوله: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾<sup>(٣)</sup>: قال الحسن:  
يعني: اليهود، وقيل: هم المشركون.

وقوله تعالى إخباراً عنهم: ﴿أَنْطَعِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطَعَمَهُ﴾: يقولون ذلك  
استهزاءً.

وقوله: ﴿إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾: قيل: هو من قول الكفار للمؤمنين،  
وقيل: هو من قول الله تعالى للكفار.

وقوله: ﴿مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا الصَّيْحَةَ وَنَجْدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ﴾ أي: ما ينتظرون إلا  
القيامة تأخذهم وهم يختصمون في أمور<sup>(٤)</sup> دنياهم، [فيموتون في مكانهم]<sup>(٥)</sup>، ولا  
يستطيعون أن يوصوا، ولا أن<sup>(٦)</sup> يرجعوا إلى أهلهم<sup>(٧)</sup>.

(١) في غير (س): (المعنى في).

(٢) في (ش) و(غ): (تعلموه)، وهو تحريف.

(٣) قوله: ﴿قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾: مثبت من (س).

(٤) في (ر) و(غ): (أمر).

(٥) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٦) أن: مثبتة من (ر).

(٧) في (غ): (أهلهم).

وقيل: إِنَّ معنى ﴿وَلَا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ﴾: لا يرجعون إليهم قولاً.  
 وقوله: ﴿فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ﴾: ﴿الْأَجْدَاثِ﴾: القبور، واحدها:  
 (جَدَث)، ويقال فيه (١): (جَدَف)؛ بالفاء (٢).

وتقدّم القول في معنى ﴿يَنْسِلُونَ﴾ (٣).  
 وقوله: ﴿قَالُوا يَا بُولِئَانَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا﴾ (٤): قال ابن زيد: هذا من قول بعضهم  
 لبعض، صدّقوا الرسل لما عاينوا ما أخبروهم به، فيقول لهم المؤمنون: ﴿هَذَا مَا  
 وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ﴾.

وقيل: إِنَّ ذلك من قول الملائكة للكفار.  
 الأعمش: رُوي: أَنَّ العذاب يكفُّ (٥) عنهم بين النفختين، فإذا نُفخ في  
 الصور؛ قالوا: يا ويلنا (٦)، مَنْ بعثنا من مرقدنا؟  
 وقيل: إِنَّ (٧) الوقف على قوله: ﴿هَذَا﴾، ويبتدأ: ﴿مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ﴾؛ على (٨)  
 معنى (٩): ما وعد الرحمن حقاً.

وقوله: ﴿إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمِ فِي شُغْلٍ فَتَاهُونَ﴾: قال مجاهد: شغلهم (١٠)

(١) فيه: ليست في (ش).

(٢) بالفاء: مثبت من (س).

(٣) تقدم في تفسير الآية (٩٦) من (سورة الأنبياء).

(٤) زيد في (ر): ﴿هَذَا﴾.

(٥) في (ر): (يخفف).

(٦) يا ويلنا: مثبت من (ش).

(٧) إِنَّ: ليست في (س).

(٨) زيد في (ش): (ما)، ولا يستقيم.

(٩) معنى: ليس في (ر).

(١٠) في (ش): (يشغلهم).

افتضاض<sup>(١)</sup> الأبخار، وقيل: المعنى<sup>(٢)</sup>: أنهم في شغل عمّا<sup>(٣)</sup> فيه أهل النار.  
ومعنى قوله: ﴿فَكَيْهُونَ﴾: ذوو فاكهة<sup>(٤)</sup>، ابن عباس: فرحون، وقيل: ناعمون.  
و﴿فَكَيْهُونَ﴾: بغير ألف<sup>(٥)</sup> في قول قتادة: مُعْجَبُونَ.  
أبو زيد: يقال: ﴿رجلٌ فِكِهٌ﴾؛ إذا كان طيب النفس ضحوكًا.  
الفرءاء: ﴿فَكَيْهُونَ﴾ و﴿فَكَيْهُونَ﴾ بمعنى؛ كما يقال: ﴿حَذِرُونَ﴾ و﴿حَذِرُونَ﴾<sup>(٧)</sup>  
[الشعراء: ٥٦].

وقوله: ﴿هُمُ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظُلَلٍ﴾: (الظلال): جمع (ظِلٌّ)، أو جمع (ظُلَّةٍ)، ومَنْ  
قرأ: ﴿فِي ظُلَلٍ﴾<sup>(٨)</sup>؛ فهو جمع (ظُلَّة) لا غير<sup>(٩)</sup>.  
وقوله: ﴿وَلَهُمْ مَا يَدْعُونَ﴾: معنى ﴿يَدْعُونَ﴾: يتمنون، من (الدعاء)؛ أي: مَنْ  
ادّعى<sup>(١٠)</sup> بشيء؛ أعطيه، قاله أبو عبيدة<sup>(١١)</sup>.  
وقيل: المعنى: أَنْ مَنْ ادّعى منهم<sup>(١٢)</sup> شيئًا فهو له؛ لأن الله تعالى قد طبعهم

(١) في (ر): (انتضاض).

(٢) المعنى: ليس في (ش) و(غ).

(٣) زيد في (ش) و(غ): (هم)، ولا يستقيم.

(٤) في (غ): (ذو فاكهة).

(٥) على قراءة أبي جعفر وغيره، كما سيأتي.

(٦) يقال: ليس في (ر).

(٧) في غير (س): (حذِر، وحاذِر)، والمثبت موافق لما في «معاني القرآن» للفرء (٣٨٠/٢)، وتقدم ذكر أصحاب

القراءتين، ومن هنا يبدأ النقص في (ش) إلى الآية (٣١) من (سورة الصفات).

(٨) وهي قراءة حمزة والكسائي، كما سيأتي.

(٩) لا غير: مثبت من (س).

(١٠) في غير (ر): (دعا)، والمثبت موافق لمصدره.

(١١) «مجاز القرآن» (١٦٤/٢).

(١٢) في (ر): (معهم)، وهو تحريف.

على ألا يدعي أحدهم إلا ما يحسن أن يدعيه.

وقوله: ﴿سَلَّمَ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ﴾ أي: ولهم سلامٌ يسمعونه من الله عزَّ وجلَّ.

الفرءاء: لهم ذلك سلامٌ؛ أي: مسلمٌ<sup>(١)</sup>.

الزجاج: ﴿سَلَّمَ﴾: بدلٌ من ﴿مَا﴾<sup>(٢)</sup>؛ أي: ولهم أن يسلم الله عليهم<sup>(٣)</sup>، وهذا

هو القول الأول.

وقوله: ﴿وَأَمْتَرُوا أَيُّومَ أَيَّهَا الْمُجْرِمُونَ﴾: قال قتادة: أي: اعتزلوا عن كلِّ خير،

وقيل: المعنى: امتازوا عن المؤمنين.

وقوله: ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَبْنَىءَ آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ﴾<sup>(٤)</sup> أي: يقال لهم

ذلك؛ والمعنى: ألم أتقدم إليكم<sup>(٥)</sup>؛ فأوصيكم<sup>(٦)</sup>؟

﴿وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا﴾ أي: خلقًا كثيرًا.

وقوله: ﴿الْيَوْمَ نَخْتُمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ﴾ الآية: روى<sup>(٧)</sup> عتبة بن عامر: «أنَّ أوَّلَ

شيء يتكلم من الإنسان - إذا خُتِمَ على فمه - فَخِذُهُ الْيُسْرَى»<sup>(٨)</sup>.

وقال أبو موسى الأشعري: إني لأحسب أن أوَّلَ ما ينطق منه فَخِذُهُ اليمنى.

وقوله: ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ﴾: قال ابن عباس: المعنى: لأعميناهم

عن الهدى، [فلا يهتدون أبدًا إلى طريق الحق].

(١) «معاني القرآن» (٣٨٠/٢).

(٢) من قوله: ﴿وَلَهُمْ تَأْيِيدُونَ﴾.

(٣) «معاني القرآن وإعرابه» (٢٩٢/٤).

(٤) قوله: ﴿أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ﴾ مثبت من (ر).

(٥) في غير (ر) و(س): (عليكم).

(٦) في (ش) و(غ): (وأوصيكم)، وفي (س) و(ف): (وأوصيكم)، وكلُّ صحيح.

(٧) في (ر): (روي أن)، ولا يستقيم.

(٨) أخرجه بنحوه أحمد في «مسنده» (١٥١/٤).

الحسن: المعنى: لتركناهم عُمياً<sup>(١)</sup> يترددون؛ فالمعنى: لأعميناهم<sup>(٢)</sup>، فلا يُبصرون طريقاً إلى تصوّر فهم في<sup>(٣)</sup> منازلهم، ولا غيرها، وهذا اختيار الطبري<sup>(٤)</sup>.

وقوله: ﴿فَأَسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ﴾ أي: استبقوا الطريق؛ ليجوزوا.

﴿فَأَنْزَلْنَا يُبْصِرُونَ﴾ أي: فمن أين يبصرون؟

وقوله: ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ﴾: قال الحسن: أي: لأقعدناهم،

فلا يستطيعون أن يمشوا أمامهم، ولا يرجعوا وراءهم.

ابن عباس: المعنى: ولو نشاء لأهلكناهم في مساكنهم.

وقيل: المعنى: لو نشاء لمسخناهم في المكان الذي اجترؤوا فيه على المعصية.

ابن سلام: هذا كله يوم القيامة، يطمس الله على<sup>(٥)</sup> أعينهم على الصراط.

وقوله: ﴿وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ﴾ يعني: أنه يصير إلى حال<sup>(٦)</sup> الهرم

الذي يشبه حال الصبا، قاله قتادة وغيره.

وقوله: ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ﴾ أي: وما ينبغي له أن يقوله، وجعل الله

ذلك علماً من أعلام النبي ﷺ؛ لئلا تدخل الشبهة<sup>(٧)</sup> على من أرسل إليه، فيظن<sup>(٨)</sup>

أنه قوي على القرآن بما في طبعه من القوة على إنشاء<sup>(٩)</sup> الشعر، ولا اعتراض للملحد

(١) زيد في (ر): (عن الهدى)، وهو تكرار لما سبق.

(٢) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(٣) في (ت) و(غ): (إلى).

(٤) «تفسير الطبري» (٦٨٥٥/٨).

(٥) على: مثبتة من (ت) و(ر).

(٦) في (ر): (ذلك).

(٧) في (ر): (الشُّبْه).

(٨) في (ر): (فيظنوا).

(٩) في (غ): (إنشاد).

على هذا بما يتفق الوزن فيه من القرآن وكلام الرسول عليه الصلاة والسلام؛ لأنَّ ما وافق وزنه وزن الشعر، ولم يُقصد به إلى الشعر؛ ليس بشعر، ولو كان شعراً؛ لكان كلُّ من نطق بموزونٍ من العامة الذين لا يعرفون وزن<sup>(١)</sup> الشعر شاعراً، وقد بسطت القول<sup>(٢)</sup> في هذا في «الجامع»<sup>(٣)</sup>.

وقوله: ﴿لِنُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا﴾ أي: حيِّ القلب، عن قتادة، و[قيل: المعنى: لتنذر مَنْ كان مؤمناً في علم الله تعالى.

وقوله: ﴿أَوَلَمْ نَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَمًا﴾: يجوز أن يكون<sup>(٤)</sup> المعنى: ممَّا<sup>(٥)</sup> عملناه بقوتنا وقدرتنا<sup>(٦)</sup>، ويجوز أن يكون على معنى تحقيق إضافة الملك إلى المالك.

وقد قدّمنا القول في معنى (اليد)، ووجوهها<sup>(٧)</sup>.

﴿فَهُمْ لَهَا مَمْلُوكُونَ﴾ يعني: أنّها مذلّلة لهم، وأنّهم قادرون على تصرّفها<sup>(٨)</sup>.  
وقوله: ﴿فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ﴾: (الرّكوب): ما يُركب، وحذف هاء التانيث عند البصريّين على النسب، والأصل<sup>(٩)</sup>: (رَكوبتهم)، وكذلك رُوي عن عائشة رضي الله عنها

(١) وزن: ليس في (ر).

(٢) في (ر): (الكلام).

(٣) في (ر): (الكبير)، وهو هو.

(٤) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٥) في (ر): (بما).

(٦) في (س): (بقدرتنا وقوتنا).

(٧) تقدم في تفسير الآية (٦٤) من (سورة المائدة).

(٨) في (ر): (تصرّفها).

(٩) في (غ): (لأنَّ الأصل).

أَنَّهَا قَرَأَتْ: ﴿رَكَوبْتَهُمْ﴾<sup>(١)</sup>، وكانت التاء الأصل عند الكوفيين؛ ليفرق بين (فاعل) و(مفعول)؛ نحو: (امرأة صبور، وشكور)<sup>(٢)</sup>، ونظائره مما هو بمعنى: (فاعل)، و(ناقة حلوبة، وركوبة)، وشبههما مما هو بمعنى: (مفعول).

وقوله: ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُنْدٌ مُّخَضَّرُونَ﴾: روي في الخبر: (أنه يُمَثَّل لكل قوم ما كانوا يعبدونه في الدنيا من دون الله، فيتبعونه إلى النار، فهم لهم<sup>(٣)</sup> جُند محضرون)<sup>(٤)</sup>.

فتادة: المعنى: أنهم يغضبون<sup>(٥)</sup> لأهتهم في الدنيا. وقيل: المعنى<sup>(٦)</sup>: أنهم يعبدون الآلهة، ويقومون بها، فهم لها<sup>(٧)</sup> بمنزلة الجُند، وهي لا تستطيع أن تنصرهم.

وقوله: ﴿فَلَا يُخْزِنُكَ قَوْلُهُمْ﴾<sup>(٨)</sup> يعني: قول الذي قال<sup>(٩)</sup>: ﴿مَنْ يُحْيِ الْعِظْمَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾؛ قال ابن عباس: هو عبد الله<sup>(١٠)</sup> بن أبي.

مجاهد، والحسن، وغيرهما: هو أبي بن خلف الذي قتله النبي ﷺ. وقيل: أمية بن خلف، قال الحسن: أتى إلى النبي ﷺ بعظم قد بلي، فقال:

(١) سيأتي ذكرها وتخريجها في القراءات.

(٢) في (ر): (صبورة، وشكورة)، ولا يصح.

(٣) في (ت) و(غ): (له).

(٤) هذا معنى حديث أخرجه مسلم في «صحيحه» (١٨٢) (٢٩٩) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٥) في (ر): (يعصون)، وهو تحريف.

(٦) المعنى: ليس في (ر).

(٧) في (غ): (لهم).

(٨) زيد في (ر): ﴿إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسْرُونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾، وترك إثباتها أولى.

(٩) في (غ): (الذين قالوا).

(١٠) في (ر): (عبد الملك)، وهو تحريف.

(١١) إلى: ليست في (س).

يا مُحَمَّد؛ أتزعم أنَّ الله يبعث هذا؟! فنزلت الآيات (١) فيه (٢).

سعيد بن جبیر: هو العاصي بن وائل السهمي.

وفي هذه الآيات (٣) دليلٌ على صحَّة القياس؛ لأنَّ الله تعالى احتجَّ على منكري (٤)

البعث بالنشأة الأولى.

وقوله: ﴿مَنْ يُحْيِ الْعِظْمَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾ أي: بالية، يقال (٥): (رَمَّ الْعِظْمَ)، فهو

(رميم)، و(رُمَام).

وقوله: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا﴾ يعني: خروج النار من العيدان

الخضرة التي (٦) تحكُّ (٧) العرْبُ بعضها إلى بعض، فتخرج منها النار، وفيها الرطوبة

التي هي ضربٌ من الماء.

وقوله: ﴿أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَدِيرٍ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُم بَلَىٰ﴾ (٨):

هذا أيضًا احتجاجٌ عليهم بأنَّ الذي خلق السماوات والأرض على عظيمها (٩) قادرٌ

على إعادة الخلق، و﴿بَلَىٰ﴾: تأتي بعد النفي، فتحقق الإيجاب، ولو جاءت (١٠) في

موضعها (نعم)؛ لحققت (١١) النفي، وانقلب المعنى.

(١) في (ر) و(غ): (الآية).

(٢) فيه: ليست في (ر)، وانظر «أسباب النزول» (ص ٣٨٥).

(٣) في (ت): (الآية).

(٤) في (ر): (منكر).

(٥) يقال: مثبت من (غ).

(٦) في (ت): (الذي).

(٧) في (غ): (تحرك).

(٨) قوله: ﴿بَلَىٰ﴾ مثبت من (ر) و(س)، وزيد في (س): ﴿وَقَوْلَ الْخَلْقِ الْعَلِيِّ﴾.

(٩) في (ر): (عظهما).

(١٠) في (س): (جاء).

(١١) في (ر): (تحقق).



## القراءات:

ابن كثير، وورّش، وهشام عن ابن عامر باختلافٍ عنه<sup>(١)</sup>: ﴿يَخْصِمُونَ﴾؛ بفتح الخاء، وتشديد الصاد، نافع سوى ورّش عنه، وأبو عمرو: باختلاس فتحة الخاء، مع التشديد، حمزة: ﴿يَخْصِمُونَ﴾؛ بإسكان الخاء، والتخفيف، والباقون: ﴿يَخْصِمُونَ﴾؛ بفتح الياء، وكسر الخاء، والتشديد<sup>(٢)</sup>.

وقد روى ابن جُبَيْر عن أبي بكر عن عاصم، وحمّاد بن سلمة<sup>(٣)</sup> عن عاصم: كسر<sup>(٤)</sup> الياء والحاء<sup>(٥)</sup>، والتشديد<sup>(٦)</sup>.

ابن أبي ليلى<sup>(٧)</sup>: ﴿قالوا يا ويلتنا﴾<sup>(٨)</sup>؛ بزيادة تاء<sup>(٩)</sup>.  
عليّ بن إبراهيم: ﴿يا ويلنا من بعثنا﴾<sup>(١٠)</sup>.

(١) عنه: ليست في (غ).

(٢) «السبعة» (ص ٥٤١)، «الحجة» (٤١/٦)، «حجة القراءات» (ص ٦٠٠).

(٣) ابن سلمة: مثبت من (س).

(٤) في (ر): (بكسر).

(٥) في (س): (الحاء والياء).

(٦) هذه الرواية ذكرها ابن مجاهد في «السبعة» (ص ٥٤١)، وليست من المتواتر، ونقلها عنه أبو علي في «الحجة» (٤٢/٦)، وهي في «الكامل» (ص ٦٢٥).

(٧) هو عبد الرحمن بن أبي ليلى، أبو عيسى الأنصاري الكوفي، تابعي كبير، أخذ القراءة عرضاً عن سيدنا علي بن أبي طالب، وروى القراءة عنه ابنه عيسى، وكان فقيهاً، حدّث عن سائر الصحابة، وكان أصحابه يعظمونه كأنه أمير، توفي بوقعة الجمامم سنة (٨٣هـ)، انظر «السير» (٢٦٢/٤)، «النهاية» (٣٧٦/١).

(٨) في (ت): ﴿يا ويلتنا﴾، ثم جاءت في (ت) في الإعراب بقاء ونون، وقوله بعد: (بزيادة تاء) يدل على ثبوت النون، ويقطع بها نقلُ القرطبي لها في «تفسيره» (٤٦٤/١٧) عن المهدي كذلك، على أن هذه مروية عنه أيضاً، كما في «المحتسب» (٢١٣/٢)، و«البحر» (٧٤/٩).

(٩) «القراءات الشاذة» (ص ١٢٥)، «المحرر» (٣٠٩/١٢).

(١٠) «القراءات الشاذة» (ص ١٢٥)، «المحتسب» (٢١٣/٢).

نافع، وابن كثير، وأبو عمرو: ﴿فِي شُعْلِ﴾<sup>(١)</sup>؛ بإسكان الغين، وضمّها الباقون<sup>(٢)</sup>.  
ابن هُبَيْرَة، وأبو السَّمَال: ﴿فِي شَعْلٍ﴾؛ بفتح الشين والغين، وعن ابن هُبَيْرَة<sup>(٣)</sup>  
أيضاً<sup>(٤)</sup>: بفتح الشين، وإسكان الغين<sup>(٥)</sup>.

أبو جعفر بن القَعْقَاع، وأبو رجاء، وغيرهما: ﴿فَكَهُونٌ﴾<sup>(٦)</sup>.

حمزة، والكِسَائِيُّ: ﴿فِي ظُلَلٍ﴾، والباقون: ﴿فِي ظِلَلٍ﴾<sup>(٧)</sup>.

محمّد بن كعب القُرَظِيُّ: ﴿سَلِمٌ﴾<sup>(٨)</sup> قولاً<sup>(٩)</sup>، عيسى الثَّقَفِيُّ قال: قرأ أبي<sup>(١٠)</sup>:  
سلاماً قولاً، وزُوي ذلك عن ابن مسعود<sup>(١١)</sup>، والقراء بعد: ﴿سَلِمٌ قولاً﴾.

نافع، وعاصم: ﴿جِبِلًّا كَثِيرًا﴾، [أبو عمرو، وابن عامر: ﴿جُبَلًا﴾]<sup>(١٢)</sup>، بقيّة

(١) زيد في (ت) و(س): ﴿فَكَهُونٌ﴾.

(٢) «السبعة» (ص ٥٤١)، «حجة القراءات» (ص ٦٠١).

(٣) في (ر): (أبي هريرة)، وهو تحريف.

(٤) أيضاً: ليس في (ر).

(٥) أي: ﴿شُعْلٍ﴾، انظر «البحر» (٧٥/٩)، والأولى في «القراءات الشاذة» (ص ١٢٥) عنهما، وفيه تحريف

كما في (ر)، ويدل عليه ما نقله أبو حيان عن ابن خالويه: عن ابن هبيرة، والثانية فيه عن يزيد النحوي،

والأولى في «المحرر» (٣١٢/١٢) عن غيرهما، والثانية عن ابن هبيرة قرأها على المنبر.

(٦) «المبسوط» (ص ٣٧١)، «الروضة» (٨٨٠/٢)، وهي عن أبي رجاء وغيره في «المحرر» (٣١٣/١٢)، و«البحر»

(٧٥/٩).

(٧) «السبعة» (ص ٥٤٢)، «الحجة» (٤٣/٦)، «حجة القراءات» (ص ٦٠١).

(٨) هي في (ر) و(س) بفتح السين، والمثبت موافق للمصادر، ولما نصّ عليه أبو حيان في «البحر» (٧٧/٩).

(٩) «المحتسب» (٢١٤/٢)، «المحرر» (٣١٥/١٢).

(١٠) في (ت) و(س): (قراءتي)، ولعله تصحيف، وهي ثابتة عن أبي وعيسى في المصادر.

(١١) «القراءات الشاذة» (ص ١٢٦)، «المحرر» (٣١٤/١٢)، «البحر» (٧٧/٩)، وهي في «المحتسب» (٢١٥/٢)

عن عيسى.

(١٢) ما بين معقوفين سقط من (ر).

السبعة: ﴿جُبَلًا﴾<sup>(١)</sup>.

وعن الحسن البصري، وغيره: ﴿جُبَلًا﴾؛ بضم الجيم والباء، وتشديد اللام<sup>(٢)</sup>، الأشهب العُقَيْلِيُّ؛ بكسر الجيم، وسكون الباء، والتخفيف<sup>(٣)</sup>.

عيسى الهمداني، وطلحة بن مُصَرِّف: ﴿أفلم يكونوا يعقلون﴾؛ بياء<sup>(٤)</sup>.

عبد الرحمن بن محمد بن طلحة<sup>(٥)</sup>: ﴿ولتكلمنا أيديهم ولتشهد أرجلهم﴾؛ بزيادة لام (كي)، والنصب، وذلك خلاف المصحف<sup>(٦)</sup>.

أبو حيوة: ﴿فما استطاعوا مَضِيًّا﴾؛ بفتح الميم<sup>(٧)</sup>.

عاصم، وحمزة: ﴿نُنَكِّسُهُ فِي الْخَلْقِ﴾، والباقون: ﴿نَنَكِّسُهُ﴾<sup>(٨)</sup>.

نافع، وابن ذكوان: ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾؛ بقاء، والباقون: بياء<sup>(٩)</sup>.

نافع، وابن عامر: ﴿لَتُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا﴾؛ بقاء، والباقون: بياء<sup>(١٠)</sup>.

وروي عن ابن السَّمِيفِعِ [١١]: ﴿لَيُنذَرَ﴾؛ بفتح الياء والذال<sup>(١٢)</sup>.

(١) «السبعة» (ص ٥٤٢)، «الحجة» (٤٤/٦)، «حجة القراءات» (ص ٦٠١-٦٠٢).

(٢) وهي موافقة لقراءة يعقوب، انظر «المبسوط» (ص ٣٧٢)، «التذكرة» (٥١٤/٢).

(٣) أي: ﴿جُبَلًا﴾، انظر «المحتسب» (٢١٦/٢)، «المحرر» (٣١٦/١٢)، «البحر» (٧٨/٩).

(٤) «البحر» (٧٨/٩)، وهي في «المحرر» (٣١٧/١٢) عن طلحة وحده، وفي «الكامل» (ص ٦٢٦) عن غيرهما.

(٥) عبد الرحمن بن محمد بن طلحة بن مصرف، يروي عن أبيه عن جدّه، وروى عنه يحيى بن آدم، انظر «الجرح والتعديل» (٢٨١/٥).

(٦) «المحتسب» (٢١٦/٢)، «المحرر» (٣١٨/١٢)، «البحر» (٧٨/٩).

(٧) «المحرر» (٣٢٠/١٢)، وهي في «البحر» (٧٩/٩) عنه بكسر الميم، وذكر قراءة الفتح، ولم يعزها.

(٨) «السبعة» (ص ٥٤٣)، «الحجة» (٤٥/٦)، «حجة القراءات» (ص ٦٠٣).

(٩) «المبسوط» (ص ٣٧٢)، «حجة القراءات» (ص ٦٠٣)، وقراءة ابن عامر في «السبعة» (ص ٥٤٣) كالباقيين.

(١٠) «السبعة» (ص ٥٤٤)، «الحجة» (٤٧/٦)، وسقط منه (ابن عامر)، «حجة القراءات» (ص ٦٠٣).

(١١) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(١٢) «القراءات الشاذة» (ص ١٢٦)، «المحرر» (٣٢٤/١٢)، «البحر» (٨١/٩).

الحسن، والأعمش<sup>(١)</sup>: ﴿فَمِنْهَا رُكُوبُهُمْ﴾<sup>(٢)</sup>.  
 عائشة رضي الله عنها، وأبي بن كعب: ﴿رُكُوبَتُهُمْ﴾<sup>(٣)</sup>.  
 يعقوب الحضرمي: ﴿يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ﴾؛ على أنه فعل<sup>(٤)</sup>.  
 الحسن باختلاف عنه: ﴿الْخَالِقِ الْعَلِيمِ﴾<sup>(٥)</sup>.  
 طلحة بن مضرف، وإبراهيم التيمي<sup>(٦)</sup>، والأعمش: ﴿بِيَدِهِ مَلَكَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾،  
 وذلك خلاف المصحف<sup>(٧)</sup>.



فيها أربع ياءات إضافة مختلف فيهن:

أسكن حمزة: ﴿وَمَا لِي لَأَعْبُدُ﴾ [٢٢].

وروى الواقدي<sup>(٨)</sup> عن نافع، وأبي جعفر، وشيبة: ﴿إِنْ يَرِدْنَ الرَّحْمَنُ بِضَيْرٍ﴾<sup>(٩)</sup>

(١) في (ر) و(س): (الأعمش، والحسن).

(٢) «القراءات الشاذة» (ص ١٢٦)، «المحتسب» (٢/٢١٦)، «الكامل» (ص ٦٢٦).

(٣) «القراءات الشاذة» (ص ١٢٦)، «المحتسب» (٢/٢١٦)، «المحرر» (١٢/٣٢٥-٣٢٦).

(٤) «المبسوط» (ص ٣٧٣)، «التذكرة» (٢/٥١٥)، وفي (س): (يَفْعَل)، وفي هامشها من نسخة كالمثبت.

(٥) «الكامل» (ص ٦٢٦)، «المحرر» (١٢/٣٣٠).

(٦) هو إبراهيم بن يزيد بن شريك، أبو أسماء التيمي الكوفي، الإمام الكبير العابد، وردت عنه الرواية في حروف

القرآن، قرأ على علقمة، والأعمش، وعمرو بن ميمون، توفي سنة (٩٢هـ)، انظر «غاية النهاية» (١/٢٩).

(٧) «المحتسب» (٢/٢١٧)، «المحرر» (١٢/٣٣١)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص ١٢٦) عن ابن مسعود

والأعمش.

(٨) عبد الرحمن بن واقد - وتقدمت ترجمته في سورة الروم - يروي عن إسماعيل بن جعفر، عن نافع، ونافع

أخذ عن أبي جعفر وشيبة.

(٩) قوله: ﴿بِضَيْرٍ﴾ مثبت من (غ).

[٢٣]؛ بياء مفتوحة، والباقون<sup>(١)</sup>: بغير ياء في الحاليين<sup>(٢)</sup>.  
وتقدّم أصل ﴿إِنِّي إِذَا﴾ [٢٤]، و﴿إِنِّي إِذَا﴾ [٢٥].



وفيها ثلاثٌ محذوفاتٍ:

إحداهنَّ: ﴿إِن يُرِدِنِ الرَّحْمَنُ﴾ [٢٣]، وقد تقدّم ذكرها.  
وأثبت وَرَش الياء في ﴿وَلَا يُبْقِدُونَ﴾ [٢٣] في الوصل خاصّةً.  
وأثبت سَلَّام ويعقوب الياء في ﴿فَأَسْمَعُونَ﴾ [٢٥] في الحاليين<sup>(٣)</sup> على أصلهما<sup>(٤)</sup>.  
الإعراب:

القول في ﴿يَخْصِمُونَ﴾ كالقول في ﴿يَهْدَى﴾ [يونس: ٣٥]، وقد تقدّم.  
ومَنْ قرأ: ﴿يَخْصِمُونَ﴾<sup>(٥)</sup>؛ جاز أن يكون المعنى: يَخْصِمُ بعضهم بعضاً، فحذف  
المضاف، وجاز أن يكون المعنى: يَخْصِمُونَ مجادلهم عند أنفسهم، فحذف المفعول.  
ومَنْ قرأ: ﴿يَا وَيَلْتَنَّا﴾<sup>(٦)</sup>؛ فهو تأنيث (الويل)؛ ومثله<sup>(٧)</sup>: ﴿يَوَيْلَتِي أَيُّ الدُّوَانَا  
عَجُوزٌ﴾ [هود: ٧٢].

(١) في (غ): (ويقفون)، وهو تحريف.

(٢) «النشر» (١٤٢/٢).

(٣) في الحاليين: سقط من (غ).

(٤) في (ر): (أصلها)، وزيد في (س): (في الوصل)، انظر «السبعة» (ص ٥٤٤)، «المبسوط» (ص ٣٧٣)،  
«التذكرة» (٥١٥/٢).

(٥) وهي قراءة حمزة.

(٦) وهي قراءة ابن أبي ليلى.

(٧) في (ر): (ومنه).

وَمَنْ قَرَأَ<sup>(١)</sup>: ﴿مِنْ بَعْثِنَا﴾<sup>(٢)</sup>؛ فـ ﴿مِنْ﴾ الأولى متعلّقة بـ (الويل)، أو حالٌّ من ﴿يَوَلِّئْنَا﴾<sup>(٣)</sup>، فتتعلّق بمحذوفٍ؛ كأنّه قال: يا ويلنا كأننا من بَعْثِنَا<sup>(٤)</sup>، وكما يجوز أن يكون خبراً عنه؛ كذلك يجوز أن يكون حالاً منه، و ﴿مِنْ﴾ في قوله: ﴿مِنْ مَرَقِدِنَا﴾ متعلّقة بنفس (البعث).

والقراءات المذكورة في ﴿شُغِلِ﴾ لغاتٌ بمعنى<sup>(٥)</sup>.

وقد<sup>(٦)</sup> تقدّم القول في ﴿ظَلَّلِ﴾ و ﴿ظَلَّلِ﴾<sup>(٧)</sup>.

وقوله: ﴿سَلَّمَ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ﴾: ﴿سَلَّمَ﴾: بدلٌ<sup>(٨)</sup> من قوله: ﴿وَلَهُمْ مَا يَدْعُونَ﴾، و ﴿قَوْلًا﴾: حالٌ<sup>(٩)</sup> منه، ويجوز أن يكون مصدرًا؛ على معنى: قال الله ذلك قولاً، ودلّ على الفعل المحذوف لفظُ مصدره.

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿سَلَّمَ﴾<sup>(١٠)</sup>؛ جاز أن يكون أيضاً<sup>(١١)</sup> بدلاً من قوله: ﴿وَلَهُمْ مَا يَدْعُونَ﴾، وخبر ﴿مَا يَدْعُونَ﴾ قوله<sup>(١٢)</sup>: ﴿لَهُمْ﴾، ويجوز أن تكون ﴿سَلَّمَ﴾ خبراً

(١) وَمَنْ قَرَأَ: سقط من (غ).

(٢) وهي قراءة سيدنا علي ؑ.

(٣) في غير (غ): (ويلنا).

(٤) في (غ): (من ويلنا)، وهو خطأ.

(٥) بمعنى: سقط من (ر).

(٦) قد: ليست في (غ).

(٧) تقدم في التفسير.

(٨) في (غ): (بدلاً).

(٩) في (ت) و (ر): (حالاً).

(١٠) وهي قراءة محمّد بن كعب.

(١١) أيضاً: ليست في (غ).

(١٢) قوله: ليس في (غ).

آخر، ويكون معنى الكلام: أنه<sup>(١)</sup> لهم خالص من غير منازع فيه.

ويجوز أن يكون ﴿هُنَّ﴾<sup>(٢)</sup> متعلقًا بنفس ﴿سَلِمَ﴾، ويكون بمعنى اسم الفاعل، أو المفعول؛ كأنه قال<sup>(٣)</sup>: سالمٌ لهم، أو مُسَلَّمٌ لهم؛ فالمعنى: وما يدعون سَلِمَ<sup>(٤)</sup> لهم، ولا يكون على هذا التقدير بمعنى المصدر؛ لثلاثًا تتقدّم الصلة على الموصول؛ لأنَّ ﴿هُنَّ﴾ يكون على ذلك في صلة المصدر.

ويجوز أن يتمّ الوقف على ﴿يَدْعُونَ﴾، ويكون ﴿سَلِمَ﴾<sup>(٥)</sup> مستأنفًا؛ كأنه قال: ذلك سَلِمَ<sup>(٦)</sup> لهم، لا ينازعون فيه.

ومن قرأ: ﴿سَلَامًا﴾؛ فهو حالٌّ ممّا قبله؛ المعنى: ولهم ما يدعون ذا<sup>(٧)</sup> سلامٍ أو سلامةً.

وجميع ما في قوله: ﴿جِيلاً﴾ من القراءات<sup>(٨)</sup> لغاتٌ بمعنى الخلق، وقيل: إنّ ﴿جِيلاً﴾ جمع (جِيْلَة)، و﴿جُبَيْلاً﴾<sup>(٩)</sup>: جمع (جَبِيل) <sup>(١٠)</sup>، و(جَبِيل): معدولٌ عن (مَجْبُول)، و﴿جُبَيْلاً﴾: مخفّف من<sup>(١١)</sup> (جَبِيل)، وقد تقدّم القول فيه في (الشعراء) [١٨٤].

(١) في غير (ت) و(س): (أنّ).

(٢) قوله: ﴿هُنَّ﴾ سقط من (ر).

(٣) قال: سقط من غير (غ).

(٤) في (غ): (سلام)، وليس بمراد.

(٥) في (غ): (سَلِمًا).

(٦) في (ر): (سلام)، وليس بمراد.

(٧) في (غ): (ذلك)، وهي قراءة عيسى وأبيّ.

(٨) في (ر): (والقراءات).

(٩) بكسر الجيم والباء قراءة نافع وعاصم، وبضمهما قراءة ابن كثير، وحزة، والكسائي.

(١٠) في (ر): (جبل)، وهو خطأ، فهو مثل: (قَبِيل وقَبْل).

(١١) ﴿جُبَيْلاً﴾: قراءة أبي عمرو، وابن عامر، وفي (غ) بعدها: (مخفّفًا عن)، وهو خطأ.

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿وَلِتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَلِتَشْهَدَ أَرْجُلُهُمْ﴾<sup>(١)</sup>؛ حملة على الحذف؛  
 المعنى: ولتكلمنا أيديهم ولتشهد أرجلهم ختمنا<sup>(٢)</sup> على أفواههم.  
 و﴿نَكَّسَهُ﴾ و﴿نَكَّسَهُ﴾ ظاهران<sup>(٤)</sup>.

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿رُكُوبُهُمْ﴾؛ بضمّ الراء<sup>(٥)</sup>؛ فهو مصدر، وفي الكلام حذف مضاف؛  
 التقدير: فمنها ذورُكوبهم؛ و(ذو الرُّكوب) هو (المركوب)، ويجوز أن يكون التقدير:  
 فمن منافعها رُكوبهم، فحذف المضاف من أول الكلام.  
 والقول في: ﴿يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ﴾<sup>(٦)</sup>، و﴿يَقْدِرُ﴾<sup>(٧)</sup>، و﴿الْخَلْقُ﴾<sup>(٨)</sup>،  
 و﴿الخالق﴾<sup>(٩)</sup> ظاهرٌ.

وتقدّم القول في (الملكوت)<sup>(١٠)</sup>، و﴿مَلَكَةٌ كُلِّ شَيْءٍ﴾<sup>(١١)</sup>: يرجع إلى معناه.



(١) قوله: (أيديهم) و(أرجلهم): ليس في (ت) و(س).

(٢) وهي قراءة عبد الرحمن بن محمد بن طلحة.

(٣) في (ر): (ختمنا)، ولا يصح.

(٤) والأخيرة قراءة عاصم وحمزة، والأولى قراءة الباقرين.

(٥) وهي قراءة الحسن والأعمش.

(٦) وهي قراءة يعقوب.

(٧) وهي قراءة الجماعة.

(٨) وهي قراءة الجماعة.

(٩) وهي قراءة الحسن باختلاف.

(١٠) تقدم في تفسير الآية (٧٥) من (سورة الأنعام).

(١١) وهي قراءة طلحة بن مصرف، وإبراهيم التيمي، والأعمش.



هذه السورة مكِّيَّة، وعدُّها: اثنتان<sup>(١)</sup> وثمانون آيةً في جميع العدد، سوى الكوفيِّ؛ فهي فيه ثلاثٌ وثمانون آيةً<sup>(٢)</sup>، عدَّ ﴿يس﴾ [١]، ولم يعدّها<sup>(٣)</sup> الباقون<sup>(٤)</sup>.



(١) في (ر): (اثنان)، وهو خطأ.

(٢) آية: ليست في (ت) و(ر).

(٣) في غير (ت) و(ر): (يعده).

(٤) «البيان في عدِّ آي القرآن» (ص ٢١١).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (١)

### سورة ﴿وَالصَّافَّاتِ﴾

القول من أولها إلى قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَلَّ قَبْلَهُمْ أَكْثَرُ الْأُولِينَ﴾ (٧) ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِمْ مُنذِرِينَ﴾ (٦) ﴿فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنذِرِينَ﴾ (٣) ﴿إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ﴾ (٧) ﴿(١)﴾ [الآيات: ١-٧٤].

﴿وَالصَّافَّاتِ صَفًّا﴾ (١) ﴿فَالزَّجَرَاتِ زَجْرًا﴾ (٢) ﴿فَاللَّيْلِ ذِكْرًا﴾ (٣) ﴿إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ﴾ (٤) ﴿رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشْرِقِ﴾ (٥) ﴿إِنَّا رَبَّنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بَرِيَّةَ الْكَوَاكِبِ﴾ (٦) ﴿وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ﴾ (٧) ﴿لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى وَيُقَدِّفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ﴾ (٨) ﴿دُحُورًا وَهُمْ عَذَابٌ وَأَصِيبٌ﴾ (٩) ﴿إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾ (١٠) ﴿فَاسْتَفْهِمِمْ أَهْمٌ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَنْ خَلَقْنَا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ﴾ (١١) ﴿بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ﴾ (١٢) ﴿وَإِذَا ذُكِّرُوا لَا يَذْكُرُونَ﴾ (١٣) ﴿وَإِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخَرُونَ﴾ (١٤) ﴿وَقَالُوا إِن هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾ (١٥) ﴿أَهْ دَامَنَا وَكُنَّا نُرَابًا وَعِظْمًا إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ (١٦) ﴿أَوءَابَاؤُنَا الْأَوْلُونَ﴾ (١٧) ﴿قُلْ نَعَمْ وَأَنْتُمْ دَخِرُونَ﴾ (١٨) ﴿فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ يَنْظُرُونَ﴾ (١٩) ﴿وَقَالُوا يَا بُولَاقَ هَذَا الْيَوْمِ الدِّينِ﴾ (٢٠) ﴿هَذَا يَوْمَ الْفَضْلِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَكْذِبُونَ﴾ (٢١) ﴿أَحْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾ (٢٢) ﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ﴾ (٢٣) ﴿وَقَفَّوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾ (٢٤) ﴿مَا لَكُمْ لَا تَنْصَرُونَ﴾ (٢٥) ﴿بَلْ هُمْ الْيَوْمَ مُسْتَسَامِعُونَ﴾ (٢٦) ﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ﴾ (٢٧) ﴿قَالُوا إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ﴾ (٢٨) ﴿قَالُوا بَلْ لَمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ (٢٩) ﴿وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بَلْ كُنْتُمْ قَوْمًا طَٰغِينَ﴾ (٣٠) ﴿فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا إِنَّا لَذَائِقُونَ﴾ (٣١) ﴿فَأَعْوَبْتَكُمْ إِنَّا كُنَّا عَاوِينَ﴾ (٣٢) ﴿فَأَنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾ (٣٣) ﴿إِنَّا كَذَلِكَ﴾

(١) البسملة ساقطة من (غ).

(٢) قوله: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِمْ﴾ إلى قوله: ﴿الْمُنذِرِينَ﴾ ليس في (غ).

فَفَعَلَ بِالْمُجْرِمِينَ ﴿٣٤﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٣٥﴾ وَيَقُولُونَ آتِنَا  
لِتَارِكُوا ءَالَهُتِنَا لِشَاعِرٍ مَجْنُونٍ ﴿٣٦﴾ بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَقَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٣٧﴾ إِنَّكُمْ لَذَائِقُوا الْعَذَابِ  
الْأَلِيمِ ﴿٣٨﴾ وَمَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣٩﴾ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿٤٠﴾ أُولَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ  
مَعْلُومٌ ﴿٤١﴾ فَوَاكِهِ وَهُمْ مُكْرَمُونَ ﴿٤٢﴾ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٤٣﴾ عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ﴿٤٤﴾ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ  
مِّنْ مَّعِينٍ ﴿٤٥﴾ بِيضَاءَ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ ﴿٤٦﴾ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ ﴿٤٧﴾ وَعِنْدَهُمْ  
قَصِيرَاتُ الْغُرُفِ عِينٌ ﴿٤٨﴾ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ ﴿٤٩﴾ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٥٠﴾  
قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ ﴿٥١﴾ يَقُولُ أَهْلَكَ لِمَنِ الْمَصْدِقِينَ ﴿٥٢﴾ أَوَدَامِنَّا وَكُنَّا تُرَابًا  
وَعِظْمًا إِنَّا لَمَدِينُونَ ﴿٥٣﴾ قَالَ هَلْ أَنْتُمْ مُّطْلِعُونَ ﴿٥٤﴾ فَأَطَّلَعَ فَرَأَاهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ ﴿٥٥﴾ قَالَ تَاللَّهِ  
إِن كِدَّتْ لُتْرِينِ ﴿٥٦﴾ وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنْتُ مِنَ الْمُخْضَرِّينَ ﴿٥٧﴾ أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ ﴿٥٨﴾ إِلَّا  
مَوْتِنَا الْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُعَدَّبِينَ ﴿٥٩﴾ إِنَّ هَذَا هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٦٠﴾ لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ  
الْعَامِلُونَ ﴿٦١﴾ أَذَلِكَ خَيْرٌ نُزُلًا أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ ﴿٦٢﴾ إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ ﴿٦٣﴾ إِنَّهَا  
شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ ﴿٦٤﴾ طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رِئُوسُ الشَّيْطَانِ ﴿٦٥﴾ فَإِنَّهُمْ لَا يَكُونُونَ مِنْهَا  
فَمَا لَوْ مِنَ الْبَطُونَ ﴿٦٦﴾ ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِّنْ حَمِيمٍ ﴿٦٧﴾ ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ إِلَى الْجَحِيمِ  
﴿٦٨﴾ إِنَّهُمْ أَلْفَوْا آبَاءَهُمْ مُّضَالِينَ ﴿٦٩﴾ فَهُمْ عَلَىٰ آثَرِهِمْ يُهْرَعُونَ ﴿٧٠﴾ وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ أَكْثَرُ  
الْأُولِينَ ﴿٧١﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِمْ مُّنذِرِينَ ﴿٧٢﴾ فَأَنْظَرَ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنذِرِينَ ﴿٧٣﴾  
إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿٧٤﴾

[الأحكام والنسخ]:

لا أحكام فيه ولا نسخ<sup>(١)</sup>.

(١) في (ت): (ولا نسخ فيه).

## التفسير:

﴿وَالصَّفَاتِ صَفًا﴾<sup>(١)</sup> وما بعدها، إلى قوله: ﴿فَالْتَلَيْتَ ذِكْرًا﴾: يُراد به: الملائكة، عن ابن عباس.

﴿وَالصَّفَاتِ﴾: جمع (صافّة)؛ كأنّها: جماعة صافّة، وقيل لها: (الزّاجرات)؛ لأنّها تزجر السحاب، أو لأنّها تزجر عن معاصي الله<sup>(٢)</sup>.

قَتَادَة: (الزاجرات): آي (٣) القرآن، وعن قتادة أيضًا في (التّالياتِ ذِكْرًا): أنّه يراد به: كلُّ مَنْ تلا ذكر الله وكتبه.

وقوله: ﴿وَرَبُّ الْمَشْرِقِ﴾ يعني: المشارق والمغرب، فحذف، والمراد: مشارق الشمس.

ابن عباس: للشمس كلَّ يومٍ مشرقٌ ومغرب.

وقوله: ﴿إِنَّا زَيْنَا السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِرَبِّنَا الْكَوَاكِبِ﴾ وَحِفْظًا أَي: وحفظناها حفظًا<sup>(٤)</sup>.

وقوله: ﴿لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى﴾ يعني: الملائكة؛ والمعنى: لئلا يسمعوا<sup>(٥)</sup>، فحذفت<sup>(٦)</sup> (أن)<sup>(٧)</sup>، فارتفع الفعل.

وقوله: ﴿وَيُقَدِّفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ﴾ دُحُورًا أَي: يُرْمُونَ مطرودين، عن مجاهد.

(١) قوله: ﴿صَفًا﴾ ليس في (ت) و(غ).

(٢) في (ر): (عن المعاصي).

(٣) في (س): (آيات)، وفي هامشها من نسخة كالمثبت.

(٤) حفظًا: سقط من (غ).

(٥) في (ت): (يسمعون)، وهو خطأ.

(٦) في (ر) و(غ): (فحذف).

(٧) أن: ساقطة من (ر).

قتادة: ﴿دُحُورًا﴾<sup>(١)</sup>: رَمِيًّا فِي النَّارِ.

وقوله: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ﴾ أي: دائم، عن مجاهد وقتادة، أبو صالح والسُّدِّيُّ:

موجع.

﴿إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ﴾ أي: استرق شيئاً من السمع بسرعة.

﴿فَأَنْبَعَهُ، يَنْبَعُ نَائِبٌ نَائِبٌ﴾ أي: مُضِيءٌ، عن الحسن وغيره.

وجعل الله تعالى الرُّجُومَ عِلْمًا لِمَبْعَثِ<sup>(٢)</sup> النَّبِيِّ ﷺ؛ لِأَنَّهَا لَمْ تَكُنْ قَبْلَهُ.

ابن عَبَّاسٍ فِي (الشَّهْبِ) قَالَ: تَحْرِقُهُمْ مِنْ غَيْرِ مَوْتٍ، وَليست<sup>(٣)</sup> الشَّهْبُ الَّتِي

يُرْجَمُ بِهَا مِنَ الْكَوَاكِبِ الثَّابِتَةِ<sup>(٤)</sup>؛ يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ رُؤْيُ حَرَكَاتِهَا، وَالثَّابِتَةُ تَجْرِي وَلَا تُرَى حَرَكَاتُهَا؛ لِبُعْدِهَا.

وقوله: ﴿فَأَسْتَفْنِيهِمْ أَهْمٌ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَنْ خَلَقْنَا﴾: قَالَ مَجَاهِدٌ: أَي<sup>(٥)</sup>: أَمْ مَنْ خَلَقْنَا

مِنَ السَّمَاوَاتِ، وَالْأَرْضِ، وَالْجِبَالِ، وَالْبَحَارِ؟

وَقِيلَ: يَدْخُلُ فِيهِ<sup>(٦)</sup> الْمَلَائِكَةُ، وَمَنْ سَلَفَ مِنَ الْأُمَمِ الْمَاضِيَةِ؛ يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ

أَنَّهُ أَخْبَرَ عَنْهُ بِ﴿مَنْ﴾<sup>(٧)</sup>.

وقوله: ﴿إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ﴾: قَالَ قَتَادَةُ وَابْنُ زَيْدٍ: مَعْنَى<sup>(٨)</sup> ﴿لَازِبٍ﴾:

(١) زيد في (غ): (أي).

(٢) في (غ): (لبعث).

(٣) في (غ): (قال: وليست).

(٤) في (ت): (الثانية)، وهو تصحيف، وكذا في الموضع اللاحق.

(٥) أي: ليست في (ر).

(٦) يدخل فيه: سقط من (غ).

(٧) بـ﴿مَنْ﴾: سقط من (ر).

(٨) معنى: سقط من (ر).

لازِق، ابن جُبَيْر: ﴿لَا زِبٍ﴾ (١) معناه (٢): جيّد، مجاهد: معناه: لازم؛ ومثله قولهم (٣):  
(لا تِب، ولا تِم) (٤)؛ على بدل الباء (٥) من الميم.

وقوله: ﴿بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ﴾ أي: بل (٦) عجبت مما نزل عليك من القرآن،  
وهم يسخرون.

وقوله: ﴿وَإِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخِرُونَ﴾ أي: يستدعون السّخريّ من غيرهم.

مجاهد: يستهزئون، قتادة: يسخرون.

وقوله: ﴿قُلْ نَعَمْ وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ﴾ أي: نعم (٧) تُبعثون، وأنتم داخرون؛ أي (٨):  
صاغرون.

وقوله: ﴿فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ يَنْظُرُونَ﴾ أي: ينظر بعضهم إلى بعض، وقيل:  
المعنى: ينتظرون ما يُفعل بهم، وقيل: هو (٩) مثل قوله: ﴿فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَرُ  
الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [الأنبياء: ٩٧].

وقوله: ﴿وَقَالُوا يَا نُبَلَاءُ هَذَا يَوْمُ الدِّينِ﴾ أي: يومُ الجزاء، فقال الله تعالى: ﴿هَذَا يَوْمُ

(١) قوله: ﴿لَا زِبٍ﴾ سقط من (ر).

(٢) عبارة (س): (معنى ﴿لَا زِبٍ﴾).

(٣) في غير (ت): (قوله).

(٤) في (ر): (لابث ولايم)، وفي (س): (لاثب، ولاثم)، وسقطت (لاتم) من (غ)، والصواب المثبت من

(ت)، قال الفراء في «معاني القرآن» (٣٨٤/٢): (قيس تقول: طينٌ لاثب)، واللاثب: الثابت، واللاثب

واللازب واحد، واللثم: الطعن في النحر؛ مثل: اللثب، انظر «اللسان» مادتي (لتب) و(لثم).

(٥) في (ر): (الثاء)، وهو تصحيف.

(٦) بل: ليست في (ت) و(س).

(٧) نعم: ساقطة من (ر).

(٨) قوله: (داخرون أي): سقط من (ر).

(٩) في (غ): (هي).

أَفْضَلِ الَّذِي كُتِبَ بِهِ تَكَذُّبُكَ ﴿١﴾ ، وقيل : هو من قول بعضهم لبعض .  
 وقوله : ﴿ أَحْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ ﴾<sup>(١)</sup> : من قول الله تعالى للملائكة .  
 ومعنى ﴿ أَزْوَاجَهُمْ ﴾ : قرناؤهم ، عمر وابن عباس : معناه<sup>(٢)</sup> : وأشباهُهم ، عمر  
 بن الخطاب : الزاني مع الزاني ، وشاربُ الخمر مع شارب الخمر ، والسارقُ مع السارق .  
 قتادة وأبو العالية : يعني<sup>(٣)</sup> : أشياعهم الكفار مع الكفار .  
 ابن زيد : أزواجهم في الأعمال .  
 وقوله : ﴿ فَأَهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ ﴾ أي : دلّوهم عليه .  
 وقوله : ﴿ مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ ﴾ أي : لا<sup>(٤)</sup> ينصر بعضكم بعضاً .  
 وقوله : ﴿ بَلْ هُمُ الْيَوْمَ مُسْتَسْمِعُونَ ﴾ أي : قد استسلموا للعذاب .  
 وقوله : ﴿ قَالُوا إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ ﴾ : [ قال مجاهد : هذا قولُ الكفار  
 للشياطين ، ومعنى ﴿ عَنِ الْيَمِينِ ﴾ ]<sup>(٥)</sup> : عن طريق الجنة ، عن قتادة وغيره .  
 وقيل : المعنى : تأتوننا<sup>(٦)</sup> من جهة النَّصْح ، والعربُ تتيمن بما جاء عن اليمين .  
 وقيل : المعنى : تأتوننا إتياناً<sup>(٧)</sup> من إذا حلف لنا صدقناه .  
 وقد قيل في معناه ما قيل في قوله : ﴿ وَعَنْ أَيْمَنِهِمْ ﴾ ، وقد تقدّم ذكره في  
 (الأعراف)<sup>(٨)</sup> [١٧] .

(١) زيد في (س) : ﴿ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴾ من دُونِ اللَّهِ ﴿ ١ ﴾ .

(٢) معناه : سقط من (غ) .

(٣) يعني : سقط من (ر) .

(٤) لا : ساقطة من (ر) .

(٥) ما بين معقوفين سقط من (ر) .

(٦) في غير (ت) و(ر) : تأتوننا .

(٧) في (ر) : إتياناً .

(٨) في (غ) : (الإعراب) ، وهو تحريف .

ومعنى (سؤال بعضهم لبعض): التأنيب<sup>(١)</sup> والتوبيخ.  
وقوله: ﴿قَالُوا بَلْ لَمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾: هذا قول المتبوعين للتابعين؛ أي: لم تكونوا مؤمنين؛ فرددناكم عن الإيمان.

﴿وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ﴾ أي: من حُجَّةٍ في ترك الحقِّ.  
﴿بَلْ كُنْتُمْ قَوْمًا ظَالِمِينَ﴾ أي: متجاوزين في الظلم.  
وقوله: ﴿فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا﴾: هو<sup>(٢)</sup> أيضاً من قول المتبوعين؛ أي: فحقَّ<sup>(٣)</sup> علينا وعليكم قولُ ربنا، فكلنا في العذابِ.

وقوله: ﴿فَأَعْوَيْنَاكُمْ إِنْ كُنَّا غَافِينَ﴾: بالوسوسة، والاستدعاء.  
وقوله: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ﴾ أي: إذا قيل لهم: قولوا<sup>(٤)</sup>: لا إله إلا الله؛ يستكبرون<sup>(٥)</sup>.

وقوله: ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ﴾ يعني: رزق الجنة، وقال قتادة: يعني: الجنة، وقيل: يعني<sup>(٦)</sup>: الفواكه التي ذُكر.

وقوله: ﴿يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ﴾ أي: من خمرٍ جارية.  
الضحَّاك والسُّدِّيُّ: كلُّ (كأس) في القرآن فهي الخمر<sup>(٧)</sup>، والعربُ تقول للإناء

(١) في (ر): (التأديب).

(٢) في (س): (هذا).

(٣) إلى هنا ينتهي السقط في (ش).

(٤) في (س): (قول).

(٥) يستكبرون: سقط من غير (ر) و(غ).

(٦) في غير (ش) و(غ): (هي).

(٧) في (غ): (خمر).



إذا كان<sup>(١)</sup> فيه<sup>(٢)</sup> خمر<sup>(٣)</sup>: (كأس)، فإذا لم يكن فيه خمر؛ قالوا: (إناء)، و(قدح).  
 وقوله: ﴿لَا فِيهَا عَوْلٌ﴾<sup>(٤)</sup> أي<sup>(٥)</sup>: لا تذهب عقولهم<sup>(٦)</sup>، ﴿وَلَا هُمْ عَنْهَا يُزْفُونَ﴾<sup>(٧)</sup>  
 أي: لا تصدع رؤوسهم، قاله قتادة.  
 ابن عباس: ﴿لَا فِيهَا عَوْلٌ﴾ أي: لا فيها صداع، ﴿وَلَا هُمْ عَنْهَا يُزْفُونَ﴾ أي<sup>(٧)</sup>:  
 لا تذهب عقولهم، وعنه أيضاً: (العول): وجع البطن، وقيل: (العول): الإثم.  
 و(العول) في اللغة: الأذى، والمكروه؛ يقال: (غاله الشراب، واغتاله)؛ إذا  
 آذاه، وذهب بعقله.

ابن جبير: ﴿وَلَا هُمْ عَنْهَا يُزْفُونَ﴾ أي<sup>(٨)</sup>: لا تُنزف عقولهم.  
 وقيل: معنى ﴿يُزْفُونَ﴾: يشكرون، و(النزيف): السكران، وهو (المنزوف)  
 أيضاً، يقال: (نزف الرجل)؛ إذا ذهب عقله من السكر، وحكى أبو عبيدة: (أنزف)؛  
 إذا سكر<sup>(٩)</sup>، ويقال أيضاً: (أنزف)؛ إذا<sup>(١٠)</sup> نفذ شراؤه، فهو مُنزَف<sup>(١١)</sup>، والأصل  
 في ذلك الثقصان، فهو يرجع إلى نقصان العقول والشراب.

(١) إذا كان: ليس في (غ)، وفي (ر): (الذي).

(٢) في (ت): (فيها).

(٣) في غير (ش) و(غ): (الخمير).

(٤) زيد في (ش): ﴿وَلَا هُمْ عَنْهَا يُزْفُونَ﴾، وسيأتي.

(٥) أي: ليست في (ش).

(٦) في (ر): (أي: لا فيها صداع)، وهو تكرار لما سيأتي.

(٧) أي: ليست في (ت) و(غ).

(٨) أي: مثبتة من (ر).

(٩) «مجاز القرآن» (١٦٩/٢).

(١٠) إذا: سقطت من (ت) و(غ).

(١١) في (ر) و(س): (منزوف)، وكلاهما صحيح.

وقوله: ﴿وَعِنْدَهُمْ قَصْرَاتُ الْأَطْرَافِ عَيْنٌ﴾: قال ابن عباس وغيره: قَصْرَنَ طَرْفَهُنَّ (١) على أزواجهنَّ، مجاهد: معناه: لا يَغْرَنَ.

ومعنى ﴿عَيْنٌ﴾: حِسان العيون، عن مجاهد، السُّدِّيُّ: عِظام العيون، الحسن: الشديديات (٢) بياض (٣) العيون (٤)، الشديديات سوادها (٥).

وقوله: ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيضٌ مَّكْنُونٌ﴾: قال ابن عباس: يعني: اللؤلؤ المكنون في الصِّدْفِ.

الحسن، وابن زيد: شَبَّهَهُنَّ (٦) بَبَيْضِ النَّعَامِ؛ يُكْنَى بِالرِّيشِ مِنَ الرِّيحِ وَالْغُبَارِ. سعيد بن جبَّير (٧)، والسُّدِّيُّ: شَبَّهَهُنَّ (٨) بِبَطْنِ الْبَيْضِ قَبْلَ أَنْ يُقَشَّرَ (٩) وَتَمَسَّهُ الْأَيْدِي.

الطبريُّ: هو القِشْرُ الرقيق الذي (١٠) على البيضة من داخل (١١)، ورُوي نَحْوُ ذَلِكَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ (١٢)، والعربُ تشبَّه المرأةَ بَبَيْضَةِ النَّعَامِ.

(١) في (ر): (أطرافهن).

(٢) في (ر): (شديديات).

(٣) في (ش): (سواد).

(٤) في (ت) و(ش): (العين).

(٥) في (ش): (بياضها).

(٦) في غير (ر) و(س): (شَبَّهَهُنَّ).

(٧) في (ر): (زيد)، وهو تحريف، والقول ثابت عن ابن جبَّير في «تفسير الطبري» (٢٩٢٠٠).

(٨) في (ت) و(ش): (شَبَّهَهُنَّ).

(٩) في (غ): (تقسو).

(١٠) الذي: سقط من (غ).

(١١) «تفسير الطبري» (٦٨٩١/٨).

(١٢) أخرج ابن جرير في «تفسيره» (٢٩٢٠٥) عن أم سلمة ؓ: أنها سألت رسول الله ﷺ عن هذه الآية، فقال:

«رَقَّتْهُنَّ كَرَقَّةَ الْجِلْدَةِ الَّتِي رَأَيْتَهَا فِي دَاخِلِ الْبَيْضَةِ الَّتِي تَلِي الْقَشْرَ؛ وَهِيَ الْغَرَقِيُّ»، وفي إسناده سليمان بن

أبي كريمة، وهو ضعيف.

وقوله: ﴿فَأَقْبَل بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ﴾ يعني: أهل الجنة.

وقوله: ﴿قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ﴾ يقول: أَنَا لَمُصَدِّقِينَ ﴿: رُوي: أَنَهَا نزلت في شريكينِ جمعاً مآلاً، ثم اقتسماه، فتصدَّق أحدهما بنصيبه، ثم جاء يستقرض الآخر، فأنكر عليه ما صنع، رُوي معناه عن عطاء الخراساني.

ابن عباس: هو قول مشركٍ لصاحب<sup>(١)</sup> له مؤمنٍ.

وقوله: ﴿إِنَّا لَمَدِينُونَ﴾ أي: مجزيون<sup>(٢)</sup>، وهذا<sup>(٣)</sup> جوابٌ للاستفهامين جميعاً<sup>(٤)</sup>؛ والمعنى: قال قائلٌ من أهل<sup>(٥)</sup> الجنة: إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ يَنْكُرُ الْبَعْثَ، ويقول: أَتُصَدِّقُ أَنَّكَ تَبَعَثُ بَعْدَ أَنْ تَكُونَ عِظَامًا، وتُجْزَى بِعَمَلِكِ؟! رُوي معناه عن ابن عباس.

وقوله: ﴿قَالَ هَلْ أَنْتُمْ مُّظَلِّمُونَ﴾ أي: قال الذي في الجنة لأصحابه، أو لخدَّامه<sup>(٦)</sup>،

أو للملائكة: هل أنتم مُشْرِفون على النار؟

﴿فَأُطْلِعَ قَرَأَهُ فِي سَوَاءٍ الْجَحِيمِ﴾ أي: في<sup>(٧)</sup> وسطها.

وقوله: ﴿قَالَ تَاللَّهِ إِنْ كِدَتْ لَتُرْدِينَ﴾ أي: لتهلكني، ﴿وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنْتُ مِنَ

الْمُخْضَرِّينَ﴾؛ أي: من<sup>(٨)</sup> المحضرين في النار.

(١) زيد في (ش): (كان).

(٢) في (ر): (محدثون)، وهو تحريف.

(٣) في (س): (وهو).

(٤) جميعاً في (غ).

(٥) أهل: مثبت من (س).

(٦) في (ش): (لخدمته).

(٧) في: ساقطة من (ر).

(٨) من: سقطت من (ر).

وقوله: ﴿أَفَمَا نَحْنُ بِمَبْتَئِينَ ﴿١﴾ إِلَّا مَوْنَنَا الْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُعَدَّيْنَ﴾: هذا من قول المؤمن توبيخاً للكافر.

ثم قال المؤمن مشيراً إلى ما هو فيه: ﴿إِنَّ هَذَا هُوَ الْقَوْمُ الْعَظِيمُ﴾.  
وقوله: ﴿أَذَلِكْ خَيْرٌ نُزُلًا أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ﴾: هذا من قول الله عز وجل، و(النزل)<sup>(١)</sup>: الرزق.

وتقدم القول في ﴿شَجَرَةُ الزَّقُّومِ﴾، وتقدم معنى<sup>(٢)</sup> ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ﴾ في (بني إسرائيل) [الإسراء: ٦٠]، و﴿الزَّقُّومِ﴾: ثمر<sup>(٤)</sup> شجرة منكرة الطعم، مُتِنْتَةٌ الرائحة، مُرَّةٌ<sup>(٥)</sup>، و(الزَّقُّوم) (٦) في اللغة: البلع بشدة.

وقوله: ﴿إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ﴾ يعني: أنها خلقت من النار.  
﴿طَلَعَهَا كَأَنَّه رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ﴾: شبهها بذلك؛ لأن قُبْح رُءُوس الشياطين متصوّر<sup>(٧)</sup> في الأنفس<sup>(٨)</sup> وإن كان غير مرئي، ومن ذلك قولهم لكل قبيح: (هو كصورة الشيطان).

وقيل: إنما شبه ذلك بـ﴿رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ﴾؛ لأنه قد أعلم<sup>(٩)</sup> أنه يشوّه خلقهم في النار.

(١) في (غ): (والتزول)، وهو تحريف.

(٢) وتقدم معنى: سقط من (ر).

(٣) في (ش) و(غ): (من)، ولا يستقيم.

(٤) ثمر: سقط من (ر).

(٥) في (ت) و(س): (مُرٌّ)، والمراد: الثمر.

(٦) في (ر): (والزَّقُّوم).

(٧) في (ر): (مصوّر).

(٨) في (ش): (النفوس).

(٩) في (ر): (علم).

وقيل: إِنَّمَا شَبَّهَ بِنَبْتِ قَبِيحٍ بِالْيَمَنِ<sup>(١)</sup>، يقال له: (رؤوس الشياطين)، وهو<sup>(٢)</sup> معروف.

وقيل: إِنَّ ﴿الشَّيْطَانِ﴾<sup>(٣)</sup> ضَرْبٌ مِنَ الْحَيَّاتِ مَعْرُوفٌ.

وقوله: ﴿ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوَابًا مِّنْ حَمِيمٍ﴾: (الشَّوْبُ): الخَلْطُ، فأخبر أنه يُشَابُ بالحميم؛ وهو الماء<sup>(٤)</sup> الحارُّ؛ ليكون أبشع.

السُّدِّيُّ: يُشَابُ لَهُمُ الْحَمِيمُ بَغَسَاقِ أَعْيُنِهِمْ، وَصَدِيدٍ مِنْ قَيْحِهِمْ وَدِمَائِهِمْ.

وقوله: ﴿ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لَإِلَى الْجَحِيمِ﴾: قيل: إِنَّ هَذَا يُدَلُّ عَلَى أَنَّهُمْ كَانُوا حِينَ

أَكَلُوا الرَّقُومَ فِي عَذَابٍ فِي<sup>(٥)</sup> غَيْرِ النَّارِ، ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَيْهَا.

وقيل: المعنى: ثم أخبرك أن مرجع الكفار إلى الجحيم.

وقوله: ﴿إِنَّهُمْ أَلْفَوْا آبَاءَهُمْ مُّضَالِينَ﴾ أي: صادفهم كذلك.

﴿فَهُمْ عَلَىٰ آثَرِهِمْ يُرْعَوْنَ﴾: قال قتادة: يُسرعون.

أبو عبيدة: يُسْتَحْثُونَ مِنْ خَلْفِهِمْ<sup>(٦)</sup>.

وقيل: يُزَعَجُونَ مِنْ شِدَّةِ الْإِسْرَاعِ.

الزَّجَّاجُ: يُقَالُ: (هُرَعٌ، وَأُهرِعُ)؛ إِذَا اسْتُحِثَّ، وَأُزْعَجَ<sup>(٨)</sup>، الزَّجَّاجُ:

(١) في (ر): (في اليمن).

(٢) وهو: مثبت من (ر).

(٣) في (ر): (إِنَّ ﴿رُؤُوسَ الشَّيْطَانِ﴾).

(٤) وهو الماء: سقط من (غ).

(٥) في: ليست في (غ).

(٦) «مجاز القرآن» (١٧١/٢).

(٧) زيد في (ر): (هو).

(٨) في (ش): (وانزعج).

المعنى<sup>(١)</sup>: يُهرعون في الضلال<sup>(٢)</sup>.

### القراءات:

عاصم، وحمزة: ﴿زَيْنَةَ الْكَوَاكِبِ﴾؛ بالتنوين، إِلَّا أَنْ أَبَا بَكْرٍ يَنْصُبُ<sup>(٣)</sup> ﴿الْكَوَاكِبِ﴾ منفرداً، والباقون: ﴿زَيْنَةَ الْكَوَاكِبِ﴾؛ بالإضافة<sup>(٤)</sup>.

حفص، وحمزة<sup>(٥)</sup>، والكِسَائِيُّ: ﴿لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى﴾<sup>(٦)</sup>، والباقون: ﴿لَا يَسْمَعُونَ﴾<sup>(٧)</sup>.

أبو عبد الرحمن السُّلَمِيُّ: ﴿مَنْ كُلِّ جَانِبٍ دَحُورًا﴾<sup>(٨)</sup>.

الحسن، وغيره: ﴿إِلَّا مِنْ خَطَفَ الْخَطْفَةَ﴾<sup>(٩)</sup>؛ بتشديد الطاء<sup>(١٠)</sup>.

حمزة، والكِسَائِيُّ: ﴿بَلْ عَجِبْتُ﴾<sup>(١١)</sup>؛ بضمّ التاء، وفتحها<sup>(١٢)</sup> الباقون<sup>(١٣)</sup>.

(١) في غير (ت) و(س): (معنى).

(٢) «معاني القرآن وإعرابه» (٣٠٧/٤).

(٣) في (ش): (نَصَبٌ)، وفي (غ): (بِنَصْبٍ).

(٤) «السبعة» (ص ٥٤٦)، «الحجة» (٥٠/٦)، «حجة القراءات» (ص ٦٠٤).

(٥) في (ر): (حمزة، وحفص).

(٦) قوله: ﴿إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى﴾ ليس في (غ).

(٧) «السبعة» (ص ٥٤٧)، «الحجة» (٥٢/٦)، «حجة القراءات» (ص ٦٠٥).

(٨) «القراءات الشاذة» (ص ١٢٧)، «المحتسب» (٢١٩/٢)، وهي في «الكامل» (ص ٦٢٧) عن غيره.

(٩) قوله: ﴿الْخَطْفَةَ﴾ ليس في (ت).

(١٠) أي: في ﴿خَطَفَ﴾، انظر «القراءات الشاذة» (ص ١٢٧)، وُضِبَتْ بكسر الخاء لكن نقل أبو حيان في

«البحر» (٩٣/٩) عن ابن خالويه عن الحسن وقتادة فتح الخاء، وكسر الطاء وتشديدها، كما ثبت من

(ت)، وُضِبَتْ في (س) بفتح الطاء وتشديدها، ولم أقف عليها، ورويت عنهما قراءة أخرى بكسر الخاء

إتباعاً، وذكرها ابن عطية في «المحرر» (٣٣٨/١٢)، وأبو حيان.

(١١) زيد في (ر): ﴿وَيَسْمَعُونَ﴾.

(١٢) في (ر): (وفتح).

(١٣) «السبعة» (ص ٥٤٧)، «الحجة» (٥٣/٦)، «حجة القراءات» (ص ٦٠٦).

ابن عامر، وقالون عن نافع: ﴿أَوْءَابَاؤُنَا﴾؛ بإسكان الواو<sup>(١)</sup>، والباقون: ﴿أَوْءَابَاؤُنَا﴾<sup>(٢)</sup>.

حمزة، والكسائي: ﴿وَلَا هُمْ عَنْهَا يُزْفُونَ﴾، والباقون: ﴿يُزْفُونَ﴾<sup>(٣)</sup>، فأما الذي<sup>(٤)</sup> في (الواقعة) [١٩]؛ فوافق<sup>(٥)</sup> حمزة والكسائي عليه عاصم. علي بن كيسة<sup>(٧)</sup>، عن سُلَيْم<sup>(٨)</sup>، عن حمزة: (المصدِّقين)؛ بتشديد الصاد<sup>(٩)</sup>. ابن عَبَّاس: ﴿هَلْ أَنْتُمْ مُطَّلِعُونَ فَأُطَّلِعَ﴾<sup>(١٠)</sup>، وَرُوي في نونِ ﴿مُطَّلِعُونَ﴾<sup>(١١)</sup>: الفتح والكسر<sup>(١٢)</sup>.

شَيْبَان النَّحْوِيُّ: ﴿لَشُوبًا﴾؛ بضمِّ الشين<sup>(١٣)</sup>.

(١) زيد في (ر): (الأولين)، وهو خطأ، وقوله (بإسكان الواو): سقط من غير (س).

(٢) فالباقون: بفتحها، انظر «التذكرة» (٥١٨/٢)، «حجة القراءات» (ص ٦٠٨).

(٣) «السبعة» (ص ٥٤٧)، «الحجة» (٥٤/٦)، «حجة القراءات» (ص ٦٠٨).

(٤) في (ر): (التي).

(٥) وهو قوله تعالى: ﴿لَا يُصَدِّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُزْفُونَ﴾ (الواقعة: ١٩).

(٦) في (غ): (فواقع)، ولعله تحريف.

(٧) في غير (ت): (كبشة)، وهو تصحيف، وتقدمت ترجمته في سورة النساء.

(٨) في (ر) و(غ): (سليمان)، وهو تحريف، وعن سُلَيْم أخذ روايا حمزة، وتقدمت ترجمته في سورة الفاتحة.

(٩) «الكامل» (ص ٦٢٧)، وَضَعَفَهُ الهذلي؛ لأنه من التصديق، لا من الصدقة، «تفسير القرطبي» (٣٦/١٨)،

وذكرها ابن عطية في «المحرر» (٣٥٩/١٢) ولم يعرّفها.

(١٠) قوله: ﴿فَأُطَّلِعَ﴾: سقط من (ر)، وانظر «القراءات الشاذة» (ص ١٢٨)، «المحتسب» (٢١٩/٢)، وذكرها ابن

مجاهد في «السبعة» (ص ٥٤٨) مروية عن أبي عمرو، ونقلها عنه الفارسي في «الحجة» (٥٥/٦).

(١١) في (غ): (في النون).

(١٢) في غير (ر): (الكسر والفتح)، والفتح هو المشهور في هذه القراءة، والكسر رواه أبو حاتم وخطأه، وسيأتي

توجيهه في الإعراب.

(١٣) «القراءات الشاذة» (ص ١٢٨)، «المحتسب» (٢٢٠/٢)، «الكامل» (ص ٦٢٧).

## الإعراب:

مَنْ قرأ: ﴿بَرِيئَةً الْكَوَاكِبِ﴾<sup>(١)</sup>؛ ف﴿الْكَوَاكِبِ﴾: بدلٌ من (الزينة)؛ لأنَّها هي، ومَنْ نصب ﴿الْكَوَاكِبِ﴾<sup>(٢)</sup>؛ جاز أن يكون نصبها بالمصدر الذي هو (زينة)؛ والتقدير<sup>(٣)</sup>: بأنَّ زَيْنًا الكواكبَ فيها<sup>(٤)</sup>، ويجوز أن تكون منصوبة بإضمار (أعني)، وقيل: هي<sup>(٥)</sup> بدلٌ من (زينة) على الموضع.

ومَنْ قرأ بالإضافة<sup>(٦)</sup>؛ فالمعنى: زَيْنًا السماء الدنيا بتزيين الكواكب؛ أي: بحُسن<sup>(٧)</sup> الكواكب، ويجوز أن تكون كقراءة من نون، إلاَّ أنَّه حُذِفَ التنوينُ استخفافًا.

وقوله: ﴿وَحَفِظًا﴾: مصدر؛ أي: وحفظناها حفظًا.

والقول في ﴿يَسْمَعُونَ﴾، و﴿يَسْمَعُونَ﴾ ظاهر<sup>(٨)</sup>.

وقوله: ﴿وَيُقَدِّفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ دُحُورًا﴾: ﴿دُحُورًا﴾<sup>(٩)</sup>: منصوب<sup>(١٠)</sup> على المصدر؛ لأنَّ معنى ﴿يُقَدِّفُونَ﴾: يُذَحِّرون، ومَنْ فتح الدال<sup>(١١)</sup>؛ جاز أن يكون

(١) وهي قراءة عاصم، وحمزة.

(٢) وهي قراءة أبي بكر شعبة.

(٣) في غير (ر) و(ش): (والمعنى).

(٤) فيها: ليست في (ر).

(٥) هي: ليست في (غ).

(٦) وهي قراءة بقية السبعة.

(٧) في (ر): (تحسين).

(٨) والأخيرة قراءة حفص وحمزة والكسائي، والأولى قراءة الباقيين.

(٩) قوله: ﴿دُحُورًا﴾ ليس في (ر).

(١٠) في (ت): (منصوبًا).

(١١) وهي قراءة السلمي.



مثل<sup>(١)</sup> ما جاء من المصادر<sup>(٢)</sup> على (فَعُول)، وقد تقدّم ذلك في مواضع<sup>(٣)</sup> من الكتاب، ويجوز أن يُقدَّر فيه حذف حرف الجرِّ<sup>(٤)</sup>؛ فيكون<sup>(٥)</sup> المعنى: وَيُقَدِّفُونَ<sup>(٦)</sup> بداحرٍ، أو بما يدحر<sup>(٧)</sup>.

وَمَنْ قرأ: ﴿خَطَفَ﴾<sup>(٨)</sup>؛ فأصله: اخْتَطَفَ، وقد تقدّم نظيره في (البقرة) [٢٠].  
وموضع ﴿مَنْ﴾ من<sup>(٩)</sup> قوله: ﴿إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ﴾<sup>(١٠)</sup>: يجوز أن يكون رفعاً على البدل من المضمَر في ﴿يَسْمَعُونَ﴾، أو على تقدير: لكنَّ مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ، أو يكون نصباً على الاستثناء من المنفي عنهم السمعُ، أو على الاستثناء من قوله: ﴿وَيُقَدِّفُونَ﴾.

وقوله: ﴿بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ﴾: مَنْ فتح التاء<sup>(١١)</sup>؛ فهو على الخطاب للنبيِّ ﷺ، وَمَنْ ضمَّ<sup>(١٢)</sup>؛ جاز أن يكون على معنى: أنَّ حالهم إذا تأملتموها؛ كانت ممَّا يقول القائل منكم فيها: عجبْتُ! ويجوز أن يكون على إضمار القول؛ كأنه قال: قل يا

(١) مثل: ليس في (غ).

(٢) في (غ): (المصدر).

(٣) في (س): (في غير موضع).

(٤) في (ش): (الحركة)، وهو تحريف.

(٥) في (ش): (لأنَّ).

(٦) زيد في (س): (به).

(٧) في (س): (يدحره)، وفي (غ): (يدحرون).

(٨) وهي قراءة الحسن.

(٩) في (غ): (في).

(١٠) قوله: ﴿الْخَطْفَةَ﴾ ليس في (غ).

(١١) وهي قراءة الجمهور، وفي (ت): (الطاء)، وهو خطأ.

(١٢) وهي قراءة حمزة والكسائي.

محمَّد: عجبْتُ<sup>(١)</sup>! وإضمام القول كثير، وقد تقدَّم القول فيه، ويجوز أن يكون إخبارُ الله تعالى عن نفسه بالعَجَب محمولاً على أنَّه ظهر من أمره وسخطه على مَنْ كفر به ما يقوم مقام العَجَب من المخلوقين؛ كما<sup>(٢)</sup> يُحمل إخباره تعالى عن نفسه بالضحك لمن رضي عنه - على ما جاء في الخبر عن النبي ﷺ<sup>(٣)</sup> - على أنَّه أظهر له من رضاه عنه ما يقوم له<sup>(٤)</sup> مقام الضحك من المخلوقين؛ مجازاً وأتساعاً.

وقوله: ﴿وَلَا هُمْ عَنْهَا يُزْفُونَ﴾: مَنْ قرأ بكسر الزاي<sup>(٥)</sup>؛ جاز أن يكون معنى<sup>(٦)</sup> ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ﴾: لا تغتال عقولهم، ومعنى<sup>(٧)</sup> ﴿وَلَا هُمْ عَنْهَا يُزْفُونَ﴾: لا ينفذ شرابهم، ولا يكون معناه: يَسْكُرُونَ؛ فيكون تكريراً، ويُسوِّغ ذلك في (الواقعة)<sup>(٨)</sup>.

ويجوز أن يكون معنى<sup>(٩)</sup> ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ﴾: لا يمرضون، فيكون معنى ﴿وَلَا هُمْ عَنْهَا يُزْفُونَ﴾: لا يَسْكُرُونَ، أو لا ينفذ شرابهم.

وَمَنْ قرأ: ﴿يُزْفُونَ﴾<sup>(١٠)</sup>؛ فمعناه: لا<sup>(١١)</sup> يَسْكُرُونَ، وقد تقدَّم القول فيه

(١) في (س): (بل عجبتي).

(٢) كما: ليس في (غ).

(٣) أخرج البخاري في «صحيحه» (٢٨٢٦)، ومسلم في «صحيحه» (١٨٩٠) عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً: «يضحك الله إلى الرجلين يقتل أحدهما الآخر يدخلان الجنة؛ يقاتل هذا في سبيل الله، فيقتل، ثم يتوب الله على القاتل، فيستشهد».

(٤) له: ليست في (غ) و(ش).

(٥) وهي قراءة حمزة والكسائي.

(٦) معنى: ليس في (غ).

(٧) ومعنى: سقط من (غ).

(٨) في قوله تعالى: ﴿لَا يَصْدَعُونَ عَنْهَا وَلَا يُزْفُونَ﴾ (الواقعة: ١٩)؛ على قراءة الكوفيين.

(٩) في (غ): (معناه)، ولا يستقيم.

(١٠) وهي قراءة السبعة إلا حمزة والكسائي.

(١١) لا: ساقطة من (ش).

في التفسير.

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿هَلْ أَنْتُمْ مُطَّلِعُونَ﴾؛ بِاسْكَانِ الطَّاءِ، وَفَتْحِ النُّونِ، ﴿فَأُطِّلِعَ﴾<sup>(١)</sup>؛ فَمَعْنَاهُ: هَلْ أَنْتُمْ مُقْبِلُونَ؟ فَأَقْبِلْ؛ مَنْ قَوْلُهُمْ: (أُطِّلِعَ)؛ إِذَا أَقْبَلَ، فَ﴿أُطِّلِعَ﴾ عَلَى هَذَا مُسْتَدًّا إِلَى مَصْدَرِهِ؛ وَالْمَعْنَى: فَأُطِّلِعَ الْإِطْلَاعُ؛ كَمَا يُقَالُ<sup>(٢)</sup>: (قَدْ قِيمَ)؛ أَي: قَدْ قِيمَ<sup>(٣)</sup> قِيمَ الْقِيَامِ.

وهو على قراءة مَنْ كسر النون يجوز أن يكون مستقبلًا منصوبًا؛ لأنَّه جوابُ الاستفهام بالفاء؛ والمعنى: هل أنتم مُطَّلِعِيٌّ فَأُطِّلِعَ أَنَا؟ ويجوز أن يكون ماضيًّا<sup>(٤)</sup>؛ على معنى: فَأُطِّلِعَ الْمُؤْمِنُ، وَوَجْهَ كَسْرِ النُّونِ: أَنَّهُ أَجْرَى اسْمِ الْفَاعِلِ<sup>(٥)</sup> مُجْرَى الْمَضَارِعِ؛ لِقُرْبِهِ مِنْهُ، فَجَرَى ﴿مُطَّلِعُونَ﴾ مَجْرَى (تُطَّلِعُونَ)، ذَكَرَهُ أَبُو الْفَتْحِ وَأَنْشَدَ: [مَنْ الرِّجْزِ]

أَرَيْتَ إِنْ جِئْتُ بِهِ أُمْلُودَا  
مُرَجَّلًا وَيَلْبَسُ الْبُرُودَا  
أَقَائِلُنَّ أَحْضِرُوا الشُّهُودَا<sup>(٦)</sup>

فَأَجْرَى<sup>(٧)</sup> (أَقَائِلُنَّ) مُجْرَى (أَتَقَوْلُنَّ)، وَأَنْكَرَ أَبُو حَاتِمٍ وَغَيْرُهُ كَسَرَ النُّونِ،

(١) وهي قراءة ابن عباس رضي الله عنه.

(٢) في (ش): (تقول).

(٣) قد: ليست في (ت).

(٤) ماضيًّا: سقط من (ر).

(٥) زيد في (ش): (على).

(٦) الأبيات لرجل من هذيل، ذكرها ابن جني في «المحتسب» (٢/٢١٩)، و«الخصائص» (١/١٣٧)، وهي

من شواهد «المغني» (٦٣٣)، و«خزانة الأدب» (١١/٤٢٠).

(٧) في (ش): (فجری).

وقال: لو كان كذلك؛ لم يكن <sup>(١)</sup> إلاَّ (مُطْلِعِي) <sup>(٢)</sup>.  
 وقوله: ﴿لَشَوْبَاتٍ مِّمِ﴾: (الشُّوب) و(الشُّوب): لغتان <sup>(٣)</sup>؛ ك(الفَقْر والفُقْر)،  
 والفتح أشهر، ومعناه: الخُلْط.



(١) يكن: سقط من (غ).

(٢) انظر «المحتسب» (٢/٢٢٠).

(٣) فتح الشين قراءة الجماعة، والضم قراءة شيبان النَّخوي.

القول في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَادَيْنَا نُوْحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ﴾ إلى آخر السورة

[الآيات: ٧٥-١٨٢].

﴿وَلَقَدْ نَادَيْنَا نُوْحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ﴾ ٧٥ ﴿وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ﴾ ٧٦  
 وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُرًّا بَاقِينَ ﴿٧٧﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿٧٨﴾ سَلَّمَ عَلَيَّ نُوْحٌ فِي الْعَالَمِينَ ﴿٧٩﴾ إِنَّا كَذَلِكَ  
 نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٠﴾ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨١﴾ ثُمَّ أَخْرَقْنَا الْآخِرِينَ ﴿٨٢﴾ ﴿وَإِنَّ مِنْ  
 شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ﴾ ٨٣ ﴿إِذْ جَاءَ رَبُّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ ٨٤ ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ﴾ ٨٥  
 أَبْفِكَاءِ الْهَيْئَةِ دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ ﴿٨٦﴾ فَمَا ظَنُّكُمْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٨٧﴾ فَظَنَرْنَا نَظْرَةً فِي التُّجُومِ ﴿٨٨﴾  
 فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ ﴿٨٩﴾ فَتَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ ﴿٩٠﴾ فَرَاغَ إِلَاءِ الْهِنِهِمْ فَقَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ﴿٩١﴾ مَا لَكُمْ لَا  
 تَنْطِفُونَ ﴿٩٢﴾ فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ ﴿٩٣﴾ فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزْفُونَ ﴿٩٤﴾ قَالَ أَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ ﴿٩٥﴾  
 وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُنْيَانًا فَأَلْفُوهُ فِي الْجَحِيمِ ﴿٩٧﴾ فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا  
 فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ ﴿٩٨﴾ وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيِّدِينَ ﴿٩٩﴾ رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٠٠﴾  
 فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ ﴿١٠١﴾ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعَىٰ قَالَ يَا بَنِيَّ إِنِّي آرِي فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكُمْ  
 فَانظُرْ مَاذَا تَرَىٰ قَالَ يَتَأَبَّتْ أَعْمَلُ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ ﴿١٠٢﴾ فَلَمَّا  
 أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ﴿١٠٣﴾ وَنَدَيْنَاهُ أَنْ يَتَّيْبِرْهُمُ ﴿١٠٤﴾ قَدْ صَدَّقَتِ الرَّزْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي  
 الْمُحْسِنِينَ ﴿١٠٥﴾ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلْتَأُ الْمِيئُ ﴿١٠٦﴾ وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ ﴿١٠٧﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي  
 الْآخِرِينَ ﴿١٠٨﴾ سَلَّمَ عَلَيَّ إِبْرَاهِيمَ ﴿١٠٩﴾ كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١١٠﴾ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ  
 ﴿١١١﴾ وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١١٢﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَىٰ إِسْحَاقَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِمَا  
 مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِنَفْسِهِ مُبِينٌ ﴿١١٣﴾ وَلَقَدْ مَنَّا عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَارُونَ ﴿١١٤﴾ وَنَجَّيْنَاهُمَا  
 وَقَوْمَهُمَا مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴿١١٥﴾ وَنَصَرْنَاهُمْ فَكَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ ﴿١١٦﴾ وَءَاتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ

الْمُسْتَيِّنَ ﴿١١٧﴾ وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿١١٨﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِمَا فِي الْآخِرِينَ ﴿١١٩﴾  
 سَلَّمْنَا عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَارُونَ ﴿١٢٠﴾ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٢١﴾ إِنَّمَا مِنْ  
 عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٢﴾ وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ ۖ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٢٤﴾  
 أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ ﴿١٢٥﴾ اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأُولَىٰ ﴿١٢٦﴾  
 فَكَذَّبُوهُ فَأَنَّهُم مُّحْضَرُونَ ﴿١٢٧﴾ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿١٢٨﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿١٢٩﴾ سَلَّمْنَا  
 عَلَىٰ آلِ يَاسِينَ ﴿١٣٠﴾ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣١﴾ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٣٢﴾ وَإِن لُّوطًا  
 لَّمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٣٣﴾ إِذْ بَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ ﴿١٣٤﴾ إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَدِيرِ ﴿١٣٥﴾ ثُمَّ دَمَرْنَا  
 الْآخِرِينَ ﴿١٣٦﴾ وَإِنَّا لَنَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُّصْبِحِينَ ﴿١٣٧﴾ وَبِاللَّيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٣٨﴾ وَإِن يُوَسَّسْ لِمَنْ  
 الْمُرْسَلِينَ ﴿١٣٩﴾ إِذْ أَتَىٰ إِلَىٰ الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ﴿١٤٠﴾ فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ ﴿١٤١﴾ فَالْقَمْعَةُ  
 الْحَوْتُ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿١٤٢﴾ فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾ لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ ۖ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤٤﴾  
 فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ ﴿١٤٥﴾ وَأَبْتَنَاهُ عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّن يَّطِينٍ ﴿١٤٦﴾ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مِائَةِ  
 آلٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴿١٤٧﴾ فَتَأَمَّنُوا فَمَرَّعْتَهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ﴿١٤٨﴾ فَاسْتَفْتَاهُمُ الرَّبُّكَ الْبَنَاتِ وَلَهُمْ  
 الْبَنُونَ ﴿١٤٩﴾ أَمْ خَلَقْنَا الْمَلَائِكَةَ إِنثًا وَهُمْ شَاهِدُونَ ﴿١٥٠﴾ أَلَا إِنَّهُمْ مِّنْ  
 أَفْكَهَمَ لِقَوْلِهِمْ ﴿١٥١﴾ وَلَدَ اللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١٥٢﴾ أَصْطَفَىٰ الْبَنَاتِ عَلَىٰ الْبَنِينَ ﴿١٥٣﴾ مَا  
 لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿١٥٤﴾ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٥﴾ أَمْ لَكُمْ سُلْطَنٌ مُّبِينٌ ﴿١٥٦﴾ فَأَتُوا بِكُلِّكُم مِّنْ صِدْقَيْنِ  
 ﴿١٥٧﴾ وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَسْبًا وَلَقَدْ عَلِمْتِ الْجِنَّةُ أَنََّّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴿١٥٨﴾ سُبْحٰنَ اللَّهِ عَمَّا  
 يُصِفُونَ ﴿١٥٩﴾ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿١٦٠﴾ فَإِنَّا كَرِهْنَا لَكُمْ أَن تَدْعُوا مَا تَدْعُونَ ﴿١٦١﴾ مَا آتٰهُ عَلَيْهِ بِفِتْنَيْنِ ﴿١٦٢﴾ إِلَّا مَنْ هُوَ  
 صَالٍ الْجَحِيمِ ﴿١٦٣﴾ وَمَا مِتًّا إِلَّا لَهُ، مَقَامٌ مَّعْلُومٌ ﴿١٦٤﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ ﴿١٦٥﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ ﴿١٦٦﴾  
 وَإِن كَانُوا لَيَقُولُونَ ﴿١٦٧﴾ لَوَآءَ عِنْدَنَا ذِكْرًا مِّنَ الْأُولَىٰ ﴿١٦٨﴾ لَكُنَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿١٦٩﴾ فَكَفَرُوا بِهِ ۖ  
 فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿١٧٠﴾ وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَأْمَنَّا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ ﴿١٧١﴾ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ ﴿١٧٢﴾ وَإِن جُنَدُنَا

لَهُمُ الْغَالِبُونَ ﴿١٧٣﴾ فَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿١٧٤﴾ وَأَبْصَرْتُمْ فَسَوْفَ يَبْصُرُونَ ﴿١٧٥﴾ أَفَعِدَّابْنَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴿١٧٦﴾  
 فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحِحِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذِرِينَ ﴿١٧٧﴾ وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿١٧٨﴾ وَأَبْصَرَ فَسَوْفَ  
 يَبْصُرُونَ ﴿١٧٩﴾ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلِّمْ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾  
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨٢﴾.

### الأحكام:

قوله تعالى: ﴿فَسَاءَ مَا كَانَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ﴾: فيه دليل على (١) الحكم بالقرعة، على ما تقدم في نظيره (٢) في (آل عمران) [٤٤].

وأدخل بعض أهل التأويل في الناسخ والمنسوخ قوله (٣): ﴿فَكَالَ يَبْتِئِي إِيَّيَّ أَرَأَيْتِي فِي الْمَنَاءِ أَرَأَيْتِي أَذْبَحُكَ﴾ (٤): ذهب بعض من يرى جواز (٥) نسخ الشيء قبل أن يفعل إلى أنه منسوخ، وقال أكثر العلماء: لا يجوز النسخ في مثل هذا؛ لأن ذلك (٦) من البداء، وليس ذلك من (٧) صفات الباري (٨) عز وجل (٩)، وقد فعل إبراهيم ما

(١) زيد في (ر): (أن)، ولا يستقيم.

(٢) في (ر): (نظائره).

(٣) قوله: ليس في (ش).

(٤) زيد في (ر): ﴿فَأَنْظُرْ مَاذَا تَرَى﴾.

(٥) جواز: ليس في (ت) و(غ).

(٦) في (غ): (لأنه).

(٧) في (ر) و(س): (في).

(٨) في (ر): (صفات الله).

(٩) قال النحاس في «الناسخ والمنسوخ» (ص ٦٣٨): (ومثل هذا لو قال قائل لرجل: قم، ثم قال له: لا تقم؛ لكان هذا بداء؛ لأنه أمر بشيء غير ممتد، ولا يجوز أن يكون هذا من صفات الله تعالى أن يقال: اذبح، ثم يقال: لا تذبح، فهذا عظيم من القول، لا يقع فيه ناسخ ولا منسوخ).

أمر<sup>(١)</sup> به، فلم يقطع الحديد.

### التفسير:

[قيل: إنَّ معنى<sup>(٢)</sup> نداء نوح عليه السلام: دعاؤه على قومه بالغرق، وقيل: دعاؤه أن ينجيه وأهله<sup>(٣)</sup> من الكرب العظيم.

وقوله: ﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ﴾ يعني: الشاء الجميل، عن مجاهد وغيره. المبرّد: المعنى: وتركنا عليه في الآخرين يقال: ﴿سَلَّمْتُ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ﴾<sup>(٤)</sup>؛ أي: تركنا عليه هذه الكلمة باقية.

وقوله: ﴿وَإِن مِّن شَيْعَةٍ لِإِبْرَاهِيمَ﴾ أي: هو على دينه ومنهاجه، والهاء في ﴿شَيْعَةٍ﴾ لنوح، وقال الفراء: هي لمحمد صلى الله عليه وآله<sup>(٥)</sup>.

وقوله: ﴿إِذْ جَاء رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ أي: سليم من الشرك.

وقوله: ﴿أَبْفِكَ آلهةٌ دُونَ اللَّهِ يُرِيدُونَ﴾ فَمَا ظَنُّكُمْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ أي: فما ظنكم به وقد عبدتم غيره؟

وقوله: ﴿فَنظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ﴾ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ﴾ قال ابن زيد: قال له قومه: تحضر معنا عيدنا، فنظر إلى نجم طالع، فقال: إنَّ هذا النجم لم يطلع قطُّ إلا لسقمي<sup>(٦)</sup>.

وقال الحسن: المعنى: أنهم لما كلّفوه الخروج معهم؛ تفكّر فيما يعمل؛ فالمعنى

(١) في (س): (أمره).

(٢) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٣) وأهله: ليس في (غ).

(٤) «الكامل» (٤٨٦/١).

(٥) «معاني القرآن» (٣٨٨/٢).

(٦) في (س): (بسقمي)، وفي غير (ر): (يسقمني).



على هذا: أنه نظر فيما نجم له من الرأي؛ أي<sup>(١)</sup>: فيما طلع له منه<sup>(٢)</sup>، فعلم أن كلَّ حيٍّ يسقم<sup>(٣)</sup>، فقال: إنِّي<sup>(٤)</sup> سقيم.

الخليل، والمبرد: يقال للرجل إذا فكَّر في الشيء يدبَّره: (نظر في النجوم).  
وقيل: كانت الساعة التي دَعَوْه إلى الخروج معهم فيها ساعةٌ تعتاده فيها الحمى.  
وقيل: المعنى: نظر فيما نجم<sup>(٥)</sup> من الأشياء، فعلم أن لها خالقًا ومدبِّرًا، وأنها تتغيَّر، وأنه يتغيَّر<sup>(٦)</sup> كتغيُّرها، فقال: إنِّي سقيم.

ابن جبَّير، والضحاك: معنى ﴿فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ﴾: مطعون، وكانوا يهربون من الطاعون، ودلَّ على ذلك قوله: ﴿فَنَوَّلُوْا عَنْهُ مُدْرِبِينَ﴾.

وقوله: ﴿فَرَأَى عَلَيْهِمْ صَرَابًا يَلْمِينُ﴾ أي: بيده اليمنى، وقيل: بقوّته، وقيل: بيمينه التي حلف بها، إذ قال<sup>(٧)</sup>: ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَمَكُمْ بَعْدَ أَنْ تَوَلَّوْا مُدْرِبِينَ﴾ [الأنبياء: ٥٧].

وقوله: ﴿فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَرْفُوقُونَ﴾ أي<sup>(٨)</sup>: يُسرِّعون، عن ابن زيد، قتادة والسُّدِّيُّ: [يمشون، وقيل: المعنى<sup>(٩)</sup>: يمشون] بجمعهم على مهلٍ، آمنين أن يصيبَ أحدٌ<sup>(١٠)</sup>

(١) أي: ساقطة من (ت).

(٢) في غير (ش) و(غ): (من النجوم).

(٣) في (ر): (سقيم)، وسقطت من (ش).

(٤) قوله: (فقال: إنِّي) سقط من (ش).

(٥) في (ر): (ظهر)، وفي نسخة بها مشها كال مثبت.

(٦) وأنه يتغير: سقط من (ر).

(٧) في (ش): (فقال).

(٨) زيد في (س): (يمشون، وقيل: المعنى)، وسيأتي.

(٩) ما بين معقوفين سقط من (س).

(١٠) في (س): (أحدهم).

أَهْتَهُمْ بَضْرًا، وقيل: المعنى: يتسلَّلون تسلُّلاً بين المشي والعدو، ومنه: (زيف)<sup>(١)</sup> النَّعامة).

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿يُرْفُونَ﴾<sup>(٢)</sup>؛ فمعناه: يُرْفُونَ غيرهم؛ أي: يحملونهم<sup>(٣)</sup> على الرَّفِيف، وقيل: هما لغتان، يقال: (رَفَّ القومُ، وأرْفُوا)، و(زففتُ العروسَ، وأزففتُها).

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿يَزِفُونَ﴾؛ بالتخفيف<sup>(٤)</sup>، فهو من (وَزَفَ)؛ إذا أسرع، ويجوز أن يكون أصلها: ﴿يَزِفُونَ﴾، فخُفِّفَ<sup>(٥)</sup>؛ استثقلاً للتضعيف.

وقوله: ﴿قَالَ اتَّعَبُونَ مَا لِنَحْمِئَن﴾: [يعني: الأصنام التي نحتوها بأيديهم]<sup>(٦)</sup>.  
﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾: قيل: معناه<sup>(٧)</sup>: خلقكم وما تعملون منه الأصنام؛ يعني: الخشب، والحجارة، وغيرهما<sup>(٨)</sup>.

وقيل: إنَّ ﴿مَا﴾ استفهام؛ ومعناه<sup>(٩)</sup>: التحقير لعملهم.

وقيل: هي نفي؛ والمعنى: وما تعملون ذلك، لكنَّ الله خالقه<sup>(١٠)</sup>.  
والأحسن أن تكون ﴿مَا﴾ مع الفعل مصدرًا؛ والتقدير: والله خلقكم وعمَلَكُمْ،

(١) في (ش) و(غ): (زيف)، وهو تحريف.

(٢) وهي قراءة حمزة، كما سيأتي.

(٣) في (غ): (يحملونه)، وفي سائر النسخ: (يحملونها).

(٤) وهي قراءة عبد الله بن يزيد، وستأتي.

(٥) في (ت) و(ر): (فخفف).

(٦) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٧) معناه: ليس في (غ).

(٨) في (ش) و(غ): (وغيرها).

(٩) في (ر): (وقيل: إنَّ معناه)، ولا يستقيم.

(١٠) في (غ): (عامله).

وهو مذهب أهل السنة: أن<sup>(١)</sup> الأفعال خَلَقَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ، واكتساباً للعباد.

وقوله: ﴿وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيِّدِينَ﴾ يعني: هجرته إلى بيت المقدس، وقال

قتادة<sup>(٢)</sup>: [ذاهبٌ بعمله، وقلبه، ونبيته]<sup>(٣)</sup>، وقيل<sup>(٤)</sup>: قال ذلك حين أرادوا إلقاءه في النار.

وقوله: ﴿فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ﴾ يعني<sup>(٥)</sup>: إذا كبر.

وقوله: ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعَىٰ﴾ أي: شبَّ، وبلغ العمل، عن مجاهد، غيره:

بلغ ثلاث عشرة<sup>(٦)</sup> سنة.

وقوله: ﴿إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ﴾<sup>(٧)</sup> يعني: أنه أمر بذلك في منامه.

﴿فَانظُرْ مَاذَا تَرَىٰ﴾ أي: تشيرُ به، فقال له الذبيح: ﴿يَا بَتِ أَفَعَلِ مَا تُؤْمُرُ سَتَجِدُنِي

إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾.

والذبيح مختلفٌ فيه؛ رُوي عن ابن عباس، وابن عمر، وغيرهما: أنه<sup>(٨)</sup>

إسماعيل، ورُوي عن عليٍّ، وابن مسعود، وغيرهما: أنه إسحاق، ورُوي ذلك

أيضاً عن ابن عباس.

(١) في (غ): (لأنَّ).

(٢) وقال قتادة: سقط من غير (ر)، والقول الآتي ثبت له متفرِّداً به في «تفسير الطبري» (٢٩٢٩٣).

(٣) ما بين معقوفين سقط من النسخ، وهو مثبت من «تفسير الطبري».

(٤) وقيل: سقط من (ر).

(٥) في (ر): (أي).

(٦) في (ر): (ثلاثة عشر)، وهو خطأ.

(٧) زيد في (ر): ﴿فَانظُرْ مَاذَا تَرَىٰ﴾.

(٨) في (ر): (أنَّ الذبيح).

وقوله: ﴿فَلَمَّا أَسْلَمَا﴾<sup>(١)</sup> أي: سلماً<sup>(٢)</sup> لأمر الله عزَّ وجلَّ.  
 ﴿وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ﴾<sup>(٣)</sup> أي: صرعه على جبينه<sup>(٤)</sup>، وجواب (لَمَّا) عند البصريين  
 محذوف، وهو عند الكوفيين: ﴿تَلَّهُ﴾، والواو زائدة.  
 وقوله: ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَّ الْبَلْتَأُ الْمُيْنُ﴾ أي: الاختبار.  
 ابن زيد: يعني: الشر<sup>(٥)</sup> والمكروه، وقيل: هو النعمة الظاهرة<sup>(٦)</sup>؛ والمعنى:  
 إنَّ هذا الفداء الذي فديناه لهو النعمة الظاهرة.  
 ﴿وَفَدَيْتَهُ بِذَبِيحٍ عَظِيمٍ﴾: قال ابن عباس<sup>(٧)</sup>: فُدِّيَ بِكَبْشٍ رَعَى فِي الْجَنَّةِ أَرْبَعِينَ  
 سنة.

وقيل: فُدِّيَ بَوَعْلٍ.

مجاهد: معنى ﴿عَظِيمٍ﴾: كبير متقبَّل.

ابن عباس: كان ذَبْحُ الْكَبْشِ بِالشَّامِ، مجاهد: بِمِنَى.

وجاء في الخبر: (أَنَّ الذَّبِيحَ قَالَ لِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ أَرَادَ ذَبْحَهُ: يَا أَبَتِ؛ أَشَدُّ  
 رِبَاطِي حَتَّى لَا أَضْطَرُّ، وَكَفَّفَ ثِيَابَكَ<sup>(٨)</sup>؛ لئَلَّا يَنْتَضِحَ عَلَيْهَا شَيْءٌ مِنْ دَمِي، فَتَرَاهُ  
 أُمَّي؛ فَتَحْزَنَ، وَأَسْرِعَ مَرَّ السَّكِّينِ<sup>(٩)</sup> عَلَى حَلْقِي؛ لِيَكُونَ الْمَوْتُ أَهْوَنَ عَلَيَّ، وَاقْذِفْنِي

(١) زيد في (ر) و(ش): ﴿وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ﴾، وستأتي.

(٢) في (غ): (أسلما).

(٣) قوله: ﴿وَالْجَبِينِ﴾ ليس في (ر).

(٤) في (ر): (جنبه).

(٥) في غير (ت) و(غ): (السوء)، والمثبت موافق لما في «تفسير الطبري» (٢٩٣/١٩) عن ابن زيد.

(٦) الظاهرة: سقط من غير (س).

(٧) قال ابن عباس: سقط من (ر)، والقول ثابت عنه في «تفسير القرطبي» (٧٣/١٨).

(٨) في (غ): (بثيابك).

(٩) في (غ): (بالسكين).

للووجه<sup>(١)</sup>؛ لئلا تنظر إلى وجهي؛ فترحمني<sup>(٢)</sup>، ولئلا أنظر إلى الشفرة؛ فأجزع<sup>(٣)</sup>، وإذا أتيت أمي؛ فأقرئها بيي السلام، فلما جرَّ إبراهيم السكين؛ ضرب الله عليه صفيحةً من نحاسٍ، فلم تعمل السكين شيئاً، ثم ضرب به على جبينه، وحزَّ<sup>(٤)</sup> في قفاه، فلم تعمل شيئاً، فذلك قوله تعالى: ﴿وَلَهُ لَجِينٌ﴾<sup>(٥)</sup>، وكذلك<sup>(٥)</sup> قال ابن عباس: معناه: كبَّه على جبهته<sup>(٦)</sup>، فنودي: ﴿يَا إِبْرَاهِيمُ ۖ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا﴾، فالتفت؛ فإذا بكبشٍ.

وقوله: ﴿وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾: استدلَّ بهذا قومٌ على أنَّ الذبيح إسماعيل، وأنه<sup>(٧)</sup> بشره بالفداء، وبإسحاق مع الفداء، وقال القائلون<sup>(٨)</sup>: إنَّ الذبيح إسحاق: إنَّ<sup>(٩)</sup> المعنى: وبشَّرناه بكون إسحاق نبياً من الصالحين<sup>(١٠)</sup> بعد خلاصه<sup>(١١)</sup> من الذبيح.

وقوله: ﴿وَلَقَدْ مَنَعْنَا آلَ مُوسَىٰ وَهَارُونَ ۖ وَبَجَيْتَهُمَا وَقَوْمَهُمَا مِنَ الْكُرْبِ الْمَظِيمِ﴾<sup>(١٢)</sup>:

(١) في (ر): (وأرقدني على وجهي).

(٢) فترحمي: سقط من (غ).

(٣) في (ت): (فأجزع).

(٤) في غير (س): (وحزَّ).

(٥) وكذلك: سقط من (ر).

(٦) في (ر): (وجهه)، وفي (غ): (جبينه).

(٧) في (س): (لأنه).

(٨) في (س): (قائلون).

(٩) في غير (غ): (وإن)، ولا يستقيم، وسقطت من (ر).

(١٠) من الصالحين: ليس في (غ).

(١١) في (ر): (خلوصه).

(١٢) قوله: ﴿مِنَ الْكُرْبِ الْمَظِيمِ﴾ ليس في (ت).

[يعني: من فرعون وقومه، ومن<sup>(١)</sup> الغرق.

﴿وَنَصَرَنَّهُمْ﴾ يعني: هما<sup>(٢)</sup> وقومهما<sup>(٣)</sup>، وقيل: يعني: موسى وهارون، وأخبر  
عنهما بلفظ الجميع<sup>(٤)</sup>.

و﴿الْكِتَابَ الْمُسْتَبِينَ﴾: التوراة، و﴿الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾: الإيمان.

وتقدّم القول في ﴿إِلْيَاسَ﴾<sup>(٥)</sup>.

وقوله: ﴿أَنْدَعُونَ بَعْلًا﴾ أي: ربًّا، عن ابن عباس، ومجاهد، وغيرهما.

الضحَّاك: هو اسمُ صنمٍ كانوا يعبدونه.

و(البعل): الربُّ<sup>(٦)</sup>، لغة مشهورة لأهل اليمن.

ابن إسحاق: قوله: ﴿أَنْدَعُونَ بَعْلًا﴾ يعني: امرأةً كانوا يعبدونها.

وأصل (البعل): كلُّ ما علا ومَلَك، ومنه<sup>(٧)</sup>: (بعل المرأة)، و(بعل الدار): ربُّها.

﴿فَكَذَّبُوهُ فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ﴾ أي: محضرون في العذاب.

وقوله: ﴿سَلَّمَ عَلَى آلِ يَاسِينَ﴾ أي: آل إلياس<sup>(٨)</sup>، وقيل: معناه: آل محمد ﷺ.

ومن قرأ: ﴿إِلِ يَاسِينَ﴾<sup>(٩)</sup>؛ فهو جمعٌ يدخل فيه إلياس، فهو جمع (إلياسي)<sup>(١٠)</sup>،

(١) من: مثبتة من (غ).

(٢) في (س): (بهما).

(٣) ما بين معقوفين سقط من (ت).

(٤) في (ر) و(ش): (الجمع).

(٥) تقدم في تفسير الآية (٨٥) من (سورة الأنعام).

(٦) الرب: سقط من (غ).

(٧) زيد في (ر): (يقال).

(٨) في (ر): (ياسين).

(٩) وهي قراءة السبعة إلا نافعاً وابن عامر، كما سيأتي.

(١٠) في (ت) و(غ): (إلياسين)، وليس بصحيح.

فحذف ياء النسبة، كما حُذفت ياء النسبة<sup>(١)</sup> في الجمع المكسّر في نحو: (المهالبة)<sup>(٢)</sup> في جمع (مُهَلَّبِيٍّ)؛ كذلك حُذفت في الجمع<sup>(٣)</sup> المسلّم، فقيل: (المهَلَّبُون)، وقد حكى سيبويه: (الأشعرون، والنّميرون)؛ يريد: (الأشعريين، والنّميريين)<sup>(٤)</sup>، وحكى قُطْرُب: (هؤلاء زيدون)؛ أي<sup>(٥)</sup>: منسوبون إلى (زيد)، وحكى أبو عمرو: (هَلَك اليزيدون)؛ يريد: (اليزيديين).

وقيل: معناه: أنه سمّي<sup>(٦)</sup> كلّ واحدٍ من آل ياسين<sup>(٧)</sup> إِيَّاس<sup>(٨)</sup>؛ كما قالوا: (شابت مفارقة)، فكأنّ كلّ جزء من مَفْرِقَه<sup>(٩)</sup> مَفْرُقٌ، وأنشد أبو الفتح عن أبي عليّ: [من الرجز]

مَرَّتْ بِنَا أَوْلَ مِنْ أُمُوسِ

تَمِيسُ<sup>(١٠)</sup> فِينَا مَشِيَّةَ<sup>(١١)</sup> الْعُرُوسِ<sup>(١٢)</sup>

قال<sup>(١٣)</sup>: فسَمِيَ كلّ جزء من أمس أمسا، ثمّ جمع عليه.

(١) ياء النسبة: ليس في (ر).

(٢) في (ر): (المهالب).

(٣) الجمع: مثبت من (س).

(٤) «الكتاب» (٤١٠/٣).

(٥) أي: مثبتة من (ر).

(٦) في (ر): (يسمي).

(٧) في (ت): (إلياس)، وكلاهما صحيح.

(٨) في (ر): (إلياسين)، ولا يصح.

(٩) في (ر): (مفارقة).

(١٠) في (غ): (عشي).

(١١) في (ر): (ميسة).

(١٢) البيتان مما لم يعرف قائلهما، وذكرهما ابن جني في «المحتسب» (٢٢٤/٢)، وانظر «اللسان» مادة (أمس).

(١٣) قال: ليس في (ر) و(ش).

وقيل: إِنَّ ﴿إِلْيَاسِينَ﴾ واحد؛ كما قالوا<sup>(١)</sup> في ﴿مَيْكَيْلَ﴾: (ميكائيل)، وفي ﴿إِسْمَاعِيلَ﴾: (إسماعيل)، [وفي ﴿جَبْرِيلَ﴾: (جبريل)]<sup>(٢)</sup>.

فَأَمَّا مَنْ قرأ: ﴿سَلامَ عَلَيَّ يَا سِين﴾<sup>(٣)</sup>، و﴿وَإِنَّ أَلْيَاسَ﴾<sup>(٤)</sup>؛ بحذف الهمزة؛ فإنه يجوز أن يكون على حذف الهمزة؛ للتخفيف؛ حسب ما قدّمناه<sup>(٥)</sup> في مثله، ويجوز أن يكون الاسم (ياساً)<sup>(٦)</sup>، لحقته لامُ التعريف؛ كما قال: [من الرجز]

أُمَّهَتِي خِنْدِفُ وَالْيَاسُ أَبِي<sup>(٧)</sup>

فتكون لامُ التعريف فيه زائدة؛ كزيادتها في ﴿أَلْيَسَّ﴾ على ما تقدّم من<sup>(٨)</sup> القول فيه<sup>(٩)</sup>.

وَمَنْ قرأ: ﴿وَإِنَّ إِدْرِيسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾، و﴿سَلامٌ عَلَيَّ إِدْرِيسِينَ﴾<sup>(١٠)</sup>؛ فالأصل في ﴿إِدْرِيسِينَ﴾: (إدريسين)<sup>(١١)</sup>، حرّفته<sup>(١٢)</sup> العرب؛ كما فعلت في أكثر الأسماء الأعجمية المنقولة إلى اللغة العربية؛ ومثله: ﴿إِزْهِيْرَ﴾، و(إبراهام)، والقولُ

(١) قالوا: ليس في (غ).

(٢) ما بين معقوفين سقط من غير (س).

(٣) وهي قراءة ابن محيصة وعكرمة.

(٤) وهي قراءة ابن عامر وغيره، على ما سيأتي.

(٥) في (س): (تقدّم).

(٦) في (ر): (ثانياً)، وهو تصحيف.

(٧) البيت مما لم يعرف قائله، وذكره ابن جني في «المحتسب» (٢/٢٢٤)، وانظر «اللسان» مادة (سلل).

(٨) من: مثبتة من (غ).

(٩) أي: في توجيه الآية (٨٦) من (سورة الأنعام).

(١٠) وهي قراءة ابن مسعود وابن وثاب.

(١١) في (ش): (إدريس).

(١٢) في (ر) و(غ): (حذفته)، وفي (ش): (عزّفته)، والمثبت موافق لما في «المحتسب» (٢/٢٢٥).



فيه كالقول في ﴿إِلْ يَاسِينَ﴾.

وقد روى قُطْرُب: ﴿وَأَنَّ إِدْرَاسًا﴾، و﴿سَلَامٌ عَلَى إِدْرَاسِينَ﴾<sup>(١)</sup>، فهذا يدلُّ<sup>(٢)</sup> على أنه<sup>(٣)</sup> جمع الصحة، وحكى قُطْرُب أيضاً عن ابن مسعود: ﴿إِذْرَسِينَ﴾<sup>(٤)</sup>؛ بغير ألف، وهذا على أن يكون الأصل: (إدراسين)، فحُذفت الألف؛ لطول الاسم وعُجْمته.

وتقدّم اختصار خبر يونس عليه<sup>(٥)</sup>.

وقوله: ﴿فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ﴾: قال مجاهد: أي: من المسهومين، وقال الحسن<sup>(٦)</sup>: من المقروعين، و(الدَّخْضُ): الرُّلُقُ؛ فحقيقة المعنى: من<sup>(٧)</sup> الملقين في البحر.

﴿فَاللَّيْقَمَةُ الْحَوْثُ وَهُوَ مُلِيمٌ﴾ أي: مُسِيءٌ<sup>(٨)</sup>، عن قتادة، يقال: [ألام الرجل، فهو مُلِيم]؛ إذا أتى<sup>(٩)</sup> بما<sup>(١٠)</sup> يلام عليه.

وقوله: ﴿فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ﴾ أي: من المصلين، عن ابن عباس<sup>(١١)</sup> [١٢]،

(١) وهي قراءة ابن مسعود، كما في «المحاسب» (٢٢٥/٢)، و«البحر» (١٢٣/٩)، ولن يأتي ذكرها في القراءات.

(٢) يدل: سقط من غير (س).

(٣) أنه: سقط من (ر).

(٤) في غير (س): ﴿إِذْرَسِينَ﴾، وكلاهما مروى في «المحاسب» (٢٢٥/٢)، لكن التعليل اللاحق يوافق المثبت.

(٥) أي: في تفسير الآية (٩٨) من (سورة يونس).

(٦) زيد في (ر) و(ش): (فكان).

(٧) من: مثبتة من (س) و(غ).

(٨) في (ش): (بمنسي)، وهو تحريف.

(٩) إذا أتى: سقط من (ت) و(ش).

(١٠) في (س) و(غ): (ما).

(١١) قوله: (عن ابن عباس): جاء في (غ) بعد، عند قوله: (الحوت إياه)، والمثبت هو الصواب الموافق للمصادر.

(١٢) ما بين معقوفين سقط من (ت).

- وقيل: أي<sup>(١)</sup>: من المصلّين في بطن الحوت، وقيل: قبل<sup>(٢)</sup> التقام الحوت إيّاه.
- وقوله: ﴿لَلْبَيْتِ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾<sup>(٣)</sup> يعني: يوم القيامة؛ أي: لصار له بطن الحوت قبراً، ورؤي: أنه لبث في بطن الحوت أربعين يوماً.
- وقوله: ﴿فَبَدَّدْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ﴾: قال أبو عبيدة<sup>(٤)</sup>: (العراء): وجه الأرض، وهو في اللغة: الفضاء الذي لا يواريه شجرٌ، ولا غيره<sup>(٥)</sup>.
- قال ابن عباس: نُبذ بالعراء وهو كالصبي المنفوس.
- ﴿وَأَبْتَسْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّن يَّقِطِينَ﴾: قال ابن مسعود<sup>(٦)</sup> وابن عباس<sup>(٧)</sup>: من قرع.
- وقال مجاهد وابن جُبَيْر: (اليقطين): كلُّ شجرة لا<sup>(٨)</sup> تقوم على ساقٍ؛ ك(الدُّبَّاءِ)، و(البِطِخِ)، وواحد (اليقطين): يقطينة، واشتقاقها من (قَطَنَ بالمكان)؛ إذا أقام به، فهو<sup>(٩)</sup> (يَقْعِيل).
- وقوله: ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾: قال ابن عباس: أرسل يونس بعد أن التقمه الحوت، قيل: أرسل إلى الأولين، وقيل: أرسل<sup>(١٠)</sup> إلى قوم غيرهم.
- قال ابن عباس: معنى ﴿أَوْ يَزِيدُونَ﴾: بل يزيدون، قال: فأرسل إلى مئة ألفٍ،

(١) أي: مثبتة من (ر).

(٢) في (ر): قبيل.

(٣) زيد في (ت) بعد قوله: ﴿بَطْنِهِ﴾: (أي: في بطن الحوت)، وهو تكرار.

(٤) في (ر): (علي)، والقول ثابت لأبي عبيدة.

(٥) «مجاز القرآن» (١٧٥/٢).

(٦) ابن مسعود: سقط من (غ)، والقول ثابت عنه في «تفسير الطبري» (٢٩٤٤٩).

(٧) ابن عباس: سقط من غير (غ)، والقول ثابت عنه في «تفسير الطبري» (٢٩٤٤٨).

(٨) لا: ساقطة من (ر).

(٩) في (س): (فهي).

(١٠) أرسل: سقط من غير (س).

وبضع وثلاثين ألفاً.

ابن جبير: يزيدون سبعين<sup>(١)</sup> ألفاً، وفي خبر عن النبي ﷺ: «يزيدون عشرين<sup>(٢)</sup> ألفاً»<sup>(٣)</sup>.

ابن قتيبة: ﴿أَوْ﴾ بمعنى الواو<sup>(٤)</sup>، وقيل: هي للإباحة، وقيل: هي للشك، والشك فيه مردودٌ إلى المخاطبين.

المبرد: المعنى: وأرسلناه إلى جماعة، لو رأيتموهم لقلتم: إنهم<sup>(٥)</sup> مئة ألف أو يزيدون<sup>(٦)</sup>.

وتقدّم القول في معنى<sup>(٧)</sup> ﴿فَمَتَّعْتَهُمْ إِلَىٰ حِينٍ﴾<sup>(٨)</sup>.

ثم احتجَّ الله تعالى بعد هذه الأقاويص على كفار قريش في قولهم: إنَّ الملائكة بناتُ الله عزَّ وجلَّ، فقال: ﴿فَأَسْتَفْتِيَهُمَ أَلِرَبِّكَ أَلْبَنَاتُ وَلَهُمُ الْبَنُونَ﴾؛ أي: سلهم سؤال توبيخ.

وقوله: ﴿فَأَتُوا بِكِنَانِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ أي: فاتتوا بحججكم<sup>(٩)</sup>.

وقوله: ﴿وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَسْبًا﴾ يعني: قولهم: صاهر<sup>(١٠)</sup> الله تعالى<sup>(١١)</sup>

(١) في (ر): (سبعون)، وهو خطأ.

(٢) في (ر): (عشرون)، وهو خطأ.

(٣) أخرجه الترمذي في «سننه» (٣٢٢٩) من حديث أبي بن كعب رضي الله عنه، وقال: حديث غريب.

(٤) «تأويل مشكل القرآن» (ص ٤٨٨).

(٥) إنهم: سقط من (ر).

(٦) في (ر): (ويزيدون)، والمثبت موافق لما في «المقتضب» (٣/٣٠٥)، «الخصائص» (٢/٤٦٣).

(٧) معنى: سقط من (ش) و(غ).

(٨) تقدم في تفسير الآية (٩٨) من (سورة يونس).

(٩) في (ش): (بحججكم).

(١٠) في (س): (تصاهر).

(١١) زيد في غير (ر): (إلى)، ويقال: صاهرهم، وصابر فيهم، وأصهر إليهم، انظر «اللسان» مادة (صهر).

الجنّ، فولدت له (١) الملائكة، قاله قتادة وغيره.

ابن عباس وغيره: هو قولهم: إبليس أخو الرحمن، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً (٢).

السُّدِّيُّ: ﴿الْمِغَنَّةُ﴾ ههنا: الملائكة، سُمُّوا جِنًّا؛ لأنهم خُرَّانُ الْجِنَانِ (٣)، وقيل: سُمُّوا جِنًّا؛ لاستتارهم عن الأبصار.

وقوله: ﴿وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ﴾ أي: ولقد علمت الجنة إن الذين قالوا هذا المحضرون في العذاب.

مجاهد: ﴿لَمُحْضَرُونَ﴾: للحساب (٤)؛ يعني: الجنّ.

وقوله: ﴿فَاتَكْرُومًا تَعْبُدُونَ﴾ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفِتْنَيْنِ ﴿إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِي الْجَحِيمِ﴾ أي: لستم تُضَلُّونَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ فِي عِلْمِ اللَّهِ أَنَّهُ صَالِي الْجَحِيمِ، رُوي معناه عن ابن عباس، والحسن، وغيرهما (٥)، وقيل: إن قوله: ﴿عَلَيْهِ﴾ معناه: به.

وقوله: ﴿وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ﴾: قالت عائشة رضي الله عنها: [قال النبي ﷺ] (٦): «ما في السماء موضع قدمٍ إِلَّا عليه مَلَكٌ ساجدٌ أو قائمٌ» (٧).

وقوله: ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسْتَحُونَ: هذا كله من قول الملائكة؛

(١) له: ليس في (غ).

(٢) علواً كبيراً: ليس في (ت) و(ر).

(٣) في (ر): (جوار الجنان)، والمثبت موافق لما في «تفسير القرطبي» (١١٠/١٨) عن السُّدِّيِّ.

(٤) في (س): (في الحساب).

(٥) وغيرهما: ليس في (غ).

(٦) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٧) أخرجه بلفظه الطبري في «تفسيره» (٢٩٥٠٢) من حديث السيدة عائشة رضي الله عنها، وأخرجه بنحوه الطبراني

في «المعجم الأوسط» (٣٥٦٨) من حديث جابر رضي الله عنه.

تعظيمًا لله عزَّ وجلَّ، وإنكارًا منهم عبادة مَنْ عبدَهم.

وقوله: ﴿وَإِنْ كَانُوا لَيَقُولُونَ ﴿لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا ذِكْرًا مِنَ الْأُولِينَ ﴿لَكُنَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ﴾﴾: هذا قولٌ أوائل هذه الأمة قبل أن يبعث (١) النبي ﷺ، قاله (٢) قتادة وغيره (٣).

والهاء في ﴿فَكَفَرُوا بِهِ﴾: قيل: للنبي ﷺ، وقيل: للقرآن.

وقوله: ﴿إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ﴾: قيل: المعنى (٤): منصورون (٥) بالحُجَّة والغلبة، عن قتادة والسُّدِّي، وقال الفراء: بالسعادة (٦).

وقوله: ﴿فَنَوَّلَ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿وَأَبْصَرْتُمْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ﴾﴾: قال قتادة: فسوف يبصرون حين لا ينفعهم الإبصار، وقيل: المعنى: فسوف يبصرون العذاب يوم القيامة.

وقوله: ﴿فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحِطِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذِرِينَ﴾: معنى (٧) ﴿بِسَاحِطِهِمْ﴾: بدارهم، عن السُّدِّي وغيره، و(الساحة) في اللُّغة: فناء الدار الواسع (٨)، واستعملت لنزول العذاب فيها (٩)؛ لعظمه.

وقوله: ﴿وَنَوَّلَ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿وَأَبْصَرْتُمْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ﴾﴾: وجه التكرير: أنه يراد به:

(١) في (غ): (قبل مبعث).

(٢) في (ر): (قال)، ولا يصح.

(٣) وغيره: ليس في (غ).

(٤) في (س): (معنى).

(٥) في (ر): ﴿الْمَنْصُورُونَ﴾.

(٦) «معاني القرآن» (٢/٣٩٥)، والمراد: مضى بهذا منَّا القضاء في أم الكتاب أن لهم النصر والغلبة بالحجج، أو سبقت كلمتنا أن لهم السعادة، ووقع في النسخ: (بالشفاعة) بدل: (بالسعادة)، ولا يبعد التحريف، والمثبت موافق لمصدره، ولمن نقل عنه من المفسرين.

(٧) في (ر): (يعني).

(٨) في (ر): (الواسعة).

(٩) في (ر): (فيه).

عذابان؛ فالأول: عذاب الدنيا، والثاني<sup>(١)</sup>: عذاب الآخرة، رُوي ذلك عن جماعة من المفسرين: أن (الحين<sup>(٢)</sup> الأول): نصر النبي ﷺ عليهم<sup>(٣)</sup>، والثاني: قيام الساعة، وقد<sup>(٤)</sup> قيل: إن المعنى: أبصر حالهم بقلبك.

وقوله: ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾: سئل محمد بن سحنون<sup>(٥)</sup> عن معنى ﴿رَبِّ الْعِزَّةِ﴾: لِمَ جاز ذلك، و(العزّة) من صفات الذات؟ ولا يقال: (ربُّ القدرة)، ونحوها من صفات ذاته<sup>(٦)</sup> عزَّ وجلَّ؟

فقال: ﴿العزّة﴾<sup>(٧)</sup> تكون صفة ذات، وصفة فعل، فصفة الذات نحو قوله: ﴿فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا﴾ [فاطر: ١٠]، وصفة الفعل نحو: ﴿رَبِّ الْعِزَّةِ﴾؛ والمعنى: ربُّ العزّة التي يتعازز<sup>(٨)</sup> بها الخلق<sup>(٩)</sup> فيما بينهم، فهي من خلق الله عزَّ وجلَّ، قال<sup>(١٠)</sup>: وقد جاء في التفسير: أن ﴿الْعِزَّةَ﴾<sup>(١١)</sup> ههنا يُراد بها: الملائكة، قال<sup>(١٢)</sup>: وقال بعض

(١) في (ر): (والآخر).

(٢) في (ر): (الخبز).

(٣) عليهم: مثبتة من (ت) و(ر).

(٤) قد: ليست في (ر).

(٥) هو محمد بن سحنون عبد السلام التنوخي القيرواني، الفقيه المالكي الحافظ، الإمام الثقة، غلب عليه الفقه والمناظرة، والذبُّ عن مذاهب أهل السنة، وشبّه بالسيف في قوة محاجّته، تفقّه بأبيه وأبي مصعب الزُّهرّي، وسمع من سلمة بن شبيب، وله مؤلفات، توفي سنة (٢٥٦هـ)، انظر «تاريخ الإسلام» (١٦٣/٢٠)، «الديباج المذهب» (٢٣٤/١).

(٦) في (ت): (صفات الله).

(٧) قوله: ﴿العزّة﴾ سقط من (ر).

(٨) في (ش): (يتعازز).

(٩) الخلق: سقط من (ر).

(١٠) قال: سقط من (ش).

(١١) قوله: (أنَّ ﴿الْعِزَّةَ﴾) سقط من (ر).

(١٢) قال: سقط من (ر).

علمائنا: مَنْ حلف بعزّة الله؛ فإن أراد عزّته التي هي صفته فحنث؛ فعليه<sup>(١)</sup> الكفّارة، وإن أراد التي جعلها الله بين العباد<sup>(٢)</sup>؛ فلا كفّارة عليه<sup>(٣)</sup>.

وقوله: ﴿وَسَلِّمْ عَلَى الْمُرْسَلِينَ﴾ أي: أمّن من الله عزّ وجلّ لهم يوم الفزع الأكبر.

### القراءات:

حمزة: ﴿يُرْفُونُ﴾؛ بضمّ الياء، وبقية السبعة: بفتح الياء<sup>(٤)</sup>.

وروي عن عبد الله بن يزيد<sup>(٥)</sup>: فتح الياء، وتخفيف الفاء<sup>(٦)</sup>.

حمزة، والكسائي: ﴿فَأَنْظُرْ مَاذَا تَرِي﴾ من (أرى يُري)، والباقون: ﴿تَرِي﴾،

مضارع (رأيت)<sup>(٧)</sup>، والإمالة مذكورة في موضعها.

وقد روي عن الضحّاك، والأعمش: ﴿تَرِي﴾؛ غير مسمّى الفاعل<sup>(٨)</sup>.

عليّ، وابن مسعود، وغيرهما: ﴿فَلَمَّا سَلَّمَا﴾<sup>(٩)</sup>.

وروي عن ابن عامر<sup>(١٠)</sup> باختلافٍ عنه، والحسن<sup>(١١)</sup>، وابن هُرْمُز، وابن مُحَيِّصِن،

(١) في (ر): (حنث، وعليه).

(٢) في (ش): (عباده).

(٣) عليه: سقطت من (س).

(٤) في (ر): (بفتحها)، انظر «السبعة» (ص ٥٤٨)، «الحجة» (٥٦/٦)، «حجة القراءات» (ص ٦٠٩).

(٥) في (ر): (زيد)، وهو تحريف، وتقدمت ترجمته في سورة البقرة.

(٦) أي: ﴿يُرْفُونُ﴾، من (وَرَفَ)؛ كما تقدم في التفسير، وفي غير (ش): (وتخفيف الزاي)، وهو خطأ؛ إذ هي

خفيفة في جميع القراءات، انظر «المحتسب» (٢٢١/٢)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص ١٢٨) عن غيره.

(٧) «السبعة» (ص ٥٤٨)، «الحجة» (٥٧/٦)، «حجة القراءات» (ص ٦٠٩).

(٨) «المحتسب» (٢٢٢/٢)، «المحرر» (٣٨٣/١٢)، «البحر» (١١٧/٩).

(٩) «القراءات الشاذة» (ص ١٢٨)، «المحتسب» (٢٢٢/٢).

(١٠) في (س): (عباس)، وهو تحريف.

(١١) في (س): (الحسن)، ولا يصح.

وغيرهم<sup>(١)</sup>: ﴿وَإِنَّ أَلْيَاسَ﴾؛ بحذف الهمزة في الوصل<sup>(٢)</sup>، وكذلك رُوي عن ابن مُحَيِّصِن<sup>(٣)</sup>، وعِكْرِمَة باختلافٍ عنهما<sup>(٤)</sup>، وغيرهما<sup>(٥)</sup> في (سلام على الياسين)<sup>(٦)</sup>.  
حفص، وحمزة، والكسائي: ﴿اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبَّ آبَائِكُمُ الْأُولَى﴾<sup>(٧)</sup>؛ بنصب الثلاثة<sup>(٨)</sup>، ورَفَع الباقون<sup>(٩)</sup>.

نافع، وابن عامر: ﴿سَلِّمْ عَلَى آلِ يَاسِينَ﴾، والباقون: ﴿سَلِّمْ عَلَى آلِ يَاسِينَ﴾<sup>(١٠)</sup>، وتقدّم القول في حذف الهمزة.

وقد رُوي عن ابن مسعود، وابن وثَّاب، وغيرهما: ﴿وَإِنَّ إِدْرِيسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾، ﴿سلام على إدراسين﴾<sup>(١١)</sup>، وهذا خلاف المصحف، فلا تنبغي القراءة به<sup>(١٢)</sup>.

(١) وغيرهم: سقط من (س).

(٢) «السبعة» (ص ٥٤٨)، «الحجة» (٥٩/٦)، «حجة القراءات» (ص ٦٠٩).

(٣) ابن محيصة: سقط من غير (غ).

(٤) عنهما: سقط من غير (ر).

(٥) في غير (ر) و(غ): (وغيره).

(٦) أي: فقرائهم: ﴿سلام على الياسين﴾، انظر «المحرر» (٣٩١/١٢)، «البحر» (١٢١/٩)، وهما في «المحتسب» (٢٢٣/٢) دون ذكر ابن هرمز.

(٧) قوله: ﴿الْأُولَى﴾ ليس في (غ).

(٨) في (غ): (الثلاث)، وكلاهما صحيح بحسب المقدّر.

(٩) «السبعة» (ص ٥٤٩)، «الحجة» (٦٣/٦)، «حجة القراءات» (ص ٦١٠).

(١٠) «السبعة» (ص ٥٤٩)، «الحجة» (٥٩/٦)، «حجة القراءات» (ص ٦١٠).

(١١) «المحتسب» (٢٢٤/٢)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص ١٢٨) عن ابن مسعود وحده، وانظر «المحرر» (٣٩٤/١٢).

(١٢) في (ر): (بها).



جعفر بن محمد: ﴿إِلَى مِئَةِ أَلْفٍ وَيَزِيدُونَ﴾؛ بغير همزة قبل الواو<sup>(١)</sup>.  
 إسماعيل بن جعفر عن نافع، وأبي جعفر، وشيبة: ﴿وَلَيْتَهُمْ لَكَذِبُونَ﴾ أَصْطَفَى  
 أَلْبَنَاتِ؛ بغير استفهام<sup>(٢)</sup>.

الحسن: ﴿إِلَّا مَنْ هُوَ صَالٌ الْجَحِيمِ﴾؛ بضم اللام<sup>(٣)</sup>.  
 ابن مسعود: ﴿فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ﴾؛ غير مسمى الفاعل<sup>(٤)</sup>.



فيها ثلاث<sup>(٥)</sup> ياءاتٍ إضافةٍ مختلفٍ فيهنَّ:  
 تقدّم أصل<sup>(٦)</sup> ﴿إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَارِ﴾<sup>(٧)</sup> [١٠٢]، و﴿أَنِّي أَدْبَحَكَ﴾ [١٠٢].  
 وتقدّم الاختلاف في ﴿سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ﴾ [١٠٢]<sup>(٨)</sup>.



وفيها ثلاث<sup>(٩)</sup> محذوفاتٍ:

(١) «المحتسب» (٢٢٦/٢)، «المحرر» (٤٠٣/٢).

(٢) «السبعة» (ص ٥٤٩)، «الحجة» (٦٣/٦)، «المبسوط» (ص ٣٧٨)، «حجة القراءات» (ص ٦١٢).

(٣) «القراءات الشاذة» (ص ١٢٨)، «المحتسب» (٢٢٨/٢)، «الكامل» (ص ٦٢٧).

(٤) «القراءات الشاذة» (ص ١٢٨)، «المحتسب» (٢٢٩/٢).

(٥) في (ر): (ثلاثة)، وهو خطأ.

(٦) تقدم أصل: سقط من (ر).

(٧) قوله: ﴿فِي الْمَنَارِ﴾ مثبت من (ش).

(٨) «السبعة» (ص ٥٥٠)، «المبسوط» (ص ٣٧٨)، «التذكرة» (٥٢٢/٢).

(٩) في (ر): (ثلاثة)، وهو خطأ.

أثبت ورشُّ الياء في ﴿لَتَرْيَيْنَ﴾ [٥٦] في الوصل خاصَّةً<sup>(١)</sup>، وسلام ويعقوب [في الحالين].

وأثبت سلام ويعقوب [٢] الياء في ﴿سَيَهْدِين﴾ [٩٩] في الحالين، ووقفا على ﴿صَالِ الْجَحِيم﴾ [١٦٣] بالياء<sup>(٣)</sup>.

### الإعراب:

تقدّم القول في ﴿يُرْفُونَ﴾، ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾<sup>(٤)</sup>.

ومَنْ قرأ: ﴿فَانظُرْ مَاذَا تُرَى﴾<sup>(٥)</sup>؛ من (أرَيْتَ)<sup>(٦)</sup>؛ فهو منقول من (رأيتَ) الذي هو من رؤية البصر، ومعناه: الرأي والاعتقاد<sup>(٧)</sup>، وهو يتعدَّى<sup>(٨)</sup> إلى مفعولين، والافتقار على أحدهما جائز، فيجوز أن يكون<sup>(٩)</sup> قد اقتصر على أحدهما؛ وهو<sup>(١٠)</sup> المفعول الأول، وحذّفه، وحذّف الثاني<sup>(١١)</sup>؛ على أن تكون ﴿مَا﴾: استفهاماً مبتدأً، و﴿ذَا﴾ بمعنى: (الذي)، والعائد محذوفٌ من الصلة، وهو المفعول الأول<sup>(١٢)</sup>، ولم

(١) خاصة: سقطت من غير (س).

(٢) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٣) «التذكرة» (٥٢٣، ٥٢٠/٢).

(٤) تقدما في التفسير.

(٥) وهي قراءة حمزة والكسائيّ.

(٦) من أرَيْتَ: سقط من (ر)، وفي (غ): (رأيتَ)، ولا يصح.

(٧) ومعناه الرأي: سقط من غير (س) و(غ)، والاعتقاد: مثبت من (غ).

(٨) في (ر): (متعدّ).

(٩) في (س): (جائز، فيكون).

(١٠) أحدهما وهو: سقط من غير (س).

(١١) وحذّف الثاني: سقط من غير (غ).

(١٢) زيد في (ر): (وحذّفه)، وهو تكرر لما سبق.

يأت<sup>(١)</sup> بالمفعول الثاني؛ والتقدير: فانظر ماذا تُرِينيه<sup>(٢)</sup>؟ ويجوز أن تكون ﴿مَاذَا﴾  
اسماً واحداً في موضع المفعول<sup>(٣)</sup>؛ [التقدير: فانظر ماذا تُرِينا؟]<sup>(٤)</sup> كأنه قال:  
أَجَلْدًا تُرِينا<sup>(٥)</sup> على ما تُحْمَلُ عليه<sup>(٦)</sup> أم<sup>(٧)</sup> خَوْرًا<sup>(٨)</sup>؟

[ولا يصحُّ كونه من رؤية البصر، ولو كان كذلك؛ لوجب أن يتعدى إلى  
مفعولين لا يُقْتَصَرُ على أحدهما؛ ك(ظننت)، وليس في التلاوة غير واحد<sup>(٩)</sup>،  
وإضمارُ الثاني غير جائزٍ كما يجوز في الذي بمعنى الرأي؛ لأنَّ الذي بمعنى الرأي  
ليس ممَّا يدخل على الابتداء والخبر؛ ك(رأيت) من رؤية البصر إذا نقلته إلى الرباعي،  
وليس الرأي أيضاً ممَّا تدركه حاسة البصر]<sup>(١٠)</sup>، ولا يجوز أن يكون من (رأيت)  
بمعنى: (علمت)، ولو كان كذلك؛ لوجب أن يتعدى إلى ثلاثة مفعولين.

وَمَنْ قرأ: ﴿تَرَى﴾<sup>(١١)</sup>؛ فهو من [(رأيت)<sup>(١٢)</sup> الذي بمعنى الاعتقاد؛ كقولك:

(١) في (غ): (وحذف أيضاً).

(٢) في النسخ: (تُريه)، وليس فيه المفعول الثاني، والأولى أن يكون مذكوراً في التقدير، والمثبت موافق لما في  
«كشف المشكلات» (١١٢٧/٢)، «البحر» (١١٧/٩)، وانظر «الحجة» (٥٧/٦)، «الكشف» لمكي (٢٢٥/٢).

(٣) زيد في غير (س) و(ش): (الأول)، وليس بصحيح، بل الأول (نا) من (ترينا)، و﴿مَاذَا﴾ المفعول الثاني،  
انظر «مشكل إعراب القرآن» (١٦٤/٢).

(٤) ما بين معقوفين سقط من غير (غ).

(٥) في غير (غ): (تري).

(٦) قوله: (على ما تحمّل عليه) سقط من (ر).

(٧) في (ش) و(غ): (أو).

(٨) في (ر): (نوراً)، وهو تحريف.

(٩) وهو ﴿مَاذَا﴾ جميعها.

(١٠) ما بين معقوفين سقط من غير (غ).

(١١) وهي قراءة بقية السبعة.

(١٢) في (س): (أريت)، ولا يصح.

(فلان يرى رأي الخوارج) <sup>(١)</sup>، فهو من الرأي أيضاً <sup>(٢)</sup>، والمفعول أيضاً يجوز أن يكون ﴿مَاذَا﴾، ويجوز أن تكون ﴿مَا﴾: استفهاماً، و﴿ذَا﴾ بمعنى: (الذي)، حسب ما تقدّم <sup>(٣)</sup>، وهو الخبر، والمفعول محذوف من الصلة.

ومن قرأ: ﴿تُرَى﴾ <sup>(٤)</sup>؛ فمعناه: فانظر ماذا يُلقى إليك؟ وهذه القراءة محمولة على تقدير <sup>(٥)</sup> حذف المفعولين جميعاً؛ كما قال تعالى: ﴿شُرَكَاءِ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ﴾ [الكهف: ٥٢]؛ والمعنى: زعتموهم شركائي <sup>(٦)</sup>، فحذف المفعولين، ولا يجوز أن تُحمل هذه القراءة على أن ﴿مَاذَا﴾ أحدُ المفعولين، اقتصر عليه؛ لأنَّ الاقتصار على أحد المفعولين ههنا لا يجوز.

ومن قرأ: ﴿فَلَمَّا سَلَمًا﴾ <sup>(٧)</sup>؛ فمعناه: سَلَمَا أَنْفَسَهُمَا اللهُ عَزَّ وَجَلَّ؛ من التسليم.

ومن قرأ: ﴿أَسَلَمًا﴾ <sup>(٨)</sup>؛ فمعناه: استسلما لأمر الله عزَّ وجلَّ.

وتقدّم القول في ﴿وَأَنَّ يَأْسَ﴾ و﴿سَلَّمَ عَلَى آلِ يَاسِينَ﴾ <sup>(٩)</sup>.

ومن نصب ﴿اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأُولِينَ﴾ <sup>(١٠)</sup>؛ حمله على ﴿وَتَذَرُونَ﴾

(١) ما بين معقوفين سقط من (ت) و(غ).

(٢) قوله: (فهو من الرأي أيضاً) سقط من (س) و(ش).

(٣) في (ر): (قدّمناه).

(٤) وهي قراءة الضحّاك والأعمش.

(٥) تقدير: سقط من (ر).

(٦) في (غ): (شركاء).

(٧) وهي قراءة سيدنا علي، وابن مسعود، رضي الله عنهم.

(٨) وهي قراءة الجماعة.

(٩) تقدم في التفسير.

(١٠) وهي قراءة حفص، وحزمة، والكيسانيّ.

أَحْسَنَ الْخَلْقِينَ ﴿١﴾، وَمِنْ رَفَعٍ <sup>(١)</sup>؛ اسْتَأْنَفَ؛ لِأَنَّ الْكَلَامَ الَّذِي قَبْلَهُ تَامٌّ؛ كَأَنَّهُ قَالَ: اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأُولِينَ خَالِقِكُمْ <sup>(٢)</sup>، فَهُوَ الَّذِي تَجِبُ لَهُ الْعِبَادَةُ.

وقوله: ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾: مَنْ قَرَأَ: ﴿وَيَزِيدُونَ﴾ <sup>(٣)</sup>؛ فموضوع ﴿يزيدون﴾ <sup>(٤)</sup> رَفَعٌ؛ بِأَنَّهُ خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ مَحذُوفٌ؛ أَي: وَهُمْ يَزِيدُونَ عَلَى مِئَةِ أَلْفٍ <sup>(٥)</sup>، فَالْوَاوُ عَاطِفَةٌ جُمْلَةٌ عَلَى جُمْلَةٍ، وَلَا يُعْطَفُ عَلَى ﴿مِائَةِ﴾؛ لِأَنَّ ﴿إِلَى﴾ لَا تَعْمَلُ فِيهِ، فَلَا يُعْطَفُ عَلَى مَا تَعْمَلُ فِيهِ ﴿إِلَى﴾؛ عَلَى أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى: مِئَةُ أَلْفٍ وَزَائِدٍ <sup>(٦)</sup>؛ كَمَا لَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ: (مَرَرْتُ بِقَائِمٍ وَيُقْعَدُ)، وَأَنْتَ تَرِيدُ: (وَقَاعِدٍ)، وَلَا يَصِحُّ حَمْلُهُ عَلَى تَقْدِيرِ حَذْفِ مَوْصُوفٍ؛ كَأَنَّهُ قَالَ: وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِئَةِ أَلْفٍ وَجَمْعِ يَزِيدُونَ؛ لِأَنَّهُ لَوْ قُدِّرَ هَذَا التَّقْدِيرُ؛ لَصَارَ الْمَعْنَى: وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى جَمْعَيْنِ؛ أَحَدَهُمَا: مِئَةُ أَلْفٍ، وَالْآخَرُ: زَائِدٌ عَلَى مِئَةِ أَلْفٍ؛ وَالْمَعْنَى: لَيْسَ عَلَى ذَلِكَ.

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿أَوْ يَزِيدُونَ﴾ <sup>(٧)</sup>؛ فَقَدْ قِيلَ: إِنَّ ﴿أَوْ﴾ لِلتَّخْيِيرِ، وَقِيلَ: لِلشَّكِّ، وَهُوَ مُرَدُّ إِلَى الْعِبَادَةِ <sup>(٨)</sup>، وَقِيلَ: بِمَعْنَى: (بَلْ)، وَقِيلَ: بِمَعْنَى الْوَاوِ، وَاسْتَشْهَدَ قَائِلُ هَذَا الْقَوْلِ <sup>(٩)</sup> بِقَوْلِ الشَّاعِرِ: [مِن الطَّوِيلِ]

(١) وهي قراءة الجمهور.

(٢) في (ش): (خلقكم).

(٣) وهي قراءة جعفر بن محمد.

(٤) في غير (ش): ﴿ويزيدون﴾؛ بزيادة الواو.

(٥) في (غ): (على المئة).

(٦) في (ر): (وتزيد)، وليس بمراد.

(٧) وهي قراءة الجماعة.

(٨) في (غ): (العماد)، وهو تحريف.

(٩) القول: ليس في (ت) و(س).

أَلَا فَالْبِثَا شَهْرَيْنِ أَوْ نِصْفَ ثَالِثٍ<sup>(١)</sup>

وهو يريد: ونصف ثالث، وقد قال قوم: إنَّ معنى البيت: ألا فالبثا شهرين، أو شهرين ونصف ثالث<sup>(٢)</sup>، فحذف المعطوف عليه مع حرف العطف، كما روي عن أحمد بن يحيى: (راكبُ الناقة طليحان)؛ أي: ركبُ الناقة والناقة طليحان، وقدَّر أبو الفتح البيهقي على أنَّ المعنى: ألا فالبثا شهرين، أو شهري نصف ثالث؛ أي: أو الشهرين اللذين<sup>(٣)</sup> يتبعهما نصفُ ثالثهما<sup>(٤)</sup>؛ لأنَّه قد يؤمر بلبث شهرين لا يتبعهما نصفُ ثالث، وكذلك قدَّر: (راكب الناقة طليحان)<sup>(٥)</sup>: ركبُ الناقة أحدُ طليحين، فحذف المضاف، وأقام<sup>(٦)</sup> المضاف إليه مقامه<sup>(٧)</sup>.

وقوله: ﴿لَكَذِبُونَ \* أَصْطَفَى الْبَنَاتِ﴾<sup>(٨)</sup>: وجه قراءة الجماعة بالاستفهام: التقرير والتوبيخ، ومن قرأ على الخبر<sup>(٩)</sup>؛ جاز أن يكون المعنى: اصطفى البنات على البنين فيما تقولون، وجاز<sup>(١٠)</sup> أن يكون على إضمار القول؛ المعنى: تقولون<sup>(١١)</sup>:

(١) هذا صدر بيت لابن أحرر، وعجزه: (إلى ذا كما قد غيبتني غايبا)، وذكره ابن جني في «الخصائص» (٤٦٢/٢)، و«المحتسب» (٢٢٧/٢).

(٢) ثالث: ليس في (غ).

(٣) اللذين: سقط من (ش).

(٤) في (ش): (ثالث)، وكذا في نسخة على هامش (س)، والمثبت موافق لمصدره.

(٥) زيد في (س): (أي).

(٦) في (ش): (وأقيم).

(٧) انظر «المحتسب» (٢٢٧/٢)، «الخصائص» (٢٩٠/١).

(٨) زيد في (ر): ﴿عَلَى الْبَنَاتِ﴾.

(٩) وهي قراءة أبي جعفر، وشيبة، ورواية عن نافع.

(١٠) في (ت): (ويجوز).

(١١) في (ت) و(غ): (يقولون).

اصطفى البنات، أو يكون بدلاً من قوله: ﴿وَلَدَ اللَّهُ﴾؛ لأنَّ ولادة البنات<sup>(١)</sup> وانخاذهنَّ اصطفاً هُنَّ، فأبدل مثال الماضي من مثال<sup>(٢)</sup> الماضي، أو يكون ﴿أَصْطَفَى الْبَنَاتِ﴾ تفسيراً للكذب الذي نسبه إليهم، أو يكون معطوفاً على ﴿وَلَدَ اللَّهُ﴾، وحُذف حرفُ العطف؛ لأنَّ في الجملة الثانية ذكراً من الأولى، ف﴿أَصْطَفَى﴾ على هذا متعلقٌ بـ﴿يقولون﴾<sup>(٣)</sup>.

وقراءة الجماعة في قوله: ﴿إِلَّا مَنْ هُوَ صَالٍ الْجَحِيمِ﴾<sup>(٤)</sup>: ظاهرة<sup>(٥)</sup>، والأصل: (صالي)؛ بالياء، فحذفها الكاتب<sup>(٦)</sup> من الخطِّ؛ لسقوطها في<sup>(٧)</sup> اللفظ، على ما بسطناه<sup>(٨)</sup> في خطِّ المصحف في «الجامع».

ومنَّ قرأ: ﴿صَالُ الْجَحِيمِ﴾<sup>(٩)</sup>؛ جاز أن يكون الأصل: (صالون)، فحُذفت النونُ للإضافة، ثمَّ حُذفت واو (صالو)<sup>(١٠)</sup>؛ لالتقاء الساكنين، هذا على الحمل على معنى ﴿مَنْ﴾؛ كما قال: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ﴾ [يونس: ٤٢].

ويجوز أن يكون على معنى<sup>(١١)</sup> (صالي)؛ ك(فاعل)، حُذفت منه الياء؛ كما

(١) ولادة البنات: سقط من (غ).

(٢) في (ر): (مثل).

(٣) أي: في قوله: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ يَنْفِكُهُمْ يَقُولُونَ﴾.

(٤) قوله: ﴿إِلَّا مَنْ هُوَ﴾: ليس في (ش).

(٥) في (غ): (ظاهر).

(٦) في (ر): (الكتاب).

(٧) في (س): (من).

(٨) في (ش): (بسطناه).

(٩) وهي قراءة الحسن.

(١٠) في غير (ت) و(س): (صالون)، ولا يصح.

(١١) على معنى: سقط من (ش).

حُذفت من: (باليث به بالة)، والأصل: (بالية)، على<sup>(١)</sup> قول الخليل<sup>(٢)</sup>، وكذلك (الحانة)؛ بدلالة قولهم: (حَانَوِيٌّ)<sup>(٣)</sup>، فلَمَّا حُذفت الياء؛ حُرِّكت<sup>(٤)</sup> اللامُ بحركتها. ويجوز أن يكون (فاعلاً)، إلاَّ أَنَّهُ قُلِبَ من (صَالٍ) إلى (صَائِلٍ)، فحذفت الياء، وبقيت اللامُ مضمومةً، فهو مثل: ﴿شَفَا جُرْفٍ هَارٍ﴾<sup>(٥)</sup> [التوبة: ١٠٩]. وقوله: ﴿وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ﴾: تقديره عند الكوفيِّين: وما مِنَّا إِلَّا مَنْ له مَقَامٌ معلوم، فحُذف الموصول، وتقديره عند البصريِّين: وما مِنَّا مَلَكٌ إِلَّا له مَقَامٌ معلومٌ.



هذه السورة مكِّيَّة، وعدُّها في المدنيِّين، والكوفيِّ، والشاميِّ: مئة آية<sup>(٦)</sup>، واثنان<sup>(٧)</sup> وثمانون آية، إلاَّ في عدد أبي جعفر الفارسيِّ، وفي المكيِّ، والبصريِّ، وعدُّ أبي جعفر: إحدى وثمانون آية<sup>(٨)</sup>.  
اختلَف منها في آيتين<sup>(٩)</sup>:

(١) في (ر): (عن).

(٢) «الكتاب» (٤/٤٠٦).

(٣) الكلمة محرَّفة في غير (ت) و(س)، والمثبت موافق للمصادر.

(٤) زيد في (ر): (حركة).

(٥) قوله: ﴿هَارٍ﴾ ليس في (ت)، وهو محل الشاهد.

(٦) آية: ليس في (ر) و(س).

(٧) في (ر): (واثنان)، هو خطأ.

(٨) آية: مثبتة من (ر) و(غ).

(٩) في (س): (اثنان).



﴿وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾ [١٦٦]: الجماعة سوى البصريِّ والمكِّيِّ<sup>(١)</sup>.

﴿وَإِنْ كَانُوا لَيَقُولُونَ﴾ الثاني [١٦٧]: لم يعدّها أبو جعفر، وعدّها شيبة وسائرُ

العاديّن<sup>(٢)</sup>.



(١) في (غ): (والكوفي)، وهو خطأ، وزيد في (ر): (وأبي جعفر)، ولا يصح.

(٢) «البيان في عدّ أي القرآن» (ص ٢١٢)، وزيد في (ش): (تمت بحمد الله).

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (١)

## سورة ص

القول من أولها إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نَقِمَ الْعَبْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ [الآيات: ١-٤٣].

﴿ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ ١﴾ كَرَاهَلْكَنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مَنْ قَرْنٍ فَنَادَوا وَوَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ٢ وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنذِرٌ مِّنْهُمْ وَقَالَ الْكٰفِرُونَ هَذَا سِحْرٌ كَذَابٌ ٣ أَجْعَلِ لِلْأَلِهَةِ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ ٤ وَأَنْطَلِقُ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ آمَسُوا وَأَصْبِرُوا عَلَىٰ ءَالِهِتِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ ٥ مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلَّا آخِلِقُ ٦ أَنْزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّنْ ذِكْرِي بَلْ لَمَّا يَدُوقُوا عَذَابِ ٧ أَمْرٌ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ ٨ أَمْ لَهُمْ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ ٩ جُنْدٌ مَا هُنَالِكَ مَهْرُومٌ مِنَ الْأَحْزَابِ ١٠ كَذَبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْنَادِ ١١ وَتَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ لَيْكَةِ أُولَئِكَ الْأَحْزَابُ ١٢ إِنْ كُلُّ إِلَّا كَذَبِ الرُّسُلِ فَحَقَّ عِقَابِ ١٣ وَمَا يَنْظُرُ هَؤُلَاءِ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً مَّا لَهُا مِنْ فَوَاقٍ ١٤ وَقَالُوا رَبَّنَا عَجَلْنَا لَنَا قَطْنًا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ ١٥ أَصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَادْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ ١٦ إِنَّا سَخَرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعِثَىٰ وَالْإِشْرَاقِ ١٧ وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَهُ أَوَّابٌ ١٨ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ. وَءَاتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَّلَ الْخِطَابِ ١٩ وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ سَارُوا بِالْمِحْرَابِ ٢٠ إِذْ دَخَلُوا عَلَىٰ دَاوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَىٰ بَعْضُنَا عَلَىٰ بَعْضٍ فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُسْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَىٰ سَوَاءِ الصِّرَاطِ ٢١ إِنْ هَذَا إِلَّا آخِي لَهُ. تَسْعُ وَتَسْعُونَ نَجْمَةً وَبِ نَجْمَةٍ وَاحِدَةٍ فَقَالَ أَكْفَلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ ٢٢ قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعِيكَ إِلَيَّ نَعَاجِهِ. وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَّاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

(١) البسملة ليست في (غ).

وَقَلِيلٌ مَا هُمْ وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ، وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ﴿٣٢﴾ فَعَفَرْنَا لَهُ، ذَلِكَ  
وَأَنَّ لَهُ، عِنْدَنَا لُزْفَى وَحُسْنٌ مَثَابٍ ﴿٣٤﴾ يَدَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ  
النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ  
عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ ﴿٣٥﴾ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَطْلًا ذَلِكَ  
ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ ﴿٣٦﴾ أَمْ تَجْعَلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ  
كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ تَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ ﴿٣٧﴾ كَتَبْنَا إِلَيْكَ مَبْرُكًا لِيَدَّبَّرُوا  
ءَايَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٣٨﴾ وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعَمَ الْعَبْدِ إِنَّهُ ءَأْوَابٌ ﴿٣٩﴾ إِذْ  
عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْإِجْيَادُ ﴿٤٠﴾ فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى  
تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ﴿٤١﴾ رُدُّوهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ﴿٤٢﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ  
وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ ﴿٤٣﴾ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ  
بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴿٤٤﴾ فَسَخَرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ ﴿٤٥﴾ وَالشَّيْطَانُ كُلُّ  
بَنَاءٍ وَعَوَاصٍ ﴿٤٦﴾ وَءَاخِرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ﴿٤٧﴾ هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ  
﴿٤٨﴾ وَإِنَّ لَهُ، عِنْدَنَا لُزْفَى وَحُسْنٌ مَثَابٍ ﴿٤٩﴾ وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ  
بِنُصَبٍ وَعَذَابٍ ﴿٥٠﴾ أَرْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴿٥١﴾ وَوَهَبْنَا لَهُ ءَأَهْلَهُ، وَمَثَلَهُمْ مَعَهُمْ  
رَحْمَةً مِنَّا وَذَكَرَى لِأُولَى الْأَلْبَابِ ﴿٥٢﴾ وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْتًا فَاضْرِبْ بِهِ، وَلَا تَحْنَثْ إِنَّا وَجَدْنَاهُ  
صَابِرًا نِعَمَ الْعَبْدِ إِنَّهُ ءَأْوَابٌ ﴿٥٣﴾.

### الأحكام والنسخ:

قوله تعالى: ﴿صَابِرًا عَلَى مَا يَقُولُونَ﴾: منسوخٌ بالأمر<sup>(١)</sup> بالجهاد.

وقوله: ﴿فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾: منسوخٌ على قول من قال: إِنَّهُ قَطَعَ

(١) بالأمر: ليس في (غ).

سوقها وأعناقها، ولا نسخ فيه على قول ابن عباس: إِنَّهُ طَفِقَ يَمْسُحُ أَعْرَافَهَا وعراقبها؛ جَبَّأَهَا.

وقوله: ﴿وَخَذَ بِيَدِكَ ضِعْفًا فَأَضْرِبَ بِهِ وَلَا تَحْتَّ﴾: تفسير الآية مذكور<sup>(١)</sup> فيما بعد، والعلماء مختلفون<sup>(٢)</sup> في حكمها؛ فذهب عطاء بن أبي رباح إلى أن ذلك<sup>(٣)</sup> حكم<sup>(٤)</sup> باقٍ، وأنه إذا ضرب بمئة قضيبٍ ونحوه<sup>(٥)</sup> ضربةً واحدةً؛ بَرٌّ، ورُوي نحوه عن الشافعي، ورُوي نحوه<sup>(٦)</sup> عن النبي ﷺ في المقعد الذي حملت منه الوليدة، فأمر أن يُضرب بعُكولٍ فيه مئة شِمْرَاحٍ ضربةً واحدةً<sup>(٧)</sup>.

وقال بعض العلماء: إِنَّهُ مَنْسُوخٌ بِشَرِيْعَتِنَا<sup>(٨)</sup>، وقال أكثرهم<sup>(٩)</sup>: بل هو خاصٌّ لأَيُوبَ النَّبِيِّ ﷺ<sup>(١٠)</sup>، وهذا مذهب مالك رحمه وغيره من أهل العلم<sup>(١١)</sup>.

### التفسير:

تقدّم القول في معنى ﴿ص﴾<sup>(١٢)</sup>.

- 
- (١) في (غ): (المذكورة).  
 (٢) في (س): (واختلف العلماء).  
 (٣) في (غ): (إلى أنه).  
 (٤) في (ر): (الحكم).  
 (٥) في (س): (أو نحوها).  
 (٦) نحوه: ليس في (س) و(غ).  
 (٧) أخرجه مطولاً أبو داود في «سننه» (٤٤٧٢)، وابن ماجه في «سننه» (٢٥٧٤)، وأحمد في «مسنده» (٢٢٢/٥).  
 من حديث سعيد بن سعد بن عبادة رضي الله عنه.  
 (٨) بشرِيعتنا: سقط من (غ).  
 (٩) في (ر): (بعضهم).  
 (١٠) قوله: (النبي) ليس في (غ).  
 (١١) قوله: (وغيره من أهل العلم) مثبت من (ر).  
 (١٢) تقدم في أوائل (سورة البقرة).

وقوله تعالى: ﴿وَالْقُرْآنَ ذِي الذِّكْرِ﴾: قيل: إنَّ معناه: ذو الشَّرَف، وقيل: المعنى: فيه ذكرُ الأمم الخالية وغيرهم، وقيل: معناه<sup>(١)</sup>: ذو<sup>(٢)</sup> التذكير<sup>(٣)</sup> لكم، وهو اختيار الطبري<sup>(٤)</sup>، وقيل: المعنى: أن الله ذَكَرَكم فيه.

قال ابن عَبَّاس: المعنى<sup>(٥)</sup>: صَدَقَ مُحَمَّدٌ وَالْقُرْآنُ ذِي الذِّكْرِ، فد(صاد) على هذا مِنْ (صَدَقَ)، وقال الضَّحَّاك بنحوه، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: صَدَقَ اللهُ، وعنه أيضًا<sup>(٦)</sup>: أَنَّ ﴿صَ﴾ قَسَمَ، أقسم الله به، وهو مِنْ أَسْمَائِهِ، فقولُه: ﴿وَالْقُرْآنَ﴾ على هذا معطوفٌ على ﴿صَ﴾<sup>(٧)</sup>.

وقيل: الجواب محذوفٌ؛ وهو (لتبعثنَّ)، أو نحوه، رُوي معناه عن قَتَادَةَ وغيره.

وقيل: الجواب: ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا﴾؛ على أَنَّ معناه: لَكَمْ أَهْلَكْنَا، وهو مذهب الفراء<sup>(٨)</sup>.

وقيل: الجواب: ﴿إِنْ كُلُّ إِلَّا كَذَّبَ أَرْسُلَ فَحَقَّ عِقَابٍ﴾<sup>(٩)</sup>.

وقيل: الجواب: ﴿إِنْ ذَلِكَ لِحَقِّ تَخَاصُمِ أَهْلِ النَّارِ﴾<sup>(١٠)</sup> [٦٤].

(١) قوله: (وقيل: معناه) سقط من (ر) و(ش).

(٢) ذو: سقطت من (ش).

(٣) في (ر): (التذكير).

(٤) «تفسير الطبري» (٦٩٥٩/٨).

(٥) المعنى: ليس في (ر).

(٦) أيضًا: سقطت من غير (س) و(غ).

(٧) زيد في (س): (وهو من أسمائه)، وهو تكرر.

(٨) «معاني القرآن» (٣٩٧/٢).

(٩) قوله: ﴿فَحَقَّ عِقَابٍ﴾ ليس في (غ).

(١٠) ورده الفراء في «معاني القرآن» (٣٩٧/٢)؛ لتأخره وتبعده عنه كثيرًا.

وقوله: ﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ﴾ أي<sup>(١)</sup>: في حمية وفراق، عن قتادة، وقد<sup>(٢)</sup> تقدّم معنى (الشقاق)<sup>(٣)</sup>.

وقوله: ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ قال ابن عباس: أي: وليس حين فرار، عكرمة: ليس حين انفلات<sup>(٤)</sup>، قتادة: نادوا حين لا حين نداء<sup>(٥)</sup>، ويقال: (ناصر ينوص نوصاً)<sup>(٦)</sup>؛ إذا فرّ<sup>(٧)</sup>، وإذا تأخر، و(المناص) أيضاً: المنجى<sup>(٨)</sup>، و(النوص) و(المناص)<sup>(٩)</sup>: النجاء<sup>(١٠)</sup>، فقيل: إن الآية محمولة على ذلك المعنى؛ يدل عليه قوله: ﴿وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ﴾ [فاطر: ١٨].

وقوله: ﴿أَجْعَلِ لِلْأَلِيمَةِ إِلَهًا وَاحِدًا﴾: هذا قول مشركي قريش حين دعاهم النبي ﷺ إلى التوحيد، قالوا: كيف يسمع لحاجتنا<sup>(١١)</sup> جميعاً إله واحد<sup>(١٢)</sup>؟

﴿إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ مُّجَابٌ﴾: (العجاب)، و(العجاب)<sup>(١٣)</sup>، و(العجيب)<sup>(١٤)</sup>: سواءً،

(١) أي: ليست في (غ).

(٢) قد: ليست في (ت) و(غ).

(٣) تقدم في تفسير الآية (١٣٧) من (سورة البقرة).

(٤) في (ر) و(غ): (انقلاب).

(٥) في (ر): (لا وقت بقاء).

(٦) نوصاً: ليس في (ر) و(غ).

(٧) إذا فرّ: سقط من (ر).

(٨) المنجى: سقط من (ش) و(غ).

(٩) والنوص والمناص: سقط من غير (ر).

(١٠) النجاء: سقط من غير (ر) و(ش)، وزيد في (ر): (حكاه أبو علي الفارسي في «التذكرة»)، ولعلها تزيد من الناسخ.

(١١) في (غ): (لحاجتنا).

(١٢) «أسباب النزول» (ص ٣٦٧).

(١٣) وهي قراءة السلمي، كما سيأتي.

(١٤) في (ر): (والعجب)، وسقط من (غ).

وقد فرَّق الخليل بين (عَجِيب) و﴿عُجَابٌ﴾<sup>(١)</sup>، فقال: (العجيب): (العَجَبُ)، و(العُجَاب): الذي قد تجاوز<sup>(٢)</sup> حدَّ العجب، قال: و(الطويل): الذي فيه طولٌ، و(الطُّوال): الذي تجاوز حدَّ الطول<sup>(٣)</sup>.

وقوله: ﴿وَأَنْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ آمَسُوا وَأَصْبَرُوا عَلَىٰ آلِهَتِكُمْ﴾: يجوز أن يكون معنى ﴿أَنْ آمَسُوا﴾: بأن امشوا، ويجوز أن تكون ﴿أَنْ﴾ تفسيراً بمعنى: (أي)<sup>(٤)</sup>؛ إذ قد صار انطلاقتهم بدلالته على هذا المعنى بمنزلة الناطق. قال مجاهد: الذي قال هذا عقبه بن أبي مُعَيْط.

وذهب بعض أهل التأويل في ﴿أَنْ آمَسُوا﴾ أنه<sup>(٥)</sup> من قولهم: (أمسى)؛ إذا كثرت ماشيته<sup>(٦)</sup>؛ فمعناه: الدعاء لهم بالتمام، فكأنه<sup>(٧)</sup> من (مشى)، وهو شاذٌ، والمعروف (أمسى)، وينبغي على ذلك أن يكون: (أن أمشوا)؛ بالقطع. ﴿وَأَصْبَرُوا عَلَىٰ آلِهَتِكُمْ﴾ أي: اصبروا على عبادة آلهتكم.

﴿إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ﴾ أي: يقولون: إنَّ<sup>(٨)</sup> هذا شيءٌ<sup>(٩)</sup> يريد محمد أن يستعلي به علينا.

(١) في (ر): ﴿عُجَابٌ﴾، و«عجيب».

(٢) في (ر): (الذي تجاوز).

(٣) «العين» (٢٣٥/١).

(٤) بمعنى (أي): سقط من غير (ت).

(٥) أنه: سقطت من (غ).

(٦) في (غ): (مشايته)، وهو خطأ.

(٧) في (ش): (بأنه)، وهو تحريف.

(٨) إنَّ: ليست في (ر).

(٩) زيد في (س): (يراد).

وقوله: ﴿مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آلِ مَلَكَةَ الْأَخْيَرَةِ﴾: قال ابن عباس: أي (١): في التصريحية، مجاهد: ملة قريش، الحسن: المعنى (٢): ما سمعنا أن هذا يكون في آخر الزمان.  
﴿إِنْ هَذَا إِلَّا أُنْحِلَقُ﴾ أي: يقولون: إن هذا إلا كذبٌ ونخرٌص، عن ابن عباس وغيره.

وقوله: ﴿أَنْزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرَ مِنْ بَيْنِنَا﴾: أنكروا اختصاصه بالوحي من بينهم، فقال الله تعالى: ﴿بَلْ هُمْ فِي شَكِّ مِنْ ذِكْرِي بَلْ لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابٍ﴾، ولو ذاقوه (٣)؛ لعلموا حقيقة ما هم فيه.

وقوله: ﴿أَمْرٌ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ﴾ (٤) أي: أعندهم ذلك؛ فيمنعوك (٥) ما أُعطيته (٦)؟

وقيل: إن ذلك متصل بقوله: ﴿وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ﴾؛ فالمعنى: أن الله عز وجل يرسل من يشاء؛ لأن خزائن السماوات والأرض له.  
﴿أَمْ لَهُمْ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾: هذا كله تقرير.

وقوله: ﴿فَلْيَرْفَعُوا فِي الْأَسْبَابِ﴾ أي: إن كانوا صادقين؛ فليرتقوا في أبواب (٧) السماء، عن مجاهد وقتادة.

الربيع بن أنس: (الأسباب): أرق من الشعر، وأشد من الحديد، ولكن لا

(١) أي: ليست في (س) و(ش).

(٢) المعنى: سقط من (ر) و(غ).

(٣) في (ش): (ذاقوا).

(٤) زيد في (ر): ﴿الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ﴾.

(٥) في (غ): (فيمنعونك).

(٦) في (ر): (أعطيتك).

(٧) في (غ): (أسباب).



تُرى، و(السبب) في اللغة: كلُّ ما يوصل<sup>(١)</sup> به إلى المطلوب من حبلٍ أو غيره.  
 وقوله: ﴿جُنْدٌ مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِنَ الْأَحْزَابِ﴾ يعني: أنهم جنْدٌ للآلهة مهزومٌ؛  
 والمعنى: أنهم حزبٌ من الأحزاب الذين تحزَّبوا على أنبيائهم، رُوي معناه عن  
 مجاهد.

وقيل: المراد به: كفَّار قريش الذين هُزموا وقتلوا يوم بدر<sup>(٢)</sup>؛ والتقدير: هم  
 جنْدٌ مهزومٌ هنالك، رُوي معناه عن قتادة.

الفراء: المعنى<sup>(٣)</sup>: هم جنْدٌ مغلوبٌ أن يصعد<sup>(٤)</sup> إلى السماء<sup>(٥)</sup>.

وقيل: المراد بـ﴿الْأَحْزَابِ﴾: الذين أتوا المدينة، وتحزَّبوا على النبي ﷺ، وقد  
 تقدَّم ذكرهم<sup>(٦)</sup>.

وقوله: ﴿وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْنَادِ﴾: قال ابن عباس وقتادة<sup>(٧)</sup>: كانت<sup>(٨)</sup> له أوتادٌ  
 وملاعبٌ يلعب له عليها.

السُّدِّيُّ وغيره: كانت له أوتادٌ<sup>(٩)</sup> يعذب الناس بها.

الضحَّاك: ﴿الْأَوْنَادِ﴾: البُنيان؛ والمعنى: ذو البُنيان.

وقوله: ﴿وَمَا يَنْظُرُ هَتُونًا إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً مَّا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ﴾ يعني: الصيحة الأولى

(١) في (ت): (تَوَصَّل).

(٢) يوم بدر: سقط من (ر).

(٣) المعنى: ليس في (ر) و(غ).

(٤) في (س): (يصعدوا).

(٥) «معاني القرآن» (٣٩٩/٢).

(٦) تقدم في تفسير الآية (٩) من (سورة الأحزاب).

(٧) وقتادة: سقط من (ر)، والقول ثابت عنه في «تفسير الطبري» (٢٩٥٩٦).

(٨) في (ش) و(غ): (كان).

(٩) في (ت) و(ر): (كانت أوتادًا).

من (١) القيامة.

﴿مَا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ﴾ أي (٢): من تردد (٣)، عن ابن عباس، مجاهد: ما لها من رجوع، السُّدِّيُّ: ما لها من إفاقة.

أبو عبيدة: مَنْ ضَمَّ الفاء (٤)؛ فمعناه: مِنْ انتظار، وَمَنْ فَتَحَهَا (٥)؛ فمعناه: مِنْ راحة، وقيل: معنى الضم والفتح سواء، وهما من الإفاقة، وقيل: بل أصله من (فُواقِ الناقة)؛ وهو ما بين الحلبتين (٦).

ابن زيد: المعنى: ما ينتظرون (٧) إِلَّا عَذَابًا يُهْلِكُهُمْ، لا يفيقون منه كما يفيق الذي يُغشى عليه، فالصيحة الأولى على هذا: العذاب، وعلى قول ابن عباس ومجاهد وَمَنْ وافقهما: القيامة.

وقوله: ﴿وَقَالُوا رَبَّنَا عَجَلْنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ﴾: قال مجاهد: أي: عذابنا، وكذا (٨) قال قتادة: نصيبنا من العذاب.

الحسن: نصيبنا من الجنة لنتنعم به في الدنيا.

السُّدِّيُّ: سألوها أن يمثل (٩) لهم منازلهم من (١٠) الجنة؛ ليعلموا حقيقة ما

(١) في (ر): (يوم).

(٢) أي: مثبتة من (س).

(٣) في (غ): (تردادة).

(٤) سيأتي أنها قراءة حمزة والكسائي.

(٥) وهي قراءة بقية السبعة.

(٦) «مجاز القرآن» (١٧٩/٢).

(٧) في (ر): (ينظرون).

(٨) في (س) و(غ): (وكذلك).

(٩) في (ت): (تمثّل).

(١٠) في (ر): (في).

يوعدون به.

و(الْقِطُّ) فِي اللُّغَةِ: النَصِيبُ، وَأَصْلُهُ مِنَ (الْقَطْعِ)، فَكَأَنَّهُمْ قَالُوا: عَجَّلْنَا لَنَا مَا قُطِعَ<sup>(١)</sup> لَنَا مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ<sup>(٢)</sup>.

وقيل: معناه: عَجَّلْنَا لَنَا مَا يَكْفِينَا، مِنْ قَوْلِكَ: (قَطَنِي)<sup>(٣)</sup>؛ أَي: يَكْفِينِي.

و(الْقِطُّ) أَيْضًا: الصَّحِيفَةُ، فَقِيلَ: إِنَّهُمْ قَالُوا ذَلِكَ؛ اسْتَعْجَالًا لِكُتُبِهِمُ الَّتِي يُعْطَوْنَهَا بِأَيْمَانِهِمْ وَشَمَائِلِهِمْ حِينَ<sup>(٤)</sup> تُتْلَى عَلَيْهِمْ بِذَلِكَ الْقُرْآنِ<sup>(٥)</sup>.

وقيل: بل سألوا تعجيلَ رزقهم في الدنيا قبل وقته، فأمر الله تعالى نبيه عليه الصلاة والسلام بالصبر على ما يقولون له<sup>(٦)</sup>، ثُمَّ ذَكَرَهُ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَمَنْ بَعْدَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ؛ لِيَتَسَلَّى بِصَبْرٍ مَنْ صَبَرَ مِنْهُمْ، وَلِيَعْلَمَ أَنَّ لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْإِحْسَانِ أضعافَ ما أعطيه داوُدُ وَغَيْرُهُ مِنْهُمْ، مِمَّا لَوْ شَاءَ لَعَجَّلَهُ<sup>(٧)</sup> لَهُ<sup>(٨)</sup> فِي الدُّنْيَا.

و﴿الْأَيْدِي﴾: الْقُوَّةُ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَغَيْرِهِ، وَتَقَدَّمَ الْقَوْلُ فِي مَعْنَى ﴿أَوَّابٍ﴾<sup>(٩)</sup>، وَ﴿بِالْعَيْنِ وَالْإِشْرَاقِ﴾<sup>(١٠)</sup>.

(١) فِي (س): (قَطَعْتَ).

(٢) فِي (ر): (وَمِنْ شَرِّ).

(٣) فِي (ر): (مَنْ قَوْلُهُمْ: «قَطَنِي»).

(٤) فِي (ر): (حَتَّى).

(٥) كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَوْفَى كِتَابَهُ بِسَمِيحِهِ﴾ (الْحَاقَّةُ: ١٩)، وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَمَّا مَنْ أَوْفَى كِتَابَهُ بِسَمَالِهِ﴾ (الْحَاقَّةُ: ٢٦).

(٦) لَهُ: مُثَبَّتَةٌ مِنْ (غ).

(٧) فِي (ر) وَ(غ): (لِيَجْعَلَهُ).

(٨) لَهُ: لَيْسَتْ فِي (ر) وَ(ش).

(٩) تَقَدَّمَ فِي تَفْسِيرِ الْآيَةِ (٢٥) مِنْ (سُورَةِ الْإِسْرَاءِ).

(١٠) تَقَدَّمَ فِي تَفْسِيرِ الْآيَةِ (٤١) مِنْ (سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ).

و(التسييح) ههنا عند ابن عباس: الصلاة، وكان يقول<sup>(١)</sup>: إنَّ صلاة الضحى منصوصةٌ في هذه الآية.

وقوله: ﴿وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلُّ لَهُ أَوَّابٌ﴾: الهاء في ﴿لَهُ﴾: قيل<sup>(٢)</sup>: لله عزَّ وجلَّ، و﴿كُلُّ﴾: لداود، والجبال، والطيور<sup>(٣)</sup>.

وقيل: الهاء لداود، و﴿كُلُّ﴾: للجبال والطيور؛ والمعنى: أَنَّهَا تُرْجَعُ التَّسِيحُ<sup>(٤)</sup> مع داود عليه السلام.

وقوله: ﴿وَشَدَّدْنَا مَلَكُهُ﴾ أي: قوَّيناه، وقيل: شددناه بالوحي. ﴿وَوَاتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ﴾ أي: النبوة، عن السُّدِّيِّ، مجاهد: العدل، أبو العالية: العِلْمُ بكتاب الله تعالى<sup>(٥)</sup>.

﴿وَفَصَّلَ الْخُطَابِ﴾: قال أبو عبد الرحمن السُّلَمِيُّ، وقناة: يعني: الفصل في القضاء.

شُرِّحَ، والشَّعْبِيُّ، وغيرهما: الشُّهُودُ، والأيمان، وعن الشَّعْبِيِّ أيضاً: (أَمَّا بعدُ)؛ والمعنى: أَنَّهُ يَفْصَلُ الْمُخَاطَبَةَ بِهَذِهِ الْأَشْيَاءِ الْمَذْكُورَةِ.

وقيل: ﴿فَصَّلَ الْخُطَابِ﴾: البيان الفاصل بين الحق والباطل.

وقوله: ﴿وَهَلْ أُنْتِكَ نَبُؤُا الْخَصْمِ﴾: ﴿الْخَصْمِ﴾: يكون للواحد فما فوقه، وتقديره للثنتين: ذوا<sup>(٦)</sup> خَصْمٍ، وللجماعة: ذوو<sup>(٧)</sup> خصم؛ ولذلك قال: ﴿إِذْ سَوَّرُوا الْمِحْرَابَ﴾

(١) في (ر): (وكانوا يقولون)، والقول لابن عباس، انظر «تفسير القرطبي» (١٨/٤٥١).

(٢) قيل: ليس في (غ).

(٣) والجبال والطيور: سقط من (ش).

(٤) في (ر): (بالتسييح).

(٥) زيد في (ر): (والإيمان).

(٦) في (غ): (ذوي).

(٧) في (ت): (ذوا)، وهو خطأ.

أي: علّوا سورة.

وذكر المفسّرون: أنّ ﴿الْحَصَم﴾ ههنا: ملكان، وكان سبب ذلك - فيما ذكره المفسّرون - أنّ داود أعجب<sup>(١)</sup> بعبادته، فأوحى الله إليه<sup>(٢)</sup> أنّ ما أنت فيه بتوفيقي، وأعلمه أنّه يكلّه إلى نفسه يوماً أعلمه به، فخلا ذلك اليوم في محرابه للعبادة، فرأى طائراً أعجبه، فأوماً إليه<sup>(٣)</sup> ليأخذه، فخرج من كُوّة، فأشرف منها، فرأى امرأة حسناء تغتسل، فأعجبته، ونسي الفتنة، وكتب إلى أمير الغزو أن يقدّم عليه<sup>(٤)</sup> زوجها في حملة التابوت، فقدّم، فقُتِل، وتزوَّج داود المرأة بعد أن شرّطت عليه أنّ ولدها منه هو الخليفة من<sup>(٥)</sup> بعده، وأرسل الله إليه الملكين بعد ولادة سليمان، وضرب له المثل بالنّعاج، وكان لداود<sup>(٦)</sup> - فيما روي - تسع<sup>(٧)</sup> وتسعون امرأة، فلمّا سمِع المثل؛ ذكّر خطيئته، فخرّ ساجداً أربعين ليلة، لا يقوم إلّا لحاجة الإنسان<sup>(٨)</sup>، وبكى حتى نبت العشب من دموعه، ثمّ غفر الله له، وسأل<sup>(٩)</sup> داود أن تكون خطيئته مكتوبةً في كفه، فأجابه، فكان لا يبسط<sup>(١٠)</sup> يده<sup>(١١)</sup> إلّا رآها،

(١) في (ر): (عَجِب).

(٢) إليه: سقطت من (ش).

(٣) إليه: سقطت من غير (ر).

(٤) عليه: سقطت من غير (غ).

(٥) من: ليست في (س).

(٦) في غير (ر) و(س): (داود).

(٧) في غير (ر) و(س): (عنده تسع).

(٨) الإنسان: سقط من غير (غ).

(٩) في (ر): (ثم سأل).

(١٠) في (غ): (فلا يبسط).

(١١) في (ش): (كفه).

فبكى حتى إنه - فيما روي - كان يؤرق بالقدح فيه ثلثاء من الماء، فما يضعه حتى يفيض من دموعه.

وقد روي عن ابن مسعود وابن عباس: أن داود عليه السلام لم يتزوج المرأة، وإنما قال لزوجها: انزل لي عن زوجتك، فعاتبه الله في ذلك.

وقيل: إنها أحلت له بعد ذلك، فتزوجها، والله أعلم<sup>(١)</sup>.

وكان اسمُ زوج المرأة<sup>(٢)</sup> - فيما روي - أوريا.

ومعنى ﴿لَا تُسْطِطْ﴾: لا تجز.

وقوله: ﴿وَأَهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ﴾ أي: إلى قصد السبيل.

وقوله: ﴿فَقَالَ أَكْفَلْنِيهَا﴾ أي: اتركها، وضمها إلى.

﴿وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ﴾ أي: غلبني، وقهرني.

وقوله: ﴿قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نِعْمِكَ إِلَى نِعَاجِهِ﴾ أي: بسؤاله نِعْمَتِكَ مضمومةً

إلى نِعَاجِهِ.

وقوله: ﴿وَإِنْ كَثُرَ بَرًّا مِنَ الْخُلَطَاءِ﴾ أي: الشركاء.

وقوله: ﴿وَوَظَنَ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ﴾ أي: أيقن.

وقوله: ﴿وَحَرَّرَا كَعَا وَأَنَابَ﴾ أي: ساجداً، وكان ركوعهم سجوداً، وقيل: بل

كان سجودهم ركوعاً.

وقوله: ﴿وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى﴾ أي: قربة<sup>(٣)</sup>، ﴿وَحُسْنِ مَتَابٍ﴾ أي<sup>(٤)</sup>: حُسن

مَرْجع.

(١) قوله: (والله أعلم) ليس في (ر).

(٢) في (غ): (الرجل).

(٣) في (ر): (قرب).

(٤) أي: مثبته من (غ).

وقوله: ﴿يَدَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ﴾ أي: غفرنا<sup>(١)</sup> له ذلك، وقلنا له: يا داود؛ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ<sup>(٢)</sup>، وفي هذه الآية دليل على أَنَّ الْأَرْضَ لَا يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ بغير خَلِيفَةٍ يَحْكُمُ فِيهَا بِالْحَقِّ.

وقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ يَوْمَ الْحِسَابِ﴾ أي: لهم يوم الحساب عذابٌ شديد؛ بنسيانهم أمر الله تعالى؛ أي: تركهم إيَّاه، قاله عِكْرِمَةُ وغيره، السُّدِّيُّ: تركوا العملَ ليوم الحساب، فكأنَّهم ناسون له، فالعامل في ﴿يَوْمَ﴾ على قول عِكْرِمَةَ: ﴿لَهُمْ﴾<sup>(٣)</sup>، وهو ظرفٌ، والعامل فيه على قول السُّدِّيِّ: ﴿نَسُوا﴾، وهو مفعول.

﴿ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ يعني: إنكارهم البعث، والحساب، والعقاب<sup>(٤)</sup>.

وقوله: ﴿أَمْ يَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ﴾: هذا ردُّ<sup>(٥)</sup> على منكري البعث الذين جعلوا مصير<sup>(٦)</sup> المطيع والعاصي إلى شيء واحد. وقوله: ﴿كَتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبْرَكٌ﴾<sup>(٧)</sup> أي: هذا كتابٌ.

وقوله: ﴿لِيَذَّبَ رُءُوسَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾: دليل على وجوب معرفة معاني<sup>(٨)</sup> القرآن، ودليل

(١) في (ر): (غفرانا)، ولا يستقيم.

(٢) في الأرض: ليس في (غ).

(٣) في (س): (عكرمة: «العذاب» من قوله: ﴿لَهُمْ عَذَابٌ﴾)، وهو خطأ؛ بدلالة قوله بعد: (وهو ظرف)، والظرف ﴿لَهُمْ﴾، لا ﴿عَذَابٌ﴾.

(٤) في (ر): (والعذاب).

(٥) في (ر): (دليل).

(٦) في (ت): (مسير).

(٧) زيد في (ش): ﴿لِيَذَّبَ رُءُوسَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾، وسيأتي.

(٨) معاني: سقط من (ر).

على أن الترتيل أفضل من الهدد<sup>(١)</sup>؛ إذ لا يصح التدبر مع الهدد.  
 وقوله: ﴿إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّفِيفَتُ الْجِيَادُ﴾: قال مجاهد: (الصابن من الخيل):  
 هو<sup>(٢)</sup> الذي يرفع إحدى يديه حتى تكون على طرف الحافر، ويقف على ثلاث<sup>(٣)</sup>.  
 قتادة: صفونها: بسطها قوائمها.  
 الفراء: (الصابن): القائم<sup>(٤)</sup>.  
 و﴿الجياد﴾: السراع، عن مجاهد، وكأنَّ واحد ﴿الجياد﴾: (جود)؛ ك(سوط)،  
 فجُمع على حذف الزيادة، وأعلَّ، وكأنَّ الجواد من الخيل الذي يجود بالركض.  
 ورُوي: أنَّ سليمان ورث فيما ورثه من داود ألف فرسٍ لا مثل<sup>(٥)</sup> لها في  
 الأرض، وكان يحبُّها، فجلس يوماً، وعرضت عليه من بعد الظهر إلى غيبوبة  
 الشمس، وأغفل صلاة العصر، فعرقها<sup>(٦)</sup>، وضرب أعناقها إلا مئةً منها، رُوي  
 معناه عن ابن عباس.  
 ابن زيد: أخرج الشيطان الخيل لسليمان من مَرَجٍ من مروج البحر، وكانت  
 لها<sup>(٧)</sup> أجنحة، وكذلك قال عليٌّ عليه السلام: كانت عشرين فرساً ذوات أجنحة.  
 وقد رُوي عن ابن عباس<sup>(٨)</sup> أيضاً في قوله<sup>(٩)</sup>: ﴿فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾:

(١) في (ر): (الهدر)، وكذا في الموضع اللاحق، وكلاهما بمعنى السرعة في القراءة.

(٢) هو: سقط من غير (غ).

(٣) في (ر): (ثلاثة)، وهو خطأ.

(٤) «معاني القرآن» (٤٠٥/٢).

(٥) في (ش): (مثال).

(٦) في (ر): (فعرقها).

(٧) في (ش) و(غ): (له)، والمراد: الخيل.

(٨) عن ابن عباس: سقط من (ش).

(٩) قوله: ليس في (غ).



أَنَّ سَلِيمَانَ إِنَّمَا طَفِقَ يَمْسَحُ أَعْرَافَهَا وَعَرَاقِبِيهَا<sup>(١)</sup>؛ حُبًّا لَهَا.

وقال الحسن: قَطَعَ أَعْنَاقَهَا وَسَوَّقَهَا، فَأَبْدَلَهُ اللَّهُ خَيْرًا مِنْهَا.

وقيل: إِنَّهُ<sup>(٢)</sup> إِنَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ بِهَا<sup>(٣)</sup> ذِكَاةً<sup>(٤)</sup>، وَكَانَتْ<sup>(٥)</sup> الذِّكَاةُ فِي شَرِيعَتِهِ<sup>(٦)</sup>

كَذَلِكَ جَائِزَةٌ.

وقوله: ﴿فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي﴾ يعني بـ ﴿الْخَيْرِ﴾<sup>(٧)</sup>: الخيل،

والعرب تسميها بذلك<sup>(٨)</sup>.

قال الفرّاء: المعنى: إِنِّي آثَرْتُ حُبَّ الْخَيْلِ<sup>(٩)</sup>.

وقيل: المعنى: إِنِّي أَحْبَبْتُ الْخَيْلَ حُبًّا [مِثْلَ حُبِّي الْخَيْرِ؛ وَهُوَ الْمَالُ]<sup>(١٠)</sup>،

فَأَلْهَانِي<sup>(١١)</sup> عَنْ ذِكْرِ رَبِّي، فَهُوَ مِنْ بَابِ إِضَافَةِ الْمَصْدَرِ إِلَى الْمَفْعُولِ، وَدَلَّتْ<sup>(١٢)</sup>

إِضَافَتُهُ إِلَيْهِ عَلَى إِرَادَةِ تَعَدِّي الْفِعْلِ إِلَيْهِ، فَانْتَفَى بِإِضَافَةِ الْمَصْدَرِ، وَقَدْ حُذِفَ<sup>(١٣)</sup>

(١) في (ر): (أعناقها، وعراقيها).

(٢) إنه: ليست في (س).

(٣) بها: سقطت من (ر).

(٤) في (ت): (زكاة)، وكذا في الموضوع اللاحق، والمثبت هو الأولى؛ لتعليل القول عند غيره: بأنه كانت

الخيل مأكولة في شريعته، فلم يكن إتلافاً، أو أن الذبح كان على ذلك الوجه مباحاً في شريعته.

(٥) في (ر): (وكان).

(٦) في (ر): (شريعته).

(٧) في (س): (بـ ﴿حُبِّ الْخَيْرِ﴾).

(٨) في غير (ر): (كذلك).

(٩) «معاني القرآن» (٤٠٥/٢)، وفي (س) و(ش): (الخير) بدل: (الخيل)، والمثبت موافق لمصدره.

(١٠) ما بين معقوفين سقط من غير (س).

(١١) فألهاني: سقط من (غ).

(١٢) في (س) و(غ): (ودلت).

(١٣) زيد في (ت): (إلى)، ولا يستقيم.

المفعولُ في نحو: ﴿أَدْفَعْ بِأَلْتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ [فصلت: ٣٤].

وقيل: المعنى: أحببتُ حُبَّ الخَيْرِ مِنْ<sup>(١)</sup> ذكر ربِّي؛ ف﴿الْخَيْرِ﴾: ذكر الله تعالى.  
وقيل: إنَّ<sup>(٢)</sup> معنى ﴿أَحْبَبْتُ﴾: قعدتُ، وتأخَّرتُ، من قولهم: (أَحَبَّ البعيرُ)؛  
إذا بَرَك، وتأخَّر؛ فالمعنى: قعدتُ، وتأخَّرتُ<sup>(٣)</sup> عن ذكر ربِّي حتى توارتِ الشمسُ<sup>(٤)</sup>  
بالحجاب.

و﴿حُبَّ﴾ على هذا: مفعولٌ له، وعلى قول مَنْ قال: إنَّ معنى ﴿أَحْبَبْتُ﴾:  
آثرتُ: مفعولٌ به.

وقوله: ﴿عَنْ ذِكْرِ رَبِّي﴾: يجوز أن يكون في موضع الحال؛ كأنه قال: أحببتُ  
ذلك مُعْرِضًا عن ذكر ربِّي، ويجوز أن يكون<sup>(٦)</sup> محمولاً على المعنى، وليس بحال؛ لأنَّ  
في ﴿أَحْبَبْتُ﴾ دليلاً على (اشتغلتُ).

ويجوز أن يكون ﴿حُبَّ﴾ من<sup>(٧)</sup> (الإحباب) الذي معناه: المحبَّة، فحُدِفَتِ  
الزيادة، ويجوز أن يكون من (حَبَبْتُهُ) مِنَ المحبَّة، وعليه جاء (محبوب).  
وقوله: ﴿حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾: أضمِرت (الشمس) قبل الدُّكْرِ؛ لأنَّ ذلك  
معلوم.

(١) في (ر): (عن)، وليس بمراد.

(٢) إنَّ: ساقطة من (ر).

(٣) وتأخرت: سقط من غير (س).

(٤) الشمس: سقط من (ر).

(٥) إن معنى: سقط من (س).

(٦) زيد في (ر): (ذلك).

(٧) زيد في (س): (حب).

وقيل: المعنى<sup>(١)</sup>: توارت الخيلُ بالحجاب؛ أي: شغلتنى حتى توارت في الإصطبلات.

الزَّجَّاج: لما قال: ﴿بِالْعَشِيِّ﴾؛ كان المعنى: بعد زوال الشمس؛ فجيء بالضمير على هذا<sup>(٢)</sup>.

وقوله: ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ﴾: روي: أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ألقى شَبَهَ سليمان على شيطان يقال له<sup>(٣)</sup>: صخر، فأخذ خاتم ملكه من خازنِته<sup>(٤)</sup>، وجلس على سريره، ومَلَكَ بني إسرائيل أربعين ليلة، ثم أنكرت سيرته، فهرب، وألقى الخاتم في البحر، فابتلعتة سمكة، فصادها سليمان، فوجد الخاتم في بطنها، ورجع إلى ملكه، وأُتِيَ بصخرٍ، فأدخله في صخرةٍ مقوّرة<sup>(٥)</sup>، وأطبق عليه<sup>(٦)</sup> أخرى، وختم عليه بخاتمه، وألقاه في البحر، وقال: هذا محبسك إلى يوم القيامة.

وقيل: إِنَّ الشياطين قتلت ابناً لسليمان<sup>(٧)</sup>، وألقته على كرسيه؛ خوفاً أن يملكهم بعده.

وقيل: إِنَّهُ طاف على نسائه، وقال: أرجو أن تلد<sup>(٨)</sup> كلُّ واحدة منكنَّ ذكراً<sup>(٩)</sup>،

(١) المعنى: سقط من (ر).

(٢) «معاني القرآن وإعرابه» (٤/٣٣١).

(٣) في غير (ر): قيل: إنه).

(٤) في (ر): (جاريته)، وفي (س): (خزائنه)، والمثبت موافق للمصادر.

(٥) في (ش) و(غ): (منقورة).

(٦) في (غ): (عليها)، وكذا في الموضع اللاحق.

(٧) في غير (س): (ابن سليمان).

(٨) في (غ): (تأتي).

(٩) في (غ): (بذكر).

ولم يقل: إن شاء الله، فلم تحمل إلا واحدة منهراً، وولدت ولدًا؛ فمات، وألقي على<sup>(١)</sup> كرسية.

وقيل: إن سبب فتنته: أن جرادة امرأته - وكان يحبها - سألته أن يحكم لأختها<sup>(٢)</sup> في خصومة، فقال: نعم، ولم يفعل، فابتلي.

وقوله: ﴿وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي﴾: قيل: سأل ذلك؛ ليقوى به على الجهاد، وليعمل فيه بالعدل، وسأل ألا يملكه أحد<sup>(٣)</sup> من بعده؛ لئلا يعمل فيه بالمعاصي<sup>(٤)</sup>، وقيل: ليكون علمًا لنبوته، وقيل: ليكون علمًا لإجابة دعوته، وقبول توبته.

وقوله: ﴿فَسَحَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ﴾: قال ابن عباس: مُطِيعَةً حيث أراد<sup>(٥)</sup>، ومعروف<sup>(٦)</sup> في اللُّغَةِ ﴿أَصَابَ﴾ بمعنى: أراد. وعن قتادة: (الرُّخَاءُ): اللِّينَةُ، وعنه أيضًا: السريعة.

وقوله: ﴿وَالشَّيْطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَعَوَّاصٍ﴾ يعني: من<sup>(٧)</sup> بيني<sup>(٨)</sup> له المحاريب وغيرها، ويغوص له<sup>(٩)</sup> في البحر على<sup>(١٠)</sup> الحلية، وتقدم القول في ﴿الأَصْفَادِ﴾<sup>(١١)</sup>.

(١) في (ش) و(غ): (عليه).

(٢) في (ر): (لأختها).

(٣) في (ر): (لأحد).

(٤) في (ر): (المعاصي).

(٥) في (ر): (شاء).

(٦) معروف: ليس في (ر).

(٧) من: ليست في (س).

(٨) في (ش) و(غ): (بني).

(٩) له: مثبتة من (غ).

(١٠) في (غ): (عن).

(١١) تقدم في تفسير الآية (٤٩) من (سورة إبراهيم).

وقوله: ﴿هَذَا عَطَاؤُنَا فَأَمْنٌ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ أي: هذا الملك عطاؤنا؛ فأعطِ<sup>(١)</sup> مَنْ شئتَ، وامنع<sup>(٢)</sup> مَنْ شئتَ، لا<sup>(٣)</sup> حساب عليك، عن الحسن والضحاك<sup>(٤)</sup>.  
قتادة: المعنى: هؤلاء الشياطين، فاحبس مَنْ شئتَ منهم<sup>(٥)</sup>، وسرِّحْ مَنْ شئتَ.  
ابن عباس: الإشارة في قوله: ﴿هَذَا عَطَاؤُنَا﴾ إلى ما أعطيه مِنَ القوَّةِ على الجماع، وكانت<sup>(٦)</sup> له ثلاثُ مئةِ امرأة، وتسعُ مئةِ سُرِّيَّةٍ، وكان في ظهره قوَّةُ<sup>(٧)</sup> مئةِ رجل؛ فيكون<sup>(٨)</sup> المعنى على هذا: فجامعَ مَنْ شئتَ، واتركَ جماعَ مَنْ شئتَ منهم، لا حساب عليك.

وقيل: المعنى: هذا عطاؤنا بغير حساب؛ أي: بغير<sup>(٩)</sup> تقتيرٍ.

الحسن: كلُّ أحدٍ يجاسِبُ على نِعَمِ الله عنده إلا سليمان.

وقوله: ﴿وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ: أِنِّي مَسْنِي السَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ﴾: قال أبو عبيدة: (النُّصْبُ): الشَّرُّ<sup>(١٠)</sup>، و(النُّصْبُ)<sup>(١١)</sup>: الإعياء<sup>(١٢)</sup>، وقيل: هما سواء؛ ك(الحزن،

(١) فأعطِ: سقط من (غ).

(٢) في غير (س) و(ش): (أو امنع).

(٣) في (ر): (بغير).

(٤) والضحاك: سقط من (غ)، والقول ثابت عنه في «تفسير الطبري» (٢٩٧٦٣).

(٥) منهم: ليست في (ت) و(ش).

(٦) في (ر): (وكان).

(٧) زيد في (ش): (ماء).

(٨) في (س): (فكان).

(٩) بغير: سقطت من (ر).

(١٠) في (ر): (السوق)، وهو تحريف.

(١١) على قراءة الحسن والجحدري، كما سيأتي.

(١٢) «مجاز القرآن» (١٨٤/٢).

والْحَزْنَ)، ونظائره.

وقوله: ﴿أَرْكُضْ بِرِجْلِكَ﴾ أي: حرّك بها الأرض، قال (١) قتادة: ضَرَبَ بِرِجْلِهِ الْأَرْضَ؛ فَإِذَا عَيْنَانِ، فَشَرِبَ مِنْ إِحْدَاهُمَا، وَاغْتَسَلَ مِنَ الْأُخْرَى، فَذَهَبَ مَا كَانَ بِهِ، وَتَقَدَّمَ الْقَوْلُ فِي (٢) [خبر أيوب عليه السلام] (٣).

وقوله: ﴿وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْتًا﴾: (الضُّغْتُ): مِلءٌ (٤) الكَفِّ مِنَ الْخَشَبِ، أَوْ الشَّمَارِيخِ، أَوْ الْحَشِيشِ.

الضُّحَاكُ: هُوَ مِنَ الشَّجَرِ الرَّطْبِ.

ابن جُبَيْرٍ: هُوَ مَا يَقَعُ مِنَ السُّنْبُلِ (٥).

قتادة: هُوَ عَوْدٌ فِيهِ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ عَوْدًا، وَأَصْلُهُ تَمَامُ الْمِئَةِ.

وكان أيوب قد حلف ليضربن (٦) امرأته مئة (٧) إن شفي، وكان سبب ذلك - فيما روي - أنها قطعت ثلاث ذوائب من شعرها، وباعتها، واشترت لأيوب طعامًا، وقيل: تصوّر لها الشيطان، وقال: أنا أداوي أيوب؛ على أنه إذا (٨) شفي قال: أنت شفيتني، فذكرت ذلك لأيوب؛ فحلف ليضربنّها.

(١) قال: ليس في (س).

(٢) في (ر): (فيه).

(٣) ما بين معقوفين سقط من (ر)، وتقدم خبر أيوب عليه السلام في تفسير الآيتين (٨٣) و(٨٤) من (سورة الأنبياء).

(٤) في (ر): (مثل).

(٥) في (ر) و(س): (السيل)، وفي هامش (س) من نسخة كالمثبت.

(٦) في (غ): (ليضرب).

(٧) مئة: سقطت من (ر).

(٨) في (ر) و(س): (إن).

## القراءات:

أبيُّ بن كعب، والحسن، وغيرهما: ﴿صَادِ الْقُرْآنِ﴾<sup>(١)</sup>؛ بكسر الدال، وعن عيسى<sup>(٢)</sup> التَّفْفِيَّ: فتحها<sup>(٣)</sup>.

الدُّورِيُّ وَقُتَيْبَةُ عَنِ الْكِسَائِيِّ: ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾: ﴿وَلَاةٌ﴾<sup>(٤)</sup> في الوقف بالهاء<sup>(٥)</sup>.

السُّلَمِيُّ: ﴿لَشَيْءٍ عَجَابٍ﴾؛ بالتشديد<sup>(٦)</sup>.

حمزة، والكَسَائِيُّ: ﴿مَالَهُامِنْ فُؤَاقٍ﴾؛ بضمِّ الفاء، وفتح الباقون<sup>(٧)</sup>.

أبو رجاء، وقتادة: ﴿وَلَا تَشْطُطُ﴾<sup>(٨)</sup>.

الحسن: ﴿تَسْعُ وَتَسْعُونَ نَعْجَةً﴾؛ بفتح التاء<sup>(٩)</sup>.

ابن هُرْمُزٍ، والحسن: ﴿نَعْجَةً﴾؛ بكسر النون<sup>(١٠)</sup>.

الحسن، والضَّحَّاكُ، وغيرهما: ﴿وَعَارَظِي فِي الْخِطَابِ﴾<sup>(١١)</sup>، وقد<sup>(١٢)</sup> رُوِيَ

(١) زيد في (غ): ﴿ذِي الذِّكْرِ﴾.

(٢) قوله: (عيسى) سقط من (ر).

(٣) «المحتسب» (٢٣٠/٢)، والأولى في «القراءات الشاذة» (ص ١٢٩) عن الحسن وحده.

(٤) قوله: (ولاة) ليس في (ر).

(٥) «التذكرة» (٥٢٤/٢)، «النشر» (٩٨/٢).

(٦) «القراءات الشاذة» (ص ١٢٩)، «المحتسب» (٢٣٠/٢)، وهي في «الكامل» (ص ٦٢٨) عن غيره.

(٧) «السبعة» (ص ٥٥٢)، «الحجة» (٦٦/٦)، «حجة القراءات» (ص ٦١٣).

(٨) «المحتسب» (٢٣١/٢)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص ١٢٩) عن أبي رجاء وحده، وذكر عن قتادة أخرى.

(٩) «القراءات الشاذة» (ص ١٣٠)، «المحتسب» (٢٣١/٢).

(١٠) «المحتسب» (٢٣٢/٢)، «المحرر» (٤٤٤/١٢)، «البحر» (١٤٨/٩).

(١١) قوله: ﴿في الخطاب﴾ ليس في (ر).

(١٢) قد: ليست في (س).

عن أبي عمرو<sup>(١)</sup>.

[جرير<sup>(٢)</sup> عن الأعمش<sup>(٣)</sup>: ﴿وَعَزَّيْ﴾<sup>(٤)</sup>؛ بتخفيف الزاي<sup>(٥)</sup>.

عُمر بن الخطاب رضي الله عنه: ﴿وِظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَّتَاهُ﴾؛ بتشديد التاء<sup>(٦)</sup>.

عبد الوهَّاب وعليُّ بن نصر عن أبي عمرو، وفتادة<sup>(٧)</sup>: ﴿فَتَّنَاهُ﴾؛ بتخفيف التاء

والنون<sup>(٧)</sup>.

عليُّ رضي الله عنه، وأبو جعفر بن القَعْقَاع، وغيرهما: ﴿لِتَدَّبُرُوا أَيَّتِيهِنَّ﴾؛ بتاء، وتخفيف

الذال<sup>(٨)</sup>.

قُتَيْبٌ عن ابن كثير: ﴿بِالسُّوقِ﴾؛ بالهمز، والباقون: بغير همز<sup>(٩)</sup>.

الحسن، والجحدريُّ، وغيرهما: ﴿بِنَصَبٍ﴾؛ بفتح النون والصاد<sup>(١٠)</sup>.

(١) «القراءات الشاذة» (ص ١٣٠)، «البحر» (١٤٩/٩)، ولم أقف على الرواية عن أبي عمرو.

(٢) هو جرير بن عبد الحميد، أبو عبد الله الضبيُّ الرازيُّ، قرأ على حمزة، وسمع الحروف من الأعمش، وله عنه نسخة، وروى الحروف عنه أبو يعقوب القطان، وأحمد بن جبير، توفي سنة (١٨٧هـ)، انظر «تهذيب الكمال» (٥٤٠/٤)، «غاية النهاية» (١٩٠/١).

(٣) ما بين معقوفين سقط من (س).

(٤) زيد في (س): ﴿فِي الْخِطَابِ﴾، وقد رويت عن أبي عمرو، ولعله تكرر.

(٥) هي في «المحتسب» (٢٣٢/٢) عن أبي حيوة، وفي «المحرر» (٤٤٥/١٢) عنه ومروية عن عاصم، وفي «البحر» (١٤٩/٩) عنهما وعن طلحة.

(٦) «القراءات الشاذة» (ص ١٣٠)، «المحتسب» (٢٣٢/٢).

(٧) «المحتسب» (٢٣٢/٢)، ورواية عبد الوهَّاب في «القراءات الشاذة» (ص ١٣٠)، ورواية علي في «المحرر» (٤٤٨/١٢)، وعن فتادة أيضاً.

(٨) «المبسوط» (ص ٣٨٠)، «الروضة» (٨٨٨/٢)، وقراءة سيدنا علي رضي الله عنه في «القراءات الشاذة» (ص ١٣٠)، «الكامل» (ص ٦٢٨).

(٩) «السبعة» (ص ٥٥٣)، «الحجة» (٦٨/٦)، «الروضة» (٨٨٨/٢).

(١٠) هي قراءة يعقوب كما في «المبسوط» (ص ٣٨٠)، «التذكرة» (٥٢٥/٢)، وهي عن الجحدري وغيره في «القراءات الشاذة» (ص ١٣٠)، وعن الحسن في «الكامل» (ص ٦٢٨)، وانظر «المحرر» (٤٦٦/١٢).



هُبَيْرَةٌ عَنْ حَفْصٍ: بفتح النون، وسكون (١) الصاد (٢).

أبو عُمارة عن حَفْصٍ، وهارون عن حسين، عن أبي بكر، عن عاصم: بضمّ النون والصاد، ورُوي ذلك عن أبي جعفر بن القَعْقَاعِ، وعيسى (٣) الثَّقَفِيِّ، وغيرهما، الباقون: بضمّ النون، وسكون (٤) الصاد (٥).

### الإعراب:

مَنْ كسر الدال من (صاد) (٦)؛ جاز أن يكون قَسَمًا، أو لالتقاء الساكنين، أو على معنى: صادٍ عملك بالقرآن؛ أي: عارضه به، رُوي الثاني عن ابن عبّاس، والثالث عن الحسن، وهو على قول الحسن مأخوذ من (الصّدَى)؛ وهو ما يعارض (٧) الصوت في (٨) الأماكن الخالية، والواو في ﴿وَالْقُرْآنِ﴾ بمعنى الباء (٩).

ومَنْ فتح الدال (١٠)؛ جاز أن يكون ذلك لالتقاء الساكنين أيضًا، أو على القَسَم؛ كقولك: (الله لأفعلن)، أو على تقدير: اقرأ صَادًا.

(١) في (ر): (و كسر)، وهو خطأ.

(٢) أي: ﴿بِنَصْبٍ﴾، وذكرها ابن مجاهد في «السبعة» (ص ٥٥٤)، وليست بمتواترة، ونقلها عنه الفارسي في «الحجة» (٧٠/٦).

(٣) في (ر): (و أبي عيسى)، وهو خطأ.

(٤) وسكون: سقط من (غ).

(٥) رواية أبي عمارة في «السبعة» (ص ٥٥٤)، و«الحجة» (٧٠/٦)، ورواية حسين الجعفي في «الكامل» (ص ٦٢٨)، وقراءة أبي جعفر في «المبسوط» (ص ٣٨٠)، «الروضة» (٨٨٩/٢)، وانظر «البحر» (١٦١/٩).

(٦) وهي قراءة أبيّ والحسن.

(٧) في (ر): (يعرض).

(٨) في (ر): (من)، ولا يصح.

(٩) الباء: سقطت من (ت) و(غ).

(١٠) وهي قراءة عيسى الثقفي.

وذكر عن بعض القراء: ﴿صَادٍ﴾؛ بالتنوين<sup>(١)</sup>؛ على التشبيه بالأصوات التي تُنَوَّن؛ للفرق بين المعرفة والنكرة، وتقدّم القول في الإسكان.

وقوله: ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾: ﴿لَاتَ﴾<sup>(٢)</sup> عند سيبويه: مشبهةٌ بـ(ليس)، ولا تُستعمل إلا مع (الحين)، واسمها مقدرٌ في الجملة محذوفٌ<sup>(٣)</sup>؛ التقدير: وليس الحين حين مناصٍ، وجاز الحذف مع تشبيه المرتفع بها المحذوفِ بالفاعل، والفاعل لا يحذف؛ لأنَّ أصل هذا<sup>(٤)</sup> الكلام بعد ﴿لَاتَ﴾ الابتداء والخبر، فجاز الحذف؛ كما يُحذف<sup>(٥)</sup> المبتدأ.

وحكى سيبويه: أنَّ من العرب من يرفع (الحين) بعدها، ويُضمر الخبر<sup>(٦)</sup>، وهو قليل.

والوقف على ﴿لَاتَ﴾ في<sup>(٧)</sup> مذهب سيبويه، وابن كيسان، والقراء، والزجاج؛ بالتاء، وعلى مذهب المبرد، والكسائي: بالهاء.

وذكر أبو عبيد: أنَّ التاء في المصحف متصلة بـ(حين)، وهو غلطٌ عند النحويين، وخلاف<sup>(٨)</sup> قول المفسرين<sup>(٩)</sup>.

(١) وهي قراءة ابن أبي إسحاق، انظر «المحرر» (٤١٤/١٢)، «البحر» (١٣٥/٩).

(٢) قوله: ﴿لَاتَ﴾ ليس في (غ).

(٣) «الكتاب» (٥٧/١).

(٤) هذا: ليس في (ر).

(٥) في (غ): (كما يجوز حذف).

(٦) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٧) في (غ): (على).

(٨) في (ر): (وهو خلاف).

(٩) انظر «إعراب القرآن» للنحاس (٧٨١/٢)، «تفسير القرطبي» (٢١٩/١٨).

والتخفيف والتشديد<sup>(١)</sup> في ﴿عَجَابٌ﴾ بمعنى<sup>(٢)</sup>، وقد تقدّم ذكره<sup>(٣)</sup>.

﴿وَهَلْ أُنْتِكَ نَبُؤًا الْخَصِمِ إِذْ سَوَّرُوا الْمِحْرَابَ ۖ إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ﴾: العامل في ﴿إِذْ﴾ الأولى ﴿نَبُؤًا﴾، وفي الثانية ﴿سَوَّرُوا﴾، وقيل: إِنَّ ﴿نَبُؤًا﴾ يعمل فيهما جميعاً، و﴿إِذْ﴾ الثانية تبيينٌ، وقال الفراء: ﴿إِذْ﴾ بمعنى: (لَمَّا)<sup>(٤)</sup>.

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿تَشَطُّطٌ﴾<sup>(٥)</sup>؛ فمعناه: تَبَعُدٌ، و﴿شُطُّطٌ﴾ بمعنى: تَبَعُدٌ، وقد تقدّم ذكره.

وفتح التاء وكسرهما من ﴿تَسَعُّعٌ وَسَعُونُ﴾<sup>(٦)</sup> لغتان، والكسر أشهرهما، ومثله: (الْبَزْرُ، وَالْبِزْرُ)<sup>(٧)</sup>، و(النَّفْطُ وَالنَّفْطُ)<sup>(٨)</sup>، وكذلك فتح النون وكسرهما<sup>(٩)</sup> في<sup>(١٠)</sup> ﴿نَجْعَةٌ﴾، هما ك(المُهَنَّةِ، والمِهَنَةِ)، و(لِقْوَةٌ، وَلِقْوَةٌ)<sup>(١١)</sup>؛ للعقاب.

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿وَعَارَنِي فِي الْخِطَابِ﴾<sup>(١٢)</sup>؛ فالمعنى: غَالِبَنِي، و﴿عَزَنِي﴾<sup>(١٣)</sup> بمعنى:

(١) في غير (غ): (والتشديد والتخفيف).

(٢) والتشديد قراءة السلمي، والتخفيف قراءة الجماعة.

(٣) تقدم في التفسير.

(٤) «معاني القرآن» (٤٠١/٢).

(٥) وهي قراءة أبي رجاء وقتادة.

(٦) في غير (ر) و(غ): (وتسعين)، والفتح قراءة الحسن، والكسر قراءة الجماعة.

(٧) في (غ): (البر والبر)، وهو تحريف.

(٨) في (غ): (والنقد والنقد)، وهو تحريف.

(٩) في (س): (كسر النون وفتحها).

(١٠) في (ر) و(س): (من).

(١١) في (ر): (كفوة وكفوة)، وهو تحريف.

(١٢) قوله: ﴿في الخطاب﴾ ليس في (ش)، وهي قراءة الحسن والضحاك.

(١٣) وهي قراءة الجماعة.

غَلْبَنِي، وكذلك المعنى في تخفيف الزاي<sup>(١)</sup>، والأصل: التشديد، فحَقَّفَ بحذف إحدى الزاين<sup>(٢)</sup>؛ استثقلاً للتضعيف.

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿فَتَنَّا﴾<sup>(٣)</sup>؛ فهو (فَعَلَّنَاهُ)؛ ومعناه<sup>(٤)</sup> كمعنى ﴿فَنَنَّهُ﴾، إِلَّا أَنْ فِي التشديد معنى المبالغة.

وَمَنْ قَرَأَ بتخفيف التاء والنون<sup>(٥)</sup>؛ فالمراد به: المملكان اللذان دخلا على داود.

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿لِتَدَّبَّرُوا﴾<sup>(٦)</sup>؛ فالأصل: (لِتَدَّبَّرُوا)، فحذف إحدى التاءين، وَمَنْ

قَرَأَ: ﴿لِيَدَّبَّرُوا﴾<sup>(٧)</sup>؛ فالأصل: (لِيَدَّبَّرُوا)<sup>(٨)</sup> على إدغام التاء في الدال<sup>(٩)</sup>.

وتقدّم القول في (الثُّصْب)<sup>(١٠)</sup>، وفي همز (السُّوق)<sup>(١١)</sup>.



(١) وهي قراءة الأعمش.

(٢) في (ت) و(ر): (الزائين).

(٣) وهي قراءة سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

(٤) ومعناه: سقط من (ر).

(٥) وهي رواية عن أبي عمرو، وقراءة قتادة.

(٦) وهي قراءة أبي جعفر، وسيدنا علي رضي الله عنه.

(٧) وهي قراءة الجماعة.

(٨) لتدبروا: سقط من (غ).

(٩) في الدال: سقط من (ر).

(١٠) تقدم في التفسير، وقراءة الجماعة: ﴿يُصْبِي﴾، وفي رواية عن حفص: بفتح النون، وقراءة أبي جعفر

وغيره: ﴿يُصْبِي﴾، وقراءة الحسن والحذري: بفتح النون والصاد.

(١١) تقدم في إعراب الآية (٤٤) من (سورة النمل)، والهمز قراءة ابن كثير، وبغيره قراءة الباقيين.

القول في قوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولَى الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ﴾ (١)

إلى آخر السورة [الآيات: ٤٤-٨٦].

﴿وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولَى الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ﴾ (٤٤) إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذَكَرَى الدَّارِ (٤٥) وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ (٤٦) وَأَذْكُرْ إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَذَا الْكِفْلِ وَكُلٌّ مِنَ الْأَخْيَارِ (٤٧) هَذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لِحُسْنَ مَثَابٍ (٤٨) جَنَّاتٍ عَدْنٍ مَفْتُوحَةً لَّهُمُ الْأَبْوَابُ (٤٩) مُتَّكِينَ فِيهَا يُدْعَوْنَ فِيهَا بِفَكَهْتِهِ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ ﴿٥٠﴾ وَعِنْدَهُمْ قَصْرَاتُ الْأَطْرَفِ الْأَرْبَابِ (٥١) هَذَا مَا تُوْعَدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ ﴿٥٢﴾ إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ ﴿٥٣﴾ هَذَا وَابٍ لِلطَّالِعِينَ لَشَرِّ مَثَابٍ ﴿٥٤﴾ جَهَنَّمَ يَصَلُّونَهَا فَمِنَسَ الْمِهَادِ ﴿٥٥﴾ هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَعَسَاقٌ ﴿٥٦﴾ وَعَاخِرٌ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ ﴿٥٧﴾ هَذَا فَوْجٌ مُقْتَنِحٌ مَعَكُمْ لَا مَرَجًا بِهِمْ إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارِ ﴿٥٨﴾ قَالُوا بَلْ أَنْتُمْ لَمَرْجَبًا بِكُمْ أَنْتُمْ قَدْ مَتَمُّوهُ لَنَا فَيَسَّ الْقَرَارُ ﴿٥٩﴾ قَالُوا رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا فَزِدْهُ عَذَابًا ضِعْفًا فِي النَّارِ ﴿٦٠﴾ وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ ﴿٦١﴾ أَخَذْنَاهُمْ سُحْرِيًّا أَمْ رَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ ﴿٦٢﴾ إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ ﴿٦٣﴾ قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَحِيدُ الْقَهَّارُ ﴿٦٤﴾ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ﴿٦٥﴾ قُلْ هُوَ نَبِيُّ عَظِيمٌ ﴿٦٦﴾ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ ﴿٦٧﴾ مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَائِكَةِ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴿٦٨﴾ إِنْ يُوحَى إِلَيَّ إِلَّا أَنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٦٩﴾ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَكَةِ إِنِّي خَلِّقُ بَشَرًا مِنْ طِينٍ ﴿٧٠﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ، وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴿٧١﴾ فَسَجَدَ الْمَلَكَةَ كُلُّهُمْ أجمعين ﴿٧٢﴾ إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٧٣﴾ قَالَ يَا بَلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيْدِي اسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ ﴿٧٤﴾ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِمَّنْ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ، مِنْ طِينٍ ﴿٧٥﴾ قَالَ فَأَخْرِجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴿٧٦﴾ وَإِنَّ عَلَيْكَ لعنتي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ﴿٧٧﴾ قَالَ

(١) تمام الآية ﴿وَيَعْقُوبَ أُولَى الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ﴾: ليس في (ش).

رَبِّ فَأَنْظِرْ فِيَّ إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ ﴿٧٨﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ ﴿٧٩﴾ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴿٨٠﴾  
 قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨١﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ ﴿٨٢﴾ قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ  
 أَقُولُ لِأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٣﴾ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ  
 الْمُتَكَلِّفِينَ ﴿٨٤﴾ إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴿٨٥﴾ وَلَنَعْلَمَنَّ نِبَاهُ بَعْدَ حِينٍ ﴿٨٦﴾.

### [الأحكام والنسخ]:

لا أحكام<sup>(١)</sup> فيه، ولا نسخ<sup>(٢)</sup>.

#### التفسير:

قال ابن عباس: ﴿الْأَيْدِي﴾: القوّة، والعبادة<sup>(٣)</sup>، والطاعة، و﴿الْأَنْصِر﴾: الفقه في الدين.

وقيل<sup>(٤)</sup>: ﴿الْأَيْدِي﴾: النّعم<sup>(٥)</sup> التي أنعم الله تعالى بها عليهم.

وقيل: المعنى: أصحاب النّعم التي قدّموها من الأعمال الصالحة، وهذا<sup>(٦)</sup> اختيار الطبري، قال<sup>(٧)</sup>: وهو تمثيلٌ بالرجل تكون له عند الرجل يدٌ، على ما تستعمله العرب<sup>(٨)</sup>.

(١) لا أحكام: سقط من (غ).

(٢) في (ت): (ولا نسخ فيه).

(٣) في (ش): (في العبادة).

(٤) في (ر): (ويقال).

(٥) النعم: سقط من (غ).

(٦) في (ر): (وهو).

(٧) في (ر): (وقيل)، والقول للطبري.

(٨) «تفسير الطبري» (٧٠١٦/٨).

وقوله: ﴿إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ﴾: قال قتادة: المعنى: أنهم يُذَكَّرُونَ بطاعة الله عزَّ وجلَّ.

الضحَّاك: المعنى: بخوف<sup>(١)</sup> ذكرى الدار، فكانوا<sup>(٢)</sup> يُرَغَّبُونَ في الآخرة، ويزهَّدُونَ في الدنيا، وتقديرُ الكلام مذكورٌ في الإعراب.

وقوله: ﴿هَذَا ذِكْرٌ﴾: قيل<sup>(٣)</sup>: المعنى: هذا ذكرٌ حسنٌ في الدنيا، وشرفٌ لهؤلاء المذكورين، وقيل: المعنى: هذا القرآن ذكرٌ للمؤمنين.

وقوله: ﴿وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ ﴿٦٠﴾ جَنَّاتٍ عَدْنٍ مِّنْفَحَةً لَّهُمُ الْأَبْوَابُ﴾ أي: مفتحة لهم أبوابها من غير معالجةٍ من سُكَّانِهَا<sup>(٤)</sup>.

الحسن: يقولون للأبواب: انفتحي، انغلقي؛ فتطيعهم وتقدِّم ذكر ﴿قَصِيرَاتُ الْأَطْرَفِ﴾<sup>(٥)</sup>.

ومعنى ﴿أَنْزَابٌ﴾: أنهنَّ<sup>(٦)</sup> على سِنٍّ واحدة، عن قتادة، مجاهد: أمثال، السُّدِّيُّ: متآخيات، لا يتعادين، ولا يتغابرن<sup>(٧)</sup>.

وقوله: ﴿هَذَا وَارِثَةٌ لِلطَّالِفِينَ لَشَرِّ مَآبٍ﴾: يجوز أن يكون تقديره: الأمرُ هذا؛ فيوقف على ﴿هَذَا﴾، وكذلك إن قُدِّرَ المعنى على: هذا الذي وصفته للمتقين.

وقوله: ﴿هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَعَسَاقٌ﴾: قيل: المعنى: هذا حميمٌ وعَسَاقٌ، فليذوقوه؛

(١) في غير (ت) و(س): (تخوَّف).

(٢) في (س): (فكأنهم).

(٣) قيل: سقط من (ر).

(٤) في (س): (ساكنها).

(٥) تقدم في تفسير الآية (٤٨) من (سورة الصافات).

(٦) أنهن: سقطت من غير (ش).

(٧) في (ر): (يتعابون)، وفي (غ): (يتغابرن)، وهذا تحريف.

فلا يوقف على: ﴿فَلْيَذُوقُوهُ﴾<sup>(١)</sup>.

[ويجوز أن يكون ﴿فَلْيَذُوقُوهُ﴾ خبراً عن ﴿هَذَا﴾، ودخلت الفاء؛ للتنبية الذي في ﴿هَذَا﴾؛ فيوقف على ﴿فَلْيَذُوقُوهُ﴾<sup>(٢)</sup>، ويرتفع ﴿حَمِيمٌ﴾ على تقدير: هذا حميمٌ. ويجوز أن يكون التقدير: الأمرُ هذا؛ فيوقف على ﴿هَذَا﴾، وليس بتمام<sup>(٣)</sup>. ويجوز أن يكون قوله: ﴿هَذَا﴾ في موضع نصبٍ بإضمار فعلٍ يفسره ﴿فَلْيَذُوقُوهُ﴾؛ [فيوقف على ﴿فَلْيَذُوقُوهُ﴾<sup>(٤)</sup>، ويُبتدأ: ﴿حَمِيمٌ وَعَسَاقٌ﴾؛ على تقدير: هذا حميمٌ وعَسَاقٌ.

و(العَسَاق) في قول قتادة: ما يسيل من بين الجلد واللحم<sup>(٥)</sup>.

الضَحَّاك: هو شيءٌ باردٌ يحرق كما تحرق الحمى.

ابن زيد: (الحميم): دموعُ أعينهم تُجمع في حياض النار، فيُسَقَوْنَه، و(العَسَاق):

الصَّديد الذي يخرج من جلودهم.

السُّدِّيُّ: (العَسَاق): الذي يسيل<sup>(٦)</sup> من أعينهم ودموعهم، يُسَقَوْنَه مع الحميم.

مجاهد: (العَسَاق): أبرد البرد؛ وهو القيح الغليظ.

كَعْب: (العَسَاق): عَيْنٌ في جهنم تسيل إليها حُمَّةٌ<sup>(٧)</sup> كلِّ ذاتِ حُمَّةٍ، فتستقع بها.

(١) في (غ): (إلا على ﴿أَنْزِلُجُ﴾)، وليس كذلك.

(٢) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٣) وليس بتمام: سقط من (غ).

(٤) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(٥) في (ش): (اللحم والجلد).

(٦) في (س): (يخرج).

(٧) الحُمَّة - بالتخفيف -: سُمُّ الحَيَّةِ، والعقرب، والزنبور، وقيل: سُمُّ كلِّ شيءٍ يلدغ، أو الإبرة التي تلدغ بها، والجمع: حُمَّات، وحُمَّى.



وقوله: ﴿وَأَخْرَجْنَا مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجًا﴾: قال ابن مسعود: هو الرَّمْهَرِير.

الحسن: ﴿أَزْوَاجًا﴾: ألوانٌ من العذاب.

قتادة: ﴿مِنْ شَكْلِهِ﴾: من نحوه.

وقوله: ﴿هَذَا فَوْجٌ مُقْتَحِمٌ مَعَكُمْ﴾: (الفوج): الجماعة والفرقة؛ والمعنى: مقتحمٌ

معكم في النار، وهذا من قول الملائكة لأهل النار؛ والمعنى: يقولون لهم: هذا فوج.

وقوله: ﴿لَا مَرْجَأَ لَهُمْ﴾: من قول أهل النار؛ والمعنى: لا اتسعت منازلهم في

النار.

وقوله: ﴿إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارِ﴾: قيل: إنه متصل بقوله: ﴿لَا مَرْجَأَ لَهُمْ﴾، من قول

المتقدمين في النار، وقيل: هو من قول الملائكة، متصل بقولهم: ﴿هَذَا فَوْجٌ مُقْتَحِمٌ مَعَكُمْ﴾.

ثم قال الفوجُ المقتحم للمتقدمين في النار: ﴿بَلْ أَنتُمْ لَا مَرْجَأَ لَكُمْ أَنتُمْ قَدْ مَثُمُوهُ لَنَا﴾؛

أي: أنتم أوردتمونا هذا العذابَ بإضلالكم إيانا<sup>(١)</sup>، ثم قال الفوج المقتحم أيضاً:

﴿رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا فَرَدُّهُ عَذَابًا ضِعْفًا فِي النَّارِ﴾؛ أي: أضعف<sup>(٢)</sup> عذابه، وقال<sup>(٣)</sup> ابن

مسعود: معنى<sup>(٤)</sup> ﴿عَذَابًا ضِعْفًا فِي النَّارِ﴾: الحيات والأفاعي.

وقوله: ﴿وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ﴾: هذا من<sup>(٥)</sup> قول أكابر

(١) إيانا: ليس في (غ).

(٢) في (غ): (أضعفه)؛ أي: ضاعفه.

(٣) وقال: مثبت من (غ).

(٤) في (ر): (يعني).

(٥) من: مثبتة من (س).

المشركين<sup>(١)</sup>، يعنون به (الرجال): ضَعَفَاءُ الْمُسْلِمِينَ.

﴿أَتَّخَذْتَهُمْ سُخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ﴾: قال مجاهد: المعنى: أَتَّخَذْنَا هُمْ سُخْرِيًّا؛

فَأَخْطَأْنَا أَثْرَهُمْ<sup>(٢)</sup> فِي النَّارِ، أَمْ زَاغَتْ أَبْصَارُنَا عَنْهُمْ؟ أَي: أَهْمٌ فِي النَّارِ لَا نَعْرِفُ

مَكَانَهُمْ، أَمْ لَمْ تَقَعْ أَعْيُنُنَا عَلَيْهِمْ؟

وَقِيلَ: إِنَّ ﴿أَمْ﴾ بِمَعْنَى: (بَل).

وقوله: ﴿قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ ﴿١﴾ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ﴾<sup>(٣)</sup>: يعني: القرآن، عن مجاهد،

وقيل: يعني: ما قصَّه من خبر أهل النار.

وقوله: ﴿مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾: قيل: (الملا الأعلى): الملائكة،

وَرُوي: أَنَّ اخْتِصَامَهُمْ فِي كَفَّارَاتِ بَنِي آدَمَ، فَإِنَّهُمْ قَالُوا: إِنَّ الْكَفَّارَاتِ نَقْلُ الْأَقْدَامِ

إِلَى الْجَمَاعَاتِ، وَإِسْبَاغُ الْوَضُوءِ عِنْدَ الْمَكْرُوهَاتِ، وَالتَّعْقِيبُ فِي الْمَسَاجِدِ بَعْدَ

الصلوات، رُوي ذلك في خبرٍ طویلٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ<sup>(٤)</sup>.

وقيل: (الملا الأعلى): الملائكة، والضمير في ﴿يَخْتَصِمُونَ﴾: لقريش؛ يعني:

قَوْلَ مَنْ قَالَ مِنْهُمْ: إِنَّ الْمَلَائِكَةَ بَنَاتُ اللَّهِ، تَعَالَى اللَّهُ عَن ذَٰلِكَ عُلُوًّا كَبِيرًا.

وقيل<sup>(٥)</sup>: (الملا الأعلى) ههنا: قريش؛ يعني: اخْتِصَامَهُمْ فِيمَا بَيْنَهُمْ سِرًّا؛

فَأَطَّلَعَ<sup>(٦)</sup> اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَّهٖ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى ذَٰلِكَ.

وقوله: ﴿إِنْ يُوحَىٰ إِلَىٰ إِلَّا أَنْمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ أَي: إِنْ يُوحَىٰ إِلَيَّ إِلَّا الْإِنْدَارُ.

(١) في (ر): (المجرمين).

(٢) في (غ): (آثارهم).

(٣) قوله: ﴿أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ﴾ ليس في (غ).

(٤) أخرجه الترمذي في «سننه» (٣٢٣٣) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

(٥) زيد في (غ): (إن).

(٦) في غير (ش): (فيطلع).

وقوله: ﴿مَا مَنَّكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ بِيَدَيَّ﴾: (اليدان)<sup>(١)</sup>: صفةٌ من صفات الله عزَّ وجلَّ، وقيل: عبَّرَ بـ(اليدين) عن القُدرة، وقيل: عبَّرَ بهما عن القوَّة.  
وقيل: ذُكرتا تأكيداً على ما تستعمله العرب؛ من<sup>(٢)</sup> نحو قولهم: (هذا ما جَنَّتُهُ يدك)؛ فمعنى ﴿لِمَا خَلَقْتَ بِيَدَيَّ﴾ على هذا: لما خلقتُهُ.

[وقيل: المعنى: لما خلقتُ لنعمتي<sup>(٣)</sup>؛ نعمة الدنيا، ونعمة<sup>(٤)</sup> الآخرة؛ فالباء بمعنى اللام<sup>(٥)</sup>] <sup>(٦)</sup>.

وقوله: ﴿قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ﴾: قال ابن عباس: المعنى: فأنا الحقُّ، مجاهد: المعنى: فالحقُّ مبيِّ، والحقُّ أقول، وهذا على قراءة مَنْ رفع<sup>(٧)</sup>، ومَنْ نصب<sup>(٨)</sup>؛ فعلى تقدير: فالحقُّ<sup>(٩)</sup> قلتُ، والحقُّ أقولُ، أو على: أُحِقُّ الحقَّ، أو على القسم؛ نحو: (الله لأفعلنَّ)، ومَنْ جَرَّ<sup>(١٠)</sup>؛ فعلى القسم.

وقوله: ﴿وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾ أي: لا أتكلَّف، ولا أتخرِّصُ ما لم أومر به.  
وقوله: ﴿وَلَتَعْلَمَنَّ بِنَاهُ بَعْدَ حِينٍ﴾ أي: لتعلمنَّ أن القرآن وما وعدتُم به فيه حقُّ، ومعنى ﴿بَعْدَ حِينٍ﴾: بعد الموت، عن قتادة، السُّديُّ: يوم بدر، ابن زيد: يوم القيامة.

(١) في (ر): (اليد).

(٢) في (ر): (على).

(٣) في (ت) و(ر): (بنعمتي)، ولا يصح.

(٤) نعمة: سقطت من غير (ر).

(٥) في (ت): (فاللام بمعنى الباء)، وهو خطأ.

(٦) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(٧) أي: رفع ﴿فَالْحَقُّ﴾ الأول، وهي قراءة عاصم وحزمة، وأما ﴿وَالْحَقُّ﴾ الثاني؛ فكلهم نصبه، وسيأتي هذا.

(٨) وهي قراءة بقية السبعة.

(٩) فالحق: سقط من (غ).

(١٠) لم يذكرها المؤلف ضمن القراءات، وسيوردها في الإعراب أيضاً، فانظر تحريجها هناك.

## القراءات:

- ابن كثير: ﴿وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا إِبْرَاهِيمَ﴾؛ على التوحيد<sup>(١)</sup>، والباقون: ﴿عَبْدَنَا﴾؛ بالجمع<sup>(٢)</sup>.  
الحسن، وعيسى الثقفي، والأعمش<sup>(٣)</sup>: ﴿أُولِي الْأَيْدِ وَالْأَبْصَارِ﴾؛ بغير ياء<sup>(٤)</sup>.  
نافع، وهشام عن ابن عامر: ﴿بِحَالِصَةِ ذِكْرِ الْدَارِ﴾؛ بالإضافة، والباقون:  
بتنوين (خالصة)<sup>(٥)</sup>.  
ابن كثير، وأبو عمرو: ﴿هَذَا مَا يُوعَدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ﴾<sup>(٦)</sup>؛ بياء، والباقون: بتاء<sup>(٧)</sup>.  
حَفْص، وحمزة، والكسائي: ﴿حَمِيمٌ وَعَسَاقٌ﴾؛ بالتشديد، وكذلك الذي في  
﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾<sup>(٨)</sup>، والباقون: بالتخفيف<sup>(٩)</sup>.  
أبو عمرو: ﴿وَأُخْرٍ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ﴾<sup>(١٠)</sup>، جمع (أخرى)، والباقون: ﴿وَأَخْرٌ﴾<sup>(١١)</sup>،  
مفرد مذكر<sup>(١٢)</sup>.

(١) في (غ): (بالتوحيد).

(٢) «السبعة» (ص ٥٥٤)، «الحجة» (٧٦/٦)، «المبسوط» (ص ٣٨٠)، «حجة القراءات» (ص ٦١٣).

(٣) في (س): (والأعمش، وعيسى الثقفي).

(٤) «المحتسب» (٢٣٣/٢)، «المحرر» (٤٧٢/١٢)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص ١٣٠) دون عيسى.

(٥) في (س): ﴿بِحَالِصَةٍ﴾، انظر «التذكرة» (٥٢٥/٢)، «النشر» (٢٧٠/٢)، وفي سائر المصادر - كـ «السبعة»

(ص ٥٥٤)، و«حجة القراءات» (ص ٦١٣)، وغيرهما - عن نافع وحده.

(٦) قوله: ﴿لِيَوْمِ الْحِسَابِ﴾ ليس في (ر).

(٧) «السبعة» (ص ٥٥٥)، «الحجة» (٧٧/٦)، «المبسوط» (ص ٣٨١)، «حجة القراءات» (ص ٦١٤).

(٨) وهي قوله تعالى: ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا إِلَّا حَمِيمًا وَعَسَاقًا﴾ (النبا: ٢٤، ٢٥).

(٩) «السبعة» (ص ٥٥٥)، «الحجة» (٧٧/٦)، «المبسوط» (ص ٣٨١)، «حجة القراءات» (ص ٦١٥).

(١٠) قوله: ﴿أَزْوَاجٌ﴾ ليس في (ش).

(١١) قوله: ﴿وَأَخْرٌ﴾ سقط من (ر).

(١٢) «السبعة» (ص ٥٥٥)، «الحجة» (٧٨/٦)، «المبسوط» (ص ٣٨١)، «حجة القراءات» (ص ٦١٥).

أبو عمرو، وحمزة، والكسائي: ﴿مِنَ الْأَشْرَارِ﴾ اتَّخَذْنَهُمْ؛ [بغير استفهام، والباقون: ﴿مِنَ الْأَشْرَارِ﴾ اتَّخَذْنَهُمْ] بالاستفهام<sup>(١)</sup>.

أبو جعفر بن القَعْقَاع: ﴿إِنْ يُوحَىٰ إِلَىٰ إِلَّا إِنَّمَا أَنذِيرٌ مُّبِينٌ﴾<sup>(٢)</sup>؛ بكسر الهمزة<sup>(٣)</sup>.  
 مُحَمَّد بن صالح، عن شبل، عن ابن كثير وأهل مكة: ﴿بِيَدِيَّ اسْتَكْبَرْتُ﴾؛  
 موصولة الألف<sup>(٤)</sup> على الخبر<sup>(٥)</sup>.

عاصم، وحمزة: ﴿فَالْحَقُّ﴾؛ بالرفع، ونصب الباقر، ولا خلاف في ﴿وَالْحَقَّ أَقُولُ﴾<sup>(٦)</sup>.



فيها<sup>(٧)</sup> ستُّ ياءاتٍ إضافةٍ مختلفٍ فيهنَّ:

فتح حَفْص: ﴿وَلِي نَجْمَةٌ وَاحِدَةٌ﴾<sup>(٨)</sup> [٢٣]، ﴿مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ﴾ [٦٩].

(١) ما بين معقوفين ليس في (ش)، وفيها بدلاً من ذلك: (بألف وصل، على الخبر، ويُبتدأ بالكسر، والباقون: بقطع الألف، جعلوها ألف استفهام، والابتداء بالفتح كالوصل)، وليس من عادة المؤلف التفصيل هكذا، ولعله تصرف من الناسخ؛ إيضاحاً، وانظر القراءة في «السبعة» (ص ٥٥٦)، «الحجة» (٨٢/٦)، «حجة القراءات» (ص ٦١٦).

(٢) قوله: ﴿مُبِينٌ﴾ ليس في (غ).

(٣) «المبسوط» (ص ٣٨١)، «الروضة» (٨٩٢/٢).

(٤) موصولة الألف: زيادة من (ش)؛ إيضاحاً.

(٥) ذكرها ابن مجاهد في «السبعة» (ص ٥٥٦)، وليست بمتواترة، والفارسي في «الحجة» (٨٥/٦)، وابن خالويه في «القراءات الشاذة» (ص ١٣٠).

(٦) في (ش): (وكلهم نصب الثاني)، وانظر «السبعة» (ص ٥٥٧)، «الحجة» (٨٧/٦)، «حجة القراءات» (ص ٦١٨).

(٧) أي: في سورة ص.

(٨) قوله: ﴿وَاحِدَةٌ﴾ ليس في (ر) و(س).

وتقدّم أصل: ﴿إِنِّي أَحْبَبْتُ﴾ [٣٢]، و﴿مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ﴾ [٣٥]، و﴿لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ  
الَّذِينَ﴾ [٧٨]<sup>(١)</sup>.

وأسكن حمزة الياء من<sup>(٢)</sup> قوله<sup>(٣)</sup>: ﴿مَسْنَى الشَّيْطَانِ﴾<sup>(٤)</sup> [٤١].



وفيها<sup>(٥)</sup> محذوفتان:

﴿بَلْ لَمَّا يَدُوُّوا عَذَابٍ﴾ [٨]، و﴿فَحَقَّ عِقَابٍ﴾ [١٤]: أثبت الياء فيهما سلام  
ويعقوب<sup>(٦)</sup>.

### الإعراب:

مَنْ قرأ: ﴿عَبَدْنَا﴾؛ بالتوحيد<sup>(٧)</sup>؛ ف﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ بدلٌ من ﴿عَبَدْنَا﴾، وما بعده  
معطوفٌ عليه، ومَنْ قرأ: ﴿عَبَدْنَا﴾<sup>(٨)</sup>؛ ف﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ وما بعده بدلٌ من ﴿عَبَدْنَا﴾،  
داخِلون في العبودية والذكر.

وَمَنْ قرأ: ﴿أُولَى الْأَيْدِي﴾؛ بغير ياء<sup>(٩)</sup>؛ فمعناه: أُولَى الْقُوَّةِ فِي طَاعَةِ اللَّهِ،  
ويجوز أن يكون كمعنى قراءة الجماعة، وحُذفت الياء تخفيفاً.

(١) قوله: ﴿يَوْمِ الَّذِينَ﴾ مثبت من (ت) و(ش)، وما بين معقوفين سقط من (غ).

(٢) في (ت) و(س): (في).

(٣) قوله: مثبت من (ر).

(٤) «السبعة» (ص ٥٥٧)، «المبسوط» (ص ٣٨٢)، «التذكرة» (٥٢٧/٢).

(٥) أي: في سورة ص.

(٦) «التذكرة» (٥٢٨/٢).

(٧) وهي قراءة ابن كثير.

(٨) وهي قراءة بقية السبعة.

(٩) وهي قراءة الحسن، وعيسى، والأعمش.

وقوله: ﴿ إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ ﴾: مَنْ نَوَّنَ (خَالِصَةً) <sup>(١)</sup>؛ ف﴿ذِكْرَى الدَّارِ﴾ بدلٌ منها؛ التقدير: إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِأَنْ يَذْكُرُوا الدَّارَ، وَيَتَأَهَّبُوا لَهَا. ويجوز أن تكون (خَالِصَةً) مَصْدَرًا لـ (خَلَصَ)، و﴿ذِكْرَى﴾ في موضع رفع بآنها فاعلة (خَالِصَةً) <sup>(٢)</sup>؛ والمعنى: أَخْلَصْنَاهُمْ بِأَنْ خَلَصَتْ لَهُمْ ذِكْرَى الدَّارِ. ويجوز أن تكون (خَالِصَةً) مَصْدَرًا لـ (أَخْلَصْتُ)، فحُذِفَتِ الزِّيَادَةُ، فتكون ﴿ذِكْرَى﴾ على هذا في موضع نصب؛ التقدير: بِأَنْ أَخْلَصُوا ذِكْرَى <sup>(٣)</sup> الدَّارِ. و﴿الدَّارِ﴾: يجوز أن يراد بها: الدُّنْيَا، ويجوز <sup>(٤)</sup> أن يراد بها: الآخِرَةُ؛ فَإِنْ أُريدَ <sup>(٥)</sup> بها الدُّنْيَا؛ فالمعنى: أَبْقَيْنَا عَلَيْهِمُ <sup>(٦)</sup> الثَّنَاءَ الْجَمِيلَ فِي الدُّنْيَا، ف﴿الدَّارِ﴾ على هذا ظَرْفٌ، وَالْقِيَاسُ أَنْ يَتَعَدَّى الْفِعْلُ وَالْمَصْدَرُ إِلَيْهِ بِالْحَرْفِ، إِلَّا أَنَّهُ اتَّسَعَ فِيهِ، فَصَارَ مِثْلَ: (ذَهَبَتِ الشَّامُ)، وَإِنْ أُريدَ بـ ﴿الدَّارِ﴾ <sup>(٧)</sup> الآخِرَةُ؛ فَهِيَ مَفْعُولَةٌ، وَيَكُونُ ذِكْرُهُمُ لِلدَّارِ الْآخِرَةِ وَجَلَّ قُلُوبُهُمْ مِنْهَا.

وَمَنْ أَضَافَ (خَالِصَةً) إِلَى ﴿ذِكْرَى الدَّارِ﴾ <sup>(٨)</sup>؛ فَلَأَنَّهَا تَكُونُ عَلَى ضَرْبِ، فَخُصِّصَتْ <sup>(٩)</sup> بِالْإِضَافَةِ، فَإِنْ كَانَتْ مَصْدَرًا لـ (خَلَصَ)؛ فَهِيَ مُضَافَةٌ إِلَى الْفَاعِلِ، وَإِنْ كَانَتْ مَصْدَرًا لـ (أَخْلَصَ)؛ فَهِيَ مُضَافَةٌ إِلَى الْمَفْعُولِ، وَتَكُونُ ﴿الدَّارِ﴾ الدُّنْيَا

(١) وهي قراءة الجمهور.

(٢) خالصة: سقط من غير (غ).

(٣) زيد في (ر): (في).

(٤) يجوز: ليس في (س).

(٥) في (غ): (أراد).

(٦) في (ر): (لهم).

(٧) في (ش): (به الدار).

(٨) وهي قراءة نافع، وهشام عن ابن عامر، وقوله: ﴿ذِكْرَى﴾ ليس في النسخ، فزيد لضرورته.

(٩) في (س): (فخضت)، وهو تحريف.

والآخرة، على ما تقدّم.

وقوله: ﴿وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ﴾: لم تُلَقَّ حركة اللام فيها<sup>(١)</sup> على ما قبلها؛ لأنَّ إلقاء الضمة والكسرة على ما قبل الألف لا يستقيم؛ لأنَّ الألف في نيّة الثبات<sup>(٢)</sup>، فكأنَّ<sup>(٣)</sup> الحركة ملفوظٌ بها، ولولا تقديرُ الحركة فيها<sup>(٤)</sup>؛ لم تنقلب ألفًا، فإذا كانت كالملفوظ بها؛ لم يَجْزُ إلقاءها على ما قبلها، وليست الياء في نحو: (قاضي) كذلك؛ لأنَّها ساكنة، والحركة فيها غيرُ مقدّرة؛ بدلالة أنَّهم إذا اضطروا؛ ردُّوه إلى الأصل، فليست كالألف.

﴿جَنَّتْ عَدْنٍ مُفْتَحَةً لَهُمُ الْأَبْوَابُ﴾: في ﴿مُفْتَحَةً﴾ ضميرُ (الجنات)، و﴿الْأَبْوَابُ﴾: بدلٌ منها بدلُ البعض من الكلِّ، أو بدلُ الاشتمال؛ لأنَّ ﴿الْأَبْوَابُ﴾ بعضُ (الجنات)، وهي مشتملةٌ عليها.

و﴿الْأَبْوَابُ﴾ عند الفراء مرتفعةٌ بـ﴿مُفْتَحَةً﴾، والألف واللام قامتا مقامَ الضمير؛ والتقدير: مفتحةٌ لهم أبوابها<sup>(٥)</sup>، وأنكره البصريُّون؛ لأنَّ الحرف لا يكون عوضاً من الاسم.

وقيل: التقدير: مفتحةٌ لهم الأبوابُ منها.

وأنكر أبو عليّ القولين جميعاً، وقال: لو جاز ما ذهب إليه الفراء؛ لم يقولوا: (هندٌ حسنةٌ الوجه)، ولقالوا: (هندٌ حسنٌ الوجه)؛ كما قالوا: (هندٌ حسنٌ وجهها)،

(١) في غير (ر): (فيه)، والمراد: ﴿الْمُصْطَفَيْنَ﴾.

(٢) نية الثبات: سقط من (ر).

(٣) في (ر): (مكان)، وهو تحريف.

(٤) فيها: ليس في (ش).

(٥) «معاني القرآن» (٤٠٨/٢).



ففي ذلك دليلٌ على أن الألف واللام لا يسدّان<sup>(١)</sup> مسدّ الضمير في اللفظ وإن كان المعنى عليه، قال: ولا يجوز في قول مَنْ جعل التقدير: (مفتحة لهم الأبواب منها) أن تُراد الصفة وتُحذف، كما يجوز في الابتداء؛ نحو: (السَّمْنُ مَنْوَانِ بدرهم)؛ لأنَّ خبر المبتدأ<sup>(٢)</sup> قد يُحذف<sup>(٣)</sup> بأسره، فلا يمتنع حذف بعضه، وليست الصفة كذلك؛ لأنها موضع تخصيص، ولو جاز: (مفتحة لهم الأبواب منها)؛ لجاز: (هندٌ حسنٌ الوجه)، وأنت تُريد: (حسنٌ الوجه منها).

وَمَنْ شَدَّدَ ﴿الغَسَاقُ﴾<sup>(٤)</sup>؛ جعله وصفًا، وحذف الموصوف، وأقيمت الصفة مقامه<sup>(٥)</sup>، ويبعد كونه اسمًا؛ لقلّة هذا المثال في الأسماء، وَمَنْ قرأ بالتحفيف<sup>(٦)</sup>؛ فهو اسم.

وَمَنْ قرأ: ﴿وَأَخْرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ﴾<sup>(٧)</sup>؛ أراد: الرّمهرير، و﴿أَخْرُ﴾: مرفوعٌ بالابتداء، و﴿أَزْوَاجٌ﴾: مبتدأ ثانٍ، و﴿مِنْ شَكْلِهِ﴾: خبره<sup>(٨)</sup>، والجمله خبر ﴿أَخْرُ﴾. ويجوز أن يكون ﴿أَخْرُ﴾ مبتدأ، والخبر مضمّر دلّ عليه ﴿هَذَا فَلْيَدُوقُوهُ حَمِيمٌ وَعَسَاقٌ﴾؛ لأنّ فيه دليلًا على أنه لهم؛ فكأنّه قال: ولهم آخُرُ، ويكون ﴿مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ﴾ صفةً لـ ﴿أَخْرُ﴾، فالمبتدأ<sup>(٩)</sup> متخصّص بالصفة، و﴿أَزْوَاجٌ﴾: مرفوع بالظرف.

(١) في غير (ر) و(س): (تسد).

(٢) في (غ): (الابتداء).

(٣) في (س): (حذف).

(٤) وهي قراءة حفص، وحمة، والكسائيّ.

(٥) في (غ): (مقام الموصوف).

(٦) وهي قراءة بقية السبعة.

(٧) وهي قراءة الجماعة إلا أبا عمرو.

(٨) في (غ): (خبر).

(٩) في (ر): (فالابتداء).

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿وَأُخْرُ﴾<sup>(١)</sup>؛ أراد: وأنواعٌ من العذاب أُخْرُ، وَمَنْ جَمَعَ وهو يريد الزَّمْهَرِيرَ؛ فعلى أَنَّهُ جعل الزَّمْهَرِيرَ أجناساً، فَجَمَعَ؛ لاختلاف الأجناس، أو على أَنَّهُ جعل كلَّ جزءٍ منه زَمْهَرِيرًا، ثُمَّ جَمَعَ؛ كما قالوا: (شابت مَفَارِقُهُ)، أو على أَنَّهُ جَمَعَ لِمَا في الكلام من الدلالة على جواز الجمع؛ لأنَّهُ جعل الزَّمْهَرِيرَ الذي هو نهاية البرد بإزاء الجمع في قوله: ﴿هَذَا قَلِيدٌ وَفُوهُ حَمِيمٌ وَعَسَاقٌ﴾.

والضمير في ﴿شَكْلِهِ﴾ يجوز أن يعود على (الحميم)، أو على<sup>(٢)</sup> (الغساق)<sup>(٣)</sup>، أو على معنى: وَاخْرُ من شكل<sup>(٤)</sup> ما ذكرناه<sup>(٥)</sup>.

ورفع ﴿أُخْرُ﴾ على قراءة الجمع<sup>(٦)</sup> بالابتداء<sup>(٧)</sup>، و﴿مِنْ شَكْلِهِ﴾: صفةٌ له، وفيه ذكرٌ يعود على المبتدأ<sup>(٨)</sup>، و﴿أَزْوَجٌ﴾ خبر المبتدأ<sup>(٩)</sup>، ولا يجوز أن يُحمل<sup>(١٠)</sup> على تقدير: ولهم أُخْرُ، [و﴿مِنْ شَكْلِهِ﴾ صفة لـ ﴿أُخْرُ﴾]<sup>(١١)</sup>، و﴿أَزْوَجٌ﴾ مرتفعة بالظرف؛ كما جاز في الأفراد؛ لأنَّ الصفة لا ضميرَ فيها من حيث ارتفع<sup>(١٢)</sup> ﴿أَزْوَجٌ﴾ بالظرف،

(١) وهي قراءة أبي عمرو.

(٢) على: ساقطة من غير (ت) و(ر).

(٣) الغساق: سقط من (غ).

(٤) في (ر): (شكله)، ولا يصح.

(٥) في غير (ت) و(ش): (ذكرنا).

(٦) في (ر): (الجماعة)، وهو خطأ؛ لأنَّ المراد قراءة أبي عمرو.

(٧) بالابتداء: سقط من (غ).

(٨) زيد في (ر): (الآخر)، ولا يصح، ولو كانت ﴿أُخْرُ﴾؛ لصح.

(٩) في (ر): (الابتداء).

(١٠) في (ت): (يعمل)، وهو تحريف.

(١١) ما بين معقوفين سقط من (ت).

(١٢) ارتفع: سقط من (س).

ولا ضمير في الظرف، والهاء في ﴿مِنْ شَكْلِهِ﴾ لا تعود على (١) ﴿أُخْرٍ﴾؛ لأنه جمع، والضمير مفرد، قاله أبو علي (٢).

وقوله: ﴿أَتَّخَذْنَهُمْ سُخْرِيًّا﴾: [مَنْ قرأ على الخبر (٣)؛ فلأنهم (٤) قد علموا أنهم اتخذوهم سُخْرِيًّا] (٥)، فقوله: ﴿أَتَّخَذْنَهُمْ﴾ صفة لـ(رجال)، والجمله المعادلة لـ﴿أَمْ﴾ محذوفة؛ والتقدير: أمفقودون هم أم زاغت عنهم الأبصار؟ أو تكون ﴿أَمْ﴾ بمعنى: (بل)؛ على ما قدّمناه (٦).

وَمَنْ قرأ بالاستفهام (٧)؛ فمعناه: التقرير، وعودل بـ﴿أَمْ﴾؛ لأنه على (٨) لفظ الاستفهام؛ كما قال: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ [المنافقون: ٦].

وقوله: ﴿إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ﴾: ﴿لَحَقٌّ﴾: خبر ﴿إِنَّ﴾، و﴿تَخَاصُمُ﴾: خبر مبتدأ محذوف، أو بدلٌ من (حق)، أو من ﴿ذَلِكَ﴾ على الموضع، أو خبرٌ بعد خبر.

وقوله: ﴿إِنْ يُوحَىٰ إِلَىٰ إِلَّا أَنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾: الفتح في ﴿أَنَّمَا﴾ (٩) على معنى: إن يوحى إليّ إلا (١٠) الإنذار، أو على تقدير: إن يوحى إليّ إلا بأنما أنا نذير مبين،

(١) في غير (ر) و(ش): (إلى).

(٢) «الحجة» (٨٠/٦).

(٣) وهي قراءة أبي عمرو، وهمزة، والكسائي.

(٤) في (ر): (فهم).

(٥) ما بين معقوفين سقط من (ت).

(٦) تقدم في التفسير.

(٧) وهي قراءة بقية السبعة.

(٨) على: ساقطة من (ر).

(٩) على قراءة الجماعة.

(١٠) إلا: سقطت من (غ).

والكسر<sup>(١)</sup> على الحكاية؛ كأنه قال: يُقال لي: أنت نذير مبين<sup>(٢)</sup>، هذا هو المعنى وإن كان اللفظ مخالفاً له<sup>(٣)</sup>؛ كما تقول<sup>(٤)</sup>: (أنت قلت<sup>(٥)</sup>: إنك شجاع)، وإنما قال: (أنا شجاع).

ومن أخبر في قوله تعالى: ﴿يَدَيَّ اسْتَكْبَرَتْ﴾<sup>(٦)</sup>؛ ف﴿أَمْ﴾<sup>(٧)</sup> منقطعة، بمنزلة: ﴿أَمْ يَقُولُونَ أَفْتَرَنَاهُ﴾ [يونس: ٣٨]، وشبهه، ومن استفهم<sup>(٨)</sup>؛ ف﴿أَمْ﴾ معادلة لهمزة الاستفهام، وهو تقرير، حسب ما تقدّم في أمثاله.

ومن رفع ﴿فَالْحَقُّ﴾<sup>(٩)</sup>؛ فعلى<sup>(١٠)</sup> تقدير: فأنا الحقُّ، أو فالحقُّ منِّي، ومن نصب<sup>(١١)</sup>؛ فعلى تقدير: أحيقُّ الحقَّ، أو فالحقُّ قلتُ، أو على القسم، وحذف حرف الجرِّ؛ كما تقول: (الله لأفعلنَّ)، وقوله: ﴿وَالْحَقُّ أَقُولُ﴾ جملة اعترضت بين القسم والمقسم عليه، وهي تؤكّد القصة<sup>(١٢)</sup>.

وإذا جعل (الحق) منصوباً بإضمار فعل؛ كان ﴿لَأَمْلَأَنَّ﴾ على إرادة القسم،

(١) على قراءة أبي جعفر.

(٢) مبين: ليس في (ت) و(ش).

(٣) له: مثبتة من (ت).

(٤) زيد في (س): (له).

(٥) قلت: سقط من (ر).

(٦) وهي رواية عن ابن كثير.

(٧) من قوله بعد: ﴿أَمْ كُنْتُمْ مِنَ الْمُتَعَالِينَ﴾.

(٨) وهي قراءة الجماعة.

(٩) وهي قراءة عاصم وحمزة.

(١٠) في (ر): (على)، ولا يصح.

(١١) وهي قراءة الباقرين.

(١٢) في (س): (توكيد للقصة)، وفي (ع): (الصفة).

وقد أجاز الفراء وأبو عبيد<sup>(١)</sup> أن يكون نصبه على إعمال ﴿لَأَمْلَأَنَّ﴾، ولم يُجزه غيرهما؛ لأن ما بعد اللام لا يعمل فيما قبلها، والتقدير على قولهما: لأملأن جهنم حقاً<sup>(٢)</sup>.  
وقد روي عن بعضهم: ﴿فالحق﴾<sup>(٣)</sup>، وهو على إضمار حرف القسم، أجازه سيبويه والفراء<sup>(٤)</sup>، وقيل: إن الفاء بدل من حرف القسم.



هذه السورة مكّية، وعددها في المدنيّين، والمكّيّ، والشاميّ: ستّ وثمانون آية، وفي<sup>(٥)</sup> الكوفيّ: ثمانٍ وثمانون آية<sup>(٦)</sup>، وفي البصريّ، وعددِ عاصم الجحدريّ<sup>(٧)</sup>: خمسٍ وثمانون آية<sup>(٨)</sup>.

اختلف منها في ثلاث آيات:

﴿وَالْقُرْآنُ ذِي الذِّكْرِ﴾ [١]: كوفيٌّ مجرد، وكذلك: ﴿وَالْحَقُّ أَقُولُ﴾ [١٨٤].  
﴿كُلُّ بَنَاءٍ وَعَوَاصِرٍ﴾ [٣٧]: الجماعة سوى البصريّ<sup>(٩)</sup>.



(١) في (ر): (عبدة)، وليس في «مجازه»، بل هو ثابت عن أبي عبيد في المصادر.  
(٢) «معاني القرآن» للفراء (٤١٣/٢)، «إعراب القرآن» للنحاس (٨٠٦/٢).  
(٣) هي قراءة الحسن، وعيسى الثقفي، ورويت عن أبي بكر شعبة؛ بجزّ الكلمتين: ﴿فالحقّ والحقّ﴾، انظر «القراءات الشاذة» (ص ١٣٠)، «الكامل» (ص ٦٢٩)، «المحرر» (٤٩٣/١٢)، «البحر» (١٧٦/٩).  
(٤) «الكتاب» (٥٠٠/٣)، «معاني القرآن» (٤١٣/٢).  
(٥) في (س): (وهي)، وهذا تحريف.  
(٦) آية: ليست في (ت).  
(٧) الجحدري: ليس في (غ).  
(٨) آية: مثبتة من (ر) و(غ).  
(٩) قوله: (الجماعة): سقط من (ر)، وانظر «البيان في عدّ آي القرآن» (ص ٢١٤).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (١)

## سورة الزمر

القول من أولها إلى قوله تعالى: ﴿قُلْ لِلَّهِ الشَّفَعَةُ جَمِيعًا لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ

ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [الآيات: ١-٤١].

﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ١﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ٢ أَلِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ٣ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ ٤ لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا لَأَصْطَفَىٰ مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ سُبْحَانَهُ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ٥ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ٦ خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَانزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَنِيَّةً أزْوَاجًا يَخْلُقْكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ذَٰلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَآَنِي تُصِرُّونَ ٧ إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ٨ ﴿ وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَلَهُ نِعْمَةٌ مَنَّ مِنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُوَ إِلَيْهِ مِنْ قَبْلٍ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَنْدَادًا لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ ٩ أَمَنْ هُوَ فَتَنَّتْهُ آَنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَاِقْبَامًا يُحَذِّرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ١٠ قُلْ يَاعِبَادِ

(١) البسملة: ليست في (غ).

الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا  
 يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿١١﴾ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ وَأُمِرْتُ لِأَنْ  
 أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٢﴾ قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٣﴾ قُلْ اللَّهُ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَهُ  
 دِينِي فَأَعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا  
 ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ﴿١٤﴾ لَمْ يَنْفَعِهِمْ ظُلْمٌ مِنَ النَّارِ وَمَنْ تَحْتَهُمْ ظُلُمٌ ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهَ  
 بِهِ عِبَادَهُ، يَعْبَادُهَا فَاتَّقُونِ ﴿١٥﴾ وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى  
 فَبَشِّرْ عِبَادَ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ  
 هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿١٦﴾ أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنْتَ تُنْقِذُ مَنْ فِي النَّارِ ﴿١٧﴾ لَكِنَّ الَّذِينَ  
 اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ عُرْفٌ مِّنْ فَوْقِهَا عُرْفٌ مُّبِينَةٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴿١٨﴾ وَعَدَّ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ  
 اللَّهُ الْمِيعَادَ ﴿١٩﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنْبِيعٌ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ  
 زَرْعًا مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهْبِجُ فَتَرْثُهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا  
 لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿٢٠﴾ أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِّنْ رَبِّهِ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ  
 قُلُوبُهُمْ مِّنْ ذِكْرِ اللَّهِ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٢١﴾ اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا  
 مَّثَانِي تَنفَعُ مِنْهُ جُلُودَ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ  
 اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٢٢﴾ أَفَمَنْ  
 يَنْتَقِي بَوَاجِهِ سَوْءَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَقِيلَ لِلظَّالِمِينَ ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٢٣﴾  
 كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَانْتَبَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٤﴾ فَادَّاهُمُ اللَّهُ الْخِزْيَ  
 فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْعَذَابُ الْأَخِيرَةُ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٢٥﴾ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا  
 الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٦﴾ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٢٧﴾  
 ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَكِّسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا  
 الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ﴿٢٩﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ

رَبِّكُمْ تَخْضِعُونَ ﴿٣٠﴾ \* فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ ۗ  
 أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ ﴿٣١﴾ وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ ۗ أُولَٰئِكَ هُمُ  
 الْمُتَّقُونَ ﴿٣٢﴾ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ذَٰلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٣﴾ لِيُكَفِّرَ اللَّهُ  
 عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٣٤﴾ أَلَيْسَ  
 اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ۗ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ ۗ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ  
 هَادٍ ۗ وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ ۗ أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقَامٍ ﴿٣٥﴾ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ  
 مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ  
 أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّيهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هِيَ مُمْسِكَةٌ  
 بِرَحْمَتِهِ ۗ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٣٦﴾ قُلْ يَتَقَوْمِ أَعْمَلُوا عَلَيَّ مَكَانِيكُمْ  
 إِنِّي عَمِلٌ فَسُوفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٣٧﴾  
 إِنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَلِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا  
 يَضِلُّ عَلَيْهَا ۖ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ ﴿٣٨﴾ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي  
 لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فِيمِمْسِكَ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ  
 مُّسَمًّى ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٣٩﴾ أَمْ أَخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ شُفْعَاءَ  
 قُلْ أَوْلُوا كَانُوا لَا يَمْلِكُونَ شَيْئًا وَلَا يَعْقِلُونَ ﴿٤٠﴾ قُلْ لِلَّهِ الشَّفَعَةُ جَمِيعًا ۗ لَهُ  
 مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٤١﴾

## [الأحكام والنسخ]:

ليس فيه (١) أحكام (١)، ولا نسخ.

(١) في (ش) و(غ): (فيها).

(٢) في (ر) و(س): (لا أحكام فيه).



## التفسير:

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾: [أي<sup>(١)</sup>]: يقولون: ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله<sup>(٢)</sup> [٣]، و(الزُّلْفَى): القُرْبَى. قال الضحَّاك: المعنى: ليشفَعوا لنا.

وقوله: ﴿يَكْوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكْوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ﴾ أي: يُلقِي هذا على هذا، [وهذا على هذا]<sup>(٤)</sup>، وأصل (التكوير) في اللُّغَة: اللَّفُّ، والجمع. وتقدَّم معنى ﴿خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾<sup>(٥)</sup>.

وقوله: ﴿وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَخًا وَمِنْ تَحْتِهَا أَنْهَارٌ جَارِيَةٌ تَتَجَلَّجَلُ فِي صَخَارٍ تُتَدَخَّلُونَ﴾: أخبر عن (الأزواج) بالنزول؛ لأنها تكوَّنت بالنبات، والنبات بالماء المنزَّل، وهذا<sup>(٦)</sup> يسمَّى التدرِيج، و(الأزواج) هي المذكورة<sup>(٧)</sup> في (الأنعام) [١٤٣-١٤٤].

﴿يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِّنْ بَعْدِ خَلْقٍ﴾ يعني<sup>(٨)</sup>: النطفة، [والعلقة، والمضغة].

وقوله: ﴿فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ﴾ يعني: ظلمة المشيمة، وظلمة الرَّحِمِ<sup>(٩)</sup>، وظلمة

(١) أي: ليست في (ر).

(٢) إلى الله: مثبت من (ر).

(٣) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(٤) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٥) تقدم في تفسير الآية (١) من (سورة النساء).

(٦) في (ت): (وهو).

(٧) في (ر): (والأزواج المذكور).

(٨) يعني: ليس في (ر).

(٩) في غير (ر): (الرحم، وظلمة المشيمة)، والمثبت موافق للمصادر.

البطن<sup>(١)</sup>، عن مجاهد وغيره، وقيل: يعني: ظلمة الصُّلب، ثم الرَّحِم، ثمَّ البطن.  
 وقوله: ﴿إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ عَنِّي عَنْكُمْ﴾: خصوصاً للكفار، عن ابن عباس،  
 وقيل: هو عامٌّ، وهو أحسن؛ لأنَّ الله تعالى لا يرضى الكفرَ لأحدٍ من خلقه، إلاَّ  
 أن يُجمل ﴿يَرْضَى﴾ على معنى: يريد، فالله تعالى يريد الكفر من الكافر، وبإرادته  
 كَفَرَ، ولا يرضاه، ولا يحبُّه، فهو يريد كونَ ما لا يرضاه، وقد أراد الله عزَّ وجلَّ  
 خَلَقَ إبليس، وهو لا يرضاه، ولا يحبُّه<sup>(٢)</sup>، فالإرادة غير الرضا، هذا<sup>(٣)</sup> مذهب  
 أهل السنَّة.

وقوله: ﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ﴾ أي: راجعاً إليه.  
 وقوله: ﴿ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِّنْهُ﴾ أي: أعطاه؛ ﴿سَيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ﴾؛  
 أي: ترك؛ فالمعنى: تَرَكَ كَوْنَهُ<sup>(٤)</sup> الدعاء منه إلى الله عزَّ وجلَّ، وقيل: المعنى: نسي الله  
 الذي كان يدعو إليه من قبل كشفِ الضَّرِّ عنه؛ ف﴿مَا﴾ على هذا الله عزَّ وجلَّ<sup>(٥)</sup>،  
 وهي<sup>(٦)</sup> بمعنى: (الذي)، وهي والفعل - على القول الأوَّل - مصدرٌ.  
 وقوله: ﴿قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا﴾<sup>(٧)</sup>: تَهَدَّدُ.  
 وقوله: ﴿أَمَنْ هُوَ قَنِيتُ إِذْ آتَى الْبَيْتَ﴾<sup>(٨)</sup>: مَنْ خَفَّفَ ﴿أَمَنْ﴾<sup>(٩)</sup>؛ فالتقدير: أَمَنْ

(١) ما بين معقوفين سقط من (ت).

(٢) ولا يحبه: مثبت من (ر).

(٣) في (ر): (وهو).

(٤) كون: ليس في (ر).

(٥) في (غ): (لمن يعقل).

(٦) في (ر): (وهو)، والمراد ﴿مَا﴾.

(٧) زيد في (ر): ﴿إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ﴾.

(٨) زيد في (ر): ﴿سَاجِدًا وَقَائِمًا﴾.

(٩) وهي قراءة نافع، وابن كثير، وحمزة، كما سيأتي.

هو قانتٌ كَمَنْ هو بخلاف ذلك؟ وَمَنْ شَدَّدَ<sup>(١)</sup>؛ فالمعنى: العاصون المتقدم ذكرهم خيراً أَمَّنْ هو قانت؟

وقيل: إِنَّ التَّخْفِيفَ عَلَى مَعْنَى النَّدَاءِ؛ كَأَنَّهُ قَالَ: يَا مَنْ هُوَ قَانَتْ<sup>(٢)</sup>، وَلَا يَحْسُنُ الْوَقْفُ عَلَى هَذَا التَّقْدِيرِ عَلَى ﴿رَحْمَةً رَبِّي﴾؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى: يَا مَنْ هُوَ قَانَتْ؛ [قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْمَلُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ]؟<sup>(٣)</sup>، [فَهُوَ مُتَّصِلٌ، إِلَّا أَنْ تُقَدَّرَ حَذْفًا، فَيَكُونُ التَّقْدِيرُ: يَا مَنْ هُوَ قَانَتْ؛ أَبَشْرًا]<sup>(٤)</sup>.

﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْمَلُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾: يُرِيدُ: الْعَالَمَ<sup>(٥)</sup> الْمَطِيعَ أَنَّهُ<sup>(٦)</sup> لَا يَسْتَوِي هُوَ وَالْجَاهِلُ<sup>(٧)</sup> الْعَاصِي.

وَتَقَدَّمَ الْقَوْلُ فِي: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾.

وقوله: ﴿قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ۗ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ﴾: [فِي الْكَلَامِ حَذْفٌ تَدُلُّ عَلَيْهِ اللَّامُ<sup>(٨)</sup>؛ وَالْمَعْنَى: أُمِرْتُ بِالْعِبَادَةِ؛ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ]<sup>(٩)</sup>.

وقوله: ﴿فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ﴾: تَهْدُدُّ.

(١) وهي قراءة الباقيين.

(٢) وهو قول الفراء في «معاني القرآن» (٤١٦/٢).

(٣) ما بين معقوفين سقط من (ر) و(س).

(٤) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٥) في (ر): (القائم).

(٦) أنه: ليست في (س).

(٧) الجاهل: سقط من غير (س).

(٨) في (غ): (يدل عليه الكلام).

(٩) ما بين معقوفين سقط من (ر).

وقوله: ﴿قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ يعني: بتخليد هم في النار، ﴿وَأَهْلِيهِمْ﴾؛ يعني: الذين كانوا يكونون لهم في الجنة لو كانوا من أهلها.  
وقوله: ﴿لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ﴾: [سَمَّى مَا تَحْتَهُمْ ظُلَلًا] (١)؛ لأنها تُظِلُّ مَنْ تَحْتَهُمْ.

وقوله: ﴿وَالَّذِينَ أَحْتَبَبُوا أَطْعَمُوا أَنْ يَعْبُدُوهَا﴾ (٢) الآية:

رُوي: أنها نزلت في عثمان بن عفان (٣)، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد، وسعيد، وطلحة، والزبير، حين سألو أبا بكر الصديق، فأخبرهم بإيمانه، فأمنوا.  
وقيل: نزلت في زيد بن عمرو بن نفيل، وأبي ذرٍّ، وغيرهما (٤) مَنَّ وَحَدَّ اللَّهُ تعالى قبل مبعث النبي ﷺ (٥).

وقوله: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادَ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾: قيل: المعنى: يستمعون القرآن وغيره، فيتبعون القرآن، وقيل (٦): يستمعون العقوبة الواجبة لهم، والعفو (٧)، فيأخذون بالعفو.

وقيل: إِنَّ (أحسن القول) - [على قول مَنْ جعل الآية في مَنْ وَحَدَّ اللَّهُ قبل الإسلام (٨)] (٩) - : لا إله إلا الله.

(١) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٢) زيد في (ر): ﴿وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى﴾.

(٣) بن عفان: ليس في (ر).

(٤) في (غ): (وغيرهم)، ولا يستقيم.

(٥) «أسباب النزول» (ص ٣٨٨).

(٦) زيد في (ش): (المعنى).

(٧) في (ر): (والعفو لهم).

(٨) في (ر): (مبعث النبي عليه الصلاة والسلام).

(٩) ما بين معقوفين سقط من (غ).

وقوله: ﴿أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنْتَ تُتَقَدَّمَن فِي النَّارِ﴾: تكرير الاستفهام تأكيداً؛ لطول الكلام؛ والمعنى: أفمن حق عليه كلمة العذاب أفأنت تتقدمه؟ وقيل: إن<sup>(١)</sup> في الكلام حذفاً؛ والتقدير: أفمن حق عليه كلمة العذاب ينجو منه؟ وما بعده مستأنف.

وقوله: ﴿فَسَلِّكُهُ يَنْبِيعَ فِي الْأَرْضِ﴾: (الينابيع): جمع (ينبوع)، وهو (يفعول)، من (نَبَعَ)، وقد تقدم ذكره<sup>(٢)</sup>.

وقوله: ﴿ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ﴾<sup>(٣)</sup> يعني: خضرتة، وصفرتة، وبياضه، وقيل: المعنى: أنواعاً من الزرع: شعير، وبر، وسمس، وغير ذلك، وهذا<sup>(٤)</sup> اختيار الطبري<sup>(٥)</sup>.

وقوله: ﴿ثُمَّ يَهَيِّجُ فَزَرَهُ مُصْفَرًا﴾<sup>(٦)</sup> أي: يجف، ﴿ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَمًا﴾ أي: متفتتاً.

وقوله: ﴿أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾: في الكلام حذف؛ والمعنى: أفمن شرح الله صدره للإسلام كمن طبع على قلبه؟

والمراد ب(من شرح الله صدره للإسلام) هنا - فيما ذكره المفسرون - عليٌّ وحزرة زين العابدين، والمراد بقوله: ﴿فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِّنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾: أبو لهب وولده<sup>(٧)</sup>.

(١) إن: ليست في (س).

(٢) تقدم في تفسير الآية (٩٠) من (سورة الإسراء).

(٣) قوله: ﴿أَلْوَانُهُ﴾ ليس في (غ)، وهو محل الشاهد.

(٤) في (ر) و(غ): (وهو).

(٥) «تفسير الطبري» (٧٠٦٤/٩).

(٦) قوله: ﴿فَزَرَهُ مُصْفَرًا﴾ مثبت من (ر).

(٧) «أسباب النزول» (ص ٣٨٩).

ومعنى ﴿مَنْ ذَكَرَ اللَّهَ﴾: أن قلوبهم تزداد قسوةً من سماع ذكره، وقيل: إنَّ (١) ﴿مَنْ﴾ بمعنى: (عَنْ)؛ والمعنى: قست قلوبهم (٢) عن قبول ذكر الله، وهو اختيار الطبري (٣).

وقوله: ﴿كُنُبًا مُّتَشَبِهًا﴾ أي: يشبه بعضه بعضاً في الحكمة.

﴿مَتَانِي﴾ أي (٤): تُثَنَّى فيه القصص، والمواعظ، والأحكام، وذكر الله عزَّ وجلَّ.

﴿نَقَشِعُرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ﴾: يريد (٥): ممَّا فيه من الوعيد، ﴿ثُمَّ

تَلَيْنُ جُلُودَهُمْ وَقَلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ (٦): [أي: إلى ذكر رحمة الله] (٧).

وقوله: ﴿أَفَمَنْ يَتَّقِي بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾: خُصَّ (٨) الوجه بالذكر؛

لأنه أعزُّ ما في الإنسان، ورُوي (٩): «أنه يُلقى في النار مغلولاً، فلا يجد ما يتَّقِي به

النار سوى وجهه» (١٠)، وفي الكلام حذف؛ والمعنى: أفمن يتَّقِي بوجهه سوءَ العذاب

كمن هو في الجنة؟

﴿وَقِيلَ لِلظَّالِمِينَ ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ﴾: [أي: يقال لهم: ذوقوا جزاء ما كنتم

تكسبون] (١١).

(١) إن: ليست في (س).

(٢) قلوبهم: سقط من غير (غ).

(٣) «تفسير الطبري» (٧٠٦٥/٩).

(٤) أي: مثبتة من (س).

(٥) في (ر): (يعني).

(٦) قوله: ﴿إِن ذَكَرَ اللَّهُ﴾ ليس في (ت) و(ش).

(٧) في (ت) و(ش): (الرحمة)، وفي (ر): (الحكمة)، وما بين معقوفين سقط من (غ).

(٨) في (ش): (خصص).

(٩) في (ر): (ويروي).

(١٠) ذكر الطبري في «تفسيره» (٧٠٦٧/٩) أنه مروى عن ابن عباس رضي الله عنهما، ولم يروِه؛ لضعف سنده.

(١١) ما بين معقوفين سقط من (ر).

وقوله: ﴿قُرْءَانًا غَرِيْبًا غَيْرَ ذِي عَوَجٍ﴾ أي: هو (١) مستقيم، لا يخالف بعضه بعضًا.

ابن عباس: المعنى: غير مخلوق، مجاهد: غير ذي لَبَس.

وقوله: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَكِّسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ

مَثَلًا﴾ (٢): هذا مثلٌ ضربه الله تعالى للموحِّد والمُشرك، قاله ابن عباس وغيره.

الفرءاء: ﴿مُتَشَكِّسُونَ﴾: مختلفون (٣).

المبرِّد: متعاسرون، من (شَكِسَ يَشْكِسُ)، فهو (شَكِسٌ)؛ إذا عَسَرَ.

وقوله: ﴿ثُمَّ إِنِّي كُنتُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخَصِمُونَ﴾ يعني: تخاصم الكافر

والمؤمن (٤)، والظالم والمظلوم، قاله ابن عباس وغيره، ورُوي عنه في خبر فيه

طول (٥): «أَنَّ الْخِصْمَةَ تَبْلُغُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى (٦) أَنْ يُجَاجَّ الرُّوحَ الْجَسَدَ» (٧).

وقوله: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالْحَقِّ إِذْ جَاءَهُ﴾: هذا عامٌّ

في كلِّ مكذِّبِ آياتِ الله، كاذب (٨) عليه.

وقوله: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَّقَ بِهِ﴾: قيل: هو خاصٌّ، و﴿الَّذِي جَاءَ

بِالْحَقِّ﴾: هو (٩) النبي ﷺ، والمراد به (الذي صدَّق به): أبو بكر رضي الله عنه، رُوي ذلك

(١) هو: ليس في (ر).

(٢) قوله: ﴿هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا﴾ مثبت من (ر) و(غ).

(٣) «معاني القرآن» (٤١٩/٢).

(٤) في (س) و(ش): (المؤمن والكافر).

(٥) في (غ): (خبر طويل).

(٦) إلى: ليست في (ر).

(٧) أخرجه محمد بن يحيى العدني في «الإيمان» (٧١).

(٨) في (ر): (مكذب).

(٩) هو: سقطت من غير (س) و(غ).

عن عليٍّ رضي الله عنه.

مجاهد: النبي ﷺ، وعليٌّ رضي الله عنه.

السُّدِّي: ﴿الَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ﴾: جبريلُ عليه السلام، و(الذي صدَّق به): النبي ﷺ (١).

ابن زيد: ﴿الَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ﴾: النبي ﷺ، و(الذي صدَّق به): المؤمنون.

وقوله: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ على هذا: إخبارٌ عن كلِّ مَنْ فعل ذلك الفعل.

وقيل: إنَّ ذلك عامٌّ في كلِّ مَنْ دعا إلى توحيد الله عزَّ وجلَّ (٢)، قاله ابن عباس وغيره، واختاره الطبري (٣)، و﴿الَّذِي﴾ يؤدِّي عن الجمع؛ كأنه قال: والفريق الذي

جاء بالصدق، وقيل: ﴿الَّذِي﴾ بمعنى: (الذين)، وحذفت النون؛ لطول الاسم.

وقوله: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾: هذا (٤) إعلامٌ من الله عزَّ وجلَّ بنصر النبي ﷺ.

وقوله: ﴿وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ﴾ يعني: الأوثان؛ يعني: قولهم للنبي ﷺ:

لَتُخْبِلَنَّكَ آهْتُنَا.

وقوله: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾ الآية:

الذي عليه أكثر المفسرين في معنى (٥) هذه الآية (٦): أنَّ المعنى: أنَّ (٧) الله يقبض

الأرواح عند فناء آجالها، ويقبض ما لم يمتَّ منها قبضَ النوم، فيرسل نفْسَ النَّائمِ،

(١) في (س): (محمد).

(٢) في (ر): (إلى التوحيد).

(٣) «تفسير الطبري» (٧٠٧٣/٩).

(٤) في (ت) و(س): (هو).

(٥) معنى: ليس في (غ).

(٦) في معنى هذه الآية: سقط من (ش).

(٧) أن: سقطت من غير (ر) و(ش).



وَيُمْسِكُ نَفْسَ الْمَيِّتِ، رُوي معناه عن ابن عباس وغيره؛ والتقدير على هذا: الله يتوفى الأنفس حين موتها بإزالة النفس والتمييز، ويتوفى التي لم تمت في منامها بإزالة التمييز فقط.

الفرء: المعنى: ويقبض التي لم تمت في منامها عند انقضاء آجالها<sup>(١)</sup>، قال: وقد يكون توفيقها نومها<sup>(٢)</sup>، فيكون التقدير على هذا: والتي لم تمت وفاتها نومها.

وقال بعض العلماء<sup>(٣)</sup>: النفس على وجهين: نفس الحياة، ونفس التمييز؛ فنفس التمييز متعلقة بنفس الحياة، ومرتبطة بها في حال<sup>(٤)</sup> اليقظة، ومفارقة لها في حال النوم، ونفس الحياة منفردة بالبقاء في الجسد، ونفس التمييز تفارقه<sup>(٥)</sup> عند النوم، وكأن نفس التمييز هو العقل، وسمي<sup>(٦)</sup> العقل نفساً؛ لارتباطه بنفس الحياة.

وقوله: ﴿أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءَ قُلُ أُولَئِكَ لَا يَمْلِكُونَ شَيْئًا وَلَا يَعْقِلُونَ﴾: [أي: أولئك كانوا لا يملكون شيئاً ولا يعقلون]<sup>(٧)</sup> يتخذونهم آلهة.

### القراءات:

الجَحْدَرِيُّ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَذَّابٌ كَفَّارٌ﴾<sup>(٨)</sup>.

(١) في (ر) و(س): (أجلها).

(٢) «معاني القرآن» (٢/٤٢٠).

(٣) في (ر): (أهل التأويل).

(٤) في (ر): (حالة).

(٥) في (ش) و(غ): (مفارقة).

(٦) في (ر): (ويسمى).

(٧) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٨) «القراءات الشاذة» (ص ١٣١)، «الكامل» (ص ٦٢٩).

نافع، وابن كثير، وحمزة<sup>(١)</sup>: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَنْتٌ﴾؛ بتخفيف الميم<sup>(٢)</sup>، وشَدَّد الباقون<sup>(٣)</sup>.

ابن كثير، وأبو عمرو: ﴿وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ﴾<sup>(٤)</sup>، وبقية السبعة: ﴿سَلَمًا﴾<sup>(٥)</sup>.  
وروي عن سعيد بن جبير: ﴿سَلَمًا﴾<sup>(٦)</sup>.

عبد الله بن الزبير، وابن أبي إسحاق، وغيرهما<sup>(٧)</sup>: ﴿إِنَّكَ مَائٌ وَإِنَّهُمْ مَائَتُونَ﴾<sup>(٨)</sup>.

أبو صالح<sup>(٩)</sup>، وعكرمة بن سليمان<sup>(١٠)</sup>: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ﴾<sup>(١١)</sup> وَصَدَّقَ بِهِ﴾؛ بتخفيف الدال<sup>(١٢)</sup>.

(١) وحمزة: سقط من (غ).

(٢) في (ت): (بالتخفيف).

(٣) «السبعة» (ص ٥٦١)، «الحجة» (٩٢/٦)، «حجة القراءات» (ص ٦٢٠).

(٤) قوله: ﴿لِرَجُلٍ﴾ ليس في (ر).

(٥) «السبعة» (ص ٥٦٢)، «الحجة» (٩٤/٦)، «حجة القراءات» (ص ٦٢١).

(٦) «المحرر» (٥٣٢/١٢)، «البحر» (١٩٨/٩).

(٧) وغيرهما: سقط من (ر)، وهي ثابتة عن غيرهما؛ كعيسى، وابن محيصن.

(٨) «القراءات الشاذة» (ص ١٣١)، «المحرر» (٥٣٣/١٢).

(٩) هو محمد بن عمير بن الربيع، أبو صالح الهمداني الكوفي، القاضي المقرئ، عارف بحرف حمزة، أخذ عرضاً عن سعيد بن محمد الكندي صاحب سليم، وأحمد بن محمد بن الحجاج، وروى القراءة عنه عرضاً أحمد بن نصر الشاذلي، وأبو الطيب الحُضَيْني، وعلي بن إسماعيل الخاشع، وروى قراءة عاصم عن يحيى الجعفي عن أبي بكر، طال عمره، وبقي إلى حدود سنة (٣١٠هـ)، انظر «غاية النهاية» (٢٢٢/٢).

(١٠) عكرمة بن سليمان بن كثير، أبو القاسم المكِّي، عرض على شبَّيل، وإسماعيل القسطنط، وعرض عليه أحمد البرِّي، وكان إمام مكة بعد شبَّيل وأصحابه، بقي إلى قبيل المتين، انظر «معركة القراء» (١٤٦/١)، «غاية النهاية» (٥١٥/١).

(١١) قوله: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ﴾ ليس في (ش).

(١٢) «القراءات الشاذة» (ص ١٣٢)، «المحتسب» (٢٣٧/٢).

حمزة، والكسائي: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾، والباقون: ﴿يَكْفِي عَبْدَهُ﴾<sup>(١)</sup>.  
أبو عمرو: ﴿هَلْ هُنَّ كَشِفَتْ ضُرَّهُ﴾، و﴿مُتْسِكْتُ رَحْمَتَهُ﴾، والباقون:  
بالإضافة فيهما<sup>(٢)</sup>.

حمزة، والكسائي: ﴿فَيَمْسِكُ الَّتِي فُضِيَ عَلَيْهَا الَمَوْتُ﴾؛ غير مسمى الفاعل،  
والباقون: ﴿فَضَى عَلَيْهَا الَمَوْتُ﴾؛ مسمى الفاعل<sup>(٣)</sup>.

### الإعراب:

رَفَعُ ﴿تَنْزِيلُ الِكْتَابِ﴾ على أَنَّهُ مبتدأ، أو<sup>(٤)</sup> خبر مبتدأ محذوف، ويجوز  
نصبه<sup>(٥)</sup> على: اقرأ تنزيل الكتاب، أو على الإغراء.

وقوله: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ ۗ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ﴾<sup>(٦)</sup>: أجاز أبو حاتم الوقف على  
﴿عِبَادِ﴾، ويكون ﴿الَّذِينَ﴾ في موضع رفع بإضمار مبتدأ<sup>(٧)</sup>، أو في موضع نصبٍ  
بإضمار فعلٍ، ومَنْ جعله وصفاً؛ لم يقف دونه.

﴿قُرْءَانَا عَرَبِيًّا﴾: ﴿عَرَبِيًّا﴾<sup>(٨)</sup>: حال، و﴿قُرْءَانَا﴾: توطئة للحال، قاله علي بن

سليمان.

(١) «السبعة» (ص ٥٦٢)، «الحجة» (٩٥/٦)، «حجة القراءات» (ص ٦٢٢).

(٢) «السبعة» (ص ٥٦٢)، ورواها عن أبي بكر عن عاصم، «الحجة» (٩٦/٦)، «حجة القراءات» (ص ٦٢٣).

(٣) «السبعة» (ص ٥٦٢)، «الحجة» (٩٧/٦)، «حجة القراءات» (ص ٦٢٤).

(٤) زيد في (ر): (على أنه).

(٥) هي في «القراءات الشاذة» (ص ١٣١) عن عيسى بن عمر، وابن أبي عبله، وفي «الكامل» (ص ٦٢٩) عن  
ابن أبي عبله، وانظر «البحر» (١٨١/٩).

(٦) زيد في (غ): ﴿فَيَسْمِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾.

(٧) زيد في (ر): (محذوف).

(٨) قوله: ﴿عَرَبِيًّا﴾ سقط من (ر) و(غ).

الزَّجَّاجُ: ﴿عَرَبِيًّا﴾: حال، و﴿قُرْءَانًا﴾: توكيد<sup>(١)</sup>.  
 الأَخْفَشُ: ﴿قُرْءَانًا﴾: حال<sup>(٢)</sup>.  
 وقوله: ﴿وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ﴾: مَنْ قَرَأَ: ﴿سَلَمًا﴾<sup>(٣)</sup>؛ فهو اسم الفاعل؛ ومعناه: خالصًا، وَمَنْ قَرَأَ: ﴿سَلَمًا﴾<sup>(٤)</sup>، أو ﴿سِلْمًا﴾<sup>(٥)</sup>؛ فهما<sup>(٦)</sup> مصدران؛ والتقدير: ورجلًا ذا سلم، فحذف المضاف.  
 وَمَنْ قَرَأَ: ﴿وَصَدَّقَ يَدَ﴾؛ بالتشديد<sup>(٧)</sup>؛ فقراءته ظاهرة، وَمَنْ خَفَّفَ<sup>(٨)</sup>؛ فمعناه: وصدقَ<sup>(٩)</sup> بمجيئه به؛ أي: صدَّقَ في طاعته<sup>(١٠)</sup> لله<sup>(١١)</sup> عزَّ وجلَّ.  
 والقول في قوله<sup>(١٢)</sup>: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾ و﴿عِبْدَهُ﴾ ظاهر<sup>(١٣)</sup>، وكذلك: ﴿كَشِفَتْ ضُرُّو﴾، و﴿مُمْسِكَتْ رَحْمَتِهِ﴾<sup>(١٤)</sup>، وكذلك: ﴿فِيْمَسِكُ أَلْتِي قَضَى عَلَيْهَا أَلْمَوْتُ﴾<sup>(١٥)</sup>.

(١) «معاني القرآن وإعرابه» (٣٥٢/٤).

(٢) «معاني القرآن» (٤٩٥/٢)، وانتصب؛ لأن قبله قوله: ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْءَانِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ﴾.

(٣) وهي قراءة ابن كثير، وأبي عمرو.

(٤) وهي قراءة بقية السبعة.

(٥) وهي قراءة ابن جبير.

(٦) في (س): (فهو).

(٧) وهي قراءة الجماعة.

(٨) في (غ): (قرأه بالتخفيف)، وهي قراءة أبي صالح، وعكرمة.

(٩) زيد في (س): (به؛ أي).

(١٠) زيد في (س): (به).

(١١) في غير (ت) و(س): (طاعة الله).

(١٢) قوله: مثبت من (ش).

(١٣) الجمع قراءة حمزة والكسائي، والإفراد قراءة الباقيين.

(١٤) قرأ على الإضافة السبعة إلا أبا عمرو؛ فقرأ على الأعمال.

(١٥) قرأ حمزة والكسائي بالبناء للمجهول، وقرأ البقية بالبناء للمعلوم.

وقوله: ﴿وَأَلَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَايْهَا﴾: ﴿أَلَّتِي﴾: في موضع نصبٍ بفعلٍ مُضْمَرٍ<sup>(١)</sup>،  
وموضع ﴿فِي مَنَايْهَا﴾: نصبٌ بهذا الفعل المضمَر؛ والتقدير: في وقت منامها،  
فهو مثل: (مَقْدَمُ الْحَاجِّ)، وشبهه، ولا يَصِحُّ<sup>(٢)</sup> أن تعطف ﴿أَلَّتِي﴾ على ﴿الْأَنْفُسِ﴾،  
فيكون المعنى: يتوفى الميت والحي؛ لأنه إذا قُدِّرَ كذلك؛ لم يتعلَّق قوله: ﴿فِي  
مَنَايْهَا﴾ بشيء؛ لأنَّ الفعل المعطوفَ عليه قد تعدَّى إلى ﴿حِينَ مَوْتِهَا﴾، فلا  
يتعدَّى إلى ﴿فِي مَنَايْهَا﴾<sup>(٣)</sup>، وليس معه حرفٌ عطفٍ فيُعطف به، ولا يجوز أن  
يُعطف بحرفٍ عطفٍ على اسمين.



(١) تقديره: (يتوفى).

(٢) في (ر): (يصلح).

(٣) عبارة (غ): (فلا يتعدى إلى ظرف الزمان؛ وهو قوله: ﴿فِي مَنَايْهَا﴾، فلا يتعدى إلى آخر من الزمان)،  
ولعله تصرف من الناسخ.

القول في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ

بِالْآخِرَةِ ﴾ إلى آخر السورة [الآيات: ٤٢-٧٢].

﴿ وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا

ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٤٢﴾ قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ عَلِمَ

الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٤٣﴾ وَلَوْ أَنَّ

لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ

الْقِيَامَةِ وَبَدَأَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ ﴿٤٤﴾ وَبَدَأَهُمْ سَيِّئَاتٍ مَا كَسَبُوا

وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٤٥﴾ فَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً

مِنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَلَكِنَّا أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٦﴾ فَقَالهَا الَّذِينَ

مِنْ قَبْلِهِمْ فَمَا اغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٤٧﴾ فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتٍ مَا كَسَبُوا وَالَّذِينَ

ظَلَمُوا مِنْ هُنُلَاءِ سَيُصِيبُهُمْ سَيِّئَاتٍ مَا كَسَبُوا وَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿٤٨﴾ أَوَلَمْ يَعْلَمُوا

أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٤٩﴾ قُلْ

يَعْبَادِي الَّذِينَ اسْرِفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا

إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٥٠﴾ وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ

ثُمَّ لَا تُنصِرُونَ ﴿٥١﴾ وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ

يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٥٢﴾ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ بِحَسْرَتِي عَلَى مَا

فَرَطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لِمَنِ السَّخِرِينَ ﴿٥٣﴾ أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي

لَكُنْتُ مِنَ الْمُنْفِقِينَ ﴿٥٤﴾ أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ

مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٥﴾ بَلَى قَدْ جَاءَ تَكَءَايُوتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَأَسْتَكْبَرْتَ وَكُنْتَ مِنْ

الْكَافِرِينَ ﴿٥٦﴾ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ  
 فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٥٧﴾ وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ  
 السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٥٨﴾ اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿٥٩﴾ لَهُ  
 مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ  
 ﴿٦٠﴾ قُلْ أَغْوَى اللَّهُ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ ﴿٦١﴾ وَلَقَدْ أَوْحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ  
 قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٦٢﴾ بَلِ اللَّهُ فَاعِلٌ وَكُنْ مِنْ  
 الشَّاكِرِينَ ﴿٦٣﴾ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ  
 وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٤﴾ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ  
 فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ  
 فَيَّامٌ يَنْظُرُونَ ﴿٦٥﴾ وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجَاءَ بِالنَّبِيِّينَ  
 وَالشُّهَدَاءَ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٦٦﴾ وَوَقَّيْتُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُوَ  
 أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٦٧﴾ وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فَتِحَتْ  
 أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ  
 وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ  
 ﴿٦٨﴾ قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٦٩﴾  
 وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ  
 لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلِّمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴿٧٠﴾ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ  
 الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ  
 الْعَامِلِينَ ﴿٧١﴾ وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ  
 بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٧٢﴾

## [الأحكام والنسخ]:

لا أحكام فيه، ولا نسخ<sup>(١)</sup>.

## التفسير:

قال السُّدِّيُّ وأبو عُبَيْدَةَ<sup>(٢)</sup>: معنى ﴿أَشْمَأَزَّتْ﴾: نَفَرَتْ<sup>(٣)</sup>، قتادة: استكبرت، وكفرت، مجاهد: تَقَبَّضَتْ<sup>(٤)</sup>، وقاله المبرِّد.

وقوله: ﴿وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبِشِرُونَ﴾ يعني: ما ألقاه الشيطان على لسان النبي ﷺ في سورة ﴿وَالنَّجْمِ﴾<sup>(٥)</sup>، قاله جماعة من<sup>(٦)</sup> المفسرين.

وقوله: ﴿وَبَدَأَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ﴾: وذلك لأنهم<sup>(٧)</sup> ظنوا أنَّ أعمالهم تنفعهم، فلم تنفعهم؛ لكفرهم<sup>(٨)</sup>.

وقوله: ﴿وَبَدَأَ لَهُمْ سَيِّئَاتٍ مَا كَسَبُوا﴾ أي: عقاب<sup>(٩)</sup> ذلك<sup>(١٠)</sup>.

وقوله: ﴿فَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ﴾

أي: على علم<sup>(١١)</sup> عندي بوجوه المكاسب، عن قتادة، مجاهد: ﴿عَلَىٰ عِلْمٍ﴾: على شرف،

(١) في (ت) و(ش): (ولا نسخ فيه).

(٢) في (ر): (عبيد)، وهو تحريف، والقول ثابت لأبي عبيدة في «مجازة».

(٣) «مجاز القرآن» (١٩٠/٢).

(٤) في (ر): (انقبضت)، وفي (غ): (تقيظت)، وهو تحريف.

(٥) يريد قصة الغرائيق، وتقدم الكلام عليها في (سورة الحج) عند الآية (٥٢).

(٦) من: ساقطة من (غ).

(٧) في (غ): (أنهم).

(٨) في (ر): (بكفرهم).

(٩) في (ش): (عذاب).

(١٠) في (ر): (عقابه).

(١١) أي: على علم: سقط من (ش)، وكذا في الموضع اللاحق.



وقيل: المعنى: أنه قال<sup>(١)</sup>: قد علمتُ أني إذا أوتيتُ هذا في الدنيا أن لي عند الله منزلةً، فقال الله تعالى: ﴿بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ﴾؛ أي: بل النعم التي أوتيتها فتنةٌ تختبر<sup>(٢)</sup> بها.

وقوله: ﴿فَدَقَالَمَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ يعني: متقدمي الكفار.

وقوله: ﴿قُلْ يَعْبادِ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾<sup>(٣)</sup> الآيات:

قال ابن عباس وعطاء: نزلت في وحشي قاتل حمزة؛ لأنه ظن أن الله لا يقبل إسلامه.

وعن ابن عباس أيضاً، وقتادة، وغيرهما: أنها نزلت في قومٍ من المشركين استعظموا ذنوبهم في الجاهلية.

وعن عمر رضي الله عنه: أنها نزلت في قومٍ من المسلمين تخلّفوا عن الهجرة، ففتنهم<sup>(٤)</sup> المشركون، فارتدّوا، ثم أرادوا الرجوع إلى الإسلام، فخافوا ألا يتقبّل<sup>(٥)</sup> منهم، قال عمر: فكتبتُها بيدي، وبعثتها إلى هشام بن العاص<sup>(٦)</sup>.

وقيل: نزلت في قومٍ من المسلمين<sup>(٧)</sup> أسرفوا على أنفسهم في العبادة، وخافوا مع ذلك ألا يتقبّل منهم؛ لذنوبٍ سبقت لهم في الجاهلية.

(١) أنه قال: سقط من غير (ر) و(ش).

(٢) في (ر): (يختبر).

(٣) زيد في (ش): ﴿إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾.

(٤) في (ر): (فعاتبهم).

(٥) في (ر): (يقبل)، وزيد في (س) اسم الجلالة.

(٦) انظر «أسباب النزول» (ص ٣٨٩)، وفي (ت): (العاصي)، وهو هشام بن العاص السهمي، أخو الصحابي عمرو بن العاص، وكان عمرو أكبر منه، شهد الخندق وما بعدها، واستشهد يوم اليرموك سنة (١٥هـ)، ولم يعقب، انظر «السير» (٧٧/٣)، «الإصابة» (٦٠٤/٣) (١٩٦٥).

(٧) من المسلمين: سقط من (ت).

ابن عمر: كُنَّا نَقُولُ: إِنَّهُ <sup>(١)</sup> لَيْسَ شَيْءٌ مِنْ حَسَنَاتِنَا إِلَّا وَهُوَ مَقْبُولٌ، فَنَزَلَتْ: ﴿وَلَا يُطْلَوْنَ أَعْمَلُكُمْ﴾ [محمد: ٣٣]، فَتَأَوَّلْنَا أَنَّ الْكِبَائِرَ تُبْطِلُ أَعْمَالَنَا، حَتَّى نَزَلَتْ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾، وَ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [النساء: ٤٨]، فَكَفَفْنَا عَنِ الْقَوْلِ، هَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ.

وقوله: ﴿وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ﴾: قِيلَ: يَعْنِي: النَّاسِخُ <sup>(٢)</sup>، وَقِيلَ: يَعْنِي: الطَّاعَةَ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَخْبَرَ عَنِ قَوْمٍ أَطَاعُوهُ، وَعَنْ قَوْمٍ عَصَوْهُ، وَقِيلَ: يَعْنِي: الْعَفْوَ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَيْرَ نَبِيِّهِ ﷺ بَيْنَ الْعَفْوِ وَالْقِصَاصِ، وَقِيلَ: الْمَعْنَى: اتَّبِعُوا الْحَسَنَ مِنْ رَبِّكُمْ، وَ﴿مِنْ﴾: لِبَيَانِ الْجِنْسِ.

وقوله: ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ بِحَسْرَتٍ عَلَيَّ مَا فَرَطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ﴾ أَي: فِي جَنبِ أَمْرِ <sup>(٣)</sup> اللَّهِ. [الضَّحَّاكُ: الْمَعْنَى: فِي ذِكْرِ اللَّهِ] <sup>(٤)</sup>؛ يَعْنِي: الْقُرْآنَ.

وقوله: ﴿وَإِنْ كُنْتُ لِمَنِ السَّخِرِينَ﴾ أَي: مِنَ الْمُسْتَهْزِئِينَ بِأَمْرِ اللَّهِ وَكِتَابِهِ. قَالَ قَتَادَةَ: هَذَا قَوْلٌ صَنَفَ مِنْهُمْ، وَقَالَ صَنَفٌ آخَرَ: ﴿لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾، وَقَالَ آخَرَ: ﴿لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿بَلَىٰ قَدْ جَاءَ تَكَءَايَاتِي﴾ <sup>(٦)</sup>، جَاءَتْ <sup>(٧)</sup> ﴿بَلَىٰ﴾ <sup>(٨)</sup> عَلَى مَعْنَى ﴿لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي﴾؛ لِأَنَّ

(١) إنه: سقطت من (ش).

(٢) زيد في (ش): (والمسوخ)، ولا يصح.

(٣) في (س): (أمر جنب).

(٤) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٥) في (ر): (يعني)، وسقطت (من).

(٦) زيد في (س): ﴿فَكَذَّبَتْ بِهَا﴾.

(٧) في (ر): (جاء).

(٨) قوله: ﴿بَلَىٰ﴾ سقط من (غ).

معناه: ما هداني الله.

وقوله: ﴿وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ﴾ أي: بنجاتهم من النار، السُّدِّيُّ: أي<sup>(١)</sup>: بفضيلتهم<sup>(٢)</sup>.

ابن زيد: بأعمالهم.

وقوله: ﴿لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾: (المقاليد): المفاتيح، عن ابن عباس وغيره<sup>(٣)</sup>، واحدا: (مقلد)، وقيل: (مقلاد).

السُّدِّيُّ: (المقاليد): الخزائن؛ والمعنى: أن جميع ما فيها بيده، وفي قبضته.

وقوله: ﴿وَلَقَدْ أَوْحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِن أَشْرَكَتَ لِيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ﴾: قيل: إنَّ في الكلام تقديمًا وتأخيرًا؛ والتقدير<sup>(٤)</sup>: ولقد أوحى إليك لئن أشركت ليحبطنَّ عملك، وأوحى إلى الذين من قبلك كذلك، وقيل: الكلام على ترتيبه.

وقوله: ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ أي: هو يملكها.

وقوله: ﴿وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ قال ابن عباس: السماوات السبع والأرضون<sup>(٥)</sup> السبع وما بينهما في يد الله عز وجل؛ كخردلة في يد أحدكم.

ورُوي: أنَّ يهوديًا سأل النبي ﷺ عن هذه الآية، وقال<sup>(٦)</sup>: أين يكون الخلق<sup>(٧)</sup>

(١) أي: مثبتة من (س).

(٢) في (ر): (بتفضيلهم).

(٣) وغيره: سقط من (غ).

(٤) في (س): (والمعنى).

(٥) في (ر): (والأرضين)، وهو خطأ.

(٦) في غير (س): (أنَّ اليهود سألت... وقالوا)، والمثبت موافق لمصدره.

(٧) في (س): (الناس).

حين ذلك؟ فقال: «هم فيها كَرَفَمٍ في (١) الكتاب» (٢).

وسألته عائشة رضي عنها: أين يكون الناس؟ فقال: «على الصراط» (٣).

المبرّد: معنى (٤) ﴿بِيَمِينِهِ﴾: بقوّته (٥).

وقوله: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾:

معنى (صعق): مات.

قال كعب: قوله (٦): ﴿إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾ يُراد به: جبريل، وميكائيل، وإسرافيل (٧)،

وملّك الموت، وحَمَلَة العرش، ثم يموتون بعد ذلك، ورؤي نحوه عن النبي صلّى الله عليه وآله (٨).

ابن جُبَيْر في قوله: ﴿إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾ قال: هم الشهداء، فهم متقلّدو السيوف

حول العرش.

قال أبو هريرة: قال النبي صلّى الله عليه وآله: «بين النفختين أربعون» (٩).

قال الحسن: لا أدري؛ أربعون سنة، أم أربعون شهرًا، أم أربعون ليلة، أم

أربعون ساعة؟

(١) في: ليست في (غ).

(٢) أخرجه الطبري في «تفسيره» (٣٠٠٥٧)، من حديث أبي أيوب رضي عنه، وفيه ابن أبي مريم ضعيف، وسعيد بن ثوبان مجهول.

(٣) أخرجه الترمذي في «سننه» (٣٢٤١).

(٤) في (ر): (يعني).

(٥) «الكامل» (١٦٧/١).

(٦) قوله: ليس في (ش).

(٧) في (ر): (وإسرافيل، وميكائيل).

(٨) أخرجه الطبري مطولاً في «تفسيره» (٣٠٠٦٤)، من حديث أنس بن مالك رضي عنه.

(٩) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٤٨١٤)، ومسلم في «صحيحه» (٢٩٥٥) (١٤١)، عن أبي هريرة رضي عنه.

وفي الخبر: «أنها ثلاث نفخات، يَفْزَعُ بالأولى الخلق، ويموتون بالثانية حتى لا يبقى إلا الله عزَّ وجلَّ، ثمَّ يجيء<sup>(١)</sup> إسرافيل، فينفخ الثالثة، فيبعث الله بها الخلق»<sup>(٢)</sup>.

وقوله: ﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾: رُوي: أَنَّ الْأَرْضَ يَوْمَئِذٍ مِنْ فِضَّةٍ، تشرق بنور الله تعالى حين<sup>(٣)</sup> يأتي لفضل القضاء؛ والمعنى: أنها أشرقت بنور خَلَقَهُ اللهُ عزَّ وجلَّ، فأضاف النور إليه<sup>(٤)</sup> على حدِّ إضافة المَلِكِ إلى المَالِكِ.

وقوله: ﴿وَجِئَاءَ بِالتَّبِيعِينَ وَالتَّشْهَادَاءِ﴾<sup>(٥)</sup> أي: جِيءَ بِهِمْ، فَسُئِلُوا<sup>(٦)</sup> عَمَّا أَجَابْتَهُمْ بِهِ أُمَّهُمْ<sup>(٧)</sup>، وَجِيءَ بِالتَّشْهَادَاءِ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ عَلَى الْأُمَّمِ.

قيل: إِنَّهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لِنَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ [البقرة: ١٤٣].

وقيل: المراد: الشُّهَدَاءُ<sup>(٨)</sup> الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، عَنِ السُّدِّيِّ.

ابن زيد: هم الحَفَظَةُ يَشْهَدُونَ عَلَى النَّاسِ بِأَعْمَالِهِمْ.

وقوله: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا﴾: (الزُّمَرُ): الْجَمَاعَاتُ، وَقِيلَ:

هُمُ الَّذِينَ لَهُمْ صَوْتٌ كَصَوْتِ الزُّمَارِ<sup>(٩)</sup>.

(١) في غير (ر) و(س): (مُجِي).  
(٢) أخرجه بنحوه مطولاً الطبري في «تفسيره» (٣٠٠٦٦)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) في (ر): (حتى)، هو تحريف.

(٤) في (ر): (إلى نفسه).

(٥) قوله: ﴿والتَّشْهَادَاءِ﴾ مثبت من (غ).

(٦) في (ت): (فيسألوا).

(٧) في (ر) و(ش): (أمتهم).

(٨) الشهداء: سقط من (ش).

(٩) في (ش): (المزامير).

وقوله: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾، وقال في قصّة أهل الجنة: ﴿وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾؛ بالواو، وحذف الواو وإثباتها في الموضعين<sup>(١)</sup> سواءً في المعنى<sup>(٢)</sup>؛ فإثباتها عطف جملة على جملة، وحذفها للضمير العائد من الجملة الثانية.

وقيل: الواو في قصّة أهل الجنة زائدة، وقيل: زيادة الواو دليل على أن الأبواب فُتِحَتْ لهم قبل أن يأتوا؛ لكرامتهم على الله تعالى؛ والتقدير: حتى إذا جاؤوها وأبوابها مفتحة، وحذف الواو في قصّة<sup>(٣)</sup> أهل النار؛ لأنهم وقفوا<sup>(٤)</sup> على النار، وفتحت بعد وقوفهم؛ إذ لا ترويعاً لهم.

وقيل: زيدت<sup>(٥)</sup> الواو في قصّة أهل الجنة؛ لأن أبواب الجنة ثمانية، وأبواب النار سبعة، ففرّق بينهما<sup>(٦)</sup> بزيادة الواو.

وقوله: ﴿طَبِئْتُمْ فَأَدْخَلُوهَا خَالِدِينَ﴾ أي: طبئتم في الدنيا، وقيل: المعنى<sup>(٧)</sup>: طبابت أعمالكم.

والجواب: ﴿وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا﴾، أو ﴿وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾، والواو مقحمة<sup>(٨)</sup>. وقيل: إنَّ الجواب محذوف؛ والمعنى: حتى إذا جاؤوها، وفتحت أبوابها، وقال لهم خزنتها: سلامٌ عليكم، طبئتم، فادخلوها خالدين؛ دخلوها<sup>(٩)</sup>.

(١) في الموضعين: سقط من غير (ر).

(٢) في المعنى: سقط من (ر).

(٣) قصة: سقطت من (ر).

(٤) في (س) و(غ): (أو قفوا)، وفي (ش): (وقوف).

(٥) في (ش): (زيادة).

(٦) في (ر): (و فرقا بينهم).

(٧) المعنى: ليس في (غ).

(٨) والواو مقحمة: سقط من (غ).

(٩) دخلوها: سقط من (ر)، وهو الجواب المقدّر.

وقوله: ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعَدَّهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَبَوْا مِنْ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ﴾<sup>(١)</sup>: قيل: إنهم أورثوا الأرض التي كانت<sup>(٢)</sup> تكون لأهل النار لو كانوا مؤمنين.

وقوله: ﴿وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ﴾: واحد ﴿حَافِينَ﴾: (حَافٌ).  
الفراء: لا واحد لهم<sup>(٣)</sup>؛ إذ لا يقع لهم الاسم إلا مجتمعين<sup>(٤)</sup>.

ودخلت ﴿مِنْ﴾ على ﴿حَوْلٍ﴾؛ لأنه ظرفٌ، والفعل يُعَدَّى<sup>(٥)</sup> إلى الظرف بحرف<sup>(٦)</sup> وبغير حرف.

### القراءات:

الأشهب العُقَيْلِيُّ: ﴿لَا تَقْنُطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾؛ بضمّ النون<sup>(٧)</sup>، وقد تقدّم اختلافُ القراء<sup>(٨)</sup> في فتح النون<sup>(٩)</sup> وكسرها<sup>(١٠)</sup>، قال أبو عمرو بن العلاء وهارون النَّحْوِيُّ<sup>(١١)</sup>: هي لغة تميم.

(١) زيد في (ر): ﴿فَيَعْمَ أَخْرُ الْعَمَلِينَ﴾.

(٢) كانت: سقطت من (ر).

(٣) في (ش): (له).

(٤) انظر «إعراب القرآن» للنحاس (٨٣١/٢).

(٥) في (ر): (يتعدى).

(٦) زيد في (غ): (جرّ)، وكذا في الموضع الآتي.

(٧) «المحرر» (٥٥٣/١٢).

(٨) في (ش): (القراءة).

(٩) في (غ): (القاف)، وهو خطأ.

(١٠) تقدم في قراءات الآية (٥٦) من (سورة الحجر).

(١١) في (ر): (الأحول)، وتقدمت ترجمته في سورة البقرة.

أبو جعفر بن القَعْقَاعِ: ﴿بَحَسَّرْتَنِي عَلَىٰ مَا قَرَّطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ﴾؛ بياء مفتوحة بعد الألف<sup>(١)</sup>، ورُوي عنه أيضاً: أَنَّ الْيَاءَ سَاكِنَةٌ<sup>(٢)</sup>.

يحيى بن يَعْمَرٍ، وَالْجَحْدَرِيُّ، وغيرهما: ﴿بَلِي قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي فَكَذَبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾<sup>(٣)</sup>؛ بكسر الكاف والتاء<sup>(٤)</sup>.

أبو بكر عن عاصم، وحمزة، وَالْكِسَائِيُّ<sup>(٥)</sup>: ﴿وَيَسْجَىٰ اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا يَمْقَارَتِهِمْ﴾؛ بالجمع، وأفرد الباقون<sup>(٦)</sup>.

ابن عامر<sup>(٧)</sup>: ﴿قُلْ أَغْيَبَ اللَّهُ تَأْمُرُونَنِي أَعْبُدُ﴾<sup>(٨)</sup>؛ بنونين، نافع: بنون خفيفة، ورُوي ذلك أيضاً عن ابن عامر<sup>(٩)</sup>، الباقون: بنون شديدة<sup>(١٠)</sup>.

ابن عَبَّاسٍ: ﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾؛ غير مُسَمَّى الْفَاعِلِ<sup>(١١)</sup>.  
عاصم، وحمزة، وَالْكِسَائِيُّ: ﴿فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾؛ بالتخفيف في الموضعين،

(١) عبارة (س): (بزيادة ياء بعد الألف مفتوحة).

(٢) «المبسوط» (ص ٣٨٥)، «الروضة» (٨٩٥/٢)، «النشر» (٢٧١/٢)، وذكرهما ابن جني في «المحتسب» (٢٣٧/٢).

(٣) قوله: ﴿وَكُنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ مثبت من (ر) و(ش).

(٤) «المحرر» (٥٥٨/١٢)، «البحر» (٢١٥/٩)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص ١٣١) قراءة النبي ﷺ، وأبي بكر الصديق رضي الله عنه، وفي «الكامل» (ص ٦٣٠) عن الجحدري وغيره.

(٥) قوله: (وحمزة والكِسَائِيُّ): سقط من غير (ر) و(ش).

(٦) «السبعة» (ص ٥٦٣)، «الحجة» (٩٧/٦)، «حجة القراءات» (ص ٦٢٤).

(٧) ابن عامر: سقط من (غ).

(٨) قوله: ﴿أَعْبُدُ﴾ مثبت من (ت) و(س).

(٩) في (غ): (عباس)، وهو تحريف.

(١٠) «السبعة» (ص ٥٦٣)، «الحجة» (٩٧/٦-٩٨)، «حجة القراءات» (ص ٦٢٥).

(١١) «القراءات الشاذة» (ص ١٣٢)، «المحتسب» (٢٣٩/٢).



وكذلك: ﴿وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ﴾ في ﴿عَمَّ بِنَسَاءِ لُونٍ﴾ [١٩]، وشدّد فيهنّ الباكون<sup>(١)</sup>.

ابن هُرْمُز: ﴿أَلَمْ تَأْتِكُمْ رِسَالٌ مِنْكُمْ﴾؛ بتاء<sup>(٢)</sup>.



فيها<sup>(٣)</sup> ستُّ ياءاتٍ إضافةً مختلفٌ فيهنّ:

تقدّم أصل ﴿إِنِّي أُمِرْتُ﴾ [١١]، و﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ [١٣].

وفتح نافع وابن كثير ياء<sup>(٤)</sup> ﴿تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ﴾ [٦٤].

وأسكن حمزة ياء ﴿إِنْ أَرَادَنِي اللَّهُ﴾ [٣٨].

وكذلك فعل ابن مُحْيِصِنِ والأعمش فيها، وفي ياء<sup>(٥)</sup> ﴿حَسْبِيَ اللَّهُ﴾ [٣٨].

وأسكن أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، ومن وافقهم<sup>(٦)</sup>: ياء<sup>(٧)</sup> ﴿قُلْ يَجْعَلِي

الَّذِينَ أَشْرَفُوا عَلَيَّ أَنْفُسِهِمْ﴾ [٥٣]<sup>(٨)</sup>.



وفيها<sup>(٩)</sup> أربع محذوفات:

(١) في (ر): (بقية السبعة)، انظر «السبعة» (ص ٥٦٤)، «الحجة» (١٠٠/٦)، «حجة القراءات» (ص ٦٢٥).

(٢) «القراءات الشاذة» (ص ١٣٢)، «المحرر» (٥٧٠/١٢)، وهي في «الكامل» (ص ٦٣١) عن غيره.

(٣) أي: في سورة الزمر.

(٤) ياء: ليست في (ر) و(غ).

(٥) ياء: ليست في (ش).

(٦) في (س) و(غ): (وافقهما)، ولا يصحّ.

(٧) ياء: مشتبة من (ت) و(س).

(٨) «السبعة» (ص ٥٦٤)، «المبسوط» (ص ٣٨٧)، «التذكرة» (٥٣١/٢).

(٩) أي: في سورة الزمر.

منهن<sup>(١)</sup>: ﴿يَعْبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ [١٠].

و﴿يَعْبَادِ فَأَتَقُونَ﴾ [١٦].

و﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ ۖ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ﴾ [١٧، ١٨].

روى الأعمشى<sup>(٢)</sup> عن أبي بكر، عن عاصم: بياء مفتوحة فيهن.

وروى ابن سعدان، وأبو عبد الرحمن بن اليزيدي<sup>(٣)</sup>، عن اليزيدي<sup>(٤)</sup>، عن

أبي عمرو: كذلك في ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ ۖ الَّذِينَ﴾ خاصة<sup>(٦)</sup>، قال أبو عبد الرحمن: ويوقف عليه بغير ياء.

ووقف سلام ويعقوب على الثلاث المتقدم<sup>(٧)</sup> ذكرها بالياء، ووصلاً بغير

ياء، وكذلك فعلاً<sup>(٨)</sup> في المحذوفة الرابعة؛ وهي<sup>(٩)</sup> قوله: ﴿فَأَتَقُونَ﴾<sup>(١٠)</sup>.

### الإعراب:

مَنْ قَرَأَ: ﴿بِحَسْرَتِي﴾<sup>(١١)</sup>؛ فهو على الجمع بين العوض والمعوض منه<sup>(١٢)</sup>؛ لأنَّ

(١) منهنّ: ليس في (ر).

(٢) في غير (س): (الأعمش)، وهو تحريف، وتقدمت ترجمته في سورة البقرة.

(٣) في (غ): (اليزيدي)، وهو عبد الله بن يحيى اليزيدي، وتقدمت ترجمته في سورة النساء.

(٤) عن اليزيدي: سقط من (غ).

(٥) في: ليست في (غ).

(٦) أي: فقراً: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِي ۖ الَّذِينَ﴾، وهو ما أثبت في غير (ش) و(غ).

(٧) في (ش): (الثلاثة المقدم)، وهو خطأ.

(٨) في (ر): (جعل)، وهو تحريف.

(٩) هي: سقطت من (س).

(١٠) «التذكرة» (٥٣٢/٢).

(١١) وهي قراءة أبي جعفر.

(١٢) منه: ليس في (ت) و(ر).

أصل الألف في ﴿بَحَسْرَتِي﴾<sup>(١)</sup> ياءٌ إضافية، فجمع بين الألف والياء المعوَّضة<sup>(٢)</sup> منها؛ كما جمع الفرزدق<sup>(٣)</sup> بين الميم والواو في قوله: [من الطويل]  
هُمَا نَفَثَا فِي فِيٍّ مِنْ فَمَوِيَّمَا<sup>(٤)</sup> .....

ووجه إسكان الياء - في مَنْ رواه<sup>(٥)</sup> - كوجه الفتح<sup>(٦)</sup>، وعلّة الإسكان كالقول  
المتقدّم في ﴿حَيَّائِي﴾ [الأنعام: ١٦٢].

ومَنْ جمع في قوله: ﴿وَسَيِّئَى اللَّهِ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ﴾<sup>(٧)</sup>؛ فلاختلاف أنواعها،  
ومَنْ أفرد<sup>(٨)</sup>؛ فلائته مصدرٌ؛ مثل: (الفوز).

﴿قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ﴾<sup>(٩)</sup>: يجوز أن ينتصب (غير) بـ ﴿أَعْبُدُ﴾؛ على  
تقدير: أأَعْبُدُ غيرَ الله فيما تأمرونني؟

ويجوز أن ينتصب بـ ﴿تَأْمُرُونِي﴾ على حذف حرف<sup>(١٠)</sup> الجرّ؛ التقدير: أتأمرونني

(١) وهذه قراءة الجماعة.

(٢) في (ر) و(غ): (المعوّض).

(٣) هو همام بن غالب بن صعصعة الدرامي، الملقب بـ (الفرزدق)، شاعر إسلاميٍّ أمويٍّ، له نقائض شهيرة مع جرير والأخطل، وله ديوان شعر مطبوع، توفي سنة (١١٠هـ)، انظر «الشعر والشعراء» (٤٦٢/١).

(٤) «ديوانه» (ص ٣٨٦)، وروايته: (هما تفلأ)، وعجزه: (على النابح العاوي أشدّ رجام)، وانظر «الكتاب» (٣٦٥/٣)، «الخصائص» (١٧١/١)، «خزانة الأدب» (٤٦٠/٤).

(٥) وهي قراءة أبي جعفر أيضًا.

(٦) في (س): (فتحتها).

(٧) وهي قراءة أبي بكر، وحمزة، والكسائي، وبداية الآية: ﴿وَسَيِّئَى اللَّهِ الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾؛ ليس في (ش).

(٨) وهي قراءة بقية السبعة.

(٩) قوله: ﴿أَعْبُدُ﴾ ليس في (ت)، وزيد في (ر) و(غ): ﴿أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ﴾.

(١٠) حرف: سقط من (غ).

بغيرِ الله أَنْ أَعْبَدَهُ<sup>(١)</sup>؟ لَأَنَّ (أَنْ) مَقْدَرَةٌ<sup>(٢)</sup>، و(أَنْ) والفعل مصدرٌ، وهي بدلٌ من (غيرِ)، ولو ظهرت<sup>(٣)</sup> (أَنْ)؛ لم يجوز نصب (غيرِ) بـ ﴿أَعْبُدُ﴾؛ لَأَنَّهُ يَصِيرُ<sup>(٤)</sup> في الصلوة، وقد قُدِّمَ<sup>(٥)</sup> على الموصول<sup>(٦)</sup>.

والقول في القراءة بنونين أو بواحدة<sup>(٧)</sup> كالقول في ﴿أَمْحُجُّونِي﴾ [الأنعام: ٨٠]، وشبهه.

وقوله: ﴿بَلِ اللَّهِ فَاَعْبُدْ﴾: نصب اسم ﴿الله﴾ عزَّ وجلَّ بـ (اعْبُدْ)، والفاء عند الأخفش زائدة، وهي<sup>(٨)</sup> عند الرَّجَّاح للمجازاة<sup>(٩)</sup>، وهو<sup>(١٠)</sup> عند الكِسَائِيّ والقراء نَصَبٌ بِإِضْمَارِ فِعْلٍ<sup>(١١)</sup>.

﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾: ابتداءٌ وخبر، وأجاز القراء نصب ﴿قَبْضَتُهُ﴾<sup>(١٢)</sup>؛ على تقدير: في قبضته<sup>(١٣)</sup>.

﴿وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾: ابتداءٌ وخبر، ويجوز أن يكون خبر

(١) في (غ): (بعبادة غير الله).

(٢) زيد في (غ): (والمعنى: تأمروني أن أعبد)، وهو تكرر.

(٣) في (س): (أظهرت).

(٤) في (غ): (يضم)، وهو تحريف.

(٥) في (ر): (تقدم).

(٦) ولا يجوز أن يتقدم شيء من الصلوة على الموصول.

(٧) أي: في ﴿تَأْمُرُونِي﴾.

(٨) هي: ساقطة من (ر).

(٩) وقال: (كأنه قال: قد تَبَيَّنَتْ؛ فاعبد)، انظر «معاني القرآن وإعرابه» (٤/٣٦١).

(١٠) في (س): (وهي)، والمراد اسم الجلالة.

(١١) أي: من معنى الفعل اللاحق، انظر «معاني القرآن» للقراء (٢/٤٢٤)، «إعراب القرآن» للنحاس (٢/٨٢٨).

(١٢) وهي قراءة الحسن، انظر «القراءات الشاذة» (ص ١٣١)، «البحر» (٩/٢٢١).

(١٣) «معاني القرآن» (٢/٤٢٥).

﴿وَالسَّمَوَاتُ﴾ قوله: ﴿بِئَمِينِهِ﴾، وينتصب <sup>(١)</sup> ﴿مَطْوِيَّتٌ﴾ على الحال <sup>(٢)</sup>.  
 وقراءة مَنْ قرأ: ﴿وَأُشْرِقَتْ﴾ <sup>(٣)</sup> منقول <sup>(٤)</sup> من (شَرِقَتْ) <sup>(٥)</sup>؛ إذا طَلَعَتْ؛  
 يقال: (شَرِقَتْ <sup>(٦)</sup> الشمس)؛ إذا طلعت [ <sup>(٧)</sup>، و(أُشْرِقَتْ)؛ إذا أَضَاءَتْ، و(شَرِقَتْ)؛  
 إذا احمرَّت.

وقوله: ﴿قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَلِدِينَ فِيهَا﴾: ﴿خَلِدِينَ﴾ <sup>(٨)</sup>: حالٌّ من  
 ضمير المأمورين، ولا يكون حالاً من ﴿جَهَنَّمَ﴾ وإن كان <sup>(٩)</sup> في الصفة <sup>(١٠)</sup> ما يعود  
 إليها؛ لأنها لو كانت منها؛ لظَهَرَ (أنتم) <sup>(١١)</sup>؛ لكون الصفة جاريةً على غير مَنْ  
 هي <sup>(١٢)</sup> له.



(١) في (ت) و(س): (وينصب).

(٢) وهي قراءة عيسى بن عمر، وغيره، انظر «القراءات الشاذة» (ص ١٣١)، «البحر» (٩/٢٢١).

(٣) وهي قراءة ابن عباس رضي الله عنهما.

(٤) في (غ): (منقولة).

(٥) زيد في (س): (الشمس).

(٦) في (غ): (أشْرِقَتْ).

(٧) ما بين معقوفين سقط من (ت) و(ر).

(٨) قوله: ﴿خَلِدِينَ﴾ ليس في (غ).

(٩) في (ت): (كانت).

(١٠) في (غ): (القصة)، والمراد: الجار والمجرور ﴿فِيهَا﴾.

(١١) في (غ): (الاسم).

(١٢) في (ت): (هو).

هذه السورة مكّية سوى ثلاث آيات منها<sup>(١)</sup> نزلن<sup>(٢)</sup> بالمدينة؛ وهي<sup>(٣)</sup> قوله: ﴿قُلْ يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ﴾ إلى تمام ثلاث آيات [٥٣-٥٥].  
وعدها في المدنيّين، والمكّيّ، والبصريّ: اثنتان وسبعون آيةً، وفي الشاميّ: ثلاث، وفي الكوفيّ: خمس.

اختلف منها في سبع آيات<sup>(٤)</sup>:

﴿فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ الأوّل<sup>(٥)</sup> [٣]: عدّها الجماعة سوى الكوفيّ.

﴿مُخْلِصًا لَهُ الَّذِينَ﴾ الثاني<sup>(٦)</sup> [١١]: الكوفيّ، والشاميّ.

﴿مُخْلِصًا لَهُ دِينِي﴾ [١٤]: كوفيّ.

﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ﴾ [١٧]: كوفيّ، وبصريّ، ومدنيّ الأخير<sup>(٧)</sup>، وشاميّ.

﴿فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ [٣٦]: كوفيّ.

﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [٣٩]: كوفيّ<sup>(٨)</sup>.

﴿مِن تَحِينِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [٢٠]: مكّيّ، ومدنيّ الأخير<sup>(٩)</sup>.



(١) في (ت): (منهنّ).

(٢) في (ش) و(غ): (نزلت).

(٣) في (ت): (وهنّ).

(٤) آيات: سقط من (ر).

(٥) الأوّل: سقط من (غ).

(٦) في (س): (الثانية)، وسقط من (ر).

(٧) في (ر): (الأخبر)، وكذا في الموضع اللاحق.

(٨) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(٩) كذا في النسخ، وفي «البيان في عدّ آي القرآن» (ص ٢١٦): (الأول)، فلعله سهو.

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## سورة المؤمن (١)

القول من أولها إلى قوله تعالى: ﴿فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ

حِسَابٍ﴾ [الآيات: ١-٤٠].

﴿حَمَّ تَنْزِيلِ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿١﴾ غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّلَوِّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَهَ الْمَصِيرِ ﴿٢﴾ مَا يَجْدُلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَا يَغْرُرُكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي الْبِلَادِ ﴿٣﴾ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَالْأَحْزَابُ مِنْ بَعْدِهِمْ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ وَجَدَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ﴿٤﴾ وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ﴿٥﴾ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْحَجِيمِ ﴿٦﴾ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ ءَابَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٧﴾ وَقِهِمْ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا ينادون لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم إذ تدعون إلى الأيمن فتكفرون ﴿٩﴾ قالوا ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل إلى خروج من سبيل ﴿١٠﴾ ذلكم بأنه إذا دُعي الله وحده كفرتم وإن يشرك به تؤمنوا فالحكم لله العلي الكبير ﴿١١﴾ هو الذي يريكم آياته ويترك

لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَنْ يُنِيبُ ﴿١١﴾ فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ  
الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿١٢﴾ رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى  
مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ ﴿١٣﴾ يَوْمَ هُمْ بَرْزُورٌ لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِمَنِ  
الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴿١٤﴾ أَيَوْمَ نُجْزِي كُلَّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظَلَمَ الْيَوْمَ  
إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٥﴾ وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْأَزْفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَظْمِينَ ﴿١٦﴾  
مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حِمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴿١٧﴾ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ  
﴿١٨﴾ وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَقْضُونَ شَيْئًا إِنْ اللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ  
الْبَصِيرُ ﴿١٩﴾ \* أَوْلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ  
كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَءَانَارًا فِي الْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ يُذَوِّبُهُمْ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ  
مِنْ وَاقٍ ﴿٢٠﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَكَفَرُوا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ إِنَّهُ  
قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢١﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴿٢٢﴾ إِلَى  
فِرْعَوْنَ وَهَمْعَانَ وَفِرْعَوْنَ فَقَالُوا سَجْرٌ كَذَابٌ ﴿٢٣﴾ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ مِنْ  
عِنْدِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ، وَأَسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ وَمَا كَيْدُ  
الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴿٢٤﴾ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذُرِّيَّتِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي  
أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ وَأَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ ﴿٢٥﴾ وَقَالَ مُوسَى إِنِّي عُذْتُ  
بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ ﴿٢٦﴾ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ  
ءَالِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ  
بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ  
بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَابٌ ﴿٢٧﴾ يَقَوْمِ لَكُمْ الْمَلِكُ  
الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ  
إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴿٢٨﴾ وَقَالَ الَّذِي ءَامَنَ بِقَوْمِي إِني أَخَافُ عَلَيْكُمْ



مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ ﴿٢٠﴾ مِثْلَ دَابِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ ﴿٢١﴾ وَيَنْقُومُ إِلَيَّ أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ النَّارِ ﴿٢٢﴾ يَوْمَ تُولُونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٢٣﴾ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلِ الْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكِّكُمْ مَتَا جَاءَكُمْ بِهِ حَتَّىٰ إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنْ نَبْعَثَ اللَّهَ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ ﴿٢٤﴾ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ ءَامَنُوا كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ﴿٢٥﴾ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَنْهَمْنُنُ ابْنُ لِي صَرَحًا لَعَلِّي أَتْلُجُ الْأَسْبَابَ ﴿٢٦﴾ أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ فَأَطَّلِعُ إِلَىٰ آلِ اللَّهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لِأَظُنُّهُ كَذِبًا وَكَذَلِكَ زَيْنٌ لِفِرْعَوْنَ سُوءِ عَمَلِهِ وَصَدَّ عَنِ السَّبِيلِ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ ﴿٢٧﴾ وَقَالَ الَّذِي ءَامَنَ يَنْقُومُ اتَّبِعُونِي أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴿٢٨﴾ يَنْقُومُ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَّعُ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ ﴿٢٩﴾ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا أَمْلًا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٤٠﴾

### [الأحكام والنسخ]:

لا أحكام فيه، ولا نسخ.

### التفسير:

قال الضحَّاك: معنى ﴿حَمَّ﴾: حُمَّ الأمر، وقد تقدَّم ما قيل فيها سوى ذلك

في أول (البقرة).

وقوله: ﴿وَقَابِلِ التَّوْبِ﴾: ﴿التَّوْبِ﴾ و(التوبة) سواء، ويجوز أن يكون ﴿التَّوْبِ﴾

جمع (توبة).

وقوله: ﴿ذِي الطُّولِ﴾ يعني: ذي<sup>(١)</sup> السَّعة والفضل، فتادة: ذو النَّعم، ابن زيد: ذو القوَّة.

وقوله: ﴿مَا يَجْدِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا﴾<sup>(٢)</sup> أي: في دفع<sup>(٣)</sup> آيات الله. وقوله: ﴿وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ﴾ أي: ليأخذوه، فيقتلوه، والعربُ تقول للأسير: (أخيد).

وقوله: ﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا﴾: أخبر تعالى عن الملائكة أنَّهم يقولون ذلك مستغفرين للمؤمنين.

وقوله: ﴿وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ﴾: قال فتادة: يعني: العذاب؛ والمعنى: وقِّهِم ما يسوءهم، وقيل: التقدير: وقِّهِم عقاب السيئات.

وقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادُونَ لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقَّتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾: قيل: إنَّ في الكلام تقديمًا وتأخيرًا؛ والمعنى: لَمَقْتُ الله إِيَّاكُمْ إذ تُدْعُونَ إلى الإيمان فتكفرون أكبر من مَقَّتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ، رُوي معناه عن الحسن، وقال<sup>(٤)</sup>: يُعْطُونَ كتبهم، فإذا نظروا<sup>(٥)</sup> في سيئاتهم؛ مَقَّتُوا أَنْفُسَهُمْ، فينادون بذلك<sup>(٦)</sup>، وفي الكلام - على هذا التقدير - تفرقة بين الصلة والموصول بخبر الابتداء؛ وهو ﴿أَكْبَرُ﴾ وما اتصل به.

وقيل: إنَّ معنى ﴿أَكْبَرُ مِنْ مَقَّتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾: أكبر من مَقَّتِ بعضكم لبعض في النار.

(١) ذي: سقطت من (غ).

(٢) قوله: ﴿إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ليس في (ت) و(غ).

(٣) في (غ): (دافع).

(٤) في غير (ت) و(غ): (وقيل)، والقول ثابت عن الحسن، كما في «تفسير القرطبي» (٣٣٤/١٩).

(٥) زيد في (ر): (إليها)، ولا يستقيم.

(٦) في (ر): (فينادون لَمَقْتُ الله أكبر من مَقَّتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ).

وقوله: ﴿قَالُوا رَبَّنَا آمَنَّا آتَيْنِي وَأَحْيَيْتَنَا أَنْتَ يَوْمَ الْقَوْلِ فِيهِ كَالْقَوْلِ فِي قَوْلِهِ:

﴿فَأَخِيذْكُمْ ثُمَّ يُمِيتْكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ﴾ [البقرة: ٢٨].

وقوله: ﴿ذَلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ﴾ أي: ذلكم العذاب الذي

أنتم فيه بكفركم.

وقوله: ﴿وَإِنْ يُشْرِكْ بِهِ تُؤْمِنُوا﴾ أي: تصدقوا بالشرك.

وقوله: ﴿رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ﴾<sup>(١)</sup> أي: رفيع الصفات، وقيل: يعني<sup>(٢)</sup>: الدرجات

التي يُعطيها أولي الطاعات.

وقوله: ﴿يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾: ﴿الرُّوحُ﴾: النبوة، عن ابن

عبّاس، مجاهد وغيره: الوحي، وقيل: القرآن، وسمي ذلك كله (روحاً)؛ لأنّ الناس يحيون به.

وقوله: ﴿لِنُنذِرَ يَوْمَ النَّفَاقِ﴾ أي: يوم يلتقي أهل السماء<sup>(٣)</sup> والأرض، عن قتادة

وغيره، وقيل: يوم يلتقي الأولون والآخرون.

وقوله: ﴿يَوْمَ هُمْ بَدْرَبُونَ﴾ أي: بارزون من قبورهم.

وقوله: ﴿لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ﴾<sup>(٤)</sup>: قيل: إنّ المنادي ينادي يوم القيامة: لمن الملك

اليوم؟ فيقول العباد: ﴿لِلَّهِ الْوَجْدِ الْقَهَّارِ﴾، ورؤي أيضاً: أنّه<sup>(٥)</sup> إذا نادى بذلك لم

يُجِبُّه أحدٌ، فيجيب نفسه، فيقول تعالى: ﴿لِلَّهِ الْوَجْدِ الْقَهَّارِ﴾.

(١) زيد في (غ): ﴿ذُو الْعَرْشِ﴾.

(٢) في (ر): (معنى).

(٣) في (س) و(غ): (السموات).

(٤) زيد في (غ): ﴿لِلَّهِ﴾.

(٥) أنّه: سقطت من (ر).

وقوله: ﴿وَأَنْذَرَهُمْ يَوْمَ الْأَرْزَاقِ﴾ يعني: يوم<sup>(١)</sup> القيامة، ومعناه: القرية.

﴿إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَظِيمِينَ﴾<sup>(٢)</sup> يعني: أنها بلغت الحناجر، ومعنى ﴿كَظِيمِينَ﴾:

مُغْتَاطِينَ، لا يُزِيلُ غِيظَهُمْ شَيْءٌ، وتقدّم القول في أصل (الكظم)<sup>(٣)</sup>، وقيل: إنَّ (الكاظم) ههنا: المُمْسِكُ<sup>(٤)</sup> على ما في نفسه مِنَ الْغَمِّ<sup>(٥)</sup>.

وقوله: ﴿مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ﴾ أي<sup>(٦)</sup>: مِنْ صَدِيقٍ، ﴿وَلَا شَفِيعَ يُطَاعُ﴾ أي:

يَشْفَعُ.

وقوله: ﴿يَعْلَمُ حَايَةَ الْأَغْنَى﴾ أي: يعلم الله تعالى خائنة أعين عباده، قال ابن

عبّاس: يعلم إذا نظر الرجل إلى المرأة هل يريد الخيانة أم لا؟

وعنه أيضاً أنه قال: هو الرجل ينظر إلى المرأة، فإذا نظر إليه أصحابه؛ غَضَّ

بصره عنها<sup>(٨)</sup>، فإذا غفلوا<sup>(٩)</sup>؛ نظر إليها، قال: ومعنى ﴿وَمَا تُحْفِي الضُّوْرُ﴾ أي:

هل يزني بها لو<sup>(١٠)</sup> خلا بها أو<sup>(١١)</sup> لا؟

(١) يوم: سقط من (ش) و(غ).

(٢) قوله: ﴿كَظِيمِينَ﴾ مثبت من (ر).

(٣) تقدم في تفسير الآية (١٣٤) من (سورة آل عمران).

(٤) في (ر): (الذي يمسك).

(٥) في (س): (الهم).

(٦) أي: ليست في (ت).

(٧) من: مثبتة من (ش) و(غ).

(٨) عنها: مثبتة من (ش).

(٩) في (ر): (غفلوه).

(١٠) في (ر): (إذا).

(١١) في غير (ر): (أم).

الفرءاء: ﴿حَابِيَةَ الْأَعْيُنِ﴾: النظرة<sup>(١)</sup> الثانية<sup>(٢)</sup>، ﴿وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾: في<sup>(٣)</sup> النظرة الأولى<sup>(٤)</sup>.

وقوله: ﴿وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ﴾ أي: يجازي مَنْ غَضَّ بصره عن المحارم، ومَنْ نظر إليها، ومَنْ عزم على مواجهة الفواحش إذا قدر عليها.

وقوله: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذُرِّيَّتِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ﴾: [أي: وليدعُ رَبَّهُ]<sup>(٥)</sup> في دفع<sup>(٦)</sup> القتل عنه.

وقوله: ﴿إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ وَأَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ﴾: مَنْ قرأ: ﴿وَأَنْ﴾<sup>(٧)</sup>؛ فالمعنى: أخاف الأمرين جميعاً، [ومَنْ قرأ: ﴿أَوْ أَنْ﴾<sup>(٨)</sup>؛ فالمعنى: أخاف أحدهما]<sup>(٩)</sup>.

وقوله: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ﴾: قال الحسن: كان هذا الرجل قنطياً، ويقال: إنه كان<sup>(١٠)</sup> ابن عمِّ فرعون.

السُّدِّيُّ: كان إسرائيلياً يكتُم إيمانه من آل فرعون؛ ففي الكلام على هذا تقديم وتأخير؛ والتقدير: رجلٌ مؤمنٌ يكتُم إيمانه من آل فرعون.

(١) في (ت): (الناظرة).

(٢) في (ت): (الثابتة)، وهو تصحيف.

(٣) في: ليست في (س).

(٤) «معاني القرآن» (٧/٣).

(٥) ما بين معقوفين سقط من (ت) و(ر).

(٦) في (غ): (رفع).

(٧) وهي قراءة الجمهور، كما سيأتي، وزيد في (ش): ﴿يُظْهِرُ﴾، وكذا في الموضع الآتي.

(٨) وهي قراءة الكوفيين.

(٩) ما بين معقوفين سقط من (ر).

(١٠) كان: ليس في (ر).

وذكر بعض المفسرين: أن اسم هذا الرجل حبيب، وقيل: سَمْعَانُ<sup>(١)</sup>، وقيل:

حَزْقِيل.

وَمَنْ جَعَلَ الرَّجُلَ قَبْطِيًّا؛ ف﴿مَنْ﴾ عنده متعلّقة بمحذوف صفة لـ ﴿رَجُلٌ﴾؛

التقدير: وقال رجلٌ مؤمنٌ منسوبٌ من آل فرعون، وَمَنْ جَعَلَهُ إِسْرَائِيلِيًّا؛ ف﴿مَنْ﴾ في<sup>(٢)</sup> موضع مفعول ثانٍ لـ ﴿يَكْتُمُ﴾.

وقوله: ﴿وَإِنْ يَكُ كَذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ﴾ أي: ليس عليكم منه شيء، ﴿وَإِنْ يَكُ

صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ﴾: [أي: إن لم<sup>(٣)</sup> يصببكم إلا بعض ما يعدكم به<sup>(٤)</sup>؛ هلكتم.

ومذهبُ أبي عبيدة: أنَّ معنى ﴿بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ﴾<sup>(٥)</sup>: كلُّ الذي يعدكم<sup>(٦)</sup>.

وقيل: إنّما<sup>(٧)</sup> قال ذلك؛ لأنّه حدّره من أنواعاً من العذاب، كلُّ نوعٍ منها

مُهْلِكٌ، فكأنّه حدّره من أن يصببهم بعض تلك الأنواع.

وقيل: وَعَدَّهُمْ موسى بعذاب الدنيا وبعذاب الآخرة إن كفروا؛ فالمعنى:

يصببكم<sup>(٨)</sup> أحد العذابين.

وقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَابٌ﴾ أي: مَنْ أَسْرَفَ عَلَى نَفْسِهِ بِالْكَفْرِ

(١) في (ر): (اسمه سبحانه).

(٢) في: ساقطة من (ع).

(٣) لم: ساقطة من غير (ر).

(٤) به: ساقطة من (ر).

(٥) ما بين معقوفين سقط من (س).

(٦) انظر «مجاز القرآن» (٢/٢٠٥)، «تفسير القرطبي» (١٩/٣٤٩).

(٧) في (ش): (أيضاً).

(٨) في (س): (يصببهم).

والكذب على الله عزَّ وجلَّ.

وقوله: ﴿يَقَوْمٍ لَكُمْ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ﴾ يعني: أرض مصر.

وفي قول الرجل: ﴿يَقَوْمٍ﴾ دليلٌ على أنه قِبْطِي.

وقوله: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى﴾ يعني: من قتل موسى.

وقوله: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ آمَنَ يَقَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ﴾ يعني: أيام

العذاب التي عُدَّ فيها<sup>(١)</sup> المتحرِّبون على الأنبياء المذكورين فيما بعد.

وقوله: ﴿وَيَقَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ﴾<sup>(٢)</sup> يعني: يوم ينادي أهل الجنة أهل

النار: ﴿أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا﴾ [الأعراف: ٤٤]، وينادي أهل النار أهل الجنة:

﴿أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ﴾ [الأعراف: ٥٠]، قاله قتادة، والحسن،

وغيرهما.

وقيل: معناه: يوم ينادي أهل النار بالويل والشبور، ويؤلون مدبرين من

شِدَّة العذاب.

وقيل: إن ذلك نداءً بعض الناس لبعضٍ في المحشر، وتوليهم مدبرين إذا

رأوا عُنُقًا من النار.

ومن قرأ: ﴿يَوْمَ التَّنَادِ﴾<sup>(٣)</sup>؛ فهو من (نَدَّ)؛ إذا فرَّ؛ فـ ﴿التَّنَادُ﴾<sup>(٤)</sup> كالتنافر،

يقال: (تنادَ<sup>(٥)</sup> القوم)؛ إذا تنافروا، وتفرَّقوا<sup>(٦)</sup>.

(١) في (غ): (بها).

(٢) زيد في (ر): ﴿يَوْمَ يُؤَلُّونُ مُدْبِرِينَ﴾.

(٣) وهي قراءة ابن عباس، والضحاك، كما سيأتي.

(٤) في (غ): (فالتنادي)، وهو خطأ.

(٥) في (ر): (تنادي)، وليس بمراد.

(٦) وتفرَّقوا: سقط من (غ).

وجاء في خبر طويلٍ عن النبي ﷺ: «أَنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ أَهْلَ السَّمَاءِ<sup>(١)</sup> فَيَنْزِلُونَ<sup>(٢)</sup>، فَيَحِيطُونَ بِالْأَرْضِ سَبْعَةَ<sup>(٣)</sup> صَفُوفٍ، ثُمَّ يَنْزِلُ الْمَلَكُ الْأَعْلَى عَلَى مُجَبَّبَتِهِ<sup>(٤)</sup> الْيُسْرَى<sup>(٥)</sup> جَهَنَّمَ، فَإِذَا رَأَاهَا أَهْلُ الْأَرْضِ؛ نَدُّوْا، فَلَا يُوَافُونَ قَطْرًا مِنْ أَقْطَارِ الْأَرْضِ إِلَّا وَجَدُوا سَبْعَةَ صَفُوفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، فَيَرْجِعُونَ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي كَانُوا فِيهِ»، وتلا هذه الآية<sup>(٦)</sup>.

(١) في (ش) و(غ): (السموات).

(٢) في (ش): (فيزلون)، وهو تحريف.

(٣) في (ر): (سبع)، وهو خطأ.

(٤) في (ر): (جنه)، وفي (س): (مجنه)، وفي (ش): (مجنبته)، وفي (غ): (مخيلته)، وهذا كله تحريف، والمثبت من (ت) موافقاً لمصدره، والمجئبة اليسرى: الميسرة، والمجئبتان من الجيش: الميمنة، والميسرة.

(٥) اليسرى: ليس في (س).

(٦) أخرجه -بألفاظ قريبة جداً- الطبري في «تفسيره» (٣٠١٦٤) عن الضحاك قوله، ولم يرفعه، وهو حديث الضُّور، وقد أخرجه مرفوعاً من حديث الضحاك عن إسماعيل بن رافع بسنده إلى أبي هريرة رضي الله عنه الطبراني في «الأحاديث الطوال» (٣٦)، وأخرجه إسحاق بن راهويه في «مسنده» (١٠)، والطبري في «تفسيره» (٢٦٩٤٢) و(٣٠١٦٥) وغيرهما، وأبو الشيخ في «العظمة» (٨٢٢/٣) (٣٨٦)، كلهم من حديث إسماعيل بن رافع بسنده إلى أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً، وهو حديث غريب، في إسناده اضطراب، قال الحافظ ابن كثير في «تفسيره» (١٣٩/٢) بعد ذكره الحديث بلفظ الطبراني عند قوله تعالى في (سورة الأنعام) الآية (٧٣): ﴿وَلَهُ الْمَلَكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ﴾: (هذا الحديث مشهور، وهو غريب جداً، ولبعضه شواهد في الأحاديث المنفرقة، وفي بعض ألفاظه نكارة، تفرد به إسماعيل بن رافع قاصاً أهل المدينة، وقد اختلف فيه؛ فمنهم من وثقه، ومنهم من ضعفه، ونصّ على نكارة حديثه غير واحد من الأئمة؛ كأحمد ابن حنبل، وأبي حاتم الرازي، وعمر بن علي الفلاس، ومنهم من قال فيه: هو متروك، وقال ابن عدي: أحاديثه كلها فيها نظر إلا أنه يكتب حديثه في جملة الضعفاء، قلت: وقد اختلف عليه في إسناد هذا الحديث على وجوه كثيرة، وقد أفردتها في جزء على حدة، وأما سياقه؛ فغريب جداً، ويقال: إنه جمعه من أحاديث كثيرة، وجعله سياقاً واحداً، فأنكر عليه بسبب ذلك، وسمعت شيخنا الحافظ أبا الحجاج المزني يقول: إنه رأى للوليد بن مسلم مصنفاً قد جمعه كالشواهد لبعض مفردات هذا الحديث، فانه أعلم).



قتادة: معنى ﴿تُولُونَ مَدِيرِينَ﴾: منطلقاً بكم<sup>(١)</sup> إلى النار.

وقوله: ﴿مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِرٍ﴾ أي: من مانع يمنعكم من العذاب.

وقوله: ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ﴾: قيل: إنَّ هذا<sup>(٢)</sup> من قول

موسى، وقيل: من قول مؤمن آل فرعون.

قال بعض المفسرين: يعني بـ ﴿يُوسُفُ﴾<sup>(٣)</sup> يوسف بن يعقوب عليه السلام، وقال

بعضهم: هو يوسف بن إفرائيم<sup>(٤)</sup> بن يوسف<sup>(٥)</sup> بن يعقوب.

قال وهب بن مُتَبِّه: فرعونُ يوسف هو فرعونُ موسى، وقال غيره: بل هو

غيره.

وقوله: ﴿كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ﴾ أي: مثل هذا الضلال

يُضِلُّ اللهُ مَنْ أَسْرَفَ وَشَكََّ فِي آيَاتِ اللهِ<sup>(٦)</sup>.

وقوله: ﴿الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ﴾ أي: بغير حُجَّة.

﴿كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ﴾ أي: كَبُرَ جِدَاهُمْ مَقْتًا.

﴿كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ﴾ أي: مثل الطبع على قلوب

هؤلاء المذكورين.

وقوله: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يُهْمُنُ ابْنُ لِي صَرِحًا﴾: رُوي: أَنَّ هَامَانَ كَانَ وَزِيرًا لِفِرْعَوْنَ،

(١) في (ش): (بهم)، وسقطت من (ر).

(٢) في (ش): (قيل: هو).

(٣) بـ ﴿يُوسُفُ﴾: سقط من (ر).

(٤) في غير (ر): (إبراهيم)، والمثبت موافق لما في «تفسير القرطبي» (٣٥٦/١٩).

(٥) بن يوسف: سقط من (غ).

(٦) في (ر): (آياته).

وأنه بنى له صرحًا بالأجر، وهو أول من بنى به.

وقوله: ﴿لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ﴾ يعني: الأبواب، عن قتادة، وقيل: يعني (١):

الأمور التي تستمسك بها السماوات، وقد تقدم ذكر (السبب) (٢).

وقوله: ﴿وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ﴾ أي: في خسارة (٣).

وقوله: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا يَا قَوْمِ أَتَعْبُدُونَ مَا كَفَرَ اللَّهُ أَمْ كُمْ سَابِغُونَ وَاسْمُهُمْ كَلْبٌ﴾ قيل:

هذا من قول مؤمن آل فرعون، وقيل: هو (٤) من قول (٥) موسى عليه السلام.

### القراءات:

عيسى بن عمر الثقفي: ﴿حَم﴾؛ بفتح الميم (٦)، وابن أبي إسحاق، وأبو

السَّمَّال: بكسرها (٧)، والإمالة مذكورة في بابها (٨).

نافع، وابن عامر: ﴿حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾؛ بالجمع، والباقون: بالتوحيد (٩).

ابن عباس، وغيره: ﴿يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ﴾؛ بضم العين (١٠).

المفضل عن الأعمش: ﴿وَأَدْخَلَهُمْ جَنَّةَ عَدْنٍ﴾؛ بالتوحيد (١١).

(١) يعني: مثبت من (غ).

(٢) تقدم في تفسير الآية (١٠) من (سورة ص).

(٣) في (ش): (خسران).

(٤) هو: ليس في (ت) و(س).

(٥) في (ت): (قوم)، وهو تحريف.

(٦) زيد في (ش): (الثانية)، وهذا واضح.

(٧) «القراءات الشاذة» (ص ١٢٤)، «الكامل» (ص ٦٣١).

(٨) أي: في نهاية الكتاب.

(٩) عبارة (ر): (وأفرد الباقر)، انظر «السبعة» (ص ٥٦٧)، «الحجة» (١٠٥/٦)، «حجة القراءات» (ص ٦٢٧).

(١٠) «القراءات الشاذة» (ص ١٣٢)، «البحر» (٢٣٧/٩)، وهي لغة أو جمع.

(١١) «القراءات الشاذة» (ص ١٣٢)، «المحرر» (١١/١٣)، «البحر» (٢٣٩/٩).

الحسن: ﴿لِتُنذِرَ (١) يَوْمَ التَّلَاقِ﴾؛ بالتاء (٢) مسمّى الفاعل (٣).  
 ابن السَّمِيفِع: ﴿لِتُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ﴾ (٤)؛ بالياء (٥) غير (٦) مسمّى الفاعل (٧).  
 نافع، وهشام عن ابن عامر: ﴿وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ﴾؛ بتاء، والباقون:  
 بياء (٨).

ابن عامر: ﴿كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً﴾؛ بكاف، والباقون: بهاء (٩).  
 عاصم، وحزمة، والكسائي: ﴿أَوْ أَنْ يُظْهِرَ﴾؛ بهمزة قبل الواو، والباقون:  
 ﴿وَأَنْ﴾؛ بغير همزة (١٠).  
 نافع، وأبو عمرو، وحفص: ﴿يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ﴾، والباقون: ﴿يُظْهِرَ  
 فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ﴾ (١١).

عبيد عن أبي عمرو: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ﴾؛ بإسكان الجيم (١٢).

- 
- (١) في (ش): (لتنذرهم)، وهو خطأ.  
 (٢) في (ر): (بالياء)، وهو تصحيف.  
 (٣) «البحر» (٢٤٤/٩)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص ١٣٢) عنه، وعن ابن السميع اليماني، وكذا في «تفسير القرطبي» (٣٣٩/١٨).  
 (٤) الآية ساقطة من (ر).  
 (٥) في (ت): (بالتاء)، وكذا نقطت في الآية، ولا يصح، ولعله تكرار لما سبق.  
 (٦) غير: ساقطة من (ت).  
 (٧) «البحر» (٢٤٤/٩).  
 (٨) «السبعة» (ص ٥٦٨)، «الحجة» (١٠٢/٦)، «التذكرة» (٥٣٢/٢).  
 (٩) «السبعة» (ص ٥٦٩)، «الحجة» (١٠٦/٦)، «حجة القراءات» (ص ٦٢٩).  
 (١٠) «السبعة» (ص ٥٦٩)، «الحجة» (١٠٧/٦)، «حجة القراءات» (ص ٦٢٩)، مع التنبيه على أن ضبط ﴿يُظْهِرَ﴾ هو على رواية حفص كما سيأتي.  
 (١١) «السبعة» (ص ٥٦٩)، «الحجة» (١٠٧/٦)، «حجة القراءات» (ص ٦٣٠).  
 (١٢) ذكرها ابن مجاهد في «السبعة» (ص ٥٧٠)، وليست من المتواتر، وانظر «الحجة» (١٠٨/٦)، «القراءات الشاذة» (ص ١٣٢)، «الكامل» (ص ٦٣١).

معاذ بن جَبَل<sup>(١)</sup>: ﴿وما أهديكُم إلا سبيل الرَّشَادِ﴾؛ بتشديد الشين<sup>(٢)</sup>.  
 ابن عَبَّاس، والضَحَّاك، وغيرهما: ﴿يوم التَّنَادِ﴾؛ بتشديد الدال<sup>(٣)</sup>.  
 ورَوَى عليُّ بن نصر عن أبي عَمْرٍو: إسكان الدال<sup>(٤)</sup> في الوصل خاصَّةً<sup>(٥)</sup>.  
 [وروى أبو مَعْمَر<sup>(٦)</sup> عن عبد الوارث: زيادة الياء في الوصل خاصَّةً]<sup>(٧)</sup>،  
 وهو مذهب وَرْش، والمشهور عن أبي عمرو حذفها في الحالين، وكذلك قرأ سائر  
 السبعة سوى وَرْش، وقد تقدَّم مذهبه، وسوى ابن كثير؛ فإنه أثبت الياء فيه في  
 الحالين<sup>(٨)</sup>.

أبو عَمْرٍو، وابن ذَكْوَان: ﴿عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُّتَكَبِّرٍ﴾؛ بتنوين ﴿قَلْبٍ﴾،  
 والباقون: بالإضافة<sup>(٩)</sup>.

حَفْص: ﴿فَأَطَّلِعَ﴾؛ بالنصب، ورفع الباقون<sup>(١٠)</sup>.

(١) في (س): (حنبل)، وهو تحريف.

(٢) «القراءات الشاذة» (ص ١٣٢)، «المحتسب» (٢٤١).

(٣) «القراءات الشاذة» (ص ١٣٢)، «المحتسب» (٢٤٣/٢)، وهي في «الكامل» (ص ٦٣١) عن غيرهما، وانظر  
 «البحر» (٢٥٦/٩).

(٤) في (ر): (إثبات الياء)، وهو خطأ.

(٥) «تفسير القرطبي» (٣٥٥/١٨)، وذكرها ابن عطية في «المحرر» (٣٩/١٣) غير معزّوة، وكذا أبو حيان في  
 «البحر» (٢٥٦/٩).

(٦) في (ت): (أبو عمرو)، وفي (ش): (ابن يعمر)، وهذا تحريف، والمثبت من (س) و(غ)، وهو أبو معمر  
 المنقري، وتقدمت ترجمته في سورة الإسراء.

(٧) ما بين معقوفين سقط من (ر)، وانظر «تفسير القرطبي» (٣٥٥/١٨).

(٨) «السبعة» (ص ٥٦٨)، «الحجة» (١٠٣/٦)، «حجة القراءات» (ص ٦٢٧).

(٩) «السبعة» (ص ٥٧٠)، «الحجة» (١٠٩/٦)، «حجة القراءات» (ص ٦٣٠).

(١٠) «السبعة» (ص ٥٧٠)، «الحجة» (١١١/٦)، «حجة القراءات» (ص ٦٣١).

عاصم، وحزمة، والكسائي: ﴿وَصَدَّ عَنِ السَّبِيلِ﴾؛ بضم الصاد، وفتح بقیة السبعة<sup>(١)</sup>.

وروي عن ابن<sup>(٢)</sup> وثَّاب: ﴿وَصِدًّا﴾؛ بكسر الصاد<sup>(٣)</sup>.

وعن ابن أبي إسحاق، وعبد الرحمن بن أبي بكر<sup>(٤)</sup>: ﴿وَصَدُّ﴾؛ بالرفع، والتنوين<sup>(٥)</sup>.

والاختلاف في ﴿يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ﴾<sup>(٦)</sup> كالاختلاف المذكور في (سورة النساء) [١٢٤].

فأما ﴿سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ﴾<sup>(٧)</sup>؛ فقرأه<sup>(٨)</sup> ابن كثير وأبو بكر غير مسمى الفاعل، والباقون: مسمى الفاعل<sup>(٩)</sup>.

### الإعراب:

فتح الميم من ﴿حَمَّ﴾<sup>(١٠)</sup>؛ على معنى: اقرأ حم، أو لالتقاء الساكنين،

(١) «السبعة» (ص ٥٧١)، «الحجة» (١١١/٦)، «حجة القراءات» (ص ٦٣٢).

(٢) ابن: سقطت من (ر).

(٣) «المحرر» (٤٥/١٣)، «البحر» (٢٥٩/٩).

(٤) عبد الرحمن بن أبي بكر<sup>(٤)</sup> نُفِعَ بن الحارث الثقفي البصري، وردت الرواية عنه في حروف القرآن، وسمع أباه، وعليها، <sup>رضي</sup>، وروى عنه محمد بن سيرين، وعبد الملك بن عمير، وكان أقرأ أهل البصرة، توفي سنة (٩٦هـ)، انظر «السير» (٤١١/٤)، «غاية النهاية» (٣٨٠/١).

(٥) «المحرر» (٤٥/١٣)، «البحر» (٢٥٩/٩)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص ١٣٢) عن عبد الرحمن وحده.

(٦) قوله: ﴿الْجَنَّةَ﴾ ليس في (ر).

(٧) قوله: ﴿جَهَنَّمَ﴾ ليس في (ت).

(٨) في (غ): (فقرأة)، ولا يستقيم مع الآتي.

(٩) قراءة البقية: سقطت من (غ)، انظر «السبعة» (ص ٥٧٢)، ورواها عن أبي عمرو أيضاً، «الحجة» (١١٤/٦)، «حجة القراءات» (ص ٦٣٥).

(١٠) على قراءة عيسى بن عمر.

والكسر<sup>(١)</sup>؛ لالتقاء الساكنين أيضاً<sup>(٢)</sup>، أو على وجه القسَم.

وقوله: ﴿لَمَقْتُ اللَّهَ أَكْبَرُ مِنْ مَقَّتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ﴾<sup>(٣)</sup>: العامل في ﴿إِذْ﴾ فعلٌ مضمَرٌ؛ كأنه قال: اذكروا إذ تُدْعَوْنَ إِلَى الإِيمَانِ؛ فتكفرون، ولا يعمل فيه ﴿لَمَقْتُ﴾؛ لأنَّ الخبر<sup>(٤)</sup> قد فَصَلَ بينهما، وليس بداخلٍ في الصلَّة، و﴿إِذْ﴾ داخلة في صلَّة ﴿لَمَقْتُ﴾ إذا أعملته فيها، ففيه<sup>(٥)</sup> تفرقة بين الصلَّة والموصول بخبر الابتداء<sup>(٦)</sup>، ولا يعمل فيها<sup>(٧)</sup> (المقت)<sup>(٨)</sup> الثاني؛ إذ ليس المعنى عليه؛ لأنَّهم لم يكونوا حين دُعوا إلى الإِيمَانِ فكفروا ماقتين أنفسهم<sup>(٩)</sup>، ولا يعمل في ﴿إِذْ﴾ ﴿تُدْعَوْنَ﴾؛ لأنها مضافةٌ إليه.

وقوله: ﴿يَوْمَ هُمْ بَرْزُونَ﴾: العامل في ﴿يَوْمَ﴾: ﴿لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ﴾، ويجوز أن يكون بدلاً من ﴿يَوْمَ﴾ الأول<sup>(١٠)</sup>.

﴿أَوْ لَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ﴾: يجوز أن يكون ﴿فَيَنْظُرُوا﴾ [منصوباً على جواب الاستفهام، أو مجزوماً]<sup>(١١)</sup> معطوفاً على

(١) وهي قراءة ابن أبي إسحاق، وأبي السَّمَال.

(٢) أيضاً: ليست في (غ).

(٣) قوله: ﴿فَتَكْفُرُونَ﴾ مثبت من (س).

(٤) وهو ﴿أَكْبَرُ﴾.

(٥) في (غ): (ففيها).

(٦) في (س): (الابتداء).

(٧) في (ر): (فيه)، والمراد: ﴿إِذْ﴾.

(٨) في غير (ت): ﴿لَمَقْتُ﴾، وليس بصحيح.

(٩) في (س): (لأنفسهم).

(١٠) من قوله تعالى: ﴿لِنُنذِرَ يَوْمَ النَّارِ﴾.

(١١) ما بين معقوفين سقط من (ر).

﴿يَسِيرُونَ﴾، و﴿كَيْفَ﴾: خبر ﴿كَانَ﴾، و﴿عَنْبَهُ﴾: اسمها، وفي ﴿كَيْفَ﴾ ضميرٌ يعود على (العاقبة).

ويجوز أن تكون ﴿كَانَ﴾ تامة، و﴿كَيْفَ﴾ ظرفاً ملغى<sup>(١)</sup>، لا ضميرٍ فيه. ومَنْ قرأ: ﴿سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾؛ بالتشديد<sup>(٢)</sup>؛ فالمعنى: ما أهداكم إلا سبيل الله عزَّ وجلَّ، ويجوز أن يكون المراد بـ(الرَّشَادِ) موسى عليه السلام، وهو أشبه؛ لأنه يكون<sup>(٣)</sup> من (رَشَدَ يَرشُدُ)؛ [كـ(عَبَاد) من (عَبَدَ يَعْبُدُ)<sup>(٤)</sup>]، أو يكون من (رَشَدَ يَرشُدُ)<sup>(٥)</sup>؛ كـ(عَلَام) من (عَلِمَ يَعْلَمُ)<sup>(٦)</sup>، ويبعد أن يكون<sup>(٧)</sup> من (أرشدَ)؛ لأن (فَعَالًا) لم يأت منه إلا في حروف شاذة معدودة؛ وهي<sup>(٨)</sup> (أَجْبَرَ)، و(أَسَارَ)، و(أَقْصَرَ)، و(أَدْرَكَ). وقيل: إنّما جاء (فَعَال) من هذه<sup>(٩)</sup> على تقدير حذف الزيادة؛ فكأنه من (سَارَ)، و(دَرَكَ)، و(قَصَرَ)، و(جَبَرَ).

وقيل: إنّ<sup>(١٠)</sup> (رَشَادِ)<sup>(١١)</sup> بمعنى: (مُرشِد)، لا على أنه مشتقٌّ منه؛ كـ(اللَّأَل)

(١) في (ر): (متعلقًا).

(٢) وهي قراءة معاذ بن جبل رضي الله عنه.

(٣) يكون: سقط من (ش).

(٤) كلمة (يعبد) سقطت من النسخ، وهي زيادة لازمة موضحة لحركة عين الفعل، والنصُّ بنحوه في «المحتسب» (٢٤١/٢).

(٥) ما بين معقوفين سقط من (س).

(٦) من علم يعلم: سقط من (غ).

(٧) عبارة (غ): (ولا يكون).

(٨) في (ش): (نحو).

(٩) في (غ): (هذا).

(١٠) إنّ: ليست في (ر) و(ش).

(١١) في غير (ر) و(ش): (رَشَادًا).

من (اللؤلؤ)، فهو بمعناه<sup>(١)</sup>، وليس جارياً<sup>(٢)</sup> عليه.

﴿كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ﴾: مَنْ نَوَّنَ<sup>(٣)</sup>؛ ف﴿مُتَكَبِّرٍ﴾ صفة ل﴿قَلْبٍ﴾؛ والمعنى: صاحبه متكبرٌ، ف(المتكبر)<sup>(٤)</sup> وإنَّ جُعِلَ صفةً ل(القلب)؛ فالمراد به<sup>(٥)</sup> جملة الإنسان، وَمَنْ أَضَافَ<sup>(٦)</sup>؛ ففي الكلام حذفٌ؛ والمعنى: كذلك يطبع الله على كلِّ قلبٍ كلَّ<sup>(٧)</sup> متكبرٍ جبار<sup>(٨)</sup>، فحذف (كل)؛ لتقدُّم ما يدلُّ عليه، وإذا لم يُقدَّر حذف (كل)؛ لم يستقم المعنى؛ لأنَّه يصير معناه: أَنَّهُ يَطْبَعُ عَلَى جَمِيعِ قَلْبِهِ، وليس المعنى عليه، وإنَّما المعنى: أَنَّهُ<sup>(٩)</sup> يطبع على قلوب المتكبرين الجبارين قلباً قلباً، ومثلاً حذف (كل) قولُ أبي دُوَادٍ<sup>(١٠)</sup>: [من المتقارب]

أَكَلْتُ أَمْرِي تَحْسِينًا أَمْرًا      وَنَارٍ تَوَقَّدُ بِاللَّيْلِ نَارًا<sup>(١١)</sup>

يريد: وكلَّ نار.

(١) في (ر): (معناه).

(٢) في (غ): (بجاري).

(٣) أي: ﴿قَلْبٍ﴾، وهي قراءة أبي عمرو، وابن ذكوان.

(٤) في غير (س) و(ش): (التكبر).

(٥) به: سقطت من (س).

(٦) وهي قراءة بقية السبعة.

(٧) كل: سقطت من (س)، وهي المضاف المحذوف.

(٨) جبار: ليس في (ت) و(غ).

(٩) في (غ): (إذ).

(١٠) أبو دُوَادٍ الإياديُّ اسمه جارية بن الحجاج، أو حنظلة بن الشرقي، شاعر جاهلي، من وُصِّفَ الخيل المشهورين في الجاهلية، وكان في عصر كعب بن مامة الإيادي الذي يضرب به المثل في الجود والإيثار، وله ديوان شعر، انظر «طبقات فحول الشعراء» (٧٨٢/٢).

(١١) البيت من شواهد سيبويه في «الكتاب» (٦٦/١)، ومن شواهد «المغني» (٥٣٧)، وتقدم.



وَمَنْ قَرَأَ: ﴿فَأَطَّلِعَ﴾؛ بالنصب<sup>(١)</sup>؛ فعلى أنه<sup>(٢)</sup> جوابٌ لكلامٍ غيرٍ موجبٍ؛ والمعنى: إذا بلغتُ أَطَّلَعْتُ، وَمَنْ رَفَعَ<sup>(٣)</sup>؛ عَطَفَ عَلَى ﴿أَبْلُغُ﴾؛ والمعنى: لعلِّي أبلغُ، ولعلِّي أَطَّلَعُ.

وقد تقدّم القول في ﴿وَصَدَّعَنِ السَّبِيلِ﴾ في فتح الصاد وضمّها وكسرها في (الرعد) [٣٣]، وَمَنْ قَرَأَ: ﴿وَصَدَّدٌ﴾<sup>(٤)</sup>؛ جعله اسماً معطوفاً على ﴿سُوءٌ﴾<sup>(٥)</sup>.



(١) وهي قراءة حفص.

(٢) في (ر): (فكأنه).

(٣) وهي قراءة بقية السبعة.

(٤) وهي قراءة ابن أبي إسحاق، وابن أبي بكرة.

(٥) من قوله تعالى قبل: ﴿وَوَكَدَّكَ زُنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءَ عَمَلِهِ﴾.

القول في قوله تعالى: ﴿وَيَقَوْمٍ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجْوَةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ﴾ (١)

إلى آخر السورة [الآيات: ٤١-٨٤].

﴿وَيَقَوْمٍ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجْوَةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ﴾ (٤١) تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأَشْرِكَ بِهِ، مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفِيرِ (٤٢) لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ وَأَنْ مَرَدْنَا إِلَى اللَّهِ وَأَنْتَ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ (٤٣) فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأَفَؤُضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ (٤٤) فَوَقَّهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِثَالِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ (٤٥) النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ (٤٦) وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُعْتَدُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِنَ النَّارِ (٤٧) قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ (٤٨) وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخِزْنَةِ جَهَنَّمَ أَدْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِنَ الْعَذَابِ (٤٩) قَالُوا أَوْلَمْ نَكُ تَائِبِينَ رُسُلَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَى قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دَعَاؤُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ (٥٠) إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهُدُ (٥١) يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذرتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ (٥٢) وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى الْهُدَى وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ (٥٣) هُدًى وَذِكْرَى لِأُولِي الْأَلْبَابِ (٥٤) فَأَصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ (٥٥) إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي

(١) قوله: ﴿وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ﴾ ليس في (ش) و(غ).

آيَاتِ اللَّهِ يَغَيِّرُ سُلْطَانٍ أَنَّهُمْ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَا هُمْ بِبَلِيغِيهِ  
 فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿٥٦﴾ لَخَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ  
 أَكْبَرَ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٧﴾ وَمَا يَسْتَوِي  
 الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءُ قَلِيلًا مَا  
 يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٨﴾ إِنَّ السَّاعَةَ لَأَيُّهُ لَارِيْبٌ فِيهَا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ  
 ﴿٥٩﴾ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي  
 سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ لَيْلًا لِتَسْكُنُوا فِيهِ  
 وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا  
 يَشْكُرُونَ ﴿٦١﴾ ذَلِكَمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا إِلَهًا إِلَّا هُوَ فَاتَى تُؤْفَكُونَ  
 ﴿٦٢﴾ كَذَلِكَ يُؤْفَكُ الَّذِينَ كَانُوا بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٦٣﴾ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ  
 الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ وَرَزَقَكُمْ مِنَ  
 الطَّيِّبَاتِ ذَلِكَمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٤﴾ هُوَ الْحَيُّ  
 لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٥﴾ قُلْ إِنِّي  
 نُهَيْتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَاءَ فِي الْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّي وَأَمِرْتُ أَنْ  
 أُسَلِّمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٦﴾ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ  
 يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ ثُمَّ لِيَكونُوا شِيُوخًا وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى  
 مِنْ قَبْلٍ وَلْيَبْلُغُوا أَجْلًا مُسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾ هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ فَإِذَا  
 قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٦٨﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ أَنَّى  
 يُصْرَفُونَ ﴿٦٩﴾ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ وَبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ  
 ﴿٧٠﴾ إِذِ الْأَعْلَىٰ فِيهِ أَعْتَقَهُمْ وَالسَّلْسِلُ يُسْحَبُونَ فِي الْحَمِيمِ ﴿٧١﴾ ثُمَّ فِي النَّارِ

يُسْجَرُونَ ﴿٧٦﴾ ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تُشْرِكُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا بَل لَّمْ نَكُنْ نَدْعُوا مِنْ قَبْلُ شَيْئًا كَذَلِكَ يَضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ ﴿٧٧﴾ ذَلِكَ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ ﴿٧٨﴾ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبئسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٧٩﴾ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَكَمَا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعْدُهُمْ أَوْ نتَوْفِينَاكَ فَإِنَّا بَارِئُونَ ﴿٨٠﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ فُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ ﴿٨١﴾ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَنْعَامَ لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٨٢﴾ وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَلِتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴿٨٣﴾ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنْكِرُونَ ﴿٨٤﴾ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَءَاتَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا آغَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٨٥﴾ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ وَحَافَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٨٦﴾ فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ ﴿٨٧﴾ فَلَمْ يَكْ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سُنَّتَ اللَّهُ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ ﴿٨٨﴾

### [الأحكام والنسخ]:

لا أحكام فيه، ولا نسخ.

### التفسير:

﴿التَّجْوَةُ﴾: الإيمان بالله عزَّ وجلَّ، عن مجاهد وغيره.

وقوله: ﴿وَأَبْكَ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ﴾: يُراد به: الكفار، وعن ابن مسعود وغيره: أَنَّهُمْ سَفَّكُوا<sup>(١)</sup> الدماء.

وقوله: ﴿فَوْقَهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَا مَكْرُوهًا﴾: قال قتادة: كان قِبْطِيًّا، فنجَّاه الله مع<sup>(٢)</sup> بني إسرائيل، فالهاء على هذا المؤمن آل فرعون، وقيل: إِنَّهَا<sup>(٣)</sup> لموسى عليه السلام.

وقوله: ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾: قال ابن مسعود: ذلك في الدنيا، وأرواح آل فرعون في أجواف طيرٍ سودٍ، تعرض كل يومٍ على النار مرتين، يقال لهم: هذه داركم؛ والدليل على هذا قوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾.

الفراء: هذا<sup>(٤)</sup> العَرَضُ في الآخرة، ومعنى ﴿غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾: مقدار ذلك<sup>(٥)</sup>.  
وقوله: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾: ﴿الْأَشْهَادُ﴾: الملائكة، والأنبياء، والمؤمنون، يشهدون على العباد بأعمالهم، قاله قتادة، وواحد ﴿الْأَشْهَادُ﴾: (شاهد)، و(شاهد)<sup>(٦)</sup>.

وقوله: ﴿إِن فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُمْ بِبَالِغِيهِ﴾: قيل: معناه: ما هم ببالغي إرادتهم فيه<sup>(٧)</sup>، فحذف.

وقيل: (الكِبْر) ههنا: العُلُوُّ على النبي ﷺ، والمراد به: المشركون، وقيل:

(١) في (غ): (سَفَّكَ).

(٢) في (ر): (من)، ولا يصح.

(٣) في (ر): (الهاء).

(٤) في (س): (هو).

(٥) «معاني القرآن» (٩/٣).

(٦) في (ت) و(غ): (أو شهيد).

(٧) فيه: ليست في (ت) و(غ).

اليهود، وقيل: كلُّ مَنْ كَفَرَ بِالنَّبِيِّ ﷺ.

وقيل: معنى ﴿مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ﴾: ما هم<sup>(١)</sup> ببالغي الكبر؛ أي: الارتفاع الذي يحاولونه<sup>(٢)</sup>.

وقيل: معناه: ما هم ببالغي الفضل الذي آتاه<sup>(٣)</sup> الله عزَّ وجلَّ.

مجاهد: معناه: في صدورهم عظمة ما هم ببالغيها.

وقوله: ﴿لَخَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ﴾: هذا احتجاج

على مُنكري البعث.

وقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي﴾: رُوي عن النبي ﷺ: (أنَّ المراد

بـ«العبادة» ههنا: الدعاء)<sup>(٤)</sup>.

ابن عباس: معنى ﴿أَدْعُوِيْ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾: وحَّدوني أغفر لكم.

ومعنى ﴿دَاخِرِيْنَ﴾: صاغرين.

وقوله: ﴿فَكَادَ عُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الَّذِينَ أَحْمَدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾: [أي: قولوا:

الحمد لله رب العالمين]<sup>(٦)</sup>، قال ابن عباس: مَنْ قال: لا إله إلا الله؛ فليقل: الحمد لله رب العالمين.

وقوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَجْعِدُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ أَنَّى يُصْرَفُونَ﴾<sup>(٧)</sup>: قال عقبه بن

(١) ما هم: مثبت من (ر).

(٢) في (ر): (يحاولونه)، وهو تحريف.

(٣) في (ر): (آتاه).

(٤) أخرجه الترمذي في «سننه» (٣٣٧٢)، من حديث النعمان بن بشير رضي الله عنه، بلفظ: «الدعاء هو العبادة»، ثم تلا هذه الآية.

(٥) في (ت): (معناه)، ولا يستقيم.

(٦) ما بين معقوفين سقط من (ر) و(غ).

(٧) قوله: ﴿أَنَّى يُصْرَفُونَ﴾ ليس في (ش)، وفيها: (الآية).

عامر: قال (١) النبي ﷺ: «نزلت هذه الآية في القدرية» (٢).

وقوله: ﴿إِذَا الْأَعْلَىٰ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلْسِلُ يُسْحَبُونَ﴾ في الحميم ﴿أي: يجزؤون على وجوههم.

﴿ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ﴾: قال مجاهد: أي (٣): تُوَقَّدُ بِهِمُ النَّارُ، وَقِيلَ: تَمْلَأُ بِهِمُ النَّارُ.

﴿ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تُشْرِكُونَ﴾ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَالْوَأْضِلُوا عَنَّا ﴿أي: ذهبوا عنا، وتركونا في العذاب، ثم استدركوا، فأنكروا الشرك» (٤).

وقوله: ﴿ذَلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ﴾: قال مجاهد وغيره: أي: تبطرون، وتأشرون.

وتقدّم القول في قوله: ﴿اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَنْعَامَ لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ (٥).

ومعنى ﴿وَلِتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ﴾: الرحلة من بلد (٦) إلى بلد، عن مجاهد وغيره.

(١) في (ش): (عن).

(٢) هذا اللفظ أخرجه الطبري في «تفسيره» (٣٠٢٢٦) عن ابن سيرين، وذكره القرطبي في «تفسيره» (٣٨١/١٩) عن عقبة بن نافع عن المهدوي، والذي أخرجه الطبري في «تفسيره» (٣٠٢٢٨) عن أبي قبيل عن عقبة: (أن رسول الله ﷺ قال: «سيهلك من أمتي أهل الكتاب، وأهل اللبن»، فقال عقبة: يا رسول الله؛ وما أهل الكتاب؟ قال: «قوم يتعلمون كتاب الله يجادلون الذين آمنوا»، فقال عقبة: يا رسول الله؛ وما أهل اللبن؟ قال: «قوم يتبعون الشهوات، ويضيعون الصلوات»، قال أبو قبيل: لا أحسب المكذبين بالقدر إلا الذين يجادلون الذين آمنوا...).

(٣) أي: ليست في (ر).

(٤) بقوله تعالى حكاية عنهم: ﴿بَل لَّو تَرَكُنَّ دُعَاؤَ مِن قَبْلُ شَيْئًا﴾، تمام الآية.

(٥) تقدم في تفسير الآية (٥) من (سورة النحل).

(٦) زيد في (ر): (من)، ولا يصح.

وقوله: ﴿فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ﴾: قال مجاهد: قالوا: نحن<sup>(١)</sup> نعلم أننا<sup>(٢)</sup> لا نبعث بعد الموت.

وقيل: المعنى: فرح الكفار بما عندهم من علم الدنيا.

وقيل: الضمير في ﴿فَرِحُوا﴾ للرسل؛ أي: فرح الرسل بما عندهم من علم هلاك<sup>(٣)</sup> الكفار.

وقيل: في الكلام حذف؛ والمعنى: فلما جاءت الرسل قومها؛ كذبوهم، فأوحى الله إليهم أنه معدّ بهم، ففرحوا بما أوحى إليهم من ذلك.

والضمير في ﴿وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ للمشركين بغير اختلاف.

وقوله: ﴿فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ﴾ الآية<sup>(٤)</sup>: يعني: أنهم آمنوا حين لا ينفعهم الإيمان.

وقوله: ﴿سُئِنَّا لِلَّهِ أَلْتِي قَدْ خَلَّتْ فِي عِبَادِهِ﴾ يعني: أنه لا يقبل التوبة بعد نزول العذاب.

### القراءات:

قرأ نافع، وحزمة، والكسائي، وحفص عن عاصم: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾<sup>(٥)</sup> من (أدخل)، والباقون: ﴿أَدْخِلُوا﴾ من (دخل)<sup>(٦)</sup>.  
ابن هرmez: ﴿ويوم تقوم الأشهاد﴾؛ بتاء<sup>(٧)</sup>.

(١) نحن: سقطت من (غ).

(٢) في (ر): (أنه).

(٣) في (غ): (إهلاك).

(٤) الآية: مثبت من (غ).

(٥) قوله: ﴿أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾ ليس في (ش) و(غ).

(٦) «السبعة» (ص ٥٧٢)، «الحجة» (١١٢/٦)، «حجة القراءات» (ص ٦٣٣).

(٧) «المحرر» (٥٤/١٣)، «البحر» (٢٦٥/٩).



[ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر: ﴿يَوْمَ لَا تَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذِرَتُهُمْ﴾؛ بناء، والباقون: بياء] (١).

عاصم، وحمة، والكسائي: ﴿قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾؛ بتاءين، والباقون: بياء وتاء (٢).

ابن مسعود: ﴿فَأَنَّى يُؤفَكُونَ﴾؛ بياء (٣).

أبو رزين: ﴿فَأَحْسَنَ صِوَرَكُمْ﴾؛ بكسر الصاد، ورُويت عن الأعمش (٤).  
ابن عباس، وابن مسعود (٥): ﴿إِذَا الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمُ وَالسَّلَاسِلُ﴾؛ بالنصب، ﴿يَسْحَبُونَ﴾؛ بفتح الياء (٦).

طلحة بن مُصَرِّف: ﴿فَالِينَا تَرَجِعُونَ﴾؛ بتاء (٧)، وتقدّم القول في فتح التاء (٨) وضمّها (٩).



فيها عشرُ ياءاتٍ إضافةً مختلفٌ فيهنَّ:

﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ ثلاثة (١٠) مواضع [٢٦، ٣٠، ٣٢]، و﴿أَمْرِي إِلَى اللَّهِ﴾ [٤٤]، وقد

(١) ما بين معقوفين سقط من (ر)، انظر «السبعة» (ص ٥٧٢)، «الحجة» (١١٥/٦)، «حجة القراءات» (ص ٦٣٤).

(٢) «السبعة» (ص ٥٧٢)، «الحجة» (١١٥/٦)، «حجة القراءات» (ص ٦٣٤).

(٣) هي عن طلحة في «الكامل» (ص ٦٣١)، و«البحر» (٢٦٩/٩)، ولم يعزها ابن عطية في «المحرر» (٦١/١٣).

(٤) «البحر» (٢٦٩/٩)، وهي في «القراءات الشاذة» (ص ١٣٢) عن أبي رزين فقط، وكذا في «المحرر» (٦١/١٣).

(٥) في غير (ر) و(غ): (ابن مسعود، وابن عباس).

(٦) «المحتسب» (٢٤٤/٢)، «المحرر» (٦٧/١٣)، ولم يذكر في «القراءات الشاذة» (ص ١٣٣) الفعل ﴿يسحبون﴾.

(٧) «المحرر» (٦٩/١٣)، «البحر» (٢٧٥/٩)، ونصًا على فتح التاء.

(٨) في (ر): (الياء)، وهو تصحيف؛ إذ لا خلاف بين القراء السبعة على ضم الياء هنا.

(٩) تقدم في قراءات الآية (٢٨) من (سورة البقرة).

(١٠) في (ر): (ثلاث)، وهو خطأ، وزيد في (ش): (في).

تقدّمت<sup>(١)</sup> أصولهنّ.

وفتح ابن كثير الياء في<sup>(٢)</sup>: ﴿ذُرُوبِي أَقْتُلْ مُوسَى﴾ [٢٦]، و﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [٦٠].

وأسكن ابن محيّر والأعمش: ﴿أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ﴾ [٢٨]، و﴿جَاءَ فِي الْبَيْتِ﴾ [٦٦].

وفتح نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وهشام عن ابن عامر: الياء في ﴿مَا لِي أَدْعُوكُمْ﴾ [٤١].

وأسكن عاصم، وحمة، والكسائي: الياء في<sup>(٣)</sup> ﴿لَعَلِّي أَبْلُغُ﴾<sup>(٤)</sup> [٣٦].



وفيها ثلاث محذوفات:

تقدّم القول في ﴿النَّادِ﴾<sup>(٥)</sup> [٣٢]، والاختلاف في الياء من<sup>(٦)</sup> ﴿النَّالِقِ﴾ [١٥] مثلها<sup>(٧)</sup>.

وأثبت ابن كثير الياء في الوصل<sup>(٨)</sup> والوقف في ﴿أَتَتَّبِعُونَ أَهْدِيكُمْ﴾ [٣٨]، وقالون وأبو عمرو في الوصل خاصّةً، وحذف الباقون<sup>(٩)</sup>.

(١) في غير (ت) و(غ): (تقدم).

(٢) الياء في: مثبت من (ت) و(غ).

(٣) الياء في: مثبت من (ت) و(س).

(٤) في جميع النسخ: (أطلع)، وهو توهم بما في الآية (٣٨) من (سورة القصص).

(٥) تقدم في القراءات من القسم السابق.

(٦) الياء من: ليس في (ر).

(٧) في (غ): (مثلته).

(٨) في (ش) و(غ): (الرسل)، وهو تحريف.

(٩) «السبعة» (ص ٥٧٣)، «المبسوط» (ص ٣٩١)، «التذكرة» (٥٣٥/٢).

## الإعراب:

قوله تعالى: ﴿لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ﴾، ﴿وَأَن مَّرَدَّنَا إِلَى اللَّهِ﴾<sup>(١)</sup>، ﴿وَأَنبِ الْمُسْرِفِينَ﴾: ﴿أَنْبِ﴾ في المواضع الثلاثة في موضع<sup>(٢)</sup> نصبٍ بإسقاط حرف الجرِّ. وعلى ما حكاه سيوييه عن الخليل - من<sup>(٣)</sup> أَنْ ﴿لَا جَرَمَ﴾ رُدُّ للكلام<sup>(٤)</sup> - يجوز أن يكون موضع ﴿أَنْبِ﴾ رفعاً؛ على تقدير: وجب أَنْ ما تدعونني إليه؛ كأنه قال: وَجَبَ بَطْلَانُ ما تدعونني إليه، والمَرَدُّ إلى الله عزَّ وجلَّ، وكونُ المسرفين<sup>(٥)</sup> هم<sup>(٦)</sup> أصحاب النار.

وقوله: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ﴾<sup>(٧)</sup>: مَنْ قرأه<sup>(٨)</sup> مِنْ (أَدْخَلَ)<sup>(٩)</sup>؛ فالمعنى: يقال للملائكة: أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ<sup>(١٠)</sup>، ف﴿ءَالَ﴾: مفعولٌ أوَّل، و﴿أَشَدَّ﴾: مفعولٌ<sup>(١١)</sup> ثانٍ بحذف<sup>(١٢)</sup> الجارِّ، وَمَنْ قرأه مِنْ (دَخَلَ)<sup>(١٣)</sup>؛

(١) قوله: ﴿إِلَى اللَّهِ﴾ ليس في (س).

(٢) في (غ): (مواضع).

(٣) مِنْ: سقطت من (ر).

(٤) في غير (س) و(ش): (لكلام)، انظر «الكتاب» (١٣٨/٣).

(٥) في (ر): (المشركين).

(٦) هم: مثبتة من (س)، وفي (ش): (مِنْ)، وسقطت من سائر النسخ.

(٧) قوله: ﴿ءَالَ فِرْعَوْنَ﴾ ليس في (ش)، وزيد في (ر): ﴿أَشَدَّ﴾.

(٨) في (غ): (قرأ)، وكذا في الموضع اللاحق.

(٩) وهي قراءة نافع، وحفص، وحمزة، والكسائي.

(١٠) أشد العذاب: مثبت من (ر).

(١١) مفعول: سقط من غير (ش) و(غ).

(١٢) في (ر) و(س): (فحذف).

(١٣) وهي قراءة بقية السبعة.

فالمعنى: يقال لهم: **أَدْخُلُوا يَا (١) آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ (٢) الْعَذَابِ**، فـ **﴿ءَالَ﴾**: منصوبٌ على النداء.

وانتصاب **﴿يَوْمَ﴾** في قوله: **﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ﴾**: يجوز أن يكون بـ **﴿أَدْخُلُوا﴾**، فيوقف على قوله: **﴿وَعَشِيًّا﴾**، ويجوز أن يكون بـ **﴿يُعْرَضُونَ﴾ (٣)**؛ على معنى: يُعْرَضُونَ على النار في الدنيا، ويومَ تقوم الساعة (٤)، فلا يوقف على **﴿وَعَشِيًّا﴾**، ويوقف على **﴿السَّاعَةَ﴾ (٥)**.

وقوله: **﴿وَإِذْ تَحَاجُّونَ فِي النَّارِ﴾**: يجوز أن يكون معطوفاً على **﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ آلَافِئَةٍ﴾ (غافر: ١٨)**، فلا يوقف على **﴿الْعَذَابِ﴾ (٦)**، ويجوز أن يكون منصوباً بإضمار فعلٍ (٩)، فيوقف على **﴿الْعَذَابِ﴾**.

والوقف على قوله: **﴿وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ﴾ حَسَنٌ**، إن قُدِّرَ ارتفاعُ **﴿الْتَأَرْ﴾** بالابتداء، أو على إضمار مبتدأ، ولا (١٠) يوقف عليه إن قُدِّرَ بدلاً.

(١) يا: ساقطة من (ر).

(٢) في (غ): (بأشد).

(٣) بـ **﴿يُعْرَضُونَ﴾**: سقط من (غ).

(٤) في غير (س): (ويوم القيامة).

(٥) ما بين معقوفين سقط من النسخ، ولا يصح الكلام من دونه، ويدل عليه ما في «تفسير القرطبي» (٣٦٦/١٨)، «الدر المصون» (٤٨٥/٩).

(٦) في غير (س): (القيامة)، ولا يصح.

(٧) ما بين معقوفين سقط من (غ).

(٨) من قوله: **﴿أَدْخُلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾**، وهذا العطف هو رأي الطبري في «تفسيره» (٧١٤٧/٩)، وهو بعيد، كما صرح بذلك أبو حيان في «البحر» (٢٦٢/٩).

(٩) تقديره: (اذكروا).

(١٠) لا: سقطت من (ت).

وقوله: ﴿إِنَّا كُلُّ فِيهَا﴾: قوله: ﴿فِيهَا﴾<sup>(١)</sup>: صفة لـ ﴿كُلُّ﴾، و﴿كُلُّ﴾: نكرة، ولا يصحح<sup>(٢)</sup> حملهُ على الحال؛ إذ ليس في الكلام ما يكون حالاً عنه.  
ويجوز أن يكون ﴿كُلُّ﴾ و﴿فِيهَا﴾ جميعاً الخبر؛ كقولك: (هذا خُلُوٌّ حامِضٌ)، فيجوز على هذا أن يتعلّق ﴿فِيهَا﴾ بمضمَر؛ على حدّ قولك: (زيدٌ في الدار).  
وأجاز الكِسائيُّ والفرّاء نصب ﴿كُلُّ﴾ على النعت للمضمَر<sup>(٣)</sup>، ولا يُنعت المضمَرُ عند البصريّين، ووجهُ قولِ الكِسائيِّ والفرّاء: أنّه تأكيدٌ للمضمَر، والكوفيّون يسمّون التأكيد نعتاً، و﴿كُلُّ﴾ وإن كان لفظه نكرة؛ فهو معرفةٌ عند سيبويه؛ على تقدير الإضافة والحذف، ولا يجوز فيه البدل؛ لأنّ المخبر عن نفسه لا يُبدل منه غيره.  
وقوله: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذِرَتُهُمْ﴾: ﴿يَوْمَ﴾ الثاني: بدلٌ من ﴿يَوْمَ﴾<sup>(٤)</sup> الأوّل.  
ومن قرأ: ﴿وَالسَّلْسِلُ﴾؛ بالرفع<sup>(٥)</sup>؛ عطفه على ﴿الْأَغْلُلُ﴾، و﴿يُسْحَبُونَ﴾: حال من الهاء والميم في ﴿أَعْنَقِهِمْ﴾، ويجوز أن يكون مُستأنفاً.  
ومن قرأ: ﴿وَالسَّلَاسِلُ يَسْحَبُونَ﴾<sup>(٦)</sup>؛ نصب ﴿السَّلَاسِلُ﴾<sup>(٧)</sup> بـ ﴿يَسْحَبُونَ﴾، وعطف الجملة التي<sup>(٨)</sup> من الفعل والفاعل على الجملة التي من الابتداء والخبر.

(١) قوله: ﴿فِيهَا﴾: ليس في (غ).

(٢) في (س): (يصلح).

(٣) وهو (نا) من قوله: ﴿إِنَّا﴾، انظر «معاني القرآن» (١٠/٣)، والنصب قراءة عيسى بن عمر، وابن السميع، انظر «المحرر» (٥٢/١٣)، «البحر» (٢٦٣/٩).

(٤) قوله: ﴿يَوْمَ﴾ ليس في (ر).

(٥) وهي قراءة الجماعة.

(٦) وهي قراءة ابن عباس، وابن مسعود، رضي الله عنهم.

(٧) في (غ): (نصبه).

(٨) زيد في غير (ت) و(غ): (هي).

وقد حُكي عن بعضهم: ﴿والسلاسل يُسحبون﴾؛ بالجر<sup>(١)</sup>، ووجهه<sup>(٢)</sup>: أنه محمولٌ على المعنى؛ لأنَّ المعنى: أعناقهم في الأغلالِ والسلاسلِ، ومثله في الحمل على المعنى: [من الرجز]

قَدْ سَالَمَ الْحَيَّاتُ مِنْهُ أَلْقَدَمَا  
أَلْأَفْعُونَ وَالشُّجَاعَ الشَّجَعَمَا<sup>(٣)</sup>

لأنَّ ما<sup>(٤)</sup> سالمك؛ فقد سالمته<sup>(٥)</sup>، وكذلك الأعناقُ في الأغلالِ<sup>(٦)</sup> والسلاسلِ، مثل الأغلالِ والسلاسلِ<sup>(٧)</sup> في<sup>(٨)</sup> الأعناقِ.

الزَّجَّاجُ: التقدير: وفي السلاسلِ يُسحبون في الحميم<sup>(٩)</sup>؛ [على تقدير: يُسحبون في الحميم]<sup>(١٠)</sup> والسلاسلِ، ثمَّ تقدَّم المعطوفُ على المجرور، وليس ذلك بمستقيم؛ لأنَّ المعطوفَ لا يقدَّم على ما فيه حرفُ الجرِّ، لا يجوز: (مررتُ وزيدٍ بعمرو)، وذلك جائزٌ في المرفوع؛ نحو: (قامَ زيدٌ عمرو)، ويُستَبَحُّ في المنصوب.

وقوله: ﴿مَنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ﴾ أي: قصصنا ذكره، فحذف المضاف؛ لأنَّ

(١) وهي قراءة ابن عباس رضي الله عنه وغيره، انظر «البحر» (٢٧١/٩)، ولم يعزها ابن عطية في «المحرر» (٦٧/١٣).

(٢) في (ش): (ووجهها).

(٣) البيتان مختلف في نسبتها، وهما من شواهد «الكتاب» (٢٨٧/١)، وانظر «الخصائص» (٤٣٢/٢)، «الغني» (١١٩٨)، «خزانة الأدب» (٤١٥/١١).

(٤) في (غ): (من).

(٥) قاله الفراء في «معاني القرآن» (١١/٣).

(٦) في (ر): (السلاسل في الأعناق)، وهو تكرار لما يأتي، وفي غير (ت): (الأغلال في الأعناق)، وليس بمراد.

(٧) والسلاسل: سقط من (س).

(٨) في: ساقطة من (غ).

(٩) «معاني القرآن وإعرابه» (٣٧٨/٤).

(١٠) ما بين معقوفين سقط من (ر).

الأشخاص لا تُقَصُّ (١).



هذه السورة مكّية، وعددها في المدنيّين<sup>(٢)</sup> والمكّيّ: أربع وثمانون آية، وفي الكوفيّ: خمس، وفي الشاميّ: ست<sup>(٣)</sup>، وفي البصريّ: اثنتان.

اختلف منها في تسع<sup>(٤)</sup> آيات:

﴿حَمَّ﴾ [١]: كوفيّ.

﴿يَوْمَ النَّالِقِ﴾ [١٥]: الجماعة سوى الشاميّ.

﴿يَوْمَ هُمْ بَرْزُونَ﴾ [١٦]: شاميّ.

﴿كَطْمِينِ﴾ [١٨]: الجماعة سوى الكوفيّ.

﴿بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكَتَبِ﴾ [٥٣]: الجماعة، سوى المدنيّ الأخير، والبصريّ.

﴿يُسْحَبُونَ﴾ [٧١]: كوفيّ، ومدنيّ الأخير، وشاميّ.

﴿فِي الْحَمِيرِ﴾ [٧٢]: مدنيّ الأوّل، ومكّيّ.

﴿أَيَّنَ مَا كُنْتُمْ تُشْرِكُونَ﴾ [٧٣]: كوفيّ، وشاميّ.

﴿الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ﴾ [٥٨]: مدنيّ الأخير<sup>(٥)</sup>، وشاميّ<sup>(٦)</sup>.



(١) في (س): (لا تتبعّض).

(٢) في (ر): (المدني)، وهو تحريف.

(٣) في (س): (ثلاث)، وهو خطأ.

(٤) في (س): (سبع)، وهو تحريف.

(٥) الأخير: سقط من (ر).

(٦) «البيان في عدّ آي القرآن» (ص ٢١٨).

## فهرس المجلد الخامس

	- سورة الفرقان.....
٥	..... الآيات [ ٤٠ - ١ ]
٢٥	..... الآيات [ ٧٧ - ٤١ ]
	- سورة الشعراء.....
٤٥	..... الآيات [ ٨٩ - ١ ]
٦١	..... الآيات [ ٢٢٧ - ٩٠ ]
	- سورة النمل.....
٧٩	..... الآيات [ ٤٦ - ١ ]
١٠٨	..... الآيات [ ٩٥ - ٤٧ ]
	- سورة القصص.....
١٣١	..... الآيات [ ٤٢ - ١ ]
١٥٢	..... الآيات [ ٨٨ - ٤٣ ]
	- سورة العنكبوت.....
١٧٧	..... الآيات [ ٢٦ - ١ ]
١٩٠	..... الآيات [ ٦٩ - ٢٧ ]
	- سورة الروم.....
٢٠٣	..... الآيات [ ٣٥ - ١ ]
٢١٩	..... الآيات [ ٦٠ - ٣٦ ]



- سورة لقمان ..... ٢٢٩
- سورة السجدة ..... ٢٤٦
- سورة الأحزاب .....  
 الآيات [ ١ - ٣٤ ] ..... ٢٦١
- الآيات [ ٣٥ - ٧٣ ] ..... ٢٩٢
- سورة سبأ .....  
 الآيات [ ١ - ٢٠ ] ..... ٣١٩
- الآيات [ ٢١ - ٥٤ ] ..... ٣٤٠
- سورة فاطر .....  
 الآيات [ ١ - ٣١ ] ..... ٣٦٠
- الآيات [ ٣٢ - ٤٥ ] ..... ٣٧٠
- سورة يس .....  
 الآيات [ ١ - ٤٣ ] ..... ٣٨٠
- الآيات [ ٤٤ - ٨٢ ] ..... ٤٠٤
- سورة الصافات .....  
 الآيات [ ١ - ٧٤ ] ..... ٤٢٣
- الآيات [ ٧٥ - ١٨٢ ] ..... ٤٤٢
- سورة ص .....  
 الآيات [ ١ - ٤٣ ] ..... ٤٧١
- الآيات [ ٤٤ - ٨٦ ] ..... ٤٩٨

	..... سورة الزمر
٥١٥	..... الآيات [ ٤١ - ١ ]
٥٣١	..... الآيات [ ٧٢ - ٤٢ ]
	..... سورة غافر
٥٤٨	..... الآيات [ ٤٠ - ١ ]
٥٦٧	..... الآيات [ ٨٤ - ٤١ ]

GT  
14

تم بحمد الله وفضله



